

893.79

H 11

Columbia University  
in the City of New York  
Library



BOUGHT FROM

THE

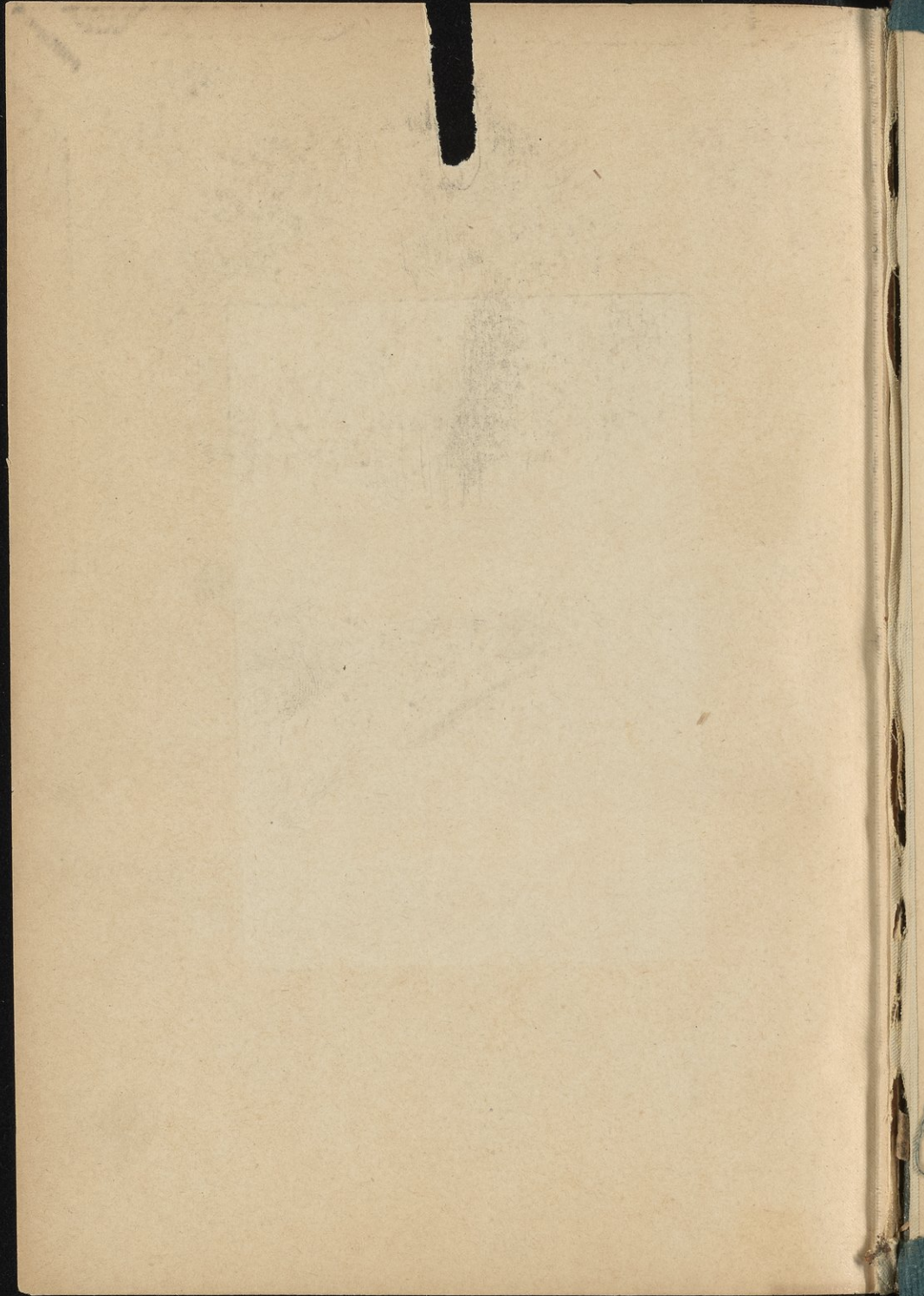
Alexander I. Cotheal Fund

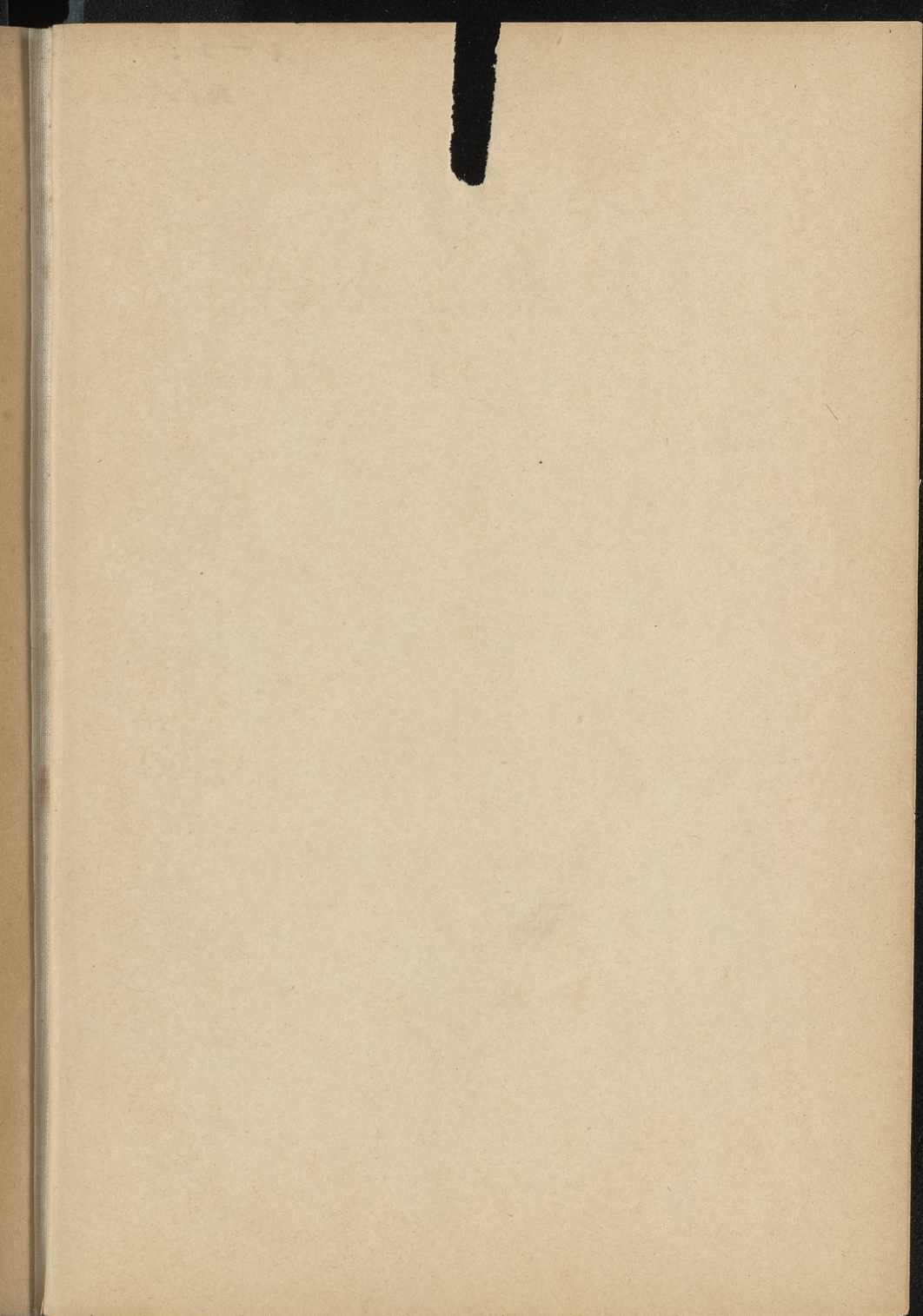
for the

Increase of the Library

1896

APR 27 1943





ALBINO  
301100  
V. N. 195 911

هذا كتاب ریحانة الالبيا وزهرة الحیمة  
الدنیة للاریب السکامل والادیب  
الفاضل شهاب الدین محمود  
الحنفاجی نفعنا الله  
بعلمه والمسلمین  
آمین

893.79  
H11



ذيله \* ومدرع ليله \* تسربل سابعة دجى قنبرها نجوم ليل دجا \* حتى  
اشتقت نفس الاسلام من دأهم \* وزال كلب الكفر بأريق من دماهم \* فميوهم  
خاويه \* ونفوسهم على أثر تلك البيوت قافية \* وعلى آله الذين تفتحت لهم كاتم المعامل  
عن زهر النصر \* وتحلى بعقودهم ودهم جيد كل عصر

في والهم ثمر الوقائع يانعا \* بالغرم من ورق الحديد الاخضر

لا زالت محب الرحمة المطنبة بالقطر مخيمة على مراقدهم \* ولا برحت تحايا المزن  
مهيمة بلسان الرعد على معاهدهم \* ماسقى غدیر الحجر روضة السماء \* وزها  
نرجس النجم تحت بنفسيح الظلماء \* هذا واني كنت قبل أن تشيب مني الخطوب  
الذوائب \* وتصبح كبدى وأحشائى بلطنى النوائب ذوائب \* والزمان ربيع  
وروض الشباب مريع \* أعدد الادب عنوان صحائف الشمايل \* وبست  
القصيدة في ديوان المأثر والقضائل \* انفق نقد عمرى في اقتنائها واقتناص شوارده  
وأما أصدف المسامع مما يستخرج غواص الافكار من فرائده \* وأشم بارقة السحر من  
نفثاته \* وأشم عمير السرور من أردان نسماه \* وأرشف من طبعي  
ما يتم على سر الزجاجة \* وأشرف منه ما أسأرتة الجدود من ذؤابة خفاجه صبابة  
مجد لم يكدرها في جام المشارب \* ورد الخطوب وازدحام الشوائب  
فانى من العرب الاكرمين \* وفي أول الدهر ضاع لى كرم

وما زلت على هذا الحال \* مذفارقنى الحال \* لادأب لى الاتقى وفوده لاستهداه  
تحف الاخبار التى هى ألطف من دمع الطل في وجنات الازهار

ومن يسأل الربكان من كان نائبا \* فلا يدأن يلقى بشيرا واناعيا

من أحاديث يشفقى من الغليل \* ويصح مزاج النسيم العليل \* تفتخ منها فى  
رياض المسامره \* من أجفان الكاشم عيون أنوارها الزاهره \* ويحسوفم السمع  
منها ما حيا يطيل عمر المسرة \* وتكحل منها المأثر بما هولوعيونها فرة \* من  
كل من هو لتشييد المجد أكرم بانى \* حتى تسكفل الشماه له بعمر تانى \* يشيب فى وجه  
السماء حاجب القمر هلالا \* ويشتعل منه رأس الشمس شيبا ولم تر له ممالا  
اذ ماروى الانسان أخبار من مضى \* فتحسبه قد عاش من أول الدهر  
وتحسبه قد عاش آخر الدهر \* الى الحشر انبقى الجميل من الذكر

قوله وعلى الاله الا ليق بسا بقية ان يقول ولا اله الا هو

فقد عاش كل الدهر من عاش عالماً \* كرمياً حليماً فاغتم أطول العمر  
 وسواء تلفت المريض للطبيب \* وفرحة الأديب بلقى الأديب \* لاسيما أهل العصر \*  
 الماصري أغصان المنى ألطف هصر \* القائلين في غياضها \* الواردين عين حياضها \*  
 فقد سرت كلماتهم مسرى الأرواح في الأحساد \* وأثنى عليها أئمة نسيم الرياض  
 على العهاد \* وقد انتصر لكل عصر من أحياء بيته \* وعمر من دارس عهده بيته \*  
 كصاحب اليتيمة وقائد العقيان \* والدمية والذخيرة وعقود الجمال \* وحمية المره  
 لعصره \* وقيامه على منابر نصره \* من آيات القموة \* التي هي على لسان الجمية  
 متلوه \* فليس منام من لم يغتد بدر المجد في مهاده \* ولم يفخر في المحافل باستاذه  
 واسناده \* إلا أن الأدب في هذه الأعصار قد هبت على رياضه ريح ذات أعصار \*  
 حتى أخلقت عرى المحامد \* واسترخى في جريه عنان القصائد \* وتقلصت أذيال  
 الظلال \* وخطب البلاء على منابر الأطلال \* وغفار سم الكرام \* فعملية مني السلام  
 وعماعان على الزمان \* عفاق يدي وعلو الهمم  
 والروساء شعراء لا ينظمون ولا يثرون \* وليس فيهم من صفات الشعراء الأتمم  
 يقولون ما لا يفعلون \* وإذا كذب ما دح أحد هم اهتر وطرِب وجازى من سراب وعده  
 يكذب على كذب \* وبالوعد القطير لا يخمر الخمر \* وبأحسن لا يباع الشعير \*  
 ويرعد الوعد \* لا يسقى غرس الحمد  
 فلا تلوموه في وعد يردده \* في وقت مدح له علمته الكذبا  
 ومع هذا فكم هبت لهم أنفاس معطرة بالنباح \* مزرية في وقتها بأنافاس الصباني  
 الصباح \* يهزها السماح هيف معاطفه \* وينشر تحت أقدامها الزمان بساط عواطفه  
 تتسلل كف الشمال بأذيالها \* وتتقيماً العشاق في هجر الأشواق صافي ظلالها  
 وترد صافي زلالها \* من كل حديث تلبد وطارف \* له وشى على كاهل المجد ولا كوشى  
 المطارف \* ترهبه الطروس على صفحات الحدود والمحسمات بالنسوالف \* في كل  
 ورقة منها شمائل \* تسوغ مياها فصاحتها في لهوات الجدول  
 تسكاد يدي تندي إذا ما لمستها \* وينبت في أطرافها الورق الخضر  
 من كل من الحق المتأخر بالتقدم في تطبيق مفاصل معانيه \* وأخراج محبت عطره  
 من جونة مبانیه \* وإن تأخر عصره فلا بأس \* في تأخر النتيجة عن القياس \* والخدم



تتقدم بين يدي السادة \* والسنن أمر بتسديدها على الفروض في العبادة \* وتقدم  
الآحاد \* يرقى مرتبة الأعداد

أوماترى أن النبي محمدا \* فاق البرية وهو آخر مرسل  
فيما دللاه الهدى انى آنست من جانب الطور زيارها تهتدون \* أو أنيكم بشهاب قبس  
لعلكم تصطلون \* فان لم يترك الأول شيئا للآخر \* فخير من الكثير الغائب القليل  
الحاضر \* ويامن هم في محيما الايام حسنة \* لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
فلا يرزى بالنور تأخره عن غراس أغصانه \* ولا يكل مضاء السنن كونه في أطراف  
مرانه \* على أنه قد تتساوى الاصائل والبكر \* وتشابه طرر العشييات والسحر \*  
وليس الا الحسد رغبة الطبائع \* عن محاسن لاهل العصر هي ملء الافواه والمسامع  
وما شكرهم للميت الا لانه \* بما حل في أيديهم غير طامع  
ولله درابن رشيقي في قوله

أولع الناس بامتداح القديم \* ويذم الجدي غير الذميم  
ليس الا لانهم حسدوا الحى \* فرقوا على العظام الرميم  
والحى ان حل تيمها بادية \* فستغدو وحاسنة على رغم الحمل بادية \* ولنا في ذمة  
الدهر ديون بأوقاتها مهزونة \* فاذا جاءها بانها فلك الزمان رهونة \* على انى أستغفر الله  
من دهر كالت فيه مرهفات الطماع \* ونقضت الآمال فيه يد هامر غبار الاطماع \*  
واقيناه على الحرم \* وقد قلع ضرر الندم \* بعدما أكل با كورة الكرماء \* وشابت  
بالصباح لياليه الدهماء \* ودب خرفا على عصا الجوزاء \* وكنت لما ذبل بالنوى  
عشى النضر \* ولبت سياحة الآفاق فصرت خليفة الحضرة \* تهادتني التنائف \*  
وقد فتني الاماني في لهوات المخاوف \* كأنى قذاة بأجفان الدهر \* أو سفات بوجه نهر  
أو كرهة لاعب \* أو سهم محارب \* طورا أشق قلب الشروق كأنى أنفست على العجر \*  
وتارة أفرق كيس الغرب حتى كأنى أرى يدان أخرج منه دينار البدر \* ألقى لمة ليل  
دجا \* شاب فوقها فرق ابن جلا \* يخيل لى أن البلاد مسامع أنافها مر الملام \* أو  
فكر بليدات آحواله معنى دق أن تتصوره الاوهام \* غريب فى عيون الظنون \* كأنى  
بيت حسان الثابت فى ديوان سخنون \* أو مصحف فى بيت زنديق \* أو عابد فى صومعة  
بطريق \* أو بكر معنى سار فى مثل \* أو غص عمر حرى خلفه راثدا اجل \* أو خبر لم

يصح له سند \* فلم يقبله من الثقات أحد

كأن له ديناً على كل مشرق \* من الأرض أو ثاراً على كل مغرب  
أردموارد الحبوب \* مكدره بقصص الخطوب \* فلم أرب يبدو ولا حضاره \* كأنتي من  
الشهب السيارة \* وقد قيل تنزل الانقلاب من السماء \* فليس كل من اسمه نصيب انخط أو سما  
وطنى حيث حطت العيس رحلى \* وذرعى الوساد وهى مهادى  
فكل جولى بين اوراق وارعاد \* وأمانى فى مهامه الحيرة \* بين اتهام وانجاد \* والزمان  
يضمرب سلب مألولا بمخلان جاد \* والسنة أبنائه عن الاجابة صمت \* وأذانهم عن  
صريح الاستغاثة صمت \* فقد دخل من المسكارم مغناها \* وأصبح لياجواب اليوم الا  
صداها \* لكننى مع أهواله \* ودزوس رسوم السرور فى أطلاله \* وان توسدت ذراع  
الهم فى دياجها \* وقطعت ظلمة الشدايد فى سنايدر أمانها \* أتعول بأن السيف لا يقطع  
فى قرابه \* واليئ لا يصل لغرض الفرائس فى غابه \* ولولا مفارقة القوس ما أصاب سهم  
ولولا بعد الدر عن الصدق لم يظفر من العيد بأوفى سهم \* فلذلك أضاحك مباسم  
الامانى \* وأعازل عيون الآمال والتمانى \* وأتره طرفى فى رياض الدفاتر \* ولم أقبل مع  
السرور الا فى ظل طائر \* فزمان مسراتى أقصر من عمر الكرام \* وقوادى لم يهتدى الى  
طرق سلوة المدام \* فى أوقات أثقل من السؤال \* وأطول من عمر الآمال \* أشأم من  
وجه خناس \* وأثقل من غريم ملح على افلاس \* ولم يكف الدهر ما ورثته من الحرمان  
حتى ابتلانى بعد الاثبات بالنفى كأتى نكبت أم الزمان \* وأنا أستغفر الله جل وعلا  
ولا أرتضى بعمرة أبى العلافى قوله

إذا ما ذكرنا آدماء وفعاله \* وتروى به بنتيه لانبية فى الخنا  
علمنا بأن الناس من نسل فاجر \* وان جميع الخلق من عنصر الزنى  
فانه كفر من وسوسة الشيطان \* وغلو منه فى خلعه بربعة الايمان \* بل أقول ما قال  
ابن عيين

انفوا المؤذن من بلادكم \* ان كان ينفى كل من صدقا

وللعسين بن أبى عقابه فى الرد عليه (أى على أبى العلام)

لعمرى أما فىك فالقول صادق \* وتكذب فى الباقيين من شط أو دنا

كذلك أقرار النفى لازم له \* وفى غيره لغو كذا جاء شرعنا

فلا سمير لي أجالسه \* ولا نديم لي أو أنسه \* سوى أوراق كنت خلعت عن منكب  
 الاقبال بردها الخليع \* وجعلتها كبيت العروض ادخارها للقطيع \* فوجدت  
 فيها نبذة من المحاسن أسرها الدهر في خاطره \* شاهدة لقول معدن الحكيم أم تي  
 كالطير لا يدرى الخير في أوله أم في آخره \* ممن جرع عليه الزمن أذيال الفنا \* وأسكنه  
 تحت أطباق الثرى \* فحل مخيم البلى كأنه سر في صدره \* ومن باق على هامة الليالي  
 تبعق أنفاس الر وابد كره \* ممن ركبت لرؤياه مطايا أم عمري \* أو نابت عني في  
 مشاهدته أهل عصرى \* فاجتمعت لوت محياه أو رأيت من رآه \* حتى طربت على  
 الاستماع \* وعلمت أن الذكري طيف الاجتماع \* وإذا كان الحب منوع \* فالصب  
 قنوع \* يتعلل ببارقة سنيه \* وتمكفيه لحة إشارة أو تحية

فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها \* فلن تمنعوا منى البكا والقوافيا  
 فهلا منعتم إذ منعتم حديثها \* خيالها يواظبني على النأى هاديا  
 فجمعت منها ما هو لطرف الدهر حور \* ولجيد الأدب عقد يتبسب من ظومه هزوا بعد  
 الدرر \* وللكاس الأدب ختام \* ولعقد حبا به نظام \* تذكر العهود والمود \* وتطلع  
 في وجنة الوفاء ورده \* وتندب من ألقى للبل لا قياده \* وتلبس عليه وجه الطرس  
 حداده \* وتسيل في عاتق المحاسن غواليها \* وترق فلا يدرى ألفظ رق أم دمع ترقق  
 جاريا \* وتسجد الاقلام في محراب طرسها الذي هو للمحاسن جامع \* ويود كل عضو إذا  
 تلمت أحاديثها لو أنه مسامع \* وهي وان كانت عقدا يتشردره \* وأفاقا تبديد الصباح  
 زهره \* وتورا نشرتة كف الشهاب فانظم على ترائب الماء السلسال \* فلربما نثر  
 العقد الغصن \* ليعود أحسن في النظام وأجمل \* فهذه ذخائر من خمايا الزوايا \* فيماني  
 الرجال من المقايا \* تنفس الدهر بها عن نفحة عنبرية \* وهبت بها أنفاسه الندية نديه  
 تنفس الروض في الأسحار \* عن أفواه النور والازهار

يسرى على ربحان نفس الصبا \* سحر أفيوهم أنه ذكراها  
 فلذا سميتها (بريحانة الالبيا وزهرة الحياة الدنيا) فاني شمتت بهار وأج الشباب \*  
 ونظرت في مرآتها وجوه الاحباب \* وتذكرت غابر الايام \* اذا العيش غض والزمان  
 غلام \* من أعمال شمس الانوف ان دعى بهم بوالصغار تشمخ \* في غرر أيام تقام بها  
 مواسم الدهر وتورخ \* وجعلت مسلك الختام \* تذكرة من العلماء الاعلام \* فانه

بصبا أنفاسهم ينقشع غمام الغمة \* وبذ كرههم في نادينا تنزل الرحمة \* فان عذبت  
 مواردها \* فلتعقرت بالدهاء \* فراثها \* فان عثر منها على كبوه \* فليمدل لها اللبيب عفوه  
 على انخراط بآن أحمل الهوى \* وأخلص منه لا على ولا ليا  
 وهانذا أمتع الاسماع \* بريع أحوى الظلال ألى التلاع \* فاذا رأيت كلاما لاهل  
 العصر لم تترسخ أعطافه لهذا النسيم \* فتمتع من شهيم عرار نجد فابعده من شهيم \* فليس  
 من ليلي ولا سمره \* ولا حمى يهدى الناد من الادب با كورة ثمره \* فكم من أشعار \*  
 للنجيل فيها أعدار

تالله ما يخجل الكرام وانما \* لبرودة الاشعار قد جمد النداء  
 فما كل من ترفع نجد \* ولا كل وادى نبت الشيح والرند \* وما كل سوداء ثمره \* ولا كل  
 صهباء خمره \* ولا كل بيضاء شحمه \* ولا كل حمراء لحمه \* ولا كل نبت يعالو بنائه \*  
 ولا كل برقي مجرد عائه \* اللهم بحرمه سبيد الانام \* كما يسرت الابتداء يسرا الحتام \*  
 صار فاعنا سوء القضاء \* ناظرا الينا بعين الرضا

### ﴿ القسم الاول ﴾

في محاسن أهل الشام ونواحيها \* ومن برز من سررة باها ووطن واديهما \* وتغذى بنسيمها  
 وترجي في حجر رايض نعيمها \* وقال في ظلال أغصانها المتعاقبة هوى وودا \* وتعطر  
 بأنفاس شهاثلها التي صارت للندى \* وطعم من مائها العذب \* وروي بذوب لؤلؤها  
 الرطب \* وهو ماء الحياة في سائر الصفات \* الا أنه في نور التقديس وهو في الظلمات  
 ﴿ أحمد العناية ﴾ صديق الصدق وخذن الصلاح \* شقيق الندى وترب السباح  
 روض محييته غض ناصر \* لو رآه المتنبى لقال ما هذا الاساح \* خلب الاسماع بنفاناه  
 ونسج على منوال الرقة حبل عناية \* وذو حسب تليد \* وباع في المجد طويل ميد \* لم  
 يسطر مثل محاسنه في كتاب الزمان \* ولم تملأ بأنفس من جواهره حقائق الأذان \* فيا لها  
 جواهر اذا شاهدتها مفتقر الى البيان \* أغناه يا قوتها وجوهرها عن خرايد جمعته بين  
 الحسن والاحسان \* مخبرها يطيب \* ومنظرها كيدر على قضيب \* تغرد على قضب  
 براعته براعة حاتم \* وتفوح أنوار بلاعته اذا قضت الطروس عنها \* محف كما تمها \*  
 طلعت شمس الادب من أفق أشعاره \* وتنجرت ينابيعها من خلال آثاره \* وهو الآن

في جهة الشام غره \* وفي حدائقها النضرة زهره \* وفي سماه كمالها الزاهية زهره \* وقد حلى  
 بحل الزهد كماله \* ورأى برأيه الصائب اسماله أسمى له \* لم يجتنب بأمر غمد \* قانعا  
 بنظر الحمول نكدًا أم رغد \* قائلًا في خمائله الرحاب \* عصف السريرة طاهر الأتواب  
 لم يشرق بسؤال \* ولم يغص بندامة الآمال \* ولم يأنف سكمًا \* ويتوطن مسكنا \*

كقيل

ومن عجيب أن أكون شاعرا \* وليس لي في الناس بيت يعرف  
 كما وصف زيه في قصيدته الزائفة بقوله

اذالم أعزف فن ذا يعز \* وقعري وقتعي كنتزوحز  
 لبست من اليأس في الناس ثوبا \* عليه من العقل والفضل طرز  
 ولست أرى الذل الا اذا كا \* ن في الحب والذل في الحب عز  
 ومثلي حر غناه عبا \* اذا استعبد الناس خزوبز

﴿ومن غره قوله﴾

قلبي على قدك المشوق بالهيف \* طير على الغصن أم هز على الالف  
 وهل سويداؤه حال بخدك أم \* خويدم أسود في الروضة الالف  
 وهذه غرة في طرة طلعت \* أم يدر تم بداني ظلمة السدف  
 تحفي النجوم بنور البدر وهو بنمو \* رالشمس يهي بنور منل غير خفي  
 يا بدر قلبي وطرفي فيل منمتصف \* بالوصل منل وهذا غير منمتصف  
 القلب واصلت فيه وصل متمزج \* والطرف سديت عنه صد منخرف  
 طي تألفت منه غير ملتفت \* غصن تعطف منه غير منعطف  
 شفا حر غليلي برد ريقته \* والبر من دنفي في لحظة الذنف  
 ويلاه من ورد خد غير مقتطف \* منه ومن خمر ريق غير مر تشف  
 عدلت عاشق عدلي في محبته \* فأعجب لذي شغف يلطي على الشغف  
 يظن أن سواه منه لي خلف \* أساع في الظن هل للروح من خلف  
 عذري عشقي عذري فيه متضخ \* كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف  
 فنيت سقما بخصر منه مخصر \* فيه وطرفي ونومي غير مختلف  
 يطير قلبي الى الحماظة شغفا \* فأعجب له كيف يرعى السهم بالهدف

يا أيها الرشا الضاري على مهج الآساد بالسيف من جفنيه لم يخف  
 بما جسدك من تبه ومن صلف \* وما بعشقي من ذل ومن كلف  
 الله في كبد لو جدي كمد \* اليك أسرف فيها الشوق في السرف  
 ومغرم ماله من مسعف لعمت \* به اللوا عجب لعب الريح بالسعف  
 أسقى محاف الضنالمها هجرت به \* على التلاف ولو واصلته لشفى  
 باباخلا بلقاء باذلالدمي \* فالوعدي يخلف منه والوعيدي في  
 حزن الجمال ألا تولى الجميل فقد \* يصادف الحسن بالأحسان في الصدف  
 (تقنة) اعترض على هذا المطالع بأنه لا وجه لتشبيهه القلب بالهمز وأجيب بأن له وجهها  
 هو أنه وقع تشبيهه بالطائر لثقافته وهم قد شبهوا الطير على الغصن بالهمز والغصن  
 بالالف وما شاع هذا شبهه به القلب وقد الحبيب وهذا في باب التشبيه كالجواز على الجواز  
 والسكائية على السكائية كقيل في وصف قصيدة همزية

والقوافي اليك حنت حنيني \* فتأمل فهمها ورقاه

وقوله والبرء من دنفي الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح  
 أشتكى سقمى الى أجفانه \* ومتى يشفى سقمى بسقم  
 وقوله وزنا الى بطرفه فكأنما \* أهدى السقام لدنف من مدنف

وقول ظافر الحداد

مريض لحاظ الطرف لولا جفونه \* لما كنت أدري السقم كيف يكون  
 وأصله قول المتنبي

أعازني سقم عينيه وحملني \* من الهوى ثقل ما تحوى مآزره

وقوله فاعجب له كيف يرمى السهم بالهدف نوع من البديع يسمى العكس بديع في  
 بابه وهو كقول الذهبي

يطير فؤادى لألحاظه \* غراما وشوقا فيها التلف  
 فيما من رأى قبلها أسهما \* يطير اشتياقا إليها الهدف

ونحوه قول ابن نباتة المصرى

صبرت نومي مثل عطفك نافرا \* وتركت عزمي مثل جفك فآثرا  
 وسكنت قلبا طار فيك مسرة \* أرايت وكرا قاط أصبح طائرا

وعمّا أنشدته له قوله أيضا من قصيدة

يا أيها الملاح اقتوني \* من ذا أباح لكم دم المقتون  
من كل أسمر سن قتل محبه \* بسنان أحور طرفه المسنون  
قرله في القلب أشرف منزل \* ان المكان مشرف بمكين  
روض نصير لم يرده ناظر \* الاورد عيونه بعيون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس

يحمى بترجسه أفاض ثغره \* ويصون ورد الخلد بالمرسين  
وحياته وهي اليمين وانها \* وحياته عندي أري عين  
ماخنته اني وشخص جماله \* حيث اتجهت على مثل أمين  
قرن الوداد له فوادى بالاسى \* أكذا يجازى ود كل قرين  
فاترك حديث شجون من قتل الهوى \* قبلي وخدمني حديث شجون  
قسما لو أن العامري معمر \* ماجن الامم مجبا بجنوني  
والعقل مني ضاع في ثغره \* فيه الثنايا بين ميم سين  
ياذا الملاحه والذي يجيبه \* في كل ليل ملامه يهديني  
لا يقرن اللوم باب مسامعي \* وعليه من صدغيك كالزفين  
يالأمي لك في الملامه دينك الـ واهي كالي في الصباة ديني  
لم يخطر السلوان عنه بخاطري \* الاورد من الهوى بمكين  
كم خضت بحر الموت دون وصاله الـ غالي \* ولم أكن قانعا بالدون  
وشفيت حر الوجد من برد اللي \* علمنا بان الماء لا يشفي  
متعبا من خده بالماير \* ويبي أسا وبناره يوريني  
وبخط غارضه أساور أرقا \* منه فأقر آمنه مارقيني  
ويظنني حاشاه أسلوجه \* والله من ظن العذول يقيني  
وهي عراض قصيدة الرئيس أبي منصور علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر  
أ كذا يجازى ود كل قرين \* أم هذه شيم الظبا العين  
قصوا على حديث من قتل الهوى \* ان التأسى روح كل حزين  
ولئن كتمتم مشفقين فقد درى \* بمصارع العذرى والمجنون

فوق الر كاب ولا أطيل تشبها \* بل ثم شهوة أنفوس وعميون  
 هزت قدودهم وقات للصبا \* هزواً أعند البان ميل غصوني  
 ووراء ذيك القبل مورد \* حصباؤه من أولوهم يكون  
 اما بيوت الخجل بين شفاهمهم \* منضودة أوحانة الزرجون  
 ترحى بعينيك الفجاج مقلبا \* ذات الشمال بها وذات يمين  
 لو كنت زرقاء اليمامة مارأت \* من بارق حيا على جبرون  
 شكواك من ليل التمام وانما \* أرقى بليلى ذوائب وقرون  
 ومعنف في الوجد قلت له أتند \* فالدمع دمعى والجفون جفوني  
 مانا فنى ان كان ليس بنا فنى \* جاه الصبا وشفاة العشرين  
 لا تطرقن خجل اللومة لاشج \* ما أنت أول حازم مغبون  
 أسومهم وهم الاجانب طاعة \* وهو اى بين جوانحى يعصيني  
 دينى على طبيباتهم لا ينقضى \* فبأى حكم يقبضون رهوني  
 وخشيت من قلبى الفرار اليهم \* حتى لقد طالبتسه بضمين  
 كل النكال أطيعق الاذلة \* ان العزيز عذابه بالهون  
 يا عين مثل قذالك رؤيته معشر \* عار على دنياهم والدين  
 لم يشبهوا الانسان الا أنهم \* متكوّنون من الجمال المستون  
 نجس العميون فان رأيتهم مقلتي \* طهرتها فنزحت ماء عميوني  
 انا انهم حسبوا الذخائر دونهم \* وهم اذا عدوا الفضائل دوني  
 لا يشمت الحساد ان مطامعى \* عادت الى بصقة المغبون  
 ما يستدير البدر الا بعدما \* أبصرته كالثمر فى العرجون  
 هذا الطريق للحب زاجر ناقتي \* واليم قاذف فاسكى المشكون  
 فاذا حميد الملك حل بريعه \* ظفر باقأل الطائر الميمون

قوله أسومهم وهم الاجانب طاعة البيت هو من قول المحترى  
 ولست أنجب من عصيان قلبك لى \* حمدا اذا كان قلبى فيك يعصيني  
 (وبعده)

ملك اذا ما العزم حث جياده \* مرحت بأزهر شاخ العرينين



ومنه قول الشريف الرضي

أروم انتصافي من رجال أبعاد \* ونفسي أعدى لي من الناس أجمعاً  
اذالم تكن نفس التي من صديقه \* فلا يحسدن من خلة الغير مطعماً  
وأصله من قول بكر بن حارثة

قلبي الى ماضٍ بي داعي \* يكثر أسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاحي

وقوله ياعين مثل فداك رؤية معشراخ هو معني بديع وقد سبق اليه قال الثعالبي  
اتفق لي في زمن الصيام معني بديع لم أسبق اليه وهو

قلبي وجدما شتعل \* وبالهموم مشتعل

وقد كستني في الهوى \* ملابس الصب الغزل

انسانة فتانة \* بدر الدجى منها خجل

اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغتسل

وقد سبقه ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينيك مذرات \* محاسن هذا الظبي أدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه \* فكان لها من صوب أدمعها غسل

قال أبو علي الفارسي لست أعجب من توارده وإنما أعجب من قوله لم أسبق اليه وقد قال  
أبو الطيب في الحمي

اذا ما فرقتني غسلتني \* كأنها كفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا \* وما في قبج لفظه من الخنا \* فمعني ما قاله أصح لانه ذكر في

هذا الشعر من نفسه وزاثره ذكر أو أنثى جرى بينهما ما يقتضي الغسل وان قيل ان

قوله عا كفان على حرام من لغو الكلام وهما ذكران اثنين انثيين ولو قال زني ناظري

أو لحظي كان أحسن قلت هذا كله كلام ناعم عن حسن الأدب وهو مخفف ولكن أي

الرجال المهذب ومع ذلك فقد وقع هذا في كلام من تقدمهم ومعناه أفضح وديبا جتسه

الظف وأوضح كقول يزيد بن معاوية

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالدماع

أجلت يا ليلى عن العين انما \* أراك بقلب خاضع للناشع

ثم مشى على أثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر كقول السراج الوراق  
 يانازح الدار من نومي يعاودني \* فقد بكيت لفقدا الطاعنين دما  
 أوجبت غسلا على عيني بأدمعها \* فكيف وهى اتى لم تبلغ الحما  
 ﴿محمد الصالحى الهلالى﴾

همام بعيد ألهمه قريب منال مياه ألجمه له درارى شيم هى غرردهم اللبالي وبنات  
 أفكار لم ترتضع غير در المعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب انها شمس لم تزل  
 طالعة من سماء المناقب وهى الآن شامة فى وجنات الشام وروضه تفتحت أنوارها  
 بتمغور ذات ابتسام ومن سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس  
 منقطعاً لاقتطاف ثمرات العلوم يعدل قرى الاسماع موائد المشور والمنظوم فى زهد  
 متحل بخلاله تدق صفات المدح عن معانى جلاله بعزم هو أبو العجب لو قدح زنده لطلب له  
 لهب وخط تسربه النفوس وتوشى بديباجه الطروس شعر  
 خط زهت أزهاره \* كالروض ينبت السحاب

وشعره شقيق الرياض المطردة الحياض تستخرج الجواهر من بحوره وتحلى  
 لبات الطروس بقلانسطوره لم يصرفه مدح كريم ولا تغزل بليلج كريم ولعمري  
 انه قطع منه ميدان لم يصل اليه الكمييت ونقى الفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو  
 ولا لبت وبالجملة فهو فى عصره امام الادب المقتدى به والبليغ الذى لا تغرأ غصان  
 الاقلام الا فى رياض آدابه ولسا قدم القاهرة أفاض على لباس مودة لم تبيل عهدوها  
 ألا حمدا اخلاقها وجديدها وورق الديند خضر وعود الشباب غض نصر والادب  
 لم يعف مناره ولم تخبأ ناره وأنواره لا كاليوم اذ حام قوم حول حماء فوق عوافى ظلمات  
 ليس فيها عين الحياه وهو اذ ذاك أستأذوم ملاذ تدوق أفهامنا من موائد فوائده  
 أنواع الملاذ فأتحفنى بطرف أشعاره ونزه أحداتك فكرى فى حدائق آثاره فأسكر  
 بهى بسلافة أدارتها كووس بيانه وتقلدت بمذهب البحترى فى اجتمائه الورد من  
 أغصانه

واسمعه من قاله ترديبه \* عجبا فحسن الورد فى أغصانه

طالعت له فصلا فى ديوانه الذى سماه صدح الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه  
 نبذا من صفاته ومعاهد أنسه وولذاته ومسارح آرام تر به ولذاته هوانى لما نشأت

عكة المشرفة والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقه وبالثرى امشنغه وكساني الزمان  
 قشيب بروده وطققت ارفل ما بين عقيق الحى وزروده وغصن الصبا بايام السعادة  
 موزق ويدر الشباب في سماء الكحل مشرق لاداب الى الاتومس وفود العلوم في سوق  
 عكاظها ولاشغل لى الاستكشاف ووجوه المعاني الخبئة تحت براقع الفاظها ثم لما  
 بطلت حركة الدور وتنقل الزمان من طور الى طور اعلمنا حروف النجائب تنص بنا  
 المبداء في سراها \* ونظمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى في براها \* فكم  
 جاو زنا جبالا شواخ زاحت بنا كبها كفاف السحاب \* وذرعنا بأزرع الناجيات  
 شقة قفر لم تطوالا يدي الر كائب \* فكم من راسلته وراسلني برائق شعره وسجسه  
 وأدار وأدرت كووس قوا في شعري على اقواه \* هعه وزفت عليه عرائس افسكارى  
 استجلا بالوداده وتلوت عليه غرائب اهارى استقدا حوا رى زاده

وهن عذارى مهرها الود لا الندى \* وما كل من يعزى الى الشعر يستجدي  
 انتهى فهذه نبذة من نثار نثره وساقط سعه بجواهر شعره وكنت كتبت له قصيدة  
 تائية ملغز من شعر الصبا الذى يحسد مهلهل برده في رقتة نسيم الصبا لا كمال  
 الباخرزى هو النثر باللبا فهو با كورة ثمرات الآداب بل الروض الأريض الذى  
 سقى بماء الشبيب فأجاب وأجاد وصفي من قذى الكدر موارد الوداد وهامى  
 كواكبها المشرفة فى دياجى نفسه وثمراتها الزاهية فى رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات \* وحازت الحسن هاتيك البراعات  
 غنرا فائقة باللطف رائقة \* تحلوا الخلاعات فيها والصبابات  
 أخت الغزلة اشراقا وملتقتا \* لها لى السمع لذات ونشأت  
 نسيها أطرب الاسماع موقعة \* ومدحها ماله فى الحسن غايات  
 كأن حرم معانيها ورقتها \* فى لفظها النثر تجلوه الزاجات  
 يحلو المكر من الفاظها ولكم \* مثل المكر رطبعوا والمعادات  
 أتت الى وبدر الفكر منخسف \* وماله فى سما الادراك هالات  
 ولله موم اطراد فى القوادكا \* ضمت عناق المذاكى الجرد حليات  
 أسامر النجم فى الليل الطويل ولا \* أغفو وكم لعيون النجم غفوات  
 قمت فى الحمال اجلالا لهاوسرت \* عنى الهوموم وزارتنى المسرات

وظلت منتصبا لما ارتفعت بها \* وكان عندي بذل النفس كسرات  
 قبلتها ألف ألف ثم زدت فلم \* أحسب وكم لكثير العذ غلطات  
 وكان أفق زمانى مظلما فبدأ \* فيه شهاب لنا منه انارات  
 شهاب علم ولكن نوره أبدا \* بالذات ما عرضت فيه الاضآات  
 غذى بذربان الفضل مدزمن \* فشب كالنار لا تعرفه فترات  
 شبح العلوم ومفتاح الفهوم وغلا \* ب الحصوص اذا عنت ملاحاة  
 باهت به أرض مصر وازدهت فلذا \* قد كاد أن تحسد الارض السموات  
 قد شاد بيت العلافوق السهى وله \* من فوق ذلك مقامات عليات  
 تستن أعلامه فى الطرس من مرح \* كأنها عند نفث السم حيات  
 فيها النقيضان من نفع ومن ضرر \* ذاك الامانى اذ ذاك المنيات  
 مهما اغتدت طوع بارها ملازمة \* للخمس تغدولها فى الطرس سبحات  
 أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت \* منها عقود ولكن لؤلؤيات  
 ما ان حساكس سمى من سلاقتها \* الاعترتني لغرط السكر نشوات  
 لله أحمدة منه أنت فسرت \* منها الى السمع نغمات ذكيات  
 واذا كرتني بأن القدم من سكتي \* وبان بالبان من شكواى ميملات  
 والورق رقت لما ألقاه ساجعة \* كأنها فوق غصن البان قينبات  
 وانت يا فضل العصر الذى اجتمعت \* فيه العلوم وفى الدهماء أشبات  
 ساح اذا هفوة للذهن قد عرضت \* فكلم لئلى بالتقصير هفوات  
 فسيف فكرى لا لا قيمت فيه صدا \* ركم له عندما أجلوه نبوات  
 والجسم فى غربته والقلب فى وطن \* لم تدنه منه أيام ولييلات  
 والبال فى قلق والنفس فى شجن \* يعتادها لفراق الالف زفرات  
 فأى شخص بهذا الوصف متصف \* تطييعه من قوافى الشعر آينات  
 بقميت مفرد علم للهدى علما \* يجلى به الجهل عنا والضلالآت  
 ودمت طود سحجى فى الجود بحر ندى \* تأتى اليه المعالى والسكالات  
 ملاح نجم على الحضراء متقد \* ومارعته الجياد الاعوج حيات  
 قلت فى قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى السكوكب على ملاحظة معنى النبات

قوله منه الى السمع الخ فى نسخة من عودها الرطب اه

وقد يتعد ذلك كقول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت \* بقلبي وهو مرماها

وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصداها

بذلت العين فاكلها \* بطلعتها وجراها

وقد يكون الاستخدام بالزهر من غير استتار أيضا كقوله تعالى وما يعمر من معمر

ولا ينقص من عمره وقد يكون بالزهر المستتر في حال ونحوها كقوله

بذلت العين جارية \* مكحلة وطالعة

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

\* أخت الغزالة اشراقا وملتقما \*

وقد يكون باسم الإشارة كقولي

\* رأى العميق فأجرى ذلك ناظره \*

وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

\* أبدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر \*

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه معنى السكابة وهو استثناء غريب يحتاج الى

نظر دقيق في ادخاله في أحد نوعيه وله من قصيدة

فتجردت بيض الصفاح وألبست \* علق النخيم كحلة حمراء

والسمر منسقت الدماء زجاجها \* أفحمت ثمارا رأس الأعداء

(وله من أخرى)

كأنما الخيمل في الميدان أرجلها \* صوابج ورؤس القوم كالأكر

ومن رسالة لابن عبد الظاهر أصبح الأعداء كأنما جزأ جسادهم جزائر يتخللها من الدماء

السميل ورؤسهم أكر تلعب بها صوالمجة الأيدي وأرجل الخيمل وله من أخرى

سقى طلا حيث الأجارع والسقط \* وحث الظباء العفر ما بيننا تعطو

يزيد به - ولودق مر تجس له \* بافئائه من كل ناخية سقط

ولو أن لي دمعاً تروى رحابه \* لما كنت أرضي عارضاً جوده نقط

ولسكن دمعى صاراً أكثر دما \* فأني يربح أن يروى به قط

\* (ومنها) \*

كان انسياب الرشح في الدرع ساج \* من الرقش في وسط الغدير له غط  
(والبيت الثالث كقول مهيبار)

بكميت على الوادي فخرت ماءه \* وكيف يحس الماء أكثره دم  
(وقول الابيوردى)

سقى الله ليل الخيف دمعى والحيا \* أريد الحيا فالدمع أكثره دم  
\* (والاخير كقول المعرى)

توهم كل سابعة غديرا \* فرنق يشرب الحلق الذخالا  
\* (وله من أخرى)

ملاح في أفنى المحاسن اذسرى \* الاحمدت بليلى طرته السرى  
عقد الازار على كتيب من نقا \* فغدا اصطبارى وهو محلول العرى  
لاتذكر الغزلان عندك كما سها \* معه فان الصيد في خوف الفرا  
\* (وله أيضا)

الى كم أمنى القلب والقلب مولع \* وأزح طرف العين والطرف يدمع  
وحتى متى أشكوا فراق أحبة \* عفا بالنوى منهم مصيف ومرجع  
وأستعرض الركبان عنهم مسائل \* عسى خبر عنهم ته الركب يرجع  
تصبرت عنهم وانثنت اليهم \* ولم يبق في قوس التصبر مسترع  
أراعى نجوم الليل أرقب طيفهم \* وكيف يزور الطيف من ليس مسمع  
وما زلت أبكى لؤلؤا بعد بينهم \* الى أن بد امرجان دمعى يجمع  
وما كان تبكى العين لولا فراقهم \* عقيقا ولا يشفى القوادط ويلع  
فلا حاربين الاحمة حار \* ولا لعلع مذفارق الحى لعلع  
غربن شعوسانى بدورا كلة \* فليس لها الامن الخدر مطلع  
وشابهن عزلان النقا في نغارها \* ولكنها بين الترائب ترتع  
لهامن مهارة الرمل عين مريضة \* وجيد كجيد الظبي أغيد أتلع  
ومن قضب البان الرطاب معاطف \* تكاد عليها الورق تشدوقس جمع  
وتغدوسيون الهند لما تشبهت \* بالحاظها في الحرب تفرى وتقطع  
ذكرتهم والقلب بالهم طافع \* ليمينهم والبحر كالليل أسفع

وماتنفع الذكري لمن حبهم قلى \* ووصلهم قطع وفيهم تمنع  
ولا عجب فالجمل في العيسد والذى \* طبيعة نفس ليس فيها تطبيع  
كالعلى كل جسود وسودد \* سحيمه ذات ليس فيها تصنع  
\* وله من أخرى \*

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى \* تراحم بهم في السير بيد وتعنف  
يخوضون بحر الآل يظفوا عما به \* طقود ياجى الليل والليل مسدق  
كان المطايا والأكله فوقها \* سفين بأيدى الارحيميات تجدف  
وكان له نديم أحذب يسمى أبا الخير يعده عيمه أسراره وجهيمه أخباره وهو يدبر عليه  
شمول وداده ويبنى اليه من كل وادثرات فؤاده وينشده ترجمان لسانه عن محجب  
جنانه

ولقد جبلت على محبة وده \* مال الحب الالامام الصالح  
جميع اخوانه اليه بلحون ومن كل حذب الى جرتومه ينسلون خفت روحه فألقت بدنه  
خلقه ظهر تيا واتخذت ماسواه شيئا فريا كانه خاف الخطوب فهو متجمع حذر الوثوب  
وما الدهر في حال السكون بساكن \* ولكنه مستجمع لوثوب  
وله به عز أقعس في ربوة المعالي يعررس وطبعه بالظرف ربيع أخصب وفي أمثالهم  
أظرف من أحذب فهو سنام اللطف وغاربه وبحر أحذب الامواج بدائع بدائمه عجائبه  
ولم يرل يعتام وداده حتى قبضت جواهر عمره يد الدهر النقاد

كل ابن اثنى وان طالت سلامته \* يوما على آلة حذاء محمول  
قلت ولم اسمع في وصف أحذب ألطف من قول ابن المنجم في ابن حصينة المصرى  
يا أحنى كيف غيرتنا الليالى \* وأطالت ما بيننا بالمحال  
حاش لله أن أصافى خلا \* فيراني في وددا اختلال  
زعموا انى نظمت هجاء \* معربا فيمك عن شنيع المقال  
كذبوا انما وصفت الذى حزت من الفضل والبها والكمال  
لا تظن حذبة الظهر عيبا \* وهى فى الحسن من صفات الهلال  
وكذلك القسى محدوبات \* وهى أنكى من الظبا والعوالى  
واذا ماعلا السنم فقيه \* لتسروم الجمال أى جمال

وأرى الانحناء في منسر البازي لم يعد مخلب الريال  
 كَوْن الله حذبة فيك ان شئت من الفضل أومن الافصال  
 فأنت ربوة على طود علم \* وأنت موجة ببحر نوال  
 مارأتها النساء الاثنت \* لوعدت حليلة لكل الرجال  
 وأبو الغصن أنت لاشك فيه \* وهورب القوام ذو الاعتدال  
 عدالى ودنا القديم ولا تصغ لقبيل من الوشاة وقال  
 وتذكري لياحين ولت \* أودعت حسنها عهد الاثني  
 أترى بالدعاء يجمع شملي \* أم رجاءى مخيب وابتهاى  
 واذا لم يكن من الهجر يد \* فعمى أن تزورنا في الخيال

وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله في رجل أحب بيسمى حسانا

قسهما بحسن قوامك القتمان \* يا أوجد الأمر في الحدبان  
 أنت الحسام زهاب رونق حذبة \* فزهاعلى الخطبة المدران  
 يا مخجلا شكل الهلال بقده \* حاشاك أن تعزى الى نقصان  
 ومما تلاقى القضيبي اذا مشى \* من حذبتيه عيس كالريان  
 ما عاب قامتك الحسود جهالة \* الا أجبت مقالته بينان  
 هل يحسن الجوكان الا أن يرى \* مع أكرت في حليلة الميسدان  
 أو هل يزين المتن الوردية \* حسنا فكيف بمن له رد فان  
 والعود أحب وهو الهى مطرب \* ولقد سمعت بنعمة العيدان  
 وكذا سفين البحر لولا حذبة \* في ظهره لم يقبل وللطفوان  
 واذا كتبتى الانسان قبيل تمثلا \* فى المدح قامت حذبة الانسان  
 ومدبر الاكسبير يدعى أحديا \* فى عمله للقسط فى الميزان  
 بقديك فى الحدبان كل مكر ببح \* عيشى الهوى بنامشية السرطان  
 متجميع الكتفين أفتص قد بدا \* فى هيئته المتجمع الصفعان

ومن يدافع ابن خفاجة الاندلسى فى ساق أحب أسود قوله

وكأس أنس قد جلتها المنى \* فماتت النفس بهامع ربه  
 طاق بها محدودب أسود \* يطرب من يلهو به مجلسه



خفلة من سحج ربوة \* قد أنبتت من ذهب زجسه

ولعبد الله ابن النطاح في أحذب

قصرت أخادعه وغاص قداله \* فكأنه مستوقع أن يصرفعا

وكأنه قد ذاق أول صفة \* وأحسن ثانية لها تجمعا

واذ جرنا ذيل البيان ومجمنارد مجمان على الحدبان فمقول قوله وأحسن ثانية الخ

كقول ابن دانيال متجمع الكنفين الخ وهو معنى يديع في باب لان متوقع الضرب

بتضاهل من خوفه ونظيره من يدا لوثوب يتجمع ليثب فهميته كهيشة من يريد

السكون ولقد أحاد صالح البشنتريني من شعراء المغاربة في قوله

فحاذر أجدان الليالي وقلمنا \* خلا من توقيه من قلب أديب

وزناب بالأيام عند سكونها \* وما ارتاب بالأيام غير أريب

وما الدهر في حال السكون بساكن \* واكنفه مستجمع لوثوب

وهو مأخوذ من قول الآخر

سكنت سكونا كان زهنا الوثبة \* تثور كذلك الليث للوثب بلبد

(وقول الآخر)

قد قلت يا قوم ان الليث منقبض \* على برائنه للوثبة الضاري

وفي المثل الدهر ار ودو غير قال الجوهري أي يعمل عمله في سكون لا يشعر به ويقال

تليد خير من التصبي يقال لمن يتساجع ويضرب مثلا للفرار كقوله الأصمعي وفي معناه

قولي

أقول لللائم العقلاء جهلا \* تنبهكم فساد في صلاح

وكم رجوع الزمان عن الزايا \* رجوع التيس أوعى للنطاح

(حسن بن محمد البوريني) ديابحة الدنيا وكرمة الدهر ونسكة عطارذ التي

يفتخر بها الفخر حسنة أعتزها الدهر مما جنى ودوحة فضل غضة الانوار والجنى

وزهرة الدنيا التي أنبتهم الله تعالى برياض الشام نباتا أحسن فجعل الأدب لروض فضله

سيابا وأنار بدره في سما السكال سراجا وهاجا ولم تزل مساهلة الركب ان تتحفني هدايا

أخباره ونسيم المسامرة يهب معطرانفحات آتاره وأنا أوصل اجتلاء بدره المنير وهو

على جمعهم اذ انبأه تقدير فن نعماته وغرر لمعانه قوله

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر \* فقلت نعم لو كان لي ليلى له صبح  
 فيما عجبنا مني أروم لقصاه \* وفي حفته سيف ومن قد رمح  
 وأنسان عيني كيف بنجوا وقد غدا \* يطول له في بلج مد معه سجع  
 وإن كان يوم الدين يسود خيمة \* ففي نفسي نار وفي همتي قدح  
 وليس عجيباً أن دمعي أحمر \* وفي كبدي قرح ومن مقلتي رشع  
 وفي البيت الأول معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي مع أنه مشهور في كلام العرب  
 قديماً وحديثاً كقول ابن شبيب

هوى صاحبي ريح الشمال إذا مرت \* وأهوى لنفسي ان تهب جنوب  
 يقولون لو عزيت قلبك لأرعوى \* فقلت وهل للعاشقين قساوب  
 (ومثله قول ابن أذينة)

قالت وأبنتها سرى فبخت به \* قد كنت عندي تحت السرفاستر  
 ألسنت تبصر من حولي فقلت لها \* غطى هواك وما ألقى على بصري  
 (وتابعه الباخرزي فقال من قصيدة)

قالت وقد فتشت عنها كل من \* لا قيمته من حاضر أو بادي  
 أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترني فقلت لها وأين فؤادي  
 (وللبها زهير)

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا \* من أين لي في حبه أن أرقدا  
 (وللعرجي)

وزعمت أن الدهر يعقبني \* صبراً عليك وأين لي صبر  
 (وفي معناه قول)

يقولون لي لم تبق للصلح موضعاً \* وقد هجر وامن غير ذنب من يلحق  
 صدقتم وأنتم للفؤاد ساءتم \* ومالي قلب غيره يطلب الصلحا  
 (وقلت أيضاً)

مذاً ودعوا قلبي سر الهوى \* خافوا من الواشي على حبي  
 فانتهبوا قلبي ولم يقنعوا \* بالقلب حتى أخذوا بي  
 (عوداً على بدء وله أيضاً)

وكأنه كغصني بانه قد تألفنا \* على دوحه حتى استطالوا وينعما  
 يغنيم - ما صدح الحمام مرجعا \* ويسقيهما كأس السمحائب مترعا  
 مسلمين من خطب الزمان اذا سطوا \* خليمين من قول الحسود اذا سعى  
 ففارقني من غير ذنب جنيتسه \* وأبقى بقلبي حرقه وتوجعا  
 عفا الله عنه ما جناه فأنني \* حفظت له العهد القديم وضيعا  
 (وله أيضا)

أحول وجهي حين يقبل عامدا \* مخافة واش بيننا و رقيب  
 وفي باطني والله أعلم أعين \* تلاحظه في أضلع رقبوب  
 (وهذا ما تداولوه كثيرا كقول أبي عمادة)  
 أحنوا عليلك وفي فؤادي لوعة \* وأصد عنك ووجه ودي مقبل  
 (وقوله أيضا)

حبيبي حبيب يكتم الناس حبه \* لنا حين تلقانا العيون رقبوب  
 يباعدني في الملتقى وفؤاده \* وان هو أبدي لي البعاد قريب  
 ويعرض عني والهوى منه مقبل \* اذا خاف عينا أو أشار رقيب  
 فتتطق منا عين حين نلتقى \* وتخرس منا ألسن وجنوب  
 (ولابي تمام)

ولذلك قيل من الظنون جليمة \* علم وفي بعض القلوب عيون  
 (وأحسن منه قول)

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري \* فأثر فيه الطرف والقلب واجب  
 وتنظره من قلبي الصب أعين \* عليها المحنى الصلوع حواجب  
 (وله في ترجمته معنى من الفارسية)

ورق الغصون دفاتر مشحونة \* مملوءة بأدلة التوحيد  
 (وله أيضا قوله)

الناس نحو معادهم ومعاشهم \* يسعون في الاصباح والامساء  
 وأنا الذي أسعى للذة نظرة \* من وجهك المزرى ببدرها  
 والناس يخشون الصدود وانما \* أخشى سلبت شهانة الاعداء

(وأحسن من هذا قول في رابعة)

ما بينهم ما رضىت عني باس \* والصبر بمرهم الجرحى آس  
لكنني أختشى اذا طال نوى \* أن يشمت في الرجا مني الناس

(وله أيضا)

أما ينقضى هذا الغرام من القلب \* أما ينطوى هذا الملام عن الصب  
ألا كما بيني وبين عواذلي \* فيسألهم ماذا يريدون من عتبي  
ألا راحم في الحب أشك وظلامتي \* إليه فقد زادت يد البين في حربي  
ألا ساعة أدخلوبه فأبشه \* لو اعج نيران أقامت على قلبي  
أما في الورى من فيه رقة رحمة \* فيميدى له حالى ويوصله كتبى  
لقد ضاقت الدنيا على لمعه \* على رحبهما من غاية الشرق للغرب  
إذا لاح تبدو وقفة في تلفظي \* وأغدو لما ألقاه أحير من صب  
فما في أفصاح ولا فيه رحمة \* فيسأل عن حالى ويفرج عن كربى  
ولا أنادو ففكر صحح يدلى \* على سبب التأنيس أو سبب القرب  
وانى الى مولاي أنهيت حالتى \* فغاية شكوى العاجزين الى الرب

(وله أيضا)

الهمسى أدمها كم الحب فينا \* مطاعا وكل البرايا أسارى  
الهمى وزد ذلك القصد لينا \* واشرب سقيم الجفون العقارا  
الهمى على ضعف أهل الهوى \* أنل لحظه فى القلوب اقتدارا  
الهمى جنود الهوى أعطها \* على قوة الصابرين انتصارا  
الهمى على الحب ألقى صبرا \* وعن حسنه ما أطقت اصطبارا  
الهمى أجبت رسول الهوى \* ولم ألق منذ دعانى اختيارا  
الهمسى رضىت بما ترضى \* بسرى وسلت أمرى جهارا  
الهمسى لى الجبر فيما ترى \* وانظنه العاذلون انكسارا  
الهمى أعد ليل هجرانه \* بصبح الوفا والتلاقى نهارا

أقول هذا أسلوب من أساليب الفصاحة لطيف كما بيناه فى كتابنا المسمى بحديقة  
السحر وهو نقل الكلام من طريق الى آخر كما ستعمل ما عهد استعماله فى الدوا

والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله لابن الوكيل

يارب جفني قد جفاه هجوعه \* والوجد يعصى مهتجتي ويطيغه  
 يارب قلبي قد تصدع بالنوى \* فالى متى هذا البعاد يروعه  
 يارب في الاطعمان سار فواده \* ياليتته لو كان سار جميعه  
 ولم يزل يكرر يارب حتى اتم القصيدة ومثله استعمال ما ورد في الرسائل والمكاتبات  
 في غيره كقول الشاب النظريف ابن العفيف

أعز الله أنصار العيون \* وخذ ملائكتها تملك الجفون  
 وأسبغ ظل ذلك الشعريوما \* على قدبه هيف الغصون  
 (ومن شعر صاحب الترجمة قوله)

لهما في ربي قلب المحب مقيس \* وظل احناء الضلوع ظليل  
 وان ظممت فالورد من ماء دمعته \* يميل به عند الهجير غليل  
 فكلم ألفت هذا النفار كأنما \* فواد المعنى بالسقام نجيل  
 أجل ان عفانم بعدهم فكأنما \* يجر عليه للجنون ذبول  
 منازل هذا القلب كن أو اهلا \* وهامى من بعد الفراق طبول  
 لك الله يا ابن الاكرمين أشتفى \* فزاد لبين النظاعنين عليل  
 ويا طيبي هل بعد النفار تألف \* ويابد رهل بعد الافول قفول  
 ويا منزل الاحباب أين ترحلوا \* وهم في فوادى ما حيت نزول  
 عييلون عني للوشاة وانى \* اليهم وان طال الصدود أميل  
 أيجمل في احباب قلبي غدرهم \* بغدري وما غدر المحب جميل  
 على لهم حفظ الوداد وان جنوا \* وليس الى نقدا العهود سبيل  
 وظبي أراد العاذلون سلوه \* وأبعد شئ ما أزد عدول  
 وقد ضاع قلبي منذ رأيت جماله \* فهل لى عليه في الانام دليل  
 وماها جنى الابن ورقاه سحره \* له فوق أفنان الرياض هديل  
 يردد في صحف الرياض قصائدا \* من الشوق يلمها لنا ويميل  
 تخيل ان البين أذى فواده \* وكيف ولما بدأ عنه خليل  
 ولم تحتكم فيه الليالى ولم بين \* عليه لبين رقة ومحول

أما وهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى \* لما ازدان بالاطواق منمك تليل  
 على أنه ما فارق الالف دهره \* ومالى الى وصل الحبيب وصول  
 تسنم غصنا في رياض أريضة \* تهب عليها شمائل وقبول  
 يصفق جسدان القواد كأنما \* تدار عليه في الكؤوس شمول  
 (وأنشدني له بعض الادباء رباعية هي)

يا قلب الى متى عدك النصح \* كم تمزح كم جنى عليك المرح  
 كم جارحة عد عليها الجرح \* ما تشعر بالجار حتى تهجو  
 قلت ليست هذه فأنها في ديوان محمد بن علي كما ذكرناه في ديوان الادب ومن شعر  
 صاحب الترجمة

ألا سأمخ أخاك اذا تعدى \* وألقى اليه في الحرب السلاحا  
 فمن يعتب على الخيلان يتعب \* ومن لزم المسامحة استراحا  
 (وله أيضا)

صاحبي من يودني بالقواد \* لا قربني في حاسي وبلادي  
 ليت شعري اذا تناهت قلوب \* أى نفع لصحبة الاجساد  
 (وله أيضا)

خبأتك في عيني لتخفي عن الورى \* لذلك قالوا ان في العين انسانا  
 (وأحسن منه قولي)

خبأتك في العين خوف الوشاة \* وكم شرف الدار سكانها  
 ومن غيرة خفت أن يفطنوا \* اذا قيل في العين انسانا  
 ومن فوائده أنه سئل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه \* أنه الشمس رفعة والضياء  
 فاذا ما مضي محانوره الظليل وقد أثبت الظلال الضياء  
 فكان الغمامة استودعته \* من أظلت من ظله الدفء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل له نفا الفهم فيما قالوه من أن الدفء  
 بقاءه من أظلت فيه بالظاء المشالة وذ كركلا ما لا طائل تحته بناء على أن أضلت بالضاد  
 من الضلال بمعنى الاضاعة والدفء بمعنى جماعة مسرعين من الجيش أو الملائكة وفيه

خبط و خلط والذي عندي فيه انه تحرف عليهم اجمعين وانما هو هكذا  
فكان الغمامة استودعته \* مذأظلت من ظله الدعاء  
فالستودعته وأظلت مبنيان للفعول بصيغة المجهول ومذيعم مضمومة وذال مضمومة  
والدعاء بدل مفتوحة مهملة وفاق وعين مهملة ثم مد بعنى الارض وترابها كما هو  
مصرح به في كتب اللغة والمعنى أن الغمام أظله لئلا يس ظله الارض فلذا أخذه وديعة  
عنده ليصونه عن مس التراب وهذا معنى يديع يعرفه من ذاق حلوة الشعر وعرف  
مغزاه وفي قوله مذأظلت الخ معنيان أحدهما مذ مس ظله التراب والآخر مذ صارت  
الارض كلها في حمايته لانه ظل الله وفي معناه باعية لى

ماجر ظل أحمد أذيال \* في الارض كرامة كذا قالوا

هذا عجيب وكله من عجب \* والناس بظله جميعا قالوا

وفي الثائية المنسوبة للسبكي التي نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها  
بعض المتأخرين

لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى \* على الارض ملقى فانطوى لمزبة

وأثر في الاجمار مشيل ثم لم \* يؤثر برسل حل بطحاء مكة

قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الارض لانه نور وروحاني  
مالظهر أى البرية ظلا \* هو روح وليس للروح ظل

والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها أنوار مجردة وقيل ولهذا أظهر الأمية  
لئلا يقع ظل يده على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام يظله  
وقيل هو تكميم له لئلا يقع ظله على الارض فيوطأ محله ونقل أن بعض اليهود كان يطأ  
ظل المسلمين اهانة لهم فصين لئلا يتهم وقيل غير ذلك وأما كون قدمه الشريف يؤثر  
في الحجر دون الرمل فيسكن في ذهابه لغار يؤثر مع أبي بكر كان يقول له ضع قدمك موضع  
قدمي فان الرمل لا يغم عليه لارادة الله تعالى لا خفاء أثره ممن يطلبه من المشركين ولان  
له الحجر اظهار الاله لا يستعصى عليه ولتكون فيه سمعة ينجو بها من النار التي وقودها  
الناس والحجارة ودلالة على شدة قسوة قلوب الكفرة الخ

هو أبو المعالي درويش بن محمد الطالوي وحيد له الخزم تراب والظفر قرين وماجد  
ماله في قصب السبق رهين وريق قصب المروة فاتح حصون الملمات عنوه سليل

المعالى والكريم رقيق حواشي الطبايع والشيم فكلم في علاه مسرح للقال ومجال  
لمضهرات الاماني والآمال

اذا اعجبته خصال امرئ \* فكنه تكن مثل ما يعجبك

فليس على المجد من حاجب \* اذا جنته زائر اعجبك

حسان عصره وأبو عبادة دهره له في المجد زندوري وللإسماع من مورده العذب  
شرب زوري ثور حيماء في ظلمة الخطوب هادي وصيت كرمه ل كاتب الآمال حادي  
وجرح فكره المديس ربيع ونسج طبعه أبهى وأروع من وشى الربيع اذا حل  
اجياد الغصون بعقود در الغمام وألبس همامات الربى من النبت مخضر العمام  
فمكانه بسحر البيمان أعدي عيون الغيد الحسان نجم تجلي عليه المعاني صورة  
فصوره وتبلى عليه آيات الفضل سورة بعد سورة واذا كاتب بالفاظه الرقيقة  
ودالسحر لو كان قننه ورقمته فكلم سرح طرف طرفي في رياض المنشور فجن من  
حدائقه بيد الفكر غرض الزهور ففاح نشر بلاغته في ليل حبه ولا بدع للنشور اذا  
عبق في عنبر الظلمات عبر نشره فخلبت لسان بعقود انشائه الدرية وأشرق على  
من فلك المسامرة كواكبها الدرية ورأيت سجع سطورها في يد المجد وخيلان  
نفظها تزين من وجهه الطرس صفحة الحد فسجبت عجبان درلونه السواد ومن  
رياض كافر تنبت مسك المداد

فكان أسطره غصون حديقة \* ومن القوافي فوقهن حمام

وهو فرع من شجرة آل طالو الذين فاقوا في رتب العلى وطالوا

ان حاربوا الأوبال بلاد مصارعا \* أو ساءوا عمروا الديار مساجدا

طلعوا في ربي الجياد غصوناً موقرة بالسلاح فبسقت فرو وعهامن بيض الصفاح  
وسمر الزماح صبروا أكتفهم للكارم معدنا وأبوهم لو فود السعادة موطننا فكلم من  
راكب بجل استوقفته فوقه وأهدى الى من آتاه تحفا بكل طرفة تحف حتى ورد  
على بازوم فقر به نظرى ولم تسمع أذنى بأحسن مما قدر أرى بصرى فطار غراب البين  
من وكر العنا ونثرت على قوادم يمنة نثار الثنا وأناثت غريب الوجه واليد واللسان  
وليس الفرقة فقد الأهل بل فقد الاحبة والخلان فدار بيني وبينه كؤوس محاورات  
تسكرا الأذهان ويحتسى حياها فكر كل لبيب بأقواء الأذان ويوسم بها عقل



الدهر وتغضى حياءً منها عيون الزهر فسمما كتبتة اليه لا يستطر سحائب طبعه الغر  
وأستجدي كرامان رقيق خلقه الحر وأستمرى منه ماء الحياة على غملة قطرات لو  
وقعت في بحور الأشعار لم يكن فيها علة قولى

قبلت مصطبجاً شفاها الا كوس \* والصبح يبسم لي بشعر العس  
حتى غدت منه الغزالة واخترى \* مسك الدجى عند الجوارى الكنس  
والنهر سيف والنسيم فرند \* وله حمائل من خمائل سندس  
أوصدر خود فتحت أطواقها \* أو شققت للوجد حلة أطلس  
والطر تشدو والغصون رواقص \* فى وشى ديباج الربيع السندي  
وعلى الخلاء ليس جمدى عاطلا \* من حليمة المجد العزير الانفس  
ولو احظ مرضى بها اعتل الصبا \* والصب بالسقم المبرح مكنتى  
فكنت بأنفسها ففيها علة \* من وجدها وقتور هجور نسى  
فلكم قطفت عمارها وأبعت \* وغفلت عما قد جنى الدهر المسى  
وطردت أمالى براحة عفتى \* ان التمنى رأس مال المفلس  
رام التمس بذل شعري برهة \* فطرحته كصحيفة المتلمس  
وكلت طرفي بالسهاد صبابة \* ووهبت نومي للعيون النعس  
ونظرت خد الورد لما احمر من \* شجل وقد هنت عيون العرجس  
وأظن خيلته لخد الطرس اذ \* أمسى بوشى عذار شعرك مكنتى  
يا عجب جيد الدهر غرة جبره \* وطراز ما حاك العلامن ملبس  
ببل كعبته حجت لها آمالنا \* فذنت الى حرم الكمال الا قدس  
من آل طالوقية طالو الورى \* بذرى أشم من المعالى أقعس  
عناقب تليت لنا آياتها \* عنها يكاد يمين نطق الاخرس  
ورياض فكير بالفضائل أنمرت \* فعدت تحمد ثنا بطيب المغرس  
أسكرتنا بسلاف شعر لفظه \* كأس له فكبرى بسهمى محتسى  
وسرت نسيان سحير أرقصت \* طربا بها عقل اللبيب الا كيس  
فالعجب لها من أكوؤس ما برزت \* الارأها الذوق نعل المجلس  
وسهام أقلام له تصبى العدا \* وتظنل بين مسدد ومقرطس

ناحيته وظلام فكرى قد دجا \* وصباح صفوى عنه لم يتنفس  
 في الا سرور له بشعر باسم \* طلق الجبين كوجه يوم مشمس  
 فاليكها منى قوافي دوحها \* زاه بغير يد النهى لم يعسس  
 بكر الى كف ترف ومهرها \* نقد الجواب براحة المتانس  
 لازلت في حبل السرور افلا \* ما احدثت لبلالعيون الحسن  
 (فأجاب) خد تورده من لمب تنفس \* أم قد معسول المرأشف العس  
 من ريم وحره أوجأ ذرجاسم \* لبس الشباب الروق أحسن ملبس  
 متوشحا خطى قامتة فان \* ماست فينا خيل الغصون الميس  
 فاذا رنا فاللحظ منه يابل \* هاروت منه نطقه كالآخرس  
 أم عقد غانية الحسان زهت به \* تها على زهر الجوارى الكنس  
 أم لؤلؤ رطب توائم زانه \* حسن النظام بجيد طبيعية مكنس  
 أم روضة غناء غنت في ذرى \* أغصانها ورق بلجن مؤنس  
 حاكت لها أيدى الجنوب مطارفا \* وكست معاطفها غلاثل سنندس  
 ما بين أصفر فاقع أو أحمر \* قان وأبيض ناصع ومورس  
 أم غارة هيفاء أذ كرت الصبا \* صبا تناسى العهد منه وما نسى  
 وافق وأقراس الصبا تدعرت \* وأقلب أقصر عن هواه وما أمى  
 وافق وفي بقية أهوبها \* من شرعى الماضى تعلقة مفلس  
 من ماجد وشهاب فضل ثاقب \* حلوا الشمائل بالفضائل مكنتى  
 فظننت ريعان الشباب أعيدلى \* حتى الوصال من الحبيب المؤنس  
 فطفعت أهضر بانه من قدها \* والقلب بين توحس وتمجس  
 حتى اطمانت فاحتليت بوجهها \* قرا السهام بليل شعر خندسى  
 لما بد اخفيت له شمس الضحى \* فى ثوب غريم ترتديه وتكتمسى  
 نطق مناطقها فأخرس دورها \* نطق الفصيح ومار فكر الكيس  
 لم لا وناظمها الشهاب من اعلى \* شهب العلى بكل فضل أقعس  
 فرع غناه الى خفاجة تحتد \* والفرع ينبى عنه طيب المغرس  
 وافق لنا منه حديقة روضة \* خجلت لهم حجتها عيون النرجس

طرس به زهر النجوم كأنه \* صبح وهن به بقايا الخندس  
 لثمت شفاه الغيد قد ما نقتسه \* فغداله فيسه حياة الانفس  
 اني لا عجب من شهاب قد سما \* متمووا العلياء أرفع مجلس  
 والشهب تطلع في السماء وحدها \* فلك الثوابت وهو فوق الاطلس  
 لازلت في حلل الفضائل رافلا \* متوشح باردا الشبابت الانفس  
 خذها وان كانت مقصرة فن \* شأن الكرام قبول عذر من مسي  
 شامية يعنولها بحر حسنها \* وجه الغزاة والغزال الالعس  
 وانعم بها لازلت ترشف معنا \* من راح نظمك مترعات الاكوس  
 ﴿وعما أنشدني قوله من قصيدة له﴾

يراعك أمضى من شفار الصوارم \* ورأيك أجلى من بروق المباسم  
 مضاه يقدر المرفقات وعزومة \* لها في ضرام الخطب فعل الضراغم

(ومنها)

بسيارة مثل النجوم طوالع \* قواف لعمري ألفت كل ناظم  
 تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها \* تساقط طل فوق زهر الكاظم  
 بقيت لهذا الملك تحمي ذماره \* بسهم براع الخط لا بالصوارم  
 جنابك محروس ويا بلك كعبة \* لمطحاتها حجي وفيها مواسمي

(وله أيضا)

كفي به جائرا في الحكم ما عدلا \* لو كان يسمع في أحبابه عدلا  
 وراح يضم سلوانا بخاطره \* عن ما يسان قدودت تجبل الاسلا  
 بل كيف يصحو غراما أو يفيق هوى \* من بات بالاحور العينين مشغلا  
 فما الهوى غير أجفان مسهدة \* تهوى بقلب بنيران الأسمى شعلا  
 ولا الغرام سوى وجد يكابده \* الى الحمى يأس في الله الحمى نهلا  
 حتى دمشق سقاها غير مفسدها \* صوب الغمام وروى روضها عملا  
 حتى تظل بها الارباب باسمه \* ويضحك النور في الكاظم جدلا  
 وخص بالجناب الغربي منزلة \* لبست فيها الشباب الروق مقتبلا  
 معنى الهوى ومعاني اللهو حيث به \* مها اذا طلعت بدر السما أفلا

تلك المنازل لاشرق كاطمة \* ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا  
 ديار كل مهاةكم أقول لها \* والصبر ينحل في جسمي كما تحل  
 بما يعينك من محرصلى دنفا \* يهوى الحياة وأمان صدت فلا  
 الله يعلم انى بعد فرقتها \* فارقت شرح الصبا واللهو والغزلا  
 ما كنت لولا طلاب المجد أهجرها \* هجر امرئ مغرم براح كأس طلا  
 ولا تخبرت أرض الروم لى سكنا \* ولا نعوضت عنها بالصبا بدلا  
 ولا امتطيت عتاق الخيل رامية \* بى المواحى تجوب السهل والجملا  
 من كل طرف يفوق الطرف سرعته \* وسابح مثل سيد الرمل ماعسلا  
 اذا انطاع من بلج السراب يرى \* بدر اغدا بهلال الافق منتعلا

(ومنها)

متى أتى بى أرض الروم منتجعا \* روضاً أريضا وماه باردا وكلا  
 وقال بشر أروض الفضل قلت له \* روض ابن بستان مولا نا فقال بلى  
 هو الجواد الذى سارت مواهبه \* تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى

(ومنها)

وها كهان من بنات الفكر فانية \* شامية الاصل مهماسائل سالا  
 غربية فى بلاد الروم ليس لها \* كفؤ سواك فأنقدهم مهرها عجلا  
 وكتب له بعض أحبابه قصيدة هزت بنسيم عتبه اعطف آدابه فأجابته بقوله عفا الله عتبه  
 توشحت كالنجوم الزهر فى الظلم \* سطين من لؤلؤ رطب ومن كام  
 وقلدت جيمد آرام النقادر را \* برت بهن درارى الافق بالقلم  
 وأقبلت فى مروط الزهر رافلة \* تجرّتها فضول الريط من أمم  
 جيداء مصقولة القرطين مائسة العطفين مخضوبة الاطراف بالعمم  
 كآتها حين وافت والقواد بها \* صب صبابة شرح مر كالحلم  
 فما لى ابيض بكاهها القطر ليلته \* بكاه طرف قرص بات لم يسم  
 شوقا لطيف خيال بات يرقبه \* من ناقض العهد والميثاق والذمم  
 يضاحل المزن فيه الاقوان فحى \* عن نغم مبتسم بالدر منتظم  
 فالورق صادحة والروض ضاحكة \* ثغوره بين منهل ومنسجم

تجاذب الريح أطراف الغصون بها \* فتنتني والهوى ضرب من اللطم  
 يوما بأحسن مرأى من شمائلها \* وقد أتت بعتاب من أخي كرم  
 مهذب القول إلا أنه أذن \* يصغي إلى قول واش بالنفاق سمى  
 لا يعرف الود إلا مذاق ساعته \* والشاهد العدل ما يتلوه من قسم  
 هيمات ما الود عن كنت أعهده \* باق وقد حال عن عهدى ولم يد  
 فياله من عتاب لم يفه أبدا \* بمثله أحد في سالف الأمم  
 سوى امرئ ساء ظنا في صنائعه \* فساء ظنا بخل غيرتهم  
 وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا \* من بلغ القول لا من ذلك عنه غي  
 لا يعزبن ذلك للأحسان والنعم \* بل ذلك يعزى لهم القاع والنعم  
 كم من أخ صارم ودى صبرته \* حتى ازعوى وودادى غير منصرف  
 يا من تعمر منه بيت باطنه \* وظاهر الأمر أن البيت لم يرم  
 يا من له من وودادى كل خالصة \* أصفو بها صفوة الأخلاق من سيمي  
 أصبح لقلوبنا مع ما أقول فى \* صبره ركن رضوى غير منهدم  
 قد كنت ربحانة العيش التى بسقت \* أغصانها فى حى المعروف والكرم  
 فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا \* دار يحزوى ولا ربع بذى سلم  
 ولا معاج على سقط الاوى وبه \* جآ ذرقك لمن الود بالاسم  
 ولا على طلل دمع يراق ولا \* يؤرق الجفن ذكرا البان والعلم  
 خذها عقيلة فكريت ليلتها \* وشاحها النجم عقد غير منقسم  
 واسلم على حالتى ودو صدق ولا \* مازان عقد نظام جوهر الكام  
 وكان له غلام تعصر من شمائله سلافة اللطافة قد عمته فى خدمته خفة النشاط الأرادفه  
 أحلى من ظفر عانى والأذن حديث الامانى لوقيل للحسن عن المنى تبنى أنه مثله لشغفه  
 به سلم له قلبه ففسرى به ربطه وحله فسلبه منه الزمان أبو البدائع وما كل خرق اذا  
 وهى له راقع فكنت الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه وأقسم عليه  
 بالحجامة الهاشمية الموروثه من آباءه بقوله

بالله يا نشر العجب سير سرى بروضات الغرى  
 طاف المشاهد وانثنى \* تشوان من كاس روى

وأقام بالزوزاء منـها في رياض الحباري  
 متنزل الآي الكريم ومهبط الوحي السني  
 ان جئت ربع الشام فأقصد ساحة الشرف العلي  
 أعني الشريف ابن الشريف ابن الشريف الموسوي  
 متحملا عني السلا \* م كسل دارين الذكي  
 لجناب مـ ولانا الوزير ولي مولانا علي  
 ثم أشرحن من حال مو \* لاه المحب الطالوي  
 ماذا بقي في ثغر صيدا من دروزي غوي  
 دين التماخج دينه \* لابل يدين بكل نبي  
 ويرى الطبائع أنها \* فعالة في كل شي  
 \* وافي بكتوب الشريف اليه من بلد قصي  
 يوصيه فيه كأنما \* أوصاه في أخذ الصبي  
 فسقاه يوم فراقه \* لا كان بالكأس الردي  
 وغدا الحشام بعده \* يبكي بدمع عندي  
 في غربته لا يشتكى \* فيها الى خـل وفي  
 لا حار يحسبه ولا \* يأوي الى ركن قوي  
 الا الى ركن الشريف الطاهر السيم الزكي  
 حامى حمى الشرع الشريف بكل أبيض مخدومي  
 مولاي لي حـق عليك فـجد به من غير لي  
 بولاء حـيدرة الوصـي أختي النبي الهاشمي  
 لا تملمن من أخذنا \* ري من كفور بالنبي  
 وابعد اليه مقابيا \* فيها الكي على الكي  
 لو حاربت جنـد القضا \* فنت سراه عن الضبي  
 جرافة لم تبق في \* اطلاله غير النوي  
 وأشعث ينسعي الـديا \* رمع ابن داية في النسي

قلت هذا بردي ساري أو بحر ساهري تجرى منه مياه الفصاحة وترهون من حياها أنوار

الملاحه وفيه نفحة علوية وشكايه من ابن سينا وهو من الطائفة المهدية القائمين  
 بالتناصح على رأى الحاكم بأمر الله ويقال لهم درزية نسبة لحسين الدرزي وهو صاحب  
 دعوة الحاكم ومعنى الدرزي الخياط وقوله الوصي هو على رضى الله عنه زعم الشيعة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة حين تآخى معه في غدير خم وهو أمر  
 مخالف لاهل السنة إلا أن مدوجه كان يقول بذلك لجزى في شعره على معتقده والله  
 أعلم بالسرائر وقوله لو حاربت غلو كان ينبغي تركه والغري موضع بالكوفة دفن فيه  
 على كرم الله وجهه والنوى بضم النون والهمز جمع نوى وهو ما يحفر حول الجبال حتى  
 لا يدخله المطر والمراد بالشيعة تصغر أشعث وهو الودلانة يشعث إذا ذق وابن دابة  
 كنية الغراب والمراد أنه لا يبقى لهم أثر أو عما أنشدني به قوله وقد أرسلهما من الروم  
 الى الشام

أنسيمة الروض المطير \* بالعهد في زمن السرور  
 وأنبق أيام الشبا \* بوعيشه الغض النضير  
 ووثيق أيام التصا \* بي بالمعهدا الخطير  
 ومعاهد كان الشبا \* بوشرخه فيها هير  
 هومت فيسه فصاح بي \* داعي الصباح المستنير  
 فطفقت أنظر منه في \* أعقاب برق مستطير  
 قد كان حسان المرأ \* بع فيه حسان البدر  
 أيام غصن شبيبتى \* ريان من ماء الغرور  
 وذوابى شرك المها \* وجمالة الظبي الغرير  
 حيث الشبيبة روضة \* غناها صافية الغدير  
 فشاء رائدها المها \* ة الرود من ريم الخسود  
 من كل مخطفة الحشا \* كأنى الرشاخت الغرير  
 طلعت بلبيل ذواب \* أبهى من القسمر المنير  
 بيضا وشمحت الترا \* ثب والنخور من الثغور  
 فكسى معاطفها الشبا \* بالروق حسان الجبير  
 تمشى أناة الخطو فيسهار وعة الظبي المنفور

قويت على قتلى وفي \* الحاظها ضعف الفتور  
 وبعاجى يوم النوى \* من دردمعها النشير  
 كالعقد أسلمه النظا \* مهن التراب والنحور  
 وبوقفة التوديع والأ نفاس تصعد بالزفير  
 ويد الفراق تشب في الأ حشا نيران السعير  
 الامريت مع الصبا \* يانسمة الروض المطير  
 فاجترت من أرض العرا \* ق على الحورنق والسدير  
 ووقفت بالزورا \* وقفة زائرة أوفى مزور  
 وحملت للكرخ التحيمة من أختي شجن أسير  
 ونزلت من نهر الابلية والصراط على شفير  
 وأقت في شط الفرا \* ت بملتقى العذب الفير  
 وممعت هينة اليا \* ض وصوت جائشة الحرير  
 وحذبت في تلك الحدا \* ثق طوق ساجعة الهدير  
 حفت بسر وكالقيما \* ن تلفعت خضر الحرير  
 ولثمت خذ الروض في \* ن نبات ريحان طير  
 وثبتت عطفك والصببا \* ح يكاديؤذن بالسفور  
 وأثبتت بابل فاصبحت بمثل مصباح منير  
 يغنيك متهمة ومنجدة سناسها عن خفير  
 ثم انبريت مع الجنو \* ب وحدثت عن مسرى الذبور  
 حتى نزلت على الارا \* كة أورسيت على ثبير  
 فسقطت من أرض الخزا \* محى والبشام على الخبير  
 وطلعت فجدوا والدي \* يستل من أنواب قير  
 ومشيت فوق عراره \* ما بين خوذان وخير  
 وهبطت غورتها مة \* والشهب مالت للغوير  
 ونزلت في سفح الارا \* ك رشفت زاهية البرير  
 وسلكت من وادي العقية \* ق منابت الججم الشكير



وأملت فيه ذوائب الاغصان من طلع نضير  
 وهصرت بانات النقا \* هصر الروادق للخصور  
 فحملت منها من غوا \* لى المسك فائمة الزهور  
 وعبرت دارين العطا \* وشمت غالبية العبير  
 وازددت من أرج البكا \* وورده عند المسير  
 وحزمت وادى السحر لى سلا وانثنت مع البكور  
 والنصح يحظر فى الدجى \* كالأحى يحظر فى الضمير  
 والنسر فيه واقع \* خوف الصباح لى الكور  
 وكواكب الجوزاء --- سكة الأعمدة عن مسير  
 خافت سهيلا فانتضت \* سيقان الشعرى العبور  
 والنجم هوى للغرو \* بكاه ككف المشير  
 فهبطت ربع الشام دا \* رالهبول مغنى السرور  
 وزلت بالوادى المق --- سدس شاطئا غير الشطير  
 وخطرت من بطحاء وا \* دى النيرين على الصخور  
 ووقفت فى تلك الربى \* ما بين روض أوغدير  
 وقرأت سكان القصو \* ر بها السلام بلاقصو  
 لاسيما شيخ العلو \* مفيد أرباب الصدور  
 شمس الهداية والذرا \* به شيخ جامعها الكبير  
 كشف أمرار البلا \* غة عمدة الفتح القدير  
 معلى منار الشرع مغ --- فى المعنى كثر الفقير  
 ورئيسها قاضى جما \* عتها المحكم فى الامور  
 الفاضل الحسن المفقو \* ه والمنزه عن نظير  
 أعنى به القاضى مح --- ب الدين ذال رأى النير  
 مولى أراعى راعه \* قلب الطروس مع السطور  
 ببديع وشى شجبل \* وشى البديع أو الحريرى  
 وأبو الضياح حسن حلب --- ف الفضل والادب الغزير

بحباله فاق الاوائل وهو في الزمن الاخير  
أديب وقيل مثل زهر الروض غب حيا مطير

(ومنها)

ومشيدى أركانها \* أمراء عملها الخطير

منهم جناب الطا \* لوى سليل أرتق ذى السير

محيي مكارم حاتم \* بين الانام بلانكير

والمنجكي محمد السا \* محى على الفلك الاثير

فهو الامير ابن الامير \* سير ابن الامير ابن الامير

ذكرتهم الانواء كرى \* بالغشى وبالسكر

وكساهم خلع الشبا \* ب الزوق مقبل الدهور

وقد عارض بهذه القصيدة ما في الحناسة وللناس على منوالها قصائد كثيرة أحسنها

مال الشريف الرضى

نطق اللسان عن الضمير \* والسر عن وان الصدور

وعلى منوالها الأبي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها

ان الالى خلف الحدود \* هم في الضمائر والصدور

وقع الغبار عليهم \* فعدايتيه على العبير

لما مشين على الثرى \* تاه التراب على الاثير

يا سائلي من في هوا \* دج والبراقع والستور

فيها الرضاع من المنية والغظام عن السرور

وأنشدني من قصيدة أخرى له

ذكر العقيق فسأل من أبقائه \* فاشتقه وجدنا الى سكانه

واشتم في ربح الصبا أريج الصبا \* فصباح حليف جوى الى أوطانه

وشجابه مسجور الفؤاد الى الحى \* ورق سوا جمع هجن من أجزانه

تملى من الورق الغرام وطالما \* درست فنون العشق من أفنانه

فيهن سامة الحشام من لوعة \* لم تدر طعم الوصل من هجرانه

تمسى وتصبح في أرائك أيكها \* مع الفها والعمر في ريعانه

ترتاد أرض الشام أخصب منزل \* حيث العرار صغا الى حوزانه  
 حيث المغاني مشرقا بالدمى \* والغانيات يظفن حول معانه  
 في ظل منبجس اللجين جرى به \* ذهب الاصيل يسيل من عقبانه  
 أحوى الظلال كأنه رته لمي \* عذب المراشف ندعن غزلانه  
 بينما تردد فيه من عذب الى \* عذب يتوق الى العذيب وبانه  
 مع صفو عيش اذ متهانسة \* للروم فاجتها بسود رعانه  
 هبطت بها الاقدار أرض اليكن \* فيها نزول الوحى مع فرقانه  
 سوداء مظلمة الزجاج كأنها \* قلب المسود علمته ظلمة رانه  
 فغدت تنوح على البلاد بمدمع \* مع يبارى الغيث في تهنانه  
 مأسورة القلب المعنى من جوى \* مسجورة الاحشاء من نيرانه  
 تبكى اذا ذكر الحى حيث الحى \* روض تغرد فى ارضه  
 تنفك تستر لؤلؤا من أدمع \* كالدر ينظم فى عقود جمانه  
 حتى ترى روض الحى أوتجتلى \* وجه ابن بستان وحيد زمانه  
 ذورتبه فى الجدرام بلوغها \* فلك المحيط فليج فى دورانه  
 سبقته فاستعدى علمنا طويا \* لعمائف الاعمار فى سرعانه

﴿وله من أخرى﴾

لى فيكم كدرارى الافق سائرة \* هى الالاء فى الأنها كلم  
 من كل شاححة العرين تحسبها \* فى الشعر ليمالها من نفسها أجم  
 تبقى على صفحات الدهر طالدة \* كالانجم الزهر عقد السيف نصم  
 أوغادة حسنها قيد النواظر فى \* الحماطها سقم فى أنفسها شم

﴿وله من أخرى﴾

حى الشام جاد الغيث ما حل تر به \* مغانى الهوى فيها معان أجبى  
 وبانت بأعلى النيرين مع الصبا \* تطارحها ذكري عهود بريرة  
 على نهر حصباءه الشهب قد جرى \* خلال سمار وضائه كالخجرة  
 يجابح سجاج الحمام خريه \* فتصغى له الورقاء من فوق أيدكة

ولله درأبي الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحصى \* تجرى النسيم عليه يسمع ما جرى  
فيكان فوق الماء وشيما ظاهرا \* وكان تحت الماء سرا مضمرا

﴿وقوله من أخرى﴾

بياض طرس جرى ذوب النصار على \* لجينه لال حيرت فكرى  
كالؤلؤ الرطب الأنها فسر \* غير الاديب اتها غير مقتدر

﴿ومنها في السفن﴾

ركائب ليس ترضى بالجديل أبا \* لكنهما من نبات الماء والشجر  
شم العرائن دهم ما بها وضع \* الانجوم اليبالي موضع الغرر  
مازلت أجدف طوفان الخطوب بها \* وأتقى حادث الايام والضرر  
ومنها خذها فدنك نفوس الشعرقاطبة \* فقد علمته بمدح فيل مبتكر  
طائفة الاصل الأنها نسأت \* برودة الشام في روض على نهر  
ورأى نيلو فورة صدق الدر السحاب وحقه لجوهر الندى المذاب كأنها بوقعة أذابها  
الجو نضاره أو كاس في يد مصطبح بداوى بها خماره أو مقلة صب كئيب قد فجأه على  
العقلة الرقيب بعدما امتلأت بدمع الهوى وتردد فيها الدمع من حيرة النوى وقد  
طفأ عليها الماء الزلال فبلغ حافاتهما واما سال بل الحسنية ففراقها تشبث بأهداب  
أوراقها فقال مضمنا وأجاد

وتوفرة كعين الصب شكرى \* تجم الماء خشيمة أن يراقا

ذكرت لها النوى يوما ففاضت \* وصارت ككلمها الدمع ماقا

وشكرى يشين محجمة بمعنى مختلطة وهو من قصيدة للنتنى أو لها

\* نظرت اليهم والعين شكرى \* فصارت الخ وأنشدني له أيضا

شام برق الشام بالروم خدوعا \* فانبرت أجفانه تدرى الذموعا

هب من علياد مشق موهنا \* همة المصباح في الليل ذريعا

جزع الآفاق في هبتة \* وأتى الروم سرى الأيم جزوعا

خفت رايانه في أفقه \* خفقان القلب قد أمسى مروعا

وقعت شعلته وسط الحشا \* وسناه طارفي الجور فيعا

ليس يدرى وقعها غـير شج \* قارق الاوطان مثلى والربوعا

أو معني بهوى تيمسه \* من غزال راح للوصل منوعا  
 يخجل الشمس سناها وسنا \* ومهاة الرمل جيداً أو تليعا  
 أسهر الجفن خليا عن كرى \* مقلة لا تطعم النوم هجوعا  
 كيف بكرى ناظر فارقه \* ناضر العيش من الليل هزيعا  
 وشباب شرخه مقببل \* كان للصدى الغيد شفيعا  
 لم يكن إلا ككلم وانقضى \* أو خيال في الكرى مر سريعا  
 أزمت حسرتة لا تنقضى \* آه ما أسرع ماولى زميعا  
 لست أرضى منه بالسقياله \* وسحاب الجفن بسقيه النجيعا  
 والذي هاج الهوى قسرية \* بالضحى تهتف بالإيل هجوعا  
 كلما ناحت على أفنانها \* هاجت الصب غسراما ولوفا  
 وإذا عنت له غنت له \* ذكر الشام فزادته صدوعا  
 يلسقى الله حمانا وأبلا \* مسبل الطرف من الغيث هموعا  
 حيث ربيع الله ومنه أهل \* والغواني في مغانيه جميعا  
 كل رويد لبست شرح الصبا \* وهوى ان تدعه لبي مطيعا  
 كم لنا فيهن من بهنائة \* ولع القلب بها خودا شهوعا  
 لست أنسى ساعة التوديع اذ \* وقفت في موقف البين خضوعا  
 وهي تدرى لؤلؤا من زرجس \* فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا  
 علمت ذيلي وخاتما الهوى \* فأنثت من وقفة البين صريعا  
 وأفاقت وبهاجر الجوى \* ثم قالت وشككت دهر اخذوعا  
 لاربحي الله المعالى مطلبيا \* كم نرى صبا بها مغرى ولوفا  
 كنتى بدرامنير افاختنى \* فى سرار بعد ماسرى طلوعا  
 وشبا بالاح برقاعندما \* أشعل الرأس سناراح سريعا  
 أيها الظاعن والقلب على \* أثره مديسار مازال هلوفا  
 لا تكن للعهد بعدى ناسيا \* يا حياى واعظفن نحوى رجوعا

وهي طويلة ذكر فيها تغرية بالروم واشتياقه للشام

(محمد بن قاسم الحلبي) يهيمه الدهر وببضة البلد عن نزلت فضائله بين العلماء

والسند أخ لمن تجنبه الدهر شقيق حر العرض على أنه عبد الصديق فكلمه من  
يدخضراء تنبتها يدبضاء كما اخضرت الهضاب من أبيض نسيج خيوط السحاب  
تعد على الآفاق بيض خيوطه \* فتنسج منها الترى حلة خضرا  
وله شعر راق بجيد الدهر عقده وعذب على لسان الدهر المحلى بالفصاحة ورده وزها  
في يانغ الرياض البهية شقيقه وورده مع فضل حلا في أفواه الليالي ثناؤه وأضاه في  
دجى المشكلات سنه وسناؤه

له صحائف أخلاق مهذبة \* منها الحجي والعلا والفضل ينتسج  
وكانت أخباره تعدو على مسامعي فتمتشق الى لقياء أجفان عيون مطامعي حتى  
لغيمته بازوم فاهرت به أعطاف المسره وثلت به ما هو الروح قوت وللطرف قره وعود  
الدهر المورق يجتال في غلاته وقينان روضه كأنما سرق الحسن من بعض شمائله  
بطبع أرق من برد النسيم هلهله الشمال وأصفي من ريق مدامه صفتها العذب الزلال  
فصدارت بيننا شمول آداب ظل لها نغمر الانس باسمها وانتظمت عقود عهد كان  
لها كف الودعة ناظما ولم يمرض مقامه بحلب وفطم أمه لها أدرا الدهر لها وحلب  
لأن زامر الحى لا يطرب وما كل حامله اذا انتخب تنجب سارعها وسانك الطريق  
حتى نزل بين وادى العذيب والعقيق فلما أخذ الله كرميته وعوضه جنة عدن لديه  
تربت أقدام أقدامه وقد سقط في يديه فعدت ينظر دعوته حتى تلقاه وان كان مع  
الركب اليماني هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه \* وليس عليه أن يساعده الدهر  
فما دار بيننا من كؤوس الأدب ما كتبتة اليه وقد قدم من حلب

حتمام يغزوني صدوده \* والصبر قد كثرت جنوده  
سكران من الحناظه \* قامت على قلبي حدوده  
وسقيم طرف لم ترل \* أبدا لو اخطنا تعوده  
برقت بوارق وصده \* والهجر قد حرس رعوده  
غصن تيمده الصبا \* في كتب أرداف نؤده  
لم أدرفا تر جفنه \* والحصر أسقم أم عهوده  
نشوان يعبث بي كما \* عبثت بأمالى وعوده

لولا مياه الحسن جا \* لت فيه لا حرقفت خدوده  
 كالصب لولا دمعه \* يهيم لأحرقه وقوده  
 يخفي الهوى وعيونه \* بغير امه المضنى شهوده  
 بشهادة ليست ترد \* فليس ينفعه مجوده  
 فسقى رياض الحسن من \* دمه حيا يهيم مديده  
 زمن بجيد اللهوقد \* نظمت على نسق عقوده  
 اذ دوح أنسى يانسع \* بكونه انفتحت وروده  
 والسكس نجم لاح في \* فلك المسرة الى سوده  
 يصفو يحيى ذكركم \* قد زين الدنيا وجوده  
 ذاك ابن قاسم الذى \* مازال في تعب حسوده  
 رقت به حل العـلا \* وزهت بطلعه هروده  
 مازال يسقى من ميا \* الفضل حتى اخضر عوده  
 فيكاد يورق بالسعا \* دة مثيرا منها وفوده  
 قد كان دهرى عاطلا \* حتى تحلى منه جوده  
 مجد طريف يغرق الافكار اذ يمد وتليده  
 يا مالك رق القساو \* ب فكلها حبا عبيده  
 بسـل جنـة فيها بطيب ثنائنا أبدا خاوده  
 في الشعر ليس ببالغ \* أدنى بديته وائده  
 قد كان فكري صائما \* حتى طلعت وأنت عيده  
 فاليكها عـدا \* الجيد الدهر زينته نضيده  
 بـكرار ومـجواها \* مهر اروق لها نقوده  
 وانن تكن قيد النهى \* فالجب تستحلى قيوده  
 فالبس لباس مسرة \* في الدهر لا يبلى جديده  
 فأجاب وأجاد  
 للظبي لفتهه وجيده \* والورد ما أبدت خدوده  
 والدر يزهر وبالذى \* في ثغره منه نضـيده

وبوجهه شرك العقو \* ل فأى عقل لا يصميه  
 فى كل يوم للهوى \* من حسنه معنى يزيد  
 روض سقاء الله ما \* الحسن فاحترت خدوده  
 يستوقف الابصار حتى \* لا يسوغ لها وروده  
 ملك تحكم فى الجا \* ل فنال منه ما يريده  
 وجرى بأسرار الهوى \* للناس من دمعى يريده  
 مازال يسطو فى الورى \* من فعل مقلته جنوده  
 \* حتى ظننا انه \* بالاجر آثره شهيد  
 يدى الصدود وكما \* صانعه عنه يعيده  
 آراه يجيـدـd  
 \* وهو النهار اذا بدا \* من نفسه قامت شهوده  
 كضياء مولانا شهاب الفضل اذ طلعت سـعوده  
 مازال يسمو فى سما \* المجد زينها وجوده  
 حتى تقطعت المطا \* مع عنه واستعفى حسوده  
 وقادف كراى خط \* ب ليس يطفئه وقوده  
 كرمت له هم الى \* غير العلالىست تقوده  
 يزهو على جيد الزما \* ن بما هقه فريده  
 من كل سجع من فرا \* يا الحسن قد نظمت عقوده  
 واذا ذكرت الشعر فهو \* كما سمعت به لبده  
 قد كنت أجهد فى انتغا \* لقاء أيام تقيده  
 حتى وقت لى بالذى \* قد كان فى أملى وعوده  
 فلقيته البحر الخضم يفيض للعافين جوده  
 متدفقا بالفضـل تخشى ان يفرقها وفوده  
 مولاي عذرا انها \* من خاطر قد جف عوده  
 بعدت بقول الشعر فى \* عهد الصبا حينما عوده  
 لى دعاك وأى مو \* لى لا تلبيه عبيده



ماضره عبسند نأى \* مادام من لقيالك عيسده  
(ومعا أنشدنيه قوله)

متعنا يومنا بصحو \* ليس على السرمنه ستر  
كان في الجومنه كنزا \* سال على الارض منه تبر

وقوله في ملج مصفر العذار كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيدته بسلاسل النضار  
أوملك الجمال بلغ كاله قد لشد كاه صدغه سلسلة الغزاله

لما التحى تمت محا \* سن وجهه ووصفت طباعه  
وغدا بلطف عذاره \* قرا أطاط به شعاعه

ومحارو ينادى في معناه قول الخطيب الخطيرى

وأشقر الشعر من لطافته \* يجرح لحظ العيون خديه  
فان بدا من يشك فيه فلى \* شاهد عدل من لون صدغيه

﴿وله أيضا﴾

كان صدغيه في احمرهما \* قد صبغا من مدام وجنته

﴿وله أيضا﴾

ما احمر شعر حبيبي أن وجنته \* سقته من صبغها احمر ولا خجلا  
وانما الفحت خديه من كبدي \* نار فديت الى صدغيه فاشتت عملا

ومعا أنشدنيه قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي \* لادكار الاوطان والاحباب

فأنت دون صبره من أليم السوجد نار شديدة الاتهاب

فدوى غصنه الرطيب وجفت \* من رياض الصمامياه الشباب

شعر المرء نسحة العجر والايام فيهما من أصدق الكتاب

فأذا تم منه ما كتبتنه \* تربتسه من شبيهه بتراب

لست آسى على الصبا لما أذ \* كرحقا لأقدم الاحباب

قد سقمتى عهد العيش صفوا \* وكستنيهمونق الجلباب

بجرف فضل لوقيس بالبحر كان البحر في جنبه كلع الشراب

ومنها

مضج الفضل بالسبخاء كما \* زج ماء الغمام صفوا الشراب

واذا قيل خلقه الروض أضحى الروض طلقاً بذلك الانتساب  
 ما عسى أن أعدم من مكرمات \* ضبطها فدأعبي على الحساب  
 واذاما الأفكار أمعن فيها \* غرقت من بحارها في عباب  
 أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه كالأهداب

قوله شعر المرة نسحة العراخ معنى يدبغ ونحوه قولي

لعمري إن الدهر خطب غفرقي \* رسائل تدعو كل حي إلى البلا  
 أرى نسحة للجرسودها الصبا \* وما بيضت بالشيب الانتقالا

ونحوه قول الأراجاني

وقد علت غبرة الشيب الشيبية لي \* فبت للأجل المكتوب مكتليما  
 كتاب عمري اللباني تربته وما \* أدنى المترب أن تلقاه منطويا  
 وللأمير العاصمي وهو شاعر معاصر للصاحب وإن لم يذكره في اليتيمة

تعجبت حين راع شعري \* من بعد نضوى الخطاب حالي

قالت أهذا الذي أراه \* غبار طاحونة بدالي

فقلت لا تعجبي فهذا \* غبار طاحونة اللبالي

قلت لولا مشاكلة الطاحونة الأولى ودوره معها لقيت هذه الاستعارة جذاً وللغزوي

مسحت عارضي وما ذلك إلا \* أنهاظنت المشيب غبارا

قال العماد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنيت أظن أني ابتكرته في قولي

ليل الشباب تولى \* والشيب صبح تألق

ما الشيب الأغبار \* من ركض عمري تعلق

قال وشبهته أيضاً بالتريب في قولي

أصدود أولم يصد التصابي \* ونفارا ولم يرعل المشيب

وأب الشباب لم يطوه السوق ولا من نقشه تريب

ولمحمد القيسراني

لاتسكري وضحا البست قنيره \* ركض الزمان أثار هذا العثيرا

وقوله كنت أظن أني ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز

صدت برير وأزمنت هجري \* وصفت ضمائرهما إلى الغدر

قالت كبرت وشببت قلت لها \* هذا غبار وقائع الدهر  
وهو مسطور في ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم المجداد لكنه  
طفيلي وقد حذا حذوه في قوله

إذا كتب الشباب مسطور مساك \* وأثر بهن ككافور المشيب  
فيا أسنى وما أسنى وحرني \* سوى طي الحديقة عن قريب  
وعلى ذكر الترتيب فما أحسن قول الطغرائي في وصف كتيبة من قصيدته  
عليها مسطور الضرب تجمها بالقمنا \* صحائف يغشاها من النقع تريب  
وللهذب الموصل

تردى الكتاب كتبه فاذا غدت \* لم تدر أنفذ عسكرا أم أسطرا  
لم يحسن الترتيب فوق مسطورها \* إلا لأن الجيش يعقد عشيرا  
ومن انشاء ابن الأثير صدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تنصل حمر يومه ولا  
أعمدت سيوف قومه فسطوره تترب بثمار حجاجه مثلة بضرب خطيه وإعجام زجاجه  
وقلت مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الأرض من تحته \* صحف غدت أقلام من الزماح  
مدسطر الجند على وجهها \* ترهب النقع فلاح الفلاح  
وأصل هذا ما رواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه  
فإنه أنجع للحاجة رواه أبو داود وقد تكلم الناس فيه وقيل إنه موضوع وفي النهاية  
معناه ليجعل عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير أقرب إلى المقصد  
الاعتدادي على الله في إيصاله إليه وقيل معناه التواضع في خطابه والمراد بالترتيب  
المبالغة في التواضع انتهى ومما أنشدني

ياربع سقاك كل من غادى \* قد كنت محل أنسنا المعتاد  
هل يلطفني الزمان بالاسعاد \* يوما فتعود فيلدى أعيادي  
(فائدة) قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة وفي غيرها  
المساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا الاسعاد هنا ليس  
مستعملا فيما وضعته العرب وإن صح على أنه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن  
القصصاء يستعملون مثله وقد بيناه في كتاب قرص الشعراء المسمى بجدية السحر

فانظره تمة وعماء أشد نيه أيضا قصيدة في تهنئة بختان واخترت منها قوله

أعلامه الوقت مولى الموالى \* وقرة عين العلاء والكمال  
تبوء من المجد أعلى مقام \* وضع نعل مسعك فوق الهلال  
فقد أيقن المجدان المحي \* بملك في الدهر عين المحال  
فبشرى لكم بالختان الذي \* به لبس المجد ثوب الجبال  
هو الشمع ان قط لاغروان \* أنرت به حال كات اليماني  
وظفر بتقليبه لا تزال \* أكف المكارم منه حوالى  
وتشمر ذيلي لدى الاستباق \* لنيل الاماني وكسب المعالي  
وما للسيراع اذا لم يق \* ط فضل يعد على كل حال  
ومن يعد يرى الغصون ازدهت \* عليها أسنة سمر العوالى  
فلا برحت من مزاياكم \* يجيد الزمان عقود اللآلى

وفي معناه للقاضي الغاضل الحمد لله الذى أطلع به بنينيات الكمال وبلغه غايات  
الجمال ويسره لدرجات الجلال ونقله تنقل الهلال وتشذبه تشذيب الاغصان  
وهذبه تهذيب الشجعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فقصه للزيادة واستخلصه  
للسيادة ودر به للأصطبار وأدبه للانتصار وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيلة  
وقطع عنه علقته حق مثلها أن لا تكون بعثله موصوله فلم يرل التقليم منوها بالاغصان  
ومنها للثمر الوستنان ومبشرا بالنماء ومبشرا للنش والانتشاء ولا بن فضل الله  
في ختتان الملك الناصر

لم يروع له الختتان جنانا \* مذأصاب الحديد منه حديدا  
مثل ما تنعش المصابيح بالعطف فتزداد فى الضياء وقودا

وأصله قول الغزى

تمالك ودى حين قلت رأسه \* قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ولابن مطروح

لقد سرت البشائر والتهانى \* الى الثقلين من ائس وجان  
ويصغر كل مبتسج اذا ما \* نسبناه الى هذا الختتان  
تود الزهرة الزهر را فيه \* لو اتخذت به احدى القيان

وأن البدر طارفي يديها \* وأن مراسلها الفرقدان  
وتسقى من الافلاك لحنا \* فاقدر الثالث والثاني  
وتبقى بالشميا فيه كاسا \* ولا أرضي لها بنت الدنان  
ولكن من رحيق سلسبيل \* بأيدي عمقريات حسان  
ويصغر خادما بهرام فيه \* على ما فيه من بأس الجنان  
فلولا انه فرض علينا \* لما مدت لحاته يدا  
وقطع الشمع يكسبه ضياء \* وقطع الظفر زين للبنان

والصنوبري أيضا

أرى طهر اسيفر بعد غرس \* كما قد غمر الطرب المدامه  
وما قلم بغير عنك الا \* اذا ما ألقيت منه القلامه

قلت الطهر بالضم والظهور بالفتح والتنطير كبايات عن الختان استعملها المحدثون  
كقولهم للاعور عمنع كاذره الثعالبي في كتاب الحكاية وفي كتابه المسمى بمرآة  
المروآت وغيره ومن شعر صاحب الترجمة

ما كنت أحسب أن يكون كذا تفرقنا سريعا  
قد كنت أنتظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا

وله أيضا

والله لولا حصول معنى \* في خاطري منك لا يزل  
ما كان بالعيش لي انتفاع \* ولا الى مطلب وصول

وله

قد كنت أبكي على من مات من سلفي \* وأهل ودي جميعا غير اشتات  
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم \* نوى بكيت على أهل المودات  
فما حياة امرئ أضحت مدامعه \* مقسومة بين أحياء وأموات  
ويلى من المعرض لا قسوة \* لكن لا قوال العمداء والوشاه  
ملاح للعين سنا وجهه \* الا وفيها من رقيب قداه

وله مضمنا

صب على الشنب المعسول ذاب أسى \* وبات من حر نار الشوق في شعل

كالشمع يبيكي ولا يدري أعبرته \* من صحبة النار أم من فرقة العسل  
وكتب إلى في مرض اعتراه فلم أعده لمرض أصابني فعتب علي ولم يد مرا عاقني عن  
العيادة سيدي ومولاي يعلم أن القلوب وهي حصون المودة لا تنفخ عنوه والذهر لم يبق  
للك ملح موضعاً تنسك منه يد الأمل بعروه

وودادى كما عرفت وودادى \* وفؤادى كما عهدت وفؤادى  
وصاحب البيت أدري بالذى فيه وإن للبيت رباحية وقد عرض من السقم  
مأعاق عن العيادة وأقعدنى عن القيام بأمرها وهي عباده وكيف يصح بدن  
وروحه سقيم فلذا أنشد لسان حال المودة السليمه

رأيت الفضل في الدنيا غريباً \* ضعيفاً في معاملها نحيفاً  
فلما أن سألت الدهر عنه \* أجاب ملاحظاً معنى لطيفاً  
وقال لى ابن قاسم المنفى \* وعين الفضل قد أمسى ضعيفاً  
فقلت له حتى الله المعالى \* بصحته وآمنه الخوفاً \*

وكتبت مع ذلك شعراً عرضته عليه وهو قولى مضمناً

يزيد اشتياقى نحو مصر وأهلها \* كما زاد مد النيل حتى تفجرا  
أذاب النوى صبرى وأقنى مدامعى \* فقالوا سلا عن حبننا وتسترا  
ولم يبق لى الاتفكر نيلها \* ولو شئت أن أبكى بكيت تفكرا  
قولى أن وجدى بمصر وجد قديم \* وحنينى كما ترون حنينى  
لم ير لى فى خيالى النيل حتى \* زاد عن فكارى ففاضت عيونى

وقولى نام بجاعلى منوال شعراى نخشرى المشهور

وقائلة ما هذه الأبحر التى \* حرت من مآقيه ولم تلك غائضه  
فقالوا لها أنها مصر التى توت \* بخاطره أمسيت من العين فائضه  
ثم عن لى معنى آخر حال السكابة وهو

يا كوثراً إن سعدته مسمعى \* تلقاه فيه قد جرى بخريره  
لحديث نيلنا مصر أضحى مصعبيا \* حتى يخوضوا فى حديث غيره  
فأجاب أبقاه الله

أنتى رفعة من ذى ولاء \* وفى فسفى امرأ دنفا ضعيفا

أبانت منه معذرة بسقم \* ألم به وصار له حليفا  
 وشاطرنى السقام ولم ير لى \* على طول المدابرار ورفا  
 وذلك أرفى سنن التصابي \* وأوفى من عبادته أوفى  
 تقيه السوء نفسى فهو من لم \* ير لى يكسنى به الفضل الشفوقا  
 شهاب ثاقب تحت اليماني \* بطلعته من الدهر الصر وفا  
 مولاي فكارى السكامل عليل والاستقصاء فى مجازاة سيدى ما اليه سبيل وسلامتكم  
 غايقا المسؤل والعذر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول والسلام

وقال جوابا عن كتاب \*

ورد الكتاب مبشرا بقدم من \* ملأ النفوس مسرة بقدمه  
 فطربت بالاسجاع من منطوقه \* وثملت بالجرىال من مفهومه  
 وسجدت شكره عندمورده على \* اسعاد هذا العبد من مخدمه

وقال أيضا

قال لى العازلون لم ملت عن \* بهجيا: يجبل الاقاربا  
 قلت كان الفؤاد عشاله اذ \* كان فرخا وحين ريش طارا

وقوله رباعية

يا جبر تنافى حلب الشهامة \* من يوم فراقكم سرورى ناها  
 قدمت لبعدهم كغراه أو أمى \* لقد غلظت أعـدى فى الاحياء

\* الامير أبو بكر الحلبي \* المعروف بابن -لالا أمير جيشه المهم وبجرت تعرف  
 منه الديم تسكر من الفاظه المدام فاذا ساقط الحديث سقاط الدر أسلمه النظام أو بدا  
 روض أدبه قامت له الانصاف فى الرياض على الاقدام رحيب ساحة الصدر  
 وصليب قناة الصبر لم يعقد جبوة ربه الا يبد الحزم ولم يحل الدهر ما عقده الابراحة  
 العزم فلا يدخل الطيش حله ولا تحل يد النوائب حزمه أدبه أرق من دمع السحاب  
 وأصفى من ماء الحسن فى رياض الشمام الا انه اقتصر عليه وجعل جملة متاعه  
 فى يديه والادب روضة ذات أفنان لا ترهوا الا اذا كانت ذات أنواع وألوان فلذا  
 قل ماروى شعره من ماء المنضاره واكتسى غصن لفظه ورق الغضاره ولم يحضر فى  
 منه الآن غير قوله

أيا بحر اغدونا من نداء \* تقدم بعض أنعمه لديه  
 كذلك البحر ينشأ منه غيث \* وبعض بحاره يهدى إليه  
 وهذا معنى مشهور وفي معناه قول البديع  
 أهدي للجلسل الشريف وانما \* أهدي له ما حرت من نعمائه  
 كالبحر يطره السحاب وماله \* من عليه لانه من مائه  
 وقد ضمنه بعضهم ونقله من الجد الى الهزل فقال  
 يتباد لان فينصفا \* ن وليس بينهما الرتاب  
 فيصيب هذا ما اذا \* كالبحر يطره السحاب  
 وقد حضرني في معناه ما كتبتة مع ههـ أهديته  
 أهديت حوتاً تخومن \* فأتت عزائم السماء  
 فأقبل بحقك عذرم \* أهدي الى البحر السماء

ومن الفصول القصار المهدي لمن فوقه مهدي للبحر بالشرق وللحوت بالغرق  
 إبراهيم ومحمد ابنا أحمد الحلبي المعروف بالمالا \* هما من دوحه الكمال غصنان بل  
 روضان أبتتهما مرجان ولا أول نهران فهما ببحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كل  
 منهما جواد يفرغ الخزان ببجوده فيم الأبالغيظ قلب حسوده طويل الباع عذب  
 الموارد اذا طمئت الاسماع مرهف فمكره صقيل الطبع وبحر كرم تتقوج به يوب  
 تسمي ذلك الطبع رقيق حواشي المجد أرق من عبرات أسالها الوجود واضح الحيا  
 تحمر خجلانته خدود الحيا صفا وألغا ولا كما كغصني بانه قد تألغا نشأ في حجر الفضل  
 والحسب وبسقا في روض النجدة والادب في زمان شمت فيه الجهل بالفضل ورق  
 صهورة غزه كل قدم نذل نجمان بأيهما اقتديت في طرق المعاني اهتديت فهما في  
 مغرس الكرم صنوان وثمراتهما صنوان وغدير صنوان وروضهما صنوان يستقيان بماء  
 واحد والاهما هم ألف وأفاد وعذبت موارد افادته للورادله تأليف كثيرة منها  
 شرح معنى اللبيب طرز بخريره حواشيه ودخل جنمته من أي باب شاء من أبوابه  
 الثمانية فما أشدته لمحمد ابنه

في الليل وفي النهار حرا كبدي \* مقبول ضني بجأثر ليس يدي  
 ترشي عيني جواهر الدمع على \* لقياء تظن أنه طوع عيدي



وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد القاسمي  
 لقيالك سرور قلبي المحزون \* والوحشة من هوانك لاتعدوني  
 يا ويح عيونى خشيت شقوتها \* مسنى فانت بذر هاتر شيدنى  
 وقريب منه قول ابن الرومي  
 وهبت له عيني الهجوما \* فانا بها منه الدموعا  
 وأحسن منه قول الأرجاني

لولا طروق خيال منك منتظر \* يليني راقدا ما ساءنى سهري  
 كأن جفنى اكراما لرائره \* أمسى على قدميه ناثر الدرر  
 ولابراهيم من قصيدة قرظ بهاشعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم لجين مذهب \* ونظملك أم خسرهمى مذهب  
 وتلك سطور أم عقود جواهر \* وزهر سماه أم هو الروض مخصب  
 وتلك معان أم غوان تروق للعيون \* وباللحن المسامع تطرب  
 فيا حبذا هذى القوافى التي بمن \* يعارضها ظفر المنية يشيب  
 لقد أحكمتها فكرة المعية \* فكادت لها من رقة النظم أشرب  
 فكم غزل قدهز اساقوة الى التصانى فأضحى بالغزال يشيب  
 فيا بحر فضل فائضا بلائى \* لها فذكرك الوقاد ما زال ينقب  
 طننت بانى للخطاب مؤهل \* فأرسلته شعر النظمى بخطب  
 فعذرا فان الفكر منى مشتت \* وعقلى بأيدى حادث الدهر ينهب

وكان العماديينه وبين أحمد مودة صافية وفي بعض الاحيان تجرى بينهم مدامعات  
 وأحماض فكاتب له مرة وقد رأى ميله لمعذر كان من جملة خدامه يستقتنيه فى رأى أهل  
 الموصل ماتقولون يا ذوى الأفضال \* وأولى العلم والحجى والكمال

فى أناس يرون فى حلب الشهباء رأى الهوى وحب الجمال  
 قد تحيرت فى هواهم زمانا \* فاكشفوا لى عن شهتى وسؤالى  
 أى ذنب للامرد الناعم الحد الذى فاق ربة الخلال  
 بمحيا مثل الغزاة حسنا \* وبطرف أرزى بلحظ الغزال  
 وبصقول وحنة قد تسامت \* بصفاه على بديع اللائى

فلماذا أعرضتم عن هواه \* لذقون كما أنهن الخنثى  
 من نتيف محقق ذى اعتلال \* ناقص الحسن مصدر الأفعال  
 أفلا تنظرون مرآة وجهه \* لاح بدرا مكلا بالدلال  
 دون ذى الحية كسته ظلاما \* خارجا عن مطالع الاعتدال  
 فاكشفوا شبهتى فأية داع \* لاتباع الهدى وترك الضلال  
 لا برحتم فى نعمة وسرور \* ناجحى القصد بالغى الآمال

فأجابه بقوله

يا هماما هماروج السكال \* واماما حوى فنون المعالى  
 وأديبا أتى بكل بديع \* من نظام أرزى بعقد اللاتى  
 وعلى أصله المكارم جادت \* بثناء يفوق ريح الغوالى  
 ولعمري ان العماد امام \* فاق أقرانه بحسن الخصال  
 ياله فاضلا وأحسن مولى \* فى صحيج الهوى خلائع منال  
 هذبتة أيدى الليالى الى أن \* رق طبعاففاق صفوا الزلال  
 قد أتى منه لى لطيف سؤال \* ببديع الفنون أصبح حالى  
 فتمتبه أيدى القريحة حتى \* حاز لطفنا قد تم بالاعتدال  
 جاء فى طيه بنشر ذكى \* دق عن ذوقه فهوم الرجال  
 سائلنا من معاشر من بنى الحب \* بشهبائنا رضوا بالمحال  
 عدلوا عن هوى صقيل المحيا \* من بخديه جال ماء الجمال  
 وله حجة بوردى خسد \* ولحماظ تروى عن الغزالي  
 ناعم الوجنتين معسول نغر \* وريح قلبى من قدده العسال  
 فلماذا أعرضتم لسواه \* من ذقون كأنهن الخنثى  
 تارة تتنحون حب نتيف \* ناقص أجوف الحشاذى اعتلال  
 واذا الامر دال جميل المفدى \* لاح لم تقصدوا هواه بحال  
 وطلبت منى الجواب وانى الآن \* والعهد ليس لى من بحال  
 كيف والفكر فى خمول وهم \* والحشى فى تحرقوا اشتعال  
 غير أنى أقول قولاً وجيزاً \* وعلى الله فى القبول انكسالى

اننى مغرم بكل جميل \* حسن الوصف والثناء والفعال  
 أمردا كان أوفى ذاعذار \* فاق في الحسن ربة الخصال  
 سيج المسك ورد خديه لما \* خاف أنا نصيبه بالنبال  
 وتبلى من هالة في عذار \* وجهه البدر ذو الياها والجمال  
 ذا غرامى ومذهبي واعتقادي \* انه مذهب من القدرح خالى  
 اذ رأينا نحن تقدم قسوما \* قد رقوا في العلاذرى الآمال  
 سلكوا في هوى الفريقين سلما \* وأتوا بالبديع من كل قال  
 وطباع الورى تخالف فالنازل فيهم وفيهم كل على  
 هاجوا بى ولست أزعم أنى \* ذو صواب فارقت نوح الضلال  
 فعلى الفاضل الأديب ملك الفضل من جاءنا بهذا السؤال  
 الامام العماد نشر اعتذارى \* وقبول يقاد من غير قال  
 دام في نعمة وأرغس عيش \* ونعيم وراحة واعتدال  
 ما انتهى المرد والمعذرب \* عادم الصبر واجد البلبال

﴿يوسف بن عمران الحلبي﴾ أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير  
 أكثر من الرحلة والنقلة على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة ففاضت عليه صحائب من الثناء  
 سكوب من جواهر ياح الشكر مما يسجبه الصبا والجنوب الا أنه في أواخره دأست  
 ساحتها النوب فأحاط به الفقر لما أدركته حرفة الأدب فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا  
 العجب

لو كان يدري المرء أن ابنه \* يحرم بالأدب ما أدبه  
 وقد صغى فزأنته بشعره \* مجباطروب اذا سخره معنى فكانه قيص يوسف في أجفان  
 يعقوب قد حنى بعدة قصائد وأهدى الى منها ما هو على آدابه شاهد وطلب منى يوما  
 تقرىظ شعره فقلت بيده

لشعر ذا الحبر يجرى في توجوه \* يهدى لأسماعنا وحاوريحانا  
 ذو منطق ساحر مطرفوا عجبنا \* للسحر ينشئه وهو ابن عمراننا  
 وكان من خزائن الادب لها وهايا يطرب بالأحانه وان رجح على من سواه بأوزانه فن  
 عذب خطابه وقلانده المنتظمة في جيد آدابه ما أنشدني من قصيدته

أثار بأحشاهى البنان المطرف \* ريسيس هوى يقوى اذ الصبر يضعف  
 وأرقنى من حى سلمى حاتم \* غدت فوق أغصان المعاطف تهتف  
 وتغر اذا ما اقتري يدى ابتسامه \* بروقاها أبصارنا تتخطرف  
 وخدسقى ماء الشباب رياضه \* بالحماظنا منه جنى الورد يقطف  
 ودينار خدك كامل الوزن حسنه \* على حبه روى الشفيسة تصرف  
 وجسم صفا حسنا يكاد أديسه المنعم من فرط الطراوة يرشف \*  
 وقوله من أخرى

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن \* فكم مشرفى دونه سسل من جفن  
 وياك من خطى عامل قداه \* فكم أثخن الاحشاء طعنا على طعن  
 ألا أيها الريم الذى بات يرتعى \* حشاشة نفس الصب لاروضة الحزن  
 بتديل ما فى مهجتي من لظاهما \* بجسمى المعنى ما بتجصر كمن وهن  
 ومنها

لثمت له جيداطلى الظى دونه \* وتغر الماء العذب أحلى من المن  
 وألصقته بالصدر عند عناقه \* كماضمت الأحلام جفنا الى جفن  
 وهذا قول القاضى الفاضل

فيا جفنى فاعتنقا انطباقا \* ويا نوى قدمت على السلامة

وله من أخرى

كأن زهور الروض حين تساقطت \* لتقبيل أقدام الأجابة أفواه

وله من أخرى

ريمع عدل به أيامه اعتدلت \* فالنشاء والذئب فى أيامه اتفقا  
 لا تحتشى الطير من ملقى الشباك لها \* ولو اليها بألفى مقسلة رمقا  
 وفى معناه قولى من قصيدة

فديتك يامن بالشجاعة يرتدى \* وليس لغير السمرفى الحرب يغرس  
 فان عشق الناس المها وعمونها \* من الدل فى روض المحاسن تنعس  
 فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق \* وصارت جميعا أعين الكتحرس

وعما أنشدنيه أيضا قوله

مان عصبته العين بعد هم سدى \* الا لأمر طال منه سهادى  
لما قضى نوحى بأجفائى أسمى \* لبست عليه العين ثوب حداد  
وقد كنت لما ذكرك لى هذا ذكرت له تنقاه معناه فأعجبته فنها

لا تنسكروا رمدى وقد أبصرت من \* أهوى ومن هو شمس حسن باهر  
فالشمس مهمان أطلت لنحوها \* نظراته تؤثر ضعف طرف الناظر  
ولقد أطلت الى احمرار خدوده \* نظرى فعكس خيالها فى ناظرى

ومنها

رمدت جفونى عندما فارقت من \* قد كان كحلا فى ناظر عبده  
وسرقت حمرة ناظرى وسقامه \* عند النوى من مقلتيه وخده

ومنها

حين خبرت أن فى الطرف منه \* رمد ازاد فى ذبول المحاجر  
جئت كىما زور من وجه بدرى \* كعبه الحسن تحت سود الستائر

ومنها ما احمر طرف العين ضعفا ولا \* نرجسه بدل منه الشقيق  
له كنه من حمرة الحدود \* أصبح سكرانا فلا يستفيق

ومنها أنظر الى أجفانه الرمد \* تبدل النرجس بالورد  
تحمرا لامن عمله أنما \* تأثرت من حمرة الحدود

ولابن المعتز

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه \* قلت عداه السقم ما كانا  
حمرة ورد الحدود أعدتهما \* والصبيغ قد ينفض أحيانا

وكتب ابن الخيمى الى اليعمورى وهما أرمدان

أبتك يا خليبلى أن عيني \* غدت رمداء تجرى مثل عين  
حديما أنت تعرفه يقينا \* لاناك قدر رمدت وأنت عين

فاجابه كفاك الله ما تشكروا وحيا \* محاسن مقلتيك بكل زين  
وانى من شفاهى فى يقين \* لاناك قد شفيت وأنت عيني

ومما قلته أيضا

أشكوا اليك جفونا قدر رمدن وقد \* فارقت مرآك يا من فقدت حيني

والقلب منقلب عن راحة وهنا \* والعين مثل اسمها معتلة العين  
ولنقص عنان الاختيار فقد طال والشئ بالشئ يذكر وما أشده أى أيضا قوله في بخيل  
بخيل لو شوم منه جادت \* أنامله لغالته الندامة  
ولو فى النار ألقى ألف عام \* لما عرفت له يوما سلامه  
ولو صارت بسفرته رغيفا \* ذكاه ما بدت حتى القيامة  
وقوله أفدى حبيبات فوق البدر طمعته \* لانها الغريب الحسن قد جمعت  
حالك الجمال عذارا فوق وجنته \* غزالة الصبح فى أشراكه وقعت  
وأنشد فى لنفسه فى معناه

ظننت الصبا بالماء على النهر قد جرت \* وعكس ذكاه لاح فيها المرتقب  
شباكها صاها للنسيم غزالة \* ألت ترأها دائما فية تضطرب  
وما يجبنى هنا قول القائل

غدوت مفكرا فى أمر أفق \* أرانا العلم من بعد الجاهل  
فطابوت له شبك الدرارى \* الى أن أظفر رتنا بالغزاله  
وقول الشهاب محمود فى عقاب

ترى الطير والوحش فى كفها \* ومنقارها ذاعظام مناله  
فلاوامكن الشمس من خوفها \* اذا طلعت ما نسجت غزاله  
وللعجار أنظر الى النهر فى تطرده \* رصفوه قدوشى على السمك  
توهم الريح صفوه فغدا \* ينسج فوق الغدير كالشبك  
وأحسن منه قولى

ما العنصن مال على الأنهار جعدها \* مر النسيم فألقا فوقها جبكا  
بيل مدمنه يد المارأى سمكا \* من صفوه طرحوا من فوقه شبكا  
\* مرو بن سمنن الحلبي \* شاعر سمع السجدة له أنفاس ندية نديه كانت نسيمة  
المسامرة تهب بفتحاته وأفواه الامماع تحتسى فى نادى الادب سلافة أبياته ونور  
روضه يتسبم فى الاكمام فترى منه ما هو الذمن نظرمعشوق فى وجهه عاشق بابتسام  
فتستعذب فى مذاق الادب وتلقى بضائعها من الركب ان القادمة من حلب ثم رأته لما  
ورد الروم الا أنه لم يطل مكثه بها فقد مايروم \* وآفة التبرضعف منتقده \*

فرجع قائلاً لكل يوم غداً ولكل سبب أحد فلم تر عين أمه سرورا  
 \* ولم يدق كأساً كان مزاجها كافوراً \* ولم يلبس برداً لعمرو قشيباً حتى احتضر غصنا  
 رطيمياً فما أنشدني من شعره قوله من قصيدة

وليل هد تنافيه غر الفراق قد \* لحاجات نفس هن أسنى المقاصد  
 وقد صرفت زهر الدراري دراعها \* عمد الهمم يانحوها كف ناقذ  
 وباتت تناجيني ضماً ثم خاطري \* تقرب نيل المطاب المتباعد  
 لحى الله طرفي ماله الدهر ساهرا \* لم تكنل الاحقان بالنوم راقدا  
 حبيب كأن البعدي هو وصاله \* معي فهو لا ينفلت فيه معاندي  
 أخذت الهوى من لحظة وابتهامه \* بما قاله الضحالك لي عن مجاهد

وقوله حبيب الخ كقول أبي الطيب

كان الحزن مشغوف بقلبي \* فساعة هجرها يجد الوصالا

وقول المعري

لئن عشقت صواربه الموادي \* فلا تعدم بما تهوى اتصالا

وفي معناه ما قلته

لك الله من دمع كشمس مبدد \* وطرف بنعسان الجفون مسهد

لئن عشق التسهيد أجفان مقلتي \* لهجرك فلينعم بوصول محمد

ومن تقرظه على شعر ابن عمران

حملت الينا يا ابن عمران روضة \* من النظم يسقيها الخي صوب وكفه

خيملة شعري زرى البدر نورها \* وينأى عن الشعري العبور بعطفه

كان غصونا أودعت في سطورها \* لها ثم ريلت سدس معي بقطفه

إذا ما مشى ليل المداد بطرسها \* نهار ازهت فيه كواكب وصفه

فكانت كإزارت معطرة اللي \* مبردة من حر قلبي وطفه

ووافي إلى الصب الكئيب شوين \* لوجرة أحوى فاحم الشعر وصفه

فأحب به عمل الروادف خصره \* يجوع إذا غص الأزار بردفه

\* حسين بن أحمد الجزري الحلبي \* أديبه أوصاف حسني ومناقب هن الوشي

٢- حجة وحسنا إذا أصغت له أذن أديب حلت منه بواد خصب

سحر من اللفظ لودارت سلافته \* على الزمان تمشي مشية النمل  
 رأيتسه بالروم وهو شاب بجر رداءى شباب وآداب وهلاله مشرق في أفق غمائه  
 وغرة صحبه تؤذن بوجهه ذكاه كانه وقد سلك للعجدة طريقة غير مطروقه مهمة غير  
 همة وخليقة غير خليقة وللدهرفيه عداة ربي انجازها وحلل منشورة سيلوح  
 طرازها فلم ينسب بردها حتى انطوى ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى والدهر  
 يقول والنجم في مطلع العمر هوى

أبكي أنا مشيية \* في وقت ما مثلاً أنسكى

فلما أنشدنى في صديقه سرور السابق ذكره

وحقل ماتر كتك عن ملال \* وبغض أيها المولى الامين

ولكن مذ أنفت الحزن قدما \* أنفت مواضعها سرور

وهذا من قول المتنبي

خلقت أوفوا لوعاودنى الصبا \* لفارقت شبي موجع القلب باكا

ومنه أخذ البهازهر قوله

وأوفوا فلو أفرق بؤسى \* لتوالت لفقد ها حسراتى

وقد أجاد القائل في متابعتة

ألفت الصنمان بعد كم فلو انه \* يزول اذا عدتم حننت اليه

وصار البكالى عادة فلو انه \* تعيب عن عيني بكيت عليه

ومما قلت في المعنى \*

مذهجرتهم هو الطيف ولى \* ناظر لم يد ر ما طعم الوسن

في هواكم ألف الحزن فلو \* لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعتة فاخرت منه قوله من قصيدة

أعطى سر أرك النحول الاسوما \* والحب ليس بممكن أن يكتمنا

ووشى ونم عليك دمعك عندما \* وشى بعندمه الحدود وغمنا

أفرمت تبهم وافضمان سره \* والدمع متضجبه ما أبهما

أم خلت أن أسالك تمحوه الاسى \* كلا ورب جراحة لن تحسما

ان المحبة محنة لامنحة \* ومن الغرام يرى الحب المغرما



وشكيتي شاكي السلاح جفونه \* مر العذاب لشقوتي عذب اللى  
 ظبي نظبا لحظاته بعضا ثم \* أنا ووقن لاشل تردى الضيغما  
 أخشى الهلاك توهما من بأسه \* ولربما هلك الحب توهما  
 وأظلم صادي القلب خيفة صدره \* ولوانه بنعيم وصل أنعما  
 وإذا منعت الماء أول مرة \* ووردته أخرى تذكرت النظما  
 بأني وان كان الابي وبى رشا \* قد الغصون رشاقة وتقدما  
 كالصبح فارقا والغزالة طلعة \* والبدر ووجهها والثر يا بهما  
 يزداد ورد خدوده وجوانحي \* من نارهن تضرجا وتضرما  
 صافي الادي تترى ترافة جسمه \* ماءه وبأني الماء أن يتجسما  
 كيف الهداية لى وفاحم فرعه \* قد ظل يجهد أن يضل ويفحما  
 كالافعوان على قضيب كنيسته \* لا يرتجى لسليبه أن يسلمما  
 أنامن أباح يد الغرام زمامه \* فشى به أن يشاه وعمما  
 فعسى الجبابب أن تخفف عبأها \* فلقد حملت من النوائب أعظما  
 في كل يوم روعة أولوعة \* والقدمت بعد الحوادث توأما  
 شيمان لست بأمن عقبهما \* أن تعجب الدنيا وتدنى الأرقما  
 فلا تبلغن نهاية في قدحها \* ان لم تبلغنى الأبر الأكرما  
 ولوان ادراك المنى بيد النهى \* وطئت نعاما أخصى الأنجمما  
 ومتى يصح سقيم جدأخى الحنى \* يوما إذا كان الزمان المسقما  
 فالحق أليق والحداع موافق \* والمكر أرقق ما ترافق منهمما  
 أبناء دهرك بالنفاق نفاقهم \* أفير تضونك بالهدى متكلمما  
 ما لم تنافق فاتخذ نفاقه \* ترجو السلامة منهم أو سلمما  
 لا يفقهون شر من صاحبته \* أن تعجب الاعمى الاصم الابكمما  
 ولقد ملئت تحاربوا تجاربا \* لم تلقنى الا انا مفعمما

ومنها

ومن قصيدة

لا تلحن الاقدار فى اعرابها \* قد ترفع الاسماء بالتقدير  
 مكسورة قد حاولت اكسيرها \* من جابر والجبر للكسور

وله من أخرى

وليل كأن الصبح فيه ما أرب \* نؤمل ان تقضى واخل نصادقه

وله من أخرى

ولم أنس ليلا ما تبلغ صبحه \* ولا لاح في يافوخه وخط شائب  
عدمت ابتسام الفجر فيه كأنه \* سلو فؤادي أو وفا حبايبي

وله من أخرى

فأسلم بدهر عصمت منه به \* وعش بعلياك عمر أعصمه  
تأسو برؤياك من اسائه \* لا يصلح القرح غير مرهمه  
فان هذا الزمان محسنه \* كفارة من ذنوب مجرمه

وله من أخرى

وبى مضاضة عيش مسنى لغيب \* منها وناورنى فى كرها سغب  
حتى تصورنى منها على ظما \* أن المنية فى نغرا المنى شنب

ومن أخرى

عسى شمس هذا الدهر تاتي بوفوق ما \* نرجي وشمس الوفق فى شرف الشمس

وله يطلب فرسا

أثبت ان لا طرف لى أقتضى به \* ديونى وأعيانى الغريم عطله  
فخدنى بما أرجوه ان شئت لهما \* وانزمت تجميل العطا فجله

وله من أخرى

ورب غيى كنت أحسن وده \* وتقعج لى أقواله والفعائل  
تغافلت عن أشياء منها ورعا \* يسرك عن بعض الامور التغافل

وهذا كقول بعض الحكمة السكرم ميكال ثلثاه التغابى ولا بى فراس

ليس السكريم بسيد فى قومه \* لكن سيد قومه المتغابى

ومما قلته أنا فى نحوه

كم قد سعت للعالى جاهدا \* فزاد فى سعبي اليها غيى

ولست فى فهمى غيبيا أبدا \* وانى ان عن سول غيى

وله من أخرى

ولا عيب فيهم غير أن صلاتهم \* تغرق آمال العفاة بحورها  
 وأن سيوف الهند في كل معرك \* بأيمانهم حاضت دماء ذكورها  
 وله من أخرى

يلبيك من قبل السؤال نواله \* ويأتئك دون الانتظار نضاره

\* وله من أخرى \*

وقبلك صاحبت الزمان وأغسله \* فاشاقتني خيل ولا راق موضع  
 يقدمني عزمي وحظي مؤخرى \* ويوصلني حزني ودهري بقطع  
 ولا ذنب لي الا القضيـلة انها \* من الجهل في الايام أشنى وأشنع  
 وهمي من لذيها المعالي ونيلها \* وما هم قلبي الرقتان ولعلع  
 ولا نسمة سحرية شجرية \* ولا بارق من بارق وهو يلعب  
 ولا عذب ما للعذيب على ظما \* تمض بجرعاء الحمى يتجرع  
 ولا رشاً أحوى ولا صوت قيمة \* ولا قدح فيه الرحيق المشعشع  
 ولكنه لنه لدن وأجرد سابع \* ومسرودة زغفا وأبيض يسطع  
 واتلاف ما أحوى على طلب العلا \* وهذا طريق للمكارم ينبع  
 واني من خلى بأيسر وده \* أسرو أسرى مادعاني وأسرع  
 قليل مودات الرجال كثيرة \* وأيسرها عند النوائب تنقع  
 أبرك من يلقاك بالبشر وجهه \* وواساك في الضراء من يتوجع  
 ولكنه نني لم ألف غيرك واقفا \* وأكثرتن تلقى بخون ويتجدع  
 فحاولت ان ألقى المنايا أو المني \* لذيك وعزني العدايل أجدع  
 تملكك مني حانبا لأضيعة \* لغيرك في الدنيا وغيري الضيع  
 لسانا طريا بالمدح وأنعلا \* سخائبها من نفعها لا تقسع  
 وقبلها على حفظ المودة عامرا \* ولكنه ان سمته الضم بلقع  
 وصيرتني عمدا لامرك طائعا \* واني الاك الانام أضيع  
 ولي رتبة فوق الثريا محلها \* ودون ترى فيه نعالك توضع  
 وسلسال لفظ سائغ الورددية \* له مشرب صاف غير ومشرع  
 وما قصدت الاك قبل قصائدني \* ولم يرها قوم سواي ويصعوا

متممة ترهوعلى زهرالربى \* وتشرق كلزهرالسوادى وتطلع  
لواعببرالراى مواقعلفظها \* تيقن أن السحر فى الشعر يجمع  
وغيرى طفيلى القوافى وأشعب المعانى له فى كل ما عن مطمع

وله من أخرى

ان خصنى بالبووس دهري دائما \* دون الورى فأنا بذلك أفضل  
هذى عتاقير العطارة كلها \* لم يحترق منهن الا المنديل

وله من أخرى

أرى اليأس عزواو الرجا ذلة الفتى \* وطول المنى مجزوا حب الغنى فقرا  
فلا تضجرن من حالة مستحيلة \* كما نلتها عسر استتر كهيا سرا  
وان الفتى كالغصن مادام نابتا \* فآونة يكسى وآونة يعرى

وله من أخرى

اذا ما كنت مصطنعا جميلا \* فاول من يروقك بالصنيع  
ولا تكرم به الا كريما \* رماه الدهر عن مجسدر فبع  
ولم أر نعمة تسدى فتزى \* بمسديها سوى رفع الوضيع  
عبر يدع اذا ظلمت بدهر \* رزق الغمر فيه حظا عظيما  
فالخواه الصحيح يدعى عليلا \* والديغ المصاب يدعى سليما  
ما سئمت الزمان الا حرما \* ن كريم فيه وحظ لقيم  
وتراهى اللثيم أقمح فى العينين مرأى من افتقار الكريم  
ومستخبر عنى بغير جهالة \* يرانى وفى عينيه عن حالتي عى  
تمسك مرنا بالولم يدرائنى \* شهدت مذاق العيش شهدا وعلما  
اذا ما استرد الدهر منى هباته \* فسيان ان أعطى كثير او أحرا

وقوله

وقوله

وله

وله

وله

وله

لا يضر الكريم قلة مال \* لا ولا باللثيم بجدى الثراء  
فشبابه هف الجبان كليل \* وبصنديد هاتقد العصاه  
لا تحسب الارزاق تقسيم باطلا \* كلا لقد ساوى المهين بينها  
فاذا رزقت الجهل أدركت المنى \* واذا حرمت الجدا عطيت النهى  
حاذر عدالك الاقرين من الورى \* فاضرها القرباء والقرناء

ونوق من كيد الحقدولين ما \* يمدى فقد يصدى الحسام الماء  
 وله أبعدا يطلب ادراكه \* نيل المنى بالفضل انسان  
 وكل شئ وله غاية \* وغاية العرفان حرمان  
 وله رويدك ان بعد الضيق مخرج \* وضرك عنده أسمى وأجمع  
 ولكم من كربة عظمت وجلت \* وعند حلوها الرحمن فرج  
 وله كفى حزنا أنى أراك قريبة \* ويقصيك عنى يابسين أمور  
 أراك ولما كن لاسينيل الى اللقاء \* وكل يسير لانمال عسير  
 وقوله استغنى قهوة بن \* واضرج القهقهة عودا  
 فهى للصغراء والبالغ تمحو وهى سودا  
 وقوله وأعيد أورثنى بعده \* ثوب الضنى فيه وفرط السقام  
 رثى لى العاذل فى حبه \* حتى اذا خط عذاره لام  
 وله مذخط آيات عذاره \* نقطها من مسك شاماته  
 ولاح فى اصداغه وجهه \* كأنه البدر بهللاته  
 وأرسل اللحن نذير او قد \* كلم قلبى بما جات  
 لم أستطع كفرانها لى \* آمنت بالله وآياته  
 وله فى الصيف  
 قد هجم الصيف وولى الشتا \* منه زما تابع آثاره  
 مبتدعا يسلب أنوثنا \* ويخرج المالك من داره  
 وله أراك بصر مستوعيل سرا \* مخافة أن تسرالى مرىب  
 أتم من السؤال على عديم \* ومن دون السفر على غريب  
 وله  
 لأشتكى الحب تصمينى مصائبه \* ولى عن اللوم فيه أذن أطروش  
 فلست أول من ألقاه ناظره \* فى صبوة شوشمة أى تشويش  
 كالسر أراه سهم فاستعدله \* عذرا وقال رضى قلبى به ريشى  
 وله أيضا  
 بروحى من أبصرت صفحة خده \* وأبصرت وجه الشمس أغبر أسودا

كأنى أراها دونه مثلما يرى \* سواها إذا ما شامها الطرف أربدا  
وله من أخرى

منبر الحيا كلما شمت وجهه \* أعاد اليك الطرف جد كليل  
كذا الشمس مهمما شامها المر لم يعد \* وان صح منه الطرف غير عليل  
وله من قصيدة

قد كان ليل دوائى لى شافعا \* واليوم صبح الشيب من رقبائى  
فى الملتقى بيض الصفاح أحب للبيضا \* من ذى لمة بيضا  
ولئن خبرت بنى الزمان وخسة الآباء \* تتبخخسة الأبناء  
أياك تركن منهم لمذاق \* يمدى أوفاء ولات حين وفاء  
وتجنبن من لين ملمس عطفه \* فالعضب يصدأ مئنه بالماء  
ولطالما أصفيت قبلك خلتي \* من لأراه موافقا لا خاسى  
وبابوت منه وده فرأيتـه \* متلوناً كتلون الحرباء  
فعدوت أحتزرا الأيام وغدرهم \* ان الطيب يخاف مس الداه  
وقطعت بالياس الربا لديهم \* والياس يجده أنف كل رجا  
وله من أخرى

أواه كم لوعة بقلبي \* تغدو وك روعة تروح  
ان الهوى داه عياه \* يعجز عن برئه المسبح  
وله من أخرى يصف قصيدته

وكانها فى كل بيت شهته \* منها تضم من القريض مهندسا  
والشعر ما شاق منك منه حكمة \* لا ما يشوقك المكثيب الأعوسا

\* أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري \* من زهت زهرة حيامته بالشام  
فمنظر من مطالع آفاقها بوارق الفصاحة وشام وأسعدته الجدود فبذت عرائس  
أفكاره موردة الجدود ودارت من شمائله الشمول فسرت بها قلوب القبول وعميون  
العقول كما أرفض عرق الطل الهتان على رؤس القضب وطرر الريحان وله فى  
الادب والشعر تجارة لن تبور إلا أن طبعه كام الصقر مقلات تزور فن عقوده وجواهر  
نقوده قوله

هذي المنازل قبلنا \* كم ذاتنا ولها أناس  
 كم صدعت ملكا وكم \* من مدع وضع الأساس  
 غرسوا وغيرهم اجتنى \* من بعدهم ثمر الغراس  
 دول تمر كأنها \* أضغاث حلح في نعاس

وهو من قول أبي تمام

أعوام وصل كاد ينسى طيبها \* ذكر الزوى فكانها أيام  
 ثم انسرت أيام هجر أعمق \* فحوى أسي فكانها أعوام  
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكانها وكأنهم أحلام  
 وكانت ترتل بي شدة ليس لها غير لطف الله عده فكان في كل يوم يسليني  
 الاحباب بذكر مبشرات بحصول الفرج فقلت وقد كثرت ذلك

ويلا من زمن كأن نهاره \* نفقت دجاء عنه صبغ ظلام  
 من بعدما كانت ليالينا لها \* نوريرينا صفوة الأيام  
 زمن كأحلام تقضى بعده \* زمن نعلل فيه بالأحلام  
 \* شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار \* جواد في حلية الأدب سابق مخلص هزل  
 فائق رائق وقد كانت تتجاذب الاخبار شمائل فضائله وتمتزال اغصان اذاهبت  
 شمات شمائله ومن طاب عرقه طاب من عرفه الشميم ومن كان غصنا في رياض  
 المعالي هزه مرور النسيم الآن شعره شعر العلماء وأدبه أدب الفقهاء وما كل  
 قصر خورنق وسدير وما كل واد فيه روضة وغدير على أنه كانت تنبيهه على سائر  
 البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على سائر الياالي والأيام فلا تزال تصدح  
 ورق الفصاحة في ناديه وتسير الزمان بما فيه من المحاسن رائحتها وغايتها وأقلام  
 الفتوى مشمرة من شمس افادته ارتفعت فيا لها من قصب أثمرت بعدما قطعت ونور  
 فضله بادى وموائمه ومدودة لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء ونورها \* يغشى البلاد مشارقا ومغربا  
 ولم يرل نوايا في فلك السعادة حتى كسفت شمس حياته فلبس الدجى عليه حداده  
 فن نفحات أسرارها ولعان أنواره قوله للقاضي محب الدين وهو بصير  
 من يوم ينبل كل طرف دامي \* لم تسكتل أجفانه بمنام

لمارحلت تمتعاً بسلامة \* ومصاحباً للسعد والاكرام  
 خلفت بعدك كل خل هائماً \* يجرى الدموع حليف فرط غرام  
 سكران من كأس الفراق معذباً \* يصاح بالهجران والآلام  
 يشد ويدك من نوالك اذا رأى العشاق في ركب لكل مقام  
 مولاي قد تفرق شملنا \* وضياء نادينا انحنى بظلام  
 قد كنت واسطة لعقد نظامنا \* حتى انفردت في عقد نظامي  
 وضياء وجهك في النهار اذا بدا \* فالشمس تستر وجهها بعمام  
 هذا وعبدك ضاع بعدك صبره \* فاستلم ودم في السعد والالعام  
 وعلى جمالك من المحب تحية \* لا تنتهي وعليلك ألف سلام  
 وسقى الاله دياره مصر وأهلها \* أنواء محب من يدك عظام  
 لما حلت بها تضاحك نورها \* فرحاً وبدل نقصها بتمام  
 لازلت ترفل في ثياب سيادة \* وتجرد ذيل العز فوق الهمام  
 مانعك المشتاق طرس رسالة \* بحديث أسواق وبث غرام  
 \* ابنه عبد اللطيف \* ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي ولداتي ومن بهامن ذخائر

آمالى وكتر حياتي

وطير بلاد أرض عنتي بمائها \* وأنفاس نسماقي ومهددياري  
 صررت بدمشق الشام فرأيت من بهامن الكرام كان عن نعمت بلقياء ووقفت  
 على هضبة علاه هذا الاذيب الحسيب والروض الاريض والمربع الحسيب  
 خياني بانفاس من أنفاس الخزامى أندى وهبت منه نفحات أنس كنفحة روض  
 من قبيل الصبح بلتها الاندا فعطر بفضائله المجمع وفيه بثمرات آداب المسامع  
 وأهدى الى في مشرفة قصيدة حياتي بها وهي

بأفق دمشق قد طلع الشهاب \* أضاعت منه هاتيك الرحاب  
 همام جد في طلب المعالي \* فأحرز شأوهامنه الطلاب  
 ومولى شأنه تحرير علم \* وتقرير المباحث والخطاب  
 حواشيه منقحة المعاني \* ومن فن البيان في اللباب  
 فبدر علاه مكتمل منير \* يفيض بدره همامنه العباب



ففي التفسير مجتهد وفيما \* نجاه رأيه أبدا صواب  
 \* فلا يلقي له فيه نظير \* وليس له سوى التحرير داب  
 آتى من مصر مجتازا قطابت \* بمقدمه معالمها الرحاب  
 وما دالى دمشق وهو ثمان \* عنان العزم واقتبل الاياب  
 فقلد جيدها بعمود فضل \* ووشى روضها ذلك الجناب  
 وحاد ربي دمشق وساكنها \* بصيب سبيله الهاشمى بحجاب  
 فقمرت أعيننا وسمت مقاما \* وقد راقت مشاربها العزاب  
 وغنت لى قبان الطير بشرا \* فسكان من القبول لها جواب  
 وما سمت غادة الروضات زهوا \* فألقى عن محيماها النقباب  
 وقد بسمت نغور النور فيها \* وأسكر من ثناياها الرضاب  
 وكأس الورد فى راح الروابى \* طفاقيه من الأنداب حباب  
 فنعم الوقت وقت جاء فيه \* وخير الدهر عيش مستطاب  
 فدام ممتعا فى ظل عيش \* لطيف لا يكدره الذهب  
 وعمر بنيه فى الدنيا طویل \* يتيمه بعده فيه الحساب  
 له منى ثناء لكل وقت \* خزيرل أودعاه مستجاب

\* شيخ الاسلام عماد الدين الحنفى الشامى \* ماجد طويل النجاد له بيت كرم  
 رفيع العماد من غير قدح فيه وارى الزناد عن رفع فوق هام السماء مهاده اذا  
 شيد بيت الشعر وعمر ربيع الأدب فهو عماده واذا بدى ربيع طبعه نشر على البقاع  
 وشافع يحيى دارس الفضل فيصبح وهو مشهور بها وشائع وجواد قريحته ملائ  
 العنان سباق الى مغارس قصب الرهان بعذب مشرب كأنه جنى النحل بمزج جابها  
 الوقائع فمارح الشمال وما الزاح الشمول وما وجنات الورد خمستها راحة القبول له  
 لطف خلق يسعى اللطف لينظر اليه ورقيق محاسن يقف السكك لتحير اليه ألد  
 من اغفائه الصباح وأحلى من مذاق الظفر من ثمرات النجاج وأنار ان لم تقع لى  
 عليه عين فسمع الاخبار احدى الرؤيتين على أنى ان لم أرا السد فقد رأيت شمله  
 وسياتى ما بينى وبينه من المحبة والجله لما قلت بظل الشام فى روضة أظلت على نهر  
 تقتر مباسم النور فيها عن لآلى المطر وكان صدر السكك ناد حتى قرض الدهر منه

## رفيع العماد

وزهرة الدنيا وان أينعت \* فانها تسقى بجماء الزوال  
 وللطاوى فيه مدائح و بينهما محاورات منها قوله  
 عهد السرور ريعان الهوى النضر \* سقاك عهد الخيار قراق منحدر  
 وجاد ربعلك وسهى تكرر \* ربح الصبا بين منزل ومنم - مر  
 وغردت برباك الورق وابنتكرت \* بلحن معبدتة لو طيب الخبر  
 ولا برحت مغن للحسان ولا \* رمتك أيدي النوى بالحادث الغدر  
 ولا أغبتك أرواح النسيم ولا \* عدت مغانيك أخلاق من المطر  
 كم لى بهار شباني الغض مقبيل \* من منزل أهل بالشوق والذكر  
 كم اجتليت بدورا من مطالعها \* قد لحن تحت سناه من سناقر  
 من كل رعبو به تهفو بعصطبرى \* قد زانها الحسن بين الذل والحفر  
 رود كسها يدا الايام ثوب صبا \* وصيرتها الليالى قنفة البشر  
 هيفاء صب الصبا ما الشباب على \* أعطافها وكساها حلة الخضر  
 قامت تعانقني عند الوداع وقد \* قد ستهامن دموعي رائق الدرر  
 تقول والبين تغشاها ركائبه \* بدمع فوق روض الخدم منم  
 لاتعب الدهران حالت خلائعه \* فصفور ونقه لم يخيل من كدر  
 وان ترم تتقي من صرفه نوبا \* فالجأ نطل عماد الدين تستتر  
 مولى غدا الامن منه للروع كذا \* جنباه ظل مأرى الخائف الحذر  
 لازل يسمو الى العلياء سرقيا \* بسودد مجسده عال على الزهر  
 حتى امتطى سهوات المجد سامية \* يختال في حلال الاوضاع والغرر  
 بهمة تجتلى كاللث ذائثر \* وعزوه كضياء الصارم الذكر  
 مافاضل قط جارا الى آمد \* في البحث الا انثى بالعي والحصر  
 أقلامه السهر في بيض الطروس اذا \* سمعت أرتك فعال البيض والسهر  
 له سجايا كزهر الروض غب ندى \* وقد توشح بالانهار والغدر  
 يلقاك طلق الحميا وهو مبتسم \* بمنطق ورده أحلى من الصدر  
 ما الروض جادت له الانواء بالبكر \* فكالت دوحة المحضل بالزهر

جاد الغمام له بحياو ابائه \* وقد كسسته الصبان رقة السحر  
 تخال زهرا لا قاسى في خمائله \* زهرا المجرى صينت عن يد الغدير  
 تشدوا الحمام على أغصانه هورا \* فتمتعت الشوق في أحشاء مستقر  
 يا فضلا قد جلت أبقار فكرته \* غر المعاني بها في أحسن الصور  
 يا ابن الكرام ومن شادوا بعزمهم \* ركن العلاسما في سالف العصر  
 ويا عماد البيت الفضل يرفعه \* وكان من ضعفه يلقي على خطر  
 الى ذراك انتمت فاقبل على دخل \* نسيحها يارتيس البدو والحضر  
 لازلت في نعمة تسهوا بسودها \* هام السماكين حيث النسرا لم يطر  
 ماناح بالايك قري وما مجت \* ورق الحمام بالأصال والبكر

فاجابه بقوله

أحلى حوراء أم عقة دمن الدرر \* أم زهرا الزهر أم زاه من الزهر  
 أم الحباب على راح مرقوة \* أم نغمة السحر ذى أم نغمة السحر  
 أم نظم در زهت آيات منطقته \* فاحجزت كل ذى نظم ومنتمتر  
 يا نافث السحر من فيه بحجزة \* عقدت ألسن أهل البدو والحضر  
 ويا مديرا سلافا من بلاعته \* هلا ترفقت بالالباب والفكر  
 ويا ابن طالو وان طال الزمان فما \* لنا بلوغ الى عليا فاقصر  
 أخذت فص المعاني من معادنه \* وغصت في أبحر الآداب للدرر  
 وحررت جمع المزايا وانفردت بها \* ولم تدع للسوى شيئا ولم تذر  
 وجئت من كل معنى رائق حسن \* بكل ما قد حلا في الذوق والنظر  
 كأنه ضرب قد شبه شب \* أو عاتق عابق من ريحه العطر  
 وقد شهد نابعا أوتيت بحجزة \* جمع الفضائل في فرد من البشر  
 أهديت لي عادة جلت محاسنها \* وقد تجلت لنا في أحسن الصور  
 رعبوية من بنات البدو مذخرت \* قلبي بها صار من وجدى على خطر  
 حيث فأحيت بالفاظ متممة \* وغازلتنا بلطف الدل والحفر  
 واسفرت عن سنا برق وعن شغف \* وعن ضياء وعن شمس وعن قر  
 زارت على حين أشواق ليهجتها \* ومتمعتنا بذلك المنظر النضر

وضاع نثر شذاها عند ما برزت \* مسكا وعطرت الاقطار بالقطر  
 سألتها قبيلة أطنى بها حرقا \* شبت بقلب شديد الوجد مستعر  
 فأومات بشميت زانه شنب \* وأنعمت بلذيق الورد والصدور  
 وندمتني بليل قد سررت به \* لكنه ساءني والله بالقصر  
 وبت أنشد مدحا في محاسنها \* ما قاله شاعر في سالف العصر  
 يازنه النفس يا من زان منطقتها \* قس بن ساعدة المشهور في السير  
 خذها اليد وان كانت مقصرة \* فشان مثلك ستر العيب بالستر  
 وان تكن أوحزت في المدح واختصرت \* فالعذب سحر للأفراط في الحصر  
 وان تكن من يديع القول عاطلة \* فقد تحلت بعقد من يدعج سري  
 فاعذر فاني تركت الشعر من زمن \* لتساغل عنه غشي مقلة الفكر  
 لازلت تسمو على الاقران مرديا \* ثوب البلاغة في أمن من الحصر  
 ما طرز الطرس تقيق اليراع بما \* يزهر على الروض أو يعلو على الزهر  
 أو شيب المدح المطري بعد حلت في \* بيت من الشعر في روض على نهر

\* بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى \* فريد الدهر وواوانه وابن عباس  
 في زمانه وسلمان آل بيته وحسان قصيدته وبيته صاحب الغنون وغيث  
 الافادة المتهون جمال الكتب والسير سيد أهل الحديث وعين ذوى الأثر من  
 حازت به أقطار غزوة شرفا باذننا وعزه وابنه شبل الأسد ذوى الرأى الصائب الأسد  
 وقد نصله المصقول الحد وهما كركبتى البعير فى كل معنى صارم أو كالحلقة  
 المفرغة أو كعذارى صارم وبدر طلع من أفق كمال والده مبتدرا وكرع من بحر فضله  
 البرماء الحياة قبل أن يبدو نبات عارضه خضرا وتحيط بمسارق أنواره فى أبان  
 طلوعه هالة عذاره حتى أمد شمس الفضل بما يحيى النفوس فهل سمعت ببدر تستمد  
 من أنواره الشموس فتسكف البدر ازحكاه وضاهاسناها ومسناه (ولا يحجب البدر أن  
 يتسكفا) وله من شعر العلماء ما صدحت من أقباص سطوره الجمائم وتحملت الصبا  
 نثره فتلقته الزهور بنجر باسم ولم يرل مشرقا فى منازل البدرية حتى ألم بسناحمره  
 سرار المنية لازل ناويا فى قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران فما  
 اع من نور كلاله وسطع من نجوم أقواله قوله

اذا كان حمد العبد مولاه انما \* يكون بالهام من الله للعبد  
 وذلك مما يوجب الحمد دائما \* فلا حمد حقاً من سوى ملهم الحمد  
 وقوله لنا أمير فريد في خلائقه \* كم من كرائم أموال لديه حوى  
 له التفات لرزق الناس معنيا \* يرى الفقير لديه والغني سوا  
 وقوله من رام أن يبلغ أقصى المنى \* في الحشر مع تقصيره في القرب  
 فليخلص الحب لخير الوري \* المصطفى والمرء مع من أحب  
 وقوله بالحظ والجاه لا بفضل \* في عصرنا المال يستفاد  
 فكم جواد بلا حمار \* وكم حمار له جواد  
 وقوله يقبل الارض حماتها الذي \* ألقها أفواها أهل العلا  
 عند اذا كانته ثانيا \* يرزاد رقالكم أوولا  
 وكتب اليه الفاضل النخري عبد الرحيم العباسي مغزاً بقوله

يا اماماله الفضائل تعزى \* وهما ما أضحى لراجيه كنزا  
 ما بسيط حروفه ليس تحصى \* وهو حرفان لا سوى ان تجزا  
 كل حرف منه استوى القلب فيه \* جاء معنى أو جاً للفظ يعزى  
 نصفه ربعه ولا ربع فيه \* وسوى الخمس منه ما تم أجزاء  
 واذا ما تصحف البدء منه \* فهو وصف لسكامل نال عزاً  
 أضمم القلب عادة ان تصحف \* آخر افهوقولها حين تهزاً  
 وعلى حمل حخرة ذواقتدار \* ثم عن حمل ابرة نال عجزاً  
 هاكاه وانحما بدون خفاء \* لغزوه ظاهروان كان زمناً  
 دمت في رفعة وحفظ الهى \* لك دو ما حصناً حصيناً وحرزاً

فأجابه البدر

زادك الله بالدراية عزاً \* فلقدقت للهداية كنزاً  
 يا بديع الالفاظ عذب المعاني \* صار منك اليمان للدهر طرزا  
 من يجاريك في العلوم يجاري السيم والمجد من تجرية يهزاً  
 ان لغزاً أرسلته فاق بذراته حسناً ورث الفكر عجزاً  
 من يقتس فليس يلقى له ثم نظيراً فقد تفرد مفرزاً

تم من يتسنى مضاهاته لا \* تسمع الاذن منه في ذلك ركزا  
 وتراه وقد تحير عما \* نابه للفرار بجزم جزا  
 من يطق بلس السماء ويأتى \* بالدارى حتى يحاكيه لغزا  
 قلت لما أجبته عنه اذا ما \* ابل لم تكن لدى فعزى  
 غيرانى بالستر منه وثيق \* فاليه كل الفضائل تعزى  
 دام في نعمة وظل سعود \* ماأمال النسيم غصناوهزا

وقوله ان اللطاف الهى \* لى قالت خل عنكا

لا تدبرك أمرا \* أنا أولى بك منك

وقوله من أطلع الاحق فوق السهى \* ينزله للنزل السافل

وغسير بدع فعله حيثما \* يقابل الباطل بالباطل

وأنشدله بعضهم

ما فى زمانك واحد \* لو قد تأملت الشواهد

فأشهد بصدق مقالتي \* أولافكذبى بواحد

قلت ليس له وهو من شعربى عامر الجرجاني أحد شعراء اليتيمية وفي معناه قول ابن

حيوس قدمات فى دهرنا الكرام ومن \* يعرف قدر الثناء والمدح

فإن شككتم فيما أقول لكم \* فكذبوني بواحد سمع

ومما أنشده الخوارزمي مما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه

أمسى بلا عظم لديه تعاطم \* فكأنه ابر الحمار القائم

ويقول ان الناس كلهم أنا \* والناس كلهم لديه بهائم

ولابن تميم

أيام عشر الاصحاب ما لى اراكم \* وذم جميع الناس جل مناكم

لئن كان ذم الناس أضحى شعاركم \* فما الناس الا أنتم لاسواكم

ومما قلته فى معناه

تفردت فى ذا العصر بالفضل والنهى \* بزعمك يامن زاده علمه جهلا

فأبقى لنا فى الدهر غيرك عالما \* يصدق ذى الدعوى ويعرف ذا الفضلا

ومن شعر والده

ان خلل منا \* خللنا بالله منه

هو لا يسأل عنا \* ما لنا سأل عنه

ولتقى السبكي ربا عية في هذا المعنى وهي

يا قلب من الغرام قد زدت وله \* من خائلك خننه أو تعوض بدله

فالتنفس عزيزة على من هي له \* لا يصلح لي من كنت لا أصلح له

ولابن الوردي اذا كرهت منزلا \* فسدونك التحوولا

وان جفالك صاحب \* فما كان به مستبدلا

لا تحملن اهانة \* من صاحب وان علا

فمن أتى فرحبا \* ومن تولى فالى

وهما أنشدته له

ان تسئل عن حال الذين اجتباهم \* ربه هم عاجز او تطلب قربا

أحبب الله والذين اصطفاهم \* تبق معهم فالمر مع من أحبا

وللحافظ ابن حجر العسقلاني في المعنى

وقائل هل عمل صالح \* أعدته ينفع عند الكرب

فقلت حسبي خدسة المصطفى \* وحببه فالمر مع من أحب

وكنت قلت قبل أن أسمع هذا

وحق المصطفى لي فيسه حب \* ادا مرض الرجا يكون طبيا

ولا أرضى سوى الفردوس مأوى \* اذا كان القتي مع من أحبا

واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا أتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب الي من نفسي وأهلي ومالي وانى اذا ذهبت

لداري لا تطيب نفسي حتى آتيتك وأراك فادامت أنت كنت في أعلى مقام فأخشى

أن لا أراك فلم يحبه الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله

عز وجل ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم - الآية فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المر مع من أحب وقلت في معناه ربا عية

حسبي محمد حبيب الباري \* في طينة خلقتي وروحي سار

والمره من أحب في الخلد معا \* طوبى لي ان غدوت عبد الدار

\* أبو الصفاء مصطفي بن العجمي الحلبي \* روض وريق أعصان المروه ريان من ماء  
 السكرام والقتوة فارس الشهباء نيلارأديا طبعه أخوانبنة العنب صفا وطربا  
 أردان شبابه باللاطف مذهبه و كؤس آدابه المجلوة للقلوب محببه اذا ابتسمت  
 عقود ألقاظه كسدنظيم الجوهر وخيل أنهارقتها من خدود الغيد تنصر أقبلت  
 على شعره الفصاحة بوجه جميل وقصر عن ادراك لطفه النسيم وهو عليل مع  
 صباحة محيايمزأ الروض الوسيم اذا عطرت مجامر ففحاته أذيال النسيم نفخت في  
 برود الزهر نشرها وعبئت بماسم النور الضاحكة بشرها

مثل من سلافة الطل في الزهر وناهيك طيبها من كاس

ولم تزل كؤس أدبه على الندامى مجلوه حتى وردموارد الموت فبدلت بالأكدر صفوه  
 (وأى صفاه لا يكدره الدهر) فقطفت زهرة شبابه وقد سقتها دموع أحبائه فمن  
 شعره ما أُنشدني له الطالوي من قصيدة اخترت منها قوله

ما اجترار بارق ذاك الثغر ممتسما \* ولا النسيم بأخبار الحمى نسا  
 الاوعاوده من وجدته طرب \* حتى كأن به ما يشبه اللما  
 متيم لعبت أيدي الغرام به \* فغادرته كانفاس الصبا سقسما  
 تبيت منه على الاحشاء كف شبح \* نضم صدر اخفوق القلب مضطربا  
 \* أيا خليلي لازالت مجللة \* من البوارق تهمي في عراضك  
 حتى تظل لها الارحاء باسمه \* تبت من سرها ما كان مكنما  
 أما ومبسمه الزاهي عنتسوق \* يرزى مقلبه بالدر منتظما  
 ولقمة تذر الآرام شاردة \* أيدي سباوترد الفكر منقسما  
 لاحلت عن حبه الاشهى الى كبدي \* من الزلال وكادت أن تدوب ظما  
 ولا تبدلت انسانا سواه ولو \* أضحى وجودي كصبري في الهوى عدما  
 منها لله ما أنت في الآفاق تنثره \* وهي اللائى ظنتها الورى كلما  
 ومنها من كل زاوية الألفاظ زاهرة \* لا ترضى الشعر أن يعزى لها ثهما

\* وله من قصيدة رثي بها العماد \*

عظيم مصاب مقعد ومقيم \* له كديين الصلوع مقيم  
 وقارح خطب حارب الصبر والكرى \* فأصبح كل وهو عنه هزيم



وحكم أذل الفضل عند اعترازه \* وأوهى عماد الدين وهو قويم  
 الا انما عين المعالي غضيمية \* وان فؤاد المكرمات كليم  
 ومنها أقامت على قبره عاطر الثرى \* محائب رضوان فليس تريم  
 الى أن يعود القبر أنضروضة \* بها الروض شتى يانع وهشيم  
 وكان له بخلق أصدقاء تسكر بسمول شمائلهم الراح وتمتظر بالذكرهم معاطف  
 الاريجية والسماح فتحقق على هامات مجدهم أوية الحمد وتضى في سماء معاليهم  
 كواكب المجد لام كل مصطبج بكساء المسرة معتبق ولولانده كاد من نار الذكاه  
 يحترق \* فلما ارتحل الى الشهباء غلبه الشجن ونافسته الشجون وفي ذلك فليتنافس  
 المتنافسون وكتب اليهم

يقبل الارض صب مغرم علقا \* بكم وذلك من تكويفه علقا  
 حلف الصبابة أماً قلبه فشج \* من الفراق وأما جسمه فلقا  
 يشتاكم كلما هبت عانيه \* ولا محالة أن يشتاكم من عشقا  
 به من الين مالو حبل أيسره \* يوما بار كان رضوى هدا وطبقا  
 فهل تعود أويقات بكم لغتي \* دموعه خددت في خده طرقا  
 الله يعلم ما ن عن ذكركم \* الاتما أثر در الدمع واستبقا  
 ولا تمنعت على غصن مطوقة \* الأهاجت لي الأشجان والارقا  
 ياليت شمعري والايام مطمعة \* والدهر في عكس ما يهوى القتي خلقا  
 هل لي الى عود أيام بكم سلفت \* رجا فأظفر أحيانا بما افترقا  
 لله أيامنا والشمل مجتمعا \* أيام لافرقه أخشى ولا فرقا  
 واذ بكم كن عيشي أخضر انضرا \* وأسود الليل منكم أبيض بقا  
 يا صاحبي فلا روعت ما بنوى \* وعنك كطل جفن الدهر منطبقا  
 ان جئت ما الجامع الزاهي بروثه \* سقاءه من غادات السحب ما غدقا  
 ميمين له عوجا كذا كرما \* لنحو قبته السماء وانطلقا  
 فبلغتني سلاما من محبتته \* لم تنق لي منذ حلت مني رما  
 وخذ براه بما ألقى بعيشك \* من فرط لاجع أشواق أنت نسقا  
 اني الى ذلك المعنى المشوق كما \* اشتاق صبي اخوان الصفا خلقا

لاسيما الاروع المجدوس سيدنا \* المسكت اللسن المطري از انطقا  
 طور از تراه بكاس الحمد مصطبجا \* وتارة من سلاف الحمد معتبقا  
 يا غائبين فإودي بمنتقض \* منكم ولا حبل عهدى واهنا خلقا  
 تحذوه ريح الصبا وهنا لارضكم \* يرزى شذاهير يامسكه عبقا  
 فاجابه أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشد فيها وهي

وافت فارجت الارعاء والافقا \* أمنية من شذاهافظ رناعبقا  
 راح كأن الصبا باتت تعلمها \* بالسحر بين رياض طلعهابسقا  
 أم نعمة من ربي دارين عاطرة \* أهدت لنا أرجا خج الدجي عبقا  
 هيفاء ترهوبعد زانه هيف \* كخوط بان غضيض مشمر بقعا  
 ترنوالى بطرف كاله حور \* مهما أنبرت بقوادهام أو عشقا  
 لو شاهد ابن عنين حسن طلعتها \* لاذ كرتة زمانا يبعث الحسرقا  
 أو أنبرت للبيد وهو ذولسن \* أزلت به وكذا كعبان ان نطقا  
 يا حسنها حين زارتنا بحجرة \* قد نظم الدرقي لمباتم انسقا  
 أهدت تحية ودمن أحنى ثقة \* يرزى شذاهير يا المسئل ان عبقا  
 لا غرو أنى مشوق فى الأنام له \* فالحر يشتاق أخوان الصفا خلقا  
 اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت \* شمس النهار وأبدى صبحه شققا  
 وكلما محرأهبت شامة \* بسفع جلق أو برق الحمى برقا  
 أحبا بنا والذى أرجوه مبهتلا \* بان عين على مضنا كم بلقا  
 ما ن تذكرت معنى راق لي بكم \* الا ورحت بدمعى جارها شرقا  
 ولا شدت بغياض الغوطتين ضحى \* ورقاه تندب الفانا زحاشققا  
 الاوغاض اصطبارى أو وهى جلدى \* ففاض من مقلتي الدمع وانطلقا  
 انجانب العمش غض رائق هج \* والدهر قد غرض عنا الجفن فانطقا  
 تلهو بكل تحيل الطرف ساحره \* يرزى بغزلان عسفان اذارمقا  
 لاسيما ان غدا بالسكاس مصطبجا \* أوراخ من وله بالطاس معتبقا  
 ليت الزمان الذى فينا الغداة قضى \* بشت ملومنا والاهر ما خلقا  
 فهل أو بقاتما اللاتى بكم سلفت \* تعود يوما فأخطى منكم بلقا

عليك مني سلام الله ما بقيت \* صبابة تبعث الاشجان والحرقا  
 تمديه ربح التصابي نحو أرضكم \* كسك دارين روكوكا نشقا  
 (تقي الدين بن معروف) \* وسماه فضل باطلاع نجوم الكمال معروف وشموس معارفه  
 لا يعتريها كسوف ورياض علمه أتيقه ودوحة بجد وريفة الظل وريقه اذامس  
 الاقلام سجدت في محاريب الطروس شكر اوامد من مدام مداده هاتمة سكر  
 فكلم ليل حبره المسكى الأنفاس أيديض الله بها حيا القرطاس (تخبر أن الماتوية  
 تكذب) وله في علم الفلك أنظاتهتم بأسرار كواكبه وان كتم قلبه على لسان أسرار  
 صاحبه بواه الله منه مكانا عليا فتلا من رامه سواه أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فكلم  
 صعدله بخطوات فكره وسما واتخذ خطوط جدوله للعروج اليه سلما فكلم اطارت  
 حاتم النجوم من بروج أقطارها جعلها بطاقة تطير في الآفاق لتبليغ أخبارها فلو  
 كان لعطارد الخييار كان بدنانير الدراري له مشترى ولو أراد مدحه أطرا بقول ابن  
 اروي غير مفترى

أعلاكم في السماء مجدكم \* فلسستم تجهلون ما جهلا  
 شافهم البدر بالسؤال عن الامر الى أن بلغتم زحلا  
 لم تدركوا قاط بالحساب بل الأ حساب علمالكم ولا علملا

ولم يرزل متقلدا بصارم القضا قناعا من معشوقته الدنيا بجاتي الصدو الرضى حتى أراد  
 أن يجرد لاستاذ نارصدا وانالاندري أشرار يدغن في الارض أم أراد بهم زبهم رشدا  
 غافلا عن حركات الفلك حتى قيل له نهبك الله ما أغفلك فدارت دوائره على مدارها  
 وصارت زاوية قبره حادة بعدما كانت منفرجة في أقطارها وشكل العروس من زحرف  
 الحياة له أطماع وهولن تامله شكل قطاع (والموت للانسان بالمرصاد) وقد طالعت  
 له رسائل فلكيه وبعض تحريرات هندسيه تدل على علو كعبه وفيها رقيه من حضوض  
 الجول الى سماه معاملها وله شعر وسط وثرغريب النمط كقوله في مدح العلامة أبي  
 القمح المالكي

يا كعبه يؤمها أولوا النهى \* وسدرة الفضل اليها المنهى  
 لأنت في العالم فرد علم \* بل أنت كل الخلق علما وهدى  
 والفضل لما قال ان مالكي \* بالشام ككل قد أقرب بالولى

رفعت قدرا وعلموت رتبة \* وفزت بالتقديم حال الابتدا  
 وفقت أهل الارض بالعلم الذي \* أوتيتهه - ولاى من رب السما  
 يصرف لب المرء نحو لفتاه \* اذ يرب الفضل على هذا البننا  
 وقوله من قصيدة فى مدح أستاذى سعد الدين الشاعر

صاح الامانى فى صباح مكارم \* تجلت على عرش الجلالة والحمد  
 مطلع مازالت طوالع بالسنا \* تعمم آفاق المكارم بالسعد

(فائدة مهمة) سئلت عنها فى حال تحريرى هذه الريحانة وهى انه منع بعض المالكية  
 من الالقب المضافة للدين كسعد الدين وعزالدين فقلت قال العارف بالله ابن الحاج  
 فى كتابه المسهى بالمدخل الذى استقصى فيه أنواع البدع مانصه من ارتكاب بدعة ينبغى  
 له اخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى منكم بشئ من هذه القادورات  
 فليستمر والعالم يجب عليه ان يقرأ اكثر من غيره لانه ربما يقال ان عنده علما بجواز  
 ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال أبو منصور الدمي اطى فى قصيدة له

أيها العالم اياك الزلل \* واحذر الهفوة فالخطب جلل  
 هفوة العالم مستعظمة \* ان هفا أصبح فى الخلق مثل  
 وعلى هفوته عمستهم \* وبه يتج مسن أخطا وزل  
 فهو ملح الارض ما يصلحه \* ان بدقيه فساد أو خلس

فما ينبغى التحفظ عنه من البدع الأعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها من  
 تزكية النفس المنهسى عنها كما صرح به القرطبي فى شرح أمهات الله الحسنى والفضل  
 ابن سهل قصيدة فى ذمها فنها قوله فيمن لقب بعز الدين ونحرف الدين

أرى الدين يستحى من الله أن يرى \* وهذا له نخر وذاك نصير  
 فقد كثرت فى الدين ألقاب عصبية \* هم فى مراعى المنكرات حمير  
 وانى أجل الدين عن عزه بهم \* وأعلم أن الذنب فيه كبير

لئن نادى بهذا الاسم أو أجاب به فقد ارتكب ما لا ينبغى لانه كذب وفى الحديث عليكم  
 بالصدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة والكذب فجور والفجور يهدى الى  
 النار الحديث فاذا قال أحد محبي الدين يقال أهذا الذى أحبب الدين فاذا أخذ صحيفته  
 وجد هامه مكتوبة بالكذب وما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين

زئيب قال لها ما اسمك قالت برة فذكره صلى الله عليه وسلم ذلك وقال لا تزكوا أنفسكم  
وماها زئيب ولا يقال انها خرجت عن أصلها بالنقل الى العليمة لانه لو كان كذلك  
ما كرهوا تزكها مع ما فيها من التشبه بالجحيم المنهي عنه وهذه التسمية أول ما ظهرت  
من متغلبة التركمضافة الى الدولة وكانوا لا يلقبون أحد الا بأذن السلطان وكانوا  
يمذون عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة الى الدين ونقل عن النووي انه كان يكره  
من يلقبه بمجبي الدين ويقول لا جعل الله من دعاني به في حل ولذا احتاشى عنه بعض  
العلماء وهذه ترغمة شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب من التواضع  
كانوا يغيرون الاسماء لما هو منهي عنه أيضا فيقول لمحمد حمود ولا احمد حمودس  
وليوسف يوسو ولعبد الرحمن رحمو ونحوه انتهى أقول أما كون هذه بدعة حدثت  
بعد العصر الاول فلا شبهة فيه وأما كونها ممنوعة شرعا أو مكرهة فلا وجه له وما  
تشبه به أو هي من بيت العنكبوت وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا أصل له  
وكذا ما نقل عن شيخنا والدي ناصر الدين القاني أنه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا  
وقد عرفت ذلك مدة ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذا يكتب في صحيفة مجازفة لا ينبغي  
أن يقال مثله بل رأى وهذا البضعة الانسان لنفسه وانما سماه بأبواه في صغره وعدم  
تسكينه وكونه تركية لنفسه أيضا غير صحيح لأن الاضافة تكون لأدنى ملائسة فهو  
مضاف للسبب تفاؤلا فعز الدين بمعنى بعزه الله بالدين وكذا مجبي الدين بمعنى مجي نفسه  
بالدين فقياسه على برة قياسا فاسد مع الفارق ولو صح هذا منع أحمد ومحمد وحسن وهو  
محمود وقد قال المحسنون اذا شتهر اللقب جاز وان كان ذما كما عرج وأحمس وما ذكر  
تضييق وخرج في الدين وفي هذا الكتاب كثير من هذا النمط فإياك والاعتراض به  
والاعلام انما تدل وضعا على الذات والتفاؤل بالامور المستحسنة مستحب لقوله في  
الحديث كان يجب الفأل ويكره الطيرة ويحمد قائله لا يعتد بثبوت ما يقال به وانما سمي  
به فلا كذب والاعلام لا يحرفها والتشبه بالجحيم فيما لا يرام شرع غير منهي عنه  
الا لعصية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية النبي  
صلى الله عليه وسلم بمحمد وأما حديث برة ان صح فانه فعله صلى الله عليه وسلم لكونه  
من اعلام الجاهلية أو لعنى آخر بدليل انها كانت برة في نفسها اه

قوله يوسو في نسخة برة

هـ

محمد بن الرومي المعروف بعمامى ابن أخت الخليلي نزيل دمشق الشام

توقدت جمرات أفكاره وتوردت في رياض الشام وجنات أزهاره وابتسمت في ناديه  
 ذنور أنواره لكننا خدود لم يترقرق عليها دمع القطار ومباسم لم ترشف الشمس منها  
 ريق الأمطار فله درهم من فصيح لم يجعل عيانه عروق القيصوم والشج ولم يغز بلبان  
 العربيه ولم يتفكك بثمار العلوم الجنيه لانه من بنى الأصفر وعن قاسي الفقر الأسود  
 وهو الموت الأحمر الآن للبقاع تأثيرا في الطباع فلما تغذى طفل جبلة ماء  
 الشام ونسيه وزغ هلاله فيه بعدما أميطت عنه هالة التميمه انقل طبعه المرفف  
 فانبرت شمائله أرق من الشمال والطف لاسيما وأبو الفتح ماشطة عرائس فكره  
 ولم تشعب لمة نظمه ونثره اذا أنس طبعه لحنه أو طرق طرق زهنة طيف هجنه  
 وقد طاعت ديوانه فرائته يعتريه علل وفتور ويدخل في معاني معانيه وبيوته  
 القصور فمن شعره الذي اخترته قوله

سمعت لسان الحال من قهوة الطلاء \* يقول هلموا واسمعوا نص أخباري  
 فباسمي سميت قهوة البن في الملا \* ولكننا لم تحك أصداغ خماري  
 فمن كذبها قد سود الله وجهها \* وعذبتها بعد الاهانة بالنار  
 ﴿ومنه قوله مضمنا﴾

قد قالت القهوة الجراء واقفخرت \* كم قدم لك مالوك العصر الاول  
 وقهوة القدران قد را على علت \* لي أسوة بافخطاط الشمس عن زحل  
 ﴿ومنه قوله﴾

جليت عروساني عقود حباها \* وفديت ظميا بالسرور حباها  
 طلعت عروسنا تجلي في كأسها \* وكفي كفوف الغيد نقش خضاها  
 بكر اذا باكرتها لك ولدت \* بشر السرور لذي حضور حباها  
 أخذت من العقل النفيس جواهرها \* مهرها والنفس من خطاها  
 راح حلال شربها في جنه \* والنص في الجنات حل شربها  
 وهو مأخوذ من قول الأراجاني

كأس من السكر الحلا \* لبشرها القوم سكر  
 في مجلس هو جنه \* ولذا فيه تحل خمر  
 (وقوله)

يقول حميمي ما طرفك أحمرًا \* كأنك يا حيران في نشوة التيه  
 فقلت له اشراق خدك قد بدا \* وقابله طرفي نخيه له فيه  
 وأحسن منه قول الأمير مجمر الدين بن تميم  
 أقول للحب لما أنكر وأثرا \* من احمرار ردي في باطن المقل  
 عاتبت الحماظ عيني عندما نظرت \* إلى سوى الحب فاحمرت من الخجل  
 (وقوله)

ولما انقضى شهر الصيام بفضله \* تجلى هلال العيد من جانب الغرب  
 كحاجب شبح شاب من طول عمره \* يشير لنا بالرمز للأكل والشرب  
 وهو مأخوذ من قول العقيلي

قم هاتما وردية ذهبية \* تبدو فمخسها عقيمة إذا با  
 أو ماترى حسن الهلال كأنه \* لما تبتدى حاجب قد شبا

الأن قوله من طول عمره تكميل حسن وما قلته في بعض الرسائل شاب حاجب  
 الهلال وما دانه كالأ واشتعل رأس الشمس شيئا ولم تره مثالا وما يضا هي هذا  
 ما قلته لما رأيت قول الدفالي في مدح قصر بناه الصاحب ابن عباد

لله قصر ترى كل الجمال به \* وأسعد الدهر تبتدو من جوانبه

كأنما جنة الفردوس قد نزلت \* إلى خوارزم فجميلا لصاحبه

ورأيت ما فيه من الغفلة فان تعجمله بالدخول لها انما يكون بالموت ففيه ايها لا يليق

بمثلها فقلت في هذا المعنى وأتيت فيه بنوع من الاحتراس بجميته بالتهذيب

بني دار ابحار الوصف فيها \* وتمواها المحاسن والمسرة

كان الجنة اشتاقته حتى \* له نزلت أطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما لكنه خفي والمقام يأباه ومن ديوانه قوله أيضا

كيف السبيل إلى كتم الغرام اذا \* كاتبتمكم وأردت السر ينتمكم

وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا \* وباللسانين أمسى يعرف القلم

(وقوله)

وقدم مرض الجهول له فعدنًا \* ونحن اذا أناس راحونا

فطن باننا عدناه خوفا \* فان عدنا فانا ظالمونا

﴿وقوله أيضا﴾

اذا دفن الانسان في الرمس برهته \* وعاودته قلقاه بادئناياه  
وما ذاك الا أنه متبسم \* على كل مغرور بأحوال دنياه  
وعما يضاهي هذا أن المولد يولد بايك مقبوض الكف فإمات فتحها فقال الحكماء انه  
إشارة لحرصه حيا وأنه خرج منها بغير شيء كما قيل  
وفي قبض كف الطفل عند ولاده \* دليل على الحرص المركب في الحى  
وفي بسطها عند الممات إشارة \* الا فانظروني قد خرجت بلا شئ  
وكفى الكون من اشارات فهو جميعه ناطق بالعظمت ولكن لمن يسمع ويبصر  
وأشدنى له بعض شعراء الشام

رأيت الكائنات خيال ظل \* محركها هو الرب الغفور  
فصندوق اليمين بطون حوا \* وصندوق الشمال هو القبور  
وليس له فاني رأيت منسوب بالشخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف فيه عبادة  
ورده دياحة وأصله من قول الآخر  
رأيت خيال النمل أكبر عبدة \* لمن هو في علم الحقيقة قراقى  
شخص وأشكال تمر وتنقضى \* وتفنى سر يعا والمحرك باقى  
ومنه ولد ابن الوردي في الحمام قوله

وما أشبه الحمام بالموت لامرئ \* تبصر لكن أين من يتبصر  
يجرد من أمواله ولباسه \* ويبقى له من كل ذلك مئزر

﴿ومما قلته فيه﴾

ان يكن يحكى خيال الظل فى \* فعليه دهر لنا بيدى العبر  
فعباه عن قريب مظهرا \* صوراً أحسن من هذى الصور

﴿وقلت أيضا﴾

هى الدنيا خيال الظل تحكى \* يحركها القضاء كما يقدر  
ولولا السرمد ممدود عليه \* من الغفلات ما ألهى وما هم

﴿زين الدين الاسعافى﴾ فاضل بين العود ماجد الاعراق حلوا الشماثل عذب  
الاخلاق له آثار على أكف القبول مرفوعه وكلمات كثرات الجنان لا مقطوعة



ولانموعه محبني وهو يقطف نور التحصيل وللفضل الى معاليه انتظار وتأميل  
فتجاذبنا أهداب المذاكرة وجرنا ذبول المناشدة والمحاورة فما أنشدني من شعره قوله  
كنت وأفكارى وحقل مرق \* كما قدبت في الحب كل عمزق  
ولو حملى التوفيق كنت تركته \* ولكنني أصبحت غير موفق  
اذا قيل أشقى الناس من بات ذاهوى \* فلانتكرن هذا المقال وصدق  
(وهذا كقول الآخر)

سألها عن فؤادى أين مسكنه \* فانه ضل عنى عنده سراها  
قالت لى قلوب جمه جمعت \* فأياها أنت تعنى قلت أشقاها  
\* أبو بكر الجوهري الشامي \* شاعر عذب الكلمات حسن اللذات والسمات  
عرائس أفكاره صباح وجواهر نقشاته صحاح ورد الى مصر مر تداخل الشباب  
مطرزة بطراز أخلاقه العذاب متماطيا للتجارة صار فالحما تقدمه  
اذا كان رأس المال عمرك فاحترس \* عليه من الانفاق في غير واجب  
فن جواهر كلماته الصحاح التي هي أرق من نفس الصبا في الصباح قوله في ملىح  
أحمد داود ورقب له

أفدى غزاله خال بو جنته \* مع عارض شبهه واو العطف عمدود  
كأنما الخال فوق الخدي حرسه \* حذار سرقة عمر وواوداود

\* ولابن لؤلؤ فين أحمد داود \*

قد كنت جلد اى الخطوب اذا عرت \* لا ترذهينى الغانيات الغيد  
وعهدت قلبى من حديد فى الحشا \* فالانه يجسونه داود

\* ولللك الناصر فى داود \*

منى بطيفك بعد ما منع الكرى \* عن ناظرى الدمع والتسهد  
ومن الجباب أن قلبك لم يلبس \* لى والحديد ألانه داود

(ومما قلته فيما قاله)

وما سدير سم فى صحيفة \* فضلى ويخفى الذكرا ذيطراً  
فأسمى ليدى واو عمرو ولذا \* يكتب فى الخط ولا يقسراً

(وأصله قول أبى نواس)

أيها المدعي سلمى سفاها \* لست منها ولا قلامة ظفر  
انما أنت من سلمى كواو \* ألحقت في الهجاء ظميا بجر و

شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الخنبلي \* والسهاه والطارق  
وما أدراك ما الطارق هو في ميدان الفضل وحبلىة الشهباء سابق وأي سابق  
وعصره كان مسك ختامها وسحر ليلها وأصيل أيامها نورت حداثتها بغوادي  
شمائله وتحلى معصم مجدها بسوار فضائله

حيث التقانفس الاقاحى والصبا \* وترنم الحسناء والورقا

وتجرى النسيم بجر فضائله فترك الحساد يضر بون الماسحتى وله نظم كما

درس فيها وأفتى وطمى بجر فضائله فترك الحساد يضر بون الماسحتى وله نظم كما  
انتظمت درارى الزهر ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات الرياض لآلى العطر  
وله تصانيف جملة تزينت بها البلاد وأمست عاينها منوطة بأجساد الاجواد فهو  
نسيم وحده آثاره فى حلل الفضل طراز مذهب وأسدي فى مجادلة العلماء لا يذكر  
عنده شعلب وله محاضرات لوز كرت للراغب لسبى لها راغبنا أولسحبان ظل لذيد  
الحجل على وجه البسيطة ساحبا فمما هبت به صبا أسحاره وغردت به على كرامى  
الربى حنائم أخباره قوله

يلومونى فى ترك ضم قوامه \* ولا اذن للنسك فى الضم والتم

نعم بيننا جنسية الود والصفاء \* ولكنتى لم ألفها علة الضم

وقوله يقولون لى والشيب لاح بفرق \* عناقل عذراء الحى غير جائر

أعن نار خديها التى هى منيتى \* أميل وأسستغنى ببرد العجايز

وله قوامك يا بدر النخاعة كأنه \* فناء وقوام السر وألف الوصل

وعينك فاقت كل عين بكملها \* فمأنت الاز يد مسئلة الكل

وقوله لكم هم نلتهم برى شبا كهها \* مرامكم لما قطعتم بها البيدا

وعدتم الى المضى بما نلتهم وقد \* توليتهم صداف كان لكم صيدا

وقوله كما سمعنا بأوصاف لكم كملت \* فسرنا ما سمعناه وأحيانا

من قبل رؤيتكم نلتنا بحمتكم \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وهو لبشار وأوله (يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة) وفى معناه قول الحلبي

قوله ختامها أى حلب المعلومه من سابق الكلام ولا خفه اه

وهو يتسكّم قبل اللقاء كما \* تهوى الجنان لطيب الاخبار  
ولصاحب الترجمة أضرار باعية وهي

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل \* مثلي وأنا العليل من أجل عليل  
من ضعفي قد صرفت ميلي لهما \* والجنس الى الجنس كما قيل يعيل  
قوله والجنس الخ من أمثاله مولدى العجم ومثله قولهم الجنسية عملة الضم وهو كما قيل  
(ان الطيور على أجناسها تقع) (وشبه الشيء منجذب اليه)

وله من أبيات المعاني في ملج من بني تميم  
ومفهمف الاعطاف قلت له انتسب \* فأجاب ماقتل المحب حرام  
\* وله مضمنا \*

حى ثغره الضحالك صمصام جفنه \* كصين بالتمغدير خدمورد  
أخذ حيمبي لاترد زردية \* فحسبك والضحالك سيف مهند  
والضحالك اسم ملك معرب لكنه وافق صيغة المبالغه من الضحك ومثله من نوادر  
العربية ومن فصوله القصار انما تلقى المخاصر الى كريم العناصر لا تجعل الدنيا  
للاخرة ضره ومن ينكح أمة على حره ما أخس الكلب العواه وان صعد الى  
السماء والعواه العهه رأس المال وربها حسن الأعمال تذكير المواعظ  
صابون لمن هم عن دنس الاخلاق صابون اذا كان النسيدي مات فالتسؤال من  
أعظم الندامات

﴿أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي زيل الشام﴾ نادرة الغلك وهدية  
الزمان ونكتة عطار المدونة في صحف الامكان وبرهان من قال من الحكمة  
بتعدنوع الانسان وليس الغريب من تنامت داره بل من فقد من الكرام نظراؤه  
وأنصاره وهو غريب في فضله ومجده وان ملك من الادب ملكا لا ينبغي لأحد من  
بعده ولما أشرفت بالمغرب شهوس علمه وآدابه وزهانورها اذ جرى في عودده ما  
شبابه أسفرو وجه صباحه وجلاله الظفر غرة نجاحه فحل عقد دعز عته بالناسم  
كما حل الربيع نقابه عن منظر بسام

والربيع تجذب أطراف الغصون كما \* أفضى الشقيق الى تسميه وسنان  
فألقى به اعصان سياره ونفض عن برده غبار أسفاره وبقي أمره على السكون

وماضى حاله على الفتح وقد شدت ورق فصاحتها بها بأطرب ترنم وصدق نضى زمن  
ونور الأدب لا يجتنى الامن رياض كلامه وسورة الفتح بحماريها لا تتلى بغير السنة  
أقلامه واندمر اودها لكل البصائر وتحف آثاره يتلقى ركبائها كل باد وحاضر  
حتى في نادى الفضاء ترعب واحتبي وأصبح طراز مذهب مالك به مذهبا

وصار فيهم غريب الفضل منفردا \* كبيت حسان في ديوان مخنون  
فأنا ريميله الخالك وتصرف فيه تصرف مالك بأخلاق تعصر منها شهول السمائل  
وفضائل حجة المآثر محبان عندها باقل الا أنه مع تملك جواهر العلوم وتقلد جيد  
كله بعقود المنثور والمنظوم عاداه دهره وصافاه فقره فظل يترى صبا به عيش  
لو أنهما نوم ما شعرت بها الاحداق ويتحمل من ألقاها ما يوهن ويوهي القوى  
والاعناق ولم يرزل كذلك حتى غار ما حيانته وانغلق على الفتح باب قبره عند حماه  
فانفتحت له أبواب الجنان فسقاء الله رحيق غفرانه بين روح وريحان وزه عيون  
رجائه وأمله في رياض الجنان بين الحور الحسان فنظمه الذي حشى الامماع  
سحرا وملا أفواه الرواة ذرا قوله

بأبي العس المرأشفي ألمى \* مائس القدنا عس الاجقان  
سرق الجيدو اللعاط من الظبي ولين القوام من غصن بان  
عظفته الصبا الى ومالى \* بالصبا بعد ما تراه يدان  
فتحاشيت لثمه خيفة الاتم وأطلقت عقلي ولساني  
آه لولا التي ومعترك الشيب لطاوعت في الهوى شيطاني  
\* وله من قصيدة \*

حاز الجبال بأمره فمحبسه \* في أمره لم يرض حبل وثاقه  
قسما بصبح جبينه لوزارني \* جنح الدجى وسعى الى مشتاقه  
لفرشت خدى في الطريق مقبلا \* بفهم الجفون واطى استطراره  
وصفحت عن زلات دهرى كلها \* وعناده فيما مضى وشفاقه  
وقوله بفهم الجفون الخ كقوله أيضا في أرجوزته المشهورة

تسكاد من عذوبة الالفاظ \* تشر بها ماسع الحفظاظ

وهذا نوع من الديدع غريب بيناه في حديقة السحر وله نظائر كثيرة وهو على نسج

قوله تعالى وتصف ألسنتهم الكذب كما أشار إليه في الكشاف وقد أوضحه الغزى بقوله في بعض قصائده

ان لم أمت بالسيف قال العذل \* ما قيمة السيف الذى لا يقتل  
وتغير المعتاد يحسن بعضه \* للورد خد بالانوف يقبل  
ومنه ما أنشده لنا صديقهنا الطالوى لنفسه

أرود بالحظى ورد خديه والذى \* جنى لحظه ورد الحدود فما أخطا  
وأرشف بالاحماظ خمره ريقه \* لأنى امرؤ آليت لاذقت اسغنطا  
وهذه الخمر لا يليق بها غير نقل البحترى فى قوله

تفاح خد اذا احمرت محاسنه \* مقبل بخفى اللحظ مغضوض  
وقوله مغضوض بدل من قوله مقبل وهو غير وليس بدل غلط فانظره فانه من بحر  
البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومى

بدر كأن البدر مقرون عليه كوكب

عذبت خلأته فمكا \* دمن العذوبة يشرب

(ولابن هند فى عود البخور)

رأيت العود مشتقا \* من العود يا بيقان

فهذا طيب آناف \* وهذا طيب آذان

ولابن المعتز فى فرس

يكاد لولا اسم الاله يصحبه \* تأكله عوننا وتشربه

وللشريف الرضى

فاتنى ان أرى الديار بطرفى \* فلعلى أرى الديار بسهمى

ومنه أخذ القاضى الفاضل قوله

مثلثة الذكرى لسمى كانى \* أمشى هناك بالاحداق

وأجاد أيضا حيث قال

الجود أمدح ممن قام بدحه \* فالناس ما نطقوا الامن النظر

وقول ابن خفاجة المغربى الاندلسى وهو من رماة الحدق

وأهيف قام يسعى \* والسكر يعطف قد

وقد ترخ غصنا \* واحمرت الكاس ورده  
 وألهب السكر خدا \* أوري به الوجد زده  
 فكاد يشرب نفسى \* وكادت أشرب خده  
 وإنما صح الدين الأرجاني  
 ورشفنا مدام نظم ونثر \* من كؤوس تذاق بالأذان  
 وقلت أنا

ترجس الروض قدزها العيونى \* لا أرى المشى فيه للطراق  
 قلت لما أنبتته لخليلى \* امش يا صاح فيه بالأحداق  
 والشئ بالشئ يذكرك هذا فى معنى قوتى قديما مضمنا

يا صاح ان واقيت روضة تجرس \* اياك فيها المشى فهو محرم  
 ما كنت عيون معذبى بذبولها \* ولا جل عين ألف عين تسكرم  
 ولصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة عليا الخناني وعاتبه على قطع مرتبته  
 ان قطع السيد عن عبده \* ما كان قد رتب من رفده  
 فالعبد لم يقطع دعاه \* رتبته كالجزء من ورده  
 ولأنشاء حسنا نشره \* كالمسل والغنبر فى نده  
 أو كرياض راضها وابل \* فابتسم البساع من ورده  
 وانتظمت من نثر أزهارها \* جواهر الأنداء فى عمده  
 وهو غنى عن ثناء امرئ \* ظل كليل الذهن من فقده  
 اذ مهد الحق له رتبة \* عظيمة مد كان فى مهده  
 ونال ما شاء من المجد لا \* بسعى انسان ولا كده  
 فهو على لآمدح الورى \* له ولو كن بسنا سعده  
 وانما أوجب مدحى له \* تتابع النعماء من عنده  
 وما حباه الحق سبحانه \* من العلا الزائد عن حده  
 والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده  
 والشكر للنعم فرض به \* يأمن ذو الايمان من طرده  
 وفيه لاشك من يدلن \* لازمه والسكل من عنده

هذا وان العبد يعني الرضى \* في قربه الأقرب أو بعده  
 وماله في غيره رغبة \* والعبد محبوب على قصده  
 وليس ذا حزن لما فات من \* دنياه قد سبق الى ريشده  
 سيان فقر وغنى عنده \* لما هو المعهود من زهده  
 وما تصدى لصدى آلة \* في حجة تقضى الى صيده  
 سوى لزوم البيت مستوحشا \* من الورى حتى ذوى وده  
 مشتغلا بالعلم مستغرقا \* أوقاته فيسه وفي سرده  
 قد لزوم العزلة لكنسه \* لصحبه باق على عهدده  
 أقسم لا يبرح من بيته \* حتى يوارى في ترى لحده  
 ان مات لم يترك له درهما \* يحوزه الوارث من بعده  
 ولا أثانالا ولا ملبسا \* يصلح للبيع سوى برده  
 وفروة جرداء من عتقها \* أضلاعه ترعد من برده  
 وطلسان خلق دمعته \* من عتقه يجرى على خده  
 ولم يكن يترك شيئا اذا \* فارقه يأسى على فقدده  
 غير بقايا كتب رثة \* أكثرها قدمات في جلدده  
 يباع في تجهيزه بعضها \* والبعض وقف لاعلى ولده  
 هذا العمري عرض حالى على \* من أجمع الناس على حمدده  
 لا برحت أعتابه قبلة \* يؤمها العاقون من وفدده  
 ما هلت أغلته بالندى \* من راحة كالبحر في مده

قوله في نسخة خاتمة له

تسكبه في قوله مستغرق الخ فوائد منها أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق ثم  
 استعمله الناس في أخذ الشيء وتخصيله ومنه قول العامة استغرق في الضحك اذا  
 أطاله وهو غلط وصوابه في الضحك استغرب لا اغرب أيضا كقول البحري  
 وفتح كما اغرب الا قاحى من ندى \* غض وسلسال الرضاب برود  
 قال الآمدى في كتاب الموازنة قوله اغرب يريد الضحك والمستعمل استغرب في  
 الضحك اذا اشتد فيه وأغرب أيضا أخذ من غروب الاسنان وهى أطرافها وغرب  
 كل شئ حده اذا المعنى امتلأ الضحك كما انتهى والسرر أصله نسج الدرع وتتابع الكلام

وتعداد الاشياء والعامه استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس بعربي وهو الذي  
أراد ههنا وهو كقوله

لداود من برش كساء سفاهة \* مطرزة من صفرة الوجه والحد  
وما زال درع الكيد للضرب ناسجا \* ولو ناعسا أمسى يقدر في السرد  
وقوله مات في جلده استعمال معروف عامي وجهه استعماله ركيك والبليغ قول  
العرب للفلوج سجن في جلده وحسن هذا وصف الكتاب به كما قال ابن نباتة المصري  
لله سجع له رونق \* كرونق الحبات في عقدها  
كل تصانيف الوري عنده \* تموت للنجلة في جلددها  
عود اعلى بده ومن شعره أيضا

مرحبا بالجمام ساعة يطرا \* ولو ابتزمني العمه رشطرا  
حبذا الارتحال عن دارسوه \* نحن فيها في قبضة الأسر أسرى  
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها \* لاسقى الله بعدي الأرض قطرا  
وهذا كقول الامير أبي فراس الهمداني من قصيدته  
أراك عصى الدمع شيمتك الصبر \* أما للهوى نهي عليك ولا أمر  
تعلاني بالوعد والموت دونه \* اذا مات عطشانا فلانزل القطر  
(ونحوه قول في مطلع قصيدة)

ان لم تبرد لي الصباغله \* فلا شفي الله لها عله  
(وله أيضا)

ويمكن وصل الجبل من بعد قطعه \* ولكنه يبقى به أثر الربط  
وأحسن منه قول في بعض الرسائل أنت وان وصلت بعد القطع جبل المودة ففيمابقي  
من أثر ذلك في القلب عقده وقلت من قصيدة

يا واصلين جبلا \* كانت تشد السوده  
لانه قطعوها بعد \* قد غير النأي عهده  
فان تقولوا وصلنا \* من بعد ذلك القطع شده  
يمقي وحمل فيها \* من ذلك القطع عقده

وهذه الاستعارة معروفة قديما وفي حديث العقبه ان الانصار قالوا ان بيننا وبين

قوله وهو الذي الخ كذا في نسخ والناسب أن يقول وهو الذي أريد في قوله اه

قوله الهمداني صوابه الهمداني من آل همدان اه



القوم جبلا أتراهم قاطعيها وقد حققه في الروض الانف وكتب للقاضي معروف  
وقد أهدى له حلة

مخدومنا قاضي قضاة مدينتي \* صفا أحق الناس بالتفضيل  
العالم الحبر الذي معروفه \* ترزي زيارته ببحر النيل  
أهدى لنحوي من مخيط ثيابه \* جبلا فأغناني عن التفصيل  
والتفصيل بلسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة ففقيه تورية كقول ابن نباتة  
المصري

كم جملة وصلت لي من نداؤكم \* تفصيلا ألبستني أجمل الخلال  
حتى لقد غدت المداح طائفة \* بين التفاصيل من نعماء والجل  
(وقوله أيضا)

قد نسكس الرأس أهل الكيمياء جبلا \* وقطروا أدمعاً من بعد ما مهروا  
ان طالعوا كتباً للدرس بينهم \* أفحوا ملوكا وان هم جربوا افتقروا  
تعلقوا بجمال الشمس من طمع \* وكم فتى منهم قد غره القمر  
وقوله في أحد ب كانه أترجة الظرفاء \* وكرة اللهب عيذان الندماء اللطفاء وكان أبو  
الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول البخاري

وصانع الدهر فكم دولة \* صاغت من السلهة أترجه  
(فقال فيه)

إذا غفر الله ذنب امرئ \* فلا غفرت زلة الأحدث  
شديد النسك كية معضعه \* قياسا على ابرة العقرب  
ومن ظرفاء الحدبان القاضي الفاضل وفيه يقول القائل  
لله بل للحسن أترجة \* تذكر الناس بعد النعيم  
كأنهم قد جمعت نفسها \* من هيبته الفاضل عبد الرحيم  
وعلى غطه وان لم يكن من بابه قول ابن جليلك لما امتدح القاضي الزملكاني فأجازه بخبز  
فكتب

(على حائط بستانه)

لله بستان حللنا دوحه \* في روضة قد فتحت أبوابها

والبيان تحسبه سننيرارات \* قاضي القضاة فنفتش أذناها  
 وهذا غلط عجيب وقد بلغنا أن بدر الدين بن مالك صنف كراسة في لطائف هذه  
 المقطوعة ووجه بلاغتها ولم أرها وهو جدير بذلك ووجه حسن ما أنه قصد به تشبيه زهر  
 البان وأدحج فيه هجوا والقاضي لأن السننير انما تنفث أذناها إذا فرغت من الكلاب  
 فسكانه قال انها ظنتمه كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل والاياء لحديثه وهذا  
 النوع يشبه المدح بما يشبه الذم وعكسه ففي صريحه تشبيهه لطيف كنى به عن هجو  
 قبيح وليست بلاغته من جعل التشبيه كناية عن معنى آخر فإنه صريح كما حقه السيد  
 في فن البيان بل لا مورقدها وليس هذا محل تفصيلها فان أردتها فانظر كتابنا  
 حديقة السكر وله أيضا ذكرا من وعده بتاسومة وهي نعل معروف كالداس  
 رب تاسومة بها قد وعدنا \* فاذا قربها من النجم أبعدها  
 رب يسر حصو ولها محب \* علة للكمال رقي ويصعد  
 عملا في الوري بقول حكيم \* ضع مكان السعير جلك تسعد  
 وهذا مثل مشهور ربمعي قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده تسعد وقد  
 قلت في مثال نعله صلى الله عليه وسلم  
 لمال النعل الشريف لظه \* شرف قدره من النجم أبعدها  
 وسعنا الامثال قالت قديما \* ضع مكان السعير جلك تسعد  
 وسعير من كان من قبل هذا \* أو عليه قد مرغ الوجرد والحد  
 وما أحق هذا أن ينشد له قول أبي العتاهية  
 نعل بعثت بها لتلبسها \* قدم بها تسعي الى الجرد  
 لو كان يصلح أن أشررها \* خدي جعلت شرا كها خدي  
 ولا بن هاني الاندلسي في قبعا وهو نعل يصنع من الخشب وهو يحدث بعد العصر الاول  
 ولفظه مولد أيضا لم يسمع من العرب كما قاله الأزهري  
 كنت غصنا بين الرياض رطيبا \* ما أس العطف من غناء الحمام  
 صرت أحكى عددا في الذل إذ \* صرت مهانا داس بالاقدام  
 وله يد كرمها نيطت بها ثامته وغردت على أغصان شبابه حاتمته يندب اخوانه  
 وينعي أوطاره وأوطانه

سلوا البارق النجدى عن سحر أجباني \* ومما يقبلني من لواحي نيران  
 ولا تسألوا غير الصبا عن صباي \* وشدة أسواق اليكم وأشجاني  
 فما لي سواها من رسول اليكم \* سر يسع السرى في سيره ليس بالواني  
 فيأطال بالامحار ما قد تكلفت \* بانعاش محزون وايقاظ وسنان  
 وتمفيس كرب عن كئيب متميم \* يحن الى أهل ويصحب ولا وطن  
 فله ما أذكي شذائمه الصبا \* صبا ما اذا مرت على الزند والبان  
 فكلم نحوكم حملتها من رسالة \* مدونة في شرح حال ووجداني  
 وناشدتها بالله الانفضلت \* لتبليغ أحبابي السلام وجراني  
 وقد نحا نحو قول ابن مليلك الحموي في قصيدته

سلوا فاتر الاجفان عن كبدى الحرا \* وعن درأ جفاني سلوا العقدر والنحرا  
 ملبح اذا مارمت عنه تصبرا \* يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا  
 هذا الشاعر وان لم يكن من أهل العصر فإنه قريب العهد فينبغي ذكره هنا فإنه قول هو  
 \* (علاء الدين بن مليلك الحموي) \* هذا شاعر حماد ومن كلامه شرح الادب بها وحماه رآه  
 أبو الفتح المالكي وقد رقى شرف علمه وسما وهو بمحاورته يبيع الاقسما وأقلامه  
 قضب على جداول الطروس مياله أسبل على وجهه دو حها الزاهي ظلاله بل لواء على  
 ملك الكلام أو عمود نصب عليه من السحر خيام وهو يخلب الامهاع بسحره ويريق  
 حلوماته على صناعة شعره ثم رفعت حرفة الادب عن حضيض دكانه الى ان صار ملك  
 الادب بديوانه فنادى لسان قريضه النظيم ما هذا مليلك ان هذا الاملك كريم وقد  
 وقفت على ديوانه فثبت من ثمرات حسنه واحسانه قوله من قصيدته

ذكر الغضا فثنت عليه أضلعي \* وبكى العقيق فساقطته أدمعي  
 لله دردموع عيني انها \* وقعت من الاجفان أحسن موقع  
 من لي يقلي يوم كاظمة وقد \* ودعتهم لو خلفوا قلبي معي  
 رحلوا فساكن القلب أول راحل \* والصبر آخر طاعن ومودع  
 (وقوله من أخرى)

طراز ذلك العذار من رقه \* ودردمعي بفيه من نظمه  
 وخاله فوق كثر ميسره \* بالمسلك قفلا عليه من ختمه

من لي به ساحر الجفون سطا \* ظلما على صبه ومارحه  
(وقوله من أخرى)

يا رب يقا بالحى قدلعا \* حى عنى البان والأقل معا  
فبذاك الحى لى غصن نعا \* طائر القلب عليه وقعا  
ياله من غصن بان يانع \* صادح الحى عليه سبحعا  
(وقوله من أخرى)

أحيا الربيع الارض بعد عمتها \* وحلا بسكب القطر عود نباتها  
والزهرة قد ألقى النشار كأعما \* أدت كنوز الارض بعض زكاتها  
وحكت جداولها خلاخيلها وقد \* أضحى خير ير الماء من زياتها  
(وقوله من أخرى)

سقى الارض بعد كوثر ماثها \* ما اشتاق قلبى للوارد منها  
لولا بقاياها وحقل فى فنى \* ما قلت شعرافى المسامع قد حلا

وهذا من قول ابن حجة من قصيدة

ولولا بقايا طعمهم فى مذاقتى \* لما ظهرت هذى الخلاوة فى شعرى  
(ومن تنفله)

مدحتكم طمعا فيما أوتمله \* فلم أنل غير حمل الأثم والنصب  
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب \* فاجرة الخط أو كفارة الكذب  
(وقوله أيضا)

لا تعجبوا من صديق كنت أمدحه \* وقد هجاني وما فى ذلك من عجب  
بل اعجبوا من ذكاه فيه كيف درى \* أنى كذبت بخازانى على الكذب  
(وقوله أيضا)

بكارلقة أعطافه \* من اللين يعقد لولا الكفل  
فان قيل بدر فقل عبده \* وان قيل شمس الضحى قل أجل  
(ونحوه قول ابن حجر)

حبيبي لا تحتقل بالعذل \* وصل مغرما للضنى قد وصل  
وحقل ان العذول الأقل \* وأنت الحياة وأنت الاجل

(ومن قصيدته)

وفوق ظهور الخيل ماتوا فأصبحوا \* وفي كل سرج فوقها لهم قبر  
وقد تورد في هذا المعنى مع ابن حجة في قوله من قصيدة وكتبت لما طالعت ديوانه لم أره  
معنى ابتكره غيره وهو

ماتوا على تلك السروج مخافة \* فكان هاتيك السروج مقابر  
وهو تشبيه لطيف لأن هيئة دفتي السرج كهيئة جانبي القبر المصنوع من الحجارة في  
هذا الزمان وقد سبق إليه ابن نباتة في مرثيته

وما الناس إلا رحل بعد رحل \* إذا ما تقضى عصره مضى بعده عصر

تبدت لدى البیدامطاي قبورهم \* ليعلم أهل العقل أنهم سفر  
ثم رأيت في أشعار المتقدمين لكنه هذه فان أبو نواس قال في قصيدته التي أولها  
أجارة بيتينا أبوك غيوز \* وميسور ما يرجي لديدك عسير

(ومنها)

اليك أتت بالقوم هوج كأنما \* جماجم تحت الرحال قبور

قال الصولي أي ابل كأن بها هوج والنشاط في سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن لكنه  
أخذه من قول الوليد

كان هامات قبر على شرف \* يدلسير أوصالا وأصلا

انتهى وهنسا أمر نفيس ينبغي الاصغاء له لأن الجماجم الرؤس ولو شبه أسنمتها  
أو الرحال التي عليها بالقبور. لكن من المعاني التي لا نظير لها فاستحسن الصولي  
ليس بحسن وكان المتأخرين إذ كانوا أوه تنبها وهذا من حسن الظن بالسلف  
والأفلام قال جمال فاذا فطنت لما قلناه وفهمته علمت أن هذا كله لا يصل في الحسن

إلى درجة من درجات قول من قصيدة

إذا جئت دارا قبل لقيما أهلها \* ألاتي قبور الأكرام أولى المجد

عليها لقد حطوا رحالا بمنزل \* وكم هو دج من بينهما سرحي الشد

ليمتظروا من خلفه بدورهم \* ليلتحقهم قبل القيام بلا جهد

يقولون جدوا في الرحيل فان من \* تبقى أناس أضعوا اللوم في المهد

وقوله قبل لقيما الخ إشارة إلى أن قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لا بد أن يلاقها أولا

والى هذا المعنى أشار القاضى الفاضل فى قوله

المدن ان رجح المسافر أو \* اذا خرج المسافر

ما استقبلته وودعته \* بغيرها تيل المقابر

القاضى محب الدين بن تقي الدين الجوى \* تزيل الشام وشامة من بهام الوجوه  
والاعلام ذوكمال وأدب ومجد تناوله عن كتب فكان غرة من نظم ونثر وكتب وشعر  
اذا حل بماد تهلل صدره وانشرح وتزينت بدرر كلماته عقود الملح وترغبت أطيارها  
وتفتحت بنسيم خلقه أنوارها بمجاورات له تحمر خدود الكاسات منها سجالا وتفتح أزهار  
الجمائل لها أذنانا ومقلا الا أنه وفى رياضها عشية خفيته من أنفاسها بالطف بحيه  
فهداهوش كرم عطار بين سمع الارض والبصر ومن شعره قوله فى الشام

أنيبنا فسلنا عليها عشية \* فغنى لنا فيها الحمام وحيانا

وأبدى لنا غر الاقاحى تبسما \* وأحسن ملقانا وأكرم مثوانا

وماهى الا حنة قد ترخرفت \* ألم ترفيها العين حورا وولدا

ومن تحتها الانهار تجري وكلها \* عيون الى الروضات ترسل غدرانا

ومن فصل له يقبل الارض بعدد عا ترصع فى تيجان الاجابة درره وتضرع تقف فى  
ديوان الاخلاص فقره ومما وقت عليه من آثاره شرح شواهد التفسير وهو كتاب  
حسن لاسكنه لم يشبع فيه الكلام

شهاب الدين السكندى الشامى \* شاعر عصرى لم أقت له الا على ما أنشدده شيخنا  
العناياتى من قوله

بحسب كل الناس أمثاله \* من بات فى مهد نعيم وطى

أما ترى الشبعان ياسيدى \* يفت للجميعان فتباطى

وهذا مثل عامى من أمثال العوام تضربه للترفة الذى لا يدري بحال من كان فى بؤس  
وشدة فيظنه مثله ولغظ الجميعان أنكره أهل اللغة فقالوا المسموع فيه جائع وجوعان  
لكن الأمثال لا تعبر

معروف الشامى \* هو ممن اتسم بالادب فى الحديث والقديم وسرى ذكره كالمسمى  
فى الرياض النسيم فسمت مقاصده وعذبت مصادره وموادره فليس للربيع نصارة تلك  
النسيم ولا للغيث نسيم ذلك الكرم فروضة ما أثره يانعة الزهر ونسخة بحاسته مخلدة فى

صحائف الدهر لازال حديثه روضة من رياض الجنان ومنزلاته فيه قوافل الغفران  
 ما بكى المطر لفراق الغمام فضحك النور على بكائه في الاكمام فما أنشدته قوله

يا مفردا أضحت ظواهره رشانه \* ما فوقها في الحسن غير الخبير  
 يا سالباً قلبي الشجي وما اشتكى \* منه الحفاه الى السميع المبصر  
 مني اليك مع التوسيم تحية \* فتقت نواجذها بسلك أذفر  
 من منطلق برهوج بحسن براعة \* تترى حلاوته بطعم السكر  
 فكانها وكأنه وكأنها \* من جوهر في جوهر في جوهر  
 يمدى التداخل في الجواهر عنوة \* لبصيرة المقدم لا المتخير  
 فكأنما قرطاسها أسرارنا \* والبين بينهما سواد الاسطر  
 أرجو على قرب المزار يقرب البيا \* رى تعالى موردى من مصدرى  
 في ذلك الشرف المعلى المنتهى \* طرب المشوق وجنة المتذكر

ونقل الى عنه فصل في كمال صورته \*

فلان انتهى الى فوق ما يضرب به المثل ان قيل يسرق الكله من العين فهذا يسرق  
 العين من الكله فقد أودع كله حزن يعقوب فن كحل منه ابيضت عيناه ووجد مجزة  
 القميص اليوسفي فلومر وابه على ناظره تفرح جفناه وهو من الذين اذار فغوا أميالهم  
 وانما هي لعين الشمس ولشمس العين من ربه واذا أوج أحدهم الميل في المكحلة فهو  
 أولي بالرحم من أوج الميل في المكحلة انتهى وأنا أظن أن هذا من كلام القاضي  
 الفاضل ومنه قول مهياري طبيب كمال

أفنى وأعمى ذا الطبيب بطبه \* وبكحلة الاحياء والبصراء  
 فاذا نظرت رأيت من عيانه \* أمعاء على أمواته قرأه

ومنه أخذ الزخاري قوله \*

أعمى الوري بكحلة \* والموت من وصفاته  
 فكثير من عيانه \* يقرأ على أمواته

وانما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد قيل انه ما أخذ الله  
 من عبده حاسة الا نقل قوتها لغيرها ولا بن عينين

لو أن طلاب المطالب عندهم \* علم بانك للعيون تغور

لا توالى السلك بكل ما أملتة \* منهم وكان لنا الجزء الاوفر  
 ودعوك بالصباغ لما أن رأوا \* يغشى العيون ليدل ما أصفر  
 وبكفك الميل الذي يحكي عصا \* موسى فكم عين به تتجسر  
 (ولمحمد بن الاكفاني)

ولقد عجبت لمن أتى بالكيميا \* في كحلها اذ جاء بالشمعاه  
 يلقى على العين النحاس يحيلها \* في لمحة كالفضة البيضاء  
 (وأحسن منه قولي)

كحل كحلنا غدا اكسيرا \* منه قد علم الوري الكيمياء  
 فخير يد الابصار يلقى عليه \* عادي الحال فضة ييمناه

(نجم الدين بن معروف) اديب اذا نظم حرك الهوى وقال الشعر والنجم اذا هوى  
 ماضل صاحبكم وما غوى فقد سلك سبيل الرغائب واهتدى باعلام المقاب فهو نخم  
 بزغ من سماه الكرم وشمس اهدت بانواره سرات الامم تقلد سيف الاماره  
 فلاحته عليه من السعادة كل اماره فله نجمة الناف برفعته لدرى الكواكب فمن  
 أنواره الساطعة من مشرق فيه ما كتبه للقاضي أبي الفتح يستدعيه

يا أيها المولى الذي فتحت له \* فيضا خزائن كل علم مغلق  
 ووفود أرباب الفنون تعبدوا \* بولاه اذ هورب فضل مطلق  
 واذا أتاه الفاضلون بجملة \* من فضلهم لا قاهم في فيلق  
 العبد يرغب أن تشرف بيته \* ليصير أشرف بقعة في جلق  
 لازلت يازين الوجود وعمتعا \* بعوارف منها المعارف تستقي  
 يا ماجدا نحو العلا لم يسبق \* ومهذبا حاز السكامل يجلسق  
 لميلك من مولى تفضلا داعيا \* لمحبه بيل عبده التملق  
 وافت بدائع نظمه تحكي عقو \* دالرفي سلك الميان المونق  
 تدعو لحضرة البديع صفاتها \* ببلاغة فاقت بأفصح منطق  
 سعي اعلى الاحداق نحو كماله \* وجماله المتوقد المتألق  
 نحو الفضائل والفواضل والثنا \* نحو المكارم والنداء المتدفق  
 لازلت محروس الجناب همته \* بلقائلك الفضلاء دون تفرق

(فأجابه)



مناجح نجم في الدجنة ثاقب \* أوفاحت الروضات للنتشق  
 \* محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشوق \* شاعر رأيته وله شعر لم يشار على تهذيبه  
 فهو وساوس لفكرة تهذي به وقد أنشد قصيدة سماها لامية الروم منها  
 حتى مأنظم من دمعي ومن غزلي \* أدلة وجيب القلب معترلي  
 يرى خلودي في نار الصدود فهل \* فقت حين جعلت العشق من عملي  
 فتح الله بن بدر الدين محمود اليماني الحلبي \* أديب فاضل له طرف وملم وشعر سمع  
 طبعه منه بما سخره مجلس من مجالس القصاص والنصاح ينادي به كل طالب حتى على  
 الفلاح رأيته وقد قدم الروم بحجة الوزير نصح وشمس فضله من أفق معاليه تلوح  
 فانتقطع عن الاختلاط ورمحارك السكون ردى \* الا خلط وله شعر وشعور همام من  
 خير الامور كقوله

يقولون نافع أو فوافق مرافقا \* على مثل ذاني العصر كل لقد درج  
 فقلت وأمر نالت وهو قول أو \* ففارق وهذا الامر أسلم للرج  
 وقوله في بعض منازل الحج المسمى بأكروه يقال لها أكرى بالقصر أيضا  
 تعففت عن زاد الرفيق ومائه \* وسرت لبيت الله أهدي له شكره  
 وفرت ما عندي احترازا وانني \* لصوني ماء الوجه لم أرامأ كره  
 ومن أمثاله المرسله رب داء أضر منه الدواء وله

إذا ابتليت بسطان يرى حسنا \* عبادة العجل قدم فحوه العلفا  
 وقوله أنت كالنخل الذي صار يلبق \* الصف والناس عسك كالنخاله  
 وهذا ما وقع معناه في بعض الكتب الالهية كما نقله الامام الرازي وقد كنت قلت فيه  
 الدهر كالغربال في \* خفض ورفع لا محاله  
 ان حطب لبيا به \* رفع الحماله والنخاله  
 واليماني لقب جدنه وهو نسبة لليماني وهو وطن أصغر تسميه أهل مصر بالطفل انتهى  
 \* القاضي ظهير الدين الحلبي \* أديب ورده معين واتمدداده مما تكمحل منه عيون  
 اليقين محبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين فاقطف سمعي جني أزهاره لما جلي  
 على نتائج أفكاره فرأيت كبراء ما وصغرها في الحد الاوسط ومنها ما هو عن رتبة  
 الانتاج منخط فن غض ثمراته ويانع زهراته قوله من قصيدة نبوية

نسيم الصيमान حاجر ونواحيه \* سرت فإزالته صبرنا عن صياصيه  
 ومن بارق شام المتيم بارقا \* بد اقتدأحى شوقه من أقاصيه  
 ومن ذكر أيام العذيب تكدرت \* مشارب صبضل عنه مناخيه  
 إذا قفل الحجاج زاد ولوعه \* وأرسل دمعاً قائم من أماقيه  
 وبني من غدا احتمال عجباً بعده \* وطلعت سكران من خمرة التيه  
 وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي \* فسوا حراماً من بعده وتدانيه  
 يفوق من جفنيته للقلب أسهما \* بأوهنها رمي الكمي فيصميه  
 بذلت له روى فأعرض مجبها \* وقال أم لى عاد ملكاً تهديه  
 وبالشعب من وادي النقا خير جيرة \* غدت بغيتي والله من غير تمويه  
 إذا ذكر ويراوح قلبي كأنما \* أتت نحوه تنقاد سرا أمانيه

(بهاء الدين بن الحسين العاملي) الحارثي الشامي أصلاً ومحمد الفارسي منشأ ومولداً  
 فاضل لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورد النمر عذبه ورائقه لا يدرك بحر  
 وصفه الاغراق ولا تحقه حرركات الافكار لو كان في مضمار الدهر لها السباق زين بما آثره  
 العلوم المنقلمة والعقلية وملاك بنقده نه جواهرها السنية لاسيما الرياضات فإنه راضها  
 وغرس في حدائق الالباب رياضها وهو في ميدان الفصاحة فارس أي فارس وان كان  
 غصنه أبيض وربى ربوة فارس فإن شجرته نبتت عروقها بنواحي الشام الزاهية المغارس  
 والعرق نزاع وان أثر الجوارح في الطباع ولما تدفق ما كرمه خرج منها سائحاً بعدما ألقى  
 دلوه في الدلاء ماتحاً لا بساخلح الوقار عاطفان رياض الكون غمرات الاعتبار لحباب  
 البلاد وأتى ارم مصر ذات العماد فمما متاع فضل به التجز والمعالى في كفالات السفر  
 فاجتني نورا افتمحت كبرته وسرى سر قلب الوجود كاتمه

وسردهر هو صدره \* بعالم ذي نخدة عامل

وفي أثناء ذلك نظم عقود أشعار حقايقها العقول وجمع من أزواد فضله مجموعة  
 سماها الكشكسكول طالعها قرأيت فيهما ما تشرحه له الصدر وتحل عقد الاشكال  
 عن كل مصدرور وكان رئيس العلماء عند عباس شاه سلطان العجم لا يصدر الا عن  
 رأيه إذا عقد ألوية الهمم الا أنه لم يكن على مذهب في زندقته والحاده لا تنتشر صيته في  
 سداده دينه ورشاده الا انه علوى بلامين وهو عند العقلاء أهون الشرير فإنه أظهر

غلوقة في حب آل البيت وجرى حلبة ولاه الكيمت وأنشد لسان حاله لكل  
حيا وميت

ان كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد النعلان أني رافضي  
وشعره باللسانين مهذب محرز وبالفارسية أحسن وأكثر ولما سافح في البلدان  
واجتمع بن بهامن الاعيان عاد بدرداته لفلأك أقطار فعانق في أوطانه عقائل أوطاره  
وهو الآن قرعة عين مجدها وغرة جبين سعدها تطوف بحمره وفود الافاضل وتوجه  
شطره وجوه الآمال من كل فاضل بنعيم مقبم تتحدث عنه طروس الاسفار وتكتمل  
بأمد مده عيون الطروس والاسفار من أنوار كلامه التي أطلعتهم اغصون أفلامه  
قوله من قصيدة

ياندي بمهجتي أفديك \* قم وهات الكؤوس من هاتيك  
هاتم هاتم مشعشعة \* أفسدت عقل ذي التقى النسيك  
خمرة ان ضللت ساحتها \* فسنانور كأسها هديك  
يا كلم الفؤاد داو بها \* قلبك المبتلى لسكى تشفيك  
هي نار الكليم فاجتلهها \* واخلم النعل وارك التمشيك  
صاح ناهيك بالدام قدم \* في احتسائها مخالفا ناهيك  
عمرك الله قلب لنا كرما \* يا حمام الاراك ما بيك  
أترى غاب عنك أهل منى \* بعد ما قد توطنوا ناديك  
ان لي بين ربهم رشا \* طرفه ان تمت أسى بحميمك  
ذوقوا كأنه غصن \* ماس لما بدا به التحريك  
لست أنساها ذاتي محرا \* وحده زائرا بغير شريك  
طرق الباب خائفا وجلا \* قلت من قال كل ما يرضيك  
قلت صرح فقال تجهل من \* سيف الحياطة تحكيم فيك  
قت من فرحتي فتمت له \* واعتمقنا فقال لي مينيك  
بات يسقى وبت أشربها \* خمرة تترك القفل مليك  
ثم جاذبته الرداء وقد \* خامر الخمر طرفه القتيك  
قال لي ما تريد قلت له \* يا منى القلب قبيلة من فيك

قال خذها فزطفرت بها \* قلت زدني فقال لا وأبيك  
 ثم وسدته اليمين الى \* أن دنال الصبح قال لي يكفمك  
 قلت مهلا فقال قم فلقد \* فاح نشر الصبا وصاح الديك  
 وله من أخرى مدح بها الاستاذ البكري وقد اجتمع به وهو عميد على سلامة  
 عقيدته قوله

يا مصر سقيك من الجنة \* قطوفها يانعة دانية  
 ترابها التبر في لطفه \* وماؤها كلفضة الصافية  
 فقد أخرج المسك نسيم لها \* وزهرها قدر خص الغالية  
 دقيقة أصناف أوصافها \* ومالهافي حسنها ثمانية  
 منذ أنخت الزكب في أرضها \* أنسيت أمحبابي وأحبابيه  
 فياحمها الله من روضه \* محبتها كافية شافية  
 فيها شفاء القلب أطيارها \* بنعمة القانون كالزاريه  
 من شاء أن يحيي سعيدا بها \* منعما في عيشة راضيه  
 فليدع العلم وأمحبابه \* وليجعل الجهل له فاشيه  
 والطب والمنطق في جانب \* والنحو والتفسير في زاويه  
 وليترك الدرس وتدرسه \* واليمن والشرح مع الحاشيه  
 اليم يادهر وحتي متي \* تشقى بأيامك أياميه  
 تحقق الآمال مستعظفا \* وتوقع النقص بأماليه  
 وهكذا تفعل في كل ذي \* فضيلة أو همة عاليه  
 فان تكن تحسبني منهم \* فهي لعمرى طننه واهيه  
 دع عنك تعذبي والافأشكو \* لذي الرتبة السامية  
 (وله رباعيات لطيفة منها)

(ومنها)

أغتص بريقتي كحسي الحامى \* اذا ذكره وهو لعهدى نامى  
 ان مت وجمرة الهوى في كمدى \* فالويل اذا الساكنى الارماس  
 كمبت من المسالى الاشراق \* من فرقكم ومطربى اشواق  
 والهلم منادى ونقلى ندى \* والدمع مدامتى وجفنى الساقى

(وله)

(ومنها)

(ومنها) لا تبتل معاشر نأى أو ألفا \* القوم مضوا ونحن نأى خلفا

(ومنها) بالمهلة أو تعاقب تنبعمهم \* كالعطف بثم أو كعطف بالغا

(ومنها) من أربعة وعشرة أمداى \* فى ست بقاع سكنوا يا حادى

(ومنها) فى طيبة الغراء مع سامرا \* فى طوس وكر بلا وفى بغداد

(ومنها) للشوق الى طيبة جفنى باكى \* لوصار مقامى فلك الافلاك

(ومنها) أستنه كفى ان مشيت فى روضتها \* فالشى على أجنحة الاملاك

(ومنها) هذا النبأ العظيم ما فيه كلام \* هذا الملائك السموات امام

(ومنها) من يسم بابنه نيل مطلبه \* من طاف به فهو على النار حرام

(ومنها) هذا حرم بفضله العقل أقر \* فيه الملائك السموات مقرر

كل منهم يقول يا زائر \* أبشر فله قد نجوت من نار سقر

(ومنها)

ياريح اذا أتيت دار الاحباب \* قبل عنى تراب تلك الاعتاب

ان هم ساء لواعن البهاء فقل \* قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

(ومنها)

ياريح أقص قصة الشوق اليك \* ان جئت الى طرسو فبالحق عليك

قبل عنى ضرب مولاى وقل \* قد مات بهاؤك من الشوق اليك

(ومنها) أهوى رشاعرضنى للبلوى \* ما عنده لقلب المعنى سلوى

كم جئت لاشتكى فذا بصرنى \* من لذة قربه نسيت الشكوى

(ومثله قولى)

لو سمع لذى المعنى الشكوى \* لا من بذا وليس عنه سلوى

(ومنها) كل بهواه مبتل ذود نف \* قالوا وتطيب اذ تم البلوى

يا غائب عن عيني لاعن بالى \* القرب اليك منتهى آمالى

أيام نواك لا تسئل كيف مضت \* والله مضت بأسوه الأحوال

وفى معناه ووزنه قول الارجاني

لابأس وان أذيت قلبى بهواك \* القلب ومن سلبته القلب فداك

وليت وقلت أنتم الله مساك \* مولاى وهل ينعم من ليس يراك

﴿خضر الموصلي﴾ كعبه فضل مرتفعة المقام تضمنت السنة الرواة التزام مدحه  
ففيه ذلك التضمن والالتزام رأيته في عنفوان العمر والدنيا كلها رياض والايام كلها  
أعياد وأعراس والاقوات كلها سحر والاشهر كلها نيسان  
فلوبعت يوما منه بالدهر كله \* لفكرت دهرانا في ارتجاعه  
وهو حسنة في صحائف الايام والأيامى وروضة تنبت السكرك في رياض المعالي والعيش  
كله نضر وقد قيل لكل زمان خضر

اذا ما ذكرنا وجوده كان حاضرا \* نأى أوردني يسعي على قدم الخضر  
وأقام بركة مع بني حسن محضرا لا كناف وصنف باسم السيد حسن كتابه شرح شواهد  
الكشاف شرحا تشبث بأذياله السحر وناط به قيمة معلقة بجيد الدهر وقدم له كته  
وظالعه فرأيت فيه ما يدل على سعة اطلاعه وطول طوله وباعه وهو تليذ والدى  
وكان يسلك معه طريق الأدب ويحتمو بين يديه على الركب وأنشدني قوله مضمنا

تبدل عن البرش المبلد بالطلا \* فعالم أهل البرش غمر وجاهل  
فأالبرش ان قنشت عن كنه سوى \* دويهية تصفر منها الانامل  
(وللا سعد بن محماتي عما أنشده في كتابه سلافة الزرجون)

ندعي لانهمز أعمش مولة فان \* بدالك منها م بحسة وشماثل  
وراقك منها رقة في قوامها \* ولاحت كشمس أضعفت الاصائل  
فلا تغتر منها بلين فانها \* دويهية تصفر منها الانامل  
(وهذا من قصيدة لمبيد التي أولها)

الا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعم لا محالة زائل  
وكل أناس سوق تدخل بينهم \* دويهية تصفر منها الانامل  
(وقد ضمن زكي الدين بن قريع منها أيضا قوله)

تأمل محييات الوجود فانها \* من الجانب السامى اليك رسائل  
وقد خط فيها ان تأملت خطها \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
(وفي معناه قول العلامة الشيخ حسن النوريني)

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر \* مشحونة بأدلة التوحيد  
وفي معنى شعر أبي نواس المشهور وعماد حث به - حضرة مولانا خضر المذكور

وصبا من كؤس ذكرك بيسكري \* لك حملتها ثناء وشسكرا  
 ولوجدى رقت كطبعك اظفا \* واستعارت من طيب ذكرك نشرأ  
 مغل القلب حينما مرت يسرى \* فاسألننه فذلك عسى أدرى  
 من أولى العزم لى فؤاد كليم \* فى النوى لا يزال يتبع خضرا  
 \* فصل \* فبين لقيته بالشام فى رحلتى لمصر راجعا من الروم لما منيت بغيره قارظية  
 ودعاني الشوق الى العود الى القاهرة المعزية وعنان مطايا العزم بين ثان وحادى  
 وطوارق الوساوس بين رايح وغادى بدالى هوا وجه جوقا طرب وسامرت به باليا عمر  
 الكواكب يتعثر بالعواء وتضربه بعضى الجوزاء ونهار صباه مغموم كأنه قلب صب  
 مغموم أو نفس فقير مظلوم نفضت بها الآمال بساط القرار واسترجعت نزاعها  
 للإمصا اذ لم تجد حرات تحميه ولا أخوا وجد تطارحه هوى نجد وتجارية كمالقت  
 يا وبع مصر ترحلت سكا نها \* وتعطلت تلك المجالس والمدارس  
 ظعنوا ومن بركاها وجمالها \* كنست وهاتيك النخيل بها ماكنس  
 فكأن الكرام أوراق خريف لونه الا عاصير وبده الشتات ورسومها خط بها  
 البلاء آيات المواريث وصحف الفرائض فلا يذكر فيها غير الاموات فاذا رجع أو  
 خرج منها المسافر ما ودعه واستقبله غير المقابر

عليها القدر حطوار لا اعتزل \* وكم هودج من بينهما حتى الشد  
 وقد كنت أدأب فى الترحال \* لاحظر بعها المحصب رجال الآمال \* رجاء لقاء أشياخى  
 واخذانى ومغازلة من بهامن خرد وأنس الامانى عن ساقفتيه بوادىها وساجلته بدلاء  
 المجون فى بوادىها وقد تنزل من حصن طودها الا وابد كمال قال كساجم فى كتاب المطارد  
 ان الوحوش قد تلج العمران وتلج الآنس اذا كلب الشتاء وعيس بالجذب وجهه  
 الزمان فعدمت الأقوات واخفى الجمد والثلج الماء والنبات فشاب منه الوليد كمال قال  
 مسيل بن الوليد

فان أغش قومابعدهم أو أزرهم \* فسكالوحش يدينه من الآنس المحل  
 يذكر نيل الخير والشر والتقى \* وقول الحنا والحلم والعلم والجهل  
 فألقاك فى مسدومها متنزها \* وألقاك فى محمودها ولك الفضل  
 فعاد الرائي نائبا والبشير ناعيانا عبا اذ بدت مقفرة الارجا مبرقعة بالياس وجه الرجا

من دار أمواتها أشراف وأحياءها اجلاف بها ضعاف عقول يزعمون أنهم ألفوا  
وصنفوا كأنهم بقية من أهل الكتاب الذين بدلوا وحرفوا فحجت زائرا مقابر أطلالها  
وقد خيل لي أنها أول منزل سفر يسر وجهها ورحالها ينتظر بها السابقون اللاحقين  
فقلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين فردوا وصاحوا بها واها وأنشدني بديهة صداها

يارا كبا حن المطر سي لارض مصر تنهتجها

جز بالقرافة واقران \* مني السلام لسا كنيها

وقل السلام على الكرا \* م الا كرمين الفاضليها

لم ألق بعندهم بها \* الاجهولا أوسفيها

فكأنما الدنيا الخبيـة لمة بالعطاء المجتديها

صرفت دنائير اليها \* بخاس نحس من بنيتها

سادت بها فرق العيبـة دقأى حرير تضـيها

فلذا هجرت مقامها \* وطلبت أرضا اصطفيها

فاذا حشرت فلا تسل \* ممن نأى من قاطنيها

وقف المطى بجلق \* ان الكرام الغر فيها

عرفت بعرف المجد هاتيـة الـزبوع لسا كنيها

فرحلت الى الوادى المقدس طوى والعزم بأيدى المطايا شبر بشقة البين وطوى حتى  
نزلت تربة عجننت بعم الوحي على رغم أنف النوى ومسحت بها الحيا وحملت أكرم  
حيا بين الصخرة والطور والبيت المتلألئ فيه سبحات النور

قطعنا فى مسافته عقابا \* وما بعد العقاب سوى النعم

ولما رأته طشت ذهب مملوا بالعقارب غسلت يد الأمل فيه من الرغائب وأنشبت للشام  
شامة توجاه البلدان وحنة الله فى أرضه المحفوفة بالبحور والولدان المفروشة بسندس  
النبات والأشجار اللابسة حلل الرياض المزررة بالانوار المسجفة بزرق الانهار  
فقال لي أهلا وسهلا ومدت كراما وزلا وتلقتنى بصدر رحيب فبت فيما بين  
تسكريم وتر حبيب

من فوق الكمام الزيا \* ض وتحت أذيال النسيم

ولقيت بها من فضلائها الاعيان وأديانهم النقية الاذهان والاردان كل كريم تحسد



عليه العيون والآذان هو لعين المجدقره ولو جبهه المكارم غره ولقلب الدهر فرحة  
ومسرره فكان عن اجتلاء ناظري وعكف عليه في حرم كرمه خاطر  
﴿المولى عبدالرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي﴾ وهو اذ ذاك مفتيها وناشر لواء  
الافادة بناديها ومحبي من رسوم المدارس كل دائرها ودارس ان جاد فجوده تيممة  
للعدم أو وعد فوعده للغنى سلم مع صدق مقال تعدد منه الاقوال بالانفعال اذا ذكر ما فيه  
من محاسن الصفات سجدت له الخناصر كأنه آيات سجدات أو سردت نعوته في كل  
نعت مقطوع وكل وصف تابع له وهو متبوع وقد تمتع منه بما هو الأمل نيل  
الوطر وليس العيان كالخبر وهبت على من رياح اقباله قبول وجنوب وأطربتني  
أنفاسه والكريم طروب وصرف الزمان مغلول اليدين والزمان منقاد لجمع الشمل  
كأنه عليه دين فقلنا في ظله الظليل ولم ترفيه نقصا سوى أنه قليل وناهيك بطيب  
عنصر لوراه النظام أنبث به الجوهر الفرد مع لطف طبع هو شقيق الروض المحجل  
بلطفه خد الورد وحسن تقريره وتحريره يهترطر بأنه كل غصن نصير وبالجملة فهو في  
كل كمال مفرد مستغن عن التعريف بفضل له لا يحد فانه أصيل عصره وعماد دهره  
كأنما عناه من قال

أرايتم في الناس ذات لطيف \* يشرح الصدر مثل ذات العماد

حسبها من لطافة انهمال \* يخلق الله مثلها في البلاد

وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها نغرا الحجاب باسم تنظم منها في جيد الآداب  
عمود لها بنان البيان ناظم ولما قوضت خيام المقام زمت مطايا العزائم كتبت له  
مودعا وشاكر الما أفاضه على من سوابغ المكارم أقول

قهما بلطف مالك لفؤادي \* وبروض أنس ثم رلودادي

وبطلعة نزلت لدى حرم العلاء \* وبسدة هي قبلة القصاد

اني ارتحلت وذكر كم أبدأ على \* طول المدام هي التيمر وزادي

يا واحد الدنيا وبيت قصيدها الـ زاهى لدى الانشاء والانشاد

يا ابن العماد لانت عمدة سادة \* تمتاح في الاصدار والايراد

ارما غدت أرض السام لانها \* ذات العماد بكم وأي عماد

بيل جنة فيها التناهي مخلد \* أترى لها بعد البعاد بعماد

وحدیث فضلکم المعنن بحده \* أضحى بأصلاك على الاسـ سناد  
 يثنى عليه رافع أو غادى \* أبدا برغم عشيرة أو غاد  
 فاسلم ودم في عزة أيامها \* للقائه لبست حلى الأعياد  
 (وبعد هذا فصل) مولاي هذه نعمة مصدر وغلافة ضد لولاك لم تروها الصدور  
 وبديهة غريب عن الاوطان والاحبة هـ هـ جور والطبع وان كان في حلبته جواد فقد  
 يكبو الجواد وقد ينجل الجواد لو كنتني أقول كما قال ابن عماد  
 أنالولاك مارأتني القوافي \* في وهاد من أرضها ونجماد  
 ان خير المداح من مدحته \* شعراء البلاد في كل نادى

والسلام فأجاب

هـ ذى درازنورها الى هادى \* وشها بهار جسم على الاضداد  
 أم روضة بسمت ثغور زهورها \* أم حـ لة وشيت من الابراد  
 أم تلك أبيات أبيات البناء \* رفعت على عمـ درفن عمادى  
 بنيت بأيدى ومكر قس خفاجة \* تبت أيدى فمكر قس أيدى  
 مولاي يافرد الوجود فضا ثلا \* وفـ وواضـ لايا أو حـ د الآحادى  
 قد كنت أسمع عن فضائلك التي \* شـ نغتنى من حاضر أو يادى  
 ولطالما قد كنت أرجو الملتقى \* وتبعد الآ مال طول بعادى  
 حتى شهدت جمالكم فلمحتنى \* جذبت محبتكم شغاف فوادى  
 ودنا الزحيل مخلقا قلبى لكم \* وفقا على الاتهام والانجماد  
 سر بالهناء أما خيالكم لكم \* فهو السمر للمحبتى فى النادى  
 واسلم ولا تنس العمادى انه \* ليعال الاحشا بقرب بعاد

ووما أنشدنى قوله

سأطمس آ نارا هوأى أثارها \* وأنفض من ذيل التصابي غبارها  
 لقد آن محوى من سلاف صباية \* لقد طال ما خمرت جهلا خمارها  
 هجرت الهوى والزهو حتى اشتداه \* وطيب ليالى اللهو حتى ادكارها  
 وعفت سبيل الهذل بالجد مقلعا \* وعفت مسرات جنيت شمارها  
 أنام أقميت اليوم بالترك شرها \* لعلى غدافى الحشرأ كفى شرارها

قطفت

فطقت أزاهير الصباية في الصبا \* وقد صار عارا أن أشم عرارها  
 فلوصائدات القلب أقبلن كالمها \* وقبلن رأسي ما قبلت منارها  
 وقد كنت أودعت الحجي فاستردته \* إلى النفس شيب قد أعاد وقارها  
 وكان شيباني شب نار صبايتي \* فذلاح نور الشيب أخذ نارها  
 ترى شيبتي ما عذرها الشيبيني \* وقد صيغت قبل الكمال عذارها  
 تبسم ذو الشعر فيهما تعجبا \* لها أذراي ليل السبال نهارها  
 فما زار وكر الشعر فيهما غرابه \* ولأدار حتى استوطن الباز دارها  
 عسى الآن عما قد عثرت أناة \* يقبل بها للنفس ربي عثارها  
 عسى رحمة أو نظرة أو عناية \* يتم سعودي في صعود منارها  
 عسى ففحة من نور نور معارف \* تمب فيختار الفؤاد قرارها  
 ويشرح صدري نور علم مقدس \* يريني أسرار العلوم جوارها  
 وأمنع الطاف من الانس أبتغي \* خفاها ويأبى الوجد الاشتهارها  
 وتكشف عن عين البصيرة حجبها \* بأنوار عرفان تزيل استتارها  
 فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا \* على ظلم الكون التي قد أنارها  
 وأحظى بحالات من القرب أكتسى \* بدنيا وأخرى فضلها وخوارها  
 ولطف الهى قطب دائرة المني \* فان عليه في العطاء مدارها

﴿وقال قبيل موته رحمه الله﴾

قد شاب فودي حين شاب فؤادي \* فكأنما كانا على ميعاد  
 حسن الخواتم أرتجى من محسن \* قد من لي قدما بحسن مبادي  
 وعمادى التوحيد فهو وسيلتي \* في نيل ما أرجوه عند معادى  
 ان قيل أى سفينة تجرى بلا \* ماء وليس لاهلها من زاد  
 قل رحمة الرحمن من أتعبده \* تسع العباد فن هو ابن عماد

وكتب الى وهو مريض وقد سمع بعودي لمصر ولم يلبث بعده الا قليلا ما صورته أسعد  
 الله تعالى طالع مصر وما حولها من الامصار وأنجد هذا العصر وما يليه من الاعصار  
 وأبد العلوم وأهلها وأيد دولة الفضائل وطالبها بدوام سعادة أيام عين أهل المعارف  
 والمعالي وواسطة عقدهم الغالى وندرة فلسكهم العالى الذى هو صدر العلماء وبدرهم

ومن يدور عليه أمرهم فكانهم فلك هو قطبه أو جسد هوروجه وقلبه علامة العلوم  
 والمعارف وروضة الأدب الوريقة وظلمها الوارف شمس عصره وعزير مصره جامع  
 المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب أهدى إلى حضرة العلية تحف الخمية وطرف  
 الادعية المرضية وأنهى إليه شكاية نكايه الشوق واستطالة سلطانه ومدمة  
 البين واستطالة زمانه وأهنيه برتبة الرياسة العلمية التي بعض صفاتها ولاية مصر  
 المحجبة جزء من الأثما والآثما حيث أتت تسعى إليه ومد بالامر الشريف وراقها عليه  
 على أن المولى أنود قدرا وأنبه شأنه وأود كرا من أن يهني بولاية وان أمرها وعلا  
 بين أهل العال قدرها ومنصب مصر وان عظم موقعه فالولى بحمد الله تعالى يرفعه  
 والمنصب لا يرفعه وما شرفه الممثل المعلوم الانغنون الفضائل والعلوم وحين بلغنا  
 وصوله بالسلامة بتيسير المسير عجبنا كيف ركب البحر الجمر وسلك البر البربر وقلنا عاد  
 قس إلى عكاظه وعاد قيس بحفاظه ولقد أحسن مولانا السلطان إذ أنام الانام في حرز  
 العدل والامان بنصب فيصل حكمه وحسام قضائه لحسم مادة الظلم وانتضائه وفتح  
 بذلك باب دولة العرب وروج بضاعة العلم والفضل والادب فخلد الله دولة سعادتة  
 مدى الالباق والايام ونظم أعوام مدته سلطنته في سلك التأبيد والدوام ونسأل الله  
 لحضرتكم طول البقاء ودوام العز والارتقاء

(أحمد بن شاهين الشامي) صديقنا الصادق الوداد الفاضل المستغرق بحماسة لمراتب  
 الاعداد قناص سوانح الافكار حائر قصب السبق في كل مضمار أديب حديثه  
 الحسن كقطع الروض ولذة النشوان يخيل لسامعه انه صب عليه الجمان وجرى  
 خلاله ماء الميمان تتسابق ألقاظه ومعانيه إلى القلوب والآذان حتى لا تدرى أيهما  
 السابق في التولوج للسمع والجنان فكم هبت شمال شمائله فأفحمت سماء فضائله  
 فيما يجبا كيف هي منه الندى وقد انقشع به غمام الغي عن مطالع الهدى فهو نكتة  
 عطارذ الوارث من المجد كل طريف وتالد حتى أدنى جود أياديه الحسان ولم يشق  
 غباره سوابق الاستحسان وله نظم ونثر أرق من دمع الصب وأعذب من زلال القطر  
 غب الجذب

لوبيت سلسكا على الدهور \* لعطلت قلائد النحور  
 وأخجلت جواهر البحور \* وسيمت ضرائر النحور

تمدى الى الابد والصدور \* روحا كما نعمة المصدر  
ولما وافيت في رحلتى الى الشام نظمتى واياه في عقد الصبية تسلك الايام في اويقات  
كلها اصيل ومحرر ولا عيب فيها سوى ما بها من قصر وكذلك ايام السرور وقصار  
فشر فنى بقصيدة اتخفتى بها وهى قوله

أى دهر قد جدادلى بابتهاج \* وصباح قد لاج لى بانبلاج  
وزمان قد من لى بنعيم \* وقرآن وانى بأسعد تاج  
وازديار من غير وعد حبيب \* كشفاء من غير سبق علاج  
واجتماع لنا بغير اتفاق \* كعنى جاء طالبا ذا احتياج  
وسخاء من الزمان بأهني \* نعمة قد أتت لاحوج راجي  
بقدم المولى الامام المقدى \* أحمد السيد الشهاب الخفاجي  
الشهاب الذى أضاه فضاهت \* شامنا من سراج الوهاج  
زارنا فى دمشق غيث روى \* غيث علم من طبعه الشجاج  
حين وانى من مصر والسعد عبد \* خادم عنده بغير اختلاج  
ولو انى وفيت حق قدوم \* ساد حظى منه وزاد ابتهاجى  
كنت أفرشته جفون عيونى \* ورفعت العبار فوق الحاج  
عالم يخرج الخفى المعنى \* من علوم الاولى بلا استخراج  
عنده كالصباح من كل علم \* مد لهم كالليل أسود داجى  
سيدى سيدى تحية داع \* مخلص فى الوداد غير مداجى  
أشتكى غربتى اليك وانى \* بين أهلى فى خسة وانماج  
غير أنى شروى غريب لفقدى \* أهل ودى وعشرتى وامتراجى  
منهم عدتى الذى كان دهرنا \* مقى الشام مستنير السراج  
العمادى ذلك من قد تقضى \* عمره فى دماه ضمن الدياتجى  
كان والله عطرنا الندما \* نلتقى فى ثنائك حين التماجى  
كان شجنى وكان خلى اذا ما \* نابنى حادث وطب مزاجى  
فرمتنى فيه الليالى عنادا \* والليالى معروفة باللجاج  
فخلفت فى دمشق وحيدا \* فى اعتقال وهمتى فى انفراجى

أيها السيد الجليل المفدى عجم \* بحاجي عن سير حظي الساجي  
 فان شاهين ذو جناح نهيض \* باء ان لم ترشه كالدراج  
 كن لزاج من فضل جاهك عوناً \* حيث يعضى مما ترى محتاج  
 جارد هري على فانظر لامرى \* لا تكفى الى اهتمام احتياج  
 رق حالى فاجبره قبل انصداع \* فمجال فى الكسر جبر الزجاج  
 كسدت مدة بضاعة فضلى \* وبعـ ولأى جاه وقت الرواج  
 بيننا حـق نسبة لكريم \* ذى بكور للمجد مع ادلاج  
 لابن عبد الغنى ذال المصطفى \* جوهر را غالباً على التاج  
 قدس الله روحه وحباه \* برضاه من غير سبق ارتعاج  
 وابق واسلف فى معاليلك عنمه \* خلف للبنى بلامعراج  
 كل وجه تأنيه تلقاه طلقاً \* سافر البشر وافر الاتعاج

ومحمد بن عبد الغنى المذكور كان قاضى العساكر بالروم وله حواش على تفسير  
 الميضأوى وسنذكره ان شاء الله تعالى آخر هذه الريحانة

الامير محمد بن منجك \* الجر كسى أصلاً ومحمد الشامى منشأ ومولداً ديب أريب  
 ونجيب وابن نجيب أورق عوده بالشام وأغر فاذا عدت السجيا يعرضاً فسجيا ياه  
 جوهر نساها والدهر أبيض أقر ونادم العيش والعيش أخضر والبقاع تأثير فى  
 الطباع والعرق كقيل لمغرسه نزع ومن كان جارا لرياض لبس طبعه برد  
 نسيها الفضاض كلبس النهر الجارى درع النسيم السارى

وقد نسجت كف النسيم مفاضة \* عليه وما غير الحباب لها خلف

وقد صبنى بجلق ونسيه سحج وخيوط شبيبه يمد الكهولة لم تنسج ولازمنى  
 اذ رأى العطافى عليه وشبهه الشئ منجذب اليه ومدحنى بدائح أطال فيها وأطاب  
 ماغم العجبة ولم يرض من الغنيمه بالايب ومما كتبه الى من شعره وقد طلبت منه  
 ما ودعه فى الرحلة صورته ما مدحت به مطلع نجوم المعالى وفلك شمس الموالى المولى

عبدالرحمن حسين قد صارم الاحكام بدمشق الشام صينت عن حوادث الايام

آلى الزمان عليه أن يواليك \* يثنى عليك ولا يأتى بئانيك

اذا سطا فبأحكام تنفذها \* وان سخطا فبفضل من مساعيك

ليهن ذ العمد حظه منك حين غدت \* علاه ثم حلاه من أيارديكا  
 هلاله نال فوق البدر منزلة \* مقبلا وجهه أعتاب ناديك  
 بحجلا بأيد منك فائقة \* معطرا بغوال من غوايك  
 وافي يهنى بك الدنيا ونحن به \* يا حجة الدين والدينا هنيكا  
 من ذا يضا هنيك فيما حرت من شرف \* ومن يدانيلك في حلمو يحكيكا  
 فالتمس مهماترت فهي قاصرة \* عن بعض أيسر شي من مرأيقا  
 والبدر لحة نور منك نبصرها \* والبجر قطرة ماء من غوايك  
 وكل طود تسامى فهو محتقر \* اذابت وهدت من نحو واديك  
 وكل مجد فن علمك مكتسب \* وكل فخر زاه في حواشيك  
 وما حكي السلف الماضي وحدثنا \* من السجيا يابه احدى التي فيكا  
 تعنوا لعفتك الزهاد مدعنة \* ويحسد الفلك الاعلى مغنايك  
 يا ابن الحسام الذي للدين نصرته \* أنت المفدى وكل الناس تقديكا  
 أعيادنا كلها يوم تراك به \* وليلة القدر وقت من لياليكا

وعامدحت به أيضا المولى المذكور دام في رغد عيش وسرور

الناس كلهم شراء عطاءه \* والعميد والنير وزمن آلائه  
 يختال ذاب الحلى من علمائه \* شرفا وذا بالوشى من نعمائه  
 قربت به عين الغزاة واغدت \* مكحولة في أفقه باضيائه  
 ما أنبت الأدواح بعد ذبولها \* الاسقوط اطل من أنوائه  
 سلسالها ونسيمها من لطفه \* وعبيرها من بعض طيب ثنائيه  
 مولى أقل هباته الدنيا فقل \* ماشئت في معرفه وسخائيه  
 عدله ما زال يورق عوده \* حتى استظل الامن في أقيائه  
 غيث أغاث به المهيم خلقه \* متفضلا وقضى لهم بقضائه  
 نجل الذي الافضال من ألقابه \* وحسام دين الله من أسمائه  
 السعد من خدامه والعزم \* أتباعه والمجد من ندمائيه  
 تسعى المواسم كلها رجايه \* اذلا بها لها بغير بهائيه

وعامدحت به امام الأئمة موضع الشكولات المدطمة يوسف ابن أبي الفتح امام

حضرة السلطان دام منصوراً مظفر في كل آن ومكان

قرا اذا فكرت فيه تعبتا \* واذا رآني في المنام تحببا  
صادقته فتناولت لحظاته \* عقتلى وأعرض نافرما تحببا  
متوردا لوجنات خشية ناظر \* أضحى بريحان العذار منقببا  
ساومته وصلافاً فجم لفظه \* وأظنه عن ضمد ذلك أعربا  
أنا منه راض بالصدور لاني \* أجد الهوان لدى الهوى مستعذبا  
شأن حدث باللاطفة عنهما \* عتب الحبيب وعهد أيام الصبا  
وثلاثه حدث بطيب ثناها \* زهر الرياض وخلق يوسف والصبا  
علامة الآفاق من أشعاره \* لعلموه أضحت طرازاً مذهباً  
من لو رآه الجبر يوماً غضباً \* لرأيته من خشية مثلها  
من لو أصاب البرأيسر قطرة \* من راحته لعاد روضاً مخضباً  
من لو نظمت الشهب فيه مدائحاً لظننت فكراً قد أساء وأذنباً  
ما سميت بحرية شجرية \* بانبت تعبل من الغمام الأعذباً  
نشوانة وافت تجرر في الربى \* ذبلاً بمسكى الرياض مطيباً  
يوماً بأحسن من صفات كلاله \* أنى تداوها اللسان وأطمبها  
من ذاقها سباً جدد جعلت له \* أرضاً رقاب الحاسدين وقد أتى  
وعما مدحت به المبرز في العلوم المالك أزمه المنطوق والمفهوم والبارع في المنثور  
والمنظوم المرحوم عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق الشام

بان الخليل طمخى عن الجرعاء \* فن المقيم لشدة وعناه  
الله يعلم أن صبحى في الهوى \* سيمان بعد رحيلهم ومسائى  
تطوى على النائبات كائنى \* سر الهوى وكانها أحشائى  
وأشد ما يشكو الفؤاد تمنع \* في لحظه داهى ومنه دواهى  
ريحانة الحسن التي لعبت بها \* ريح الصبى بالاراحة الصهباه  
تجرى مياه الحسن في أعطافه \* جرى الصبابة منه في أعضاهى  
قرادا حسر القناع مخاطبها \* شخصت اليه أعين الاهواه  
ملكيت ولاية كل قلب مولع \* لحظاته من عالم الانشاء



ان يخفه ليل النوى فجئنه \* صبح يتم عليه بالاضواء  
 كم بت مطوى الضلوع على جوى \* أغضى الجفون به على الاقضاء  
 فالى م فيه تهتكى وتنسكى \* وعلام فيه تسمى وبكاهى  
 على الزمان يفيدنى حمل المنى \* حيث التجأت لا وحدث العلماء  
 نجل العماد ومن بنت عزماته \* بيتا دعائم على العلياء  
 جسد مها يجناحه حتى لقد \* بلغ السماء وفاتها بسما  
 تندى أنامله ويشرق وجهه \* فيجود بالآلاء واللائل  
 يقظ بأعقاب الامور كأنما \* جلست عليه حقائق الاشياء  
 سبحان من جمع الفراسة والهدى \* لجنابه السامى على النظراء  
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها \* محفوفة بجلالة وبها  
 وشمالا رقت كما خطرت على \* زهر الربيع بواكر الانداء  
 مولاي بل مولى البرية فى صفا \* صدق الطوية من بنى حواء  
 أنت الذى مازلت ترب ولاية \* وأبو الورى فى طينه والماء  
 تتلوع على سماع المحامد والشنا \* آيات مدحك ألسن النعماء  
 لله أم ما غذيت بشديها \* الاليمان العزة القعساء  
 أطلعت شمس الفخر فى فلك العلا \* وحققتها بكواكب الانباء  
 المائلون قلوب أهل زمانهم \* حبا وأكناف الرجا بغنا  
 والضاربون خيام سوددهم على \* هام السماء ومفرق الجوزاء  
 يا موردا حامت عليه غلتي \* مذججته مستسقيما ورجاتي  
 واقبلت من صوغ القريض فرأى \* نظمت بأيدى الفهم والآراء  
 لا بل سقيت رياض فكم ما حل \* منى بفضلك صيب الآلاء  
 فهضرت غصن معارف ومآثر \* وجفيت نور محامد وثناء  
 هيئات ماشعرا لانام مقارنا \* شهعرا تشرف منك بالاصغاء

وعماد حث به أيضا المرحوم عبد الرحمن العمادى المذكور

يا ابن الاما جد أنت من \* أى الافاضل وابن من  
 كذب الذى حسب الزمان \* ن أتى بعلمه كم وطن

أيقاس ما عرس المعلا \* يوما بخضراء الدمن  
والآل بالغيث المغيـث اذا تولى أو هـتـن  
العـلم سر الله ليس عليه غيرك يؤتمن  
والجد سار الى جنا \* بك من أبيك على سنن  
وبك المناصب نخرها \* دون الورى من قبل أن  
فاليك منى روضة \* بالشكر يانعة الفن  
لم لا يطير بي الرجا \* الى حملك مدى الزمن  
وبذرت لى حب المسنى \* ونصبت لى شرك المن  
وملكت رق مدائحى \* بالخلق والخلق الحسن

وعامدحت به العلامة قدوة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين الشيخ أحمد المقرئ المغربي  
سقى الله ثراه بحائب الغفران

نفراد مشق على كل البلاد بمن \* أولى البرية معبر وفاء عرفانا  
المقرئ الذى فى بعض أيسرما \* حوى من الفضل كل راح خيرانا  
شمس من الغرب قد كانت مشارقتها \* بل دونها الشمس يوم الفجر برهانا  
أعزما أحذقت أيدى الفطام به \* الاوأضحى بماء المجد ريانا  
تكاد تقرأ فى الأغرته \* من سورة العزة القعساء عنوانا  
له من الفكر ماتحنو لايسره \* ثواقب الزهر ارشادا واذعانا  
وسيرة عن أبى حفص تلقنها \* الى وقار يضاهاى هدى سملانا  
مصاحب حسن فعل الخير يعشقه \* مراقب ربه سرا واعلانا  
يقضى النهار بأراه مسددة \* ويقطع الليل تسبيحا وقرآنا  
لاى وردتولى اليوم وجهتنا \* وقد غدا ببحره الطامى مرجانا  
لئن مخننا بلحظ من مواهبه \* لنلنا الثريا وكان الخير عقبانا  
شفي بدرس الشفا مرضى درايتنا \* لما أفاد مع الايضاح اتقانا  
هيئات هيئات من فى القوم يشبهه \* هل السراب يضاهاى الغيث هتنا  
اذامشى فعلى الاعناق مشيته \* وان رأيت رجال الحمى ركبنا  
يا سيد العلماء العاملين ومن \* هو الامام المفدى حينما كانا

أبرأت ذمة دهر برجا يعنحني \* بعد الاساءة من لقيالك احسانا  
 دهر يقتل آمالي وأوسععه \* اذانت من آله مدحا وشكرانا  
 فطأ كاششت لانتفسك منتصرا \* بأخصمك من الاعداء تحانا  
 واهنأ فانت الذي أولاه خالقه \* من الملائك أنصارا وأعوانا  
 واسمع لها من قوافي لا يخالها \* قول من الشعر الا قول حسانا  
 واستجلبها نرها لو أنها رزقت \* حظا لكانت لعين الدهر انسانا  
 قال وعمأ اجبت به عن الغزفي براع أرسله الى الفاضل الذي طابت بذكرا أثره الاسماع  
 محمد السكري وفي ظنه لغزفي مهند

فدى لك روجي من رشامتهم \* ومن منجد بالمستهام ومتهم  
 ومن عاتب الاعلى غير مذنب \* ومن ظالم الاعلى غير مجرم  
 سقتني العيون النجل منك سلاقة \* حرت قبل خلقي في عروقي وأعظمي  
 وأسبني فيك الغرام الى الردى \* فان كنت من برضى بذلك فاسلم  
 بعدت وفي في كل عضو حاشاة \* تدوب وطرفي همامع الجفن بالدم  
 ولست ملوما أن من أيقظ النوى \* حظوظي التي لم تجن غير تندم  
 جلبت الى نفسي المنية عندما \* رميت فلم تخطي فؤادي أسهمي  
 أبي الله أن أبكي لغير صباية \* وأرتاع الامن حبيب عم ولم  
 سبجية نفس لا تزال مليحة \* من الضيم مرميها كل مجرم  
 أجمع شراد المعالي وانبي \* أبيت بفر في الهوى متقسم  
 وأندب أوقانا ألد من المنى \* تقضين لي بين الحطيم وزمزم  
 تطارحني فيهن ذات تبسم \* حديث هوى أحلى من الشهدي الفقم  
 موشحة الاعطاف حالية الطلا \* تقلد عقدا من دموعي ومن دمي  
 أثبت أن ترى الابطرف تفكر \* وبلثهما الاشفاه توهم  
 أبيت سليم القلب منها كاني \* أراقب صفو العيش من فم أرقم  
 وما أنامن يساوهواها وينثني \* الى أحد غير الكريم المعظم  
 محمد السامي الجناب ومن غدا \* له كرم الاخلاق دون التكرم  
 همام لقد أفضحت ما آثر فضله \* على جبهة الدنيا كغرة أدهم

ومولى اذا ضن السحاب بوبله \* علينا سقانا مسجما بعد مسجما  
 له سود دخل السماء كين رفعة \* وذلك ارت فيه من عهد آدم  
 وكف تحلت بالسماح بنانها \* بغير نضار الفضل لم تتختم  
 فإروضة غناه بأكسية الحيا \* تبسم عن تغرى أقاح وعندم  
 تمد بهار يريح الصبا خطواتها \* وترفل في ثوب من النور معلم  
 بأبهج وجهه منه عند هباته \* اذا عمت عنه أهالي معدم  
 فيما اجدا كل المفخر أصبحت \* الى مجده الوضاح تعزى وتبتمى  
 أتت تهادى منك في مرططها \* خريدة أفكار وطبع مسلم  
 وما اصطحبت الا البلاغة محرما \* وهل غيرها البكر يلقي بحرم  
 لها صوت داود زورة يوسف \* وحكمة لقمان وعفة مريم  
 \* تسائلنا عما يراه الهنا \* لتسطير آجال ورزق مقسم  
 جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذى \* يكون وما قدر كان من قبل فاعلم  
 يراع يراع الخطب منه وانه \* ليثمر من جدوى يدبك بانعم  
 أراني طريق الفضل حتى سلكته \* وأوضح لي من لغزه كل مهمم  
 فما سم رباعي اذا بان صدره \* غدتوت به ذالوعة وترتم  
 وماهى الابلدة في ربوعها \* يهيم فؤاد المستهام التميم  
 وان تحت الأفكار من ذلك ثالثا \* بكيت الصبا فيه وعهد التميم  
 ويذكرنى أخلاقك الغر شطره \* وتحريفه ضدلكم لم يكرم  
 ويبدى لنا من قلبه الشمس في الضهى \* ويطلع فيها أنجما بعد أن نجم  
 وثانيه محمود لى كل عاشق \* ومن ذابراه من وشاة ولوم  
 ويسلمنى يوم الترحيل قلبه \* ولذاته من غير كف ومعصم  
 ويوصل ما بين الملوك وقصدها \* وان هم فى أمر على الفور يقصم  
 حليف نخول لم يذق قسط جفنه \* مناموا ولم يطمع بطيف مسلم  
 فعول ولكنه ليس يدعى بفاعل \* فقول ولكنه ليس بالتكلم  
 على انه قد بان بعد خفائه \* وأصبح مشهورا لى كل ضيفم  
 فأنزله من ناديل أشرف منزل \* وألبسه حليما من قريض منظم

ولولا معانيسك العذاب وصوغها \* لكان عسير بالمديح تسكمي  
 فقابل جوابي بالقبول تفضلا \* وسامح فان الفضل للتقدم  
 \* قال وقلت متغزلا \*

واقى الربيع فاعليتك بعار \* خلع العذار ولا ارتشاق عقار  
 شهباء ليس بجوز عندي مزجها \* الابريقة شادن معطار  
 تدع الذبي صبا اذا هي أبرزت \* فكأنما اعتصرت من الانوار  
 قمهاتها حيث الهزار قد اغتدى \* في الأيلك منعكفا على التهدار  
 طير أعاد الغصن جنك كركبت \* أوتارة من فضة الأمطار  
 وتبشه ريح الصبا وبينها \* ذكر الهوى من سالف الأعصار  
 فأنهض لتعتم الشبيبة قبل أن \* يرمى المشيب الصفو بالاكدار  
 واشرب على ورد الزين ان لم تجدد \* ورد الحدود لثقله الدينار  
 وانصب بفكرك في الهوى شرك المنى \* لوقوع ظل أو خيال ساري  
 هذا ولست أرى اذا فقد الذي \* أهوى جنان الخلد غير النار  
 هيئات ما النأى الرخيم ونشوة الحجر القديم ونغمة الأوتار  
 وحنين هينمة الرياض عشيمة \* وتراسل الاطياف في الاسحار  
 عندي بأحسن من مساجلة الاحبة بالصمابة في سمن الاقار  
 من كل معبود الجمال محكم \* فيما يشأ مستعبد الاحرار

قال وقلت تمتد كرام الغاني الانس التي انعمت آثارها ولحبيب للاماني ما نشبت به الا

أخبارها

قصر الامر بوادي النيرين سقي \* ربك عنى من الوسمى مدزار  
 كم قرني فيك أيام هو اجراها \* أصائل ولياليهن أمحار  
 حيث الشبيبة بكر في غضارتها \* وللصمابة أحلاف وأنصار  
 حيث الرياض تغنيني حمامها \* بالدف والحنك والميطور لجار  
 حيث الجمائل أفلاك بها طلعت \* زهر من الزهر والندمان أقمار  
 حيث المدامة رقت في زجاجتها \* يديرها فتر الا جفان محار  
 عطرية نفضت فيها عوارضة \* فتيق مسك له الارواح سفار

ياقوتة أفرغت في قشر لؤلؤة \* فلاح للشرب منها النور والنار  
 شمس تعاطيتها من راحتي قر \* له من الحسن ما يرضى ويختار  
 يسعي الى بهاتحت الدجى حذرا \* من الوشاة لان اليل يستار  
 متوج الرياح بالابريق ذا قرط \* مثل الهلال له الجوزاء زرار  
 يسقى وأسقيه من ثغور من قدح \* الى الصباح فرباح ومخسار  
 يضمننا بأعلى القصر ثوب هوى \* زرت عليه من الاشواق أزرار  
 امتع الظرف منى في محاسنه \* وليس عندي من العذال اشعار  
 حتى تيقظ دهرى بعد ما غفلت \* عنى حوادثه والدهر غدار

قال وقت

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا \* حديث كرفض الجمان المنصد  
 بروض يجول الماء تحت ظلاله \* كايم مروع أو حسام مجرد  
 يلوح به قاني الشقيق وقد حكي \* لواحظ مخمور كحان بأتمد  
 ويهمي به قطر الندى فتناله \* مبدد عقد في فراش زمرد  
 ويرجانه الغض الشهى كأنه \* مبادى عذار فوق خدم ورد  
 سقاني به راح الرضاب مهفهف \* فرحت به لا أفرق اليوم من غد  
 وبت أظن الجلدار بدوحه \* نجوم عقيق في سما زبرجد  
 الى أن بدت شمس النهار كأنها \* بجن كفى قد تحلى بعهد

قال وقت متغزلا

قم للدامة يا تديم فانها \* شرك المنى وجمالة الافراح  
 حمر اصفية المزاج كأنها \* ورد الحدود أذيب في الاقداح  
 شمس اذا برغت لعينك في الدجى \* أغتمك عن صبح وعن مصباح  
 مسكية أنى فضضت ختامها \* عبق الندى بنشرها الفضاخ  
 تغتر عن حب ثغور كووسها \* كسقيط طل في ثغور أفاق  
 يسقيكها رشاً اذا غنى بها \* رقصت لذلك معاطف الارواح

قال وقت متغزلا

أليه نهب النفوس مباح \* رشاً سافك الدماسفاح

أى أسد تجول حول حماه \* وكأمن له الظبي والرماح  
 ابن عشر وأربع لوتبدي \* في دجى الليل قلت لاح الصباح  
 ماريبع العيون غير حيا \* هاليه أرواحنا تراح  
 لم من وجنتيه ورد جنى \* ومدام من نغره وأفاح  
 تتداني له القلوب وان شط مزار وأبعدت أشباح  
 ان كتب اليه صحف الاماني \* وبها الرسل بيننا الارواح

قال وقلت في الشيب

لاتاني على اجتناب للكاء \* سر رويدا فعلى ملام  
 ماترى الشيب فضة في عذارى \* سمكتها بنارها الايام  
 \* قال وقلت في غرض اقتضى ذلك \*

أساء كمارنا في الدهر حتى \* جرى هذا العقاب على الصغار  
 لقد شرب الاوائل كأس خمر \* غدت منه الاواخر في خمار

قال وقلت متغزلا

ألفى فؤادى في أوار \* قمر سراه من اسه كدار  
 يضى الدجى ونواظرى \* في حبه ترعى الدرارى  
 وأودلو علمت بذيل الوعد منه يد انتظارى  
 يجنى فأبدي العذر عنه وليس يرضى باعتذارى  
 أتراه يدري بالذى \* قاسيته أم غير دارى  
 أشكو النظم أبدأ وما \* الحسن في خديه جارى  
 أغدوبه حيران لا \* أدري عيني من يسارى  
 ربح أبت أخلاقه \* ألا التخلق بالنفارى  
 فعشقتة وعليه من \* دون الورى وقع اختيارى

قال وقلت متغزلا وشادن أركبني \* هواه طرف الخطر

مهفهف بمهجع \* يهز وبيضه القمر  
 يكاد أن يشربه \* اذا تمدي نظرى  
 أبيت فيه قلعا \* على فراش السهر

كان عقلي ككرة \* لصولجان الفكر

قال وقلت متغزلا

بدرم كناسه المران \* مالقلي من مقلتيه أمان  
 ذوعذار كأنه ظلمة الشر \* لؤوجه كأنه الايمان  
 وكأنا من أنسه وحيا \* هروض تظلنا الاقنان  
 خنده الورد والبمفسج صدغا \* ولعيني ونعصره الاقوان  
 وكان الحديث منه هو اللؤ \* لؤيرفض بيننا والجان  
 وكان الندى والسكأس تجلي \* فيه أفق نجومه الندمان  
 وكان الانفاس منه نسيم \* وكانا اذا شدا أغصان  
 وكان الندمان في دوحه اللهو غصون شمارها الحكمان  
 يتعاطون أكوؤس العتب اذاطا \* فعليهمها المنى والامان  
 ياسقى ذلك الزمان وحياه \* ملت من الرضى هتان  
 زمن كله ربيع وعيش \* غصنه يانع الجنى فينان  
 مرلى بالشأم والعمر غض \* وشباي يزينه العنقوان  
 ابن عشر وأربع وثمان \* هي عبدو وبعضها مهران

(قال وقلت متغزلا)

نبه جفونك من نعاسك \* واسمع بريقك أوبكاس  
 طاب الصبوح فهاهما \* واشرب معي بجياهه اراسك  
 مالورد الامن خدو \* دك والبمفسج من نعاسك  
 أفديك ظميا أرتجيك وأتقى سطوات باسك  
 تجشى الاسود مهابة \* من أن تمر على كئاسك

(قال وقلت متغزلا من قصيدة)

أترى أين حل أم أين أمسى \* غصن بان يقل أعلاه شمسا  
 ليت أنى وقد ترحل بييد \* كن أمس لأسطر العين طرسا  
 لطف شاك يرى المعاهد صما \* بعد ماشط والمعالم خرسا  
 صدع البين منه ثم فؤادا \* كان صخر افعاد بالوجد خرسا



(ومنها)

شادن أظلم الخلائق الحما \* ظاوأضى فعلاوأ كبرنفسا  
علمته الايام طرق النجني \* واللبالي أقرآته الصددرسا  
أطلع الحسن في حديقه خديه \* ورودا تر كن لوفى ورسا

(ومنها)

طالمابت بانجسدائع أسقيه ثلاثا حينما وأشرب خمسا  
يمزج السكاس بالحديث وما ألطف ذاك الحديث معنى وحسا  
لست أدري أمن عصارة خديه أم الراح صفوما تخسي  
لارأت مقنتى مجيها ان كا \* نفوادي يسلوه أويتأبى  
قال وقت

لا تتم بالسوء هرك انه \* جبل يجيب صدك منه صداه  
مرآة الدنيا وفعال صورة \* فيها لنا الشنعاء والحسناء

قال وقت متغزلا

تناهى عنده الامل \* وقصر دونه العذل  
رشايف تر عن برد \* تكاد تذيبه القبل  
يخامر عطفه ثمل \* يميل به ويعتدل  
بمثل ما يروق لنا \* بصفحة خده الخجل  
فليت به كما اتصلت \* حشاى الطرف يتصل  
اذا ما الحدرا برزه \* تناهب حسنه المقل  
لقد أغراه فى تلى \* شباب ناضر خضل  
وقد حشوه هيف \* وطرف ملؤه كحل  
فما الخطى غير قنا \* قوام زانه الميسل  
ولا الهندى غير ظى \* حواها المناظر الغزل  
سقى خلسا بذى أضم \* مضمين الصيب المطل  
وعيشا حين أذ كره \* أميل كاننى ثمل  
وربما كنت أعهد \* وأنسى فيه مقبل

بكيت دماغ على زمن \* لدى توبيعه الاجل  
ليال كلها سحر \* ودهر ركه أصل

وهي طويلة قال وقت في الحماسة

لعمري راق السهاكين رفعة \* وحايمي زمار المجد بالحلم والباس  
لما أنا من يرضى القليل من العلا \* ولا أنا بمن يحسنى فضيلة الكاس  
هي النفس فاحملها على الضم ان ترد \* لها العز وانفض راحتك من الناس  
قال وقت فيه أيضا

ومنتزه روق الطرف حسنا \* لما فيه من المرأى البديع  
تجول كتماثب الازهار فيه \* وقد كسيت حلج الغيث المريع  
وبات الورديها وهوشاكي السلاح عيم رفي الدرع المنيع  
حكى منضم زنبقه طروسا \* وفيها عرض أحوال الجميع  
تنمق طيها أيدي النعماي \* وتبعها الى ملك الربيع

وقلت اذا أنفدت لبعض الاحبة كتابا قبله وتلف في حسن الجواب

خذها سطورا اليك قد بعثت \* تروم للنفس ما يعلاها  
في طي بيضاء ظلت من وله \* فيك بأيدي اللخاط أنقلها  
أكتبها والدموع تنقطها \* بعبرة لا أزال أهملها  
لو كان ظني اذا بصرت بها \* نياية عن في تقبلها  
لرحلت شوقا اليك من درجا \* في طيها والنسيم يحملها

قال وقت

مهلا سفينة آمالي لعل بأن \* تمه يومار ياح اللطف والكرم  
ويا حظوظي رفقا لست مدركة \* غير الذي قسم الرحمن في القدم

قال وقت أيضا

وروضة أنس بات فيها ابن أيبكة \* يعرد والنأي الرخيم يشنف  
وقد ضمهنا فيهما من الليل سابعنا \* رداه بأكناف النعام مسجف  
فطلت عرائن الأباريق بالطلي \* الى أن بدت كافورة الصبح ترعف

وهذا معني تصرف فيه وأبدع وأدار منه على المسامع كأس أدب مترع وقد سبقه

اليه غيره كابن رشيق في قوله

صمخ من الكافور بات معانقي \* في حلتين تعفف وتكرم  
فذكرت ليلته هجره في وصله \* فخرت بقايا أدمي كالغندم  
فطفقت أسمع مدمعي في جیده \* اذ عاده الكافور امسك الدم  
لكنه جعل جيد محبوبه منديله فذنسه فلو قال \* فجعلت عيني تحت أحصن نعله \*  
لكان أليق بالأدب وعن أجاد في هذا المعنى ابن برح المكمل الأندلسي في قوله  
الأبشروا بالصبح مني يا كبا \* أضربه الليل الطويل مع البكا  
ففي الصبح للصب المتيم راحة \* اذ الليل أجرى دمعته واذ اشكا  
ولا عجب أن يسئل الصبح عبرتي \* فليزل الكافور للدم ممسكا  
وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا

وساق لي السرور غدا طيبيا \* له طرف يشير الى التصابي  
رأى في الكاس صب دم الحميا \* فذرعليه كافور الحباب

قال ومما قبلته أيضا

سقى صوب الخيامنا \* سرقناه من الغير  
وقدمد الغمام ردا \* له هذب من المطر

ومما كتبه الى الامير منجلى

يا وحيدا في السجايا \* والمـسـزايا باتفاق  
وشهايا في سموا \* ت العلى ساهى الطباق  
وجوادا عنده الافراس عرجا في السباق  
أنت بحـردونه الابحر من بعض السواق  
لا تسمني حصرأوصا \* فك فكركى في وثاق  
راعنى الدهر كقـد \* رعت مصرا بالفراق

ومما كتبه الى الامير أيضا

قد بشرتلك بعصر بعض معاشر \* لم يعلموا الاقوال في تأويلها  
مصر أقل ندى أياديك التي \* من قبض نائلها أصابع نيلها

وهذا كثير الامثال كقول ابن نباتة المصرى

وافت أصابع نيلنا \* فيضا وطافت بالبلاد  
وأنت بكل مسرة \* ماذى أصابع بل أيادي

وأحسن من هذا كله قول من قصيدة تبوية

أصابع سيد السادات منها \* لقد روى الزلال صدى الفؤاد  
فلومها ينال النيل ظفرا \* لماء ص الأصابع للتنادي  
وعهدى بالأصابع في أياد \* فسك في ذى الأصابع من أيادي  
\* الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى نزيل الشام \* كان شامة الشام وغرة  
الليالى والأيام وله في الفضل والادب فنون ثم تبدلت القنون كما يقال جنون  
فاشتغل بدائه وصار هوى الاحبة منه في سويدائه فأعترق عن الناس وصار وسواس  
حليه حتى الوسواس بعدما كان طبعه أرق من شمائل الشمال ومعانيه أدق  
من دلائل الدلال وشعره لفضله شعار وحسن خطه يتعلم منه الحسن غنمة العذار  
كقوله

صادفته والحسن حليته \* كالريم لارعنا ولا قلبا  
والعيد للالحاظ أبرزه \* والبدر أقرب منه لى قريبا  
أهوى لتنهشى ومديدا \* وفق المنى فتناول القلبا  
ومد اليد المعتاد للصاحفة في الاعياد مسنون لانظار القرب والاتحاد فعملها اخذ  
القوادى معنى يدعى ومثله ما قبلته في مداليد المسنون المأمور به فى الدعاء وهو عالم  
أسبق اليه فان أمر السائل بمداليد بمعنى خذ ما طلبت وأزيد

دعوناك من بعد قول ادعنى \* فكيف ترد وكنا دعينا  
وهذى وجوه الرجا اغتدت \* ترى بعيون الظنون اليقينا  
أمرنا بسديدى سائل \* ليم الأهاأ كرم الا كرمينا  
ومن شعره قوله من قصيدة

مؤتبي لا برحت في عدل \* فبماذا حبه على ولى  
غصن دلال أغر طبعته \* شمس الضحى فوق ناعم خضل  
يجول فى عطفه الدلال اذا \* تحمل تغويه فترة الكسل  
رقت فى طرس خده قبلا \* فظل يحو بنانه قبلى

وأخجل الورد في نضارته \* شقيق خدي في وردتي خجل  
وقوله أيضا

ترامت فحوها الابل \* وشامت برقها المقبل  
فماة من بني مضر \* يجاذب خصرها الكفل  
فما الخطاران خطرت \* وما الميالة الذنبيل  
تسكنفها ليموث وغنى \* يجاذر بأسها الاجيل  
لان شط المزار بها \* واقعد وردونها الطلل  
بعملها الفؤاد به \* ويدنيهاله الاميل  
وكم لي يوم كاظمة \* فؤادي خافق وجيل  
وطرف بعد بعدهم \* بيل السهد مكتمل  
علقت بها غدا غدت \* مواطئ نعلها القميل  
فان سارت بأخصها \* تداعى الوابل الهطل  
وان قسرت تقصر العين فينسا يضرب المثل  
(وقوله)

لم أنس ليللة زارني \* والبدر يجنح للغروب  
ثملا عييل كأنما \* عبت به ربح الجنوب  
ولربما جاد الخييل وربما صدق الكذوب  
فنهضت اجلاله \* والقلب بالقياطروب  
وفرشت خدي موطننا \* فثني عليه ولا تغوب  
وضممته ولثمت فا \* هألذمن كاس وكوب  
حتى بدا الاصباح وهو لدى من أدهى الخطوب  
ولوى به من حيث جاء ومقلتي عبرى سكوب  
هذا الذي أهواه اذ \* حاز البها على ضروب  
ملا المسامع والخوا \* طر والنواظر والقلوب  
(وقوله)

وشرب أداموا الورد من أمكوس الطلي \* وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد

سقطنا عليهم كي نلذذ بهم \* سقط الندى عند الصباح على الورد  
(وقوله)

عاطيته حلب العصور ولا سوى \* زهر السماء تجاه زهر الجلس  
أنظر اليه كأنه متبرم \* مما تعازله عيون النرجس  
وكان صفحة خده يا قوته \* وكان عارضه خميلة سندس

وأصله لابن هانك الأندلسي

عاطيته كاسا كان شعاعها \* شمس النهار يضيؤه اشراقها  
أنظر اليه كأنه متصل \* بجفونه مما جنت أحد ابقها  
وكان صفحة خده وعذاره \* تفاحه حفت بها أوراقها

(وقوله)

خالسته نظرا وكن موردا \* فازداد حتى كاد أن يتلهبا  
أنظر اليه كأنه متصل \* بجفونه من طول ما قد أنبنا  
وكان صفحة خده وعذاره \* تفاحه رميت لتمتلت عقربا

ومن أربابها المدجنين إلى منازل القنماء السائرين عند وصولي بها إلى دار البقاء الأجد  
الأوحد العلم المنرد

\* عبد الحق الشامي المعروف بالحجازي \* وهو كما أخبرت به ذو فضل جسم  
والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم أما الفصاحة فهوم من الغر  
المجدين يوم زهاتها وأما الفضائل فهوم السابقين في حلبة ميمداتها المرتضعين  
در المعالي في مجور الفضائل المرتدين برود المكارم وشهلة الشمائل العاكفين في  
حرم العفاف المتتطفين لمجنى المجد الغض العطف فن ثماره المتفتح عثم اعينون  
أنواره الدالة على طيب المغرس وذ كالمثبت قوله من قصيدة طويلة

سقى الربيع هطال من المزن ساكب \* وجادت عليه الساريات السوارب  
هدية رجاغ العشى كأنه \* كاتب تقفو اثرهن ككاتب  
وكل صدوق البرق دان زبابه \* تنمو فريق الأرض منه الهياذب  
ترجيه أنفاس الشهال وتمترى \* ضروع عزاليه الصبا والجنائب  
يروى بها في سبها باطن الثرى \* وتحمي لسقيها المحول الوازب

كأن هدير الرعد في جنباته \* هدير قروم هيجهتها الضواريب  
 كأن دموع المزن وهي سواكب \* دموع محب فارقته الحبايب  
 فذالك الحيا لزال في أربع الحيا \* مريأيه منها الزلال الخضاريب  
 فتصبح منه الأرض مخضرة الزبي \* بجلالة بالريط منها الاهاضب  
 ويصبح منشوراً بهاريق الحيا \* كما نثرت من جيندها السمط كاعب  
 خمائل فيها للظباء مسارح \* وفيها الأذبال الرياح مساحب  
 وفيها الأطراف الغصون ونورها \* عيون علت من فوقهن حواجب  
 كأن تغور النور وهي بواسم \* بأرجائها القصوى نجوم ثواقب  
 تهادي ظباء الوحش في عرصاتها \* كما تهادي في القصور المرازب  
 كأن الرسوم الدارسات نصبري \* عشيمة حفت بالقطين الزكائب  
 فوا أسفاً لا القلب من سكرة الهوى \* يفيق ولا من غيبة الشوق آيب  
 فن لي يحفظ العهد من ذى صباية \* أضاعت هواه المذنبات العوايب  
 تهب معي من هجعة العجز ربما \* تنال بأشفاغ الجدود المطالب  
 فقد تدرك الحاجات وهي فوائت \* وقد تصدق الآمال وهي كواذب

وقوله هدير جاف المراد بال جاف الماء الجاري وأصل معناه المتحرك المضطرب ولهذا  
 سمي البحر جافاً كما قاله أهل اللغة ولهذا أجاد القائل في مرتعش اليد

ماهزراحتة سوى فيض الندى \* والبحر من أسفانه لر جاف

وقوله وفيها لأطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدي من قصيدة له مطلعها  
 رضينا ولم ترض السيموف القواضب \* نجاذبها عن هاهم وتجادب  
 (ومنها)

خلقنا باطراف القناني ظهورهم \* عيونها وقع السيموف حواجب

وتابعه أبو اسحاق ابراهيم الغزي فقال

خلقنا لهم في كل عين حواجب \* بسم القنوا البيض عينا وحواجبنا

وهن النافذة نفيسة وهي أن من أهل المعاني من ادعى أن بيت الغزي أبدع لما فيه من  
 الطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر وهو إعادة النظر  
 وادعى أنه يجوز أن يراد بالعين فيه الرئيس والحواجب من يتبعه وحواجبه والمعنى أن

رما حناوسيموفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس والمرؤس مع اشتماله على التورية  
والاستعاره وهو جميعه مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتل الأعداء  
الثابتين دون المنهزمين فإنه لا يفخر بمثله وبهم ذاعيب البيت الثاني أيضا وان ذكر  
صاحب ايضاح المعاني أنه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم  
وأطال فيه وأسهب وبعده وقرب والحق ما ذهب اليه خطيب المعاني فان الفضل للمتقدم  
وبيت التنبأى أحلى لما فيه من التشبيه البديع يجعل أترا الطعنة المستديرة من الرمح  
عيئا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاعراب يجعل الظهر محل العين والحاجب وأما  
انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يحل بالفخر فان الشجاع يتهمز من هو أشجع  
منه ولهذا قالوا الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين كما فر موسى حين هم به القبط وما  
ذكره من معنى العين والحاجب سخييف وتخيل ضعيف مع أن جعل الضرب في  
العين والحاجب من العجائب وقدم على ما تحوت فيه نحو ابن نباتة بعينه وحاجبه وهو  
وتنظره في قلبي الصب أعين \* عليها المحنى الضلوع حواجب

وما ذكره من التقدير عليه نقله ابن السجري في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه  
عاب عليه قوله بظهور رهم وقال لو قال بصدورهم لكان أمدح لأن الطعن والضرب  
في الصدور أدل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لأن  
الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام كما قال  
أبو تمام

حرام على أرمحنا طعن مدبر \* وتندق في أعلى الصدور صدورها

ولذا قال بعض المحققين القول بأن قدلته كثير في قوله

قد أترك القرن مصفرا أنامله \* كان أتوا به بحت بقمر صاد

لمناسبة مقام المدح من قصور الفهم

ثم لم أزل أتو كأعلى البيضاء والصفراء \* وأقبل تحت قباب الخضراء والزرقاء حتى  
قدقتني لهوات المهامه الى حلب الشهباء والناس بين مقوض وراحل وما هذه  
الايام الا عقب ومر احل اذ ذهب الذين يعاش في أكافهم كل مذهب وبعيت في  
خلف كجلد الاجرب ان تركته أذى جسديك وان حكمته أدميته ولو نت يدك  
على أننى من بعد ذلك كله \* ولله منى المدعرضى أملس



فألقيت فيها عصا التسمار عن كاهل العزائم لما فتحت بها عن زهرة المسرة خضر الكيام  
 فاذا هي روضة مخضرة الافنان أو قطعة من الفردوس أهدتها لنا الجنان  
 وكأنا الخضر من طربها \* نثرت كواكبها على الاعضان  
 ولها حصن كأنه وكر لنسر السماء أو هامة معممة بسحابة دكا أو أرضها مفروشة  
 بديباج نبت مرصع بالزهور وحيطانها مجللة بستائر البهاء والنور نسيها أعطر من  
 عرف شميمها وأهلها أطف وأرق من نسيها من كل فاضل ملئت بالفضل ثيابه  
 وما جد قد حشى بالكرم اهابه وأديب رقت شمائله (فلولا البرديسكه لسالا) وعذبت  
 كلماته ورسائله (فأرشفنا على ظمنا لالا) فكان عن لمعت بوارق بشره وباحت  
 خواطر نسيه لطفه بأسرار نشره الغاضل الكامل المرتدى بحجر الشمال العاكف  
 على حرم الأفاده الطالع نجمه في أفق السعادة

ع (أبو الوفاء ابن عمر بن عبد الوهاب الشافعي الفرضي الحلبي) فلقيني منه جبرئيل  
 وشاعر مجيد وأديب يضع القلادة في الجيد له فضل لم تنظر عين الدهر لنا فيه  
 بل كلما حال طرفه رأى كل المنى فيه فاذا واد خصب النوى والتمر وحديقة  
 منمنمة الأطراف والطرر رسقتهما تسم نداء وبأ كرها صيب جدواه بلامنة لحوامل  
 السحائب ولا انتظار لقوافل الصبا والجنائب صرف تعد أوقاته ورأس مال عمره  
 وحياته في تحصيل ربح الفضل والعبادة وترك فضل العيش وفضل الناس لما  
 رأى في تركهما من السعادة ورأى في كل بكرة وعشيه حبل جنين نوائبهما في  
 مشية المشيه وما شمت كرموسيه وردت ربيعاً زرع عليه جيبه انتدب للملاقاة  
 وابتدر وخير أنوار الربيع ما بكر وكتب الى مادحا وزند فكري قادحا قوله

أرى الشبهاء للعلياقبايا \* ألم تر ألقها أبدى شهابا  
 وقبل كست معالمها الدياجي \* مسر بلا ذراها والهضابا  
 وكدر صفوم نهلها قتام \* أمال شرايها الصافي سرايا  
 وجرعها كئوس الجور صرفا \* ولوسقى الغراب بها الشبايا  
 وكان الجهل متسع الفيافي \* يضل الامعي بها الصوابا  
 وضاق العلم ذرعاً حين سدت \* منهاجيه وضاق بها رحابا  
 تعلمها المطامع كاذبات \* وكعادت سحائبها ضبابا

الى أن حلها روح المعالي \* وطوق عقد منته الرقابا  
 امام العلم بحمنا واكتسابا \* مشيد الفضل ارثا وانسابا  
 فواصلها بغير سباق وعد \* وواجبها بنعمته احتسابا  
 فأهلا بالذي منه استنارت \* معالمها وقد عزت جنابا  
 وقد وطئت على هام الثريا \* ونظمت النجوم لها نقبا  
 فقربها وقربها ودادا \* وقرع يون أهلها اقترابا  
 وقد نظرت بكبر المجد حتى \* أحال التبر للذهب الترابا  
 وفاض بحار كفيه علوما \* واتبعها بمنطقه عبايا  
 ونضرو وجه روض الفضل لما \* سقاه من مواهبه ربابا  
 قد ازدهت عبورده عفاة الفضائل حين ما سال انصبايا  
 وقد ملأ واركا ياهم وراموا \* ذخيرة انتهازا وانتهابا  
 اذا جال السؤال بفكر شخص \* قبيل النطق لباه جوايا  
 فيا زخر العلوم فدنك نفسي \* ونادتك العلاتبغى الشوايا  
 أقل قلمي عشارا زل فيه \* فما وفي المديح ولا أصبايا  
 وكنت نبذت شعري في قفار \* نسيت الأئس منه حين غابا  
 اذا الايام قد رفعت بغائنا \* نخالت أنها ترقى العقابا  
 وظنوا أنهم كنزوا علوما \* وأيم الله ما ملكو انصبايا  
 أم مدح من ينظمي ليس يدري \* حبيبا قد أردت أم الحبايا  
 وكان القصم من قصدي نجازي \* من الممدوح لو فهم الخطابا  
 ولولا أنك السامعي مقاما \* له الافلاك طأطأت الرقابا  
 وكان مدحك العارل افتخاري \* لما أذهبت بالمدح السكابا  
 قدم يازينة الدنيا بجد \* تقمعت العلامة احتجابا

ثم كتب بعدها لقد طمعت أفئدة العلماء بشرا وارتاحت أسرار الكاملين سرا وجهرا  
 وأفعمت من المسرة صدور الصدور وطارت الفضائل بأجحة السرور بين قدوم من  
 اخضرت رياض التحقيق بأقدامه وغرقت بحار التدقيق من محائب أقلامه  
 وتلألت غرر المباحث اشراقا وأجريت مسائل الطالبين في ميادين التوضيح سباقا

أعنى به جهينة أخبار العلوم وخازن أسرار المنطوق والمفهوم المؤسس لدعائم الأحكام  
 فرعا وأصلا والسابق في مضمار التحقيقات منذ كان طفلا وقد خدمته هذه القصيدة  
 التي كتبتها بحملا وكنيت أضمرت أن لا أفوه بكلمة منها بحملا لكن ظننت بالمولى كل  
 جميل ورأيت سترها بذيلي السماح والصفح من فضله الجزيل هذا وان العبد كتب  
 تاريخهما معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم في حلب سيعرض بعضه عليكم  
 ويأتي بأخوذج منه لديكم وجل القصد أن تكتبوا لي نسبكم وأشياحكم ومقر وآتكم  
 وبعض شيء من المنظوم والنثور لنطر زحلله بطراز المأثور والسلام وأنشدني من  
 شعره قوله

يورد الحد ربحان محيط \* وتركي حبه لا أستطيع

وقلت النفس خضرا يعزولي \* كما قد قلت والزمن الربيع

وهذا مثل عامي يقولون النفس خضرا تشتمس كل شيء وقولهم تشتمس الخ جملة  
 مفسرة لخضرا وكان أصله ما ورد في الحديث أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر  
 \* أخوه محمد بن عمر الفرضي \* فاضل نجيب حسيب محبني وبرد شبابه قشيب  
 وغضنه في رياض المعالي رطيب

اذغصن ذاك الشباب معتدل \* لم تطمع الحاديات في ميله

ومخايل النجاة عليه لا تخة وطيور البلاغة في قفص سطور خطه صادحه بكل ماهو  
 أسمر من التهانى وأمان الظافر بالاماني وحل فضله زاه بأدابه طرازها وعدات  
 الدهر فيه حان انجازها وقد يعود البخيل الشحيح وكم لاح تحت الرغوة من لبن صريح  
 فلم تضل فيه الظنون لما قضت ما في ذمتها من الدين وفككت ما عندها من مغلفات  
 الزهون فأندفن من مقطعاته وأهدى الى من محبآته وقوله

لم أزل من صحيفة القلب أملى \* في دجى الاعتبار سطر مثالك

ناصبا هذب جفن عيني شبكا \* فعمسى أن أصيد طيف خيالك

يا ليلمة طالت على عاشق \* بات من الوجد على حجر

كلمة الميلاد في طولها \* تسع فيها العين بالقطر

كانها نكلى حنين لها \* أغسر قد سمته بالفجر

وقوله أيضا

ارفقوا فالفراد ليس بجلد \* وارحموا لتي وطول عويلي  
أنا شحاذ حسنكم وعيوني \* يا غنماة الجمال كالآشكول

(وقوله أيضا)

قال لم الحب وضعت على الأنف عيونوا في عيونك مقنع  
قلت مذخظ كاتب الحسن نونا \* فوق نغر كجاجين وأبدع  
فجعات العيون أربع على \* أن أرى يار شاحوا جب أربع

وقوله أيضا

ما قصرت تلك الليالي التي \* في جنحها بت سمير الملاح  
لكن أشواقى لذلك الرشا \* قد عالجني خوف وشك البراح  
شقت جيبا كالديجى مالكا \* عن صدره فأنجاب عنه الصباح

(وقوله أيضا)

قد رماني بالهون ساقى زمانى \* فكأن دردى كاس المدام  
فأراقتهنى الندامى بنظم \* فى الزوايا وموطى الأقدام

(وقوله أيضا)

عاب قوم شرب المدام ولم يد \* روا بأن التعيب عين العيوب  
جبر قلب الأقداح بالراح خير \* فى اعتقادى من كسر كأس القلوب

ان ذاك الرشا الخشف الذى \* مات عنه والدفهو كظيم  
زاد موت أبيه قيسمة \* كان درافعدا اليوم يتيم

وقوله

(وقوله أيضا)

قد زهدنا عشقا لدينار خد \* سبكته حسنا عين البارى  
وتركت النوال والمال على \* أن أرى فيه مالك الدينار

(وقوله أيضا)

كان عهدى بالروم فيها يوضوع العلم والآن ضاع فيها العلوم  
شيتت فؤد سيدا رسل هود \* ولقد شيتت فؤادى الروم  
كان وأمالى اذا ما تقهقرت \* وبرق أمانى سراب وخب  
عروس تجيد الرقص حينما الى ورا \* وحينما ما وهى باليمن تلعب

وقوله

(وقوله)

(وقوله مضمنا)

السيف لما حكاه لحظ ناظره \* ناديته بلسان في الهوى لهج  
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما قيل من عوج

(وقوله)

أيها الريم هل تريم بنظره \* عل يصحو الفؤاد من بعد سكره  
بأبي أنت غصن بان تثنى \* وغدا يمزج الدلال بخطره  
ألف القدر زانه نقطة الحما \* ل فأفحى وواحد الحسن عشره  
عارض أخضر وبيض ثنايا \* سود أوجه عيشتي بعد خضره  
أنت زهر غصن وقلبي كام \* فلهما إذا أوقدت بيتك جمره  
زرعت مقلتي بخديك وردا \* فأبحني قطاف زرع زهره  
يا أبا عذرة الملاحه اني \* بين موتي هوالك من حى عذره  
كعبه الحسن كل وقت اليها \* في ركاب المسنى أبح بفكره  
(ووالدهذين الغاضلين الحبر علامه زمانه شيخ الاسلام

عمر بن عبد الوهاب القرظي)

نسيح وحده و فريد فضله و مجده بجزلا تكدره اللامه ولا ينذف بعض موارد الملامه  
لم ير ل صدر الافادة والافتاء بحلب ترعى في ربيع فضله سوا ثم الطلب وتسايفه  
وتصانيفه تنقلها الركب ان وتقف دونها سوابق الحسن والاسمحسان حتى  
رقى شرف السبعين وصعد اليها بدرجات السنين رافلا في حلل الغنى حتى جرد الدهر  
عليه اذ يال القنا وهو آخر من صنف بحلب وأفاد وأجاد ومن أجل مصنفاته شرح  
الشفاه في مجلدات ولنا عليه اعتراضات بينها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله  
في شرح الجماهي على الكافية وله عليه حاشية جليمة

لله در امام طالما طلعت \* أنوار افضاله من علمه السامى  
ألغاظه أسكرت أسماعنا طربا \* كأنها الحمر تسقى في صفا الجمام

ولشيخه محمد بن الحنبل فيه أيضا

لكافية الاعراب شرح منقح \* ذلول المعاني ذوانتساب الى الجماهي  
معانيه تتلى كأنما \* هي الحمر تبتدوا شمسها في صفا الجمام

ولصاحبنا الشيخ عبد الله الدونشيري

ولله شرح به شرح الصدور لنا \* كأنه الدر في أزهار أكلم

قد أسكر السمع اذ تتلى بحجائبه \* والسكر لا غير ومعروف من الجام

بصلاح الدين الكوراني الحلبي \* فأصل شاعرنا ظم نأثره أكثر من سبب مطرب محجب

رأيته بحلب يعانى حرقه الوراقه ويكتب للقضاة الوثائق التي شدت وثاقه وقد قده الكبر

وعاقه الدهر أبو العبر فنجل بين الغرائب والغائب وقتل يبيد فكره في الذرورة والغارب

وهو في مهد الجمول راقد فترت به النوائب وهو على طريقها قاعد وقد كان امتد حتى

بعده قصائد منها قوله

شهاب المعالي قد أضاءت به الشهباء \* وقد أطلعت من غرأفكاره الشهباء

ومن قبيل أخبار الثناء تواترت \* وقد ملأت أسماعنا لؤلؤا واربيا

وكان التمني أن يطابق سمعنا \* نواظرنا واسم تغرقت قلبنا حبا

وقد أعربت ألفاظه مع تأخر \* عن السبق حتى فاقت العرب العربا

فن منطلق عذب وفضل موجه \* إلى المدح أيجابا وللحسد السلبا

بني غرأبحاثه قد تأسست \* فلم يستطع باغى الجواب لها نقبا

إذا كان منه الفهم في البحث سابقا \* وذلك منه لا يفارقه دأبا

فأهلا بمن يحياه مشرق العلا \* وقد كان كالعنقا جاوزت الغربا

ومن حلب كان القطام من المنى \* فقد يبست منها ضرع المنى حلبا

إلى أن أتاح الله بعض بقيقة \* من الخزم حتى زاحم المنهل العذبا

فتبالم ن قد ذراغ عن وده وقد \* تبتدى ثبوت القول إذ أظهر والحربا

ومد قد أتى هذا الزمان بمثله \* ليبيبا علمنا أنه قد حوى لبنا

قد اذ غدد وقت يمناه من برق بشره \* وقد سحبت غر المعالي له سحبا

وأسقت أيادي فضله سحبا النذا \* وقد غرست من حبه في الحشاشبا

له قلم ان ينفث السحر ناعما \* فما ضره أن لا يغادره عضبا

فيامن له في مصر والشام همة \* وباع طويسل يهر الزوم والعربا

على حلب لما قدمتم تبسمت \* تغور مبانيتها وتاهت بكم عجبنا

وإنماؤها القوم الذين مرادهم \* وداد ولا يبعون مالا ولا كسبا

على ذامضي عهد الاخلاء والذى \* يروم خلاف الود يستوجب السبا  
 وأشكو اليك الدهر عبدك اننا \* نسائله سـ لما يجاوبنا حريا  
 وكل قعدت عن سبقها كل صافن \* تسابقها العرجا وتلحها الحدبا  
 وانى على فعل الزمان لو اجد \* بكاه على النساء في صخرها أربى  
 وقد زعموا أن الدخان محفف \* فداويت دمه في تناوله شربا  
 وفي كل معنى فيه قدر رقرة \* أعلاه من كان ساوقه غصبا  
 وعبدك ذباك الصلاح مقصر \* بعد حلك لكن لا يقول به كذبا  
 ولو لم يكن في يد السكابة عائق \* وثقلة توقيعي الوثائق والكتبا  
 لحاولت من عجاج فكرك قطرة \* كما يشرب العصفور من مائه عبا  
 فكيف وقد أصبحت عبدا مكاتبا \* ولا اعتق لي حتى أرى اللحد والتريا  
 فلازلت في أعلى مقام اذا حدث \* حداة مجاز في السرى تطرب الرجا

وأشدنى له

لعمر لم أشرب دخانا لاجل أن \* تسربه نفس تدانى خروجها  
 ولكن زناير الهوم لسعنى \* فدخنت حتى يستمين عروجها  
 ولما أشدنى هذا أشدته قطع على في معناه منها قولى

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم \* لتسلبه عن الاحزان  
 أحرقتني الاشواق فالقلب منها \* صار بالوجد مخزن النيران  
 نفسيت الانفاس تفضح حالى \* فلهذا سترتها بالدخان

\* السيد أحمد بن النقيب الحلبي \* سيد عجننت طينته بماء الوحي والنبوة وغرست  
 نبعته في ساحة الفضل والفتوة مناقب هي الوشى حسنا ووجه (اذا نشرت كانت  
 ممسكة النشر) وغرائب رغائب في الكرم واضحة المحجة (بظلمها مستعبد النظم  
 والنثر) اجتمعت بحلب بحماة فاكرهني بجوده ونداه ومدحته شكر الما اولاه  
 وكذا الهاشمي مثلك لا يدح الابهاشمي الكلام

فاستعار ديوانى واشتغل بطلعه وانخابه وفي أثناء ذلك دعوته فلم يجب ثم لاقيته  
 فاعتذر بعد عتابه بان اشتغاله بالديوان يمنع من الملاقاة فأنشدني هذه الايات  
 وحقق لم أترك زيارة سيدي \* للوعوق النفس عنه ولا ليبت

ولكن يدوانه قت خادما \* وقد كان فكري قبل ذلك كليت  
فادهشني حسن به ظلت حائرا \* فادخل في بيت وأخرج من بيت  
\* القسم الثاني في محاسن العصر بين من أهل المغرب وما والاها \*  
\* مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله \* ابن الخليفة أبي عبدالله المهدي بن عبد  
الله القائم بالله الشريف الحسني

من جوهر منه النبي محمد \* فعليه من نور الاله بها  
ملك الآن المطوق بقضائه وفواضله جيد الزمان أنام الانام بيقظة حراسته في  
حرم فناموا في ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم وعطاياها تتأتم الفقر واسمه  
عوزة النعم وبشر يحياه لكل ندى وجود سلم وله شرف تحسده الشمس في الشرف  
وجود جود اذا وكف أطلع السحاب عن مجاراته وكف معدن مجد وحسب وجوهر  
سبيادة ونسب جمع بين تزاره ومعه باع تعدبه النبوة والخلافة قبل مده  
نسب تحسب العلابحلاه \* قلدهما يجومها الجوزاه

يدرتخذ أفق المغرب هاله وبحر أفاض على وارده نواله له كتاب آراء الالباب  
سلبها ويوادعهم ليس الا الارواح طلبها لاتزال تخاطبه من كل أمر عواقبه  
بكلام بني عميد أولميد وحبيب والوليد أخبرنا الأديب الفشتالي بقسطنطينة  
أنه لما دعت والده شعوب ووفدت عليه بوارح الخطوب وجلس أخوه الاكبر في  
مسند الخلافة وسريرها وظل منزها في روضتها وغديرها أظهرانه للملك غير طالب  
وأنفق رأس عمره في فتح كنوز العلم والمطالب فلأمامت أخوه قام ولده في محله  
واستولى عليه الغرور بخيله ورجله فأرخت عليه الشيا بسترارة حجت عنه  
الصواب وأشار عليه ببعض خدامه بقتل من بقى من أعمامه ليصفي من قنذى  
الاكدار ورده ولم يدان من شرب وحده غص وحده قد شبها مكائده وهى من  
أعظم مصائبه كالحافر بظلفه على مديته حتمه

وأتى تحبجه من الشرحيلة \* وقد طال ما أودت بمحتماتها الخليل  
فلما علم بذلك مولاي أحمد وجف مع أخيه بجيش من الروم وجيش من عنده قائلا  
ان ينصر كمال الله فلا غالب لكم من بعده فتمت على ابن أخيه الهزيمة وعلقت على جيد  
تدبيره من الحدلان تميمه فأصبح لعنان عزمه ثانيا وذهب الملك الفرنسي فأمده بما



رجع به للحرب ثانيا فلما التقت الكتيبة السوداء بالكتيبة الخضراء أقلعت سخابة  
 النقع بعدما أمطرت دية الدماء الجراء فكم أسير في غل ثدمه وقتيل طلع يدره في  
 شفق دمه (فأنا كثر القتلى وما أرحص الأسرى) فوبج البحر وأغرق نفسه في مائه  
 الغمر وقال نصير عمره بيدي لا يند عمرو فقلصت السعادة عنه ظلها وعقد الخس  
 له عقدة لم يذكروا قد هاجلها ومله الموان وضحك على أمه الخذلان فتبرجت  
 لاحد عروس تلك الممالك مهنة بالفاء والبنين وأمست تغورها النور حياها ضواحد  
 متهلة بالفتح المبين فما ألبتلك الثغور قبح الاجلاء بمساويك الرياح ولا نبض عرق  
 كفر الافصده بعباضع الصفاح مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها وتحليه دون ملوك  
 الزمان بجلى آدابها حتى انه كان يحضر دروسها ويحيى عنقه الرائق دروسها  
 ويطلع في سماه ديوانه شموسها وله شعر وانشا بما طرازا المجد وشي فهو رب  
 السيف والطيلسان والقلم المسدد والسنان لازال المغرب به كامل الأهل  
 والشمس تسعى له لتخدم بالسعد مجله فن عقده المنظوم ورقيق أدبه الختموم قوله  
 حرام على طرف يراه منام \* وحل لجسم قد جفاه سقام  
 وكيف بقلب في هواه مقلب \* وأنى له بين الضلوع مقام  
 فيما شاد ناير عى الخشى أنت بالخشى \* أما محل أنت فيه ذمام  
 وأحسن منه قول الأراجاني في معناه

يرمى فؤادى وهو في سودائه \* أترأه لا يخشى على حوبائه  
 ومن البلية وهو يرمى نفسه \* أن يطمع المشتاق في ابقائه  
 وههنا نكتة أدبية وهو أن الأراجاني أخذ هذا المعنى من قول الحماسي  
 قومي هم قتلوا أمم أحنى \* فاذا رميت يصيبني سهمي

الآن هذا لا يعد سرقة وانما هو تولى ودوا انتقال من معنى آخر يضاهيه وهو من سحر  
 البلاغة واستخراج حبات كمنوز المعاني وقل من يتهدى اليه لبقته وكانت بعض  
 خطايا عليه غصبي وهي مجردة عليه من صوارم هجرها غضبا فاهدى له حرسى وردة  
 من بستانه وحياء بشير الربيع بنشرها قبل أوانه فأرسلها اليها مع أبيات يسترضيها  
 ويستعطف غصن قامتها بنسيم العتاب ويستعفيها

وافى بها البستان صنوك وردة \* يقضى بها لما ملطت عهدا

أهدى البهار مجازاً وأتى بها \* في وقته كيما تكون خدودا  
 فبعثتها مرتادةً بنسيمها \* تنثني من الروض النضير قدودا  
 وهو في هذا كمن أهدى للبحر الدرر بل للروض الزهر ولا أقول التمر له بحر وقوله أيضاً  
 لا وطرف علم السيف فقد \* في قوام كقمتا الخط ميد  
 ووميض لاح لما ابتسمت \* من ثنايا مثل در أو برد  
 ماهلال الأفق الاحاسد \* لعلاها وهاها والغيد  
 ولذا صار ضئيلاً ناحلاً \* كيف لا يقني فحولاً من حسد  
 \* وللقطب المدكي على منواله \*

لا وفرع كدجى الليل غسق \* وجبين ضوءه ضوء الفلق  
 ومجى كلف الدهر به \* وخدود من حوالىها شفق  
 ما أرى الغزلان الاسرت \* منك جيداً والتفتاوا حدق  
 ثم خافت فتولت شردا \* كيف لا يشرد خوفاً من سرق  
 \* (ومما سجدته على منواله) \*

لا وغصن راق للطرف ورق \* وعليه حمل اللطف ورق  
 وشموس لم تغب عن ناظري \* والشعر اليل والحد الشفق  
 وعيدون حرمت فوحى وما \* حلت لي غير دمعى والأرق  
 ما احمرار الراح الا شجلا \* من رضاب سكرت منه الحدق  
 والذي قد حسبه حبيبا \* فوق خد الكاس قطرات العرق

\*(تنبيه)\* هذا القسم عدة أهل البديع من المحسنات كقول عبد الله بن المعتز

لاورمان النهود \* فوق أغصان القدود  
 وعناقيد من الصد \* غوورد من خدود  
 ورسول جاء بالميعاد من غير وعيد  
 ونعيم من وصال \* فى فقاظون الصدود  
 ما رأت عيني كعيد \* زارنى فى يوم عيد  
 وقد أشار اليه فى الكشاف ولم يفهمه كثير من الادباء لانه من المعانى الوضعية فلا وجه  
 لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقى بما لا مزيد عليه فى شرح قوله

بقيت وفري وانخرقت عن العلاء \* ولقيت أضيافى بوجه عبوس  
 ان لم أشن على ابن حرب غارة \* لم تحفل يوما من نهاب نفوس  
 فأشار الى انه جعل ما يدينه من الصفات سواء اتهم اتصافه بها أم لا لغاية تنفره عنه بمنزلة  
 المصائب العظيمة عنده ثم جعل يقسمها به تأكيده العظيم فظاعته فقيهه كناية على كناية  
 أو كناية مرتبة على المجاز وهو كثير كقوله

لئن كان ما بلغت عنى فلامنى \* صديق شلت من يدي الانامل

وهذا هو القسم المودود من المحسنات وكذلك اذا أقسم على الشيء بنفسه أو بمساويه  
 كقوله \* وثناياك انها اغريض \* وقد ذكره الزجاج وفيه مباحث أخر ليس هذا  
 محلها وأخبرني الأديب الغشتالي أنه أنشده يوما قول الأبيوردى

ولو أن جعلت أمير جيش \* لما حاربت الا بالسهول

فقال صاحب الترجمة لو كان الشعر لقلت

ولو أني جعلت أمير جيش \* لما حاربت الا بالنوال

وفي معناه قولني في بعض الرسائل أعز حصون العباد ظهور المظهمة الجياد وخير من  
 ذب عنك العدا من ملكك قلبه بالندى \* ونحوه قولني

بنيت حصونا تصون العلاء \* اذا ما بنى المسالك انهدم

حصونا من العدل من حولها \* خنادق فيهما مياه السكر

ولابن الرومي من قصيدته

وحارب من نعمائه ريب دهره \* من البر والمعروف خند مجند

ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذي صنعه الاستاذ الخال في مجلدات أرسل اليه  
 عطية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه وصورة ما كتبه اليه من عبد الله المجاهد في  
 سبيله الامام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسيني أمدا لله بعزير نصره  
 وأوامره وظفر بنصره عسا كره الى الفاضل الذي اذ انحامن العلوم نحو ارفع علمه توضيحا  
 وجاءت اليها وهما المقدم ماتمخص من الخلاصة تنقيحا وشرح ما خفي ابانة وتصريحها  
 الفقيه المثل النبیه النبيل المتقن المتقن لزال يعمر من دست العلم منصفه يعمل  
 في ميدانها وخده ونصفه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله الذي ألهم  
 تنقيف أود اللسان وفتق منه بالسيل ارتقا وصرف حكمة الاعراب على السنة

الاعراب فامتدشأوها في مجال الابانة طلقا وأجرى حيا دما يسه المطردة فلم يتخلف  
 لاحق عن متقدم سبقا وانصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أرضه سبيبا  
 للسعادة سقيرا ود-ض به قوادم الشرك فأصبح مهيبا كسيرا وأفاض جمعته من  
 السلامة تكسيرا والرضى عن آله وأسرية الغر الزهر الذين ينم شذاذ كرههم عبيرا  
 ويروق طراز مجدهم حبيرا وعن أصحابه الأعلام الذين فضوا حلق الضلالة السرودة  
 ولقيت من عاصف بأسهم مبيد امير اوصلة الدعاء العلى هذا المقام الأحمدي المنصوري  
 الحسني بنصر عزيز يقطف من القمح زهرات الكرام وسعد جديد لا يزال قرين عزماته  
 الماضية ما انتقد برق في مسكة الغمام فكاتبنا له لكم من حضرة مرا كس حاطها الله  
 وصنائع الله تعالى لهذا الجنب النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الذابل  
 وأمداد عنايته المطيعة المحدقة بهذه الابالة العلية وكفة الغمام الوايل هذا وان قد  
 اتصل بنا ما تعرفنا به حسن مثابكم وارسالكم لعل هذا المقام وأنكم عن ارشيف  
 بحاجة لثمة المسكية الختام واستوفي ايض عنايته البارغة الشارق وشام حياها  
 الواكف غير خلب البارق ليقمص من قصصها الموشى أنيق الشاره ويستشف في  
 حذب من حل منها علوى داره والى هذا فتعرفوا أن أمثالكم من حمله المعارف  
 المتفهمين لظلمها الوارف مقم لهم في هذا الجنب قسط النباهة دين وتروشع ونداء  
 أعلامهم في هذا الباب لم يرزل نداء رفع وجنى الكرامة داني الاهتصار وحظهم منها  
 الاسهاب الذي لا يخيل به اقتضاب واقتصار وفتتهم المتخيرة الى هذا المقام لم ترزل  
 بالعباية محفوفة تتعرف من تنويه المقدار من يته وشفوفه وأما الغرض الذي يعمت  
 والقصد الذي به أتمت من خدمة خزانتنا العلية بتصنيفكم المنقح الفصول المحرر  
 الفروع والأصول شرح توضيح العلامة بن هشام الذي أبرز من مكنونه خفي استتار  
 واكتنام وترتد كرخال غير خالد ونسخ من صيته الطريف والتالذ فلكم التصريح  
 في الحقيقة والتفرد بستر الأضمار وسابق الحلبة انما يعرف آخر الضمار فعد وقع  
 في مجلسنا الكريم موقع القبول وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول وتوفرت داعية  
 رغبتنا في اتامه واطلاع جنى زهراته من أكله ليمتسق ان شاء الله تعالى في سلك  
 خزانتنا العلية اسمه ويثبت بجمد الله في فهازسها الكريمة رحمه والله تعالى يسدد  
 لكم في غرض التوفيق مراميا ويجعل قسطكم من التسديد اكيانا وناميا والسلام

﴿فصل﴾ المكتوب له هذا المنشور العالی هو أستاذی وخالی علامة العصر فی سائر فنون وسر الدهر الذی کان فی ضمیرہ عن النقص مصون بسبب ویه عصره وشافعی زمانه فی مصره تحفة عطارده وهدیه الفلک لکل ماجد صاحب الحسب والنسب الزاهد العابد الذی لم یغض له طرفه عن فی غیر طلب الفوائد تخرج علی والذی ثم لازم العلامة أحمد بن قاسم والعلامة الشمس الرملي ثم بعدهما انتهت الیه الیاسة العلمیة وصدر الافادة والتالیف التصنیف وبه تخرجت وبعلمه وبرکة دعائه انتفعت قدس الله تعالی روحه وجاد بسبب الرحمة ضریحه

﴿أبو بکر اسماعیل بن شهاب الدین القطب الربانی الشنوفی الوفاوی ووجه الأعلی ابن عم السید علی الشریف الوفاوی التونسی منشأ ومولدا﴾ بحر العریبة الذی استندت منه جداول الفضائل وروض السکال الذی قامت له الأغصان علی سوقها فی الخلد لورآه المبردر به الغلیل أو أحمد لقال أفدی بالعین هذا الخلیل فیکم قرط وشتمف وألف وصنف ولم أدر أماء الحیاء أحلی أم بحار راحاته أم ماجری فی ظلمات نفسه المکتحل من عین دواته أما ترى القلم بغير روح مسه فشی وطرز حبل القراطیس ووشی فی طرسه جداول تشعبت أنهارها ونبت من السطور علی حافاتهار یاضها وأزهارها وأنوارها

فمکان الزهور فیها شموع \* ولذا قبل انها أنوار

وهو لعمری عن تشرفت الصغات بذاته ولذا سمیت بالتواضع وتحسرت العبارات فی بدیع صفاته اذ رأت ما لم تره عیون المطامع وهو والذی واستمادى وخالی ومن التأم فی زمن الطلب به شعفت حالی وهو کما سمعته فلیذلابی وتخرج بابن قاسم وهو الرحلة العلامة الذی هو لعمد الفضل فی جید الدهر ناظم وله تصانیف کثيرة شهيرة کشرح التوضیح الذی قرط به آذان الدهر وتوج به رأس السکال وهامة الفخر ونظم به فی جید الفضل قلائد السطور فاقتضت حلالة القطر وطلاوة السذور

تلك آثارنا تدل علينا \* فأنظر وابعدها إلى الآثار

وکنت کتبت الیه مکاتیب بعد رحلتی وأسر الزمان لی فی طول غربتی منها ما صورته وجد الصبا للعاشقین رسولاً \* فشیق باهداء السلام علیلا قبل للاجابة أنتم مذغبتم \* لم ألق وجهها للسلو حمیلا

نخلعت أيام الوصال قصيرة \* ولبست ليلال اللهم وم طويلا  
 حرس الله تلك الذات التي بدرها لا يخشى سراره لازالت مشرقة في سماء العالي  
 أنواره وكلا منها روض كمال الجدا وأوراقه وثماره وسقاها من وسعي النعماء كل صيب  
 مغدق بل من ولي سبحانه ما يزهبه خصب كل ربيع ويورق وحيما الله ذلك المحيا  
 وروى مواطن مواطنه التي يقاخر بها تراء الثريا لازالت الفضلاء لا تنصرف عن  
 ناديه لانه منتهى جموعها ولا برحت الفضائل من محب بنانه مخصب ربيع ربوعها  
 كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال أفضاله وتمسكت بعيمر نسيمات اقباله  
 فرائد ترهوني ترائب مدحه \* وعندى لولا الجيد ما حسن العقد  
 سقى الله هاتيك الربى محب راحة \* لها نسيمات من عواطفه تحمدو  
 فان بقاعا قد سقاها بنانه \* لينبت في أرجائها الغفر والمجد  
 وأنا أسأل الله تعالى أن يطفى من البعد ضرام صدها بمشاهدة ذلك الوجه الذي يقطر  
 منه ماء بشرة وندها ويحكم في عائق الفراق سيوف التدانى والتلاق فان العبد  
 مادام في أمر البعد فكره محبوس في سجن الغرام والوجد متعلقة به أشراك النوى  
 ولنوائب فهو جازم بأن لا يرفع حجاب هممه الناصب وكيف لا وانا القلب محموله  
 بولائك وثوب الحماية لحة وسدها منسوج بيد نعمائك فأنت نور حدة الزمان ونور  
 حديقة الجنان (والسلام) فكتب الى رحمه الله  
 سلام شذاهيلا الأرض نقيحة \* تبلغها مني اليك يد الصبما  
 وتحملها هوج الرياح الى العلا \* وتشرها في الأرض شرقا ومغربا  
 ويسقى ديار الروم والجوعابس \* رذاذ كمال حل فيها وطنبا  
 ورد عليه الغيم لؤلؤ حليمه \* ففضض هامات النبات وذهبا  
 لئن كان عن مصر توارى شهابها \* فقد لاح في دار الخلافة كوكبا  
 وما كان تأخيري جوابك عن قلبي \* ولكن ضعفي للقرحة شيبا  
 وشرفني دمع الأسى وأهاضني \* على أن قلبي من فراقك غربا  
 نأت بك يا قس الفصاحة بلدة \* وخلقتني بعد الفراق معذبا  
 فليت الذي شق القلوب يرهما \* وليت الذي ساق القطيعة قربا  
 سلام كعرف الروض جرعليه التسم ذيله بعدما باتت كؤوس القطر تدار عليه

نهاره وليله فأشرفت شمس نهاره على الزواجر البطاح وأقبلت ترشق ريق الغوادي  
 من شفاء الشقيق وثنايا الافاح ونشرت كافور الطل مسكي الشذا على مجامر  
 الجلمار ونصبت على ندى النداس اذقات من مخيمات الاشجار يهدي الى من ألفت  
 اليه العلوم مقاليدها وملاك من التحقيقات الفكرية طارفيها وتليدها أفصح من  
 وشي وجوه الطروس بخطوط المعارف وأسبل على عرائس الالفاظ فواصل المطارف  
 لازالت عوارف المعارف عليه منهله وذيول مجده من بحار المكالم مبتله (وبعد) فقد  
 ورد علينا المشرف الكريم فألقينا عليه عصا التسليم واجتنيما من قطفه الدانية  
 با كورة التجميع وتصيدنا من غصون همزاته حمامة التجميع ورأينا قد اشتمل  
 على عقب أرق من دمعة الكسب والطف من معاتمة الحبيب اللحيب غير أن  
 عذري مقبول لا يرد وطول الأسي رفيق لا يود فان المرض لازمني منذ سنوات  
 ملازمة النجوم للافلاك ونصب لصيد الصحة فخاخه والشباك لا يفارقني الامفارقة  
 الجفن للعين كأنه غريم ملح له على دين

كأن السقم محتاج لجسمى \* فيا ينقل عنه قيد بشر

ان أردت القيام من مضجعي فلا بد من معين وان شئت فلا أستغني عن عصا وقرين  
 رفضت يدى القلم وطما حمله وجفائي بني بعدما أرضعته من جداول النوال وغذته  
 وارتعشت اليد لفرقة أسفارها ما وصار وجد الطروس بعده وما أصبحت كأي  
 من أهل الكهف والرقيم لا أعرف كم لبثت من السنين وان كان عندي المقعد المقيم  
 (والسلام) وما شكاه في كتابه فإلج زماه بأوصابه في دهر أنقلته عصابه وعضته  
 بالانياب نوابه فكساه لباس البأس والضر وخلع ثوب الحياة فقال (فتوب بالست  
 وثوباً بجر) فقلت لما أتى نعي وفاته مضمنا

رحم الله أوحد الدهر من قد \* كان في حلية الفضائل حالي

ذاك من قلت سلوة اذ نعوه \* ليس حى على المنون بخال

والمصراع الاخير شاهد لترخيم خالد كما ذكره النجاة ولما جاء نعي الخال أخبرت بموت  
 الوالد ايضا فقلت في مرثية له

كأن الليالي غالطني ولم أكن \* أقدر ان أغتر بالمكر والحيل

فقلت اذا أعطيتك الأم عاجلا \* من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل

فحاشا بفقدي للذين أحبهم \* وقالت لهذا كنت أعني فلا تسأل  
 لأنني لأأخشي مصابيا بعددا \* فقله ريب الحادثات وما فعل  
 وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولا كنتي تصرفت فيه مع تسمية النوع تصرفا  
 يعرف حسنه من ذاق حلاوة الأدب وفي هذا المعنى يقول الصولي  
 كنت السوداء لقلبة \* يبكي عليك الناظر  
 من شاه بعدك فليت \* فعليك كنت أحاذر  
 وهو رثاء في ابنه وأخطأ صاحب المواهب اللدنية إذ زعم أنه رثاء في النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعزاه غير قائله وفي معناه قول الآخر  
 فكل ما كنت أخشى قد أصبت به \* فليس من بعدهم من فأت جزع  
 وقال آخر اعتضت باليأس منه صبيرا \* واعتدل الحزن والسرور  
 فليست أرجو واست أخشى \* ما أحدثت بعده الدهور  
 فلم يجهد الدهر في مصابي \* فاعسى جهده يضير

وقال أشجع

فما تأمن رزه وان جل جازع \* ولا بسرور بعد موتك فارح  
 وقال غيره لعمرى إن كفاقدناك سيديا \* يحق لنا طول التخزن والهلع  
 لقد جرنفعا فقد نالك اننا \* أمناعلى كل الرزايا من الجزع  
 وقيل لأم الهيثم وهي امرأة مع بلاغتها الهاعلم باللغة والأزهري كثيرا ما ينقل عنها في  
 تهذيبه لمسامات ابنها ما أسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت أما والله لقد رزنته كالبدر في  
 بهائه والسيوف في مضائه والرحم في روائه والله لقد فريت كبدي وتصدع قلبي لفقده  
 وبعده وما اعتضت به إلا الأمان من الرزايا بعده وقد أوضح هذا المعنى من قال  
 ومن سره أن لا يرى ما يسوه \* فلا يتخذ شيئا يخاف به فقدا  
 وهو باب واسع لو أردنا أن نظاره مجئنا ذيل المقال على أثر المال فلنقتصر على مقدار  
 الكفاية منه

\* محمد الفشتالي \* وزير مولاي أحمد أديب فاس وريحانة فضلائها الايكاس  
 تقدم فيها مقلد اقلامه انشائها فأتقرب سائله على سائر أدبائها وكان في عصره من  
 أجل وزرائها اقل في حلال الحبور تبسم له الدولة الأحمديّة بشعور السرور وعادالى



القسطنطينية رسولا من ملك العرب والعود أحمد معيناً للسفارة وهل أحد أولى  
بالرسالة من محمد لأنه من ألقى فيه مقاليد النهى البشر وسلمت إليه يد التدبير  
مفاتيح الرأى والحذر وكان بها كثيراً ما يجلبو على كأس أنسه ويسامر في بلبل سميره  
ونفسه ونحن في مضمازر المحاورة تجارى حتى مضى لنا معه أوقات أقصر من إبهام  
القطاة والجمارى وأقصر من عمر تلاقى الأحباب بل سألقة الذباب لأنه من أحكم  
عري المجد وجذب عنان الشعور وأحكم الحن والعقد فكنت إذا جازبتنه أهداب  
الآداب وأجملت في ناديه قداح الخطاب كأنى جاث بين يدى الفرزدق أو جرير لأنه  
بصير بعورات الكلام خبير ولما ورد الزوم كتبت له مهنيًا بالقدوم

قدوم له هذى الثغور باسم \* وليس له غير الزهور مياميم  
مسرات اقبال وعزم قوادم \* عليها الطير اليمين رفت قوادم  
على فترة وافيت للروم مرسلًا \* فضاعت بنور العلم منها المعالم  
فهل أهدت الأيام أعيادها لنا \* ففي كل وقت مذ قدمت مواسم

هذا هناء عرائسه على الأبواب مجلوه وآياته المحكمة بلسان الزمان متلوه سرت به  
اليالى والايام حتى كأنه فى فم الدنيا بتسام ولعمري لقد أبان هذا الرسول من  
المرسل كلمة ولا غرو أن خص محمد فى زماننا بالرسالة قدوم ذهب الأفق فى البكر  
والأصال وهبت على رياض مجده نسمات الأقبال وقد حريت فى هذه التهنئة من  
الادب على سنته وأردت أن تحسى ما فرائض مذهبه ومؤكداً سنته فمن مولانا  
نجتني ثمرات الألباب وتطرز حلل المعارف والآداب فهذا زمان طلعت فيه الشمس  
من مغربها فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد أحق عطلها (والسلام) فأجاب  
بقوله

جديل حكاك قدرى بعظيمة \* كئالمه الأثنى وهن عظام  
وذ كرنى الطعن الذى قد نسيتته \* فى مبشريل منذر لا يعارم  
كأنى بالفضل الذى هو أهله \* يغطى عراق وهو بالنقص عالم  
طلعت ابقا كم الله السحابة التى لو رآها الفتح لما انفتح له الى الاحسان باب ولو طالعها  
البديع ما ارتدى من مميسه بجلباب أقسم بملك الفقر والقوافى وهن القوادم فى  
جناح الاحسان والحوافى لقد سقتنى من الانس بعد الصحو كاسادهاقا وملاّت

فذكرى وهو المظلم بتناهي السكن اضاءة واشراقا وانى لتارك لعتاب الليالى اذ  
 جمعتمنا في هذه الديار بامثالكم لازتم تقيمون رسوم المعالى وتجمعون فى المكارم بين  
 المقدم والتالى عنه وطوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وله ما شعرتشربه  
 أفواه الاسماع ورياض مشهور تغرد حماهم قوافيه بمضطرب الاستبحاح فمادار بينى  
 وبينه من كؤوس الخاطبه وحال من جباد القول فى مضممار المكاتبه وأنا مسجون  
 بالروم وليس لى غير القضاء القدر سبحان فى ديار ترى العربى فيها غريب الوجه واليد  
 واللسان قولى ملغز فى حيات الاحقاف الملتفة تحت أعصان المعاطف على كتب

الارداف

أيار وصاله ظل \* وشمس معارف تعلو  
 ويأمن قوله فصل \* وعنصر ذاته فضل  
 ابن لى ما مقيدة \* بردف ماله وصل  
 بلا قلب محجمة \* وفيها العقد والحل  
 على باب المسرة أو \* على كتر الهوى قفل  
 ويحسن عقدها لىكن \* اذا حليتها تحلوا

فاجاب وأجاد \*

وفكر طله وبل \* لندب فضله أصل  
 ونظم أرفع الشهب \* لادنى قدره نعل  
 لهذى فتكة بكر \* عتافى بدتها نصل  
 وحزتم قصب السبق \* فلم يعد لكم خصل  
 وفزتم من تماجزل \* مما ليس له مثل  
 فلا زلتم ولا زالت \* بكم ساعاتنا تحلوا

وكتبت له ملغزا أيضا \*

أيها المفرد الذى صار جمعا \* فى المعالى ورق لفظا وطبعما  
 أى شئ لى السموات يلقى \* وهو فى الارض بالجرأة يسبى  
 ذو ثلاث وأربع ان عددنا \* وتراه اذا تحققت سمعا  
 فاجب نى بجوهر من نظام \* كى أحلى به لسانا وسمعا

فاجاب وأجاد

يابديها حاز المحاسن طبعها \* وكريماله الحماد تسعي  
 لى لغز أهديته فى برود \* من معان كأنها وشى صنعا  
 حاكه فكر ما هرقد تنهاى \* فى ضروب البيان أصلا وفرعا  
 خامس من بروج دائرة الشمس وفى الغاب بالضمار يدعى  
 لميادين فكره تتبارى \* سبق عندها السوابق صرعى  
 شقرذ اليراع مع دهم نفس \* شهب طرس برضيه حسنا ووضعها  
 يسعد الكف ساعدها القويا \* ن وما للطعان ضاعفت درعا  
 والقوا فى تميل ميل الغوانى \* للفتى حين يشبع الشيخ صفعا  
 ان عهدى بالرمى عهد قديم \* أنت أقوى على قسيه ان ترعا  
 وهذا يشير الى قول أبى حية النميرى

رميت وستر الله بينى وبينها \* عشية أجمار السكاس رميم  
 الارب يوم لور متسى رميمها \* ولكن عهدى بالنضال قديم  
 وأشدنى قصيدة هذأفها بقمخ فما اخترته منها قوله

بشرى ترف من الزمان المقبل \* بمنصة الجذل الذى لم يرحل  
 يا نجل فاطمة وكل مفاخر \* فهو المفاخر درك بالجنديل  
 لولا ضياء المشرفية والقنا \* ضلت ككائبهم بليل اليل  
 بعسا كرم مدت بعير نفعها \* عين الغزاة فى الرعيل الاول  
 خطبت سيموقل فى منابر هامهم \* خطما تديقهم نعيم الخنظل  
 \* ومنها فى ختامها \*

هاكم أمير المؤمنين قوافيا \* فاحت بجمام طيبها بالندل  
 بمدح أهل البيت هزت معظفا \* هزوا بمدح جريرهم والاخل  
 وقوله فى جواب اللغز السابق حين يشبع الشيخ صفعا من مزج الجدد بالهزل وعلميه  
 فانظر قولى فى التنف التى سميتها بالشهب السياره وهو  
 قيل ان كان فى الشباب سرور \* فبياض الوجوه خير وقار  
 قلت ردوا الشباب لى واصفعونى \* واجعلونى مخزبة للصغار  
 والشى بالشى يذ كر أجاد التعاوىذى فى قوله

وعلاؤ السن قد \* كسر بالشيب نشاطي

كيف سموه علاؤا \* وهو أخذ في الخطا

وقوله بعسا كرمدت الى آخره كقول الارجاني  
والشمس فرط سناه أرمد عينها \* فكلمتها أيدي الجياد بانحد

\* ومنه قول في التنف أيضا \*

وليس زارني والسعدواني \* على رغم المناق والمداجي

رأى ليلى عيون الشهب زمدا \* فعصها بمسود الدياجي

وأشدني من قصيدة قلها وقد عاهدني النجاح وأسقرته شمس النظر من

خلف ستارة الفلاح وأشدته المسره قول شيخ المعره

ابق في نعمة بقاء الدهور \* نافذ الامر في جميع الامور

وقد قدم من غزاة صدعها مثل الكفرأى صدع بعدما خط على صحف البسيطة

سطور جيش مترية بالتقع غص بعثرها الوهاد وسربها القضاء فتصمغ من دم

الاعداء بالجساد والربيع قد نقت تلك الصحف وشاها وخط في جوانبها

النبات وحشاها

وكسا الارض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضر الحريز

وغدت كل روضة تشتهي ارقص بثوب من النبات قصير

فهي تختال في زرجدة خضرا وتعدى بلؤلؤ منشور

فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح والقلاع تعرب عن رفع عزمه بعدما بناها على الفتح

في يوم عده عيد السرور فهو مل العيون مل الصدور فقام بين السماطين وهو

اذا رثس كتابه وناظم عقود الجوهر في سلك خطابه مهنا ومنشدا وفي رياض ناديه

مغردا بقوله أيضا

قسما بالجفون في سطوة الملك وقد أبدت بحسن الفتور

وظباها التي بها تختمى في \* حوزة الصون بارقات النعور

وبجد يكتى أبالهبتذ \* كي يد الحسن ناره في الضمير

وبروض تدب شوقا اليه \* محقر الصدغ في لياالي الشعور

لهمجرنا المنام حتى تماست \* بيننا للخيال طرق المسير

ياظبا سنحن ملتفتات \* متلعات أجيادها للنفور  
أمن الله وعلكن فاني \* أرتجى وقفة بوقت مسير

❀ ومنها ❀

نسمة في باب الامالة تبرى \* عمل اللين في القضيبي النضير  
ما عهد ناريم الفلاو غصونا \* تشرق الحسن في برود البدور  
رافضات عهد ناهل لوصول \* من رجاء يطفى لقلبي الحروري  
ذاب شوقا وأنفق العير سعيا \* في رضاكم وماله من شعور  
كان خدي جحري السوابق شهيا \* باديات في لونها المستنير  
فاستحالت حمرا وتمكن طورا \* من أخايد جريها في حفير  
باعتكاف يحكي جهاد جيادا \* مندمنات على السرى والبكور

ومن مديحها

يا نسيم أنت المقدم في المد \* ح فليس نازي لكم من نظير  
كم نظمت للحق عقدا عزاز \* ونترتم بالحمل نظم العجور  
وبضرب الهندي كم قد طرحتم \* من ضروب العدا بجمع الكسور  
وأدرتم عليهم للنيايا \* أككوسالم ترن بكف المدير  
دام في العزم ملككم ويهني \* عزمكم للفتوح سيف الظهور  
ما حرت أفرس الدراري بضمها \* رمياديتها بطول الدهور  
قوله يا نسيم الخ كقول بعضهم مضمنا من قصيدة تنبوية  
له النسب العالي في مادح الوري \* اذا كان مدح فالنسب المقدم

ولله درابن خفاجة في قوله

مليك تبسم بشر المني \* برآه وامتد خطو الامل  
فلم أدروا الحسن صنوله \* أبدأ بالمدح أم بالغزل  
وكتب الي وقد أصابته حمي فاق تصديذ كراشتياقه ويشكوا من ملاقاة  
وعاقه أنا في غربتي وعلتي ونار خليلي لم تبلى بلاقاة غلتي لأظن نسيان الاخوان  
وأعتذر لتقصير الزمان

كان زمانى خاف لحنا فلم يكن \* ليجمع بين الساكنين بأوطان

فكثبت اليه

كفالك الله ماتخشي وغطى \* عليه بطل نعمته الظليل  
 أعز الله تعالى أنصار الفياض والحسب وحفظ حمايته معالم الفضل العاصمة بالآداب  
 ببقائهم وسامن هجوم الخطوب محفوظا بسور منيع من احاطة القلوب وأصوات  
 جرس الدعاء به مزفوعه وسدته بحجاب الصنائع غنوعه وله من عطر الثناء نشر انتشر  
 فلا عجل حتى يعل نسيم السحر والدهر وان كان ذا غير من تقه كرفيه اعتبر وكيف  
 يتسلط عليه بالآمه وهو لا يتسلط على أيادي انعامه فان هم به ونعمته سابعة عليه فقد  
 ورد اتق شر من تحسن اليه

أتمدى له الايام سقما وانما \* مساعيه في أعناقهن فلا تد  
 فان اعتدل فانما اعتل الكرم والكمال وان مرض فقد مرضت الاماني والآمال  
 والقلوب والارواح وان دعونه فاندعولا نفسنا بالصلاح ورب مريض لا يعاد فلا  
 يحرم الأجر مريض الفؤاد فلا أقول

يألت علة بي غير أن له \* أحر العليل وأي غير مأجور  
 وقد بلغني فصدده الباسليق وأنه قد بكى دما عرقه العريق  
 وبات اعتلالك يبيكي دما \* وتضحل في جسمك العافية  
 وعرق الصحة له في كل منبت شعرة عين با كمة تمكي بدموع العرق على فراق العافية  
 وليس بيكاه وانما من استغرب في الضحل قد تدمع عيناه كما أن الحزين قد يضحك  
 دهشة عمادهاه فاحمد الله تعالى تغرفصاحته كما فحكمت تباشير فحتمه وهنأ الله تعالى  
 الوجود بسلامة الكرم والوجود وأطلع كوكب سعده في أفق الافاقه والاقبال فان  
 لكل زمان مقبل غرة وهلال (والسلام)

(فصل) دعانا مرة دعي الصبا فركنا منا ما حركته من عذبات البان أنفاس  
 الصبا الى روض أنيق وواد تزوره السرا من كل فجع عميق نهبت عيون أزهاره  
 أ كف نسيم السحر وقبضت على قدود قبضه بعد اخضرار عارض ربهاته تمام الزهر  
 والريح تجذب أطراف الغصون كما \* أفضى الشقيق الى تلميحه وسنان  
 في مجلس سكرت فيه أباريق المدام فرجعت أصواتها ترجميع تمام وفاقامع خلان  
 وخلص اخوان كل منهم قررة في عيون المسره فيه طراز حلل الليالي وروضة تنبت

أنوار المعالي تتعاسد عليه القلوب والعيون وتختبئ به صحف الطرف وختامه مسك  
يتناقس فيه المتنافسون قام لديهم ساق كلف على سين أعطى كافه للابريق أو  
غصن عبثت به الصبا فكاد يعقد من اللين ذيل حواشي لطفه الرقيق لولا كشيء  
كشيء ردفه القائم عليه هيف عطفه

لولا سهام «قونه انتظمت \* عقدت على وجناته القبل

فنادى حتى على الصبوح هبوا الى ربحانة الروح شقيقة نفس الانسان صليون  
درن الاخران درياق ملسوع الغوم مطية لهوير تحل بهامن منازل الهوم بأزله  
دستبان من ذهب يصطاد به سواخ الفرح والطرب حيث لا يسمع صراخ لغير  
الاو تار ولا بكاه الا للقتاني ولا زقبا سوي عيون الازهار فلم يرزل يحكم فيهم  
الكاسات ولا يسمعون من عذب الفاظه غير خذوهات في يوم شابت ذوائبه  
من قبل ما طرب بالعيشة شاربه فلما دنا المسير وغاب بدر الكاس المنير قام بعضهم  
ثلاثا سكران وذهب حافيا رجلا ن فشي نعله وأودع عند الخمار عقله فكأنما فرهار بالما  
طرح أحمال أحرانه ورمها وألقى صحيفة فذكره الزاد حتى نعله ألقاها فكاتب  
اليه أعز به فيها فأخفف عنه مصائب الدهر وأرثيها بقولي على لسانه مداعبا  
ومفاكهاله مطايما

لقد خاننا دهر وكنابه نعلو \* يوده لال الافق لو أنه نعل

وقد كان لي شمل فشتت شملها \* وما الدهر أهل أن يدوم له شمل

وكانت تقي بالنفس رجلى فأصبحت \* تفارقهما من بعدما آذن الشكل

وقد كنت دابشر فأصبحت حافيا \* وكم حرت من بعدها الكعب والرجل

فكم محبتي في سر وروشدة \* ولم تخلف عن مرادى ولم تع

ونقلت الأقدام للراح صحرة \* فعدت ولا عقل لذي ولا نقل

كذلك عادات الشراب وفعله \* فما اختاره مضى به وله عقل

وأشدت خلى حين ضاعت ولم يكن \* ليسعني في ذلك المحدث الخل

وان أخد الأمان غناهم \* قليل اذا الانسان زلت به النعل

فأنشدني بيتا يثبت مهجتي \* لكيما فؤادي عن محبتهم يسلو

تزود من الدنيا متاعا لغيرها \* فقد شمرت جيدا وانصرم الجبل

فلهفي عليها حين أمست شهيدة \* وقد جادها بالدمع قطره هطل  
وأمست على وجه الثرى دون دافن \* وليكن بكف السحب أمسى لها غسل  
فلما سمعها الغشتتلى استنظر فها جدا وكتب له

رأيت أديما واضعا كف حائر \* على ذقن اذله موم به شغل  
فقلت له هل بان ألف لون به \* نوى قذف أم لا يرجح له وصل  
فقال علمت أن جاريتي يدي \* وراحلتى في ككل نائمة نعل  
خرجت مع البازي لحان مدامة \* رجاء سرور الطريق بها وحل  
فأبت وبى من حادث الدهر لسعة \* بخفى حنين لا تراها ولا عقل  
نأت عن أديم الأخصمين رقاية \* وما بى شعورا ذنظفها الوابل  
كذا فاحل الخطب فى وثبانه \* بكل كرم لا يفارقه فضل  
وفى كل قلب للخطوب ما تم \* يحق لأرباب القريض ما شغل  
فقلت له ان العيافة تعتضى \* بتصحييف نعل ان تدر كم يعالو  
تعود دهر جودكم وأنى له \* فألقت اليه ذانعلها الرجل

وكتب اليه الاديبن الدين الاسعافى الحلبي

تعزأنى ان كنت ممن له عقل \* ولا تبدأ حزانا اذا ذهبت نعمل  
ولا تعتب الدهر والحون فدأبه \* لعقد اجتماع الشمل دون المدى حل  
لحى الله دهر الايزال مولعا \* بتكدير صفوا العيش ممن له فضل  
يفرق حتى شمل رجلى ونعلها \* أشد فراق لا يرى بعده وصل  
فما شئت فاصنع ما اللبيب يجازع \* ولا تارك صفوا اذا زلت النعل  
بجملك قم نسعى الى الراح سحرة \* نجدد أفراس كل صد اتجملو  
الى دار لذات وروض مسرة \* برحب فناها من غصون المنى ظل

ولابن قلافس وقد سرقت نعله

قل لنجم الدين يامن تهمدى \* من يحياه باسنى قيس  
مالذى أوجب عودى راجلا \* بعد ان وافيتكم ذافرس  
خلعوا نعلى لما علموا \* اننى من ربكم فى قدس  
\* تمة \* يقال فى المثل للتساوين فى الخبر فرسارهان وهذا كما أفاده بعضهم باعتبار



ابتداء الجري لتساويهما حين الأرسال وأما في المنتهى فيمغلب سبق أحدهما فكيف  
يجعلان متساويين وقد ضربت أنا المثل للتساويين في الذنابة بفردتي النعل ونثوري  
الحراث فإنه لا ينتفع بأحدهما دون الآخر فقلت

وثقيلين همأما افترقا \* منهما الدهر أبو الغدر استغاث  
فسكان اللؤم قد صاغهما \* فردتي نعل ونثوري الحراث

وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعمامة فقال الشاعر  
واني وابها كرجلي نعامة \* على كل حال في غنى وفقر

قال القائل في أماليه أي أنما في اتفاقنا لا يختلف لأنه ما من مهيممة تنكسر إحدى  
رجليها الا وتتفجع بالأخرى غير النعمامة انتهى ولما قدم رغب في صحبتي وخطب  
راغبامودتي وودانطاعني عن سواه فلما رأيت محبته وصدق مدعاه كتبت اليه

سلا بانه الوادي لدى المنزل الرحب \* متى فقدت غرامنا قب من صحبي

فهل في حماها نفحة عنبرية \* قد استودعتها الريح من نفس الركب

وهل بين أطلال الرسوم ونوئها \* حاتم بان في الرابي طيرت لسبي

وهل من عهود قد تقضت بقية \* يوفى بها حتى ويقضى بها محبي

سقى الله عهدا نالا حبة صيبا \* من الطرف تغنيه عن الوايل السكب

وهيف غصون جادها ما طل الغنى \* فتمنت أوراقا من الشجر القضب

وكل خليل رقرق الود صافيا \* فكل ملام في محبته يصبي \*

أصدق فيه الظن من ضقتي به \* على كل شيء قد عرفت سوى قلبي

وما ذاك من سوء الفعال جبيلة \* فكم جاء سوء الظن من شدة الحب

هذه معني غير ما قاله المتنبى

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه \* وصدق ما يعتاده من توهم

والحديث شجون ومنها

إذا غاب بدر الستم ظلت مراقبا \* لطلعه من مشرق العين والغرب

ولكن شمس الحسن من وجه منبتي \* لتدبر زت لناظرين بلاجب

كذلك يشمس الغرب أشرق شرقنا \* بفضل له قدشاع في العجم والعرب

وقد كنت قد ماتت عن كل خلطة \* تنكد عيشي وهي من أعظم الذنب

فلما صفا منه الوداد ومشرب \* يروق لظام زيد عن مورد عذب  
 تقضت على حكم المرء وقوتي \* وقد طلعت شمس الممالي من الغرب  
 وبعد الشعر فصل مولاي أحمد قدما لأفضله الجبال والوهاد فسد على حساده طرق  
 الجحد وحاز السيادة من ساعة الميلاد فانك مهدي اليها من المهدي وهو يعلم أن عقائل  
 الوداد في خدود الخمول كمينه وأنهم لا تتحلى لغير المحرم ولا تبدين زينته فان  
 الزمان مشتق من الزمان والاخوان لتقلب قلوبهم من الحيانة وان أطلع السباح  
 النخلة الغينانه فقد تنبت المرعى على دمن الثرى وتقطع الأزارما لها من ضيق العرى  
 وما كل جوهر له مشتري وما كل صاحب يعرف قدر العسكركي فلذا انفرت حتى عن  
 ظلي وقاطعت حتى ولدي وأهلي لئلا يكون ما لك من حسن الاخلاق جذب لك مودتي  
 بالاطواق (والسلام) (قولي وما كل صاحب الخ) اشارة الى ما ذكره يا قوت في  
 محبته من أن الصاحب ابن عبادتني لقاء أبي أحمد العسكركي فكانت به في الحضرة  
 فتعلل بكبر السن فلما يشس منه جذب السلطان لذلك الصوب وسار معه فحين أتى عسكرك  
 مكرم كتب له

ولما أبيت أن تزوروا وقلتم \* ضعفتا وما تقوى على الوخدان  
 أتيناكم من بعد أرض تزوركم \* على منزل بـ كـر لنا وعوان  
 نسألكم هل من قرى لتزيركم \* بل جفون لا بله جفان

فأجاب بنثر ونظم منه

أروم نهوضا ثم بثني عزيتي \* تعود أعضائي من الرجفان  
 فضمنت بيت ابن الشريد كأنما \* تعمد تشبيهي به وعناني  
 أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والزوان  
 فلما قرأه استحسنه وقال لو خطر بما لي هذا المثل ما أرسلت ذلك الشعر لئلا كنتي ذهلت  
 عنه ثم ان العسكركي قصده مع جم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل اليه أحد في مثلها  
 فحجبه الحجاب فرفع صوته يقول

مالي أرى القمة القحما مققلة \* دوني وقرطال ما استفتحت مقفله  
 كأنها جنة الفردوس معرضة \* وليس لي عمل ذاك فأدخلها  
 فناداه الصاحب ادخلها يا أبا أحمد فلك السالفة فبادر له الخدم وحملوه حتى جلس عنده

فأقبل عليه ورفعها إلى أرفع مجلس ثم تحدث معه وسأله عن مسألة فقال له الخبير صادفت  
فقال له ما زلت تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال تغافلتم من السقوط للحضرة  
فأدر عليه وعلى من معه بصلاة كانوا يأخذونها إلى أن توفي بالرحمة الله تعالى فانظر  
ما في هذه القصة من لطائف الآداب وما للصاحب مع جلالة قدره من مكارم الأخلاق  
الذي طيرد كره في الآفاق وخلده في صحائف الدهور وهكذا أفلتت كمن الصدور وما  
أراد العود إلى المغرب قال لي عندي أمانة من مولاي أحمد لا أرى غيرك لها أهلا  
ومحلا فطال العهد ولم أر لها محلا فقلت إن محلا وان مرتحلا فلما أرفأ الرحيل كتبت  
له رقعة فيها أطال الله بمرء طول مواعيدك وجعل آمنا الكمونية مورقة من  
مخائب جودك ولعمري لقد طال المطال فعرقوب لا يبلغ عرقوبه وزاد العتب على  
الالحاح والعتب بغير حرم عقوبه ولو لم يكن أملى أضعف من الذباب ما لربطت بحبال  
العنكبوت على هذا الباب فنه أنت ما أحلم وأصبرك على كثرة السؤال والجواب  
ولم أر مثلك في الجود إذ بذلت لي ألوف ألوف من الوعود ولم تلمني على مقابلتها  
بالكفران وهأنذا أتائب شاكر لهذا الحرمان إذ لم يكن لملكك على منه وأحمد الله على  
كل حال متبعا لسنة وقد كان يعجبني قول أبي محمد الحكيم

لبس الثياب وتشديد القصور وفي \* تلك الثياب رأينا أنفسنا حربه  
لأضربن رجاءى ألف مقرعة \* فيكم وأصلب آمالي على خشبه  
فلما رأيت بعد العهود وطول حبال الوعود قلت

طالت مواعيدك يا سيدي \* والعمر قدية قصر عن ذا المطال  
نقلت آمالي لها دربة \* قد علمتها المشى فوق الحبال  
ولو ترى مثلا لها رجا \* جرت على فرحتها بالنوال  
واللائق بالعارف بالزمان أن لا يعتب على أحد من الاخوان فان الدهر خرف وهرم  
ولو سأل شقيق شقيقه درهم قال أودى درهم فرحم الله الكرام وعلى الجود الرحمة  
والسلام وهذه رقعة قصدت بها المزح والمجون ورياضة الطبع الحرون وقولى أودى  
درم مثل قول الاعشى

ولم يود من كنت تسعى له \* كما قيل في الحرب أودى درهم  
قال السكري في شرح ديوان الاعشى درهم هو ديب بن مرة بن ذهل كان النعمان يتطلبه

فجهز له سرية فلما نظروا به مات في أيديهم قبل وصوله للنعمان فلما سأل عنه قالوا  
أودى درم فذهبت مثلاً انتهى وقصدت به الدرهم لان الدرهم فارسي معرب وأصله  
درم وقد يتناظر به على أصله ومثله قول في الرجل الجليل يكون خاملاً لا يواسيه أحد فاذا  
مات عظموه وتأسفوا عليه

بكي الخلق ذا الفضل لما مضى \* وقالوا ألايته لو سلم

ولو كان يسألهم درهما \* لقال له الناس أودى درم

﴿فصل﴾ ذكر لي يوماً أنه مشتاق للقاهي مستوحش لظلمة التناهي فقلت  
ما جوابي لك غير قول أبي العينا للتموكل وقد قال له قد اشتقت لك يا أبا العينا فقال له  
يا سيدي اغياشتد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه وأما السيد فتى أراد عبده  
دعاه وما أكذب الشوق بالمقال ان لم تقم عليه شواهد الاقبال وقد شرح حالنا في  
التناهي والتداني قول ناصح الدين الارجاني

واذا رأيت العبد يهرب ثم لم \* يطلب فولي العبد منه هارب

فاهتر عطفاً وتاه رقة ولطفاً ثم قال لي من أي معنى أخذه هذا قلت لا أدري فقال هو

من قول المتنبي

اذا ترحت عن قوم وقد قدروا \* أن لا تفارقهم فالراجلون هم

فأبد أو أبدع وأعلم به من الادب برأى وسمع ومنه أخذ القائل

ليس ارتحالك ترناد الغنى سفراً \* بل المقام على بؤس هو السفر

والمتنبي أخذه من قول الطاهي

وما القفر بالميد القضا بل التي \* نبت بي وفيها ساكنة وهما هي القفر

ولما رأى وزراء الروم وما هم عليه من دارس الرسوم من تكبير بلا نفع يرجي وتبختر

كل دابة منهم حتى العرجي قال أهؤلاء اعني الغزي بقوله

من آله الدست ما عند الامير سوى \* تحريك لحيمته في حال ايامه

فهو الوزير بلا أزيشده به \* مثل العروض له بحر بلا ما

فذي لته بديهته فقلت

عسى تدور عليهم دوائر ردى \* تقطع عنهم تقطيع أحشاهي

فقد شباه الرئيس المرؤس وقام على جرب الابدان قرع الرؤس وما هذه الدول ان لم

يعرها الآن خلل الا كسقف السماء وقبة الحضرة قائمه بلا عمد ولا اطناب ولا  
وتد فهي كيموت الاشعار لا تظل في حضر ولا أسفار كما قلت

جيش ماله في الملك نفع \* حكمت صوراً تصور في كتاب  
رأيت قتلهم من غير نيل \* كمثل الضرب في كتب الحساب  
وعلى بحر العروض يجيني هنا قول الار جاني

راع الفؤاد نوى الخليل طولم يكن \* قبل النوى من حادث عرود  
وأرى فؤادي في الزمان كأنه \* بيت العروض يراد للتقطيع  
والخطيري

وعرض بلا ذنب يقطع دائماً \* كبيت عروض والحوادث أطوار  
وقلت في معناه

دوائر أفلاك تلوح بجورها \* باصفار نجم قابلتها بتصريع  
كما خط في رسم العروض دوائر \* جميع الذي فيها معدلتقطيع  
وقلت أيضا

واني في تضييع ما قد جمعته \* لاجل الذي يولي الوزير من الغنى  
كبايع بيت كان فيه مقره \* يقول كفا في بيت شعري مسكنا  
محمد بن ابراهيم القاسمي تزيل مصر \* شمس فصاخته طلعت في آخر الزمان من  
المغرب لوراها بن سعيد لنسي بقا كهة مفا كهته ذ كرمقص والمطرب ما كنت  
أطن المغرب تجب له بمثيل ان الزمان بمثله ليجيل ارتحل مصر واختلط بناسها  
وميز حال فصولها وأجناسها وما قدم كتبت له خاطبا العائل وداده جالبا كؤوس  
المؤانسة على فؤاده

أيا شمس أهل الغرب شرفت مصرنا \* وقلدته عقدانغيسا من الانس  
فصار ربيعا باعتدال قدومكم \* ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس  
وكانت حالي معه حاليه وموارد أنسي به من قذا الا كدار صافيه أراضه ندى  
الآداب وأخذته من مودته تدخل بيت القلب بغراذن وحجاب الى أن ارتحل الى  
المحله وجعل كرم قاضيها مقرأ له ومحله وفارق أخلاه وصحبه لما كابدته من صحبة  
الامرين الفقرو الغربة فانعظفت عليه أغصان المسرة والهنا وأقام في رياض المكارم

تحت ظلال المنى الى ان حالت الحال واذنت شمس حيايته بالزوال فحاد بنفسه وغاب  
في مغرب رمنسه بعدما وقف على اطلال الهمم بايكاعلى دارس رسوم الكرم وكان  
مغرماعبى بالمزاح لانسائلخلاعةوبردالجدعنهغيرمزاح وانشدلنه يوماقوله

حكيمت ابليس خنا \* وصورة من عوره

ياسائلى عن العمى \* عندى نصف خبره

فقلت له قد سمعتك الى هذا الباخري في قوله

فلاتحسبوا ابليس علمنى الحنا \* فانى منسه بالفضائح ابصر

وكيف يرى ابليس معشارمازى \* وقد فتحت عينالى وهو اعور

وهو من قول الآخر

وكنت نقي من جند ابليس فارتقى \* بي الحال حتى صار ابليس من جندى

ولومات من قبلى لاجيبت بعده \* طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

وكان اذا اغار على معنى اغار ولايمالى بأنه يرى مغزاه اذا التجلى الغبار تبعا

لذهب القائل

فان الدرهم المضروب باسمى \* احب الى من دينار غيرى

كقوله

ياتاركا شرب القهوتما التى \* تجلوصدا القلب الكئيب العانى

فى ترك مثلك شربها الى راحة \* توفيرها وطهارة الفنجان

وهو من قول ابن الرومى

يالائى فى الراح غير مقصر \* مازال ظنك سيمافى الراح

فاقل ما فى ترك مثلك شربها \* توفيرها وطهارة الاقداح

وليرى باللهو معروفا وبغزلان النقامشـغولا مشغولاسيمما اذا اتقمع عن ورد

الحدود اكل العذار وشاهد صنع الله الذى يوجى الليل فى النهار

وقالوا انت كتب العذار بعزله \* فقلت لهم لا تجبوا فيهاولى

ويقال ان هذا الامر اذهب خيره وخبره ومحاييد الفناعينه وانره حتى عصفت

رياح المنية بروضة الشيب وهصرت يد الردى يانع غصنه الرطيب فاختصر واختصر

بامر المليك المقتدر لازل جدته روضة من رياض الجنان ولا برج بحرى لجداول

الرحمة والرضوان ذن العنبر الذي أذ كتمه بحمار ففكره وقد فتمه في سواحل المحاورة  
بحور يشعره ما أنشدني من قوله مضمنا

قل للقضيبي وراح الريح تعطفه \* أثناء برد من الازهار منتسج  
أشبهت قامته من نهواه لو طلعت \* أعلاك شمس وفتت المسك في الارج  
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيه لك من عوج  
\* ولا بن أبي حجلة مضمنا \*

قل لله لال وغيم الافق يسره \* حكمت طلعة من أهواه بالبلج  
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيه لك من عوج  
(وأنشدني له أيضا مضمنا)

أأسلو في الهوى طعم الهوان \* وربيع الحسن مأهول الغاني  
ومن أهواه واصلني جهارا \* وصرت من الرقيب على أمان  
وقد حل العذار بو جنتيه \* بمنزلة الربيع من الزمان  
\* وأنشدني قصيدة منها \*

أتسيل دمي ثم تسأل ماجرى \* تحبب العمرك ما رأيت وما زرى  
هذي دمان نفس هو لك أذا بها \* فهمت على خدي نجيبا أحمر  
\* ومنها \*

من كان يقبضه جلال الحب عن \* بسط الجمال فلم يرزل متحيرا  
فأنا جمالي الغرام وهـ كذا \* ورد الجمالي لن تراه مكذرا  
(ومنها في حسن الختام)

واليكهاوا الحسن بعض صفاتها \* بكراتحيا كيمها الملاحمة من نظرا  
قد زفها فكري اليك ومهرها \* نقد القبول وحقها أن تمهرا  
حاشاك تملمها ويعرف قدرها \* من قدر ترى بين الثريا والثرى  
ختم البيان بها فكل سليم طبع صار من نجيب بهما متحيرا  
(وله في الهجاء مضمنا)

لقد قلت للطوري لما بد لنا \* بجلود صخر حطه السيل من عل  
بوجه كليل الهجير أسود طائل \* ألا أيها الليل الطويل الانجلي

﴿ومما أنشدنيہ لنفسه قوله﴾

ولما دار بالحدین نبت \* حتى عصر الضبا قبل المشيب  
تيقنت الوصال وليس وعد \* هناك ولا خلومن رقيب  
ولسكن دارة القمر استمتت \* فدلتمنا على مطر قريب

﴿وأنشدت له قولی فی معناه﴾

على خده مذلح نبت عذاره \* جرت أدمعي في الحد ذات صبيب  
إذا ما استدارت دارة البدر حوله \* فإن وقوع القطر غير عجيب

﴿ومما أنشدنيہ قوله من لفظه مضمنا﴾

يا سالب الغصن لين القدو الميل \* وملبس الشمس قوب الحزن من نخيل  
ما شان خدك نبت بل صفاقرا \* مت في سناه ظلال الهدب والمقل  
فانبت على حبه يا قلب تحظه \* فهل سمعت بطل غير منتقل

ومعنى البيت الثاني محاسنق اليه كقول الأراجاني

أعد نظرا لما في الحد نبت \* حماء الله من ريب المنون  
ولسكن راق ما الحد حتى \* أراك خيال أهداب الجقون

﴿ومما قلته في معناه مضمنا﴾

صقيل خدوده صراة قلبي \* وما الحسن رقبه وراقا  
تحمط به العيون إذا تبدي \* وهل طرف يطيق له فراقا  
نفا الوارفة الأهداب فيه \* عذارا قد كساها راحاقا  
وظلنا نجتلي منه نجيا \* كان عليه من حدق نطاقا

وكان يهوى بمصر غلاما وقد دب ظل العذار على ورد خده وجعل حارس الحسن  
بنفسه سباح ورده هام به هيام سعد بن أنيس بورده ووهبه روحه لابسة حلل  
المودة فكان لا يسر الا اذا اصطحب من عذاره بالأس ثم لما أدركه الغرق من الوجد  
والباس جعل فيه فزدوجة لم يدركها مدرك فكان ذلك سبيبا لصدده المهلك فارتحل  
لاقتضاه للعلة الكبرى فكتبته له اذ ذاك قصيدة لا جدوله الذكري (منها)

من لم يدم ذكر الجميب الناسي \* ومعاهدا فيها فليس بناس  
بي من كسا جسمي السقام وعلني \* بدم دمعى ياله من كاس



في نقطة من خاله يرجو الوفا \* دمع زياته بغير قياس  
 لما خشيت على السكرى من مدمعي \* أودعته في طرفه النعاس  
 يقسو علي فؤاده بالنته \* يعديه ليلين قوامه المياس  
 تالله ما حبي لعارض خده \* كالورد بل حبي له كالآس  
 (ومنها) يا جوهر اللجد صار مجردا \* ما أنت الا الروح للايكاس  
 لولم تحدث عن شمائلك الصبا \* لم تسكتسب ذا الطيب في الأنفاس  
 يارا - لاعنى ومجرى مدمعي \* ما في وقوفك ساعة من باس  
 عقد على جيد الزمان منظم \* روض له ظل على الجلاس  
 لم أستطع وصفي لهيب صباتي \* من يودع النيران في القرباس  
 (ومنها) فاستجلبها بكراتيجية ليلة \* صهبا سالبة عقول الناس  
 لازل يا انسان عين العصر من \* ذكرى بسالف عهدك استغناهي  
 مولاي أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكادغدا به أن يكون غراما حتى قال فم الجفون  
 بلسان الدمع يانار كوني بردا وسلاما فاني ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عزاز نجد  
 وما بعد العيشة من شميم فتعت بما هو أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بعد  
 الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر أطفئ منام أو زائر أحلام أم قرب نوى بعد البعاد  
 أم حبيب وافي بلا ميعاد من أديب أشرق بدر مجده ساطعا وألبسني برد المسرة أخضر  
 يانعا أهم ببسط مجرى لانتقاط \* اذا حاضرت بالدر النسيق  
 فخداني أن أحت مطي المهم الى نحو كعبة الفضل والكرم فحركت بجمرة الطبع حتى  
 عمق عنبر وندا وهزرت قضب اليراع على خد الطرس فانتثرت أقاحا ووردا وقد كنت  
 عن زجر عن هذه الصناعة طبعه فانها كقيل كالياسمين لا يساوي جمعه ولسان  
 التقصير كقيل قصير لا سيما والجود عند أنت سيده والفضل عند أنت مقلده والبلاغة  
 سوار ليس لغيرك عليه يدوراء المعارف مستعار منك وان كان لا يسترد ولا لفصاحة ما  
 لا يجري في غير ناديل وينبوعه لا يتدفق الا من أياديك  
 وتوصورت تتسل لم تردها \* على ما أميك من كرم الطباع  
 وزمان الانس فابت عني أسرار وطريق الجود أظلم دوني ليله ونهاره وانطوى عني  
 دجاؤه فسامت نسر ونعامته ونقضت بعضا التسيار نجوده وتعامته وعود الحموى

قديمس وذوى وعهدى قديم بالنضال واتى فى السبق وقد أثملى قيد الكلال ولا ينكر  
من القرائح جمودها ولا من نيران الذكاء خمودها وقد غاض الكرام وفاض اللثام  
والحر لا يستعبد بغير الوداد ولسان المرء من خدم الفؤاد ولو لا بتسام نغم المني وامتداد  
خط الأمل لنمال كل قلب عانى بغيات الشوق والاماني فقد صرفت عن كل شئ وجهه  
مبلى لما انفرد عنى كل شئ حتى صبح ليلى واستوحشت من كل شئ حتى ظلى وملت حتى  
الملل فقلت من لليلى ومن لى

ان دهر ايلف شملى بسعدى \* لزمان بهم بالا احسان

وفى المثل أعطى العبد كراما فطلب ذراعا فعسى أن تمنوا بسطور هي سلام يترقى بها الى  
السرور ولا زلت ترفل فى ثوب بقاء بالصحة معلم وتقبل فى ربيع مسرة سماه عن الأكار  
محرم الى الظلال عذب المشارب تسطر صحامه ذه بين دقنى المشارق والمغرب ما حن  
صديق الى صديق وصرى بدر اعم النجوم دينار الشمس الانيق (والسلام) فأجاب

بقوله أسقيط ظل فى حديقة آس \* أم ذا حباب دار فوق الكاس  
أم در نغم الألقـ وانه باسم \* أم دمع طرف النرجس النعاس  
أم جنة جن النسيم بحسنها \* أغصانها من ذاك فى وسواس  
أم هذى زهر النجوم تزينت \* منها السماء هداية للناس  
أم ذاهو السحر الحلال حلا أم الـ عذب الزلال وكل عضو حاس  
أم رقعة رفعت لواء بيانها \* فأتى البديع لها ذليل الراس  
نظقت بكل فضيلة ظلت لها الأحداق بين محقق أو خاسى  
الشعر فاخر أنجم الشعرى بها \* والجوقال الفضل للقرطاس  
من ذابط ولها ومطامع نورها \* أفق الشهاب وظلمة الانعاس  
واقف ذما وفيت بعض حقوقها \* الا يبذل النفس والانعاس  
طار الفؤاد لها فقال وقارها \* ما فى وقوفك ساعة من باس  
جاءت تحدث عن محاسنك التى \* شددت الى حسن الثنا بمراس  
أما الغفاحة صح أنك قسها \* بالرغم من نغم حسود قاسى  
لله در عقيمة أبرزتها \* عقلت بهم حجتها عقول الناس  
من كل بيت كاد يشبه لفظه \* معناه كل دق عن احساس

شرحته الى الود القديم وذ كرت \* قلبها فديته لم يكن بالناسي  
 ما أخطأت رشد او ان تلك أبطأت \* خير اللقما كان بعد الباس  
 فالجب أن أرضي بما ترضى وها \* حبي وحقك راسخا باساس  
 كن كيف شئت شيتي حفظ العهو \* د وانني طود الوفاء الراسي  
 يا من زهاجر القريض بلفظه \* وغنى به الانشاء من افلاس  
 ومن استمارت منه مصر وأفقها \* لما كساها الفضل خير لباس  
 ومن انمى ذنب الزمان لاجله \* وغدت به الايام كالا عراس  
 دمت المقدم في المجادة والاجا \* دة والافادة والندي والباس  
 واليكها وهي الملاحاة نفسها \* والحسن بالانواع والاجناس  
 فاذا اصاخ لها الحسود حسبتة \* ما بين كأس أو طبيا كاس  
 عذراء تبسط عذرت قصرى ومن \* داه التطاول فهى نعم الآسى  
 أتى لئلى أن يجي بمنى ما \* تأتى وأين الشمس من نبراس  
 لساكنها رد السلام سلكت فيه الطول قد رزادة استتمناس  
 فعليك من أوفى السلام أبره \* عن يكايده بعده ويقامى  
 حبل المحلة جسمه والقلب في \* مصر لديك وأهله في فاس

بعد تقبيل ثرى ياذلك الثرى الذى عقب في الشام عنبرا وقد جسد الزمان درر الازال  
 منبع البيان ومن تجيع الاعيان ولا برج جوهر حصباته يفعله العيان على قلائد  
 العقيان هذا وقد وصل الى أوصل الله اليك أسباب العلى وألبسل رائق الحلى كبايك  
 الخطير في رقعة من محاسن لفظك الرائق الجلباب المذرى بروق ريق الشيباب  
 ووجهه من يدائع خطك المستوقف للنماظر المحجل بحسنة الوشى الفاخر والروض

الناضر فأجناس في ثمر البريانعا وجل على وجه الود أبيض ناصعا

وأراني كيف انقياد القواني \* في زمام البيان سمعا وطوعا  
 وفتح للمخاطبه باباطما كنت له هيابا ورفع حجابا ترك القلب وجابا ما زلت أغازلها  
 أملا فلا تطيق لها عملا والأحظها أمد أذوب دونه كدا

وفي تعب من بحسد الشمس نورها \* ويرغم أن يأتى لها بضرب  
 لاجرم أنه اقتضاني خالص ود وسميح عهد لم يلتفت منى الى معذره ولم يكلا ثنى الى

ما في الوسع من المقدره وقد يعود على علمك بحر القريحة ثمدا وحسام الذهن معضدا  
فتسكفها بحكم هذا الغرام تحت حصر ونازح بصر فلن سمحت بالاغضاء وساحت  
في الاقتصاء سملت لك اليد البيضاء وظهرت لشكرك بالقضاء وأمال العذر الذي  
توخيت ولا عدمت شرجه وحميت بقوة الكلام سرجه فأنت غني عن تكلفات  
ايضاحه ومرواضحه فالذي يثبت في النفوس من الود المصون المحروس لا يخفى  
عليه من تسلط لطموس والدروس ولا أقول ان ودي لك كالبراذ لا يصفو الم يشبه  
لهيب الجرو ولا كالأح حيث يفترق في الرقة الى مر المساء والصبح بل أقول ان ودي لك  
أبيت اللعن كالغرات العذب يشفي غليل القلب ويطفي لهيب الصب يحل بالارض  
المتنة فيحيم او يعربار وضة الذابله فيتموجها بالأزهار ويحليها وأنت أعزك الله  
لا تريب عليك اذ كل يعمل على شاكلته ويجري في أموره على مقتضى مرتبته  
فان حنو السيد وأنت ذاك يستكثر قلبه واخلاص العبد وهو انما يستحق كرامات  
جليله والحق أغلب ومعرفة المرء نفسه أصوب وان تفضلت بالاستفسار عن أحوال  
العبد فالحال في خير والمآل يعلمه الله تعالى وبالجملة فسمهم المصيبة ان سدده الدهر  
فعلى مثله وقع والتألم بعنل هذه الحالة قد ارتفع

ولم أر مثل الصبر أمامذاته \* فخلو وأما وجهه فجميل

وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء أجاب وأراه من نشره الا فوق المنجاب وأقامه بين  
مبرات وألطف وأعطاه مما أحب جنى قطاف والله در القائل

يعيش المرء ما استغنى بخير \* ويبقى العود ما بقي اللحاء

وهو الدهر لا يرعد عن مراده ولا يصادر في اصداره واره

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر

على أن طول الغيبة ليس شيء وعلم الله آثرته على لقياكم اذا استبدله طوما لكنه  
ارتكاب للاخف من الضررين واختيار للاهون من الشرين

عسى غلظا يثني الزمان عنانه \* بدور أمور والامور تدور

فتدرك آمال وتفضي مأرب \* ويحدث من بعد الامور أمور

فلذلك فذمت من البحر بالوشل وسرحت في رياض المنى بين عسى ولعل فقد قيل  
اذا دار الفلك بعليك أوفلك والله في خلقه أمر لا تدرك العقول حكمته وهو الذي ينزل

الغيث من بعدما قنطوا وينشر رحمته وما اجتليته في كتابك الخطير وروض خطابك  
المطير استدعى شيئا من نظم العبد ونثره والتنويه بذلك من خامل ذكره فلا عدمت  
منك مولى على الاحسان مثابرا وحكما الكسرا كسير الخطر جابرا مع تشتت الحال  
لبعد مزارك ونأى داري عن دارك وأقسم أنى صهمت على التغافل عن الجواب وهو  
الأولى بالصواب اذ ليس بلييب من يقبس الشبر بالباع والجبان بالشجاع وكيف  
لا وكل من تكلف فوق طاقته افتضح لساعته لكن عدم الامتثال بمحذور والنجأ  
الى ما لا يطاق معدور فتكلفت ما يعرض عليك من المسمطات سوى القصيدة المشار  
اليها هذا كمر بعضها فانها مقدمة على ورود مشرقتكم فتلك من بسد الخلل وتجاوز  
عن الزلل والله يبيحك ومن كل سوء يقيمك (والسلام) قوله في القصيدة حل المحلة  
الحكمة قول ابن الخازن

يوما يحزوى ويوما بالعقيق ويو \* ما بالعذيب ويوما بالخليصه

(ولابى تمام)

بالشام أهلى وبغداد الهوى وأنا \* بالرقين وبالفسطاط اخوانى

\* (وللامير أبى فراس الحمدانى) \*

ياهل لصب بك قد زدته \* على بلايا أسره أسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها \* لكنه ما عدم الصبرا

فهو أسير الجسم فى بلدة \* وهو أسير القلب فى أخرى

\* (ولابن عبدربه الاندلسى صاحب العقد) \*

الجسم فى بلد والروح فى بلد \* يا وحشة الروح بل يا غربه الجسد

ان تبك عينك يا من قد كلفت به \* من رحمة فهما سهمان فى كبدى

\* (ولابن الفارض) \*

كيف يلتذ بالحياة معنى \* بين أحشائه كورى الزناد

فى قرى مصر جسمه والاصحما \* ب شأما والقلب فى بغداد

وقلت أنا شئت النوم والاحبة عنى \* مع تأليف آدمى وولوى

أنا فى بلدة توأهلى بأخرى \* وحبى بغير تلك الربوع

فكان الزمان منى اشترى الصـ \* فمؤ بنقد أسأله من دموى

وقوله في المشهور ودی لك الخ كقول محمد بن سفيان من شعراء اقلاند كتبت وما عندي  
 أصفي من الراح \* وأضوأ من سقط الزند عند الاقتداح وقول محمد بن القاسم الوزيري في  
 جوابه كتبت عن ودلا أقول كصفوا الراح فان فيها جناحا ولا كسقط الزند فر بما كان  
 شحاها ولكن أصفي من ماء الغمام وأضوأ من القمر ليلة النمام فراجعه بقوله كتبت  
 دام عزك عن ودكاه الورد ففحه وعهد كصفائه صفحه ولا أقول أصفي من ماء الغمام  
 فقد يكون معه الشرق ولا أضوأ من قر النمام فقد يدركه النقص ويحق وليس ما وقع  
 فيه الاعتراض محتصا بصفا الراح ولا بسقط الزند عند الاقتداح فان أمور هذا العالم  
 هذه سبيلها ووجياد الكلام تجول كيفما أرسلها بحمليها وعلى ذكر القصة قلت  
 ان الصفي الذي قد كنت أعهده \* عند الملمات زخر اللوداد مذوق  
 وقد يغص بخير الزاد آكاه \* وقد يكون من الماء الزلال شرق  
 \* (وقلت أيضا) \*

ان كنت توجعني باللوم في زلي \* وظلمت تبرئني مني الداء بالداء  
 فقد يسوغ بضرب الظهر غصبة من \* قد استغاث فلم ينجده بالماء  
 (فصل) كنت في عنقوان الشباب أهوى الهزل والخلاعة مع هذا الأديب لكثرة  
 ما عنده من الأهواء فكنت له يوما وقد رأيت به يتحدث مع بعض الأحداث ما بال مولاي  
 مغرى بتقديم الذكور على الاناث ومررت بكالاتام تطلق بها حور الجنان بالثلاث  
 وذلك لان الرجل خير من المرأة بالاتفاق فلذا تختلف عن الخلاق وشق جيب الشقاق  
 كما قلت

أديب مال عن حب الغواني \* وبالغبان أصبح ذا اكرات  
 أقلت برأى رباب المعاني \* فغلبت الذكور على الاناث  
 وما سواه على خلاف القياس وان لم يخجل مثله عن لبس والتباس دائرين تحت الحاف  
 الخطر وعن خالف المعاني الأديب الأصفهاني حيث قال  
 هاتيك حبيبتى ازدهتني طيبيا \* أوسعت بها ابن هاني تكذيبيا  
 لو أمعنت النخاة فيها نظرا \* لم تدع الى المذكر التعليميا  
 والتعليب باب واسع الموارد كثير المصائد والا وابد في المنظر الصواب ولا يرسل الباز  
 في الضباب

\* (الوزير عبد العزيز الثعالبي الاديبي) \* ساحر تخلب نغماته العقول وفاضل الايام  
من فضله غرر ووجول انذ كر رفة طبعه فما الشمال والشمول أو شعره فما أبيات  
غيره الادارات رسوم وطلول اذ اطرز بكلامه وود المجد تخاله عن جاورسكان تهامة  
وتجد قدت من اديم المجد خلاله ففضح الر ياض وسحر السحر أقواله ديمة مجد أمطرت  
سحائبه وسماه فضل شرف كوا كهامناقيه

شمائل لأجيب الزمان معطرا \* حكاها ولاخذ الشمول موردا

أطلع في رياض المغرب ورده وسوسنه وأصبح للفقه ما الكافضائله في صحف الدهر مدونه  
عمله بطون الامكان عقيه فلوراه الثعالبي توج به تمة اليتمه اذ اجلى كواعب كلماته  
فضحت الكواكب نوراً واذا أنشأ عدت رسوا هبها من ثورا وما قدم قسطنطينية  
الروم اجتمع به الافاض وعظمه من بهامن الصدور والامائل فكشبت اليه مادحا  
ولعذب اديه مانحا بقولي من قصيدة

وافت وطرف النجم مكحول الحدق \* وعارض انظلماء في خد الشفق  
سكرانة الاحاط من خمر الصبا \* تعثر في ذيل ظلام وفرق  
واستجملت في خطوها تكاد أن \* تسبق طيف أمل لها طرق  
مائسة تفزع أغصان النقا \* لها من الحسلى ثمار وورق  
فأبصرتي للسلام لابساً \* ملاسما من وشي أفكارى أدق  
فابتسمت فكاد من بارقها \* ثم الدجا بحر قهضو الفلق  
ما هترغصن البان الافرقا \* لانه لهيف القدد سرق

(ومنها)

ماء الجمال في رياض خدها \* راق لناظري وورده ورق  
ما ذقته وماء صفوى كدر \* بحرها فكيف لي منه شرق  
ورد بأواء المنى مستعذب \* كورد بحر قد نفي قذى الملق  
عبد العزيز من يعز بحده \* أحيانا ما فيه للفضل رمق  
روض سحاب الفضل جاد نوره \* حتى زهامة تظفا ومن تشق  
للفضل مالك وفي مضماره \* من أشهب بقصب السبق أحق  
خذها عروسا لبست ثوب البها \* سمعت اليل بين خب وعنق

لو صرد طرقت أسماعه \* أهدى لها در الثناء في طبق  
 قد وصف السكر لسان طرسها \* بعارض خط على خد الورق  
 حتى غدا الغنبر يلقى نفسه \* في النار من غيظ لديه وحنق  
 ومدحه صاحبنا الأديب أبو المعالي الطالوي بقصيدة أشد نديها منها  
 لعبد العزيز الأوحدي الثعالبي \* بدائع فافت مبدعات الثعالبي  
 فابعدها في الدهر تلقى يتيمة \* ولا قبلها وشته أقلام كاتب  
 سواد سطور في بياض مهراق \* وشام على خد لحسنه كاعب  
 والامى وسط الشفاء يعمل من \* جنى النحل عمز وجابها المذائب  
 والارياض قد كستها يد الصبا \* طرائف وشي من نسج السكايب  
 كان عليها عبقرى مطارف \* ومن حلل الديباج وشي عصائب  
 فكيف ترى عين يتيمة دهرها \* وأم بحجاياه ولود الغرائب  
 فله مولى قد شهدنا بجاوشي \* مكانة الصادين صاب وصاحب  
 وحكم في نظم القريض خواترا \* أبت غير نظم النيرات الثواقب  
 فإيشكرى القوم بوماون شدا \* بنظم القوافي عنده غير ناعب  
 فكم بنت فكر قد جلاها بئانه \* علمنا وما غير الأديب بخاطب  
 كان صبادارين فضت عشية \* على عطفها المياس مسك الحقائق  
 ومررت بوادي السكر مجتازة للوى \* لوى الرمل فيه البان مرخي الذوائب  
 تجاذب من نجد شميم عراه \* فبرنولها الحودان من لخطها ضب  
 ووافقت حمى الزوراء ليلافساجلت \* على الكرخ دار بالدموع السواكب  
 وللغرب الأفصى ثنت من عنانها \* تؤم حمى البيضا عزت لطالب  
 بحيث ترى البيت الامحى معتل \* تطوف به الآمال من كل جانب  
 محجرت العوالى المعهريه والقنا \* ومجرى الجياد المقربات السلاهب  
 عليها سود الانس في يوم سلها \* وفي الحرب تلقى داميات الخالب  
 به يا كلا الله الخلافة في حمى \* مليل قصى العزم داني المواهب  
 حمى الملك المنصور مولاي أحمد \* امام الهدى راحى العدا بالمناهب  
 أسود على متن السراحيب ظاهرا \* من الاسل الخطى داحى الثعالب



تلوي بأيدي الدارعين كأنها \* صلال تقامذورة في مسارب  
 ترى المردينها والقنير حبابه \* فتكرع في حوض من الدم راغب  
 مؤيددين الله مشجر القننا \* ومعتك الهيجا باضى القواضب  
 سليل الوغى ان يتنضي يوم معتك \* وفيه المنايا مزقت في الكائب  
 (ومنها)

فيا بن الاولى هذى مناقب فخرهم \* وهل بعد هذا الفخر شأ واطالب  
 لعندي على بعد الياز رنايها \* قلاندنظم كالنجوم الثواقب  
 ولكن قوافي الشعر كيف أجيدها \* وفيكم أتي التنزيل يا آل طالب  
 واني لا هوى أن أكون مع الصبا \* رسولا الى البيضا تقضى ما آري  
 لدى ملك داني النوال وكفه \* لراحيه أندى من غيوم سواكب  
 على كل خط من أسرة وجهه \* دليل على أن الرجا غير كاذب  
 لسدته مأوى العفاة بعثتها \* أقواف عسى عنى تقوم بواجب  
 عليهما من المدح الامامى جوهر \* ترقرق ماء في متسون القواضب  
 \* (وانشدنى الفاضل عبدالعزيز بقسططينية قصيدة منها) \*

زجاجة العجرا بدت حمرة الشفق \* ولجة الصبح أخفت زجس الافق  
 فبات في زهر الاقداح زهر طلا \* وليس غير دخان الند من غسق  
 والليل قد قلدا الا صباح حين بدا \* كأن سود لابس طوقا من الورق  
 وما حيا الصبح نفس الليل واستترت \* سوسانة النجر يوما ردة الشفق  
 ليكن دم الليل لمسال عنده \* أتت لقطع عه كافورة الفلق  
 في روضة أودعتها السحب سرشدا \* فتم وفد الصبا عن نشره العبق  
 فيها الكم كؤس الراح معتك \* وليس غير احمرار الورد من علق  
 حيث الاسنة زرق من بشفحه \* وخضر أوراقه فيهن كالدرق  
 وللشقيق احمرار في جوانبه \* كأنهن جراحات على نسق  
 والريح فوق متون الماء طالعة \* بيضاء على زرد مفكوكة الحلق  
 والروض مثل أبي حفص و... حخته كلقه وشذارياه كالخلق  
 نجل السرى أبي العباس من ظهرت آيات سودده في وجهه الطلق

\* (وعلى منوالها قول الحلي) \*

فير وزج الصبح أم ياقوتة الشفق \* بدت فهيجت الورقاء في الورق

\* (وبيت الشقيق من قول القاضي عياض) \*

انظر الى الزرع وخاماته \* تحكي وقد ماست أمام الرياح

كثيثة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

\* (ولابن الزقاق الأندلسي) \*

نثر الورد في الغدير وقد \* درجه بالهبوب نشر الرياح

مثل درع اليكبي مرقها الطعن فسالت به دماء الجراح

\* (العلامة محمد كركوكي المغربي) \* عابذ زاهد فهو مشكاة نور تعلق قلبه بالمساجد

فأحاديثه صايح الأنوار وذاته مشكاة العلوم والاسرار وآثاره مشرقة بالكمال وحماه

مرتع لسوارح الطب والآمال تعبق أرواح العلامن حلاه النداء وتفوح في مجامير

الذكاه الوقاد وتبشر بالنجاح وتنادى حتى على خير الفلاح مع صيت هو المسالك

الفتيق والروض المثمر الأنيق وخلق بكل ذكرك جميل خليق فلا يدركه مبارخلفه

جرى هيئات هيئات فات ذا أثرًا وكنت وأدهم الشبيبة طرب العنان وورقها خضر

مايس الأفتان وورقه مطوقة ببدايع الأفتان أرودمساقط النداء حتى علق به جبل

الرجا وأنا في ابان الطلب أنتجرتي بضاعة الأدب فنزنت بساحته وحططت رحلي

على ما سماخته كقار الكندي

وحططت رحلي في بني ثعلب \* ان الكريم للكريم محل

فوردت منهل افادته الصافي وقرأت عليه على العروض والقوافي وهو شفاء الغليل

لا سيما في علم الخليل فقد تخرج به طلابه وضربت به أوتاده وامتدت أسبابه حتى

قامت به الأدلة وسلمت بلافاصلة من كل علة وجرت في بحاره مياه الفضائل حتى كاد

أن يكذب القائل (مثل العروض له بحر بالاماء) فكلم وشي رداء الآداب ووشع

ورد شمسها من المغرب كجارت ليوشع ولكل عصر يوشع يرد شمس الفضل بعد

الافول وتشرق شمس العصر على القصر وال طول يقري وفودا الطلب بيانا ويقر

عيون الامل حسنا واحسانا وله في المعالي أرومه وفي مغارس الفضل جرتومه

غذى بلبان الفضل وليدا وعدليمداذا قيس بقصاحته بليدا راق في جريد هره

قلادة الاوصاف وتخلت بعذب مدائحها أفواه الرواة من سائر الاطراف حتى  
تهادته الدول تهامى لذيذ الكرى للقل فهو أمدى على الا بكاد من قطر الندى والذي  
أفواه الاجفان من كحل الكرى

فالسكون اما ناطق فعظم \* حرمانه أو ناطق فمسيح  
ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فواده وقطع فلذة كبده ببعض أولاده فهاجر الى طيبة  
وقال بها في ظلال النعم الى أن دعاها لجوارحه الملك الكريم وكنت كتبت اليه  
أسليه وأصبره في بنيه وأعزبه

كن المعزى لا المعزى به \* ان كان لا بد من الواحد  
لعل الله يخلف ما أخذ من بنيك ومالك ويجعل الباقي منهم كقيل في المثل قى ولا  
كالك وأنت لا تعدم أحر الصبر على كالك فكلمت من غصن غصون وطلع من  
حبة سنابل حبباتها دمكتون وفي الله الخلف من كل ضائع (ومال والاهلون الا  
ودائع) (والسلام) وكان أملى على من أشعاره وبدائع فواده وآثاره ما حسدني  
عليه الدهر فزقه أيدي سبا وهجم عليه الضياع والنسيان فنهى وسى (وسهم الرزايا  
بالنفائس مولع) \* (فائدة مهمة) \* في تفسير هذا المثل قال ابن خالويه في كتاب ليس  
أحد من نواة النخلة جريسة الأوس الانصاري في حديث له وهو أن أوس ابن  
حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولا خيه خمسة أولاد فلما حضره الموت قال له قومه كئنا امرئ  
بالترحول في شبائك فلم تفعل فقال لم يهالك ترك مالك وان كان الخزرج ذاع عدد  
فليس كالك ولد فلعل الذي استخرج النخلة من الجريسة والنار من الوثيمة أن يجعل  
لمالك نسلا ورجالا بسلا يملك المنية ولا الدنيا والعقاب قبل العقاب والتجدلا  
التبليد واعلم أن القبر خير من الفقر وشر شراب المشتف وأقبح طاعم المقتنع وذهب  
البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكرم الدفاع عن الحرم ومن قل ذل  
ومن أمر قل وخير الغنى القناعة وشر الفقر الضراعة والدهر يومان فيوم لك ويوم  
عليك وكلاهما مستحذر وانما تغرم ترى ويعرك من لا ترى ولو كان الموت يشترى  
لسلم منه أهل الدنيا الشريف الابلج والثلثم الملهويع والموت المقيت خير من أن يقال  
هيبت وكيف السلامه لمن ليست له اقامه وشر من المصيبة سوا الخلق وكل مجموع  
الى تلف (حبالك الهلك) قالوا فكان من نسل مالك بعدد الخزرج أو نحوهم (تفسير

الجريرة) الترة تسمى بها النواة لانها منها الوثيمة حجر القداحة وأمر يعني كثير  
والهيمت الضعيف الجبان والابليح السيد الواضح والمعلم الحج المختلط النسب انتهى  
(خاتمة) اعلم اني كنت في رحلتى متجرا في بضائع الفوائد مغرما بصيد الشوارد وقييد  
الاوباد واستعلام خبر من لم أر من الادباء والفضلاء فسألت من اقيمته من المغرب عن  
قرب عهده بهامن الاعيان وعن خبايا الذفائن التي ادخرها وهم أقل من القليل  
والدهر حسود بخمسة ل فمن تعطرت بطيب أخباره وتفككت بها كورة ثماره بالمغرب  
(حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي) أديب حسام طبعه مرهف ومشرفيه  
بجلى الآداب والعلم مشرف قدره أعلى من النجوم الزاهية ومسل مداده يرخص شذاه  
الغالية فاخرت الأرض السماء بطالع شمسه وعلم قطره به أن يومه خير من أمسه فهو  
روض تقييل الأرض فيه ثغور الزهور وتطرز برود الآداب بعالمه من المنظوم  
والمنشور أخبرنا صاحبنا محمد بن ابراهيم القاسمي لزال في روح وريحان ولا برج جدته  
روضة من رياض الجنان أنه أنشده لنفسه مضمنا يخاطب محمد بن يعقوب الاندلسي  
ولى صاحب قد هذبت لى يد الصفا \* مودته في غيبسة وعيان  
ولاكن هواه مع هواه تخالفا \* تخالف رؤيا السجين للفتيان  
فيهوى بنى نجدولين خصورهم \* وأهوى بنات الغور طول زمانى  
يدكرنى حالى واياه قوله \* رقيقك قيسى وأنت عياني  
\* (عبد العزيز القشتالى) \* أديب عذب اللسان ماضى شبا السنان له دمت أخلاق  
وشمائل تجر وراه اذ يول الصبا والشمائل الأطف من وجنات ورد عذارها الآس  
وأهجر من عيون الغيد اذا غار لها النعاس ان خط زين برد البلاغة ووشاه وتغابر  
على أخذ الرقة لفظه ومعناه

فيطرب السمع لالفاظه \* ويرقص القلب لمعناه  
بهمة هي خدن القضا ولطف طبع أذمن ذنب محام الرضى فريد همته الى هضبات  
الهمة ناظره وحيد تقف دون اشتهاه الامثال السائرة عبت بالبيمان راحت فكره  
الساحره فأيقظت من مهد الالفاظ عيون المعانى الفاتره وكان قبل ماجر عليه الدهر  
ذبوله قام لاقباله وقربه من الدولة العلوية الاحمدية على أمثاله فما ارتشفه فمسمع  
الأذان وروى بنمير العذب ظامى الأذهان قوله

حين أزمعت عند خوف البعاد \* وعدتني من الفراق العوادي  
 قال محبي وقد أطلت التفاني \* أي شيء تركت قلت فوادي  
 \* (عبد السلام بن سوسن المغربي) \* أديب فاس ومسلك غزلان ذلك الكناس  
 وريحانة أهدى نفيحه خبره إلى الصبا الطيب الأنفاس فنته طيب الأخبار وما أهداه لي  
 من المسار من كل حديث هولعين المخزقره وفي وجههم الليالي غره ألقاظه تضحك  
 على نغور الأنوار الضاحكة لبكاء الأمطار أنشدني له بعض الأدباء  
 ويدر لاح من تحت السلام \* يقول لكل قلب قدس سلامهم  
 لنن خشتن ملابسه عليه \* فقد خشتن على الورد الكاشم  
 السلام جمع سلهامة وهي بلغة أهل المغرب برنس أبيض خشن وأنشدني عبد العزيز  
 الشعالي شعره في القمر منه

دع ذوقل للناس ما طارق \* يطرقهم جهرا ولا يتسقى  
 ليس له روح على أنه \* يركب ظهرا الأدهم الأبلق  
 شبح رأى آدم في عصره \* وهو إلى الآن بخد نقي  
 وهو بوسط البحر مع قومه \* لا يتسنى عن ثمجة الضيق  
 هذا يعيش الأرض في ليلة \* أعجب به من موثق مطلق  
 فتارة ينزل تحت الثرى \* وتارة وسط السماء يرتقى  
 وتارة يبصر في مغرب \* وتارة يبصر في مشرق  
 وتارة تبصره ساجحا \* يجرى بشاطئ البحر كالورق  
 وتارة تحسبه وهو في \* ضيعته والمعص منه بقي  
 ذبابة من صار مرهف \* بارزة من جفنه المطبق  
 يدنو إلى عرس بها حسنها \* يخطف الأبصار بالورق  
 حتى إذا جاءها يرتدى \* بحالة سوداء كالمحرق  
 وهو على عادته دائما \* يجامع الأنثى ولا يلتقي  
 ثم يجوب القفر من أجلها \* مشتملا في مطرف أزرق  
 حتى إذا قابلها ثانيا \* تشبهه بالريح في المفرق  
 وبعد ذات لبسه خلعة \* يا حسنها في لونها المونق

جسده من ذهب جامد \* وجلسه صيغ من الزنبق  
 ثم يرى في حال اتعاهه \* مثل مجن المحرب الملتقى  
 وهو اذا أبصرته هكذا \* أحسن من صاحبة المفرق

وقد نسب هذا لغره

\* السيد عبد الخالق الفاسي \* أديب تجتني منه الابواب يانع ثمراتها وسهما لم تخرج  
 بدور كاله عن هالاتها فرع من شجرة النبوه المسقية بماء الوحي والفتوه فعلا وسهما  
 فأصله ثابت وفرعه في السما فطراره مذهب على كم المجد لانه من ذؤابة تنوس بين  
 تهامة ونجد عقد على صدر المناقب العلية وتاج معقود برأس العصابة العلوية  
 تولد بين الصطفى ووصيه \* ولا غرو أن تزكو ههناك الغرائس  
 شهامة في يد الادب وريحانة من رياحين العرب لم تزل سماراة المسائل تلتقط أخباره  
 وركبان الاخبار تتردد وتتناثر أشعاره فما أنشدني له الأديب محمد الفاسي  
 اذا مارمت نصع الناس طرا \* تحر القبلين ذوى الاياب  
 فلا تسمع سوى من كان حيا \* والاخراج على خراب  
 \* (السيد يحيى القرطبي) \* هو فيما بلغني روض مخضب ربيع من واد بالفضل مربع  
 من فروع الدوحة العلمية العلوية وثمرات تلك الشجرة النبوية الباسقة بما سقاها من  
 ماء النداء الورقة المنمرة بالعلم والهدى

نخار لوان الشمس تكسى سنامه \* لما غشيتها المظلمات الدوامس  
 أسر بالاندلس في وقعة أسرت أفرح القلوب وشقت قلوب المؤمنين قبل الجيوب  
 فأصبح في حال تعد المنيا يا ألمانيا ويرى لضعف الدين الموت طيبا شافيا إذ عثرت  
 خيول الفتن والنعم بذوى المروءة والنعم فأرسل قسيده نعي بها الاسلام ونادى  
 ملوك الروم وعلماها الاعلام فلم يجدها صغيا يقول له لقد أسمعت لولاديت حيا  
 وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خير كان وهي هذه

لكل شيء اذا ما تم نقصان \* فلا يغرب طيب العيش انسان  
 هي الامور كشاهد تهادول \* من سره زمن ساءتة أزمان  
 وعالم الكون لانه في محاسنه \* ولا يدوم على حال لها شان  
 يترق الدهر من كل سابعة \* اذا نبت مشرفيات وخرسان

ويتنقى كل سيف للفناء ولو \* كان ابن ذى برن والغمد محمدان  
 أين الملوذ ذو والتيجان من عين \* وأين منهم أ كاليل وتيجان  
 وأين ماشاده شدداد من ارم \* وأين ماساسه فى الفرس ساسان  
 وأين ما حازه قارون من ذهب \* وأين عاد وشداد وحيطان  
 أتى على الكل أمر لا مرد له \* حتى قضوا فكان الكل ما كانوا  
 وصار ما كان من ملك ومن ملك \* كما حكى عن خيال الطيف وسنان  
 دار الزمان على دارا وقاتله \* وأم كسرى فما آواه ابوان  
 كأنما الصعب لم يسهل له سبب \* يوما ولم يملك الدنيا سليمان  
 فخائع الدهر أنواع منوعة \* وللزمان مسرات وأحزان  
 وللصائب سلوان مهونها \* وما ما حل بالاسلام سلوان  
 دهى الجزيرة خطب لا عزاه له \* هوى له أحد وانهد ثم لان  
 أصابها العين فى الاسلام فامتحت \* حتى خلت منه أقطار وبلدان  
 فسلب بالنسيمة ماشان مرسيمة \* وأين قرطبة أم أين جيان  
 وأين حصص وما تحويه من نزه \* ونهرها العذب فياض وملآن  
 كذا طلبة دار العلوم فكم \* من فاضل قدما قهها قهها لسان  
 وأين غرناطة دار الجهاد وكم \* أسدبها وهم فى الحرب عقبان  
 وأين حراؤها العليا وزخرفها \* كأنها من جنان الخلد عدنان  
 قواعيد كن أركان البلاد فدا \* عسى البكاه اذا لم تبق أركان  
 والماء يجرى بساحات القصور بها \* قد حفر جد وطها زهر وريحان  
 ونهرها العذب يحكى فى تسلسله \* سيوف هند لها فى الجولعان  
 وأين جامعتها المشهور كتمليت \* فى كل وقت به آى وفرقان  
 وعالم كان فيه للجهول هدى \* مدرس وله فى العلم تبيان  
 وعباد خاضع لله مبتهل \* والدمع منه على الخدين طوفان  
 وأين مالقة مرسي المراكب كم \* أريست بساحتها فللك وغربان  
 وكم بداخلها من شاعر فطن \* وذى فتون له حدق وتبيان  
 وكم بخارجها من منزه فرج \* وجنة حولها نهر وبستان

وأين جارتها الزهرا وقتتها \* وأين ياقوم أبطال وفرسان  
 وأين بسطة دار الزعفران فهل \* رأى شبيها لها في الحسن انسان  
 وكم شجاع زعيم في الوغى بطل \* بداله في العداقتك وامعان  
 كم جندلت يده من كافر فغدا \* تبكيه من أرضه أهل وولدان  
 وواد يامن غدت بالكفر عامرة \* ورد توحيدها شرك وطغيان  
 كذا المرية دار الصالحين فيكم \* قطب بهاعلم غوث ماله شان  
 تبكي الحنيفة البيضاء من أسف \* كبابكي لفراق الالف هيمان  
 حتى المحارب تبكي وهي جامدة \* حتى المنابر تبكي وهي عيذان  
 على ديار من الاسلام خالية \* قد أقفرت ولها بالكفر عمران  
 حيث المساجد قد أمست كائنات \* بهن الانواقيس وصلبان  
 يا غافلا وله في الدهر موعظة \* ان كنت في سنة فالدهر يقطان  
 وما شياخرا حيا بلهيه موطنه \* أبعده حصن تغر المرء اوطان  
 تلك المصيبة أتست ما تقدمها \* وما لها مع طول الدهر نسيان  
 يارا كمين عتاق الخيل ضامرة \* كأنها في مجال السبق عقبان  
 وحاملين سيوف الهند مرهقة \* كأنها في ظلام الليل نيران  
 ورا تعين وراء النهر من دعة \* لهم بأوطانهم عز وسلطان  
 أعندكم نبأ من أمر أندلس \* فقد سرى بحديث القوم ركبان  
 كم يستغيث صناديد الرجال وهم \* أسرى وقتلى فلا يهتزان  
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم \* وأنتم يا عباد الله اخوان  
 الانفوس ابيات لها هم \* أما على الخير أنصار وأعوان  
 يامن لنصرة قوم قسمه وافرقا \* سطا عليهم بها كفر وطغيان  
 بالامس كانوا لو كافي منازلهم \* واليوم هم في قيود الكفر عبدان  
 فلورا هم حيارى لا دليل لهم \* عليهم من ثياب الذل ألوان  
 فلورايت بكاهم عند بيعتهم \* لهالك الامر واستهوتك أحران  
 يارب طفل وأم حيل بينهما \* كما تفرق أرواح وأبدان  
 وغادة ماراتها الشمس بارزة \* كأنها هي ياقوت ومرجان



يقودها العليج عند السبي صاغرة \* والعين باكية والقلب حيران  
 مثل هذا يذوب القلب من كمد \* ان كان في القلب اسلام وايمان  
 هل للجهاد به من طالب فاعد \* تزخرت جنة المأوى لها شان  
 وأشرف الحور والولدان من غرف \* فازت لعمرى بهذا الخير شجاعان  
 ثم الصلاة على المختار من مضر \* ما هب ريح الصبا واهترأ غصان

فصل \* هنالك تسكب العبرات لتطفى نيران الحسرات فهذه الاندلس  
 دار الاسلام ملكها الكفار وبدل نورها بالظلام وجوامعها صارت لكائس  
 وأسودها كلاب الكفرة فرانس وجاء مع قرطبة الكبير عميلو بالكتب  
 مسدود الباب ومأوى للحشرات ومرقد للكلاب وأسطول الروم ينفق عليه  
 الاموال فتخرج رؤسائهم بعد الحرب والرجال يأخذون الجزية من فقراء  
 المسلمين فاذا عادوا عدوا أنفسهم غزاة غامبين ولولا أهل المغرب والجزائر  
 لم يكن للدين معين ولا ناصر وقد سلط الله عليهم بنى الأصغر فصار عيشهم أسود  
 بالموث الأحمر وسلط على قسطنطينية دوام الطاعون الجارف فقلوبهم راجقة  
 وعميونهم بالدماء ذوارف وترى حريق تلك الديار لا يخمد في ليل ولا نهار لما بهم من  
 ظلمة الوزر وانما طغوا بعمال سوء وقضاة عم جهلهم سائر الورى

لعمرك قد عم الحريق ببلدة \* بهاعلماء الروم في الجهل والعمى  
 ومن مالكا وفي رسول حريقهم \* دعاهم الى نار الخيم جهنما  
 فقال اقلوها واقضوا أجره لها \* فان هدمت بيني بهما تهما  
 فظالهم خزانها بوقودها \* وما صر قوه في زمان تقدا  
 فافتسأهم المفتى بان ضمائه \* عليهم وان الغرم للبطه معهما  
 ومن كثرة الدين المحيط بعالهم \* أباح رشا قد كن ربي حرما

فهذه انذارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالحرب واستئصال من بها بأشد العذاب  
 والعقاب كما قال الله تعالى واذا اردنا أن نهلك قرية امرنا مت فيها فمفسقوا فيها الحق  
 عليها القول فدمرنا هاتدميرا وهذا المعنى في الحريق ظننت اني لم أسبق اليه ثم رأيت  
 في شعر أبي الحسن النخعي حيث قال

أقول وقد عاينت دارا بن صورة \* وللنار فيها مارج يتضرم

كذا كل مال أصله من نهوش \* فعما قليل في نهار يغرم  
وما هو الا كافر طال حبسه \* فجاءته لما استبطأته جهنم  
ومنه قول الآخر فيمن انكسرت يده

قالوا فلان على ما فيه من عبر \* قد أصبحت يده مدمومة الاثر  
تأخر انقطع عنها وهي سارقة \* فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر  
وقوله يستقصي الخ فيه لطف يعرفه من له سمه من الادب

ذكر مكة المشرفة ومن بحماها صانها الله وحماها وزادها تشرى بغاوت كرمها وتعظيمها  
لما تمطيت مطايا الهمم ووجهت وجه عزمي الى قبلة الامم ورعيت بالاحداق  
حدائق تلك المسارح وقد سالت باعناق المطى الاباطح في وفد كعب عزمهم غارب  
المسرة وامتطى وهدتهم النجب الى اودية يضل فيها القطا فطعموا مهامه وأطلال يخاف  
أن يسرى بها طيف الخيال فكمل لا تحت جداول موارد النوق جسورها وسارت بهم  
سفائن بر السراب بجورها فكانها أشجار يحركها صبا الاسحار تسقيها من السرى  
نحائم وترنوع على نور الحدود ككثمه بليل يتعاطى فيه الركب من نحر النعاس راحل  
تلق نشأتهم اسف كاس والشمال تجدوهم بسكى الانفاس والسما حديقة  
ترجس بين ريحان وآس حتى التقط كف الصباح زهور زهره وقطعت بقمقم  
الظلمة راحة فخره وورد سرحانه غدیر الصباح ونادى القمري على مشار الدوح حتى  
على الفلاح ولم أزل أدأب في التسيار الى ان نفضت عن منكب المشقة غبار الاسفار  
فنزلت بجوار بيت الله الحرام ونظمت بمسك تراب الحطيم والمقام وقلت  
بمكة في غنا ليس يعني \* جوار الله والبيت المعظم

ففيها كيماء سعادة قد ظفرت به من الحجر المكرم فلما أفضت من تلك المناسك بتلك  
البقاع طقت بهابل بالمسرة طواف الوداع وخرجت من أحب البلاد والله لا يدعوا لي  
داره الا من استخلصه من العباد

وما درى البيت أني بعد فرقته \* ما سرت من حرم الا الى حرم

قاصد اطية المطيبه واراد ما ورد آمل الى المستعذبه

وقد قيل في زرق العيون شامة \* وعندى أن اليمين في عينها الزرقا

فكلام سرى في الصبا نسر بطا حها وددت لو أعارتني العقاب خفاق جناحها الى أن

لمعت أنوار الهدى من سماه العلى وقباب الحى

لمهبط الوحى - حقا ترحل النجب \* وعند هذا المرجى ينتهى الطلب  
فنزلت أعنتق الاراك مسلما وكدت أظنم أخفافى الرواحل اذ أوصلتني الى أهدب  
المناهل ولم أقل على قلق الوضين أمر قى بدم الوتين

فاذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطى الثرى \* فلها علينا حرمة ووذما

فخلت فى أربع مقام تفرخ فيه الرؤس الاقدام ويشهد نشر المسك بفضل غباره  
وتقر الجواهر بانهادون حصاه فضلا عن أحجاره (وفاخرت الشهب الحمى والجنادل)

فلذا صرحى الجمار بحصباها الصغار ولم يصح بالجواهر والذرر وما ذاك الا لشرف  
خصه بها خالق القوى والقدر فزهت عيون أملى فى روضة ذات أنوار وعلمت وهى من

رياض الجنة انى لا أدخل بعدها النار وأنا الآن منتظر لا لطاف ربى وهوى فى كل  
الامور حسى أن يعبدنى لجواره واجتلاء نور حبيبه ومختاره به اليه متوسطا وفى

نبل رجاءى متوكلا لامتأ كلا وقد تأملت دعوة أبى الانبياء ابراهيم وقوله واجعل  
أقربى من الناس تهوى اليهم اذ لم يقل اجعل الناس تهوى اليهم لان المراد ان

الشوق يجذبهم اليه ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل أنواره حتى يراهم بغير اختياره  
متوجهين وهم على تحمل المشاق بوغناء السفر غير متمسجين

كأنما هم ومغتاطيس أنفسنا \* فحينما كان دارت نحوه الصبور

ولذا جعل الطائف البيت على يساره لان القلب فى جهة اليسار وقد كان قبل الوصول  
مائل اليه فلما وصل دام على ما كان عليه كما قلت

قل لمن لام على سعى له \* قصر اللوم وان شئت لم

من أنى قلبى اليه ساعيا \* كيف لا يسعى اليه قدى

(ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقة العلماء والشعراء والاعيان)

هو بيت أسست عمده على الخلافة وقطرت من شعب شجرته مياه اللطافة وغرست  
بين أثلاث المجد أعواده فاستراحت عنده الآمال وتعبت حساده قصر معال يرد

الطرف كيللا ونسيم الشمال عيللا (أعلى الممالك ما بينى على الاسل) فهو سور  
الخطوب وخليفة أخلاق الصبا والجنوب تعصد بتحف المدائح فيسترونها بنقد

المنائح فعندهم محط الركبان من الاطراف وريح المحامد متجرا لاشراف  
 فاذا كان الدهر قائم الامحاق مسود النواحي فوجوههم نجومى ووضاح غررهم  
 صباحى فكهم راضوا الزمن بعد الحران فأصبح سهل القيادرى العنان تحلى  
 بذكرهم الافواه ويفوح نشر الطيب خالطته الافواه وغررهم فى جباه اليماني  
 والايام يجزعن وصفها أفواه الدوى والسنة الاقلام فى سماء معال ما مجرتها  
 مورود ينبت فى حافاته شقائق الشقيق متوردا لحدود فاكتملت بالسحر مقلة  
 دياجيمها وقلدت بجواهر النجوم لنبات ليماليها الى ان أدبت أمانة الملك الى  
 (ابى نعيم بن بكات) فهطلت منه على رياض الحريم من محائب البركات وله شعر  
 بليغ تفحانه ذكية وفصاحته عليه علوية كقوله فى المقام اليوسفى بصر والأدهم  
 أمجال والقيود كقيل خلا خيل الرجال وقدم برق الخجاز فكاد يطير شوقا لى  
 حبه النوى والحجاز

ما يلع البرق من تلقاد يارههم \* الاولى مدمع بالسفع هطال  
 والله لولا قيود فى قوائمها \* من الجميل وفى الأعناق أغلال  
 لكان لى فى بلاد الله متسع \* وفى الملوك لنبات وآمال  
 لى حرمة البيت والجار القديم ومن \* أنا كم وكهول الحى أطفال  
 أتيتكم فى جلايب الصبا قشب \* فكيف أرحل عنكم وهى أعمال  
 وفى البيت الاخير معنى لطيف وهو كقولى

تالله ما فارقت لى وطنابه \* برد جرت من الشبية زاهى  
 الا لانى أستحى من رده \* خلقا أرقعه بعذر واهى

ومن قول شعرائه المقلدين جيد حبه بطوق ولائه  
 (شهاب الدين أحمد النعمى) أديب اتسق من جواهر كلامه أ كاليل درمان نظومها  
 سلك وحرث مياها البلاغة فى رياض نظامه فذابت كذوب التبرأخلصه السبيل اذا  
 امتد خطوه الى المجد وكرم الخيم فهو أسرع من رجوع يد الذئب وأوسع من خطو النظيم  
 جمعت له الخطوط من تلالها ووهادها وقيدت له القلوب بأزمنة ودادها وأنشده يوما  
 قصيدة بائية امتدحها بها فلما وصل الى قوله فيها  
 هم ترمن تحت السلاح كأنه \* ريحانة لعبت بهار ريح الصبا

جنى على ركبته ووثب وتطير من احد اقدقه شررا الغضب وكاد أن يكلمه بالسنة  
 السيوف ويخلع عليه خلعته خمرا بلا أزرار فصلتها يد الختوف فلما قال بعده  
 في كل منبت شعرة من جسمه \* أسديت الى الفريسة مخلبا  
 قال عفوت مما فات أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ودنوان شعره مشهور ودر  
 براعته في نادى الادب مشهور ولما ارتحل الى القاهرة قال متشوقا بأم القرى معاهده  
 ومآثره

يارب لا وصل ولا سلوة \* لازورة من طيفهم لالقا  
 ان لم يكن في وصلهم مطمع \* فلا تعذب مهجتي بالبقا  
 وله فيه مدائح عديدة الامثال سائرة في الآفاق سير الامثال منها قصيدته التي عارض  
 بها قصيدة صفي الدين الحلي التي مطلعها

أذاب التبر في كأس البجين \* رشابا زاح مخضوب اليدين  
 (وأولها) بدت فأرتل شمس المظلمين \* فتاة أسهرت بالمطل عيني  
 وعلى منوالها قصيدة الشهاب المنصوري أحد الشهب السبعة وأولها  
 بكيتمك يا غزال الأجر عيني \* وقدر بحت عميل الأجر عيني  
 (ومن شعره قوله مضمنا)

لقد عدلت فلان الدين حين علا \* عليه عهد فقال أقلل من العذل  
 فان علاني من دوني فلا يحب \* لي أسوة بانخطاط الشمس عن زحل  
 (وله أيضا) أو اخر الخمر فيها \* على الأوائل فضل  
 تمر دورا فدورا \* وكلما صر يحلو  
 (وله فيمن اسمه حسين)

تركت جفني واصلا والكر \* را فجد بالوصل فالوصل زين  
 ولا تجبني عن سؤالي بلا \* فالقلب يحشى كرب لا يا حسين  
 وفي قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين بمعنى زاي  
 والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زى بزنة كي كما قاله ابن جني وأما هذه فتخريف  
 قبج وله أيضا

حج البيت اختلاسا \* وفساد الانام

مذراه الناس قالوا \* حج البيت الحرام

\* السيد حسن بن أبي نعي \* ثم خلفه ابنه حسن ومن حديث مناقبه مستفيض حسن  
(وما يحسن شيء كله حسن) فقد سارت بما تراه الركان وتجلي بذكره كل لسان  
فالجل يعرفه والحرم والمجد ينطق بحمامه والكرم

وانما المرء حديث بعده \* فكان حديثنا حسنا لمن وعى

فقد خفت في الخاقين رايات مكارمه ونصبت على أعلام كآتهما بين معاملة وسرت  
سحاب كرمه ولها من غرته بريق وتفرقت أنهار جوده في كل فريق حتى طفت  
على هضبات العذيب والعقيق وله فصل قضاء علوى حل بين الرفق والبأس  
وأيس عن ادراك حدسه فيه آياس بين حماسة وسماحه وفصاحة وصماحه

اذا زان قوما بالنقاب واصف \* ذكرنا له فضلا يزين المناقب

وجلاله هيمية لا تريد حاجبا وشيم شم لو تجسمت كانت بوجه الدهر عينا وحاجبا فكهم  
أورد النجيب سيقه المجرى عن العلائق وأصدره نائرا على غدیر لامتة من الدماء  
شقائق من فتية اذا تصافقوا بالصفاح تهلت ضاحكة بالنجيب فغور الجراح  
حليم اذا ما الحلم فله حرامه \* وقوف ولو كان الوقوف على حجر  
مع محاضرات لو سمع بها الراغب سعى لها راغبا وأبكارا فكار لا يكافئها الا من كان  
بتناع الحياة خاطبا

ما عذر من ضربت به أعراقه \* حتى بلغن الى النسبي محمد

أن لا يمد الى المكارم باعه \* وينال غايات العلا والسود

متخلقا حتى تكون ذبوله \* أبد الزمان مما ثما للفرقد

بلغني أن بعض بني عمه وردني جار الذيل التيه والحمة الهاشمية فتصدر عليه شخص  
في ذلك النادى فتجعدت أساريره وسيف حذته من محمد التصبر بادي فلما فطن لذلك  
قال انه ليقودني زمام العجب ويهز عطف أريحيتي ساعد الطرب بقصيدة المتنبي  
التي أولها

فواد ما تسليه المدام \* وعمر مثل ما تهب اللثام

فتسلي بذلك وتعلل وتبسم وجهه مسرته بعد القطوب وتهلل اذ فهم تلويحه لقوله فيها  
ولو كان المسكان له علو \* لطار الجيش والمحط القتام

وفي معناه قولي من فضل لو كان الشرف بالمكان ما انخطت النار ولا الدخان وقولي  
من قصيدة

لم أدر يوم الحرب هل نار الثرى \* أم خيمة نصبت عليه وقد سرى  
أم ناله شرف بمس نعاله \* فعلا روس عسداء حين تكبرا  
أم أراح مشتكيها إلى خلاقه \* دوس الجياد عليه حتى ينصرا  
ومما يحسن إرادته هنا قول أحمد المعري

قل للرئيس أبي محمد الرضي \* قول امرء أبلاه حسن بلاه  
من حول بركتك البهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء  
لو أنصفوك وهم قيام أشبهت \* أنثخاصهم أمثالها في الماء  
\* ومنه أخذ الأراجوز قوله \*

هذا الزمان على ما فيه من كدر \* يحكي انقلاب ليلاليه باهليله  
غدير ما تراى في أسافله \* خيال قوم عثروا في نواحيه  
فالرجل تنظر مرفوعا أسافلها \* والرأس ينظر منكوسا أعاليه  
وقوله على ما فيه من كدر من حشو اللوز نبيج أم ترى قول المعري

والحل الماء يبدى لي ضمائرته \* مع الصفاة ويخفيها مع السكر  
\* وأحسن من هذا كله قولي \*

خليلي زى الدنيا الدنية لم تزل \* تعادى قتي حرا شريف المناقب  
أسافلها تعلوا أعاليها كما \* يراه لبيب عارف بالعواقب  
إذا صورت للناس معكوسة بدت \* فلا تجبين والدهر بحر الجباب

عودا إلى سيرة ابن سبيد الناس الذي تسير الصبا بعير لطفه طيبة الانفاس كنت  
قبل أن تعرى أفراس الصبا ويتفرق شمل الأيام أيدي سببا لما ارتحلت مع والدي  
لذلك المعجد لنجمتي وجه الميخنة في الحمار الأسود رأيتة وقد ابيض عنبراته وثعب  
الشيب مغفرها مته وقد علا هام الستين وترقى شرف السبعين

وان امرء أقدس سبعين حجة \* إلى منهل من ورده لقريب  
مشمر المضاضها واقفا على حياضها بنفكرة ما كانت النسران تخمد لوز زفت بعض  
ذكائمها بكرهه إذا جليت لا يعد غير المجد من أكفائها قد قلمت يد عزائمها أظفار

الخطوب وكادت لا تطأ الحرم بغير اذنه الصبا والجنوب يسوق لاعدائه جنود  
الحتوف ويرى وجودهم ذنباً لا يعتذر عنه غير السنة السيموف فكل حدث صدر  
منهم وحدث لا يرفع الا التيمم بتراب الجذب

ولي صوارمه تكذيب قولهم \* فهن السنة أفواها القمم

اذن برأيه في نادواحتي قامت بين يديه الهمم وحلت الحبي يضرب لهيبته  
اذهبت رياح النصر نهر الزماح وسالت بسوايح الجرد وأعناق المطايا الوهاد  
والبطاح وكان من سنة سلفه ومن خلفهم من خير خلفه أن يقدم للإمامة من قدمته  
الايام وفي المثل أكبر مثل نبيوم أعرف مثل بعام وكان يليه سناذو الرأى الصائب  
أغر السعد والوجه والمناب

\* (أخوه السيد الاجل ثقبه) \* من لوجه لدر الكواكب سنان همته ثقبه ومشكاة  
بصيرته مشرقة بنور اليقين وكلامه ينثر على الفصاحة نثار الجواهر الثمين وكل من  
نسله يحدث نفسه بالإمامه وأن يتلوفى صحفها آيات مجده أمامه فهنم من جعل لذلك  
وسيلته الدخول في حواشيه ومصاهرتيه ولسان طاله ينادى فيما يندى بريد ما لنا  
في بنائك من حق وانك لتعلم ما يزيد فلما برع (حسين) وترعرع ولبس لامة النجابه  
وتدرع وهو مجنونال أمواجه الهمم وروض سيادة الفخر والكرم لم يرزل يرسل له  
هدايا وتحف ويتضرع له بعودة بأنواع الخلوص تحف فقال له والده يوم ما في أثناء  
الكلام انذن لحسين في أن يلب الرفاة في هذا العام فقال له تريد أن تضيف السباع  
وهذه ضباع المتخني جياح فلما علم ما في هذه الحكايه صرع من النساكيه صرح  
اليأس بجوابه وهجم على قلبه هم أهل تباريح الجوى به فرجع مخفي خنين وشاهد  
منه كربلاء حسين حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهاده ولبس عليه الدهر من  
دياجيه حداده فسقى قبره ريق الغواصي الباهمة البروق وان كان فيه بحر كرم يعذب  
في أفواه الاماني ويروق ثم نهض أخوه (مسعود) على قدمه طالعبدره المسعود بين  
نجوم أتباعه وخدمه وهو اذك في المعرفة علم وفي طريق المجد ثبت القلب ثابت القدم  
يتبسّم لغرته وجه النهار ويناجيه السعد بما في ضمائرهم من الأسرار وله حسنة شعر  
ماخط في مجموع الدهر مثلها ولا سمجت ورق الفصاحة بلحنه في ذؤابة هاشمية قبلها  
ومسعود لومسعود بسعد أو روق لما جال في بشر محياه من ماء النداء وترقرق مع



شجاعة يرتعد لها الاسد والاسل ويعد الطعن في الهجاء كالقبيل كما قلت فيه

قوم غزوتهم رأيت جسومهم \* مقلالهن اشارة المتكلم

من كل مقلة طعنة بخلاصه \* نظرت فراق الروح تمبكي بالدم

رمدت فكحلها مرادهم \* من اتمد النقع المثار المظلم

وكا غار مدت لحوف قواضب \* صلت فتسجد وهي ذات تيمم

فليرتل يحذب من الملك كواعب أبكاره حتى أدركه العرق في حياض عماته المترعة من

بحار أفكاره فارسي بسواحل شعوب وأنشدته الحال بلسان الخطوب (عياه به

مات المحبوب من قبيل) فبلغ في سفينة أمه ووفاته وسبقه الاجل كما سمي السيف

العذل ووفاته فرأيت جنازته والدموع حوله طوفان وقد أدرست سفينة تابوته على

جودي الفناء والاخران فلما بدل الامنية بالنيمة وسقاء الدهر كاس المنون رويه قام

مقامه

\* (أبو طالب) \* مترشحا لامرها مترقبا بعد موت ثقبه لاجتلاء بدرها وكان قبيل

لا يرد موردا من مناهل آماله الا وقد غص بقذى رقبائه وعذاله

لم ترد ما حسنت العين الا \* شرقت قبل ريه بريقب

فأراد والده أن يقلده بصارمها ويجعل هياكل جواده في أجيادها مقام تاعنها فارسل

الامير بهرام قرطايستقي له ماء المرام وهو منتهظر لها انتظار ليملة القدر راجيا أن

يجل منها محل القلب من الصدر فنثر على ذلك الرسول جواهر الاحسان والقبول

وأهدى له مع كتاب العهد خلع احسان أزهى مما توشحت به معاطف الكشيان

وألبيسته عطايا الريع قدود الاغصان فكان كقيل

قرت عيون المجد والفخر \* بخلعة الشمس على البدر

زر عليه الملك فضغاضها \* وانما زرع على البحر

ما هو وانعام وليكنسه \* ما خلع النعيث على الزهر

فأفيضت عليه خلعة معلمه وأصبحت قلائد الجود في جيد السيادة منظمه مما تقربه

عين الزهرا ويرفع الله به لآل البيت ذكرا وأمره بالدهر عابث وأغصان المنابر باسمه

موزقة أفانت وأطر عليه عهد الكرم وسميا وليا وتلا منشوره العرب عن أنه أصبح

لا يبه وليا فتبوأ صدر الخلافة والجلالة وورثها عن أبيه حيا لا عن كلاله فأقر بعهد

لسان السيف والقلم ونودي هذا الذي تعرف بالبطحاء وطأته والحل والحرم قام  
فطاق بالبيت شكر ذلك الانعام الحسيم فكاد يسكه عرفان راحته لما استتم الركن  
والخطيم وصورة منشوره وهو مما أنشأه بأمر رئيس الكتاب الحمد لله الذي نشر على  
الخاصين أعلام عدله وزين حلل الوجود بجلوه وفضله ونشكره شكرات طوف وفود  
الاخلاص حول كعبته ونقصر الفصاحة بعد التخليق في أفق البلاغة عن أن تكون  
مزدلفة من شكر نعمته وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسوة بسواد مداده  
وتسعى للصفى في مواقف اصداره وايراده وصلات الصلاة المسكية النسيب العنبرية  
الشهيم تتوالى نوال القطر المكرر على تلك الاقطار والتموى الذي تراه اعمد البصائر  
والابصار

حياتك يا تراب الهادي الرسول حيا \* بمنطق العباد من فم السحب  
ضمنت أعظم من يدعى بأعظم من \* يسعى اليه أخو فضل ولم يجب  
وحزت أوضع من يهدي وأفصح من \* يبيد وأرحم من يعزى الى نسب  
محمد المرسل بكتاب تمسك بأهداب بحر البلاغة والايجاز واستوثق دون بلغاه العرب  
يعرى الاحجاز فرمى قلوب المعارضين بجمراته وكحل بصائر المطيعين بميل الهداية  
فاقر وانبيات آياته وعلى آله وصحبه وجنده وخر به أولياء عهده والخلفاء من  
بعده ما حردت صوارم البروق من انجماد الغمام وسرى نسيب نجد فابتسمت له ثغور  
النور في الكائن هذا وقد أظهر الله عز سلطانه كنز سره المكنون بقوله ولقد كتبنا في  
الزبور من بعد الذكرا أن الارض يرثها عبادي الصالحون فعلم به سر الامر في قوله  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر فانه ليس بعد النبوة والرسالة الامراتب  
الصلاح ولهذا كانت الرعايا بالاسلطان كالا جسام بلا أرواح وما الشريعة الاروضة  
زاهية الثمار ممتحنة الانوار تحرى من تحتها الانهار والسلطان متعهد لها بالحراسة  
يحميها من كل جان بشوكة السياسة واذا كان ظل الله على أرضه وشمس المتفح بأنوار  
سنته وفرضه فعلى من طلعت عليه الشمس أن يجفخ نظله ويقيم في دوحة احسانه  
وفضله فانه الشمس الذي تضيء بدور الكواكب بأنواره والبحر الذي تستمد جداول  
الامراء من أنهاره والسما الذي تمتطق الجوزا لخدمته ويخاف الاسد أن يعد  
اليها يسطوته والجنة التي تحت ظلال السيوف والمتقرب اليه بمحاسن الاعمال

والمستجار به من الصروف والحرم الذي يأمن فيه الخائف وكعبة اللطائف البادية  
لكل طائف والربيع الذي اعتدلت أيامه بالعدة لقد حدثت حاتم الثناء على  
أغصانها المباداة المياله

وتهترأعواد المنابر باسمه \* فهل ذكرت أيامها وهي أغصان  
ومما ينبغي أن يرسم في صحائف الافكار ويجعل طراز اعلى كعبة المحاسن والآثار انه  
من أهم ما يهتم به من جعل الحجي زيه خدمة طيبة الطيبة ومكة المشرف بها سائر  
الاقطار الحجازية معدن جوهر النبوه ومهبط آيات الوحي المتلوه ومشرق شمس  
الانوار الحمديه ومظهر الآثار العلوية العلية ومثوى من شرف الله به نوع الانسان  
والانموذج الذي صاغه الله تعالى للجنان كما ورد في السنة ما بين قبري ومنبري روضة من  
رياض الجنة وكذلك أول بيت وضع للناس وأسس على التقوى منه الأساس  
كأغصانها ومغناطيس أنفسنا \* حيثما كان دارت فتوحه الصور  
وكان أولى ما يقبله الانسان عقود جواهر الاحسان ويجتهد في تقليده وتأييده  
تأييده ويتوجه بتاج التكريم ويعممه بحلال التبييض والتعظيم ويجزل الصلة  
لجنابه الموصول ويضمه في القلوب القبول بدور فلک السعادة وصدور مسند السيادة  
السادة الاجلاء الاشراف فخر آل عبدمناف وكيف لا يزدادون حبا بعد قوله قل  
لا أستسلمكم عليه أجرا الاموذة في القربى

كل من لم يرض احبهم \* فهو في النار وان صلى وصام  
وبالجملة فان مادحهم كن قال للاسد ما أشد شجاعتك وللبحر المحيط ما أوسع  
ساحتك لاسيما طود المجد الشايع المنيف المرفوع عليه علم العز والنسب الشريف  
تاج هامة بنى الحسن والحسين الجباب العالي مغرس ثمرات المعاني والمعالي العريق  
الحسيب الاصيل النسب ذخر الانام فخر الليالي والايام زهرة الشجرة العلوية فرع  
الدوحة النموية

أذا وجهه أورابه أو فعاله \* تبلمن في ليل تجلت غياها به  
صارم الخليفة المعتمد في رقاب أعدائه ورحمته المطرة درر مجابها اعلى أوليائه الحسن  
الذات والصفات

\* (أبو المحاسن حسن بن أبي غني بن بركات) \* أيد الله بنصره لا يبلى جسده ولا

تنتشر بيد الحوادث عقود آمين وقد ورد من جنابه رسول تلقاه من سدتنا نسيم  
القبول انجاب القياقي من خزنها وسهلها وأدى الأمانات الى أهلها وكان كالميل  
سلك بين الجفون فأجاد وتمتع العيون بآئد الصلاح والسداد ومعها منشور أرق من  
نسيم الشجر معرب عن العين بالآثر فأخبر أن مرسله أراد الفراغ وما على الرسول الا  
البلاغ وقضه منشوره المذكور أنه أراد الاستراحة من نصب المناصب والتقاعد عما  
بها من المراتب رغبة عن زخرف الحياة الى خدمة سيده ومولاه وان تجلله النجيب  
الجليل الحبيب الاصيل الناصي في حجر الشرف الباهر المستخرج من أكرم العناصر  
ليث غابة بيض الصفاح وسمر العسالة الرماح عليه أمارة الاماره ومخايل النجابة  
والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه \* ان الشباب مطية للسود  
سأل أن يقلده صارم أمارة تلك الديار وما يتبعها من البلدان والاقطار على ما حرت  
عليه عادة سلفه الذي سلف وقانون من خلفهم من الخلف فأجبتاه الى امرامه  
ومراده وأمددناه باسعافه واسعاده لانه انما تزغ صارمها من يده الاخرى وجعل  
خاتمها بعد عين اليمنى في يسار اليسرى فسارت الامارة من حرم الى حرم ولم يخرج من  
جيران نجد وذى سلم فعلية بعد ما خلعتا عليه حللا تأثق واشيها ورقت على نسيم  
وحده حواشيها ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير ان يحسن في العمل والتدبير  
وينظر الى الرعايا بعين الرعايه ويصونهم عن أهل الضلالة والغوايه ويؤمن تلك  
المناسك ويجرس تلك المسالك ويختار من قومه من يجرس أطرافها من العدا ويحميها  
من كل قاصر في فعله اعتدى ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم ويقيم الحدود على  
مستحقها من كل باغ وظالم ليخلف في محائف تلك البلاد الحسنات ويحجوما فيها من  
آثار السيئات ويتصرف في بندرجة على العهد القديم ومن جاوز ذلك المقام فليسعهفه  
بالنعيم المقيم ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب أليم ويجرس الوافدين الى ذلك  
البلاد الامين لاقامة شعائر الدين ويحمي بحمايته من ورد أو صدر ويجرس مواردهم  
النافية من الكدر ويلاحظ ما للخليل عليه الصلاة والسلام من صالح الدعوات في  
قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات ثم ليعلم كل من كل بصره بآئد  
منشورنا الكريم وشنف مسامعه بلا لى لفظه النظيم عن في دارة تلك الديار أو هالة

تلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادات الكرام والقضاة  
والحكام وولاة الامور والاعيان والوافدين على تلك الديار والسكان أن امارة تلك  
المعاهد وما فيها من العساكر وما اطابت به من الاصاغر والاكبر وسائر الوظائف  
والمناصب والجهات والمراتب مفوضة الى السيد السند أبي طالب ناظر اربعين الانصاف  
متجنباً بسبيل الاعتساف مصرفاً لجميع المستحقين بحسن التصريف صار فامن لا  
يستحق برأيه الشريف وقد أقناه مقام نفسه باقي ذلك المقام وفوضنا اليه النقص  
والابرار والعلامة السلطانية بحجة لما فيه من قوم محقة لما فيه من منطوق ومفهوم  
فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عند علم من الكتاب من أهل مكة زادها  
الله شرفاً وما في جوارها وطيبة الطيبة طيب الله ثراها وسائر أقطارها وبقية الثغور  
الباسية لدولتنا بحسب السرور من حاضرها وباديها أنا اعطينا القوس باريها

فلم تل تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله

سدد الله سهام رأيه في اغراض الصواب وفتح له بفتاح السمير كل مغلق من الابواب  
ماسقطت من كف الشرايا الخواتم ورقت على منابر الاغصان خطباء الحماض  
(والسلام) واذا انتهينا الى هذا المقام فاصغ لنا قصه عليك من عجائب الايام فان  
المصدر لا بد له من نفعه ومن جهده المسير يطلب على الطريق مكثه فاعلم اننا رأينا  
كل ملك له مبتدأ تظهر فائدة وعائدته في خبره وانتهى يقف السعد بعد ورده عند صدر  
صدره ثم يرجع ماجرى الى قراره فينذر الاقبال بأدباره ويعود تدميره في تدبيره  
ويتعد صانع القدر اذ يمه على مقداره تقديره والى الله ترجع الامور وعلى بحور الارادة  
يجرى الفلك ويدور وقد تظهر قبل آخره فيه قوة فيظهر فرعون طغيانه وعتوه  
وللشمس زوال اذا ارتفعت وللثمرة سقوط اذا زهت وأينعت وقد ينز يدقبل الانطفاء  
نور الصباح ويحصل للرئيس افاقة يسمع بعدها الصباح وتسمى هذه الاطباء المنعشة  
الاخيرة فكلم من نعشة تقرب من السقيم نعشوه وهذا في غير الخلافة النبوية فانها بالحي  
الذي لا يموت بحميه وقد كان انتهاصعود الشرف في الحجاز بالنسبة يد حسن وفي المغرب  
جولاي أحمد وفي الروم بالسلطان مراد ونحن الآن لا ندري ما يريد ولا ما ياد فقد  
ذهب سليمان وانحلت الشياطين ووقف الزجاء على شه فاجرق هار بين قوم مجانين  
فالجواد دون الحجاز المصري وأبو جهل وعظ الحسن البصرى

فقل بعده للدهري يأتي بصرفه \* وقل لليالي افعلى ما يدالك

(وقلت)

قد جن شيخى وفي الامثال من قدم \* ان الشباب جنون برؤه كبره  
يارب فاعقد بقولنج له دبرا \* حتى يعود عليه بعد اذا ضره  
\* (قطب الدين المكي النهراوى أصلاً ومختداً) \* قطب ممر كزداثرة تلك الاقطار والصدر  
المستودع لما فيها من الاسرار وهو فاضل جرى في بساتين فضله جداول الآداب  
وتسلك الشعرونه بأعظم الاسباب فوقف دون مداهضه وحسوده ومن قيده  
الكلال لا تنقل قيوده

فذاك كن جارى جواد اعترف \* قوائمه مشكولة بجران

فسماء مجده مطلعة لسكواكب شعره وزهرة عمره سقيت بعماسر ورده وبشره تنقطع  
عند كرمه الآمال وتبحر الامانى ويقصر سلك الالفاظ عن نظم ما فيه من درر المعانى  
وتقبل أفواه الاقلام لى مداده وتهميم سويده كل لبيب فى سواده وتفتق عيون  
الانوار لتشاهد ساطع أنواره وتترنم حنائم الحرم بالجماعة وأشعاره ويهب نسيم نجد  
لشغفه برقته عليلا ويجر على نراه نيهامضاها تهله ذيلابيللا لتغذيه بلبيان  
فضاحة نجد وذى سلم واقتناصه أوابد المعارف بها فاجب ان حله الصيدى فى الحرم  
وقد شحذ مرهف طبعه بيد الكل وسن أسنة لسانه فالنجلى به فرند بحره الحلال حتى  
تفيأت فتوى تلك الاقطار ظلال براعته وسالت مسائل المسائل فى جواد براعته  
فكان قطب تلك الدائرة وعلمه مدار فلک الفضل وبه الامثال سائرة ففعل أمورها  
عليه ومنصرف وجوه الاقبال اليه حتى أصبح عاطل حاله حاليا ومرفق حظه عن  
وهاد الحمول عاليا فلا يرد مكة أحد من أهل العلم والصلاح الاقياء ظلال الكرم  
والسماح وهز عطف أمه بنسوة الارتياح الى أن تعدى الاجل من القطب دائرة  
الامل فدارت عليه ریح المنون وطخت دقيق أفكاره السنون فدعا الله لجوار الجنان  
وتلقاه جسد ثبور رحمة وريحان وطافت بعتواه وفود الغفران وقد نعاها الفضل  
والكرم وناحت لرفاقه حنائم الحرم

حنائم ابنت فى الحنين لباسها \* فلم يبق منها غير طوق يجيدها  
فما تهاده الر بكان من شوارده وعلق فى كعبة الفصاحة من نتفه وقصائده قوله

أقبل كالغصن حين يهتز \* في حلال دون لطفها الخبز  
 مهفهف القددو حيا \* بعارض الحد قد تطرز  
 دار بخديه وارصدغ \* والصاد من لحظه تلوز  
 الخمر والجمهر في الماء \* وخصده ظاهر وملغز  
 يشكوله الخصر جور ردق \* أزججه حمله وأعجز  
 طلبت منه شفاء سقمي \* فقال لحظي لئالك أعوز  
 قد غفر الله ذنب دهر \* أمثل هذا الملح أبرز  
 جز فؤادي بسيف لحظ \* أو اه لودام ذلك الجز  
 أفديه من أغيد ملج \* بالحسن في عصره تميز  
 كان ندعي فذرائع \* أسيره في الهوى تعزز  
 حرم من وصله مباحا \* لما أحل القسلي وجوز  
 يا قلب لا تسئل عن هواه \* واثبت وكن في الغرام مركز  
 (وقلت في عروضة)

من علم الغصن حين يهتز \* ميل قدود تمل في الخبز  
 غيدرماح القددومها \* ليست بغير الفؤاد تركز  
 وأن يكن هزها دلالا \* ليس لغير الطعان ذا الميز  
 كم وعدت بالوصال مضني \* وعوده بالمطال تجيز  
 وما حسودا ذاتقاري \* تراه من غيظه تميز  
 في ألقى القوام لين \* بعطفة الصدغ ليس تهمز  
 خطابه يطرب الاماني \* ولوبهزه على طنيز  
 وشتمه كالمديح يطري \* ومسهب القول منه موجز  
 كم لحظه منه لي بطرف \* فيهما رضاه على ملغز  
 له حيا بديع حسن \* فيه جميع الجمال يكثر  
 ولي به مطلب مصون \* بقفل صدغ له مررز  
 لو لم يكن حبه بقبلي \* ما كان بين الضلوع يحرز  
 قضيب أس على كئيب \* أزججه ردغه وأعجز

كَأَنَّهَا خَصِرَةٌ خَفَاءُ \* معنى له ذوا الجمال أغرز  
 جل الآله البديع صنعها \* ومن لهذا المليح أبرز  
 فأغتم زمان السرور وطرب \* ففرصة العمر فيه تنهز  
 وانظر بساط الربيع يدعو \* لصفوعيش عليه قدعز  
 مهده لاجتماع شمل \* مشتت برده مطرز  
 فمخز فيه الرقاق فخرا \* طبق فيه مفاصل الخز  
 والورق في روضة تنادى \* من ذل في الحب فهو قدعز  
 كذا كقد ذل في الأورى من \* بغير رب له تعزز  
 كطالب الصوف من لثيم \* وهو لجرب الكلاب قدجز  
 وكان من عزير قدما \* واليوم من بز فهو قدعز  
 وهذه حلة ترقى \* عن نسج برد يروق أو قز  
 لها على القطب دأثرات \* أضحى لها في الحضيض مركز

وله في الوزير سنان لما فتح اليمن

لك الحمد يا مولاى فى السر والجهر \* على عزة الاسلام والفتح والنصر  
 كذا فليكن فتح البلاد اذا سمعت \* له الهمم العليا الى شرف الذكر  
 جنود رمت من كوكبان خيامها \* وآخرها بالنيل من شاطئ مصر  
 تجر من الأبطال كل غضنمفر \* بصارمه يسطوعلى مفرق الدهر  
 عسا كر سلطان الزمان مليكنا \* خليفة هذا العصر فى البر والبحر  
 حى حوزة الدين الخمينى بالقننا \* وبيض المواضى والمنفعة السمير  
 (منها) وحين آتاه أن قد اختل جلمينا \* من اليمن الاقصى أصر على القهر  
 وساق لها جيشا خميسا عمرما \* يدك فجاج الارض فى السهل والوعر  
 لدى أسد شاكى السلاح عربنه \* طول الرماح السمهرية والستر  
 وزير عظيم الشأن ناقد رأيه \* يجهبزنى أن جيموشامن الفمكر  
 (ومنها)  
 سنان عزير القدر يوسنى عصره \* ألم تره فى مصر أحكامه تجرى  
 (ومنها)



وهل تطمع الاعداء في ملك تبسج \* وتأخذ من آل عثمان بالكر  
 أبي الله والاسلام والسيف والقنا \* وسر أمير المؤمنين أبي بكر  
 ومن مشهور شعره قوله

الذلي والكأس والقرف \* وللفقيه الكتب والمصحف  
 ان كان ما تجبه قسمتي \* فليقتسمها مثل ما يعرف  
 كم يزدري الكأس ويومزوها \* يخشى على هذا الفتى يقصف  
 يسب شراب الطلاب \* أليس في الحكام من ينصف  
 فأترع الكأس على غيظه \* وعاطنوها أيها الأهيف  
 وقيل هو القطب ببحر الهوى \* قد عام والله به يلطف  
 (وله أيضا)

أحبة قلبي أنتم قد وردتم \* مهي منهل اللذات وهو غير  
 ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم \* واني اليكم ما حبيت فقير  
 (وله أيضا)

أحسن من غفلة الرقيب \* ولحظة الوعد من حبيب  
 وقبلة كانت اختلاسا \* في وختي شادن ربيب  
 كتب أديب الى محب \* طالت به مدة المغيب  
 ترك من سطرت اليه \* أهيم من عاشق طروب  
 (وله أيضا)

بداعرق في خده فسألته \* اذا ما تبدي قال لي وهو يمزح  
 ألا ان ماء الورد خدي انأوه \* وكل انا بالذي فيه ينضح  
 وهذا مثل أورده المبدان في أمثاله ولم يزد فيه على قوله كل انا يزئج بما فيه ويروي  
 ينضح بما فيه أي يتحلب انتهى وقد سبقته الى هذا مجير الدين بن تميم كما رقت عليه في  
 ديوانه بقوله

سقى الله روضا قد تبدي لنا ظري \* به رشأ كالغصن يلهو ويروح  
 وقد نضحت خدام من ماء ورده \* وكل انا بالذي فيه ينضح  
 وعن الشيخ نصر الله بن محلي انه رأى في المنام سيدنا أمير المؤمنين عليا بن أبي طالب كرم

الله وجهه فقال له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ذلك الحسين منهم ماتم فقال له أما سمعت أبيات ابن الصبيعي يعني به الحيص بيص فقال لا قال اسمعها منه فلما انتهب ذهب إلى داره وكرهه مارأى في منامه فبكى وحلف أنه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهي هذه وأنشدها له

ما كنا فكان العفو منا سجيمة \* فلما ملكتم سال بالدم أبطع  
وحلتم قتل الأسارى وطالما \* غدونا على الأسرى غن ونصفع  
وحسبكم هذا التفاوت بيننا \* وكل اناء بالذي فيه ينضع  
وقد سبقهم إلى هذا أبو الفتح كشاحم فقال

ومستحسن مدح له ان تكووت \* لنا عقدة الا خلاص والحري يدخ  
ويأبى الذي في القلب الاتيينا \* وكل اناء بالذي فيه ينضع

(وقلت في الهجاء)

فسي كان من قبيل السباب مؤجرا \* وقد لا ط كهلا وهو تيس سينطع  
يبيع برأس المال في السوق ما اشترى \* وكل اناء بالذي فيه يرشح  
وهذا المشعل لم أر من شرح مورده ومضربه وهو يحتمل معنيين أحدهما وهو الظاهر المتبادر أن كل أحد يلوح على ظاهره ما في باطنه وان أخفاه كما قيل من أمر سريرة رداه الله بردائها والثاني أن كل أحد يجازي من جنس عمله وهو الذي قصده الحيص بيص وقد قلت في بعض الفصول وكل عداوة تزول الا عداوة الحسد وكل زارع ما زرع حصد وبيضة ابن دابة النعاب وان جئنا عليها طاس عدن لا تفرخ الا الغراب وان كان عشه في سدره المنتهى وقد غذيتها من ثمار الجنة ومنتها وفي صحيح الخبر الناس مجزيون بأعمالهم ان خير الخير وان شر الشر وقد قيل من قال خير اقله ومن يقل شر افسر وقال قطر الحار جى متملا قيل للعقرب أنت محبوبسة في الشتاء أفلا تخرجين لمشارق الشمس بالغدوات كما تخرج الناس فقالت ما أحسن أيادي عندهم في الصيف حتى أفسسهم في الشتاء والله درأبى القاسم الديوبسي في قوله

أقول بنصح يا ابن آدم لا تنم \* عن الخير مهامد مت انك عادم  
وان الذي لم يصنع العرف في غنى \* اذا ما علاه الفقر لا شك نادم  
فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم \* فأنت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني \* فاضل نشأته بين  
تهامة ونجد وربى في حجر المعالي والمجد ففاق طبعه رقة وطيب انسيم الترجس والورد  
وخلعت عليه الايام جمالها وافاض الله عليه فضلها وافضلها والله جميل يحب الجمال  
والدهر قد يسفه ان كان عدوا لاهل الكمال فجاز كراما مجددا وفاح عنبر اواندا

عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز ولا كبر  
وهو في الفضل عصامي عريق وله عذب مشرب نشأ بين العذيب والعقيق وانا وان  
لم اره فقد صا حبت اخاه عليا ورايته وقد رفعه الله مكانا عليا ففرت بصحبتة وقد طافت  
وفود الآمال حول كعبته

جمال ذى الارض كانوا في الحياة وهم \* بعد المات جمال الكتب والسير

فن شعره قوله

فنجان قهوة ذا الملح وعينه الكلاء حارت فيهما الالباب  
فسوادها كسوادها وبياضها \* كبياضها ودخانها الاهداب  
قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المعرب الفنجان معرب وصوابه فنجانة وفيه نظر  
وتشبيهه الدخان بالاهداب تشبيهه بديع ومثله في الحسن قول الصنوبري  
بجمرة طاف بها الغلمان \* ابداع في صنعتهما الزمان  
كانها فيما حكي العيان \* فسوارة وماؤها دخان  
في بركة حباؤها نيران \* اذا تبعدت حزن الريحان  
وسرت الجيوب والاردان

وقلت فيهما من أرجوزة أيضا

لله ما أحسنها من بجمرة \* أنفاسها طيبة معطرة  
كانها وريحها طياب \* نرجسة من فوقها ضباب  
وعلى ذكر الاهداب انظر حسن قولي في ملح لبس فروة سمور  
وظبي من السمور لبس فروة \* وماس كما هزت صباها بجمرة سمورا  
كان عميون للناس من دهشة به \* تختلف اهدايا فحسبها فروا  
ولشيخنا العناياتي من قصيدة

قهوة لا صداع فيها نعم فيهما من الصداع مريح

صين في الصين مسكها فحكاها \* لعس في بياض شعر بلوح  
ليل رطل في صبح لقيما حبيب \* طاب منها غبوقها والصبوح  
وللاستاذ محمد البكري أو لمحمد مامى المعروف بالرومي

أنا المعشوقه السمررا \* وأجلى في الفناجين  
وعود الهند لى طيب \* وذكرى شاع في الصين  
وكتب جمال الدين القطب المكي يهنيه بشهر رمضان

يا شيخ أهل العلم في أم القرى \* رمضان هل بهجته لم توصف  
فتن وحده ان ذاتك أصبحت \* هي أشرف في أشرف في أشرف  
(فأجاب وأجاد وأجاز)

يا واحد الفضلاء أنت جمالنا \* فتن بالشهر الشريف الأشرف  
شعر بشعر لار باقيه وان \* زاد العيار فوزن هذا الأشرفي  
الأشرفي في العرف بمعنى الدينار نسبة للملك الأشرف وتوحيد حرة القافية ولان  
القاسم وقد مدح من أجاهه وأجازه

ولما مدحت المهبرزي بن أحمد \* أجاز وكافى على المدح المدح  
فعضني شعرا بشعر وزادني \* عطاء فهدأ رأس مالي وذاري  
لغضت ملوك الارض حتى لقيته \* فكنت كمن شق الظلام الى الصبح  
وهذا من قول ابن سنان الخفاجي

طوبت اليك الباخلين كائني \* سريت الى شمس الضحى في الغياهب  
ومما يشبه هذا قول المبعث

زمن الورد أشرف الازمان \* وأوان الربيع خير أوان  
أدرك النرجس الجنى وفزنا \* منهما بالحدود والاجقان  
أشرف الزهر زار في أشرف الدهر فصل فيه أشرف الخلان  
ومدح البحري طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له يدنا نير وكتب معها  
لو يكون الحباء حسب الذي أنـتـt

(فردها وكتبه)

بأبي أنت أنت للبراهيل \* والمساعي بعد وسعيك قبل  
والنوال القليل يكثران شا \* ممر جيلك والكثير يقل  
غير أني وددت برك إذ كا \* نربا منك والرب لا يحل  
وإذا ما جزيت شعرا شعر \* يبلغ الحق والدانير فضل

ومثله قول أبي القاسم الداودي

ربما قصر الصديق المقل \* عن حقوق بهن لا يستقل  
ولئن قيل نائل فصفاه \* في وداد ونيسة لا يقل  
أرخ ستر اعلى حقا بترى \* هتك بر الصديق ليس يحل  
ولنور دهنار بالشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري  
لست أستحسن الرباني سوى الـ ودفاجزي مثلا مثل وأضعف

ولما هنا الشعراء ابن طاهر بولاية خراسان وأنشدتهم تمام بن أبي تمام  
هنالك رب العرش هنا كا \* مامن جزيل الملك أعطاك  
قوت بما أعطيت يا ذا الجفا \* والباس والانعام عينا كا  
أشرفت الارض بما نلته \* وأورق العود مجدرا كا  
استضعف الحاضر ون شعره وقالوا ما أبعد ما بينه وبين أنبيه فأجاب به بعضهم بقوله  
حيالك رب الناس حيا كا \* ان الذي أملت أخطا كا  
مدحت خدنا تم ماله \* ولورأى مدحا لو اسكا  
فهاك ان شئت بهامدحة \* مثل الذي أعطيت أعطاك  
فقال أعز الله الامر الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما من الدراهم حتى يحل  
فصحك وقال ان لم يكن معه شعرا أنيه فعه نظره وأجزل حائرته وقال السراج الوراق  
وعوضني على شعري بشعر \* وجازى بالجمال على المجال  
ولست ألومه فيما أتاه \* لعادته قديما بالبدال  
وكتب دعبل لأبي دلف وقد انقطع عنه

هجرتك لم أهجرك كفران نعمة \* وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر  
ولكنني لما أتيتك زائرا \* فأفرطت في برى عجزت عن السكر

فاز زدستی بر ترا دیدت جفوة \* فلان لمتقی طول الحیاة الى الحشر  
فوجه له ألف دینار مع رقعة فيها

الأرب ضیف زائر قد بسطته \* وآثرته قبل الضیافة بالبشر  
أتانی بتر حیب فما حال بینمه \* و بین القرى والبشر من نائل نزر  
رأیت به فضلا علی بقصده \* الی أن یرانی موضع الحمد والشکر  
فسرودته ما لا یقبل بقاؤه \* وزودنی حمدا یدوم علی الدهر  
فردد علی الألف وقال الشعر بالشعر والبرر باومثل قول دعبل لأبی العلام المعری  
لواختصرتم من الاحسان رزقکم \* فالعذب بحر للافراط فی الحصر  
و کنت کتبت لبعض الناس شعرا فأجاب عنه بشعر فکتبت له

فدیتک قد بعثت الشعر درا \* نفیسا عقده من الزقاب  
لجئت بمثله من غیر وزن \* یعفر فی الوجوه ولا یحابی  
عملت بسنة المختار ما \* مننت به مر یعافی جوا بی  
وقلت بسلام یاوفیت مدحا \* بمدح منک صرت به ترابی

وأخوه علی العصامی \* کعبة المعالی ومن به حال السکال حالی لا عیب فیہ الا أن  
لفظه عطل الیاقوت والدر ولا عیب فی نداءه الا أنه یستهجد کل حرفه وغرة الجمال وصوره  
السکال اذا نطق فالروض زاره الحیا واذ اتمهل فالنهر حیا بهرق السماء ولعمری  
ان جده أسعد الله بجمع شمل الفضائل جده

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الکر والاقداما

وهذا الحفید عقدا مناصب به نصید لم یفتخر بآبائه ولم یتهم بحب بنضارة أصله وغمائه  
لما اعتصم بعروة الفضل الوثیق وصعد الی ربوة المجد وترقی وقال أنا عصامی لا عظامی  
وان کنت لذار ما ثری حامی فألف وصنف ونوع قرى الامع واتحف وأفاد  
الطلاب وحل باسنان قلمه عقدا المشکلات الصعاب وأقام فی جوار بیت الله وسماه  
معتز لا عن الناس ولا بدع أن یعترل جاز الله وکان عن وزی به زنادی وروی من ورده  
فوادى وسعرت بالاستفادة تارى وفك عن ربة الجهل بفضله أسارى ولم یرزل یرسل  
الی وفود أخباره ویهدی نسیم نجد الی نجمات آثاره الی أن صم الحسبر وعمی قائد الاثر  
وبینی و بینه مکاتبات منهما ما کتبتہ الیه مع «هل» ولای أطال الله بقالک ورفعک

على هام السماء أنسى اليك نائرا لآلي العذرة بين يديك في زرت البحر أخاك ويد  
الرجاء مدت لهما تمت عيون السماء فأهدى الى من المسره ما كدت معه أصطاد حوت  
السماء بشباك الجره وأرسل لزي يارتي أمواجه فأنساني الدهر وخطبه فلا أدري  
أعرض عنى أمواجه وأهدى الى حيثانا كأنها خناجر قطعت من الجوع العاصم  
والخناصر فصير جيد آمالي حالي ساوذا كرتي وما كنت ناسية البحر عطاءك وهو أكبر  
ولكن الشيء بالشيء يذكر فأرسلت وإن كنت بمن أهدى للجنان غض الزهر وأرسل  
الشهع للشمس والتمرا للبحر

أرسلت أمهما كالي \* من مجده حمل الفلك

أرأيت قبلي مهديا \* أهدى الى البحر السماء

وذكر مرة في درسه قول الزئيس ابن سميناني بعض كتبه حديث ان الحكمة لتتنزل  
من السماء فلا تدخل قلبا فيهم الغد فقلت انه لم يسنده وهو بكلام النبوة أشبهه وقد  
نظمته فقلت

من يترك الدنيا يسد أهلها \* ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة \* منزل قلب فيهم الغد

والامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنيا فوق هامته \* لو كان يعلم غيبات من كمد

من كان لم يوت علماني بقاء غد \* ماذا تفكره في رزق بعد غد

﴿أحمد الدين المعروف باليتيم مصغرا﴾ در في حقائق الدهر يتيم ودوحة أدب هزها

مرور النسيم بعذب طبع مسلسل ويرد فصاحة على الشعر مهلهل اذا نسج حلاله على

منوالها فهو من الطراز الاول فهو توأم نسيم السمح وشقيق الماء والزهر وربيب الحسن

سقاماء الصبا وخذن الجمائل قدم عليها رسول الصبا مع خلعة ومجنون وحديث

صباية كلها شجون في فتيمة ينظمهم الطرب نظما يرقص له الحبيب

لا يجتمعون على غير الحرام اذا \* تجمعوا كجباب الزاح وانتظموا

فمن دره اليتيم وعقدته المنظم

لله محكم قهـ وتجلى لنا \* في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنها مقلدة مكحولة \* ودخانها من فوقها أهدابها

ونحوه ماقلته

زرت روض الحى الاريض سحيرا \* اذ دعانى اليه مجمع الطيور  
وكان الشقيق تحت ضباب \* بحمر فوقه بخار الجذور

وقدمه قريبا نحوه

\* سراج الدين بن عمر الاشهل المدنى \* سراج وهما ج أشرفت منه أنوار الفصاحة  
وانجلىت أباكرا أفكاره فى حلال الملاحة حديقه سحر وحقه شجر تقطر منه مياه اللطف  
الجارية وتجري بركة الحجاز وظرف العراق وجزالة البادية ولم يزل مقيما بجوار الرسول  
عليه أشرف تحية حتى أطفا أسراجه صرصر المنبه فى شعره قوله

أرسلت رسلى لقهوة سحرا \* فما أتوا سرعة من الكسل

فقميل صفها فقلت مقتبسا \* جاءت على فترة من الرسل

(وله أيضا)

ما الحال قالوا صف لنا \* فلعلى ما بلك أن يراح

فاجبت ما يخفياكم \* حال السراج مع الرياح

وقد سببه لثله فى كثير من شعره السراج الوراق فى محاسنه قوله

بنى اقتدى بالسحاب العزيز \* فزدت سرورا زاد ابهاجا

فما قالى أف فى عميره \* لىكونى أباولكونى سراجا

(وله أيضا)

الهى قد جاوزت سبعين حجة \* فشكر النعماء التى ليس تكفر

وعمرت فى الاسلام فازدت حجة \* ونورا كذا يمدوا لسراج المعمر

وعمم نورا الشيب رأسى فسرفى \* وما سافى أن السراج منور

\* وللسراج الوراق أيضا \*

كم قطع الجود من لسان \* قلده من نظمه النخورا

فها أنا شاعر سراج \* فاقطع لسانى ازدك نورا

وللسعراء المتأخرين كثير أشعار تتعلق بأسمائهم وقد نحتت نحوهم ماقلت

قالوا نراك تسقطت من رتب \* أترى الزمان بمنىل ذا غلطا

قلت الشياطين اللئام علوا \* ولذا الشهاب من العلا سقطا



عبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان \* أدبيان هما في وجه الكمال غره وجوادان  
 سماء كرمهما للعافين سره امتظيا ظهر المجد ونزلا بطن تهامة وظهر نجد بهمة اذا غزتها  
 النوائب كانت عن حد المرهفات نواب التبحا في الدولة الحسينية الى طراز الدول وأواليها  
 حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل فاصبحت يد الجرد لا سبب الغنى  
 رابطة ونظمت عقود الكرم في جيد ماها بلا واسطة ففي تلك الاكف بجارت غرق  
 فيها الآمال ويرثع من عرق الجبل لها جبين السحاب الهطال من كل من مسحت  
 راحة احسانه قذى الفقر عن عين زمانه فنادى لسان العيمان قد وضع الصبح لمن  
 له عينان فما أنشد لعبد الرحمن قوله

كبار زماننا أضحوا صغارا \* وقد غضب الزمان على الكبار  
 كأن زماننا من قوم لوط \* له ولع بتقديم الصغار  
 وفي معناه قول المعمار

أرى مغرى بالواط الذي \* يقع لاسيما على مثله  
 أوقف حالي لا تسل ما جرى \* وصرت خلف الناس من أجله  
 (وقلت) وزمان فيه الصغير تقدم \* أترام ذلك الذنب يندم  
 لعن الله قوم لوط فهم قد \* علموا التقديم حتى تقدم  
 وقلت أيضا وهو أحسن مما تقدم

أقول لهذا الدهر عتبا على ما \* تقدم من قدومه الورى حقا  
 فهمم بتقديم المقدم نوبة \* فكان الذى قدرام تقديمه علما  
 وهما أنشده لعلى بن كثير قوله

صحبت الأنام فالقيتهم \* وكل يعيل الى شهوته  
 وكل يريد رضى نفسه \* ويجلب نارا الى برمته  
 فلبه در فستى عارف \* يدارى الزمان على فطمته  
 يجازى الصديق باحسانه \* ويبقى العدو الى قدرته  
 ويلبس للدهر أثوابه \* ويرقص للفر فى دولته

وقوله يجلب نارا الى برمته البرمة قدر من حجارة بلغة أهل مكة وهذا المثل كقولهم فى  
 مثل آخر كل بحطب فى حبله ويجر النار الى قرصه أى رغبته وما أحسن قول الآخر

ويوم قوزاد أرواحه \* يحمش الأبدان من قرصها  
 يوم تود الشمس من برده \* لو جرت النار إلى قرصها  
 وفي معنى قوله ويرقص للقرء الخ قول الأهوازي

قل لمن لام لا تلمني \* كل امرء عالم بشأته  
 لا ذنب فيما فعلت اني \* رقصت للقرء في زمانه  
 من كرم النفس ان تراها \* تحتمل الذل في أرائه

(ولابي تمام)

لا بد يا نفس من سجود \* في زمن القمزد للقرود

وتقدم الصغار أقدم من ابنتي به الشعالي وقد اشتكاه بقوله في قصيدته

لك الدنيا وما فيها ببلاد \* تلاحظها بعينيك احتقارا

تتكبر الزمان على بنينه \* فعش حتى تعلمه الصغارا

وصار صغارهم فيه كبارا \* قدم حتى تردهم صغارا

خدمت لك الملوكة أروض نفسي \* لآمن تحت خدمتك العثارا

ولو كانت الدنيا جعلنا \* لك الدنيا وما فيها نشارا

\* (محمد أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيثمي المكي منشأ وموطننا)

بليغ عذب البيمان فيجب بسبب البنان طويل النجاد وسيف اللسان رأيتهم وأنا

بالحجاز وليس بينه وبين الكمال حجاز وأنشدني له شعرا من خير الأمور وقد يقع ما يجلو

طيف السرور الآن أكثره في الأهاجي ومنه ما هو في المعميات والأهاجي

فما أنشدني له قوله

يا ذا الذي في خاله حبة \* سوداه في الخلد الشديد الصفا

دعني أقبلها ترزب الضنى \* فالحبة السوداء فيها الشفا

وله في ملبح اسمه على

لعل محاسن \* ماله أقط مشبهه ولشامات خده \* كرم الله وجهه

والدعاء بكرم الله وجهه مختص بالامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في لسان الناس

لأنه أسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقدرى الشيعة فيه أثر وهو أن أمره رضي الله عنه

وهي حامل به كانت إذا جاءت لصنم أحست بتحويل وجهه عنه في بطنها ولم ترفيه

تفلا لغيرهم انتهى

\* (العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة شرفها الله) \*

علامة الدهر خصوصاً الحجاز فاذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز فكلمت  
رفود الفضلاء لبعثته وتوجهت وجوه الطلاب الى قبلته ان حدث عن الفقه والحديث  
لم تنقرط الاذان بمثل أخباره في القديم والحديث فهو العلياء والسند ومن تفكك سهام  
أسكاره الزرد غير منبرات أضاعت في وجوه دهم المشكلات فكلم أغني بتحف  
أفكاره محتاجاً وأوضح للإرشاد منهاجاً ولود اليبالي عن مثله عقيم ودر ياق نفثات  
طبعه السليم شفاء كل سقيم نشرت على الدنيا خلع الفرح وتزينت بمديع صفاته  
المدح أفلام فتاواه مغناجج ما رجع من المسائل المشككة والعلم باب مغلق مقفاحه المسئلة  
وهو من أجل مشايخ والدي الذي ورثت من علومه طارفي والدي رحمه الله تعالى

\* علاء الدين بن عبد الباقي \* صاحب كتاب الطراز النقوش في بحاسن الجيوش  
رأيته فرأيت منه عذب بيان بديع في صورة أديب خليع ورأيت كتابه هذا وهو في  
وجه أدبه شامه وعيناني محيا عمره نظرية الدهر وشامه وله ربيع أدب وريق  
وسلاقة خلاعة نقلها قبل وريق وأنشدت من شعره طرف لم يتعطر كتابي بنشره وكتاب  
ابن الجوزي في معناه فاح من مسك مداده عرف طيبه وشذاه

مصوّر من حديق الحسان \* مركب من ملح الخيلان

كانه في ناظر الزمان \* انسان عين الحسن والاحسان

\* القاضي حسين السالكي المكي \* سماه بحائب الكرم وصائد قنص المعالي في حبي  
الحرم اذا نشرت صحف نداء طوى ذكركا تطفى أو رفعت زيات علاء فليس في غير  
السود في أود كرام فهم له خدم أو أبنعت رياض محبرة دارت أنهار جوده  
حولها خدم ذومهمه نظمت راحتها عقد الكرام وهدت ما تجمع من خطوب الايام  
يطبع أذن من محادثة الحبيب وأعذب من مفاكهة الصديق الأريب وغرة أشهر من  
مثل وعن الملوک فلا تسئل شريف النسب سرى الحساب اذا أخصبت بجاء الشذا  
عذباته الخضراء أجدبت ساحتها من الجمر والصفر

ان قال يا عنبر جاء الشذا \* أو قال يا يقوت جاء الذهب

يشرق نور النبوة من بارق أسرته وتطلع بدور الهدى من هالة أسرته ثم تزل السعود

في خدمته قائمه وعيون النواذب عن معاليه نائمه راقيا من مطالع الكمال أوجها  
بجما يقبض سنان من يد رالتهم أوجها الى أن تولى قضاء طيبة الطيبة وأمسث خيام  
سعد على هام الفلك مطببه فبدا يحاق بدره وختمت بيد القضاء صحف عمره ويقال  
انه هبت عليه شعوب بعواصف السموم وجره ساقى أجله كأس السموم وكان في  
شرح شبيبته واقبال راية طيبته في خمول يرى الدهر الصبر كيف يكون ويعز  
والخطوب عليه تهون

هم القتي في الارض أغصان الغني \* أبدا وليست كل حين تورق  
\* شيخنا العلامة على بن جار الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين \*  
خطيب مصقع لفظه بالفصاحة موسى موشع اذا المخدر من تلغته ما بلاغته وسال  
لبطحاء أم القرى سلسال براعته شهد بفضلها الناس من فاجر ومن بر وكاد يخضر  
تحتة أعواد كل منبر

فتمتر أعواد المنابر باسمه \* فهل ذكرت أيامها وهي أغصان  
فعطر المحافل طيبا فلاندرى أضغ طيبا أم ضم خطيبا رأيتيه وقد طعن في السن  
وليس له غير العصافنا وقد رقى شرف السبعين وهي سلم الفنا وهو ينشر في نايه خبر  
الربيع الأثيث وترفع له القناوى في عصره وأسانيد الحديث ووردت منهل أفادته  
رائعا وأخذت من اجازاته ما صرت به على الاقران فائعا وهو في مذهب النعمان  
لشيخنا المقدسى شقيق وأم القرى لم تلد مثله من نجيب عريق  
﴿على الكيز وان المغربى نزيل مكة المشرقة﴾ صوفي أقام عكة لابسا برد التقي  
حتى أحرمت وتجرد من لباس البقا وله شعر على طريقة أرباب الحقيقة كقوله  
رق الشراب وراقت الكاسات \* وتشابه افاضات المشكاة  
اشرب هنيئا أن فهمت حديثنا \* أنت الكليم وذاتك الميعات  
وهو كقول الصاحب ابن عباد

رق الازجاج وراقت الحجر \* وتشابه افاضنا كل الامر

فكنا آخر ولا قدح \* وكنا قدح ولا آخر

﴿معين الدين بن البكاة نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله﴾ نديم دمت الاخلاق  
متوشع ببر ودلطف حواسيه هارفاق فهو لادبا مصدر وناديه مثله واسع الصدر

نبتت دوحته في رياض الحسب فأجتنى منها زهرة الحياة وفواكه الادب وله من  
طيب الانفاس ما تسكر به الحيا واليكاس مما هو أحلى من ثمرات الاماني غب مرارة  
الباس وهو عن ساجلته وألادب بمتاح ونادته والعمر مرق بالمسرة ثم بالجباح  
ليالي أعطيت البطالة مقودي \* تمر اليبالي والشهور ولا أدري  
كان بعد ما وقع له بالر ومهاجر لبني حسن وأقام في ظلمهم عكة مؤتلفا بهم اتلاف  
المقلة بالوسن فأبغت ثمرته بعد الذبول وسقاء صيب كرمهم وهبت له نسائم القبول  
فلما توفى السيد مسعود تبدل بالنفس السعود بخردد يباحته وارتحل عملا  
يقولهم اذ انبأ بك منزل فحول ولا مر ما نفي القرن عطفه وجدع قصر أنفه وكانت  
أيامه غضة نضرة تكاد في عصره تقطر منها مياه المسره وكان في جمع المعارف  
والنوادير عن لمير الدهر نظيره ولم يطن على ٤٤٤ حديث كاحاديثه النضيره فهو  
ذكاه الغلغ ومهاو بشربل ملك فما ترشح من قطراته وجرى في المسامع من  
عذب كلماته قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا \* دوحه بالود فضلا أثمرت  
بحياة الود الاصنته \* لمحب روحه قد سمرت  
كنت لا أخشى حسودا واولا \* عين واش ان بسوء نظرت  
وأرى الود وهي بنيانه \* ما كان العين الأثرت

ومن شعره تذييل لبیت القاضي الفاضل

تراعت ومر آة السماء صقيلة \* فأثر فيها وجهها صورة البدر  
ولاحت عليها حليها وعقودها \* فأثر فيها صورة الانجم الزهر

(وله أيضا)

حاذر زويلة أن تعربا بها \* وطعامها كن آيسام خيره  
فوسط القتلى يقول بها انظروا \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
وهو تضحين لقول ابن نباتة السعدي من قصيدة  
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الاسباب والموت واحد

ومن شعره قوله في تقسيم الايام

الدهر أربعه أيامه انحصرت \* صحو وغيم وريح ثم أطار

فالمحوظ طرف لاصلاح المآرب اذ \* تقضى من الصيد يوم الغيم أو طار  
ويوم ريح لنوم لاجرا لثبه \* ويوم هطل السماء للكس مدرار  
واليوم قد نثرت دراسمائه \* على بساط ربي يكسو وه أنهار  
فبادر الكس يا بدر الزمان فن \* ضياء وجهك لافي الافق أقمار  
(العلامة عبد الرحمن الخيامي نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة  
والسلام) فاضل اذا جمعت الفضائل فهو منتهى الجموع وكامل كمانه كثر الجنة  
لامتطوع ولا ممنوع لما رأى الوقت سميغالا يقطع الا الاعمار وان المرء قبل فوت  
الفرصة على أيامه بالخيار لم يرض له وقت في غير العبادة ولا ساعة في غير الاستفادة  
والافاده بوجه أبلغ وواضح يلوخ من غرته نور السداد والصلاح كان الله جمع له  
المناب فاختر منها وانتقى ورأى أن أحسنها وأكرمها التقى وآثار أقلامه  
يحسد هذا الحور واللماء ويعرق منها خجالا خذ الروض بالندا  
أبدي صنيعك تقصير الزمان في \* خذ الربيع طلوع الورد من شجل  
كان في زمن الطلب ومنافسة اخواني أولى الادب صديق روي وشقيقةها  
وريجان مسرتي وشقيقةها وعود الزمان خضر وريق ووجه بشره بسام طليق  
ولما رأى أن الله أوصى بالجار رحل لطيفة الطيبة وسكن في جوار النبي المختار  
فدخل روضة من رياض الجنة في حياته واذا أنعم الله على عبده حباه بنعمة لا يسلبها  
منه بعد مماته فكثرت له متشوقا للقائه وملتصا صالح دعائه

يانسيما من نحو طيبة سارى \* مهديا عطر ندها والعوار  
منز يانشره بعنبر شحر \* في حشا جونة القتي العطار  
خذ فوادى فذالك مجر شوق \* وغرام بضمير الوجد وادارى  
موقدافيه عنبر من مديحي \* لحبيب المهين المختار  
لما قام بمقتضاه بليغ \* لا يوفى بلاغته الامرار  
وفصح فصاحة اللفظ فيه \* زاد حسنا بكثره التكرار  
ولن في ذراه من كل جار \* حاز حفظا لعيشه بالجوار  
فهم خزرجي وأوسى وان لم \* يسعف الدهر بالمني أنصاري  
سيما صنوى الشقيق روي \* وهو عبد الرحمن حامى الذمار

قد تملى بروضة حازفيها \* مثر السعد مضر هر الانوار  
 باعد نيات باخرى تسامت \* فغداني مبيعته بالخيار  
 فعمساه عين لي بدعاء \* مستجاب في ليله والنهار  
 ليحوز الشهاب أعظم سؤل \* وأمان من مطلع الاقار  
 ما ارتدى الليل من برود الدياتي \* حلة طرزت من الاسحار  
 فأجاب سقي الله تراه

بعد اهداء أسنى السلام الساري \* من ربي طيبة أجل الديار  
 فاقطاطيمه شذا كل مسك \* فاتقا نوره دجى الامحار  
 لحبيب في الله خل وفي \* طيب الاصل ذى الثناء الساري  
 أجمد الفعل والشهاب المرحي \* كاشف المشكلات كنز الفخاري  
 دام في نعمة وعز ولفظ \* من اله الوري الكريم الباري  
 محييا سنة الاولى سبقوه \* باتباع الاولى وحسن الوقار  
 وصلاة مع السلام دواما \* للنسبي المجدد المختار  
 ولآل وصحبه ما ضحكت \* ظلم الظلم باجتسلا الانوار  
 فاني أحمد الله تعالى وأصلى واسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم وأعرض كثرة  
 الاشواق وتزايد الوداد الذي لم يغيره تعاقب المدد والبعاد ودوام الدعاء المرجو  
 القبول لاسيما بجاه أكرم نبي وأشرف رسول ووصول مكتوبكم الكريم وحصول  
 السرور بلوامع مضمونه وبدائع مكنونه وقد بلغنا حسن سيرتكم في المناصب  
 وفضل العفة فجزاكم الله تعالى خيرا وأعانكم وسددكم ولا تقطعوا أخباركم السارة  
 جمع الله لنا ولكم خيري الدنيا والآخرة بجاه المصطفى الامين آمين  
 نفحة من نفحات اليمين ومن بلغنا خبره في هذا الزمن ممن نقي بهامن الفضلاء  
 والشعراء وكان قريب العهد فتمهم رحمهم الله تعالى

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر البيني \* فرع من ذؤابة هاشم ونبعة من وشيخ  
 تلك المسكارم من آل مطهر وهم ملوك مكرمون لا يس محفى مجدهم الا المطهرون  
 من حدث البشرية وندس الهوى الدينية من كل من قضى للعليةا وطرها  
 وتلا آيات المجد وسورها تعبق منهم أنفاس النبوة وتجري على وجه البسيطة

أذبال الفتوة ولم تمح محاسنهم من صحف الليالي والايام ولا تشر بعينها اغصان  
البراع والاقلام

مغارس طالت في ربي المجد فالتقت \* على أنبياء الله والخلفاء

إذا حمل الناس اللواه علامة \* كفاهم مشار النقع كل لواه

حتى أغارت عليهم جيموش ابن عثمان فذوى ذلك الثمر واستفت الأيام ما حياهم

فلم يبق الا الكدر فالنجى إلى جبل كوكبان واستظل به من هجير حوادث الحدثان

وهو جبل تضي به قناديل النجوم وتلتف على هامته عصابات الغيوم يراحم

الافلاك بالناكب وتكاد أن تلتقط سكاكه لآلى الكواكب

عال كان الجن مذمرت \* جعلته مرقاة إلى السر

وهو الآن تاج على رأس الزمن وخال تترين به وجنات اليمن كلنا شمع كبرا

بمجاورة من به نزل وصار كبيراً ناس في مجاد خرم

وطود على ظهرا الفلاة كانه \* طوال الليالي مطرق في العواقب

بلوث عليه النجم سود عمام \* لها من وميض البرق خضر زواجب

تحي به آثاراً بانه بعد عمتها ويرد روح المكارم للآمال بعد وفاتها ووفاتها فما

التقطته من بعض السيارة من أشعاره وأهدته إلى تجار اليمن من تحف آثاره قوله

من قصيدة مدح بها أخاه عز الدين

خطرت فقال العنصن صل على النبي \* وبدت فقالت للشموس تجحي

وسموطها دارت على لباتها \* وزهت فقلنا للنجوم تعبي

لاحت لنا كالبدر ثم تبرقت \* فزأيت بدر احل قلب العقرب

وبخدها خال آراه \* حسنا وناسبه بلون أجنبي

فلطرفها عزانكسار جفونها \* ولعطفها تيه المدل المحب

(ومنها)

منى على بزورة أحياها \* فى أنس قربك أو عديني واكذي

رقى بعزك ياسعاد لذتى \* منى ومنيني أمانى أشعب

ما أحسن الاطماع يربحني نيلها \* والصب بين مصدق ومكذب

(ومنها)



ياليت شعري هل أفوز بعطلي \* من لثم ذباك الحديد المذهبي  
 من لي بشمس الجبال بمنع \* مادونه لمحبه من مذهب  
 متلون كذا معى فروعده \* لقبني بالخائف المرتقب  
 يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى \* والقلب قد قالوا كثير تغلب  
 خل النسيب فقد أطلت وعد عن \* ذكر الصباية واشتغل بالانصب  
 كفر زخارف زور هو بالثنا \* وانشر ملاآت الحديث الاطيب  
 بصفات عز الدين والدنيا ومن \* ما قلت فيه من الثنالم تكذب  
 حدث وقل ماشئت فى أوصافه الحسنى وحيه بكل فن محجب  
 أسد تخاف الاسد تغلب رحمة \* وعجبت من خوف الاسود لتغلب  
 قوله صل على النبي المراد به التعجب والناس يستعملونه بهذا المعنى كثيرا كقول شيخ  
 الشيوخ الانصارى بحمادة فن رأى ذلك الوشاح الصائم صل على محمد  
 وقال عرقلة

أقبل يهترى غلالته \* من ليس يشقى لعاشق غله  
 فقال كل امرء تأمله \* ألف صلاة على رسول الله

وقد تابعتهم فقلت فى قصيدة

ظبي على الصب حين سلم \* صل على المصطفى وسلم  
 مدنفه والدموع بحجر \* بترب أقدامه تيمم

ومثله قولهم الله أكبر كما قال ابن النبيه

الله أكبر ليس الحسن فى العرب \* كم تحت كفة ذا التركي من عجب  
 وهو قد اقتدى بعلى بن الجهم فى قصيدة مدح بهابعض الخلفاء  
 الله أكبر والنبي محمد \* والحق أبلج والخليفة جعفر  
 وقد طابه شعراء عصره حتى قال فيه مروان بن الحنظل

لما وصلت الى الامام عسوية \* وكذبتة ومدحته بأذان

﴿وقال أيضا﴾

أرا دعلى أن يقول قصيدة \* مدح أمير المؤمنين فأذنا  
 فقلت له لا تعجلن باقامة \* فلست على طهر فقال كذا أنا

والامام النووي رحمه الله تعالى صرح في الاذكار بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مثله متنوعة شرعا والوارد في مثله سبحانه الله وقال الحلبي من ائمة الشافعية انه جائز بلا كراهة وبينوا وجهه في فقههم (لطيفة) من غريب التمليح ما وقع في مجلس أبي بكر ابن زهر من أن بعض أدباء الاندلس كان عنده فدخل فاضل من أهل خراسان عليهم فأكرمهم ابن زهر وأجله فقال الاندلسي ما تقول في علماء الاندلس وأدباؤهم وشعرائهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه واستتبرده فلم يفهم ابن زهر انه كاره ثم قال أقرأت شعر المتنبي قال نعم وحفظته قال أما سمعت قوله

كبرت حول ديارهم لم ابدت \* تلك الشهور وليس فيها المشرق  
فعلني نفسك فلتكبر ولقهمك فاتهم وانكر نخيل واعتذرا قول هكذا فلتكن محاورة  
الادباء وأراد أبو الطيب بتكبيره التعجب وقوله في القصيدة أسد الخ فيه ايهام بديع  
فان الثعلب طرف الرمح الداخلة في السنن والحيوان المعروف ومثله قول ابن  
الساعاتي

ولو علك الملك الاهلة عنده \* أبي نضرها الانعال الجردة  
اذا مد جيشا للعدو تلاعبت \* تعالبا أطراف الرماح بأسده  
وقوله أو عديني واكذبي يقطر منه ماء اللطافة كقول مهيار  
يا ما طلى بالدين ما ساءني \* اليك ترداد المواعيد  
ان كنت تبجز ثم لا تلتقي \* فدم على المطل وقل وأكذب  
\* وللشريف الرضي \*

يعجبني مطل غريم الهوى \* لطول تردادى الى الماطل  
ومثله حسن كثير قديما وحديثا كقول الطغراءى  
وتعجبني المواعد كاذبات \* لتردادى اليه على الماطل  
\* (ولابن الفارض رضى الله عنه) \*

عديني بوصل وامطلى بنجازه \* فعندي اذ اصح الهوى حسن الماطل  
\* (السيد حسين بن مظهر اليمنى رحمه الله تعالى) هذا أيضا من أشرف العصرين  
وقد أشدنى له بعض أصحابنا شعرا يفوح منه عرف تهامة وتجد ويترجم عما فيه من  
الجد كقوله من قصيدة له

من أين يخلق جذك المتجدد \* ويزول عندك حنينك المتردد  
وقد استفرق بالرحيل مودع \* قالوا الرحيل غدا عدمتك ياغد  
يا نازلين على العذيب وثممد \* بأبي وبني كيف العذيب وثممد  
أخزاه وبشامه وأراكه \* خضر على ماتعه دون وأعهد  
(ومنها)

الحج يعصد كل عام مرة \* ولك العوالم كل حين تقصد

وهذا المعنى كثير مسبوق إليه كقول بعض العصريين

كعبة أنست على الفضل لكن \* كل حين لها حج الوفود

أصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض ثممانه في بستان ما أحسن هذا البستان  
فقال له أنت أحسن منه لانه يوثق أكله كل عام وأنت توثق أكلك كل حين ومن  
قرب عهد بالين

\* عبد الهادي السوي صاحب الديوان المشهور \* فاضل جمع في أعصان الالفاظ  
نمار المعاني وعارف بانه جناه في كل حين داني شيخ الطريقة العارفين قنطرة  
المجاز الى الحقيقة جمع من بضائع الادب مارق صنعا وحسدته لرقه تسبحه برود  
صنعا ونسج من مهلهل الاشعار في السلوك ما كان قلبه على منوال طرسه موك  
وشعره مطبوع وعلى أرف القبول مرفوع تليذه الالهام واطرب على  
السماع وأكثره على لسان أهل العرفان الذي هو للحضرة الالهية ترجمان كقوله

كيف حار وافيك وأعجبا \* يامني سمعي ويا بصري

أنت لا تخفي على أحد \* غير أعشى الفكر والنظر

حيرة عمت فأى فتى \* رام عرفانا ولم يحمر

وقوله من قصيدة

عاذلي في الحب أو خطرته \* لست من ليلي ولا همرة

أنا في واد أظنك ما \* قلت في الافياء من شجرة

لا تطل فيه الملام الى \* أن تذوق الخلود من عمرة

يا حول الشعب من أضخم \* أنشقوني النسر من زهره

وهذه على منوال قصيدة أبي نواس التي مطلعها

أيها المنتاب من عفره \* لست من ليلى ولا ممره  
 كمن الشنآن فيه لنا \* ككفون النار في شجره  
 لا أذود الطير عن شجر \* قد بلوت المر من ثمره

وهي طويلة في ديوانه وعن قرب عهده أيضا

\* اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن  
 عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي من ذرية النبي \* شارح الكشاف أغري عاني  
 منه تجني ثمار الاماني \* بحاب فضله أوظف الأهداب أخصبت به رياض المعاني  
 والآداب نقاب محذت تم أفكاره على أسرار الغيوب وريبع مريع اذا أنبت  
 الربيع البقل أنبت ريحان القلوب ولد بزبيدو بيت شرفه فيها مشيد  
 ولدت به أم السيادة أوحدا \* تتضمنها معنى العديد الأكثر

ولدهر فيه عادة لا تعرف المثل ومقدمات مرتبة لنتائج الفضل حتى ظهرت له اليد  
 البيضاء في الفنون العقلية والنقلية لاسيما ما أبدعه في شرح الجامع الصغير من دقائق  
 العربية فكلم شفي افهاما مراضا قلوبها ولا يعزف الادواء الاطبيبا كما قال تلميذه  
 الصدر فيه من قصيدة

وان تكن للنحو أصلا فلا \* غروفا اسماعيل أصل العرب

مع شرف الحسب وعاش شجرة النسب فهو مكرم مفضل مع محول والغفار فنون كما  
 أن الحديث عنه شجون والأخبار الصادقة على محاسنه عيون وقد رأيت من آثاره  
 أبحار عرائس وحورام مقصورات في خيام الأفكار وأنس لا ترضى الثريا عقدا والزهرة  
 قرطا ولا تلهس الحجر ردا ولا مرطا كشرح الجامع الصغير وتعريف البيان في شرح  
 لقطاة الجبلان للزركشي في المنطق والاصالين والجسدل وهو كما قال فيه نسبة الفاضل  
 عفيف الدين

ياسائلي جهلا عن اسماعيل عن \* مقدار رتبته ورفعة شأنه  
 أنصت تجد تعرفه وبيانه \* كافيك عن تعريفه وبيانه  
 أولا فعذر في عذر واضح \* والشئ قد يخفى لبعده مكانه  
 ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة كقول عامر بن هارون الموزعي  
 رأوك فضلته هم أدبا وهما \* فناوامنك عدوانا وهما

وراموا النقص منك فاكذبتم \* ظنوناهم وعاد الذم نعمنا  
 - حاهم نعيم سعدك أن يحلوا \* محلك أويحوموا حيث حننا  
 تصرف يا ابن ابراهيم فيما \* حويت من المعارف حيث شئنا  
 وكيف يسومك الحساد خسفا \* وأنت أجلهم حظا وبحثنا  
 وأبرع من تلفتت المعالي \* اليه ومن برى قلمنا أو فتي  
 وقد ناديت لما سرت ربي \* بما ناداه ذو النون بن متي  
 بأن يكفيل عادية اللبالي \* وتصحيل السلامة حيث كمتنا  
 وقد أثبت سؤلي فيل اذلم \* تزل فوقنا من عاداك تحتنا  
 فدونها كها عروسا من صديق \* تمت بصحبة الآباء متنا  
 وخذها غصنة من منطلق لا \* بالثغ لا يمين ولا أرتنا  
 ربطت بهامعالي الشمس قسرا \* وقومت القوا في فيل تحتنا  
 يود البدر لو ترضى به أن \* يكون لها أخا والشمس أختنا  
 وقد صاقد راعا ليا وواجهه ونشر من الفضل ما أيد الله به عزه وجاهه مع زهد ليس  
 طرفه لخرق الدنيا يراني ولا بدع فالحكمة يمانية والايان يمانى روح الله وروحه وزاد  
 من نعيم الجنان فتوحه

﴿ القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العود لرسومها وأطلالها ﴾

لما كانت مصر القاهره ربوعها بالفضلاء والادباء عامره وهي عشى الذى منه  
 درجت وكرى الذى به ريشت ومن بيضة بلده خرجت  
 بلادها نيطت على تمامي \* وأول أرض مس جلدى تراها  
 رأيت أهني العيش ما كان في الوطن والنعيم المقيم انما يكون في الاهل والسكن الانها  
 أبدت العقوق من حبين عفت التميمية واذ اقتنى الاذى وجرعتنى الدم في المشيمه  
 وأخرجتني من مضيق لمضيق وشدت في المهدي قيدي الوثيق وما كشفت عن وجهي  
 القناع حتى فطمتني قبل الرضاع  
 لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة بولد  
 والافنا يبيك به منها وانها \* لاوسع عما كان فيه وأرغد  
 اذا أبصر الدنيا استهل كانه \* بما سوف يلقى من آذاها يهدد

فنفرت من ظلي وأسأت الظن بسميري ففكرى وعقلي وعادتنى نفسى فماظنك باهلى  
وأعدى عدوك بين جنبيك فمالك بغيرك ان كان لك أو عليك

قلـ بي الى ماضى داهى \* يكـ ثراسـ قاهى وأوجاهى

كيف احتراسى من عدوى اذا \* كان عدوى بين أضلاهى

فقلت أهل بأهل ودار بدار والعمر فرصة فالمدار البدار فالدهر عقب والعجز نصب  
وكل ماتمواه حسن وليس لماقرت به العين ثمن ومن كان من تراب فالناس كلهم أقاربه  
وماخاب حررقه الرجا والعزم تجانبه وما أحسن الثبت ان ساعدت الاقدار وما أجل  
الصبر لو صبرت الامصار وما قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلفت والى  
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الارشادا  
لك للرحيل وأن كل دارسقةها السماء ظلها ظليل

وكم نبت الاوطان يوما بأهلها \* فالورثهم عز الحياة التغرب

وهذا رسول الله فأرق مسكة \* على جفوة لم تر ضها فيه يثرب

ففى كل قوم أوس وخزرج ومن العمود الى العمود فرج وكلم الله أنس نار اذهب لياتى  
منها يقبس فكلمه الله جلـ جلـ الاله حتى اقتبس من نور النبوة ما اقتبس ولما ارتحلت  
سجدت السرى ونهيت عيون حظى من سنة الكرى تركت بها من ساداتنا العلماء  
والادبا والرؤساء عصابة وأى عصابة ((أهل السماحة والرجاحة والاصالة  
والاصابه)) كرام اذا أخلقت الأنواء خلفوا أصحابه واذا استعبد الكرم الاحرار  
ملكوا رقابهم ففارقت من فارقت غير مذموم ويمت من يمت غير ميمم وهكذا الدهر مولع  
بالين فسكانه خاف اللحن فلا يجتمع بين ساكنين

ومما أعان عـ الى الزمان \* عفاف يدى وعاولهم

فانى من العرب الاكرمين \* وفى أول الدهر ضاع الكرم

فمن كان بهانى ذلك الزمان ثم دخل بعد ذلك فى خبر كان

((محمد بن يس المنوفى)) ففاضل أديب وصديق لى صادق الود نجيب علم أقلامه نغفات  
السحر وعمها بغالبة مدار أرخصت مسك الشهر فامسك نبت عند نفحة رياض  
لهز يا حـ بين العقول نبت فكلم حل عرى النوم عن مقته فاقنص أو ابد المعالى  
ببازمته واجتتى ثمرات المعارف من جنان أمه وغصن شبايه معتد لم تطمع

لحادثات في ميله

أما من الظرف عنده الدهر ناو \* كمن الظرف عنده ابن سبييل  
 وكانت لنامعه أو بقات هي في صحائف العمر حسنات وخنائل الشباب دانية  
 القطف زاهية الزهرات في عنفوان عمري واقبال طليعة أمري وماء الحياة مغدق  
 وغصن الشيبية مورق متغيثافي هاجرة التحصيل أفياء الصبا نازلا حيث لا عليل  
 الاعيون الغمد ونسيم الصبا ولا باكي غير طرف النرجس بدمع الندى ولا ساهر  
 الاعيون النجوم التي هي للسارين هدى والدهر طلق طيب الأخلاق وسوق  
 الفضائل لا ينفق فيه النفاق لا كهذا الزمان الذي كسد فيه الأدب وبارح حتى قيل فيه  
 نفق الحمار وبارت الاشعار فما جاد به طبعه المريع وزها به فكمرة في كل زمان ربيع  
 قوله من قصيدة تروى بها والودرحم الله تعالى

ما بال أيدي النائبات تخون \* وتديم رصف الجد وهصر رصين  
 يادهر لا عتبي عليل ولا رضى \* كل المصائب بعد ذلك تهون  
 تعد الورى النبوسى فتسرع وقعها \* واذا وعدت بما ليس برتمين  
 (ومنها)

لو كان يجدى النوح ميتا قبله \* نفعا لناحت أعصر وقرور  
 يا واعظا بسكونه حركتنا \* ولأنت بالوعظ المفيد قد بين  
 وغدا ضحيج الرمس الأنة \* في قلب كل موحد مدفون (ومنها)  
 حفتل رحمة ذى الجلال وعفوه \* وسقى ثرى جرد حواله هتون  
 وسرت محاسن ما صنعت حواملا \* حسن الشنا يحتمها التأمين

وعما أنشدني قوله من قصيدة أخرى

تائهة بالذلال يثنىها \* عن حائر في الهوى تشنئها  
 قرح فيض الدموع مقلته \* فاشتبك الماء في ماقيها  
 ومن غت في سواد هوجته \* لواعج الشوق كيف يحقنها  
 يبعدها الصدو الهوى محن \* عن ناظري والغرام يدنيها  
 هل بارق ما أرى أم ابتسمت \* فانتظم الدر في تراقبها  
 عن فتسكها قدما يحذرها \* ولخطها بالصدود يغربها

ان سفرت فالهلال طلعتها \* أو خطرت فالعصون تحكيها  
 أو نظرت فالظباء في نخيل \* أو نكحت فالعبيير في فيها  
 أو سخطت حيا وقل لها \* كل صديق عساه يرضيها  
 لو سمحت بالكرى لأرقني \* وهنامن الليل خوف واشيها  
 أو بعثت طيفها العرفها \* مذاقسه الصب من تجنيها  
 شقة بين له - برناشرت \* فلا يكاد الزمان يطويها  
 جرعني الدهر بعدها غصا \* أكتمها تارة وأيديها  
 يا بانعافه بالثمن \* أرخصتها فالهوان يشرها  
 ما بال هذا الزمان يتخفي \* بعصبات الى يديها  
 طلائع للشيب ضاحكة \* بعارض والشباب يبيها  
 (ومنها)

خذروضة طاب فيل مغرسها \* منها ثمار المديح تجنيها  
 في لهوات الرواة أنبتا \* ذكر علاك الذي يروها  
 (ومن أهاجيه)

ومسلمين على لبس الوقارلحي \* يشكوظلامتها صدروا كفاف  
 يشك ناظرهم فيهم اذاركبوا \* حتى كان وجوه الخيل أرداف  
 (وله أيضا)

ومن تسمع الايام رأس شيباه \* براحة بلواها يشب قبل مسعها  
 ومن يرع سمع المنصحة من عدا \* يجد ما تحامي في أسرة نصعها  
 (وله أيضا)

ساومتنى الهموم والحزن عن \* كان يرعى على البعاد جوارى  
 كنت أبكي بعد الديار اشتياقا \* فدهاني بكاء قرب الديار  
 أي قلب يقوى على فقد الـ فين رهـ من الثرى ونهى الدار  
 (وقوله أيضا)

ما حال من رمت النوى بعد الجوى \* في عارضيه وقلبه هموم  
 فقواده في أرض مصروجه \* شابت مفارقة بأرض الروم



(وله أيضا)

محببت الليالي فافنيتها \* وعذبت ففكرى بطول السهر  
وخضت البحار وما خفتها \* وأخرجت منها نفيس الدرر  
وفصلتها ثم نظمها \* وعلقتها في رقاب البقر

(وله من قصيدة)

ما لعصر الشباب رثت بروده \* ولوت جيدها عن الوصل روده  
ولياده وما طال عهد \* من سقيط الندي ذوى أموره  
وسواد العذار عادميضا \* فأتى ناصع البياض يعوده  
ما لحب يخلو عليه ولكن \* بزمام الى الحمام يقوده

(وله أيضا)

ومن تخطئه نيران المنايا \* فسوف يصيبه ألم الدخان  
وابلغ من مذاق الموت بأس \* جناه المر من روض الاماني  
وله أيضا

قضيب للربى وافي \* فخذ الورد في خجل  
وعين النور شاخصة \* وشخص الظل لم يعل  
(وله في رأس على ربح)

هامسة في الحياة طاولت الشهب وما نالها هبوب الرياح  
أنفت بعد موتها التراب فاختنا \* رت لها مسك كالأروس المراح

وهذا قول البحرى في غريق

ولما لم يسعه البرقبرا \* غدا البحر المحيط له ضريحا

ومن بدائه الاستاذ المبكرى البيديعة انه التمس منه بعض الادباء شفاعته لبعض الوزراء  
فاخذ القلم ليكتب له ما أراد فسقط القلم من يده فقال بديهة

ولما ضاق عنه الطرس وصفا \* جعلت له بسياط الارض طرسا  
وأصل هذا كله قول ابن الانبارى في مرثية الوزير ابن بقرية لما صلب وهى مشهورة  
ولما ضاق بطن الارض عن أن \* يضم علاك من بعد المات  
أنابوا الجسوق بك واستنابوا \* عن الاكفان ثوب السافيات

ومما تشدني بعضهم للنفوس

حيف المتحم أن يوده \* بلغ المنى أو نال صداه

عكفت عليه العازلا \* تب تلمته ويرد رده \* والله يعلم أنهم بعدلهم يرزن وجدده

سلب الغرأ وليس من \* شرط الملاحاة أن يرد

وهذا الشعر ليس له وإنما هو لشاعر مكي عصرى إلا أن اسمه نسجت عليه العناكب  
وهبت على رسمه الصبا والجنائب

عبد الوهاب المحلى الحنفى \* شاب غض الشيباب كان لى من أجل الاصدقاء  
والاحباب لما قدم لمصر فى طلب العلم مر تديار داء الاغتراب وكان فى عنقوان شيببية  
الامل بالتمله اذ ارجا من الدهر أملا رآه أهله ومجمله وقد نسجت بيد المحاسن شملة  
شماله وبهتت عيون الازهار الرابيع خمائله وقد غردت فى رياض المحامد بلابله  
وسيف طبعه المشكوز قد علمت فى عاتق الجرد خمائله وفصاحتها تفعل مالا يفعله  
السكران سكر الشيباب وسكر الشراب وتخلب بما لا يؤثره السحران سحر النفقات  
وسحر الكلمات العذاب

هو شرط النبي اذ قال حقا \* اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وتبناشير صبح نجابته باسمه الثنايا تقول ان فى الرجال بقايا وظل مجده مبعج وروض  
فضله مديح وجوده سبحانه وطفا مسقت ظمان القفار وأيقظ رشاشها أحداق  
النوار بطلعة الاحسنها فالعيون من بعض أسراها تفديه اذا تقاطر منه ماء  
الظرف والندى وتقول له امامنا بعد واما فدا وقد جرى بينى وبينه فى مضمار العصبه  
بدهم اللبالي والايام طراد خيل اللهوفى حلبة المحبه فجاز قصب السبق من الاقلام  
حيث التسيم عليل والوقت سحر وأصيل حتى قطفت يد الاجل نواره وأطفأت  
رياح المنية أنواره فبينما مديته ترشف الابعاس على ظما زلالا فاجأه لاجل فخلنا  
موته كان ارتجالا فمأمله وطرز برده ووشاه قوله من قصيدة أهداها لى

أثغر بدا يقر أم شنب الزهر \* زها أم سقيط الطل أم أنجم الزهر

أم القصب فى خضر البرود وواقص \* لها نقتت أيدي القمام بالقطر

فارخين من تلك الكمام معصفرا \* ومسن كغيد فى ملابسها الحض

ودبج وشى الروض منها مظارفا \* مطرزة منها الكمام بالزهر \*

وولى هزيم الليل مذسل صارما \* عليه ضياء الصبح من معمد الفجر  
 وبات يعاطيني الغزال مشنفا \* من الكاس راحا قد أذيت من التبر  
 زخيم من الازالك هندی لحظه \* يصول بقسر وهو في غاية الكسبر  
 اذارت ضمنا منه ينصب عاملا \* غدا ما ضيفا فينا ويجزم بالهجر  
 ويبعث خلفا منه شعرا منثرا \* ملج اتي في الحسن بالمعش والنشر  
 وتحسد زبات السنوف وشاحه \* ومن فلق قديبات يشكوا ظمأ الحصر  
 يراضعني ندى الملى من مدامة \* براح لنا منه معطرة النسر  
 نعمنا بها كاسا اذا ما تشعشت \* ولاحت رأيت الشمس في راحة المدر  
 كان نثار الدرفوق كووسها \* رسائل ذى فضل تنظمن من شعر  
 وكان ذهب في يوم نام فيه الحدائق وغفل عن صفوه رقيب الزمان الى روضة طررها  
 الربيع ووشاها وصحيفة نقطها القطر لما رأى النبات حشاها والطير يندى في قراءة  
 أروافها ولوعه وقد أودعها الزنبق في حافات شموعه وهي شاكرة للديم محدثة  
 بلسان التسميم عمالها من النعم ومطرف الجوع مسك معتبر والماء فضى القميمص وطيلسان  
 الروض أخضر وقد غنمت بلابلها وصفت طربا جداولها وتضرجت خدود أزهارها  
 الجنية وتلغعت أرداف ذوائبها علامتها السنديسيه وتعذرت أنهارها بعوارض  
 الريحان يكاد السكر يعبدها اذا تحير في وصفها اليبان فكتب لي يدعوني الى التمتع  
 بعبير شميمها وان نعود على فرش الربى عليل نسيها فقال

مولاي ان الروض من وشى السحب \* يخال في زهو الحد الأعلى السكتب  
 معنبراً ممسك الاذيال \* معطر الاردان بالاوصال  
 مفسوقا آذانه بالدرر \* مدبجاً كلمه بالزهر  
 قد صاغت أزهاره الغمام \* فضاكتها بالربى الكرائم  
 وفرك الريح على متن النهر \* جيوبه وفك أزرار الزهر  
 وأظهرت حلال الربى الامطار \* وطارحت أشجانها الاطييار  
 وقام يعلوا منسبر الاشجار \* خطيبها محرك الاوتار  
 منمق الديباج قد تدتوجا \* مطوقا مقرطقا مدملجا  
 مطرزا أحكامه بالعسجد \* مرصعاً من معدن الزبرجد

يدعوك شوقا معربا بشجوه \* فكن امي مسرعا لنحوه  
وانف الهموم والغموم والترح \* واستجلب الانس خلمي والفرح  
فهالك أوقات السرور قد نبت \* مبشرات بالهناء وأعلنت  
ودع مقال كل واش يعدل \* فاعذر حقالمس في ذاي قبل  
ودم تكاتب بريق الفكر \* عبدا على حكم الهوى في الاسر  
قد قد بدته غربة الاوطان \* عن الدمى وخرد الغزلان  
لا زال مولانا الشهاب الثاقب \* لعبده وقتسه يكاتب  
مادحيت بوشيه الاقلام \* بحبر الاوراق والسسلام

ولما فارقتي لوطنه كتب الي يشتكي امر انزل به فأجبت به بقولي مولاي يشتكي من  
الدهر وهو أبو العبر وفي المثل من سابق الدهر عمر فانتظر عقب الزمان عليك وكل  
الى الله امر من أساء اليك فان الدهر دول والله جنود منها العسل وكم أغنت  
الوحوش عن صدمات الجيوش وما سميت الحال بالحال الا لسرعة التحول والانتقال  
فأيامه يوم بيوم وحريره سجال فاعبس مساء بوجه أفاقه الا وبعده صباح يضحك  
عليه فم شرقه فأوقدم صباح فكرك ان أظلم الدجا واصبر فان الصبر يفوح منه أرج  
الرجا وان جفت قريش فبته أنصار وان نبت بك دار فبته ديار واذا كان انتظار الفرج  
عباده فأوقات الضيق كلها سعادة وقرب الاشرار أعظم مصائب الاحرار والله  
درا القائل

مرضت من الحقي فلم أدرك المنى \* تمنيت أن أشفي برؤية عاقل  
فان لم تجد الشفاء فالزم الاحتماء كما قيل  
أرى مرض الحقي بعدواه مهلكا \* فمن لي بذى لب به يشتقى بامى  
يئست ولم أنظر حكيميا فلا شفا \* سوى حيتي بالبعدهن سائر الناس  
جزى الله عنى اليأس خير جزائه \* فاني لم أنظر باعقل من يأمى  
وقد قلت في الفصول القصار في الترك غني بلا من والحمية دواء بلا من والسلام  
\* عبد المنعم الحلي الطريبي \* أديب اجتمع بي وأنشدني ما تمزله الفصاحة أعطاها  
من كلمات اذا انتسبن عدت الدرأصدا لها من كل عقد تبسم العقود لها كأنه انتظامه  
وتحيا النفوس بما الحياة الذي في مداد أقلامه والدرج تجلب من الظلمات ولطيف

شيم ليس للرياض أخلاق كماله ولا للبدرو لوتة كلف أن يحكي كماله وقد درس آيات  
 الفضل وتلاها واقتنص شوارد الآداب وماتلاهي والشبابت لف شمله بشمله  
 ومراده وسعداه أطوع من ظله حتى اقتنصه في ليل شبابه صيادا المنيمة وضرب سورا  
 بينه وبين الامنية فن نغنت أمحاره ونسخت أمحاره قوله من قصيدة أشدنيها  
 أمولى به روض الفضائل مزهر \* ويانع أغصان المآثر مفر  
 لك الله من مولى به يفخر العلاء \* وتشرق شمس الفضل منه وتظهر  
 بشاطى بحر الطرس مثل جواهر \* ولاعجب من ذانفكر كالأجر  
 وهتان محب الفكر هل أنت منبت \* به أى معنى من مساينه يستمر  
 رفعت اليد الحمال يا خير سيد \* وأن كان رفع الحمال لا يتصور  
 نظمت فخلناه الدرارى تنظمت \* نثرت فقلنا النجم فى الأفق ينثر  
 علمت بنظي بابل السحر لحظه \* فأجفانه كالبيض والقدر أعمر  
 لئن لاح يوما وجهه متللا \* لهل كل الناس من ذواكبروا  
 اذا ماس قال الغصن ما أتأقده \* ويكسف بدر التم اذ هو يسفر  
 ويرزى لعمري بالغزاة فى الضحى \* اذا مارنا شمرانا للاح جوذر  
 تجمع ككل الحسن طرابوجه \* ألم تر نقط الحمال ختما يخبر  
 وان لص لحظى رام يسرق نظرة \* فى جنبات الخلد تبدوا وتظهر  
 علمت به لاعن مراد وانما \* محاسنه نادت فلبت أعثر  
 سمعت بلحظ بابلى ولم أكن \* أظن من الاحباط انى أسحر  
 تعدت مواضى مقلتيه هجى \* بعامل قد كسره ليس يحبر  
 تنازع فيه عاملا بين والقلبي \* فأسمى وكل فى الضمير مؤثر  
 اذا قلت صلنى راح بالهجر جازما \* وينصب ماضى القدر والجفن يكسر  
 ألن له عطشى فيزداد قسوة \* اذله جهدى يعز ويكبر  
 بذلت له روى ابتغاء وصاله \* فلم يرضها اذ راح منى يسخر  
 فهل تعلمن وقت كل كريهة \* سبيلا الى ما أتبعيه يسر  
 فلا برحت هام العلاك موطننا \* باعلى سماه المجد لا زلت تخطر  
 مدى الدهر ما حن المشوق لاهله \* وزجر رعد الشوق والجفن يعطر

وقوله رفعت اليد الخال فيه اغراب مسبق اليه كقول الصفي الحلي  
رفعت حالي ورفيع الحال تمتع \* اليكم وهو للتمييز محتمل  
(وأحسن منه قرني)

أأشكو الحال والرزاق أدرى \* بهار هو الغنى عن السؤال  
واني مخضى ان عدت يوماً \* لنحو شكايه ورفعت حالي  
قوله فلا لاج جوذر كقول ابن مطروح

وأقول يا أخت الغزال ملاحه \* فتمت قول لاعاش الغزال ولا ببق

وهاهنا نكتة بيانية لم ينطقنوا لها وهو أن التشبيه المبلغ له أنواع أذناها أن يدعي  
اتحاد ما بينهما ما فيحمل أحدهما على الآخر كزيد بدر ونحوه وأعلاها التجريد بوق منه  
نوع أبلغ من كل ما ذكر وهو أن ينفي التشبيه فيقال ما هو بحر فانه عذب زلال يقذف  
الدر في كل حين والبحر اماما أجاج أو عذب ليس فيه در ثمين ونحوه مما هو كثر في  
كلامهم والنفي بحسب الاصل يدل على انه من شأنه أن ينسب له في الجملة ولذا يقال  
للحائط ليس بعالم في كلام البلغاء الا لنسكته فلذا كان تشبيهاً أبلغ مما عداه فأحفظه  
وقوله نثرت فقلمنا الدر في الافق ينثر وأحسن منه في مدح كلام منشور

وفصل من النثر البديع قرأته \* فقلت حباب تحته الخمر مسكر

أوالطرس روض زهره منفتح \* بلى هو عقدا زهر في الصبح ينثر

\* محمد بن الحياط المحلى \* شاب أديب نشأ بالحله لم يحل أحد في خياطة حلل السحر  
حله وكان كعبه طرفاً ثم اقبلت ندماً ثم امن بسابته في طرق الرقه بعدت عليه الشقه  
فن شعره قوله

لنصاحب مازال يتبعه \* عن وذاك البربان لا يسوى

سلوانه لا بغض ولا عن ملالة \* ولكن لاجل المن تستعمل السلوى

ومثله قول التلمساني

هو اكم هو المن الذي ماله سلوى \* وحبكم عندي هو الغاية القصوى

ومن محاسن الازدي بلى قوله في غلام يهودي

من آل اسرائيل علقته \* أو قعني بالصدق لتيه

قد أنزل السلوى على قلبه \* وأنزل المن على يسه

بالمن لا يوزن احسان من \* صرنا على احسانه تقوى

أما ترى الرزاق جل اسمه \* قد قرن المن مع السلوى

وقوله يسوى بمعنى يساوى وقال بعضهم انه من خطأ العوام وليس كما قاله ففي تهذيب  
الازهرى بعد ما ذكرنا لا يساوى ما نصه لم يعرف الفراء لا يسوى وقال الليث هي نادرة  
ولا يقال لها سوى ولا سوى وهي لغة أهل الحجاز وأما لا يسوى بالضم فليس بعربى  
صحح انتهى وفي الازتشاف لابي حيان عد البهارى فيما لا يتصرف من الافعال يسوى  
وقال ابن الحاج بمعنى يساوى انتهى أقول قد علم ما نقلناه أن يسوى برتبة يرضى لغة  
صحيحة فصيحة مجازية وما ضعفها الا ابنتها لاهلها وهي من الافعال التي لا تتصرف أى لم  
يسمع منها الافعال واحد وذلك يكون بالاقتران على الماضى كعسى وقبارك وقد يكون  
على المضارع كيسوى وينبغى في قول وان ترك لفظ من مادة دون غيره فامانة  
كخاض يدع وينذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه

(القاضى تقي الدين التميمى) بجزء قدفق منه أدبه الجارى وتضوع في طى اردان  
فضله نشره الدارى فسنت الايام من أسنة لسانه فولاذها وأطعمته المعالى على  
خوان الدهر من كبدها أفلاذها ولما آل اليه كتاب وقف جده تميم انتظم في جيده  
من الفخار عقد تنظيم ثم اختلسته منه يد الدهر فاذا قمته حنظل الفقر والقهر حتى  
أضرم في فؤاده غليلا بعدما ورد من ماء الحياة على ظم أسلسيلا وكان في أول أمره  
واقبال طلائع عمره حرقته الزهاده وحنوته السجاده ثم ساقه القدر الى القضا  
فرضى بما قدره الله وقضى بعدما كان يقول

من تمنى القضا فلا تغبطه \* واجعل الموت سابقا للقضا

وقد قالوا من تولى القضا لم يفترق فهو لوص والآن قد اذتقرت اللصوص لما سرقت  
الإمران من الخوازم الفصوص والسارق اذا سرق من سارق فقد عام عليه برأس ماله  
وقالوا الرج والفائدة السلامة من الحسران ووباله وما يسلب قاطع الطريق العريان  
بل يهديه للسبيد ويعطيه الامان فكل قاض منقوص أبدي غصبه وأظهر مع كل  
عامل نصبه ورفعه وجره لم يرل ينوى وحاله لم يطب وان عمته بالوى ودود الخمل  
يموت اذا رمى في العسل وطيب الورد فيه هلاك الجمل وله تصانيف سمعناها منه

منها طبقات الحنفية وهي في مجلدات جمع فيها من شقائق النعمان كل ثمرة جنيه  
وله نظم ونهر كقوله وقد لبس من القضاء خلع المذله وحاكت له الاطماع من نصب  
المناصب حله

أحبنا بنوب الزمان كثيرة \* وأمر منار فعة السفهاه  
ففي يفيق الدهر من سكراته \* وأرى اليهود بدلة القههاه

وله أيضا

ما أبصرت عين امرئ \* في الدهر يوما مثلنا عشق وحرمان به \*  
أبدا ترانا في عننا الدين لا ترضى به \* والعمال لا يرضى بنا  
والعمال بمعنى العالي كقولهم لم نبدل الا انهم الغة عامية مبهتلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول  
الشعر فقال ما يجي ما ترضاه وما ترضاه ما يجي \* وله أيضا

إذا أكثر العبد الذنوب ولم يكن \* له شافع من حسنه يوجب العذرا  
وأبصرت مولا مع الذنب منعم \* عليه فحقق أن بينهم ما أمرا

وله في عبد الرحيم القسام

في مصر قسامان كل يدعي \* في العلم توسعة له ويحاول  
فستلت أيهما أجل فضيلة \* فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل

وله أيضا

وإذا أساء إليك خادم سيد \* فاقره فارحل ولا تتوقف  
واعلم بانك قد ثقلت وانه \* أعطاك اذنا للرحيل تخفف

وله ضمنا

لنصديق له في الغانيات هوى \* وايره لا يزال الدهر طراقا  
كأنما هو حرباء الهجير ضحى \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وقد سبقه لهذا ابن نباتة المصري فقال

لا يشغلنك شئ في زمانك عن \* وصل الملاح وحاذر كل ما عاقا  
وكن كقيل في الحراباء من قطن \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وهو تضيي من قول بعض شعراء الجاهلية

اني أقبح له حرباء تمضية \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا



والساق فيه غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه قامت التورية وضره بعض  
العرب مثلالد الحصام الذي كلما نقصت له حجة أقام أخرى والحرباء دويمة تسمى أم  
حبين تتلون ألوانا مع الشمس وتسمى أباقرة ويقال حر باننصب كما قيل ذئب غضا وهو  
شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أحرز من حر بابه لأنه مع تقلبه مع الشمس  
لا يرسل يده من غصن حتى يسلك آخر وهو الذي عناء الشاعر وضره ابن الرومي مثلا  
للقيح ويضرب به المثل في كثير التقلب أيضا وكان يبنى وبينه مودة أكيدة ومكاتبات  
ومراسلات بالزوم فما كتبت له

ياروض مجد بقاء المكرمات سقى \* وجامعا شمل فضل غير مقترق  
لأأتقى زمنأ أصبحت واحده \* فأنت حصن لريب الحادثات تقي

وكتبت له مرة أستدعيه

ولما نزلنا منزلا ظله غدا \* أنيقا ويستنانا من النور طابيا  
أجد لنا طيب المكان وخسنه \* مني فتمنيما فكنت الامانيا

يا غاية الاماني وسلوة الحزين العاني قد دعاني الربيع بلسان النسيم وصاحت  
الطيور هلموا الى النعيم المقيم وعيون الازهار شاخصة للطريق وقد ود الاغصان  
واقفة لا تنظر الرفيق فبالله عليك الاجعلت مني منابك عيدا ووجدت لنا بابك  
سرو واجديدا والسلام ولم يرل كذلك حتى طلع ثنية الوداع وهبط منها لوادي  
القنأ وبلغ ساحل الحياة فركب سقينة نعشه واستراح من العناء

﴿يوسف المغربي﴾ عزيز مصره بنانا وبيانا ويوسف عصره حسنا واحسانا  
نشأ بصبر يعطى صناعة الادب وثبت بأوتاد شجرة كل سبب يشارك في تجارة  
الفضل بنصيب ويرعى لأغراضها كل سهم مصيب بطبع الألف من نسمات  
الشمال سرت بحجرة بليلة الأذيال متتابعة الأنفاس فنهت طرف نور في مهد  
الرياض نعاس وقد خشت الصباخذ الشقيق وخاضت بحمار الدايا في كل فجع  
عميق مر تدي برداء البحر معانقة لقد ود الشجر حتى ألقى هندي العنبر في  
الغار نفسه من حسد عليه وتفتت سويدا المسك حيث لم تصل اليه وكان سابقا في  
ميدان التصابي بين العذيب وبارق مجر عوالينا وجرى الجياد السوابق فروينا  
كل حديث حسن صحيح يسند رواى الزمن حيث الدهر غرض الشباب والآمال

المورقة فسيحة الرحاب وله مورد من الأدب صفي وديوان سماه الذهب اليوسفي  
فما أشدني منه قوله من قصيدته

هذي كنوز فمحت أم مبسم \* والبرق لاح أم الغواني تبسم  
هذي شمائل قد تزلن جوائحي \* وجوارحي يبقى النزيل ويسلم  
(وله أيضا)

أوصيلك إن شخص غدا \* يضحك إن مر بك  
لا تغترر بضحكه \* فان هذا كالمك

وله في العاملي

ان اليهودي غدي عاملا \* في الناس بالجور وبالباطل  
يعمل في الدين كما يشتهي \* فلعمرة الله على العامل (ي)

(وله من قصيدة أخرى)

اشرب ولا تعتب على عاذل \* فتمسه في الناس لم يعتب  
وان تمكن ياسيدي طالبا \* درار ياقوتا من المطلب  
فالسكاس والصهباء فيها الغنى \* فخذ حديث السكك من مغربي

(وله من قصيدة)

جعلوا الشعور على الخصور بنودا \* والراح ريقا والشعيق خدودا  
جعلوا الصباح مباسم الظلا \* مضفائر المباح قدودا  
والورد خندا والغصون معاطفا \* والشمس فرقا والغزاة تجيدا  
ورأت غصون البان أن قدودهم \* فاقت فانضحت ركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلايس من قصيدته

عقدوا الشعور معاقد التيجان \* وتقلدوا بصوارم الاجفان  
وتوشحوا زردا فقلت أراقم \* خلعت ملابسها على عقبان  
(ومنها أيضا)

وهلال شوال يقول مصدقا \* بيدي غصبت النون من رمضان

وله في ملحق اسمه رمضان

رمضان قد جئته رمضاننا \* وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلني فقال وهو حبيب \* لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر

بليت به فقيها ذاجدال \* يجادل بالدليل وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلو \* فقال نهى النبي عن الوصال

واعلم أن هذا كله ليس بشعر ترتضيه الأدباء وهو كل شعراً أكثر فيه من المديح قالوا  
وأول من أنلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو تمام وأحسن هذه  
الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالعرفان قليله مفروح وكثيره قاتل ولذالم  
يخجل في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من غلط في ذلك فأكثر من اللغات  
الغريبة وتوهم أنه بذلك يصير بليغاً على أن باب التورية قفله ابن نباتة والقيرواني ثم  
رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه إلا من له سلفية عربية وليوسف المغربي  
يدرج أستاذه يحيى الأصيلي فإنه تخرج عليه

مدحت الجراد أضحى يحاكي \* علوم البرذى الفخر الجليلي

وإني أن مدحت البحر يوماً \* قد حنى فيه للبر الأصيل (ي)

فكتب له شمساً ومقرظاً حمد لمن أطلع من الأفق الغربي بدر بلاغته مشرقاً وشكراً  
له إذا بدع جمال دينه بما أودع فيه من الكمال التي زينت مغرباً ومشرقاً وصلاة  
وسلاماً من أضاء الوجود برسالتهم متألهاً حبيب الله عز وجل الذي امتعه بدوام  
وصلته بلقاءه فلم يقل حتى اللقاء وأرشد أمته إلى حسن الأدب بقوله تعالى فلا تزكوا  
أنفسكم هو أعم لم عن اتقى وبعد فان الشيخ الأديب الكامل الأريب الكاتب  
الشاعر الناظم الناثر ذا النظام الجوهري والتمثال الذهبي أبا المحاسن يوسف  
جمال الدين الأزهرى المغربي أدام الله عز وجل محاسنه ومحاسن كماله وأبد جمال  
رونقه ورونق جماله ممن جمع الله له بين الحسن والاحسان وبراعة البنان  
وبراعة البيان فقد أرى بنضارة كلامه على زهر الجميلة وروقت دقائق بديعه على  
درج المعالي الجميلة الجميلة حتى صار مع صغر سنه شيخ الآداب وظهر فضله كالشمس  
وقت الظهيرة في عصر الشباب وكان كثيراً ما يجاملني بحسن المجالسة ويعاملني  
بلطف المؤانسة وينعم باجتلاء جواهر محاضراته واجتماع زواهر محاوراته فتفضل  
بإهداء بيتين مطربين ولاطرب المثالث والمثنائي مغنيين عن أجمل الغواني جلا

فيهما عرائس صفاته في مرآتي وأشرق مصباح ذاته في مشكاتي فأوسعني أوسع  
الله من فضله المز يدجاجة وتأنيسا والتمس مني حرسه الله بسر التوحيد أن أجعل له  
تخميسا قاصدا بذلك أن يجمع الله مقاصده وكثر فوائده تنويده كرى فأجبت له ذلك  
مطيعا لامره حافظا ولا أقول مضيعا للطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره معترفا  
بأن نظمه ثوب لم أكن من بزه وشي فكري مقصور على رخيخه فأبقاه الله عز  
وجل لاعلاء أعلام العلوم وتحلية أجياد الآداب بجواهر المنثور والمنظوم واليمينان  
العاصمان بل الروضان الزاهران والكوكبان الزاهران قد تدق دما والنخميس  
المذكور هو قولي

رأيت الشيء يمدح باشتراك \* لآخر في صفات الفضل زاكي  
ألم ترني بعزم وانهمامك \* مدحت الجبراد أضعى يحاكي

\* علوم البرزى الفخر الجليل \*

أسيلي جفاني العلم نوما \* وبر قد غلا في المجد سوما

ولجج في بحار الفضل عوما \* واني ان مدحت البحر يوما

\* قدحى فيه للبر الاصيل \* (٥)

أهل مصر تقول لما بلغ الغاية راح للبر الاصيل وهو مشهور ومعناه ظاهر ولما خمس  
قصيدة البردة بعض المتشاعرين من أهل الروم قلت ففتح الله عين بصيرته أتى في  
تخميس البردة بما يدل على جمود قريحته فخمس بل خمس ودلس بقرعوس معانيه  
بل دنس والبردة برد لا يحتاج جديدة لترقيع بمثل كلمات هذا الاصحق الرقيع  
وبالجملة فالاصول درميين بل جوهر نفيس يجبل عن التثمين لما فيه من عظيم التوحيد  
والتمجيد بمدح النبي المجيد فهو روض في شباب الربيع لا يحتاج لمنة غيث مريع  
وأما الفرع فشوكة في رياضها أودنس يحتاج للتسميع  
اذا خمس الناس القصيد لحسنه \* فحق لشعر قاله أن يسبعا

ويجي الاصيلي \* أديب ماهر وشاعر ساحر عمقت بالديار المصرية أنفاسه  
الندية الندية بطبع يعبر عيون الحور سحره ويقض رقعة الصبا اذا نهت جفون  
الانوار سحره نشأ بدمياط وقد اتسم بعجاء فغرها ودرت عليه محائب نجهما لله درها  
ثم هاجر لمصر وعودت سبابه خضر وروض محاسنه بجاء الصبا يمج نضر فتخرج

بالنور العسيلي حتى خلا في ذوقه شهد آدابه وترينت حقائق أفكاره بفراغ خطابه  
 وكان يتعنى بالقرآن ويقرى بصوت الحسن الآذان وله أنفاس في الغناء تمت  
 الهموم وتحبى الطرب وترشف منها الآذان ما تسكر منه ابنة العنب فاذا ترنم في نادى  
 سادة أعيان فكانه نسيم الصبا والقوم أعضان فأنفاسه أطرب من عود وذكره  
 الجميل أطيّب من عود

فان العود مستقى \* من العود باتقان

فهذا طيب آتاق \* وهذا طيب آذان

ولم يزل بعد العسيلي يدير سلاقة اللطافة وما برح يديوان في محل خلافة لا يرضى  
 خلافة يعطف شمرات المنى ويقبل تحت ظلال الهنا حتى مد الغناء له في الغنى مع ماله  
 في فنون العلم والآداب من المآرب

فلبه منه جانب لا يرضعه \* وللهومنه والخلاعة جانب

مع انه خفيف الروح وخفيف الشقة على سائر الناس فمحبته لذلك تجرى مع  
 الانفاس

واذا أحب الله يوما عبده \* ألقى عليه محبة للناس

ولم يزل كذلك حتى قصد الحج بطلب من شريف مكة أمه له وتبويله ولم يدر ما أضرته له  
 سود الليالي وما تنوى له فلما ألقى العصا بها واستمرت النوى قضى مناسك حجة  
 وأخلص لله مانوى ودعا الكريم الى داره فحل عتعا بالرحمة في جواره واقفاني  
 عرفات احسانه محرما في ازارأ كفانه وكان بيني وبينه ود جميل الا أنه لضيق وقته  
 أشمس الشتاء عند الاصيل فمناطق به لسان قلبه وأودعه من نور معانيه في كلام  
 كله قوله

من منصفى من ظالم \* بيت المظالم بيته

أخفيه خشيته بأسه \* وأود لوهيته

\* وهذا يقول السراج الوراق \*

رزقت بنتا ليتها لم تكن \* في ليلته كالدهر قضيتها

فقبل ما هيتها اقلت لو \* مكنت منها كنت هيتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تعقد له لانه انما يقال من السم سممتها وقيل مثله يهى ايهام

التوريقه والصحيح انه من باب تقضي المازي بمعنى تقض وفي كلام بعضهم ما يقتضي  
اطرادوله أيضا

الان لي يا آل صديق أحمد \* لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي  
فلي منه استاذولي منه مرشد \* ولي منه قطب ذواتصال ولي ولي  
وهذا نوع من البديع زعم ابن الوردي انه اخترعه وسماه ايهام التأكيد وهو في  
القرآن كقوله تعالى رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته ومثله قول ابن مكنس

نعم نعم محضتهم \* صدق الولا تطولا  
وماروا عهدا ولا \* مودة ولا ولا

﴿وله أيضا﴾

لي صاحب مقرض \* متعلق في ذاته  
يارب صبرني عسى \* أقوى على مرضاته

﴿وله أيضا﴾

لا بد يا مولاي أن \* تسعوليك مواكب  
اني رأيتك كاشفا \* وأنا وراك راكب

﴿وله أيضا﴾

وبي عرضي اذا \* أبصره البدر احتجب  
أعطافه نصبه \* فاصلة بلا سبب

﴿وله أيضا﴾

يا ذا العروضي الذي \* أضفى بسيمط الحسن كامل  
وعن ابن قطاع روى \* هلا رويت عن ابن واصل

﴿وله أيضا﴾

يا حسن جنان له وجنة \* من وردها بالثم حيماني  
أتخفني يوما بما راقني \* من رطب حلوه وحيماني

﴿وله﴾

أتيت جنينة أستاذنا \* وقد جمعت كل معنى كل  
بها أي وردوا أس به \* تفرق شمل عداه وقل

والفعل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكرى الرائحة ولم يذكره أهل اللغة فهو لغة مولدة  
 وسماه ابن البيطار في مفرداته بالنمارق وكتب الخالصة بثغر الاسكندرية

لخالصة بثغر الاسكندرية رغبة \* ومن بعده قد حال لي في الهوى حال

فان يلك أنحى ثغرها موطناله \* فيما حصد في ذلك الثغر لي خال

وكتب لشيخنا الصالحى يستأذنه في الدخول اليه لما قدم مصر

على الباب من كاد من شوقه \* يموت وذلك يحيى الاصيلي

أتى يتغنى بأوصافكم \* فهل تأذنون له في دخول

﴿ فأجابهم الله بقوله ﴾

لمولاي يحيى رقيق الطباع \* ولطف السماع وحسن القبول

أمولاي هل خارج ضرب بكم \* لاحتاج للاذن عند الدخول

والدخول مصدوم معروف ويستعمله المولودون بمعنى آخر وهو حسن الصوت الجازي

على قانون المويسيق وضده خروج والضرب النقرات التي توزن بها النغمات

ويسمونها أصولا ومنه علم حسن الايهام هنا كما في قول أبي الحسين الجزار

أمولاي ما من طبايعي الخروج \* وان تكن تعلمته في خمولى

أنت لبابك أرجوانغنى \* فأخرجني الضرب عند الدخول

وللاصيلي أيضا) قيل لي ان فلانا \* قد تعالى وتكبر

وان قد ساء رأس \* قلت لابل رأس من سر

شغني فاحم شعر \* حسن الجملة سبط

شجني على عليه \* وهو في الارض يخط

(وهو كقول مهيبار)

بعيدة مسقط القرطين تقرا \* خطوط ذؤابتها في التراب

(ولابن سناء الملك)

وأشكوا الى ليل الغدائر غدرها \* وأملى عليه وهو في الارض يكتب

مذبان من أهوى همت \* غيني بما من منهم

قلقت للقلب اذا \* لم تلتقى صبرا فاستعر

(وله أيضا)

وله أيضا

رب قاض قبل الرشوة لما \* أن تملك قال للاظالم انى \* سأنجيك وأهلك  
وله أيضا رسالة من لطفها أشبهت \* ريح الصامرت بزهر الربى  
ولم يرل ما بين أهل الهوى \* رسائل العشاق ريح الصبا  
(وقريب منه قولى)

يا يوسف الحسن الذى لم يرل \* عذابه للصب مستعذبا  
سرى نسيم منك فى طيبة \* نشر لك كرب القلب قد أذهبا  
لولم أكن يعقوب حزن لما \* أزال أحرانى نسيم الصبا  
وله من قصيدة يرثى بها العلامة النخري البصير خاتمة المفسرين  
ان عصانى شعرى لقد شعورى \* فسد موى ترثيك بالمشور  
يا ماما لما سمعت كنت جنانا \* فاض دمي عليل فيض الجور  
ومنها

وبكى الازهر المعمر بحرا \* كان فى الله رب دمع غدير  
فصايبه باخشاها لنا \* رعليه من لوعة التذكير  
ومحاربه لفرقة ذاك الصدر أضحت مقوسات الظهور  
وهذا معنى حسن سبقه اليه بلدينا بن نباتة فى قوله من قصيدة مطلعها  
على مثل ذافلتبلك أعيننا العبرا (وتطلق فى ميدانها الشهب والحما  
ومنها)

فقدنا بنى الدنيا فلما تلفتت \* وجوه أمانينا فقدنا بنى الاخرى  
سيعلم كل من ذوى المال فى غد \* اذا نصب الميزان من يشتمكى الفقرا  
كأن المحارب القيام بصدرة \* لفرقة ذاك الصدر قد قوست ظهرا  
(وله أيضا)

لا يهدى الفتى لصاحبه \* آلة قطع كالسيف والنصل  
الا ومع ذاك ابرة تسكن \* مع آلة القطع آلة الوصل  
((شمس الدين محمد النخري الحنفى البصير)) خاتمة المفسرين والقراء والمحدثين  
والفقهاء علم فضله مشهور على عاتق الخائفين منشور ذو بيان عذب طليق  
وروض فضل هولنا نعمان شقيق تفجر منه ينبوع الحكمة معيننا فنادى لسان حاله

قوله كان الخ نعل قبله ومنها والاشباح جمع العيميرى قواه بصدوره اه



لو كشف الغطاء ما ازددت بقيمة ما فله في كل لفظ بره ساعه وفي كل عبارة بره اعسه  
عليه حبل الفضل سوابغ وبجيد الدهر فلا تدمن كله النوابع وكان في ايان امره  
واقبال طلائع عمره سعده في كين الجمول يراقب فرصة يطلع منها له القبول ان  
غرس غراس المنى جنى منه ثمر العنى لا العنى

ومع العفاقة ثروة ولو أنها \* نوم لما شعرت به الاحداق

وله أخ شقيق وصنوع ريق متسريل بسر بال الترو وشارب من كل ورد صفوه فاتفق  
أن زاره الحمام وحياه طارقة بالسلام فقرب وحه لقراه ولم يكن له وارث سواء فبدل  
فقره بالعنى ونور له رياض الآمال والمنى

بذا قضت الايام ما بين أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوا نذر

وقد حضرت نادية وهو على التفسير ويقرى المسامع بالمواعظ والتسديد كبير ثم يكسو  
الوفود ديباج الحقيقة ويحلى واديه بنور كلماته الانيقه ويجرى أمطار عبرته حتى  
تعشب ذلك الوادى ويرعى بر يبعه الخصب سرح كل حاضر وبادى قنود الاعضاء لو  
أنها كلها مسامع والاذهان لما علمه عليها لو أنها كلها ذات رجم وجامع وبالجملة فهو  
فذلك كتاب الدهر ومنطقه نتيجته مقدمات السحر من تنقشع بذكره مصائب النعمة  
وتنبع منه ينابيع الحكمة لازالت همتانته على جدت حواه هو اطل الرجمه ولداته واترابه  
وأقرانه وأصحابه

(محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب) وما هو ذئب بل أسد له رأى في مذهب النعمان  
أسد وحبر تكلمت بحبره عيون الفتوى وبحرته روى المسامع بما عنده روى ارتفع من  
حضيض التقليد الى ذرى الفضائل وسابق في حلبة العلوم فآز قصب الفواضل وبحره  
لا تمكدره الدلاء ومورده العذب لا تنزحه الرصحاء ونجلته سرى في ليل الجسد  
فبا كره فلاحا وحط رحله في نادى الكرم فشارك من أبيه مغدى ولا مراما ومن  
يشابه أبه فما ظلم فأتقى ودرس ونزل في ساحة الفضل وعرس وكنيت قلت فيه في زمن  
الشباب وقد اجتنبت من ثمره المستطاب

للذئب نجل فضله \* لاح على غير غط

حاكى أباه فى العلا \* فهل رأيت الذئب قط

وذى قوام أهيف \* بين الندامى قد نشط

وهو كقول لؤلؤ

ولاشهاب الحجازي  
 قام يقط شععة \* فهل رأيت الظبي قط  
 وبدر تم قدسي \* بكاش سراح وأنبسط  
 جي وقط كأسه \* فهل رأيت البدر قط

(وقلت أنا)

وكانت كأنه \* غصن النقاذا نشط يقط أقلامه \* فهل رأيت الغصن قط  
 (فائدة) القدو والقط متقاربان معنى وهما نوعان من القطع وفيه لطيفة اتفاقية لان  
 القد قطع الشيء من نصفه أو قطعه نصفين والقط قطع الطرف كقفي الشمع والقلم فكأنه  
 لكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من التشبيه غريب بديع  
 تعرض له المبرد في الكامل ونقله الامام المرزوقي في شرح ديوان أبي تمام وأهل  
 المعاني لم يتعرضوا له وهما المرزوقي بالاعياء وهو غريب في بابيه ومنه قول المنازي  
 في وصف نهر

تروع حصاه حالية العذاري \* فتلمس جانب العقد النظيم  
 وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا طراز المحالس وفيه فوائد لا توجد في غيره والشيء  
 بالشيء يذكرونه كرهنا بعض من أدركناه من العلماء الاعلام الذين هم مساك  
 الختام والله درمن قال

يأدهر ببعرتب المعالي بعدهم \* يبيع الكسادر بحت أم لم تريح  
 قدم وأخر من تشاء من الوري \* مات الذي قد كنت منه تستحي  
 (منهم شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي) امام اقدمت به علماء الامصار وتنزهت  
 من فضائله في حدائق ذات بهجة وأنوار اثمرت أغصان الاقلام في رياض فضائله  
 وسالت في بطاح المسكر بحار فواضله

فالناس كلهم لسان واحد \* يتلوا الثناء عليه والديانم  
 فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة حج حجت اليها آمال الفضلاء والباياها لومست راحته  
 السحاب أمطر كرموا مجددا أو النجوم السياره بحرين في الربيع سعدا لورآه النعمان  
 تعال هذا أخي وشقيقي أو الصاحب لقال له أنت في طريق المعالي رفيعي  
 صفاته لم ترده معرفة \* وانما لذة ذكرناها

وله في كل فن كعب على وفكر بنقد جواهره جلي مع نباهة تحلبت بها الاشعار

وصيت طار بأجحة الشتاء في الاقطار وقطع كل سهل وجبل كانه بكر معني سار  
في مثل كقال من قصيدة

لله درك يامن نظمه درر \* قلادة الخور الغيد تدخر  
أوروض فضل نضر لانظيره \* في دوحه ثمر ما مثله ثمر  
مسك الفصاحة من قخواه منثشق \* والاولو الرطب من معناه منثشر

وكنت في زمن الصبا وأنا مسنون الاسنة حاد الشبا دخلت ناديه والكون متعطر  
بشيره والدهر مبتسم للقيامه بشعر سروره وبشره وقرأت عليه طرفا من العلوم وحديث  
الرسول فأمدي بدعاه لأشك أنه على أكف القبول محمول حتى كان يفوه بأسمي  
ويفتح جريدته برسمي وأنا أجتني باكورة التحصيل فدكتبت له عند ورود البشائر  
بوفاء النيل بيتين هما

قسما ليس نيل كفل كالنيل اذا راية المكارم تنشر  
أنت عند الوفاء طلق الحيا \* وأرى النيل في الوفا يشكر

فمثر عليهم انثار الاسمسان وقال هكذا ينبغي أن تنظم عقود الجمال وله شعر كان  
ينظمه لرياضة الخاطر ولا يرتدي أن يلقى باسمه شاعر فلذا لم يعن بتشييد أركانه  
ولا تمييز ياقوته من مرجانه لانه متعانه بالتأليف والقنوى وتهذيب نفسه القدسية  
اللابسته حلل القنوى وله شرح نظم الكنز المسمى بالرض ورسائل كثيرة منها  
الشمعة في أحكام الجمعة التي يقول فيها شيخ الاسلام علي بن أمر الله الحنفاي  
لقد أنست عيناى لعة شمعة \* توقد من مشكاة علم واتقان  
جلانورها البادى يصبح كاله \* غياهب شك كان في ليل نقصان  
وكتبت عليها أنا لما طالعها

شمعة تقطع رأس الشمع اذ \* سرق الانوار منها والتقط  
ضوءها من غير قسط ساطع \* مارأى شهب الهاذ الدهر قسط

واعلم ان ابن بسام قال في الذخيرة أشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بيئمة  
التكليف وشعرهم الذي روى لهم ضعيف \* حاشا طائفة تكلف الاحمر وقطرب  
وليس كما قال وعندى انه كدعوة البخيل وحيلة الجبان على ما يعرفه من له أدنى  
اذعان

\* محمد اليمياني الخفي تلميذ شيخنا المقدسي المقتى بمصر بعده \* فاضل مقدم في نتائج  
الفضل وغيره التالي وشيخه بتيان المكرم بطبعه العالي بوقار تذل عنده الراسيات  
الشوايح ومحبتكم مجدا لا يرد على آياته البينة نواسخ ان خط فما خطر اليربع والعدا أو  
تسلكم فقام طربات الاطييار والاورار وورد على بالروم انجاب القياقي والبوادى وعزمه  
بعنان مظا بالهمة ثان وحزمه لها حادى وأباه اعديم الانيس حتى اليعافير وحتى  
العيس وشوقى الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غير به الحبيب

فأنعم برقيق المكاتبه وجاد على بالموائسة والمصاحبة فقزت منه بأوفى نصيب وكل  
غريب للغريب نسيب فما كتبته لاستجلاء أنواره واقتطافى حتى ثماره

اياروض مجد منبتا زهر الحمد \* ومن ذكره أزكى من العنبر الورد  
ومعدن فضل منه تمدد وجواهر \* نفاثس عزت أن تقابل بالنقد  
أرى تغرد مياط بكم كان باسمها \* ومدسرت أمسى عابسا وهود ووجد  
وكشرف فى الروم من شمس ذاته \* بمقدمه قد بدل الخمس بالسعد  
أحبيل حبالو تقسم فى الورى \* غدوا فى أمان من عدو ومن ضد  
وفى القلب حجر من بعدا لك فوقه \* يفوح ثنائى فيك كالعود والنند  
ومن كان فى القلب المتيم حاضرا \* يجاور فيه خالص الحب والود  
فسيان منه القرب عندى والنوى \* على أن قرب الدار خمر من السعد  
فلازنت ذافضل يخلد ذكره \* ويظهر فى جيدا المكرم كالنقد

فأجاب

أفائق أهل العصر فى كل ما تمدى \* وأوحد هذا الدهر فى الحل والعقد  
ومن مدح كعبانا وقسا فصاحة \* ومن نظمه المشهور بالجواهر الفرد  
نظمت قريضا فى حلالة لفظه \* وفى الذوق أزرى بالنماتى والوردى  
وضمنته معنى بلا يعان برم \* لادرالك شأومنه يخطى فى القصد  
ملككت أساليب الكلام بأمرها \* فانت بارشاد الى طرقها تهدى  
لقد كنت فى مصر خلاصة أهلها \* وفى الروم قد أصبحت واسطة العقد  
وحق شهاب أصله الشمس ان يرى \* حريبان يرقى الى غاية البعد

فعدزة منى اليك وما ترى \* من العجز والتقصير قابله بالسد  
فلازلت في أوج العلامة تنقلا \* وشائئك الممقوت في العكس والطرده  
ولا برحت أبيتك العرفى الذرى \* وأبيات من عاداك في الدك والحد  
ودمت فسر يد للفرايد راتقا \* مناهل فضل منها لطيب الورد

فقلت لما ورد هذا الجواب

رعى الله اخواننا من ذوى الود \* لقد خيموا في روضة الجمد والسعد  
أناس كماء النيل صاف وداهم \* بهم أملى الظمأن يروى من الورد  
لقد شرب الدهر الخون صفاءهم \* وأبقى وجوها كدرت مورد الجمد  
غسلنا بجماء النيل مادنس الوفا \* وقد صبغوا من مثلهم أزرق الحقد  
وعهدى بهم وردا ما تكدرت \* مشاربه فيها وفاء لدى السد  
وقالوا ناحديه يذهب الجفا \* جفاه فتم الحد بالعكس والطرده  
\* شيخ الاسلام سراج الدين الخانوقى الحنفى \* السراج الوهاج والبحر المتلاطم  
بالامواج من حاكته الشمس نوراف كانت سراجا وقاحت البدور فزادت ابتهاجا  
رض نصير ماله فى سائر العلوم نظير وهو فى فقه أبى حنيفة الجامع الكبير وقور حلیم  
لا يعرف الطيش والحفه وله ثروة عظيمة وعفه حسن اللباس منقطع عا عن سائر  
الناس قائل لطارق الوسواس ونفسك أكرم عن أمور كثيرة  
فمثلك نفس غيرها تسعيرها \* ولم أر فى عصره من يضاهاه الا الشمس وهيمات  
لها نيل معاليه وان لم يكن لها نايما ولا سيمر فى السماء مدانها فله دره ما عرفه بالزمان  
وأقدره على الانس بالوحدة وترك الاخوان كما قلت

لا تلمنى على انفرادى وحيى \* وحدتى واعتزال أطماع وهى  
علمتى الايام مذ كنت حملا \* خلوة الاربعين فى بطن أمى  
لا زالت محب الرحمة تحده واله الصبا والجنوب حتى تشق على نرى جدته غر السحاب  
الجبوب آمين

\* السيد عبد الرحيم العماسى \* أنا وان لم أره فهو تقرب عهده سمعت خبره حسب  
طرزكم الجمد وأعارقة شمائله نسيمات نجد أنجبتة أم الفضل كريم الحسب سعيدا  
فأبى أن يكون على الفضائل الامامونا ورشيدا وله رايات فضل عليه تعممت الاقلام

بسواد أنقاسها العباسية وكذا ثبتها تعطرت الكتب بنصفهاته القدسية طمع سكرها  
بشموها فم الكاس وابتسم فرحها في كل زمان عباس

وإذا أردت مدح قوم لم تكن \* في مدحهم فامدح بني العباس

فنبه ناهيك به من نسب وعرف معارفه إذا رآه الروض نادى عليه أصبح الورد يحب

ابن عم النبي واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه

ولما ارتحل إلى الروم وبها بقية من الأعيان أجله علماءؤها المارأويه من نوادر الزمان

وكان المولى عبد الباقي عيبة لطفه وظرفا ترشح منه رشحات ظرفه فإنه عن قدم من برد

الشمال شماله وارتضعت أخلاف المزن مع طفل النور خلاله يقطر منه ماء البراعة

وتغر بما نره أغصان البراعة وله تاليف وآثار سطورهها سبج إذا رآتها سبجت

الأقلام وكبرت عجبها ألسنة الحماص والعام إذا قدم معناها على الأسماع برزت

لاستقباله طلائع الأفهام وتسجد الابصار لرأته وتخضع الرقاب له وهو وحسن بهائه

ولم أر من آثاره غير معاهد التنصيص في شرح شواهد التخييص وسمعت له شرحا على

البخاري ورأيت له شعرا وإنشاه ومدائح في المولى المحقق سعدى شمارو يناله من شعوره

قوله

أرعىني الدهر أي رعش \* وكنت ذاقوة وبطش

قد كنت أمشي ولست أعيأ \* فصرت أعيأ ولست أمشي

وقوله أيضا

مالي أرى أحبا بنافي الناس \* صاروا كمثل حبا بنافي الكاس

بيناروقل عند أول نظرة \* كاللؤلؤ المتناسق الأجناس

فإذا أعدت الطرف فيهم لم تجد \* شيئا وصار جأؤهم كالإياس

وقوله أيضا

من يبيع بالفضل معاشايت \* جوعا وإن كان يبيع الزمان

تبغى الحبي ثم تروم الغنى \* يا قلما تجتمع الضرتان

وله أيضا

اللؤلؤ نظم هذا الثغر أم حبيب \* وقرق طعم ذلك الريق أم ضرب

وما أراه بصحن الحدود ردها \* أم وجنة قدم العشاق تحتضب

وله أيضا

لست عن ودصديقي سائلا \* غير قلبي فهو يدري وده  
فكنا أعلم ما عندي له \* فكذا أعلم ما عنده

(وله أيضا)

لو كان ذالك كاشح في بلدي \* لم يستطع يومضني ومضا  
وكنت في العز سماء له \* وكان لي من ذله أرضا

وله أيضا

يعقد النقع فوقها محبا كالليل فيه السيوف أضحت رجوما  
ومتى مارات سواد شياطين بغات الحروب عادت نجوما

وله أيضا

رأيت لثيم قوم في عمر \* وبين يديه أشخاخص لثام  
فسلم من جهالته ابتداء \* فقلت له متى كسد السلام

وله أيضا

حال المقل ناطق \* عما خفي من عيبه  
فان رأيت عاريا \* فلا تسلم عن ثوبه

وهذا كقول الحريري

فكل ما حلا حين توثق به \* ولا تسأل الشهد عن فخله

وقول الآخر

كل البقل من حيث توثق به \* ولا تسلمن عن المبقلة

وأمثاله كثيرة كما بيناها في غير هذا الكتاب وله أيضا

أذا ما كنت في قوم غريبا \* فعاملهم بقيل يستطاب  
ولا تحزن اذا فاهوا بفحس \* غريب الدار تنبج الكلاب

وهذا اشارة الى ما جرت به العادة من نبح الكلاب على من لم تعرف وكذلك أيضا تنبح  
على الفقراء وفي أنس الحكمة للزندوسي الكلب ينبج على الفقير دون الغني لانه من  
جنسه ولانه يرجونه المواساة بخلاف الفقير ولذا قال الشاعر

حتى الكلاب اذا رأت ذات ثروة \* ذلت لديه وحركت أذناها

وإذارات يومافقيرا معهما \* هرت عليه وكشرت أنيابها  
وقوله أيضا

أرى الدهر يكرم جهاله \* وأعظم قدرا به الجاهل  
وانظر حظي به ناقصا \* أيحسبني أني فاضل  
ولما سمعه البدر الغزوي أجابه بقوله

أعبد الرحيم سليل العلا \* ويا فاضلا دونه الفاضل  
أتعجب دهر أغدا موقنا \* بانك في أهله الفاضل

وقرأت في ديوان الريحسري

فلا ترض يا صدر الكفاة بأن ترى \* أعالي قوم ألمعـ و بالأسافل  
والا فوقع للزمان فانه \* غلامك يجعلى كبعض الاراذل

وللدبامى البغدادي

انى رأيت الدهر في صرفه \* يخح حظ العاقل الجاهلا  
لما رآنى نائلا ثروة \* أظنه يحسبني عاقلا

ولمجير الدين بن تميم

الدهر عندي لاجمالة أحول \* فاسأل به من كان طبعا عاقلا  
يرنو لي لمحض فاضلا فيرده \* حول بعينيه فيلمحظ جاهلا

وللباخري

كيف لا يمسك عنى برقه \* بعد ما أمسك عنى وبله  
ساعق الدهر لاني عاقل \* ليمت انى مثل غيرى أبله

وأجاد القائل

ومالى لدى دهري ذنوب أعدها \* سوى تهمة الأعداء الى بالفضائل  
وانى منه ثبت توبة نادم \* مقرباتى اليوم أجهل جاهل

وفي معناه قول المنجنيقي

ان كان ذنبي أنى شاعر \* فاصفح فقد ثبتت عن الشعر

وقال أبو تمام

ينال الفتى من دهره وهو جاهل \* ويكدى الفتى من دهره وهو عالم



ولو كانت الارزاق تأتي على الحجي \* هلكن اذن من جهلهم البهائم  
وما أظف قول الوزير ابن زيدون وقد سجن

لم يطو برد شباني كبره وأرى \* برق المشيب اعترى في عارض الشعر  
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كتب \* وللشيبية غصن غير مهتصر  
أيها الشامت المراتح خاطره \* أنى معنى الاماني ضائع الخطر  
هل الرياح بنجم الارض عاصفة \* أم الكسوف لغير الشمس والقمر  
ان طال في السجن ايداعى فلا حجب \* قد يودع الجفن حد الصارم الذكر

وله أيضا \*

أما ترى البدران تأملت والشمس هما يكسفان دون النجوم  
وهو الدهر ليس ينقل ينجو \* بالمصاب العظيم نحو العظيم  
﴿سراج الدين عمر الفارس كورى﴾ فاضل قلد جيد دهره من فضائله بجليها ونظم  
عقد محاسنه في صدر نديها جنى من ثمرات العلوم الرياضية فواكه ذاقها الافهام  
واجتنب من رياضها أنوارا لم تبرز من الاكتم واجتلى أبقارها وعرفها وهي حور  
مقصورات في الخيام فلك من ذلك الفن خمائله ورياضه وراض في مضمار جواد  
فكره أحسن رياضه وكثيرا ما كنت أستشيق عرف خبزه واتحلى من الشقة  
الفارس كورى بقرقيق خبزه فتسكرو من كماله مائى الاحجاب وعطفه وحقق أن عمر  
علم في العدل والمعرفة وانه مفرد لا يثنى وقد نال من الفضل ما تمنى ورأيت له من  
الآثار ما لم يسمع به الفلك الدوار فكمدار عليه فأرأى له مثلالديه كسكابه  
ناشئة الليل ونظم الارتشاق وغيره مما قطعت دونه توابع الاوصاف وله شعر  
منه قوله

شكل اشتياق ماله من حد \* ونقطة الصبر محالها وجدى  
وامتد خط الدمع من محارجى \* بلاتناه فوق سطح الحد  
وهيئة الجسم اضمحلت مذنائى \* وانحصرت حياتها بالبعد  
وضاق صدرى حرجا لما استدا \* رت حركاتى حول قطب الصد  
وأصبحت كرات حظى من كزاي \* مسكها فى وسط جرم الجهد  
ومن قسى الهجر كم من أسهم \* نحوى ما شقت جيوب وجدى

والزمن القطاع قد ألف ما \* بين محاجري وبين السهيد  
واعلم ان استعمال ألفاظ اصطلاح عليها أرباب العلوم كنهنا قالوا انه مما يخجل بالفصاحة  
لانها كالغريب بالنسب أو ضعيف التأليف ولعلمهم أرادوا الاكثر منها كقول الجاحظ  
على لسان طبيب

شرب الوصل دستينج الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال  
ورمان حيمي بقوايح بين \* جالوس منه بأكسف بال

وان هذا بيني وبينه مودة وصداقة وهو  
(تقي الدين بن عمر الفارسي كوري) فاضل عريق وأديب في بحار آدابه حاسده  
عريق له خلق خليق بالالطاف وفضل تقطع دونه النعوت والاوصاف  
ونهى غادرت ضمير القراطيس مصيخا لألسن الاقلام  
وهو بالروم صديقي وفي الغربية القارظية رفيقي فكمدار بيني وبينه رحيق مدامة  
من الكدر صفا (حكى النسيم لطافة لما سرى) وحديث

كتمحدث الماء الزلال اذا ضفا \* جفري النسيم عليه يجمع ماجري  
ولالامل فيه عدات يربح وفأؤها وله على الدهر ديون بينة يحق أدأؤها وعما أنشدني  
لوالده قوله

اذا كانت الافلاك وهي محيطية \* علينا قسيما والسهم المصائب  
ومرسلها المباري فأين فرارنا \* وسهم رماه الله لاشك صائب  
وكان انشاده لي لما اذا كرنا أمور الدهر وتصدرا لجهلة وأنشدته قول الشريف الرضي  
رضي الله تعالى عنه

أما نحرك للاقدار نابضة \* أما نغير سلطان ولا ملك  
قد هادن الدهر حتى لا قراع له \* وأطرق الخطب حتى ما به حرك  
كل يفوت الرزايا أن يعن به \* أما لأيدى المنيا فيهم هم درك  
أقصر الدهر عجزاعن لحاقهم \* وأين أين ذميل الدهر والرتك  
أخلت السبعة العلياطر انقها \* أم أخطأت نهجها أم هم الغلك  
وقلت أنا في ذلك

مدافع بالنجوم وبالصواعق \* بروج أرسلت منها شواهق

مصيات تخر على الاعادى \* ترنجبر بالعود وبالبوارق  
 وارت دأثرات قدأحاطت \* من الافلاك ما عنهن عائق  
 ومن كل الجوانب راميات \* قسي قرطست هدف الخلائق  
 قسي في الركوع لها سهام \* أصابعها تشير الى البوائق  
 ستدرك هذه الاوتار منها \* قلوبا قد غدت في فترخافق  
 فلا تياس ستهق عن قريب \* حصون ذا الرخاء لمن طارق  
 وسهم الله لا يخطى بليلى \* وان أمسى من الظلمات غاسق  
 ﴿وانشدني له قصيدة مطلعها﴾

يا من حياها يستسقى به المطر \* وعدله كاد ينسى عنده عمر  
 (ومنها)

ان كنت تبغى بنار الهجر تجربني \* انى على الخالتين العنبر العطر  
 وأهجر الماء ان كانت معلقة \* به حياى اذ اما شابه كدر  
 وسوف ينميك عن صبرى جفاك على \* لظاهل أنا يا قوت أم الحجر  
 (ومنها)

أراك دهرى مامنه تؤمله \* حتى زارك ومن أنصارك القدر  
 ﴿وانشدني له من أخرى﴾

مالدرفى حقة ايا قوت ان بسما \* وما نسيم الصبا والندمان نسما  
 (ومنها)

ما شق سرح عذار روض و جنته \* حاشا شقائقها أن لا تكون حى  
 فلو سواك غزاني كنت تمنعه \* عن ساحتى لو يكون الشيب والهurma  
 ﴿ومما أنشدني قوله مضمنا﴾

تقول سليمان بعدما بنت تبت عن \* هو اى وعن ذى الجمال لست بتائب  
 تواصل واوات بخدم معذر \* وتجعفوا بسلا ذنب ذوات الذوائب  
 اليك فانى لست بمن اذا اتقى \* عضاض الافاعي نام فوق العقارب

﴿محمد بن أحمد الخنثاى﴾ ربحانة الندمان وفكاهة الخلطاه والاخوان وفاكهة  
 الظرفاه وهديفة الزمان مهر فى الغنوم فانى بما تلذبه الاسماع وتقرر به العيون

لا سيما في الطب والحكمة فإنه كان فيهما ما زاخه وما غلب عليه الهوى سقط  
 نجمه من أفق السعادة وهوى فلم يثبت به حظه بغير قهقهة القناني ودغدغة المنال  
 والمناني إلا أنه شعرا يحقدرا الحظيمة ويمدليبيدا وذهنا يدع اياس من الذكاء  
 في اياس وبديهة يدعيه كأن لها على كمين النجيب طليعه وقد كان كثيرا  
 ما يسامرني فينشدني من أشعاره وينثر في نادى الأدب فوائده نثاره فمن ذلك قوله  
 من قصيدة:

نعم أتتكم فلا خضاب الموعد \* متصل تمدى اعتذارا للمجتدى  
 جاءتكم تدرع السعود كأنها \* غصن من الياقوت فوق زبرجد

\* وقوله أيضا \*

فكم ليال كست بدر الدجاء شرفا \* تمتت الشمس فيه رتبة القمر  
 أبدى لناسوه لحفا يطاؤها \* ربح الصبا واقتربنا زهرة الزهر

ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

وقتيان صدق عرسوا تحت دوحة \* وليس لهم إلا الهناء فراش  
 كأنهم والنور يسقط بينهم \* مصابيح يهوى نحوهم فراش

\* وقوله أيضا \*

أجل الله أعطاف الحبيب \* وأينع قامة الغصن الرطيب  
 وأنبت وردها غضا طريا \* وسججه بریحان القلوب  
 ولا زالت شمائله نشاوى \* مرهجة كغصن في كتيب  
 وعطفها نسيم الشوق حتى \* تميل إلى معانقة الكتيب  
 وروى أرضها سحر امطيرا \* بغيث من سماجقن صيب

(وقوله)

عمر الفتى قالوا زمان الرضى \* بالصفو والاحباب واليسر  
 صدقت ما قالوه كي يقبلوا \* لينظروا شيخنا بلا عمر

وهذا قول الامير أسامة بن منقذ

قالوا نتهه الاربعون عن الصبا \* وأخوال المشيب يحارثة يهتدى  
 كحمار في ليل الشباب فدلله \* صبح المشيب على الطريق الاقصد

وإذ أعددت سني ثم نقصتها \* زمن الهموم فتلك ساعة مولدي  
وللامير أبي فراس الحمداني

مال العمر ما طالت به الدهور \* العمر ما تم به السرور  
أيام عزى ونفاذ أمرى \* هي التي أحسبها من عمري  
لوشئت مما قد قلان جدا \* عددت أيام السرور وعدا

وفي هذا أقول

يقولون أوقات السرور قصيرة \* وأوقات عمر الغم قد رزقت طولاً  
فمن كان بالهم المبرح لا يسا \* ينظن بأن العمر صار طويلاً  
وللامير أسامة بن منقذ أيضاً

لا تحسبن على البقاء معمرًا \* فالموت أيسر ما يؤول إليه  
وإذ دعوت بطول عمر لاسرى \* فاعلم بأنك قد دعوت عليه

ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة ففهم

ع (شيخنا العلامة إبراهيم العلقمي وأخوه شمس الملة والدين) أما الشمس صاحب  
الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير فشيخ الحديث في القديم والحديث لم تزل  
سحب أفادته في رياض الفضل ذوارف حتى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف  
فهو هضبة مجدوفي التقى جوهر فرد قد تحلى بخدمة الجلال السيوطي كمالاً ورفقاً إلى  
سما المعالي فزاد أجمالاً وأما إبراهيم فالفصل خليل وطبعه لطفًا بحكيمه النسيم  
لأنه عليل لازمت القراءة عليه في أبان الطلب واجتنبت ثمراته الجنة من كتب  
فتبرجت لي عرائس معانيه وتجملت لي على منضه الكرم معاليه ولجرت أن هروخ  
فضل حلت في جثمان علاء وسما مناقب ترينت بكواكب هدايته وحلاه لازالت  
تسمى على جسده عيون التمام كلما حيتته حسان الحور رضا حكاية المباسم ومما  
مدحته به لما حضرت عنده وهو يقى

أنادرة الزمان بقيت أنعم \* باصغاء إلى العبد الضعيف  
زمانك كله أمسى ربيعاً \* خصيب الفضل ذا نخل وريف  
فإبال الفتاوى في انتشار \* بما ذك نثر أوراق الحريف

وله كتاب تهذيب الروضة للنووي سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور الطبلاوي

ع (أحمد بن علي العلقمي تزيل الخانقاه السرياقوسية) الشمس تتجلى به الابصار  
والبصائر وان كان وجه الشمس يعشى ناظر الناظر وروض فضله نصير وماله  
في سعة الحفظ نظير ومع ذلك لم يعرف أسناده ولم يحتج سيف ذهنه أن يشهد  
فولاده وله طبع بالصلاح زاهد ونقد فكري لم يصرف نقدا نقد وشعره مدام الطل  
في كأس الزهر وحلل الربيع المنسوجة بأنامل المطر

يعد على الآفاق بيض خيموطة \* فينسخ منها اثرى حلة خضرا  
وكان في اقبال عمره لمعرفته بمكر دهره فان الشهوات أجرة تستخدم بها النفوس في  
عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويحققها من الكلال كما قال ابن  
تلميذ الحكيم اعتزل الناس وارتض من سفر الحيا بدغمية اليا س فلذا جعل  
الخانقاه السرياقوسية مألف سكنه ومراتب آماله ومرابع وطوره وطنه ثم انتقل  
الى مصر فدرس بها وأفاد وترغمت ورق فصاحته بدوحها الميعاد ثم اختار جوار بيت  
الله المعظم وظفر من كيمياه السعادة بالبحر المكرم وقد قطت بكعبته فضله في ذلك  
المقام ووردت صفاه موارده بالصفا والمقام

وملأت السمع منه كل ما \* يحسد القلب عليه الاذنا  
وعقب ذلك الاجتماع طافت به المنية طواف الوداع فانتقل لجوار الرحمن واستوطن  
قصور الجنان في عرفان فرقه غصصا علمية وما جرد من لباسه حتى تردى حبل المغفرة  
السندسية لازال يسقى ربه ويروي مضجعه  
سحاب حكى تسلكي أصيبت بواحد \* فعاجت له بحوار يا ض على قبر  
ومما أنشد نبيه من شعره قوله من قصيدة

بأبصارنا وجهك السذهب \* يكاد سنابره يذهب  
وأشواقنا فيك لاتنقضي \* وشمس جمالك لاتغرب  
وحبيلك في الماء مستودع \* وأشربه كل من يشرب  
وفي كل قلب وعين به \* مشير لك المنزل الأرحب  
وذاتك جنسة أهمل النهى \* ونفسك عنصرها طيب  
فن غير نطقك لاتشتفي \* ومن غير ذاتك لاتطرب  
وكم لك من رتب في العسلا \* تعالى العلا ذلها ينسب

وله من أخرى

مذ نسيم الصبا على الزند هبها \* مهرا نبه الفؤاد ونبا  
 هزغنن القوام فاهترختي \* مال شوقا اليه شرقا وغربا  
 وروى عن عريب نجد حديثا \* فسد عا قلب من يحب قلبي  
 وركبنا سفينة الصبر لما \* حال وجه دون السفينة غصيا  
 وقتلنا غلام من عاقنا عن \* سيرنا نحوهم فأرت قسريا  
 وأقنا جدار وجد قديم \* بعض ما نقض أو أراد فأرني  
 \* شمس الدين البصير \* ضير كأن الله أراد أن لا ينظر الا الى جنانه فأحمد صارم  
 طرفه في قراب أجفانه

والله ما في الزمان شيء \* تأسي على فقده العيون

ذكي لو ذهي فطن أبعي عجنت طينته بما المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف  
 وكان في غرة العمر رفيعي وفي روض التحصيل شقيقى الى أن اخترتته في شبابه يد  
 الأجل فقطعت شمس عمره من منطقة الأمل وغابت في عين حجمة من قبره حتى بكى  
 الأفق يا لشفق دما على أثره فكان الدهر المحسود لما رآه جمع الكمال جمعاً عابس  
 وتولى ان جاءه الا بعى وكان يسكن الخانقاه وللفضل فيه أماني وطرف الكمال اليه  
 يرانى الى أن آذنت شمس بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال فن شمس  
 معانيه المشرقة من منازل مبانيه قوله

بين حرب العيون والبهج \* دمعى جرى عندما من الوهج

لا حلت والله أو قطع عن \* ريم من الستر كيس غنج

مكحل الناظرين ذى حور \* مضر ج الوجنتين ذى بلج

أسيت من حنتى عليه ومن \* دمعى بين اللجاج والبهج

لا انتهى عن تهمكى أبدا \* ليس عن المستهام من حرج

قلت ولا على الاعمى حرج وأنشدنى له أيضا

قلت لما أراد الله مسكوا خمرًا \* ذودلال وأعين هماره

لك والله نكهة في رصاب \* تلك عطارة وذى خماره

وهذا كقول ابن نباته المصرى

لا تحف عيلة ولا تحش فقرا \* يا كثير المحاسن المحتمله  
لك عين وقامة في البرايا \* تلك غزلة وذى فتاله  
ومما أنشدنيه أيضا قوله

أحبيب به قارنا أمسى له نغم \* أحلى وأملح من ضرب النواقيس  
يا حسنه من مليح راق مبسه \* لكنمه قارى يروى عن السوسى  
وهو قول الفيومى

نسيم من ديار الخليل هب على \* موتى الفراق يحاكي النفع في الصور  
يروى أحاديث شمر من دياركم \* ما أحسن النثر اذ يروى عن الدور (ى)  
\* عبد الله الدوشرى \* جامع التقرير والتحرير الرائق الى ذبوة المجد الخطير تأليفه  
عقائل أصبح الدهر من خطابها وآثاره تنشق الاسماع الى فواكه آدابها طامنا  
جلاها على وأهدى باكورتها الى الأنة كان يعد الشعر سهلا ويمزج بالجد منه  
هزلا فهو في سماء الفضائل تحسد النجوم سناه وأنى لها ان تشابه علو مجده وعلياه  
وهى تخفى عند الصباح وهذا \* ظاهري صباحه والمساه

وكان بينى وبينه مودة وصداقه وعلاقة حميمة حقيقة لا تحتاج لعلاقة كثيرا ما يجاملنى  
بالمطايبة ويتخفى بالمكاتبه وهو جوهر نفيس فى خزائن القبول وسر مكتوم مستتر  
فى ضمائر الجول ويعرض على تأليفه مفيدة وينشدنى من أشعاره ما عنه القرائح  
بعيده كقوله

أرى فى مصر أقواما لثاما \* وهم ما بين ذى جهل ونذل  
شجاعتهم بألسنة حداد \* وعيشهم بجهن وهو مقلى  
وفى معناه قول الآخر

أقول وقد شتموا الى الحرب غارة \* دعونى فانى آكل الخبز بالجين  
ومما كتبه الى بعد المهاجرة من مصر

فوالك يا شهاب الدين زائد \* وبجر نذاك يا مولاي زائد  
تركت العبد لم تنظر اليه \* وقد عودته أسنى العوائد  
مضى وأتته منك جواب كتب \* وتأتيه الصلوات مع العوائد  
ويكحل جفنه ميل التلاقى \* ويغمد سيفه هجر كعنه غامد



فلارح الثناء عليه عقدا \* نصيد النظم في جيد المحامد

وله في موسى قاضي مصر

لقد كان في مصر الامينة حاكم \* تسمى بفرعون وكان لناه موسى

وفي عصر ناهذ القلعة قسمنا \* لنا ألف فرعون وليس لناه موسى

وعما اتفق لي في نظره قولي

يا من أذل النفس من حرصه \* جرحك بالرهيم لا موسى

لا تعلم الناس فأت الذي \* أعطيت فرعون عصا موسى

وركب ثورا بعض اليهود تشهيره فكاتب له

ان ركبوك الثور في مصر اذ \* جرت بالظلم والجور

فاصبر ولا تحزن لما قدر جري \* فالناس والذئب على ثور

قلت وعلى ذكر فرعون فقد ورد في مناجاة موسى انه قال يا رب لم أسهلت فرعون وقد كفر

بك فقال انه كان سهل الحجاب فاحببت أن أكافئه على ذلك في الدنيا وقد قلت أنا

في مصر جبار علمينا اعتدى \* حكيمينا بخلاف الصواب

ان كان فرعون فبااله \* لم يحكه اذ كان سهل الحجاب

وله شعر كثير لم يعلق بسعي منه الا اليسير وقد عرفت أن خير الكلام ما بدأ بلغظه

الاسماع الى حفظه

يستنبط الروح اللطيف نسيه \* أبدا ويؤكل في الضمير ويشرب

عبد الواحد الرشيدى \* شيخ عده بعضهم حسنة هاذب الزمان غفروا صبحه

الدهر عما قدم من اسائه يعتذر وعندى ان عذره أقبح من ذنبه وتوبته لا أراها

مقبولة عند ربه

والشوق يعمل في ثيابي مثل ما \* عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

فن لؤلؤه الرطب ورشح قلبه العذب قوله

قلت للنائب الذي \* قد رأنا معانيه

لست عندى بنائب \* انما أنت نائبه

وهذا كقول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل \* وأحكام زوجته ماضيه

فياليتنه لم يكن قاضيا \* ويا ليتها كانت القاضيه

وللازجان

ومن النوائب اني \* في مثل هذا الامر نائب

ومن العجائب أن لي \* صبرا على هذي العجائب

وأنشدني له بعضهم

لا تحسبن أن هجوى فيل مكرمة \* شعري، سجونيم قط ماسعيا

لكن أجرب طبعي فيل فهو كما \* جربت في الكلب سيفا عندما نجا

وهو كقول الآخر

هجوئك لا لأنك أهل هجو \* ولأنك كي أجرب فيل سبي

وليس يضر شفرة لذي \* اذا ما جرت في جلد كلب

وكان مع انه بزى أهل الصلاح تصد عنه كلمات سخيفة قباح كما أنشدني له

بعضهم في رشيدو كثرة أمطارها

كل قطر عند من يدري محاذ \* قطعة من فلك من غير شاك

فلئن صحه قال الناس ذا \* فرشيد تحت سنداس الفلك

وسنداس لفظه عامية معناها بيت الخلاء وهذا مع سخافته وما فيه من رائحة الكفر

الكرهية لما سمعته قلت لله دره ما عرفه لو لم يصدق فيما جرى لم يخرج منها مثل

وهذا الحر أو اين هذا من قول ابن نؤلؤ الذهبي لما تواتر الأمطار

ان أقام الغيث شهرا هكذا \* جاء بالطوفان والبحر المحيط

ما هم من قوم نوح يابها \* أقلبي عنهم فهم من قوم لوط

ع(رمضان الهوى) أقبح وأحق من الشيخ المهوى طال عمره على الأيام وثقل حتى

أقلتها وليس حلال الجديدين حتى أخلقها

وسبح الثوب والعمامة والبر \* ذون والوجه والقفا والغلام

ذو أخلاق مجده وألفاظ محولة مبدده أثقل من الفهر وأكثر ذنوبا من الدهر

وأشأم من طويس وأثقل على الراجي من لا وليس يعنى كثير ابغريب الكلام

والتصرف في أنواع الالتزام حتى عارض المقامات الحريرية فأصحت الاسماع كلماته

الحوشية ولم ير لمبتلى بالفقر له من بذاة لسان وفتح كلمات ولقد أنصف الدهر في

فتمته وللبله اصابات فهو على ما به من مكرو كيد كما قال الصاحب في أبي زيد  
 انظر الى وجهه أبي زيد \* أو حش من حبس ومن قيد  
 وحوشه ترتع في ثوبه \* وظفره يركب للصمد  
 وهو بلدة بالصعيد لم يخرج منها نجيب ولا سعيد وما يسوه الفواد الأهو  
 (أحمد بن عبد السلام) رأيت والده وقد أحالت الايام سبحة فضه وقد ذبلت  
 بعواصف الهرم زهرة حماته الغضه متساهيه الصلاح قد خلع حبل الخلاء  
 واستراح وأما ولده فكان في ريعان عمره يتجر في بضائع شجره ثم ارتحل الى الروم  
 فلبس حدا فقرا كاللابسه وابتسمت في وجوه آماله تغور حظه العابسه الا أنه  
 مكثرا متشدق متفقيق ثرثار ولعدم تهذيبه لا تزال أفكاره تمزي به وريعا عزت  
 عليه مطالبه حتى نظم الجزع ناقبه ولم يرل كذلك حتى اجتمعت دوخته بعد  
 ما سقاها ماء الشباب وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب ومن شعره قوله من قصيدته  
 في كل حين يطلعون على ذرى \* فلك المعالي طالعا معودا  
 لم يمض دون الملك أن ملكوا به \* ملكا على مر الجديد جديدا  
 تجنى لهم ثمرات هذا الملك إذ \* غرسوا به لدن القنأ أمودا  
 وثمرات هذه الأغصان من بدائع المعاني الحسان وعبا يضا هييه قول البحرى في  
 السيف

حملت حمائله القديمة بقلة \* من عهد تبس غصنة لم تبدل  
 الا أن هذه بقلة حقا والاحسن فيه قول ابن هاني الأندلسي  
 وجنيت ثمر الوقائع يا نعا \* بالنصر من ورق الحديد الأخر  
 ولقد أخذ منه عبايه ورد هادي باجه ومن شعره أيضا  
 قيل شبه لنا الشقيق وقد كفا \* نشاوى جميعنا بالرحيق  
 قلت قضب من الزبرجد يحملن \* على الهمام كؤسا من عقيق  
 وهذا من قول غيره في العرجس

أنا مل من فضة \* يحملن كأسا من ذهب  
 ومن المعاني الغريبة فيه أن العجم والروم في ليالي الزينة يصمون في طشت ذهبيا ويدور به  
 انسان في الاسواق يعلمون به الأمان ويشهرون به عدل السلطان في ذلك الزمان

فقال على البخارزي في قصيدته

أن شئت أن تعرف أن عدله \* قد فرس الامن فلاق النرجسا

اذ حمل التست من التبر على الرأس فاولاً آمنه لاحترسا

والمشهور هنا قول الصنوبري في قصيدته

وكان سحر الشقيق اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر \* على رماح من زبرجد

وله وجوه شقائق تبدو وتختفي \* على قضب تيس حسن ضعفا

اذا طلعت أرتك الشمس تذكو \* وان غربت أرتك السرج تطفى

وللقاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته \* تحكي وقدماست أمام الرياح

كريمة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

ومحوه قول ابن الرقاق نثر الورد في الغدير وقد درجه بالهبوب نشر الرياح

مثل درع الكمي مزقه الطعن فسالت به دماء الجراح

ومما قلته هنا

كأس الشقيق امتلأت \* خمزدي لم يعصر

كجمر من ذهب \* فيه بقايا عنبر

أومس على يدي به \* للهومن لم يشعر

وهذا أمر استمطر دناه قضاء لحق الآداب ولولا خوف الملل أريناك هنامن السحر

الحلال من ثمرات الأبواب مالا عين رأت ولا اذن سمعت لتعلم ما من الله به علينا من

الوقوف على كنوز مطالب لم يقف عليها غيرنا

\* محمد بن بدر الدين الزيات \* شاعر كان في غنفوان شبابه قبل أن تجب عليه

زكاة نصابه يحترف بالزيت والاسمان من قوم منهم في أديهم جفانهم مملوثة

للوافدين لحرهم من أولاد جفنه أترع فيها زينة وهمته حتى زرعت به همته عن

ميزان السفر الى ميزان الشعر والذهر كالميز يخفض ويرفع ويعطى من يريد ويمنع

الآنه كان مولعا بالسرقه ولص البيت لا يؤمن فاذا أنشد شعرا قيل له أحسن

الناس والله درمن أحسن

ومن العجائب انه لا يشتري \* ويحان فيه مع الكساد ويسرق

فراقت آدابه وان لم تساعده أحسابه فكان كقيل في المثل كل العسل ولا تسل  
فما أنشدني قوله في الفاضل العزى

الى الفاضل العزى وجهت مطلبى \* لأظفر منه بالذخيرة والاكز  
وقالوا تذل تبلغ الحد والعلا \* فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز (ى)  
وهذا العزى عن له بيت شرف وفضل بالقاهرة فمنهم

صفي الدين بن محمد العزى \* ماجدا ذات ليمت آيات أو صافه ركع لها القلم ومجد  
تفرد بعلو سنده في الحديث فأصبح دار علم بين العلياء والسند فحديثه في الفضل  
مرفوع وأثره سواء ضعيف ومقطوع فلغظه عما يستحق أن يرسم بنور البصر في  
عنوان صحائف الازهان والفكر وسكر طبعه المصرى عما يحاوم كره ومعاده ولم  
يرل بالقاهرة وثناؤه يتلوه لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد شيوخ الذين  
رويت عنهم السنن \* وتشرفت ببقائه ورويت حديثه الحسن فمما أنشدني له في  
ملح نجاس

على رفقاً بمن ذابت حشاها ضنى \* صب أزال الكرى من مقلتيه وصب  
حديد قلبك يا نجاس يمنع \* لجن جسمك والنوم المصون ذهب  
(وله في صديقه الصحافي)

يا عاذنى في هواه \* تلاف قبل تلاف  
وهان لى الدن واجمع \* بينى وبين الصحافي (ى)

أحمد بن علي العزى \* أحد أتباعي ولداتي ورفيقي في اجتمائه لذاتي وهو شاب  
رفيق الجلباب يقطر من اهابه ماء اللطف والشباب تأدب وبرع ووعى ما جمع  
معتكفا في زوايا الجمول قانعاً بشقاشق آبائه الفحول وكان في ابان الطلب خدني  
يجني من خمائله كما اجني حتى قطع عليه الطريق الاجل وناداه بحجلا فقال أجل فما  
سهمته من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة \* لانقص يعرفه ولا تغير  
والجمع من أعدائك كم في قلة \* وتفيض تلك القلة التكثير  
وولده من شيوخ العربية وصدور أئديتها الندية

عمر العزى \* أديب نظم ونثر وشعر بعد ما شعر في حالة أضييق من فم الحبيب

وصدر العاشق اذا حضر الرقيب كخفيف في بيت زنديق أو سر في صدر أحمق غير  
صديق ومن شعره قوله

رب ثقیل امام قسوم \* یوم بالناس ثم یخفف  
خالف فی الفعل قول طه \* من أم بالناس فلیخفف

(رجب الشنوائی) ناظم قلائد المدح وخطب خرائد الملح مضی له بمصر زمن وهو یهدی  
نثار كلماته ویطلع فی ریاضها النضرة غض نباته ویأتی العلوم من أبوابها ویجرد  
مرهفات لسانه من قرابها ومولده بشنوان وهی بلدة بالندوفیة صورت بها الجنان  
كانت مخم لذاته ومنبت أترابه ولداته ثم ارتحل الی الجامع الازهر فأثر به غصنه  
الوطیب وأزهر ولم یرل به معانق الخمول وروضه بطل آدابه مطلول وکنت کثیرا  
ما أجتلی وجهه واداه وأرقندار الفکر بقدرح واری زتاده وأستمتل بدوحه المریع  
وأستمد من بحر فکره السریع وأسامر به بما یذکر ناعهود الرقتین وأنزله من صفات  
رجب وداته فی الزبیعین کما قبل

وكانت بالعراق لنا ایال \* سر قماهن من ریب الزمان  
جعلناهن تاریخ الیالی \* وعنوان المسرة والامانی

وكانت مفاکهة أثماره الذعندی من فواکه أشعاره وأخلاقه ونقود آدابه نضرة  
أطوع من الكأس للندیم ومن قدود القضب لأیدی النسیم فمن رأى رجباً فقد رأى  
عجبا وبدی عید السرور والطرب وقال من شاهد من رأى عیداً فی غرة رجب  
(یالمت ان شهوری کلهارجب) لا زال ضمیمع الغفران وجلیس ملائكة الرضوان  
فمن حباب مدامه الراق فی انتظامه قوله

عذار معذبی قد خط خطا \* من الریحان فی روض الدلال  
کتاب بالامان له آتانا \* وعنوان المسرة والوصال

ومما کتبه الی وأنا بالروم

أقبل بالاحفان یاسادتی أرضا \* وبالقرب لا بالبعدهن حکیم أرضی  
وان سارنجیم فی السماء ذکرکم \* وحنن لکم من بعدکم سائر الاعضا  
وان جعل الناس المحبة سنة \* جعلت علی طول المدى حکم فرضا  
ووالله ان العین من بعد بعدکم \* جفاها الکرى عدا فلیست ترى غمضا

وان لم نقر منكم برؤية وجهكم \* فأروا حنا حتى جوارحنا مرضى  
وانشدني له أيضا

لا تجعل على اللها وغيرها مأسفتك  
واعشق مليحاً أهيفاً \* كالرحم ان ماس فتك

وله من قصيدة

تهلل وجه الدهر بالنور والهدى \* وأشرق روض الزهر بالقطر والندا  
وقم أحداق الحدائق هاطل \* من الطل خد الورد منه تورا  
ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا \* ومن عظم غيظ البحر أرغى وأزبدا  
وما يستوى البحران هذالك مالخ \* أجاج وهذاطاب للناس موردا

(القاضي بدر الدين القرافي المالكي) القاضي الفاضل والحاكم العادل الغاصل بدر  
كلاه من أفق المعالي مشرق وغصن دوحه من محائب الفضل مورق رأيت له وليا يمه  
شجرة خدود الشفق وعيون النجم في خدمة سعده لا تسكتل بغير الارق وقد طلع  
بدره في هالة التدريس وأحاطت به منطقة نادله المجد جليس وأقلام القتاوى تسبح  
لخدمته على رأسها وتجعل وجه الطرس كعبه مستورة بسواد أنقاسها فتحج لها  
الابصار والبصائر وتعتكف في حرم أفادتها الأسماع والضمائر وآثاره في فقه مالك  
مدونه وفواضله عوطا أخلاقه معنونه وشرح مختصر خليل شرحا شفي به الغليل  
وله القول المأثور في حل مشكلات القاموس كادت له الصحاح الجوهرية تغوص  
في البحار خجلا من اتساق عقوده الدرية ولم يزل في القضاء على سنين السنة سالكا  
ولمحرر رقها الموشى بالكاتبه مالكا فهو ثالث العمرين ونديم القمرين أظهر فيه  
اليد البيضاء ولم يلبثت بهمة المسودة الى الصفراء والبيضاء

وما معنا قط ان امرأ \* أهدي له شيئا ولا قدر شاه

والآن قد قام من غلط الدهر بوجوده فاحتاج للحل جهل الحكم والتسجيل فاحتاج  
للصل ولم يزل طالعاني أفق العز حتى غرب بدره وانحج بسرار الضعف فكسف همره  
فبدا زواله وتم كلاه

ان فراق الكمال صعب \* حتى على البدر في السماء

وله شعر العياض ونثر طار مع العبقاء تألق فيه وتصلف ولا عجب للبدر ان يتكف كقوله

ملكته الرق فضلا منكم الى سارى \* ملكته الرق فضلا منكم الى سارى  
 اهتمتني بعده عتقتكم منى \* فاختتم بخير به عتق من النار  
 وفي معناه قول النور ابن حجر العسقلاني  
 يارب أعضاء السجود عتقتها \* من فضلك الوافي وأنت الوافي  
 والعتق يسرى بالغنى باز الغنى \* فامتن على الغاني بعتق الباقي  
 ولغيره في معناه

ان الكرام اذا شابت عميدهم \* في رقهم عتقوهم عتق أحرار  
 وأنت يا خالق أولى بذالك كراما \* قد شئت في الرق فاعتقني من النار  
 وهو ممن يروى عن خاتمة المحدثين الديلمي وفيه يقول  
 وشيخ حديث طبق الارض عليه \* وصار بعلم في الانام كالعالم  
 هو الديلمي كالعيت منهل فضله \* فلا تبجن فالعيت تأتي به الديم  
 وأحسن من قولي مضمنا وكتبته على شرحه للبخاري  
 فاق الوري الديلمي المرحوم أتى \* في خدمة السنة الغراء كالعلم  
 وكلهم من رسول الله ملتصق \* غرقا من البحر أورشقا من الديم  
 (أحمد بن عواد) أديب استمر أخلاق الصناعاته وجلب الى مدينة العلم المعمورة متاعه  
 الا أنه جعل الشعر له سلاحا وسطا وجاء شعره في أمته أمة وسطا فما أورده صاحبنا  
 علاء الدين المكي في كتابه الطراز المنقوش قوله في بعض الجبوش  
 جيشية حسنية أبصرتها \* تهتز كالغصن الرطيب المثر  
 فسألها عن جنسها مع ما خفي \* قالت فأتبعه جنسى أم حرى  
 وهذا كقول الآخر

بي أبحرى ناعم الحدين ذو \* شرطين فعلهما كفعل السهمري  
 لم أدر اذا صالحت صفحة خده \* ورد زهى أم خدي أم حرى (ر)  
 وللنواحي رمت التعلزل في أبحفانه فبدا \* عذاره فوق ورد الوجنتين طرى  
 وقال قلبي لا تحفل بغزلهما \* وخص عارضه بالمدح فهو حرى  
 وههنا أمر لا بد من التنبيه عليه وهو أنهم عدوا من أنواع البديع الاكتفاء وقد ألف  
 فيه النواحي كتابا سماه الشفاء في بديع الاكتفاء وقد طالعته وهو كتاب لطيف كما قال



هوفيه من كل معنى بديع لو يمر على \* فهم السقيم ولو في نومه شقيا  
وقلما أبصرته عين ذى أدب \* الأوراح بذاك السر مكتفيا

وعما أفاده فيه أن ابن رشيق حده بقوله وهو أن يدل موجود الكلام على محذوفه  
واعترض عليه بدر الدين بن الصاحب بأنه يدخل فيه كل حذف وتقدير وقال إنه  
لم يجده حداسا لما من الاعتراض ألا ترى أنه دخل فيه نحو وأسأل القرية وليس منه  
والمشهور من شواهد قوله تعالى سرا يبل تقيكم الحر وهو على أنواع فنه ما يكون  
بجملة ومنه ما يكون بكلمة ومنه ما يكون بكلمتين فأكثر ومنه ما يكون ببعض كلمة  
حرف أو نحو وهو هذا ما أن يخرج الحاقها عن الوزن أو لا وكل منها ما امع التورية  
أو بدونها واعلم أن في الآية المستشهد بها سكتة لطيفة لم ينهوا عنها وهي أنه اغتاقتصر  
على الحر لأنه أهم هنالما عرف من غلبة الحر على ديار العرب ثم إن ما بقى الحر  
يحصل به برة في الهواء في الجملة فوقاية الحراغما هي التحصيل الرد وهذا فيه من  
اللطيف ما هو أطف من النسيم فلهذا التنزيل فكلم فيه من أسرار لا تتناهى بقي ههنا  
بحسب جميل وهون إن المتأخرين من أصحاب البديعات لما أكثر وامن أنواع البديع  
وفهم بعض من لا خبرة له بدقائق المعاني والعلوم زادوا فيها أنواعا مدخولة فيها الاكتفاء  
ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالدماميني في شرح الخرزجية حيث ذكره  
وأشدد عليه قول ابن نباتة المصري

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة \* وأحلامهم نقرأ وأملهم شكلا  
يقولون في الأحلام يوجد شخصه \* فقلت ومن ذابعد يجيد الاحلا (م)

ولابن مكناس

لم أنس بدرارنى ليلة \* مستوفزا ممتطيا للخطر  
فلم يقم الاجمقداران \* قلت له أهلا وسهلا ومر (حبا)

وللبدر الدماميني

الدمع قاض يا فتضاحي في هوى \* رشايغار الغصن منه اذا مشى  
وغدا بوجدى شاهد او وشى بما \* أخفى في يائه من قاض وشا (هد)

(وله أيضا)

يقول مصاحبي والروض زاه \* وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال نبا كر الروض المفدى \* وقم نسـعـى الى روض ونسر (ين)  
 وقال ابن جنى فى كتاب التعاقب باب الاء وهو الا كتفاء عن الكلمة بحرف من  
 أو لها كقوله \* قد وعدتني أم عمر وأنت \* أى ان تسمع وليس منه قلنا لها قفى  
 قالت قاف لانه اسم لا حرف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شاير يد  
 شاهد او قول علقمة

(مقدم بسبب السكان محتوم) أى بسبب ما ب وقول لبيد (درس المناعمال فأبان) أراد  
 المنازل اه وقد ذكر فيه الحديث وذكر انه ا كتفاء عن شاهد كقول ابن الرومى  
 (والدم فى النصل شاهد محب) وهو ثقة وقال غيره انه مكتفى به عن شافى رله وجهه مع  
 انهم ذكروا أيضا من الا كتفاء ما كتفى فيه بحرف الجر عن مجروره كقوله (ان غاب  
 عن انسان عينى فهو فى) وما حذف منه شرط ومجزوم ووصلة موصول ونحوه ويرد عليهم  
 قاطبة ان المحسنات البيعية انما تعد محسنة بعد مراعاة الفصاحة فما خالفها يعد قبيحا  
 ممنوعا عند أهل العربية وقد صرحوا بانه لا يجوز حذف بعض الكلمة الا فى ترخيم  
 المنادى على اللعين بشرطه وما عداه وان سمع من العرب شاذ منافق للفصاحة فعدهم  
 له محسنا لا يصح وكونه مع التورية كما لا يسرعه ولو صح كان المحسن له التورية  
 لا هذا الا كتفاء فعدهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى هذا على وفق العربية كان  
 حسنا وقد نظمت له مثالا لم أسبق اليه فقلت

رمت النسد المالك وفوالكى \* بولى الجميل لرقفى الحال

فنهانى الصبر الجميل وقال لى \* لأكيس ناد وقول له يامال (ك)  
 ففيه ا كتفاء وتورية مستوفية لشرط الترخيم وهذا من السحر الحلال الذى يعرفه  
 من له ذوق فان قلت ما وقع فى الحديث من قوله كفى بالسيف شان كان صحيحا فصيحيا  
 نقض ما قلته والا يلزم أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم كلام غير فصيح وهو  
 أفصح الفصحى قلت أفعاله وأقواله لا يقاس عليها غيرها وكما كان يتكلم مع كل قوم بلغتهم  
 حتى صدر منه احيا نا ألقاظ فارسية وحوشية وغيرهما الا يوصف بالفصاحة فعدت من  
 مجزاته صلى الله عليه وسلم جاز صدور مثل هذا عنه لسرظا هراؤخفى وأما ما قاله شارح  
 البردة السيد الغبرى المقرئ من قوله ان كونه أميا مجزؤه كما قرره حتى لا يرتاب  
 أحد فى كلام الله ير عليه انه لو تم قيل عليه لم خلق أفصح الناس ولم يخلق غير فصيح

حتى يعلم أن ما يتلوه من الكلام المعجز ببلاغته ليس كلامه فليس بشيء لأن الأمية  
شائعة في أكثر فصحاء العرب وهم في غنا عن الكتابة وأما عدم الفصاحة فلكثرة وعيب  
عظيم منزه عنه على مقامه وطاهر فطرته وجوهر جبلته ومن هذا علم أن الحروف  
المقطعة في أوائل السور ليست من حذف بعض الكلمات المحظورة وهذا البحث مما  
لا تراه في غير كتابنا هذا \* وعن صنف في جميع أنواع البديع في عصرنا لم يهذب حتى  
كان يبي وبينه منافاة ومناقسة لاجل هذا

عبد الرحمن محمد بن الحميدى شيخ أهل الوراقه بالقاهرة

الاديب الذى تفحمت بصم بالالطف أنوار شمائله ورقت على منابر الآداب خطباه  
بلا به اذا صدحت بلا بل معانيه وتبرجت حدائق معاليه (جليل الهوى من حيث  
أدرى ولا أدرى) نظم في جمد الدهر جماله وسلم الى يد الشرف عنائه خاطر افراد مجد  
ذى حواش وبطانه نائر افراغديمان ينثرها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب  
يد مسيحية تحب ميت الامراض وتبدل جواهر الجواهر بالأعراض  
مبارك الطلعة يهونها \* لكن على الحفار والغاسل

وديان شعره شائع وذائع الا انى استودعته النسيان (ولا بد يوم أن ترد الودائع)  
ولما نظم بديعته أرسلها الى منظرته فيها فى الاوائل والصبان تنافس على أرجه وقد فاح  
مسك الليل وكافور الصباح

ولا عقرب الابصدغ مليحة \* ولا جور الاق ولا ية ساقى

ومما اعترضت عليه فيه تشابه الاطراف فانه أخطأ فى حده ومثاله فلما كتبت له  
ووافقى فيه بعض الاحصاب لم يعترف بخطائه وكتب أيبا تامنها

بكلمت تشابه الاطراف من \* فن البديع بجسته وجداله

فدكتبت له متمكرا ولاى أسرفت فى الامتنان وأسأت لنا قبل الاحسان وعافيت  
من غير جنانية سابقة وحرمت من ليس له فيك آمال رائقه فكانت على معك كما قيل  
ان هببت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة قال بعض المجان ما هذه القيامة على  
الريق وأين الدجال والمهدى واشراطها وفى ذلك أقول

أسرفت فى الصدخف خالقها \* لا يرتضى اسراف مخلوق

ياهاجر امن لم يذق وصله \* جرعة الصبر على الريق

\* (الزئيس داود الحكيم) \* ضرير بالفضل بصير كما غما ينظر ما خلف ستارة الغيب  
بعين فكر خبير لم تر العين بل لم تسمع الآذان ولم يتحدث بأعجب منه مساهلة الركبان اذا  
حبس نبضا للتشخيص مرض عرض أظهر من أعراض الجواهر كل عرض فيفتن  
الاسماع والأبصار ويضطرب بحس النض ما لا يطر به جس الأوتار  
يكاد من رقصة أفكاره \* يجول بين الدم والحجم  
لو غضبت روح على جسمها \* ألف بين الروح والجسم

فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها لا تعمى الأبصار ولكن  
تعمى القلوب التي في الصدور وله في كل علم سهم مصيب ومنطق محلي تهذيب  
التهذيب وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سن الصغر فسمعت منه ما يغار له نسيم  
السحر ويضطرب من لطفه نغمات الوتر ينثر فيه نثار العلوم على عرائس المنثور  
والمنظوم وكان يقول لورآ في ابن سينا الوقف بيباب أو ابن دانيال لا كحل بتراب أعتابي  
الا انه على مذهب الحكمة وشرب الندما ولذا كثر كلام الناس في اعتقاده ونقل عنه  
رشيح قطرات من خفي الحادة ثم لما كثر اللغظ فيه ارتحل للبيت العميق فظافت به  
النية من كل فنج عميق قضى بحبه ولقى ربه وما سمعته من شعره قوله

من طول ابعاد ودعرجائر \* ونسيس حاجات وقلة منصف

ومغيب ألف لاعتياض بغيره \* شط الزمان به فليس بعسيف

أواه لو حلت لي الصهباء كي \* انشأ فأذغل عن غرام متلف

وهو كقول شيخ المعره

تمنيت أن الخمر حلت لنسوة \* فتمذهلني كيف اطمأنت بي الحال

فأذهل اني بالعراق على شفا \* ردى الاماني لا أنيس ولا مال

وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى في  
الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى

\* (محمد بن بدر الدين القوصي الطيب) سماه محمد أشرف بدرها ودرت بحائنها لله درها  
فياله من بدر في سماه الكحل وحيد صب بعقائل المجد المخدرة عميد قلب كرم لا يرد رشا  
ما تح فهو لعمرى عملة المستوفز وعلقة لسان المادح وهو في الطب رئيس لم يخرج عن  
القانون وفارس في حلته لا تذكره سوابق الظنون فلوزاجعه الهلال لأبراه من الحاق

والدنف بلا تكلف من وصحة البرص والكلف ارتحل الى نخر آل عثمان المرحوم  
السلطان سليمان فاعتكف عنده في حرم الاحسان فاصطاد في حرمه أو ابد الكرم  
فواجباً أني حل له الصيد في الحرم فداوى سقامه وقد قبل النقرس أقدمه وله ما أثر لها  
الدهر مستزيد والمجد سأمع له مستفيد منها ما كتبه لفضل الله الروى وقد أهدى له  
شرح الموجز للنفيسي

سطور أو دعت بطن الطروس \* أم السحر المؤثر في النفوس  
ومكتوب بديع اللفظ وافي \* أم الصهباء تجلي في الكؤوس  
قرأناه فأنشأنا كأننا \* طربنا باحتساء الخندريس  
فقبلناه تعظيم ما وشوقا \* لمنشئه الرئيس ابن الرئيس  
تفضل ثم كاتب عبدرق \* فأعترق رقه من كل بوس  
ولم يقنعه اهداء القوافي \* تحلت بالجواهر كالعروس  
فزاد هدية أخرى فأهلاً \* وسهل بالانفيسي من النفيس  
أبا الفضل ابن ادريس فأكرم \* به نسباً يضي ضياء الشهبوس  
قبول العذر مأمول فاني \* أجتلك عن جليلك بالحسيس  
وهل أنكار فكر لا تائق أن \* تقابل بالبحوز النربيس  
بقيت الدهر مسروراً مهنا \* وشائلك المعنى في عبوس

ع (ابراهيم بن المبلط) أديب أدار على الابواب رحيقه المصفي ان قصر سواه فابراهيم  
الذي وفي ملاءمته جواهر وياقوتاً وغيره من الشعراء ينحتون من الجبال ببوناً حتى  
هدم بما بناه من الاشعار ماشيده من قصوره المعمار فالتحق بصناعة الشعر  
بالاشراف فغاص في بحوره واستخرج منها آلى لها الأذان أصداف وكان شيخ نسوق  
الوراقه بالقاهره وثمرات آدابه في رياضها زاهية الاوراق زاهره الا أنه كان يجيد  
نسخ مقطعات الابيات ويقصر اذا نظم المطولات وقد طالعت ديوانه فمن معمور  
أبياته ومباني كلماته قوله من قصيدته

حدثت بانة الحمي عن صباها \* عن ثنيات مكة عن صفاها  
ان عصر اللقاء أن ووافي \* وزمان النوى انقضى وتناهي  
ونسيم الصبا يودى الامانا \* ت الى أهلها كما قدر واهما

كم نسيم سرى فسر قلوبا \* شفها البعد والنوى فشفها  
 تعرف العاشقين منها نسيمًا \* ت وهم يعرفونها بشذاها  
 ان أيدى الفراق جارت علينا \* في قضاء غسبها وكفها  
 آه ووحشتي لاحشاء قلبي \* وقليل قولى على البعيد آها  
 كان للبين ساعة يالهامن \* ساعة ان نسيت ما أنساها  
 حملوا العيش بالهوادج حتى \* ضل في ركبها القوادتاها  
 واستقلت ظهورها بيدور \* طال في ظلمة الياجي سراها  
 وظباءهم يدى بها في قصور \* فاذا بالظباء وسط فلاها  
 وانكم في غصونهم من غصون \* قد حلاتمها ومرنواها  
 ما أمر الفراق طعمها وأهني \* ساعة الملتقى وما أحلاها  
 وقسمي في الشوق ذات جناح \* ظاهرحزنه لو باد جواها  
 فارقت من نخب مثلى ولكن \* ما هو اى المصون مثل هواها  
 فعيونى على الدوام دوام \* وهى لم تبك مرة عينها  
 وكنت الهوى عن الناس طرا \* وهى باحت به لمن فى سماها  
 وهجرت الى ياض وهى ثوتها \* ورقت من غصونها أعلاها  
 فاجتبعنا فى صورة من بعيد \* وافترقتنا من بعد فيما عداها

وهذا كقول ابن لؤلؤ الذهبى من قصيدته

وتنهت ذات الجناح بسحرة \* فى الواديين فنهت أشواقى  
 ورقاه قد أخذت فنون الحزن عن \* يعقوب والالحن عن اسحاق  
 قامت على ساق تطارحنى الجوى \* من دون صكبي بالحنى ورفاقى  
 أنى تبارينى جوى وصباية \* وكأبة وأسى وفيض ماقى  
 وأنا الذى أملى الهوى من خاطرى \* وهى التى تسلى من الأوراقى

ونظائره كثيرة لا تحصى ولصاحب الترجمة

يا حائبا السواد قهوتنا التى \* فيها شفاه النفس من أمراضها  
 أفلاترها وهى فى فنجانها \* تحكى سواد العين وسط بيضاءها  
 \* بدر الدين بن الأزهرى شاعر عصرى \* طلع فى هالة الكال بدرا وسابق فى حليلة

الآداب نظما ونثرا فصحت معانيه وقويت مبانيه ولذت بأفواه القائلين وسأغت  
بأسهاغ السامعين فحلا وتم على اللسان وموقعها في الآذان مواقع ما المزن في البلد  
القفرة أورده بعض أدباء عصرنا شعرافا اخترت منه قوله

شكالي من أحب دملا \* في ردفه وقال قول جازع  
يطلع في كل مكان ضيق \* فقلت ذاتي أوسع المواضع  
وفيه كناية فيها نكايه مع تلميحه مثل العوام لمن يجي في غير محله كالدمل يطلع في  
أضيق المواضع وقوله أيضا

لقد عثرت بجحج الليل رجلي \* على شخص ولم يك في حسابي

فقال مجاوبالي أنت أعمى \* فقلت نعم ودواس الكلاب

(وله) هذا حشيش أخضر \* مخدر للجسد

يقول من يبلعه \* يار جلا خذي بيدي

(وله) أمنت من خوف العدا وشرهم \* مذجا في بخاتم الامان

(وله) لا ترجى الشفاء الا من الله \* فان الحكيم رب الوجود

ومجيب في ذا الزمان غريب \* مسيل يرتجى الشفان يهودي

اشارة الى ما عرف من غش اليهود للمسلمين والى ما خلا يهودي بعلم الاله بقتله ومما  
قلته في معناه

أي مرضى الدهر الخوون بما دهى \* ويخلف في وقت المضيق وعودي

فان رمت من يشفي القواديطيه \* فيومى سبت والطبيب يهودي

(وله أيضا في شبابه)

يا حسننا شبابه لم ينقطع \* موصولها ما غدت تترجم

بالرمز تفهمني اشارات الهوى \* أوماراتها بالعيون تسكلم

وهذا أقول مضمنا

لنا مجلس فيه من الله ومطرب \* وآدابنا ما بيننا تترجم

ونأى بنا جينا بأمرار بنا \* فنحن سكوت والهوى يتكلم

ومثله قول مجير الدين بن تميم مضمنا

وناطقة بالروح عن أمرها \* تعبر عما عندها وتترجم

سكتنا و قالت للقلوب فاطربت \* ونحن سكوت والهوى يتسكك

(وله أيضا)

عاطلى رجلى سكتت \* ترددى اليه

وكان لى سرموزة \* قطعتهاعليه

وسرموزة لفظ فارسى عربوه وهى النعل المعروف ولعامته تقول له سرموزة على

قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاى جيما

\* محمد الايبارى القبانى \* لبيب ان ذكر الحساب فهو أول من يسجد له الميمان أو

الشعر تلاتساة اقيموا لوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان اها به طرف ملى بالظرف

وبوارق ف فكره أسرع من لمحة الطرف فانسيم الصببا وماعتب صب صببا ومع ذلك

فكوكب سعده لم يزل ساقطا وعاثر جده لم يرح فى ظلمات الخمولها باطا

والدهر كاليزان يرفع ناقصا \* أبدا ويخفض كامل المقدار

فاذا انتحى الانصاف عادل عدله \* فى الوزن بين حديدته ونضار

ان أنشد الشعر أقام أوزانه وأهدى دره المنظوم من فكره أوزانه فن دره المسكون

وتبره الموزون قوله

وهيفاه تهوى ازاح قالت لصيها \* بجلس أنس وهو يخشى ملاها

اذالم تدرى الكأس ملى فانى \* أبيتك مهجورا نخاف ملاها

وهو كقول البدر الدماى بنى

يقول لها هلا حيكيت بناظرى \* مهاة سبتى اذ سمعت كلامها

وأعرض عنى ثم وجهه عتبه \* لها حين لم تشبهه غزالا ولا مها

وقول ابن مكناس

أقول لحي قم ومس يامعذبى \* كيسة خود حرك السكر راسها

ولا تسه عن شىء ادا ما حكمتها \* فقام كغصن البان لى ناوماسها

وله رونق البدر فى صفا الماهما \* جعدته أيدى الصبا كالاساير

شبهه جام من لؤلؤ يتاللا \* فوق صرح عمرد من قوارير

وله من قصيدة

لقد حل فى مصر بلاه من البرش \* به عدت الارواح والمال فى أرض



وكان بها حرت ونسل فزقوا \* وأهلك ذلك الحرت والنسل بالبرش  
والبرش اسم مجنون معروف وأصله برشعنا ومعناه بر ساعة باليونانية فعرّب وهو نوع  
من الحرارة عند أهل مصر وبه يتم التلقيح والتورينة والله أعلم  
\* (يحيى بن الخطيب القماني) \* غلام هذا الأديب المقدم ومن محبته فاصبح طراز  
مجدده معلم ففتحت صما اللطف نور شمائله وسقى ربيع كانه بطل أدبه ووابله ومحبته  
الالباء صيقل الالباب كأن الشجاعة صيقل الاحساب وكان كثيرا ما يخضني بانس  
مذاكرته ويحفني بهدايا ما كتهه فكاتب الى مرة يدعوني لبيت له على الخليج  
نحيط علومه ولا نأبانا \* على النهر المقلد بالخليج  
فإن شئتم تفضلتم وجئتم \* الى سكن يقول الى الخلي جي  
وكتب له بعض أدباء الشام بغا كته

ما قولكم سادتي في أهيف خطرا \* غصبته قبلة مذصرت في خطر  
فراحتي لي بلخط للنهسي سحررا \* وبت منه أراهي النجيم للسحر  
هل جائرقتلي أقتوا لمن حضررا \* لباب مولى رئيس البدو والحضر  
فأجاب بقوله

ياسائلني عن حبيب بدره سفرا \* عن برق ثغر هدى الزكيان في السفر  
فراح يغضب لها عند ما نظرا \* في عاقبات مراحي ذلك النظر  
وغاية الغاصب استرجاع ما صدررا \* منه بعذب الملى في الورد والصدر  
وفي القصاص حياة للذي ظفرا \* بلثمه وما آل الصبر للظفر  
والله يغفر للجاني الذي شجرا \* بمن اليه سعي جذع من الشجر  
وفي ذخيرة ابن بسام روى أن رجلا قبل امرأه فشكلته الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له ما تقول فقال صدقت يا رسول الله فاقتمصها مني فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تعد فقال لا أعود والى هذا نظر ابن نباتة في قوله

لئن لئمتك يوما \* وللسرور اقتنصاص  
فهاك فاقتمص مني \* ان الجروح قصاص

وللقاضي أبي عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبلت خده \* وما القوادى من هواه خلاص

فأعرض عن غضبائك لا تجر \* وقيل في أن الجروح قصاص  
وللقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي  
ونائمه قبلتها فتمنيت \* وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد  
فقلت لها اني وحقت فاصب \* وما حكموا في غاصب بسوى الرد  
وتلطف من قال

بالردق قد قتلتني \* وقاتل النفس يقتل

قالت فنعمان خدي \* نفي قصاص المتقل

\* (شهاب الدين أحمد السنفي المعروف بقعود) \* بليغ محب ذيل بلاغته على سبحان  
وروض أدب في كل ورنة خطها بستان ألفاظه أرق من دمع السحاب وأطرب من  
كأس يفحك بنعز الحباب سطور شعره قصب عليها من قوائمه حمام وعصره وان  
تأخر لدماد الأدب مسك ختام ان وري فالكلمات لحياها ذات توارى أوزق أبكار  
أفكاره فالكنس لشبهها جوارى وهو من أعيان مصر نأفضلا وأدبا وعن مال لرقته  
كل نسيم وصبا وربما جعل الشعر لكسبه سبيبا واتخذ نسيبيله في البحر عجبا وله  
مكارم أخلاق تجدد ما ترا الجود الأخلاق كما قال فيه صاحبنا الأصيلي  
لله در شهاب الدين مرتقيا \* في الجود النسب السامي على السلف  
من رام بيبي وفأومتني نسب \* قالت فضائله في ذاوداسه نفي  
مع كون طبعه يهزأ بالشمال والشمول أدركته حرفة الأدب فاعته كلف في زوايا  
الحمول ومن شعره قوله

يا صاحباي اترك المعنى \* أو فاعذلاه وهارضا

فما تطيقان رشدا فداو \* بما يلاق وعي رضاه

سببا حشاها والعقل منه \* عينا ساغزال وعارضا

يا جمع من صبر والنصابي \* في الحسن عارا بالعارضاها

وله لي حبيب من هجره زاد سكري \* وسلوى هواه أقبح ذنب

جاءني داعيا وقال أنت اني \* أولم اليوم قلت قلب المحب

ولابن مكنس

قال خلى لحبيبي صل فتي \* فيك قد أضحى معني مغرما

قال هل يولم ان واصلته \* قال ان فاز بشعر اولما (لمى) وله  
 وحقل لو ان تلقت مالى جميعه \* لما رضى الواسون فيك مكارمى  
 ولو اننى اولمت ألف وليمة \* لاجلك لم يشكر عذولى ولا شئى  
 وللصلاح الصفدى

يامن اذا ما اتاه \* اهل المحبة اولم أنا محمداً حقاً \* ان كنت فى القوم اولم  
 \* (وله من قصيدة)

تفت فؤادك الايام فتاً \* وتخت جسمك الساعات فتاً  
 وتدعوك المنون دعاء صدق \* ألا يصاح أنت أريد أنت

ومنها فى العلم

وكنت لا تخاف عليه لصا \* خفيف الحمل يوجد حيث كنتا  
 سيجبى من ثمار الجهل مجزاً \* وتصغر فى العيون اذا كبرتاً  
 هم باينة البن فقدردها \* لطفها رب الحجبى والدها  
 مذسات العنبر لونا شذا \* لاتدعى الا يباعدها

وله

ونحو قول القيراطى

فى خدمن أحببته شامة \* مالندى نكهته اندها  
 والعنبر الرطب غدقائلا \* لاتدعى الا يباعدها

وهو تميمى لقول الشاعر

لاتدعى الا يباعدها \* فانه أشرف أسماءى

\* (محمد البلىنى) \* فاضل شافعى المذهب ولبيب طراز فضله بالآداب مذهب وشمال  
 لطفه سلسل ما برعته رائق المشرب من القوم الذين هم فى طرق الخيرات ساعون  
 والذين هم لاماناتهم وعهم مرعون الا انه تجاوز عن رقة النسب الى كثرة التخبس  
 والحوشى الغريب فلذالم أثبت من شعره الا القليل الزرقمته قوله من قصيدة أوها  
 أهلابه ملسكافى زى انسان \* أهلابدرا فى شهر نديسان

\* ومنها أيضاً \*

وانتاشنى باليد البيضاء سودده \* من أسود الخطب لما أن تخنطانى  
 قد كنت غصان بالماه لزال وهل \* يجرى سوى الماء فى ثغر غصان

(ومنها)

نجبت غيرك مما ظلمت تملكه \* اربان من الفضل مجباً مجب حرمانى  
وهذا على ما تراه معنى مبذول كقول الشاعر  
من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء  
وهو فى معنى قوله

كنت فى محنتى أفر اليهم \* وهم محنتى فإين الفرار

ولابى فراس

غصصت منك بما لا يدفع الماء \* وصح جبك حتى مابه داه  
وله قد كنت عدتى التى أسطوبها \* ويدي اذ اشتد الزمان وساعدى  
فرميت منك بضد ما أملت له \* والمرء يشرق بالزلزال البارد  
والاصل فيه قول زيد بن عدى

لو بغير الماء حلقى شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتمارى  
ومن كلام ابن المعتز ربحا شرق شارب الماء قبل ربه ومن فصولى القصار واعجب المان  
الكل بالعمى وغص بالظما وقلت مضمنا  
قد كنت أرجوك للجلبى اذا طرقت \* فصرت عوناً للحسادى وأعداى  
من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء  
ومن البديع هنا قولى

يا من أطال مطالى فى مضايقتى \* المظل فى شدة المطول يريد به  
إذا المياها أطالت مطلى ذى غصص \* فمن حياض المنايا المظل يريد به  
ع(محمد الاسيموطى التاجر) يأتجر ربحاً بالأدب منه التجاره وبت وجوه كماله وعليها  
من رونقه نضاره فشرت بين يديه بضائع الأدب الزاهر وقالت للطف طبعه التقاد على  
عينك يأتجر وكان بينه وبين والذى عهد موده وعروته ميثاق أحكمت يد الأيام عقده  
وله شعر محتمته من صحف الفسكر السنون ولم يعلق به إلا قوله فى المجون والهزل أحياناً  
جلاه العقول

لنا صدق له فى الصلح معرفة \* تفضى الى أنه سنى بغير تعب  
إذا رأى أمر دكالور ودوجنته \* تذكر الشام محمداً رأى وحلب

والصلح

والصليج بصاد مهملة وجم لغة عامية رديئة معناها النظر بشهوة  
 (القاضي أحمد الحلي المالكي) فاضل فضائله ومدونه ومآثره بأبواب فواضله ملونه لم يرزل  
 فيما مضى مرفوعا ينصب القضاء مع قطعه وقتة النفيس في أنواع الافلاحة والتدريس  
 وكان بمعنى وايد نطاق الزمان في هالة ناد طلمعت فيه بدمور الاخوان فرأيت به بظن الغممة  
 جملا ويرى مشهور المسائل مشكلا اذا رأى غير شئ فظنه رجلا لاقال لم يمنع صرف  
 أشياء مع صرف أسماء فقلت له ملاطفا يا أيها الذين آمنوا لا تسأوا عن أشياء ثم  
 كتبت له معنا

أشياء لفعاء في وزن وقد قلبوا \* لاملها وهي قبل القلب شيئا  
 وقيل أفعال لم تصرف بلا سبب \* منهم وهذا الوجه الضعف اعياء  
 أو أشياء وحذف اللام عن نقل \* وشئ أصل شئ وهي آراء  
 وأصل أسماء أسماء وكباب كسا \* فاصرفه حمتا ولا يغرك أسماء  
 ومنع صرف اذا ما كان في علم \* لا جمل تأنيبه والاصل وسما  
 فقل لمن يدعي في العلم توسعة \* حفظت شيئا وفابت عندك أشياء  
 \* سرى الدين بن الصانع الحنفي \* سرى طابق اسمه وسماه وكاد أن ينطق بلفظه معناه  
 تدفقت جدول علمه ونبتت في شاطئها حدائق ثمره ونظمه ترفع عن صناعة الصياغة  
 لما وصل الى معدن جواهر البلاغة فاصبحت ذاته للمعالي الفا وليس حلال السكال فابن  
 منه السرى الرقأ برقى الطب نفيس جواهر لم يدركها ابن النفيس وجرى في الشفا  
 على قانون الصناعة حتى لقب بالقيس فأصبح به وشئ صناعته مطرزا وعد الكلام  
 المسهب في احصاء أوصافه وجزاؤه فرائد أخلاق في سلك الايام ذات اتساق حكمت  
 الروضة الغناء اذا وقع قطرها بللا وبلها غنى في معال لوراها ابن جلاستر وجهه ورأسه  
 خجلا كأنما الصبح تنفس عن محياها والغنم برالطب فاح منه ياصاغ بفضله حلى  
 المكارم فنهاني سوا عد المجد أساور وفي أكفها خواتم

سمع البديهة ليس عليك لفظه \* فكأنما ألفاظه من ماله  
 وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معسولة الالفاظ مدنسة المعاني أكثرها من رسالة  
 ابن زيدون منخولة المبانى ومصاصغه من تبره وصبه في قالب شعره قوله  
 ما للناس الاحباب \* والدهر لجة ماء

فعالم في طفو \* وعالم في انطفاء

انما الدنيا ظلال \* في أوبقات قليلة

أورداد متوال \* فوق كثمان مهيلة

ومنه قولى

من صور البليبيسي \* ندب التجرفى حرفة الأدب واقتطف بيدفكره فواكه الفضة من

كتب ثم غلبت عليه السوداء ولعبت به الصفر والبيضاء فانعكست تلال الفنون

بالجئون والجنون كما يقال فنون فجعل دساكر القهوه رحلة صيفه وشتمائه وهوى

الأحبة منه في سويده فأنشد نبيه قوله في التاج بن الجيعان حيث رماه بمرض

أ كابر الزمان

قلت لتاج الدين في خلوة \* وقد علاه عبده الاكبر

التاج يعولوفوقه غيره \* قال نعم يا قوت أوجوه

عبدانافع الطرابلسى تزيل مصر (إفاضل تود العيون قربه وترى القلوب وده

أعظم قربه وأديب هو بديع زمانه وتاج مرصع بجواهر المناقب على رؤس أقرانه

يستعير المجد مقامه از فيسع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع درس

وأفتى وصنف في فنون شتى الا انه اقتدى في شعره باين سجاج كقوله في هجاء من

لقب بالتاج

أفصح خلق الله في خلقه \* وخلقه وهو خسيس وضيع

لقب بالتاج وليكنه \* تاج الحصى ومجاز وسيع

صاحبنا عبد النعم الماطى \* أديب أسكرنا بلفظه العذب لانسجام وأدار علينا

من مدام لطفه في مجالس الانس جام وكان في شرح الشبابة والعيش غض

أغصانه الرطاب

زمانه بكلورد طيبا وسحة \* فيا ليت ذلك الورد كان نصيبى

ونشر أفكاره دارى ومن وارد انسه لنارى وانه مع ذلك توعد كانه لنارى وله أخلاق

ذات حواس رقاق الا انه على الشعر مقصور وليس له من الاعراب نصيب فطبعه على

عاميته يخطى وقد لا يصيب وأكثر شعره نمتف وهجو وهزل وقلمما يقع فيها المطبوع

الجزء كقوله

اذا رام محفوظير ينى للشرا \* من الدفن قطر الانظر لحسنه

فقوله لاني وحق حياته \* مرادى ارى تعليقه قبل دفنه  
 وقوله وعن كبش الذبيح سألت يوما \* خبير اعالمنا بعلموم الاحيا  
 ايجي الكبش بعد البعث ايضا \* فاخبرني بأن الكبش يحيى  
 وهاهنا امر نفيس فحويه السيئات وبحث عظيم فحسى به عظام الزفات وهو ان  
 الحيوانات هل يحيا الله تعالى وتحشر ويقتص لبعضها من بعض فأكثر أهل  
 الحديث والسنة والاصول على انه كذلك لوروده في القرآن في قوله تعالى واذا  
 الوحوش حشرت ولقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في خبر القصاص يوم  
 القيامة يؤخذ للجما من القرناء وخالفهم الامام أبو الحسن الأشعري فقال في كتاب  
 الاجاز مانصه لا يجب على الله تعالى أن يعوض البهائم والاطفال والمجانين وجميع  
 الخلق الذين خلق فيهم الالم خلافا للقدرية حيث قالوا ان الله تعالى اذا آلم الحيوان  
 لا على سبيل الاستحقاق وجب عليه أن يعوضهم والا يكون ظالموا وليلنا أن العقل  
 لا يوجب على الله شيئا واذا ثبت أن البهائم وغيرها من الحيوان الذي خلق فيه الالم من  
 غير جرم ولا ذنب لا يستحقون ذلك لم تجب اعادتهم ولا نشرهم ولا حشرهم يوم القيامة  
 وقالت القدرية ان لم يعوضهم في الدنيا فإنه يجب عليه حشرهم في الآخرة وبعثهم كبعث  
 المكلفين فان قالوا قد قال النبي في خبر القصاص حتى يؤخذ للجما من القرناء قلنا  
 المراد به حتى يؤخذ للضعيف من القوي فكيف بذلك عنهم لان الدليل قد قام على انهم  
 غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب ولا يقتص منه انتهى وفي سراج الملوك  
 اختلف السلف في هذا فقال ابن عباس رضي الله عنهما حشرها موتها وهونها ويل  
 بعيد لان الحشر الجمع وليس في موتها جمعها بل تفريقها بتمزيقها وموتها معظم المفسرين  
 على انها تحشر كلها حتى الذباب يقتص منها ثم يقال لها كوني ترابا وقال بعضهم لا تقطع  
 باعادتها كالمجانين ومن لم تبلغه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الآية واذا  
 الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه يؤذن الحتوق الى  
 أهلها يوم القيامة حتى يفاد للشاة الجحما من الشاة القرناء وأنكره الأشعري لانها غير  
 مكلفة والخبر تمثيل لشدة التقص في الحساب وقال الاسفرايني يقتص منها بما تنفعه  
 في الدنيا وزد بانها ليست مكلفة نهى في المشيئة يفعل الله بها ما أراد انتهى أقول قد  
 حصل بهذا التفسير الوقوف على الاقوال الاربعة وأدلتها والحق الذي تشتمني به

الصدور أن لا تؤول الآية والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له من أنها  
غير عاقلة ولا مكفة والحشر والحساب مبنى على ذلك فاذا سقط الاساس سقط ما بنى  
عليه فالجواب عنها أن نسلم انها غير مكفة لانها لا تعقل والنزاع فيه مكاررة لانها لما  
كانت في المشيمة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يسئل عما يفعل باتفاق أهل السنة بل  
العقلاء فمقول أن الله تعالى يعيدها وينصف بعضها من بعض بما فعلته به بارادتها  
لا درا كما للجزئيات وليس هذا بتكليف ولا مبنى عليه لان جزاء التكليف انما  
يكون في دارى الخلود الجنة والنار وهى تعود ترابا قبل دخول أهلها ما فيها وما فعل  
الحكيم القدير لذلك فليعرف أهل الحشر أنه عز وجل لا يترك مثقال ذرة من العدل  
ليتحقق أهل النعيم ما لهم من النعيم القيم وأهل الجحيم ما أعطهم من العذاب الاليم  
تنوير الهم وارشاد الان يعاوا عظيمة كبريائه وتساوى جميع مخلوقاته عنده بالنسبة  
لذلك ولأن تقول قول ابن عباس حشرها وتها معناه أن حشرها لا جل أن يقنيتها  
ويقول لها كوني ترابا ولولا بعد كلام الأشعري بتصر يحجها يناقيه حملنا انه تمثيل  
على ما ذكرنا انما أنكر الوجوب ولكن الحق أحق أن يتبع وهذا مما ينبغي  
أن يكتب بالتور على صحف خردود الحور وانما ذكرنا هذا مع طولها وعدم مناسبتها  
لموضوع الكتاب تصدقا على من طالعه بجواهر الفرائد ومما ينبغي ايراده هنا ما قلته في  
كتاب بعض الناس وهو

قل للذى لام ولم تحشم \* لخبث لوم حشوط مع دنى

هب انك الثور تغيرن على \* جمه مرعى فلم يدعن

أما تخافن غدا ما لكا \* يقتص للجم من الاقران

حسن بن الشامى \* ماجد صيغ من معدن السهاح وابتسمت في جبينه غرة الصباح

اللفظ حشواها به والفضل لا يلبس غير جلبابه

لومثل اللطف جسما \* لكان للطف روما

اذ انزل بنا دار تحلت الهموم وار تضع من أخلاقه أخلاق بنت الكروم فما أنشدنيه

من أبياتة ونزهة سعى في ربي مقطعاته قوله

مهتر تفوق على البلاد بحسنتها \* وبنيلها العالى ورقة ناسها

من كان ينسكرفالتحاكم بيننا \* في روضة والجمع في مقياسها



\* اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزر جي \* تاج مفروق عصره وعقد تراثب فخره  
 اشتعلت فحمة الليل باسماره وسال نهر الصبغ في أخباره فتخمرت طينته بالندى  
 وأفرغت في قالب الهدى وسقى عصره صيب الأفضال حتى أوردت بهر باض الكلال  
 وهو قريب العهد فن لم يره فقد سمع في بديع الآثار خبره وقد طالعت ديوانه فلم أرفيه  
 ما يلبذه الذوق السليم ويعترف به الطبع المستقيم كقوله في سطل  
 ضربت وأدخلت نار الخيم \* فنلت بصبري نعيما مقيما  
 وصبرت بينكم عبرة \* لمن شاء منكم أن يستقيما (يستقي ما) ومثله قولي مضمنا

يقول مؤاجرا غضبا ماذا \* أيور الناس أمست لن تقوما  
 وكنت اذا همزت قنائة قوم \* كسرت كعوبها أو تستقيما (تستقي ما)  
 ومن البيوت بصبر بيوت الغزية

(فمنهم محي الدين الغزي) بدره ماء الكلال كوكب غرة الاقبال فاح من أخلاقه روح  
 الجنان وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان رأيت به مصر ومورد عيشه ضافي وبرد نعيمه  
 على معاطف النعمة ضافي وله شعر ردي ورجا ورد فيه ما هو ندى فنه قوله يداعب  
 صديقاه يسمى بالخصوص

ياراكب البغلة الشموص \* وقائد المهرة والقملوص  
 يساحل المرج لا تعرج \* وانزل على ساحة الخصوص  
 أحب مصر التي تسامت \* ففضلها جاء بالنصوص  
 لان مقت الاله ربي \* قل حل في الزوم بالخصوص

(أحمد الغزي ابنه) شهاب طلع في أفق الكلال غره وجر أذيال همته على ساحل  
 جدول المحره فتمهرو نظم ومن يشابه أبه فظالم فن لمعات ذلك الشهاب وقطرته  
 العذاب قوله من قصيدة

الجوهر الفرد من معنالك منتهر \* والمندل الرطب من رياس منتهر  
 كل الشهور ربيع عنده مقدمه \* وكل شهر سوي أيامه صفر  
 (ومنها)

يا من أياديه أباكرا أفوز بها \* ومن زمانى لديه كله بكر

ومن بيوتها بيوت الطورية

(ومنهم عبد القادر الطوري) والطور وكتاب مسطور وهو الصديق لي تجر به المودة  
حلل الجبور وروض محمد ناظر وبحر أدب وافر لآكن طبعه أم الصقور مقلات  
نزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر فما أنشدني قوله

تنور بعيتي ببديع صنع \* معاني حسنه أفصح غزيره

له قدر شيق ثم جسم \* عليه حين لاح رأيت نوره

وفي تحرير التحريف يقولون تنور الرجل من النورة والصواب ان تنور وانتار ولا يقال  
تنور من النورة بل اذا أبصر النار قال امرؤ القيس

تنورتها من أذرعها ودارها \* يتثرأ أدفي دارها نظر عالى

انتهى وقد صرح بعض أهل اللغة بخلافه وكما يؤماني جمع جم يسفع الجبل المقطم  
وبعض المشايخ يدعو بالاستسقا والسحاب قد تغطي على وسادة الجوا واستلقى فلما  
دما ارتفعت حجب السماء بدعائه حتى لا تحول بينه وبين سمائه فأنشدني قول الشاعر  
وهو لبعض شعراء الأندلس

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت \* غريبة فن بها السخ

حتى اذا اصطفوا الدعوتهم \* وجرى لبعض دموعهم سفع

كشفت السحاب اجابة لهم \* فكأنما خرجوا ليستسقوا

فأنشدته قول التتوخي

خرجنا لتستسقي بين دعائه \* وقد كاد هدم الغيم أن يبلغ الارضا

فلما ابتدا يدعو تقشعت السها \* فأتى الا والغمام قد انفضا

ثم قلت أنا

وولى قطب رب السما \* أسرع الصحو اذا دعا بالماء

في صراخ وأدمع وهو يغني \* عن زعود منهلة الأنواء

كان في الجو للغمام ازدهام \* فاشتتني صدره ببره الدعاء

فكان من السحاب كان مريضا \* مات لما دعا بالاستسقاء

وكان رجل منحوس له قيص واحد اذا غسله يجلس في بيته حتى ينشفه كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم \* لبسوا البيوت وزرروا الأبوابا

فاذا

فأذا نشره لم تزل السهام مغنمة مطررة فرأى الناس منصرفين من الاستسقاء وقد أجيب  
دعأؤهم لما غسل ثوبه فقال

غدا الناس يستسقون من كل وجهة \* بكل كريم للدعأ بحجاب  
فوافقهم الغيث الذي سمعت به \* يدالمزن هط الابكل بحجاب  
وفي ظنهم أن قد أجيب دعأؤهم \* وما علموا انى غسلت ثيابي  
وما أحسن قول القائل

قام قوم بسنة الدين حتى \* غلب النجج بالاجابة ياسا  
فكأن الغمام اسأناهم \* ضاحكاً ظن الوري عباسا  
وما كتبت له مضمنا

أيا صديقا عرفه ندى \* وكفه من النسي ندى  
لم يحل من بعدك لى ندى \* وبلدة ليس بها طوري  
على بن الجزري شيخ الشيوخ بالسيوفية الضري (فاضل مكفوف وأديب بالمعروف  
معروف له شعر وسط وأثر عن علوم تبتة منخط كقوله فيمن عابه بالعمى  
ليس العمى داه وليكنه \* شطفة تشريف على ضره  
ما لهم والداه وكل البلا \* الا ابتلاء المره في دبره  
فالحمد لله الذي صاننا \* مما يحار الطب في أمره

أنشده في كتاب له سماه نيل المنى في الكلام على أولاد الزنى وذ كرفيه حديثا  
لا يدخل الجنة ابن زانية وقال فيه ان ولدا الزنى في أصله خمبث وهو في نفسه خمبث  
وذلك الخبث يدل على سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو الأبتة المستمر على ذلك أقول  
في الآتي المصنوعة للسيوطي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يدخل الجنة ولد زنى ولا ولده ولا ولده وفي رواية فرخ الزنى لا يدخل الجنة وفي  
رواية لا يدخل الجنة ولا شيء من نسله الا سبعة آباء قيل هذا لا يصح وفي الحديث  
رواية وقال عبد الرزاق عن ابن التيمي قال حدثني أبو بكر وكان عنده نامثل وهب  
عند كنه قرأ في بعض الكتب أن ولدا الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة آباء تخفف عن  
هذه الأمة فجعلها الى خمسة آباء وسأل بعضهم آبا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من  
الفقهاء فقال هذا لا يصح لقوله تعالى ولا تنزروا زورا زورا أخرى وذ كر بعضهم قال في

معناه أنه إذا عمل عمل أصليه وار تكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفة بأنه لا يختص  
 بولد الزنى بل حال ولد الرشدة مثله ثم فتح الله على جواياشافيا لا أدري هل سبقت اليه  
 أو لا فقلت أنه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشدة فإنه إذا مات طفلا أو أبواه  
 مؤمنان ألحق بهما وبلغ درجتهم ما يصلحهما كما قال تعالى وأتبعناهم ذرياتهم  
 بايمان فولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أبويه أما الزاني فنسبه منقطع وأما الزانية  
 فسوءها يمنع من وصول بركة عملها اليه انتهى وقد يقال أنه لخبث طينته ونظفته وفساد  
 بذره يقدر الله ويكتب شقاوته في الأزل بخلاف ولد الرشدة ولا بعد في هذا وكونه من

الاخبار بالمعصيات ومن كفر يات أبي العلاء المعري قوله في لزوم ما لا يلزم

إذا ما ذكرنا آدماء وفعاله \* وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا

علمنا بأن الناس من نسل فاجر \* وإن جميع الخلق من عنصر الزنى

وأجابه الحسن بن أبي عقامة اليمنى بقوله

لعمرك أم أفيل فالقول صادق \* وتكذب في الباقين من شطأ ودنا

كذلك اقرار الفتى لازم له \* وفي غيره لغو كذابا شرعنا

وفي الحديث نكته وهي أنه سمي ولد الزنى فرضا وهو استعارة بديعة وعليها استعمال  
 أهل الحجاز فيقولون في الشتم هو فرخ بمعنى ولد الزنى لأن الفرخ لا يعرف له أب وإنما  
 يعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفى ومما قلته

كم من كريم قد بات في دعة \* أتاه سميل الصباح بالنكد

ورب فرخ أراشه زمن \* فصار بالعز بيضة البلد

(زين الدين محمد الانصارى الخزر جى الحنبلى) زين زمانه وعين أعيانه دره تاجه

عقيلة نتاجه كان في عصره بيت التصيده وعنوان الادب وأول الجريده لم تعد على

مثله الخناصر ولم تحمل بتوأم له بطون الدفاتر ولم يدرك على نظيره نطاق نادى ولم تحمل

كتحف أخباره الركبمان من حاضر وبادى تفقه على مذهب أحمد بن حنبل فكان

لطلابيه سهل الورد عذب المنهل (وللناس فيهما يعشقون مذاهب) وهم في كل عصر

أقل من القليل وهكذا الكرام كما قيل

يقولوننى قد قل مذهب أحمد \* وكل قليل في الانام ضئيل

فقلت لهم مهلا غلطت بركم \* ألم تعلموا أن الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا \* عزيز وجار الا كثيرين ذليل  
وهو جواد لم يهب ان وهب فالذهب عنده كاسمه ذهب وكان له بالقطب المكي محبة  
واجتماع حتى كأنه نديم جذية وجار القعقاع ولم يرل كذلك حتى آغاز عليه الدهر  
وانتهب وراهبة نفيسة فرجع فيما وهب فما كتبه للقطب المكي

يقبل أرضا أشرفت شمس عليها \* به شرفت أصلا وفرعا ومحتدا  
تحب يرى بذل الدعاء فريضة \* لأوى العلاء والشوق قد زد واعتدى  
ترجسه ذكرا كم كل ساعة \* على ما به من حر وجد توقدا  
يهيم الى مغنا كم وفؤاده \* أقام وبعد الجسم قد زاد في المدى  
فيا آل ليلى هل أبيت بحبكم \* وطا تريل الوصل عسى مغردا  
وهل تسمع الاقدار يوما بعودة \* فأطرب في تلك المعالم منسدا  
أعيناى ناما طما اقدس هرتما \* فهذا زمان الوصل أصبح مسعدا  
لكم من محب ألف ألف تحية \* لها المسلك يعنو بالخضوع تعبدا

(فأجابه)

اذا كتبت كفى كتابا اليكم \* محتته دموع طول أوقاتها تجري  
وان سطرت سطر اتعتت انى \* أكون من الاشواق في ذلك السطر  
عليكم بسلام الله مالاح بارق \* وما سارت الر كمان في البر والبحر  
وانى محب مستمر على الدعاء \* لحضر تكلم في الصبح والليل اذ يسرى  
وأسألكم رد الجواب فاعسى \* يفرج عما قد تمكن في صدرى  
فأورا فكم عندى أجل من الرضى \* وأحلى من الايسار عند ذوى العسر  
\* (نور الدين بن الجزار الشافعى) \* بدرأ شرفت من أفق الكمال أنواره وخطت في صحائف  
المحاسن آثاره جنيت اليه ثمرات الالباب فحيز كاتم القراء الطلاب عذب  
المشرب واسع المذهب ضاعف الله حموره ويأبى الله الا أن يتم نوره دفاه النداء  
فأجاب ورمى حدق المعاني فقرطس وأصاب فلم تكن الآراء في فواضله تختلف فابن  
الجزار يعرف من أين تؤكل الكتف اذا طبق مفاصل الاشعار أنسى محاسن الشواهد  
والجزار نحر الامور نحرًا وقتل الدهر خيرا فن محاسنه قوله في الوجوه وهو مهمل  
معروف بطريق مكة شرفها الله تعالى آمين

ولما رأيت الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للمحجج مقام  
وعاينت ركب الملح حل بسنحه \* وقد ضربت في جانبيه خيام  
ومدوا الى الغيث المطول أكفهم \* فجاد عليهم بالعطاء فمقام  
فقلت على الوجه الملح تحية \* من الله ما سح الحيا وسلام

ومثله لابن أبي حجلة

أيا سادة في الوجهه فزت بقرهم \* ولم أدرا أن القرب يوزن بالبعس  
سريت إلى أكرى فشردتهم الكرى \* وخلقتهم وافي الوجه دمعي على خدي  
ومثله للقطب المكي أيضا

أقول وروادى الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للمحجج مقام  
على ذلك الوجهه الملح تحية \* مباركة من ربنا وسلام  
والقيراطى أيضا

أتيت إلى الحجاز فقلت لها \* تبدي وجهه لى وارقويت  
وكم في الأرض من وجهه مل \* ولكن مثل وجهك ما رأيت  
وقلت فيه عند قلة مائه

أقول وقد جئنا إلى الوجهه مرة \* عطاها وكل خاب فيه رجاؤه  
أذا قل ماء الوجهه قل حياؤه \* ولا خير في وجهه إذا قل ماؤه  
وللأفرضى في بعض مناهله أيضا

رونى من ما نبط \* لو يكن في العمر مرة

ودع الحوزا فاني \* أبغض الحوزا وأكره

(ولابن حجر العسقلاني)

أحببتنا لا تنسوا العهد من فتي \* غريب أليف الحزن مقلته عبري

تذكرت في درب الحجاز عهدكم \* فلم يسبق سن في العهد ولا أكرى

وقد جعل أكرى مقصورا وغيره جعله بالهاء فسكانه منقول من الفعل وهو الجارى  
على الالسة \* (محمد الأفرضى) فاضل جرت في مضمارة الأدب سوابقه وتآلق في  
«مساء الفضل من خلال» مهاجبا بوارقه حتى ترغت بما أثره ورق الجمائم ومزقت طربا  
لها جيوب الغمام وطال عمره حتى لف الدهر على هامته ثلاث جمائم وصفا ماؤه

فتلون بلون انائه ونفض الزمان عليه صبغ صباحه ومسائه وله سهم عائل في العريضة  
والفرائض وبديهة في ارتجالها تسبق لما يعجز عنه ألف راض فاذا خاطب بالخطابة  
تهترله أعواد المنابر ويورق بغضل فضائله وروضا الناصر واذا ارتجز فلا يشق رؤية  
غيره العجاج واذا أحض بهزله ذهب بجناط أف بن حجاج وربما مال الى جعله  
مقراض الاعراض منه بحاسال كبحر ورف الهجاء مسلك من هجاء وشعره بديارنا يتلوه فم  
الدهر وتتفكك الاسماع منه بغض الثمر والزهرة فنه قوله في قصيدة يهني بوفاء النيل  
أناس بهذا البحر قاسوا نوالكم \* وبينك فرق يحقة الحسبر  
ففي العام جبر النيل يحصل مرة \* وفي كل يوم من نداكم لنا جبر  
وقوله مضمنا

لي جوخة مجردة ياطالما \* قد كنت ألبسها بغير تكلف  
كمرمت أفلها فقلت جهرة \* قلبي يحدثنى بأنك متلفي  
وهذه الجوخة لوركب عليهم افروءة ابن نباتة وابن سارة وأسدل عليها طيلسان ابن حرب  
كانت أنقر لباس يهدى الملوك الافلاس كما قال ابن سارة  
أودت بذات يدى فروءة أرنب \* كفؤا دعروءة في الضنى والرقعة  
لو أن ما أتفتت في اصلا حها \* يحصى لرادع على رمال الرقعة  
ان قلت بسم الله عند لباسها \* قرأت على اذا السماء انشقت  
وعما أنشدت له أيضا قوله

في مصر من القضاة قاض وله \* في أكل موارث اليتامى وله  
ان زمت عد القوم عدله \* من عدله دراهم عدله

(وله أيضا)

ألا يا أيها القاضى تيقظ \* لا امرئ واحـ ترزمن ترجمانه  
ألم تنظر يدا كل حين \* بمكروه وسوء ترجمانه

وهذا مأخوذ من قول الميكالى

صل محبا أعياءه وصف هواه \* فضناه ينسب عن ترجمانه  
كل لاراقه سـوالك تصدت \* مقلناه بدمعه ترجمانه

(وله أيضا)

كونوا على الحق لكي تسلموا \* من مغرم يذهب بالمال  
 لوسلك الناس سبيل التقى \* ما استفتح القاضي ولا الوالى  
 تزود حكمه منى \* واخل القيل والقالا  
 فساد الدين والذنيا \* قبول الحاك المالا  
 يصلح للحكام فى عصرنا \* وذلك فى الاحكام مما يجب  
 الصلب للوالى على شعبة \* والضرب بالدره للمحاسب  
 وله فى العلامة صنوش التونسى

توفى التونسى فقلت بيتا \* يؤرق كل ذى شجن ويونس  
 أتوحشنا وتونس بطن أرض \* ولكن مثلما أوحشت تونس  
 ونحوه قول الشهاب المنصورى فى ملاح اسمه يونس  
 لست لا غصان النقا مادحا \* لان حبي قدده أميس  
 ولست بالاقار مستأنسا \* لان عندى قري يونس

ومن هزلياته قوله

اذا قام فى سوق مناد الحاك \* معاشر جمع الناس ينصت من حضر  
 فغاية ما يأتى به أن يقول ما \* مقدم باب اللوق الأبو عكر  
 وله قصيدة مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد وهى  
 انض اذا خفت كلالا أو وجا \* بعيس مجور ألفت جذب البرا  
 وسر بها الوخد اذا عللتها \* أو الزميل ما تحريت الوحا  
 مهد لها ظلال شعب المنحنى \* ورد بها ماء غمير بالنقا  
 ان قصارى العزم حمد وغنى \* وقيل جدوا تحمدوا غب السرى  
 من طلب العلياء يشقى دونها \* وعدم السباب أحلى مجتمى  
 من قعد الجين وآثر السرا \* بجانب المجد فقد أعى الاسى  
 فلا يهـ ولنك بقع بتلك \* ان الحن يورين المنايا فى المنى  
 يارب خبت جيبته فى حالك \* بمشخردون مرماه الحمى  
 يدور موراكظليم نافر \* أهوج محبول القرى عمل الشوى  
 ثم انسى بى خب فى حزن وما \* تمزقت بعد سراييل الدجا



أطلب نجدوا بنجد شجني \* مهاجر من الهوى الى الهوى  
 لله حين سمع الدهرية \* في دار تم بهائم المني  
 كنت بهالم أخش بيما أنا \* ازل بين الاخشيين فني  
 بها وفؤادي فاحمها \* أسلوا والشيب برأسي محطى  
 لم يئنه العذل ولا يعطفه \* طول المدى ولا تداويه الرقى  
 أقصر أذا اللوم ملاما أو أطل \* صب صبا يلتوى عن اللوى  
 لو جرع الصب كؤسا ماسلا \* فاقطع رجا وقل قد انقذ السلى  
 لا يطيبه دون سلع مربع \* ولم يرقه للبقا الا النقا  
 ومنها ابن الهمام الخلب البرق من الكنهوز الواهى العذالى بالحما  
 وهى طويلة عديدة الطول والمعرة تدل على البعير ومن الوافدين عليها من الفضلاء  
 الاعلام وكرام مشايخ الاسلام  
 العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكى تزيل مصر) فاضل لغز  
 المناقب مشرق ويدر لعلوهمته سار من المغرب للمشرق وهو رفيق السداد وبيت محجده  
 منتظم الاسباب ثابت الاوتاد وهو كما قيل فيه دمت من غير خقر ولين جانب من غير  
 خور وذو رأى يرد اللين فى الضرع والنفار فى الزند وله آثار يثنى عليها ثناء النسيم على  
 الندو أدب امتزج باللطف امتزاج الماء بالجمهر وفيصل حكم رفيع به التنازع بين زيد  
 وعمر وهو لفته مالت أكرم سيد مالت وقد نبأه الله فى الحديث تكريمة بين العلماء  
 والسند ووجد فى ارث المجدي غير كلالته عن أكرم أب وجد  
 مضت الدهور وما أتى مثله \* ولقد أتى فحجزن عن نظرائه  
 أما الشعر فهو أصمعى ياديقه وسلمان بيته وحسان فصاحت به فأمس قصب الافلام  
 الا هجيدت شكر الذرأته قبلة الآمال وأقدمت ان من البيان لسحر السكنه السحر  
 الحلال وهو من قوم تعار يذهم الصوارم وآثارهم فى كل جيد تتأثم أنفق جمهره فى  
 كسب الخير الرابع لما علم أن مال المال فادور الخ ولما رأى ما بعصر من الحسد والنفاق  
 وتجارة الآداب ليس لها بسوقها نفاق ولم يرض بالسكساد ومسابقة الخير للجواد ارتحل  
 للشأم ذات العماد فقال له رائد السداد  
 من سابق الجواد بالحمار \* جنت يداه ثمر الغبار وقد كنت

أستقطر خبير وأستودقه وأومل أن ربيع التلاق يخضر ورقه ويرد على منه ما يسر  
 الشكلى وينسبها صعب لآذات والزراياها يستزل العصم للوهاد وتصفى له أو ابدأ  
 الايام حتى تصاد وعصر اللثيم لثيم وزمان الكريم كريم  
 والورد في زمن الربيع طلوعه \* والعقد ليس يزين غير الجيد  
 فضع على بالاثرو العين لم يرض أن يجمع بين ساكنين فسمعت المنايا الاماني وجاءني  
 بنعيه من كنت أرجوه بشير التهان

فبكيت للظل الذي \* لم ينسب حتى انطوى

وعلى اناه شيبية \* في وقت ما مثلاً انكفا

وقد زهت طرفي في رياض آثاره ومسلات أردان المسامع بجني أخباره فرأيت له نظماً  
 ونثراً ومحاسن تملأ الأفواه والأسماع درا ومن تاليفه أزهار الرياض في أخبار  
 عياض وفتح المتعال في وصف النعال وغير ذلك ولما سرف طريقه بحمد بن يوسف  
 التالوي المغربي كتب له يستدعي منه الاجارة

أموقف جفن العلم من بعدما أغنى \* وباسط كف البذل من بعدما كفا

ومحبي رسوم الاكرمين التي عفت \* ومجري معين افضل من بعدما جفا

أحزني بما قد قلته ورويته \* ففضلك اذا الفضل قد حير الوصفا

فأجاب به قوله سقى الله ثراه وعطر مشواه

أيا ذلاً أعيت محاسنه الوصفا \* وانسان عين الود والمنهل الاصفي

ومشكاة أنوار القراءت والأدا \* وساحب أذيال الكمال على الاكفا

وحائر أشتات الفضائل إذ غدت \* مفخرة في أذن مغرب يناسئنا

بعثتم بطرس بل بوض بلاغة \* تعطرت الارباب من نشره عرفا

وأملت أعلى الاله مقامكم \* وألبسكم من عزه المطرف الاصفي

من القاصر الباع الضعيف اجارة \* ألم تعلموا أن الصواب هو الاعفا

ولست باهل أن أجاز فكيف أن \* أحيز على أن الحقائق قد تخفي

فأصواه فكري أظلمتها حوادث \* فأوتة تبدو وآونة تظفا

ولو أرباب منكم صالح الدعاء \* لما سطرت يميني في مثل ذا حرفا

فأرجو من الرحمن جل جلاله \* ومن فضله أن يقبل العدل والصرفا

وهما اذا انشهدت انى اجرتكم \* على سنن المؤلف والمقصد الاوفى  
 جميع تاليفي ونظمي وان وهى \* ونثرى وان حازر الكاكة والضعفا  
 وكل الذى اروييه عن لقيته \* من السادة القرا لاولى احسنوا الوصفا  
 كسيدنا شيخ الائمة عمننا \* سعيد فيكم نلنا معارفه قطفا  
 عن اشياخهم من اهل فاس وغيرهم \* كمثل ابن هارون فاعظم بهم كهفا  
 وهذا هو الشيخ ابن عازى ووصفه \* شهير فلم يجمع لشهيرة كسفا  
 رعى الله عهدا كان فيه امامنا \* ووالى على مشواه رحمته عطفنا  
 ولا تغفلونى من دعائكم اذا \* مددتكم بسباب الله سبحانه الكفا  
 وعند ضريح الاولياء وذكرهم \* عسى ترزق من بحر غفرانهم رشفا  
 وان جهل الناس المحقوق بعصرنا \* فذلك من راعى الحقوق وما وفى  
 وكان به القبرى احمد مرتج \* من الله جل العون والبر والعطفنا  
 بجاه شفيع الخلق ماملنا الذى \* نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا  
 عليه من الرحمن الف تحية \* نعال بهما حسن الختام مع الزلفى

وله فى مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

لك الله من نعال نعل كريمة \* بخير الورى فاقت سنا وسناها  
 يحق لذى داعي الازم وضعه \* على جرحه منه نعال شفاه  
 وذلك قليل فى ما اثر من علا \* على كل اوج اذا جاب نداء  
 ومن ذا الذى يحصى فضائل احمد \* وقد جود القرآن فيه ثناء

عليه من الرحمن ازركى تحية \* تؤسس للدمج الشريف بناه

يامثل نعال خير نخر العرب \* يس اجل واطى للسترب

كم رمت مديحه بقصد القرب \* والعدرا جل والمعانى تربي

اعظم بمثال نعل عز العرب \* من ارشدنا الى اجل القرب

قبله وكن بحقه معتنيا \* واجعله وسيلة لدفع الكرب

ومثال نعل عرفه متارج \* فى الحافقين ونوره متبليج

حاكى نعال اجل من وطى الثرى \* وبدت كواعب مجده تبرج

فاجعله خير وسيلة تر جوابها \* دفع المسكاره حين ضاق المخرج

وله

وله

وله

صلى الاله على مشرفه الذى \* اشكال منطقته الهداية فتبتج  
ولما وقعت على كتابه فتح المتعال قلت. ضمننا البيت المعرى

حكى المحراب شمال فففيه \* لنا سجدات تقيميل توالى

أقول لنعل خير الخلق طرا \* وقد حاز المهابة والجلالا

وعزبه التراب فشكل مسك \* لرياه لقد هجر الغزالا

ليهنل في المسكارم والمعالي \* كمال علم القمر السكالا

وانك لو تعلقت الثريا \* بشعثك ما قطعت له قبالا

وكتب له صاحبه اعبد العزيز الغشتاني بارك الله فيه

يا نسمة عطست به اريج الصبا \* فتمحضت بعيرها حمل الربى

ههبى الى ساحات احمد واشرحى \* شوقى الى لقياء شر حامطبا

وصفى له بالمنحنى من اضلعي \* قلبا على حجر الغضامة قلبا

بان الاحبة عنده حتى قد ثوى \* منهم و آخر قد نأى وتغيبا

فعمساك تسعدى زمان بقرهم \* فأقول أهلا باللقاء ومرحبا

أقول استعارة العطاس للنسيم غير مستحسنة والمعروف في كلام فصحاء العرب عطس

الصبح والفجر وفي شرح النصح للرزوقي يقال عطس اذا خأته صحبة من غير ارادة

ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء ويقال أرغم الله معطسه أى أنفه

وعطس الصبح انفجر على التشبيه ولا بى اسحاق الغزى في قصيدته المشهورة التي

أولها

أمط عن الدرر الزهر البواقيتنا \* واجعل لمح تلاقينا مواقيتنا

كم من بكور الى احراز منصبه \* جعلته لعطاس الفجر تسميتنا

ومن لطائف بعض المتأخرين قوله

قلت له والدجى مول \* وفحن فى الانس بالتلاقى

قد عطس الصبح يا حبيبي \* فلا تشبمته بالفراق

وكتب أبو عبد الله محمد بن أحمد الكلاتى على كتابه زهر الرياض فى أخبار عياض

أهذه أزهار هذى الرياض \* أم هذه غدرانها والحياض

يبيت معتل الصبا عندها \* يروى حديث الشفاعة عياض

فيا ما جامعا للعبلا \* ومن غدا يجرا على الناس فاض  
أبكار فكري بين أبوابكم \* تنزه الاحداق بين الرياض  
اليكم قدر فعت أمرها \* فاقض على الافكار ما أنت قاض  
قد بايعت بالحق سلطانكم \* توفية للعهد دون انتقاض

ومن البيوت بصري بيت الجيعان وأولاده وأثارهم تدل عليهم وعن أدر كناه منهم وهو  
آخرهم \* القاضي أحمد بن الجيعان \* شقيق النسيم ربيب النعيم ربحانة الادب شمامة  
الطرب طرازكم المكارم خليفة هطال الغما ثم جواد طليق غصن في ساحة المجد عريق  
ملك الصفات ملكي السمات بسام العشيات راحته سحابة نداها روى الاقطار وربورها  
اللامع في أياديه النصارا اذا قدمت وفود الحاجات كان رحيب النادى واذا ضاق صدر  
الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادى غصن الادب مورق الحسب لم ير ليجنى  
زهرة الحياة من حداثى الايام ويحسوفوها من مناهل اللذة والناس صيام حتى  
كدر الموت وردة وبدد الدهر الحسود بنوائمه عقده وكان كثيرا ما يذكري الآداب  
والمعارف ويأخذ منى على رغم الزمن تحف اللطائف في أويقات كانت عين  
الفضل قره وعلى مكتوب العمر عنوان المشره

اذاماضى يوم ولم أصطنع يدا \* ولم أقتبس علما فاذا ذك من عمري  
والدهر بهم بالاحسان ويلف برد الشميل على أعطافه الحسان وهو لا يحسب من  
عمره غير أوقات صفوه ولا يسطرف في صحف أعماله غير لذته ولهوه كما قلت له مخاطبا  
وأنشدته مداعبا

لا تبتك هند ولا تعقب بأسماء \* واصرف زمانك في لهو وأهواء  
يوما يبرش ويوما بالحشيش وبالأفيون يوما ويوما كأس صهباء  
وسألني يوما أن أصف له الشمعة وأذكر من السمات على لسانها لعمري فقلت له لم يترك  
الارجاني في قوس الوصف لها منزعج ولا لاهل البيان لمعانيها طمعا ثم بدلى امتثال  
أمره لما كان له من حقوق الطافه ووبره فقلت

لعمسال الشموع سنن نار \* اذا مالاح ينهزم الظلام  
أقول له وقد واثق يبشر \* كأنك في فم الدنيا بتسام  
لما لاحت الشمعة وهى صاحب مستقيم واطفت حتى ضرها مرور النسيم مسام

أينما طلبت كان معلّ وصاحب يضر نفسه ليمفعل يقف طول ليله في خدمة الاصحاب  
ويؤمن على الخلوّة بالمحرم والاحباب

لمارات أن الظلام يكيدها \* ويكاد يؤذن شملها بشتات

أكلت من الغيظ المبرح نفسها \* وتلمظت كتلمظ الحيات

فقامت على الكرسى تجلونها في الظلمات ذات غرة تشق قناتها جيوب الدياتجى عن  
صدر الخلوّات لا يرتضى ثالث سواها إذا اختلى المحب بحميمه في دجاها

فلئن قضيت لنا بصحة ثالث \* يارب قلنتل شمعته في المجلس

أحببت أن ألد السمع بوصف محاسن الشمع فأقول هي غصن فضة مثمر بالنضار أو  
هندية تحرق نفسها بالنار بأنفاس النسيم يدنو محامتها ويقطع رأسها تزداد حياتها

تدب النار في جسمها كمدب في العمر الاجل وتبكي فناندى أذلك لحرقه النارأم  
لفرقة العسل ويقول لسانها للحوادث لما أدنت بينه وفرفت بيد الدهر بينها وبينه

بالتما فرقت الحوادث بيننا \* وبها نذرت أعود أقتل رويحي

تساقط على معصمها من الدمع سلاسل فضة أو شمائر نج طامع كأنها عاشق ناخلة ملتعب  
الاحساس ومدمع سائل وموتها من قلبها وهو عجيب فإن القلوب تحي أجسامها وهذه

لها تذبذب إذا جن الظلام زادت أشواقها وظهر اشتغالها واحترقها وكيف تحاكيه  
وهي تنعم بالنهار وتعذب بالليل وذلك في كل حين حريق بشجن كالنار وغريق بدمع

كالسيل

هيهات ما أنت مثلى أنت في دعة \* طول النهار ويومي كله حرق

لا يرجع عن معشوقه ولو يقطع رأسه وينشد إذا رفع صدر أم له براحة يأسه

علقت به كالنار في الشمع فهي لا \* تقل يداعنه ولو جزر رأسها

وفي معناه قولي ويلاهما قاسي \* انصرت في الناس سمعه

قد أحرق القلب مني \* حتى كأن شمعه

وأني يستوى من عذابه في عذباته بمن ناره في أحشائه بعدما أطابت بسائر جهاته  
غصن أثماره تجني على من يجنيها تيمتها اليماني وهي تديت تيميتها (طرة صبح تحت

أذبال الدجا) غرة في وجه أدهم الليل إذا دجا سحارة إذا أخذ منها المقص وردة ردها  
عنبراً وإذا دبت في محل مظلم جعلته مقمراً

ويقطع من رأسها الجلتار \* فيرجع اهل الجيا أسودا  
 أظهرت من قبسها نار اعلى علم \* ونضدت بمصمها درامات  
 فكيف انتظم فتاة اشتمعل بالشيب رأسها وحجبت من حرارة القلب أنفاسها  
 أو ضرة خلقت للشمس حاسدة \* فكلاما احتجبت قامت تحاكيها  
 أم يتولد منها سنالطف فإياك أن تقول لها أف فهى على ماتر يد من طرب واقتراح  
 في وقت عبادة أو وقت راح تارة في مجلس شراب وطوراني وسط محراب  
 فله منها جانب لا تضيعه \* وللهومنها والجلاعة جانب  
 تبكى في حالة التمداني قائلة (من عظم ما قد سرني أبكاني) (فقد قدم مع العيمان من  
 شدة الضحك) ومن غريب أمورها حرارة دمها في وقت مرورها ألف عليها  
 هزة من النضار هزة قطع لا تزال تستنعمهم مما خفي من الاسرار شجرة تسقى أسافلها  
 من أعاليها أطلعت وردة لا شول لها تجنى على يد جانيها قامه هيفاء لو لمحت صبيغ  
 الذبحي لمحت ولو لا خوف نارها الغنت الورق عليها رصحت  
 فالوجه الوردي الا في تناولها \* والقامة الغصن الا في تنميتها  
 ظلت على مشابهة الحدود تجتري فقطع لسانها وهذا جزاء المفترى اذا أشارت الى  
 الظلام بلسان أفعى شمرديله وهرب واذا وافت النار حاسرة رأسها أعادته بتاج من  
 ذهب واذا أرخت اللبالي أستارها السوداء مست بنورها مطرزه ولورام المتنبى وصفها  
 بكافور ياته كانت له مجرزه صدقت رأى الما نوية المشهور في القول بأن الخير مخلوق  
 من النور

وأظنها لما تلهب قلبها \* حسدا أسالت دمها مدرارا  
 وغدت لفرط الغيظ تعطى كل من \* وانى ليقطع رأسها دينارا  
 سرقت ما في وجنات الغيب من الاشراق وما في قلب الصب الكئيب من الاحترق  
 فلزمها بحكم الهوى جنانية السراق فانتدب المقص ونشط وقام لقطع رأسها فقط  
 فواجبها والسارق يقطع منه اليد والبنان فلم قطعوا منها الرأس واللسان فسكان ذلك  
 الجلم رأس غراب أسحم أو فراش رفرف على اللظى أو طائر يلدت يقطف شقيق السنا  
 (كأنه نعامه يقطف منها هبما) وما نصها عنه دطهور لهميها الا لظنه أنها ذوائب  
 اشتمعلت بعشيتها فزاد ذلك القطع في الانوار كما تنمو بالتقليم الغصون ذات الانوار

فمحيها مبنسب مسرور ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نوركم قلت  
وترى الشمع اذا زاد السن \* ضاحكاً مبنسباً من بشره  
كالفتي قد سره أوقاته \* وهي نقص زائد من عمره  
تغني الندامى عن الغلق أضواها وان مرضت فضرب العنق شفاؤها فظرفها من  
اللهب قطعة سبيع ملبسة بذهب أو بنفسج تحت ورد أو كافور على جني نداء واصبع  
يشير الى الصباح أو لسان أخس يتحرك ولا يقدر على الصباح مشعبذة تلعب بالريح  
فتصيره أغله ثم تسبله على يدها فتمدى منه سلسله وتارة تجوفه فتصيره مدهنه وطورا  
تنشره فتراه أو راق سوسنه وآوته تنشره منديلا وترفعه فوق رأسها كليلا وطورا  
تسده سنانا ثم تحركه فتراه لسانا وتارة تطويه ثعبانا ثم تدقه بارة ذهب أو تجعله  
حمة عقرب فاذا طلع الصباح انطفأ منها المصباح فهي صب أظهر ما في سويدائه  
وأفناها ما تقطر من دموع بكائه وليس معذب بنار عدماه كعذب ناره في احشائه  
يقول لسان الشمع للنار عندما \* بكي بدموع عقدها ظل ينثر  
ترفق فاهذي دموع التي ترى \* ولكنها نفس تدوب فتمقطر  
في أول عمرها ترى فرقها شباب ثم اذا طمئت برجع اليها سواد الشباب واذا أسبل  
الليل أذباله تراها واقفة كأنها تريد صيد الغزاله لكنها اذا أدنت تمرب فكانها خافت  
من الصبح اذ خرج خائف يترقب واذا أوقدت بجانب الغدران تخالها بانعكاسها خياما  
على عهد من المرجان وكأنها الخليج وسناها التهاب صرح زجاج على عهد من ذهب  
والشمع فوق البحر تحسب أنه \* من لجة قد أطلع المرجان  
والماء درع والشموع أسنة \* ولها اذا خفق النسيم طعان  
تارة تبتدو مسافرة كالعروس وتارة تحتجب في خدر الفانوس فتراها نيا ضلوعه على  
النيران ممنفغان من حرارة الأشجان متصبرا على الاوصاب تعد ضلوعه من تحت الثياب  
في حالة ليست تكثر لكنه لكتمانته يتستر  
أنظر الى الفانوس تلق متهما \* زرفت على فقعد الحبيب دموعه  
يبدو تلهب قلبه لحواله \* وتعد من تحت القميص ضلوعه  
فهو رواق النور ونديم السرور والشمعة منه في حجاب كخيم خلف رقيق حجاب  
كليم لا يخاف الردى اذا وجد على النار هدى يستر نور الشمع بكتمه ويقفي قلبه



فوجد قلبا آخر من منامه وقد جنت القناديل لغير تها منه فهي مسلسله وصارت بنار  
 الهوى مشتمله مشتمله فاشتعلت النار على رأسها معلنة بالشكوى منتظمة الى عالم  
 السر والنجوم وقال لسانها وهي بخضاب السنا مخلقه ولا تيملاو كل الميل فتذروها  
 كالمعلقه وكيف لا وقد أفنت نفسها في خدمة من أشرفت بهيجه نياته واشتعل  
 رأس الشمس وحاجب الهلال شيئا وما أبصر انظر السنا صفاته وانى لا يحجب كيف  
 لقب بالجيمعان والدهر من موائد كرمه يذوق ألوان الاحسان وكل سمع ظمآن  
 من موارد نداء ريان ومن سمع قام في مجلسه منتصب بما لم لا يتخفى من سر وزبر وزيه  
 طربا كأن الشموع وقد أظهرت \* من النار في كل رأس سنانا  
 أصابع أعدائك الخائفين \* تضرع تطيب منك الأمانا  
 كما يحجب من قلم مسه بأنامله كيف لا يورق وقد ستمه بحور فضائله وأطن الشموع  
 ما أدت دموعها وأطالت ولطها ولوعها الا لانها قد علمت فراقها رزيه وبعدها عن  
 وجه تسمد من سناها ويعوض الليل عن الشمس محياه

ليس فيه عيب يعدسوى أن أياديه تجعل الحر عبدا  
 فهل ناديه سماء طلعت فيها الدراري أم النجوم هوت ترجوسه اقباله الساري  
 أم أنت يوسف موعود او قد سجدت \* لك النجوم وهذا كله حلم  
 ولو كان الشمع استبحار ما قدرت تسطو عليه يد النار فان حماه جنة من الجنان فكيف  
 يعذب فيه بالنيران كما انى لالذت بجنابه وانتظمت في سلك أحمابه اعتذر الى  
 الزمان عما جنى ولم أعرف من أحواله الا الغنى فخلص روي من يد الاجل وتر كني  
 أصحب الدنيا بالأمل وقد اهدت لسدته بأضوائه ولولانها خفت عليه نارذ كانه  
 كن محسنا مهما استطعت فهذه الدنيا وان طالقت قصير عمرها  
 ان المآثر في الورى ذرية \* يفنى مؤثرها ويبقى ذكرها  
 فترى الكريم كشمعه من عنبر \* ضاعت فان طقت نضوع نشرها  
 لا زل حماه وروضا تقطف منه زهرات الاماني ولا تصل الى سيباج حمايته يد الجناني  
 ما تلا لسان الشمع صورة النور ونسخ سورة الليل من صحائف النيجور وجلى كف  
 الصباح نور النجوم وانحل من جيد الدجى عقدها المنظوم وأراها ما أهساكت نفسها بالنار  
 الا لانهم تقف بين يدي النبي المختار حتى تقبس من أنواره وتقطف من روضته معطر

أنوار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مادامت الشموع معتمكة بين مرقدته ومحرابه  
 قولى انها لم تقف بين يدي النبي المختار اشارة الى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقد في  
 مجلسه شمع أصلا وان كان الشمع موجودا في عصره وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ  
 الجلال السيوطي عن ذلك فأجاب بأنه كان في القديم وقبل عصر النبوة وأول من أوقده  
 من العرب جذعة الأبرش وكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو  
 مباح وقد روى في حديث أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا  
 الجيادين وله فيه مؤلف سماه مسامرة السموع في ضوء الشموع وقد فحوا في هذه  
 الشمعة نحو القاضي ناصح الدين الأرباني في قصيدته الشمعية وهي من بدائعها وهي

هذه نمت بأسرار ليل كان يخفيها \* وأظهرت قلبها للناس من فيها  
 قلت لها لم يرعنا وهو مكتمن \* الأترقيه نارا من تراقبها  
 سفينة لم يرل طول اللسان لها \* في الحى يجنى عليها ضرب هادها  
 غريفة في دموع وهي تحرقها \* أنفاسها بدوام من تلظيها  
 تنفست نفس المهجور اذ ذكرت \* عهد الخليل فبات الوجد يبيكها  
 يخشى عليها الردى مهما ألم بها \* نسيم ريح اذا وافي يجيبها  
 بدت كنجم هوى في اترغرية \* في الأرض فاشتعلت منه نواصيها  
 نجم رأى الأرض أولى أن ينورها \* من السماء فامسى طوع أهلها  
 كأنها غرة قد سال شادخها \* في وجه دهما يرهبها تجليها  
 أوضرة خلقت للشمس حاسدة \* فكلمها احتجبت قامت تحاكيها  
 وحيدة بسنان الرمح هازمة \* عسا كرا ليل اذ حلت بواديها  
 ما طنبت قط في أرض تخيمه \* الا وأقر للأبصار داحيها  
 لها غرائب تبدو من محاسنها \* اذا تفكرت يوماني معانيها  
 فالو جنة الورد الا في تمارلها \* والقامة الغصن الا في تنعيمها  
 قد أثمرت وردة حمراء طالعة \* تجنى على الكف ان أهويت تجنيها  
 ورد تشاكبه الا يدي اذا قطفت \* وما على غصنها شوك يوفيقها  
 صفر غلائلها حمراء عائمها \* سمود ذوائبها بيض ليلاتها  
 كصعدة في حشا الظلماء طاعة \* تسقى أسافلها غيثا أعاليها

كركوة الليل مهما أقبلت ظلم \* امست لها الخظة للصبح تذكيها  
 وصيفة لست منها قاضيا وطرا \* ان أنت لم تكسها تاجا يجلعها  
 صفراء هندية في اللون ان نعتت \* والقدر واللين ان أعمت تشبهها  
 فالهند تقتل في النيران أنفسها \* وعندها ان ذاك القتل يحميها  
 ما ان تزال بيوت الله لاهبة \* وما بها علة في الصدر تلهيها  
 تحي اليمالى نورا وهي تقتلها \* بنس الجزاء لعمر الله تجزها  
 قدمت على قدر ثوب قد تبطنها \* ولم يقدر عليه الثوب كاسيها  
 غراء فرعاء ما تنفك قالمة \* تقص لمتها طورا وتغليها  
 شيباء شعناء لا تكسى غدائها \* ليل الشيبية الاحين تليها  
 قناة ضلما ما تنفك يا كلها \* سنانها طول طعن اذ يشظيها  
 مفتوحة العين تقني ليلها سورا \* نعم وافناؤها اياه يقميها  
 وربما نال من أطرافها مرض \* لم يشف منه بغير القطع شافيها  
 أهلاها في سواد الليل مسعدة \* اذا المومودت قلبي دواعيها  
 لولا اختلاف طبائعنا بواحدة \* وللطباع اختلاف في ممانيتها  
 بانها في سواد الليل مظهرة \* تلك التي في سواد القلب أخفيها  
 وبيننا عبرات ان هم نظروا \* غيضا خوف واش وهي تجريها  
 ما عاندتها اليمالى في مطالها \* ولا عسدتها العوادي في مباغيتها  
 ولا رمتها ببعده من أحبها \* ككرمتني بقرب من أعادها  
 ولا تكابد حسادا أكلدها \* ولا تداحي بني دهر أدا جملها  
 أبدت الى ابتساما في خلال بكى \* وغرني ان محض الحزن يعريها  
 فقلت في جنح ليلي وهي واقفة \* ونحن في حضرة جلت أياديها  
 لو أنهما علمت في قرب من نصبت \* من الورى لثنت أعطافها تيهها  
 ترى المصابيح زهرا من جوانبها \* وقد جلى صفحة الفجر اذ اكيها  
 كأنهم نجوم الافق نازلة \* جاءت تقبل أرضا أنت واطيها

وللصابي فيها أيضا

غصن من الذهب الابريز أعمر في \* أعلاه يا قوتة سمراء تستعمر

ترنوبعين لها نور تقبله \* ليل لا وتغمضه والصبح ينفجر  
 حتى اذا قدت كان الجلاء لها \* قلع السواد فعاد النور ينشر  
 تأتيل ليل كما ياتي المريب فان \* لاح الصبا طواها دونك الخذر  
 (نور الدين علي العسيلي) نور حدة الزمان ونور حذيفة الحسن والاحسان وكل  
 عيون الفضلاء والاعيان وانسان طرف الظرف وعارض وجنات اللطف وقبلة  
 وفود الفضلاء وفا كته تنقل بحديثه الندما الفاظه ربحانة الأدب وشمامة  
 الطرب وكان في عنقوان ممره يقطف بالجامع الازهر من رياض العلم غص زهره في  
 ربو ذات قنار وجنة تجرى من تحتها الانهار حتى عبقت من شمائله نسيمات الند  
 وقطرت من سلسيل اوصافه مياه المجد وما زال يشترى متاع الحياة بجوهر عمره النفيس  
 معتمكا في حرم التأليف والتدريس حتى جسده ساعد الافتقار الى مخالطة دهما  
 الامصار فاندرج في مقولة الكيف وما كتذاته بالبحول ضيف الطيف حتى قاسى  
 الامر من الفقر والهزم وهما أسوأ من الفضيحةين المعصية والندم  
 وما كل افضال وان جمل قدره \* يخف على ظهر المروءة حملة  
 وأكثر من تلقى يسرك قوله \* ولكن قليل من يسرك فعله  
 وقد كان حسن الظن ببعض مذاهي \* فادبني هذا الزمان وأهله  
 فما كل ثمرة تحلو على غنائها ولا كل بارقة تجود بعائها فلما يشس من الدهر والكرم حط  
 رحل أمله عند الاستاذ المبكرى في أجل حرم وصيته لركاب أمله هادى ونور غرته في  
 ظلم الخطوب له هادى ففتح عادى الكنوز برقة أهائه ومنديل ذكوه وعطر آلائه فحل  
 منه محل النوم من الاحداق والمدام من الاقداح وتوجه وجهه أمله بعدما أحرم من الرجاء  
 الى كعبة المجد والسماح وله به وله الحب بالحبيب ونظرت اليه عيون أمانيه نظر المريض  
 للطبيب فقباله الدهر بوجهه طليق وأهتر في روض كرمه غصنه الوريق فسكانت غور  
 أزمانه تحت طراز حلاله واحسانه  
 عقودى طلى الايام تجلى \* وطرز افوق أكام الليالى  
 حتى ثم عليه الكمال ثم نعر النور بلسان النسيم ونثر كف الدهر حسد اعقد ذلك  
 الاجتماع النظم فاطفا صر الموت أنواره ومحامينه وما قدر ان يحرق آثاره وله شعر  
 رائق ونثر فائق فنه قوله من قصيدته

هل بالحى من بدور التمام \* أم فى خلال بيوت الحى غزلان  
 أم الغواوى تهادى وهى سافرة \* أم الشـموس أقلتـهن أغصان  
 سقى الحى ولياليه التى سلفت \* من آدمسى ومن الوسمى هتان  
 حيث الرقيب عم والصد ذو صهم \* والحب ذو كرم والوقت أم كان  
 وحيث ترفل فى برد الشباب الى \* تيدك القباب وغصن العيش ريان  
 يا صاح ان لم تمت من بعدها أسفا \* فان عيشك بعد اليوم خسران  
 لى فى الديار سقاها المزن صديه \* غزال حسن يديع الخلق فتان  
 يارب الحسن قد بالغت فى تلىفى \* أما الهجر كى يالـياء هـجـران  
 هـلا نظرت الى مصناك راحة \* فـكان يشفع منك الحسن احسان  
 ولا ثم ظل يمدى لى نصيحتـه \* لولم تبع أجاج الـلـوم آذان  
 وكان ظاهره عنوان باطنه \* والوجه للقلب فيما قيل عنوان  
 \* ومنها \*

انى امرؤ ما حبيت الدهر أم دحك \* لعسل جاترتى عفـو وغفران  
 حسنت ظنى ومدحى فيكم فعسى \* يقال انى على الحالين حسان

ومن مقاطعانه قوله

كأن الخمال فى شفة الذى قد \* كسانى الشيب قبل أو ان شيبى  
 قطاة أفردت من بين سرب \* تروم الورد من ماء العـذـيب  
 كل فعال الحب محجودة \* وان تجانى وتجنى وتاه  
 فوصله قطع لدا لاسى \* وهجره قطع لقول الوشاه  
 (وقوله)

دبت له ذؤابة \* كحمية من خلفه تحمى ضعيف خصره \* من خارجى ردفه  
 (وقوله)

كأن الذى أهوى على نفسه جنى \* فبال على تلك المحاسن بالقتل  
 فأغرق خديه بما به جماله \* وأوقع فى الظلماء ناظره التركى  
 وألقى بنارا الحسد خالا كأنه \* من المسك مطبوع فناديت يامسكى  
 وها جفته يمسكى عليه من الضنى \* وها خصره من ثقل أردافه يمسكى

(وقوله) صحيفة الخلد التي \* للحسن فيها سور  
 مذحشت بعارض \* لم يبق فيها نظر  
 وفيه توجيه وجهه وفي معناه قول ابن النبم  
 كأن ذلك العذار حاشية \* خرجها كاتب لسيانه  
 ومما قلته من الرباعيات في معناه

غصن غضله المعاني ثمر \* يجني فيظل دائما يعتذر  
 لم ألق شبيهه وجهه في أحد \* إلا المرأصف وفيها نظروا  
 (وقوله) وفاعل يتركني عامدا \* وهولقي في الهوى مالكي  
 أقول للناس ألاف يحبوا \* من صنع هذا الفاعل التارك  
 الفاعل بلغة أهل مصر خادم البناء ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن القبايح فففيه  
 ايها مظاهره

بكفك طوفان تروى به الورى \* وعهدى بالطوفان يأتي بتسكيد  
 ولا غروان أرسبت بناسفن الرجا \* بيا بلك يامولى النوال على الجودى (د)  
 وله في عمده يسمى فرجا

انى ابتليت بزنجى قبايحته \* ليست تعد على ما فيه من عوج  
 كل الامور اذا ضاقت لها فرج \* الا امورى اذا ضاقت فن فرج  
 وله يابجر جود نوال \* نداء للناس مطمع  
 لا تخش فى الدهر سوا \* ان الخدارك يطلع  
 وفيه تورية على متعارف أهل مصر يعرفها من له خبرة باللسان وله في دولاب

ودولاب مررت به محيرا \* بين كانه الصب المروع  
 غدت أضلاعه تمنع سقما \* ويفنى جسمه صب الدموع  
 يدور كمن أضل الألف منه \* وذاق تشنت الشمل الجميع  
 فقلت له فديتك من كئيب \* كساه الهم أثواب الخشوع  
 علام أراك تمكئ كل وقت \* وتمتف فى المنازل والربوع  
 فقد قربتلى حزنا بعيدا \* ونحاني نواحل عن هجوحي  
 فقال ما علمت بأن مثلى \* خلميق بالصباية والولوع

فاني كنت في روض رفيعا \* أبيت من الازهار في جموع  
 ولي في الغني أعراق صدق \* أصول أنجبت أزكى فروع  
 اذا ما الورد قابلني وحيا \* تخرج وجنتاه بالجميع  
 ويصفر البهار لذي خوفا \* كصفرة عاشق صب مروع  
 وان قصدت بنو الآداب ربي \* أجود من النمار على الجميع  
 فقيضني الشقاء الى غي \* شديدا بطش جبار قطوع  
 فألقاني على رأسي مرعبا \* وأنت مشاهد حال الصريع  
 وقطع لطف أوصالي بعنف \* وصار يدق عظمي في ضلوعي  
 فصرت أرى الذي قد كان دوني \* أناف وصارذا شأور فيع  
 على قلبي أدور عني وأبكي \* عليه أمي كقلات هلوع  
 فكيف الأمان أدمنت نوحى \* وجدت بدمع الطرف الهموع  
 وحالي ناصح أبناء جنسي \* فلا تعتد بالجدع المنيع  
 فان الذهر كالصيد كيدا \* وأسباب القضا شرك الوقوع

والدولاب لفظه معربة لها معان منها الساقية وهو المراد والشعرا فيه معان كثيرة من  
 يدعيها قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى

ودولاب روض كان قبل أغصنا \* تيمس فلما فرقتها يد الدهر  
 تذكر عهد بارياض فكله \* عيون على أيام عهد الصبا تجرى

وله مضمنا

اذا حمل الشيخ الكبير له عصا \* فقد رحلت عنه اللذذة والهوى  
 وعممه الدهر التميم عمامة \* ثلاثة ألوان بهرته كسف القوى  
 وجاءت له الاخران من كل جانب \* وألقت عصاه واستقر بها النوى

والمصراع الاخير مضمن من قصيدة معفر بن الحارث البارقي وقبلة

تهيبك الاسفار من خشية الردى \* وكم قد رأينا من ردى لا يسافر  
 وألقت عصاه واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر

والقاء العصا تجعله العرب كناية عن الإقامة وقد يجعل عبارة عن الظفر والمسرة ولقد  
 أجاد الباخري في قوله

حمل العصا للمبتلى \* بالشيب عنوان البلى

وصف المسافر أنه \* ألقى العصا كي ينزلا

فعلى القياس سبيل من حمل العصا أن يرحلا

ولعمر بن أبي جبلة اللمشقي وينسب لغيره

ولى عصا من جريد النخل أحملها \* فما أقدم فى نقل الخطا قدمى

ولى ما رُب أخرى أن أهش بها \* على ثمانين عاما لا على غنمى

كأننى قوس رام وهى لى وتر \* أرمى عليها يريد الشيب والهزم

ولابى العلاء المعرى

رمح أبى سعد حملت وقد أرى \* وانى يلدن السهمرى لرايح

أبو سعد كنية الهرم ورمح أبى سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدر الأفاضل وهو أبو سعد

ابن عاد وكان من العمرين وهو أول من اتكأ على العصا وقال بعض العمرين

أغار أبو زيد عيني سلاحه \* وبعض سلاح الدهر للره كالم

وأبو زيد كنية الدهر ويقال له أبو سعد أيضا وسلاحه العصا التى يتوكأ عليها الشيخ

وقيل أنه كنية الهرم وقال أبو الأصبع العدوى المعمر

أما ترى شكتى رمح \* أبى سعد فقد أحمل السلاح معا

وفى شرح أبيات الكتاب أبو سعد لقيم بن لقمان وكان كبير حتى مشى على العصا

وقال الجاحظ رمحه عصاه ولذا صغرت وقلت أنا

رمح أبى سعد اذا حملت يد \* وفى السن طعن ليس عنه يحول

فقد حارب الايام فى حومة الفنا \* ومن نازل الايام فهو وقتيل

وقلت أيضا

اذا حمل العصا شيخ فأسمى \* ولا يكفه رجلا نانتان

فسوف يريدها حتى تراها \* وقد تمت ثلاثها اثمان

كناية عن الموت فان تابوته يرفع باربعة رجال وثمانين فيها

قوس الدهر قاتى \* فاتخذت العصا وتر

وقال اسامة بن منقذ

جفانى الدهر وابلتنى الليالى والعبر



فصرت كالقوس ومن \* عصاى للقوس وتر  
أهدج في مشى وفي \* خطوى قنور وقصر

✽ وقال الشريشى ✽

لما تقوس منى الظهر من كبر \* وايض ما كان مسودا من الشعر  
جعلت أمشى كأتى نصف دائرة \* لاحت على الارض أوقوس بلاوتر  
وقوله وعممه الدهر ثلاث عمائم وثلاثة ألوان هي عبارة عن ألوان الشعر فإنه يكون أسود  
ثم يصير أشمطاً ثم يصير أبيض وهذا معنى وقع في كلام العرب قديماً كما قال  
بعض العرب

قصر البالي خطوه فتداني \* وحنون قائم صلبه فتحاني  
يامن تشيخ قد تحدد لجه \* أفنى ثلاث عمائم ألوانا  
سوداء حالكة وسحق مفوف \* وأجدلونا بعد ذلك هجانا  
والموت يأتي بعد ذلك كله \* وكأنا يعنى بذلك سوانا

وله تأليف كثيرة أجملها شرح المعنى وهو تأليف جليل عماسواه معنى وقال  
فيه انه هذب معانيه وأودع فيه حورا عيننا في جنة أبوابها ثمانية يشير الى قول لبيد  
الدين الدماميني

ألا انعم معنى اللبيب مصنف \* جليل به النحوى يحوى أمانيه  
فما هو الا جنة قد ترخرقت \* ألم تنظر الابواب فيه ثمانية  
وهو من قول الحسين بن مصدق الواسطى من شعراء الخريجة  
دمشق في أوصافها \* جنة خلدراضيه  
أما ترى أبوابها \* قد جعلت ثمانية  
معنى اللبيب جنة \* أبوابها ثمانية  
أما تراها وهي لا \* تسهم فيها الاغنيه

ومن البيوت العامرة تصير بيت السادة الوفائية

﴿ فمنهم السيد على وفاه وأولاده المعلق على عاتق السيادة فتجاهه ﴾ سادات  
السادات لهم الجور والهدايات لهم أنفس قدسيه أفيضت عليها العلوم اللدنيه لم  
يخالف أحد منهم ملة جده المختار الا انه نظم جواهر الاشعار ولهم شواردمقال لها

السمع مناخ والعقل عقال تخالها تربت في سواد البطح وآباط الجبال ببحار  
 طمت وعلت ربي المعالي والقلل فتوارت البحار في منخفض الوهاد من الخجل وبيتهم  
 الآن معمور ولوا فضلهم على كاهل الدهر منشور ولهم مساع ومآثر وزئوها  
 كبرا عن كابر وزى زندهم ولم يقدح فيه قادح فضربت لهم أباط المغاوير  
 (وسالت بأعناق المطى الأبطح) وتوقدت من مشكاة الحقيقة مصابيحهم ذات  
 الألاء نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في  
 سبيل البلاغة بسطان ألطف من الامطار اذا وسعت بالنبت شفاء الانهار فمن  
 ديوان السيد على وفا قوله

تغيبت عن عيني فغيميل شاهدي \* ووجهك مشهودى وما عنك عائق  
 فان غبت فالاشباح منى مغارب \* وان لحمت فالارواح منى مشارق  
 ولا بى اليقظان الوفاى  
 كأن وجهك مغناطيس أنفستنا \* فحيمه ما درت دارت نحو الصور  
 ولا بى التدانى الوفاى

كل ما فى الوجود منىك مليح \* ليس فيه نور عيني قبيح  
 مذهبي فيك يا جودى وعيني \* مذهب صادق قويم صحيح  
 لم ترزل قائلا لكل محب \* كلما يغفل الملمح مليح  
 وليس يدى محمد بن أبى الفضل الوفاى من قصيدته  
 الأ صاحب كالسيف حلوشه ما ئله \* يسائلنى عن قتيى وأسائله  
 يدور غرام بيننا كلما انقضت \* أو أحره عادت الينسا أوائله  
 رعى الله أياما أهاج بلا بلى \* اليهن روض قد تناجت بلا بله  
 فمراقبى فى الماء الاصفاؤه \* ولا شاقنى فى الغصن الاتماله  
 كأن به القمرى صبله الصبا \* رسول وأوراق الغصون رسائله  
 مصارف همى فى مناجاة طيره \* اذا أنفذت ما حوته خواصه  
 ﴿ومنها﴾

رشاقيه قد أملت ما لا أناله \* معالطة حتى كأنى نائله  
 وكان حسابى أن غلطات خاطرى \* قصع اذا بالجبر منه يقابله

﴿وله أيضاً﴾

على وجنتيه جنة ذات بهجة \* ترى لعيون الناس فيها تراحمها  
حسنى وردد خديده حماة عذاره \* فيما حسن ريحان العذار حسامها

(حسنى حسى)

والحماح نوع من الريحان معروف في اللغة والعرف وله أيضاً قدس الله سره

يا من يمالغ في سقية خده \* ماء الحياء لذي قبل مورد  
في خدك الراح التي يكؤسها \* سكرت لحاظك فهي في تعريده  
سدت الأنام غداة خدك أبيض \* واليوم خدك بالعذار مسود  
نسخ العذار الملاحاة بملاحاة \* قلم بسعدك لا يزال يجود  
قلب يميل إلى حديثك هل له \* فيما يؤمل من ورائك مسعد  
عكفت على مضمناك أرواح الضنى \* فلأنت للطرب المحرك مبعد  
فعلى محيالك السلام قديمته \* بالنفس بل بالعين فهو مؤكد  
وعلى قوادى المستجير تحية \* ما طار نحو ربي الرياض مغرد

وفيه مع التورية مراعاة النظير التي ليس لها في الحسن نظير لما فيه من الجمع  
بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويدان معناها التحسين  
ويطلق في العرف العام على تحسين الخط وفي عرف أهل الأداء على تحسين مخارج  
الحروف وهياً تهاوفاً يعجبني هنا قول القاضى الفاضل في وصف المسودات المسودات  
للاقوال كالأخشاء للاجته والمجور الأطفال ان خرج منها ما لم تنضج به الارحام لم  
يبلغ التمام وان فطم قبل بلوغ أشد الفطام فربما كان عرضة للسقام وما جعلت  
الا ليستمد لها صاحب الانهائلة الحاطر تارة يخلع الثياب فيكون عرياناً وتارة يأخذ معول  
قلمه فيمنه قلب من الناس جدراناً

﴿ومتهم الآن شيخ السالكين ورأس العلماء العاملين﴾

﴿شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره﴾ ولما عاد من الحج أدركه الاجل

فقلت أرثيه

قضى نخبه والحج قطب لروحه \* دعا ربه نحو الجنان قلبت  
من حج البيت العتيق على تقي \* فروح أبى الاسعاد لله محبت

وقد أحرمت لله أحرار حجة \* مجردة عن جسمه دون موقت  
 فلا رحمت \* حب الرضى فوق قبره \* مظلة هطالة \* محب رحمة  
 ومن البيوت التي كانت بالفضائل أهلها ومن مياه النعيم المقيم ناهله بيت  
 الطبلاوى منهم

ع (العلامة ناصر الدين) وقد أدركته في زمن الطفولية فرأيت له رتبة عليه  
 وآثار في التحقيق والتدقيق جليله وحفيدة صدق وفي زمن التحصيل رفيع  
 وهو

ع (العلامة منصور) حامل علم المجد ونائمه وجالب متاع الفضل وتاجر وكان  
 ممن شددت اليه مسألة الفضل رحالها اذا ورت من سماء المعالي بدرها وهلالها  
 وحوى طارفها وتليدها وأرضع من درالعلوم كهلها وولدها ووضع الهناء واضع  
 النقب وسفرت له خرائد العلوم رافعة النقب وتزينت بمنظومه ومثوره صدور  
 المجالس والكتب معر ياض مكارم عطرة نفحاتها عليل من فرط الدل نسما تم وكانت  
 تهب على بالكاتبه نسما تم أمحاره ولم أزل أثلق الركب ان لا اشتراه أخباره حتى طن  
 نعيه على آذاني فكدر على مشرب الحياة وآذاني ومن أتباعه ومواليه الواردين لما  
 الحياة بناديه

ع (السيد محمد وأخوه عبدالله) همار وضا فضل وبيان فيهما من الفضل عيمان  
 تجريان وبجراح يد يفهما مرجان ويخرج منها اللؤلؤ والمرجان وهما زهران من  
 شجرة النبوه ونبعثان من وشيح الفتوة سقيابا المكارم وسحت على رياض  
 محبتهم ما غر العمام حتى تدفقت جنباتهما واخضرت بالندى عذباتهما وكسيامن  
 سندس الجنات ونشران بحصيب أوديتهم الحسنات فأخضل بهما وادى الهدى حتى  
 أثقلتهم ثمار المكارم والندى

تكا زدي تندي اذا ما لمسته \* وينبت في أطرافها الورق الخضز  
 مصابيح ففكرهما مشارق الانوار وأحاديث كالمها صحبة الآثار ومطارف ناديهما  
 موشاة بالحبور ورياض ندهما مبتسمة الثغور وطرف هما تماني مضمار العلياء  
 سابق ونخيم علاهاله على الأثير صادق ولسان براعتهما بالبلاغة ناطق وجعفر  
 فضلها اذا وعد اعلية فياله من جعفر صادق وشعرهما ونثرهما أثور ولوا

حمدهما على كاهل الدهر منشور وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها استاذنا ناصر الدين والترم في قوافيها تجنيس الخيال التي مطلعها

يا سلسلة الصدغ من لوالد على الخيال \* مشهور وقومار ويناها السيد محمد قوله لم أنس ياروضة المحاسن اذ \* خلى بك الصب والخلي جمعاً ونحن في روضة تمنعنا \* بروقنا البحر والخليج معاً  
﴿وقوله﴾

لم أدرا أيهما أحرى بحرمة \* قلبي وعيني على الاحراق والسهور حتى أنار فؤادي صبح حخته \* وقال اني على طول الزمان حري (يقى) ياربه الخيال كفي \* عميدك بما أمرت فقد سلبت البرايا \* بأحسرى ومحررت  
﴿وقوله رحمه الله تعالى﴾

يارب أطلبها وتنفرد انما \* لما ترى منى تملق صائد أن رمت أنظرها يقول عواذلى \* أورمت أمدحها مثل قصائدى  
﴿وقوله﴾

سرفت نوحى بعيد بين \* فغز صبرى وقد تعمير وسر ضدى بطول صدى \* فكنت في ذاك رأس منسر وهذا كقول صاحبنا يحيى الاصيلي

قيل لى ان فلانا \* قد تعالى وتكبر وان قد سار رأس \* قلت لابل رأس منسر

والمنسر قوم من المكبرين السراقين معروفون ومن البيوت بمصر بيت السادة البكرية وهو الميت المعمور ان الذى هلك السماء بنا لنا \* بيتادعائمه أعز وأطول

﴿الاستاذ أبو الحسن البكرى﴾ وهو جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن الذى شيد لهم منار الطريقه وجزان من قنطرة المجاز الى الحقيقة وتعالى به وآثاره وكلاته التامة وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان ثم خلفه من بعده ونشر في الخافقين لواء حمده

\* الاستاذ محمد بن أبي الحسن \* وله فروع بسقت من دوحة الحمد وربت في رباة بين  
 تهامة ونجد من كل من لبس رداء النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم على صحائف  
 علاه ولم تقصر عليه أنوار مجده التي ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور نسب  
 يخترن خلف الدخان لهب وتحت الرغوة الفصيح من اللبن الصريح غادة دولته  
 سابعة المرط بعيدة مهوى القرط يصغي له الدهر إذا نهى رَأْمِر اصغاء نشوان  
 الى صوت وتر

مستيقظ الحزم وارى العزم ناقبه \* همومه حين تباوهن همت

صافي الطوية من غل يكدرها \* وأول المجدان تصفو الطويات

وقد جرت بينهم منافسات وأمرت سكب عندها العبرات فلم يرزل كل منهم ينقص أخاه

وينقص منه ويقول لسان حانه أخوك البكري فلا تأمنه كما قال الصنوبري

أحمد الله قد ألاحت بروق \* منك بالود لا تزال مليحه

حسن قول وسوء فعل كما سمي المسمى في وقت ذبح الذبيحه

ومنه أخذ ابن الوردي قوله

قد بليما بأمرير \* ظلم الناس وسبح

فهو كالجزر فيهم \* يذكر الله ويذبح

\* والاستاذ زين العابدين \* زينهم ونور غرتهم وقائد جيش أسرهم وطامل لواء

عزتهم لم يرزل سمع السجيه بسام العشييه لم تلن لغاضر قناته ولم تنقص بعباء بشره

عدائه الى ان أصابته الزايا ورمت فؤاده بسهام المنايا فنضبت جدار له واستراحت

حساده وعواذله وصم صده وسرت عداه وله نظم ونثر وفضل طيب الشعر وخلفه

\* الاستاذ الامام أبو المواهب البكري \* بذرايح في سهام المناقب وسماشر فاعلى

الكواكب فانرق روض نداء وأثمر ونادم العيش والعيش أخضر وله شعر منه قوله

عبد النبي قاتلي \* بعينه وواجبه

وواجبا لعبيده \* يقتل نجل صاحبه

ما أصل هذه الشجرة فهو نادرة الدهر \* وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم

فريد عمدة المجد النظيم مورد فضل عذبت مناهل ورده وبيع كرم تقطف أيدي

الآمال غض ورده سائله يرقل في برود الغنى حاليا ويكفيه تسليمه عليه تقاضيا فالليل

يشير بالاصابع الى وفاته والعنبر الرطب عبدلخر جوده وثمائه  
 من ليس بشرق بالسوا \* ل ولا يعص من الندامد  
 جامع ما تفرق من شمل الفضائل تهزه الاريجية بشمائل الشمائل مالك أزمة اليمان  
 سابق لمن يجاريه في مضماره من الفرسان أو حد الفضلاء مجدا وأصفاهم من قذا  
 از باء وردا حديث أخلاقه الغر وغررهماته الإهر عنوان كتاب المكارم ورياض  
 فضائله الخضر ورقيق نائله الحر لما نرحا تخانم ناظم ما انتثر من المآثر فذلكة  
 دفتر كمال الاوائل والاخر ترب الحدائق جرع عليها النسيم أذ ياله فتنهت عميون أرهاها  
 وتشتت قدودها الميادة المياله والشمس وضحاها والقمر اذا اتلاها للارض بمس نعاله  
 يفاتر العنبر الرطب تراها فعلمه حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منقطه فتتبع سلب  
 الالباب والمهـج مع حسن منظر تراخم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب  
 لغبر تها منه البحار كم سارت الصيام عطرة بنشره ونشرت له صيت كرم طوى ذكرا تام  
 طي بنشره سار سيرة الملوك ونثر فرائد النصائح من اسلاك السلوك ليحسن نظمها في  
 عقد العلم والعمل وتصان في حقائق الآذان ذخيرة للامل فلو فهمت الورق مجمعته في  
 الخطب خلعت عليه أطواقها من الطرب وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به  
 الامثال ان ذكر جوده فما الطامى أو فصاحته فما أبو تمام الطائي أو حدة ذكائه  
 فما اياس أو همتها الشامية فما أبو فراس وزمانه كان عرس الفلك فكم قال له الدهر  
 وما التكال فلنك

بحرم من الفضل الغزير خضمه \* طامى العباب وماله من ساحل  
 لم يرل كذلك حتى غربت شمسه وواراها في عين حمة رمسه وقد رأيت به وقد شدت  
 بالصبا أمراسي وطيلسان الذوائب عباسي وتنام الصباني جيد عمري وما شب  
 عن طوق الصبا عمري ودخلت في اجازته العامه مع جملة الخاصة والعامه في مزار وبنه  
 من آثاره وخبأت في حقيمية الفكر من متاع أشعاره قوله

يا يوم بولاق وأنسى به \* حكاك من شوال يوم الهلال  
 وأقبل النيل جنو باوما \* عارض الانسيم الشمال  
 يا عارضا أوجب للنيل ما \* سلسله وهو طليق المجال  
 وقهوة تنضج مسكولا \* يدع في الفنجان شكل الغزال

حباها من فوقها مانع \* نفااره فهو شبك اللال  
 تديرها هيفاء مشوقة \* خـود تثنت في برود اللال  
 كادحجي من أقبلت نحوه \* يذهب من زنات تلك الحبال  
 بغـرة أوطر تزعت \* أفكارنا بين الهدى والضلال  
 تقول للشمس وقد أقبلت \* تلتمس ما أنت الاخيال  
 وبيت الغزال من السحر الحلال وهو بيت الصيد وقد قلت في معناه

أقول وقد دارت بنمادى قهوة \* وقد سرنى منها الغدا أصبوح  
 أصورت غزلان بفججان قهوة \* اذ ازفها ساق الى صبيح  
 أم الظبي حقا قد تردى به فن \* دم طفح المسك الذكي يفوح  
 وقوله حباها الى آخره كقول ابن حمد يس

بكر حصان اذا مالما واقعا \* أبدت لنا زبدا من شـدة الغضب  
 كادت تطير وقد طرنا بها فرحا \* لولا الشباك التي صبغت من الحجب  
 ومنه أخذ القمراطى قوله

صب في الكاس عقيق بحرى \* وطفنا الدر عليه فطفح  
 نصب الساقى على حافاته \* شبك الغضة فاصطاد الفرح

وله أيضا

ما أرسل الرحمن أو يرسل \* من رحمة تصعد أو تنزل  
 في ملكوت الله أو ملكه \* من كل ما يختص أو يشمل  
 الاوطه المصطفى عنده \* نبيه مختاره المرسل  
 واسطة فيها وأصل لها \* يعلم هذا كل من يعقل  
 فليذبه في كل ما ترجى \* فهو شفيع دائما يقبل  
 وعذبه في كل ما تشئى \* فانه المرجع والموتل  
 وحط أحمال الرجا عنده \* فانه الأمل والمعقل  
 وناده ان أزمته أنشبت \* أظفارها واستحك المعصل  
 باكرم الخلق على ربه \* وخير من فيهم به يسأل  
 قدمسى الكرب وكم مرة \* فرجت كربا بعضه يذهل



ولن ترى أعجز مني فما \* لسدة أقوى ولا أحمل  
 فبالذي خصاك بين الوري \* برتبة عنم العلائزل  
 محمل باذهب الذي أشتكى \* وان توقفت فمن أسأل  
 فحيتي ضاقت وصبري انقضى \* ولست أدري ما الذي أفعل  
 فانت باب الله أي امرئ \* أتاه من غيرك لا يدخل  
 صلى عليك الله ما صاغت \* زهر الرابي نسمة شمأل  
 مسلما مافاح عطر الحمى \* وطاب منه الندو والمدل  
 والآل والأصحاب ما غردت \* قرية أملودها مخض  
 ومما يقطر منه ماء الفصاحة \* وتسمع وجوه جواده راحة الملاحة من السهل الممتنع  
 والعذب السائغ في مذاق كل مستمع قوله في مناجاته وظهر أنوار التجلي بعشكاته  
 ان يوما عرّز كرك فيه \* ذلك عندي لأي يوم مبارك  
 رب اني عبد ذليل ضعيف \* فلما لي بالالطف منك تدارك  
 كل قطر أصابني منك بجر \* كيف والحال في تجرى بحارك  
 كل حزمه مني لسرك دار \* هم والله يا حبيبي ديارك  
 من رأني رأك من غير شك \* أي شك وقد جعلت من رارك  
 وقوله

أقول وقد قيل لي كم مضى \* أديبه حسن نظم جميل  
 دعوا كل ذي أدب ينقضى \* ويحي العسيلي ويحي الاصيلي  
 وكان يوما في منزه نصر تلاقى في شاطئه ماء الحياة والخضر في منازله منازل انتظمت  
 انتظام النجوم في نهر المجرة والنميل بجري مضطر بالما في مفارقة أوطانه من المسره  
 ولسان النسيم يصف نثره ويعطر بالثناء عليه بره وبجره وخصباؤه تفوق الجوهر  
 ومسود طينه يفاخر المسلك والغنبر فكتب الى النور العسيلي ليتحلى بعغا كهته  
 ويحتني من أدبه غضفا كهته يستدعيه الى أن ينزل بدره في بروج تلك المنازل  
 ويسليه عن عرض ألم الجوهر ذاته من الدامل (رقعة صورتها) سيدنا البر الذي  
 يجرى ببحر الفضائل من بره ويعذب الورد والصدري بما يصدر من صدره ويفيض  
 احسانه نهر الراجيه وآمله وتبتدر الايام لتلقى تيار أنامله وتتراحم على سيف زخار

علومه تراحم رقاب أعدائه على سيفه وخصومه ويخضر خضارة الدو وقد أسبل  
عليها من صوب مدده برد الجو لينام الاتام من ظلمه بويريقه وتأم من صرف  
الدهر وحيفه أبقاك الله وبحر افضالك في مريد يسار اليه بالاصابع والوفاء طبائع  
فغير الخلق برده اذا تخلق بقميالك لكل أصفر فاقع والجبر يتاح من كسر عدوك  
يعامل الجرم من الرفع الى الخفض فالمد والاطناب والوصل به من القطع بالطول  
والعرض مما يدركه فلكي ولو طرح في نهر المجرة شبك الحداويل ولا رصدي  
ولو تجاوز السرطان والسماك من المنازل اعلم سيدنا لا زالت أمواج فضله تمتد لآلئ  
الاحسان وتمثل ولا فني نهر الله اذا كان غيره نهر معقل أن مدينة بولاقي هي مجتمع  
البحور ومدار فلك السرور بفلك البحور طمخت بالنيل لاجز عن الجزر مده المديد  
واستنت سيف النهر لقطع حروف الجروف من أقصى الصعيد والتمهي سعيد رشيد  
غير انها على طموحها اشتاقت الى مد تلك العين وقالت انه ستفت قلبه لك هل  
مديش غل عن هذا البحر الذي تقصر عنه الانهار من أين والى أين على انى أقسم  
بالبحر ان الفرج الحاصل وان معدل السطح لا يظهر فيه لك كره أثره ائله والله جل  
كبرياؤه مصغرا لكبير بفضله فلا حاجة للمعونة بعصره وأهله وعلينا أن نلقى  
دلو الطلب ولو الى ماتحت الحوت عسى يفيض فبحرى البحور فى البيوت ويحصل  
توشيح هذا البيت بكل خرجه داخله فى الطرب نادرة على لزومها القيس ولا يقاس  
عليها وهذا من العجب (والسلام) وهذا تسليته عن دملة أصابته واليه أشار بقلب  
هل مدو بالبحر ومثله فى التورية قول ابن نباتة

لا تخش من هم كغمي هارض \* فلسوف يسفر عن اضافة بفره  
ان تمس عن عباس حالك راويا \* فسكنتى بك راو يعن بشره  
ولقد دتم الحادثات على الفتى \* وتزول حتى ماتتسرى بفره  
ولرب ليل فى المهوم كدمل \* صابرتة حتى ظفرت بفره

ونهر معقل الذى ذكره بالبصرة وهو معقل بن يسار المزن البصرى الصحابى واليه ينسب  
التمر المعقلى وفى المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله المظرو والسيلى فانه  
يغلب سائر المياه ويظم على الانهار كلها وله أيضا سقى الله تراه  
ياظبا بقاعة الوعساء \* وملاحا بأعين الجرعا

نزولوا بالعميق أنضر روض \* نسجت برده يد الانواء  
 باكرته هواطل المزن فافتقر يرينا لآلئ الانداء  
 ماخيام على النقا والمصلى \* وقباب بالحلة الفيحاء  
 ما ارتقاء من العلاء المقام \* دون علمهاه أنجم الجوزاء  
 ما سلمى وزينب وسعاد \* الغواني عن الحلابا بها  
 (ومنها)

أنه العبد لو تلاك روحا \* كان أعطى هدية الفقراء

وله من أخرى

لا يعجبنيك منه زخرف لهوه \* أحواله أين الهبات من الهبا  
 فبعرزني آليت ما بعد امرؤ \* عن نفسه الأوكان مقربا

وله من أخرى

ولى رتبة تفضى بأن مشاهدى \* جميعها باقلى اليه منيب  
 فأيان عمت المعاهد يدبغنى \* حبيب إلى كل القلوب حبيب  
 تفاوحت الأزهار من روض وصله \* فرق نسيم بينها ونسب  
 \* وله أيضا \*

يانسيم الصباو يا عبقة الزهر أفاحت لنا شميم الحبيب  
 كيف قالت حمامة الأيلما \* غردت فوق بانه بالكثيب  
 هل ترى بلغت حديث غرامى \* واشتياق لمنى ونصيب  
 أوترها تخوف من عدول \* وعدو وحاسد ورفيب  
 لست أخشى اذا ذكرت لى الحب مقالا للائم ومريب  
 أنا فى خطة السقام ولكن \* عرض حالى على الحبيب طيب  
 عمرك الله يا حمامة جرمى \* ان يقل كيف حالى فأجيب  
 ذاب من لوعة وفورط غرام \* واشتياق وانه ووجيب  
 عل ليلى تمن بعد التجافى \* ببالوغ المنى وفتح قريب  
 ليس والله بالحبيب انعطاف \* من حبيب قوامه كان غضيب  
 لاؤلا بالحبيب أيضا تلظى \* هـ حتى والحدود نار الهميب

وله من أخرى

حبيبك دان رقيب قريب \* فاذا البكاء وماذا التحيب  
 نعم هودان ولكمني \* بعيد فعيد طريد غريب  
 بكاهى على لاني بليت \* بداء الصدود وعزالطيب  
 وفاز المحبون دوني بما \* به كل وقت لديم -م يطيب  
 فهمي وفهمي زادنا \* بقاء في النقص أمر عجيب  
 فياهل ترى بعد هذا البعاد \* يزول الصدود ويرضى الحبيب  
 نعم هوذا استعلى منك \* بأوف رحط وأوف نصيب  
 وتهتم بالبسط في مريع \* بهم تزع للاماني خصيب  
 وجس الكواعب عيدانها \* وجس رباب الغزال الزيب  
 وتقضى حقوق الفؤاد المشوق \* بخمر يروق وساق أريب  
 يهزم من التمه أعطافه \* فتحسبه بانه في كتيب  
 ونحن عكوف على هونا \* وليس سوى القمض عنا يغيب

وله استغاثات يعجبني منها قوله

الى ككم نحن في ظما \* وهذا التهل الاعذب  
 وهذا المشرع الاحلى \* وهذا المورد الاطيب  
 وهذا باب مولانا \* وهذا بيته الاعجب  
 وهذا سره الاعلى \* وهذا فتحه الاقرب  
 وهذا السؤل والمأمو \* ل والمقصود والمأرب  
 حبيب الله نور النور \* ركنز السر والمطلب  
 ومن في لوح حضرته \* بدائع سره تكتب  
 ومن في تاه غسره \* مرامات النهى تخطب  
 جمال عصابة الرسل الكرام طرازها المذهب  
 ألا ياخير مبعوث \* له مولاه قد قارب  
 ومن بالعين أبصره \* فعنه قط لا يحجب  
 ويامن لا يفي شخص \* بمدحه ولو أطنب

أقلني عثرة عظمت \* فاني ضاق في المذهب  
 وخلصني وخصصني \* بسر منه لأسلب  
 أغث ياسيدي لطفي \* والامن له أذهب  
 وقل لي أنت في جاهي \* فلا تخش ولا تتعب  
 بل استنصرت فانصرتي \* فمن تنصره لا يغلب  
 بل استشفعت فاشفع لي \* فمن ذنبك لك المهرب

ومن اشاراته قوله

فيه تجردت عن وهم وعن شبه \* لله أحرمم والتوحيد ميمعاني

﴿وله أيضا﴾

لست أنسى يوم التقا خذوهات \* وأدرها بأككوس اللذات  
 فأجلها الشمس في بروج زجاج \* من سسناها أتق المزهرات  
 واستغنيها فد النفسك نفسي \* بين صهي وفتيتي ولداتي  
 لا تبالي بعازلي بك عليها \* وأدرها زعم الانف الصعابة  
 كيف أنسى وكيف تنسى حياة \* فمدانك يا حبيبي حياتي  
 يوم لقيتك عبد روي ومغني \* فيه ألقاك أشرف الجنات  
 فبحق الجمال أقسام صب \* أحرقته لواعج الزفرات  
 أرسل الدمع من جفان قسا المزم \* ناستهلت بهاطل المنشآت  
 وبكي مذبكي الحمام عليه \* نأحسا من تواتر الأناث  
 فكأنني مع الحمام تكالي \* نأحصات لمادها تائبات  
 لا أدوق السكرى وسل أنجم الليل \* وهذا السقام من بيناتي  
 فأغثني فهل أتى خبير العين أفاضت \* محائب المرسلات  
 أو أتاك النبائبان فوادي \* لم يرزل في اللهب والنارعات  
 لم ترل من كنانة الجفن ترمي \* قرشيا بألسهم صائبات  
 \* انا يا به فاربح الاجرفي نفس نفيس الآباء والامهات  
 وتدارك فدتك روي بروحي \* أي تنهي تناله من محاني  
 ان لي في الغرام خير خلال \* بأقيات من الهوى صالحات

أنافيه من الطف الناس طبعاً \* وصفاتي به أجل الصفات  
 بي بقر ثغر روقي سرورا \* ونسيم الصببا شقيق لذاتي  
 قم فهد ذا الشمال هب بشيرا \* بتداني للقا وجمع الشتات  
 ثم من بعد المحنة شمت برفا \* لاح للعين من جميع الجهات  
 قلت ما البارق المضي وما نفحة هـ ذا العبير في النسمات  
 قيل سلمى أتت وهـ ذا بشير \* بالتداني فقلت طابت حياقي  
 وابتدرت الطريق أسعى وأدعو \* يا صحابي ليهنكم لذاتي  
 أدر كمتني عناية الله حتى \* وصلتني سلمى وتمت هباتي

وله أيضا \*

أما ونسيم الروض ينفع عن ند \* وريح الصبا تم فوباعطافه الملد  
 لقد نعمت نفسي بعزة ليلمة \* فحدثت بما تختار عن زمن السعد  
 وياتت تعاطيني المدام وتارة \* حديثا كما هب النسيم من الورد  
 وأجني مذاب الأقحوانة من قم \* وأثنى رشيق الخيزرانة من قد  
 وقدمالت الصهباء مسكرها وبي \* فوسدتها زندي وألحقتها بردي  
 وألقت ذراعيها على حائل \* فعانقت منها السيف جرد من فخذ  
 وما صدني طيب الوصال عن العلا \* ولم يلهني هزل عن الجد في المجد  
 فعزمتي كما زاحمت منكب يذبل \* وبأسمى كما أنبتت عن أسد ورد  
 أنزل بالعضب الصقيل بواسطة \* شدو اللوغى من فوق صاهلة جرد  
 ولتبتك شاهدت الرقاب تطارت \* بسيفي كطار الشرار من الزند  
 ونظمي في ربح الرأس قلائدا \* وناهيك من نظم وناهيك من عقد  
 فكنت واثقا أني وإن كنت مفردا \* إذا ما لقيت الجيش أهزمه وحدي  
 وأنى فتى الحى العزيز صحابه \* وطالع من أهوام في فلك السعد

وله من أخرى

رب وورد قطفة به بيد اللثم من الوجنتين ورد الحدود  
 وقضب عطفته به بيد الضم رشيق مهفهم أملود  
 ياسقى الله يومنا والاماني \* منجزات لنا جميع الوعود

اذبت أنجم السعادة ترهوا \* طالعات لنا بسعد السعود  
 حيث كما ولا رقيب ونلنا \* كلما نبتني بغيظ الحسود  
 برياض مكالات بدر الدر ترهوا على لآل العقود  
 كم بنات اللنان زوجن بالما \* هلدينا وكنتم بعض الشهود  
 وأقامهن عرس التهانى \* بوريف من الهنالك سدود

﴿وله أيضا﴾

يا أهيف القد جاوز \* تفي التمايل خدك  
 كم ذات تبه على من \* يرعى لك الدهر وردك  
 والله مدمال قلبي \* إليك ما خنت عهدك  
 كم غمت عندي أجنى \* من روض خدك وردك  
 وبت تشرب نفسي \* وبت أشرب خدك

﴿وله أيضا﴾

وحياة العيون تنفت بحرا \* وغصون القدود قتم بر بردرا  
 وجمال سبي عيون البرايا \* فهسى سكرى به وليست بسكرى  
 وعمينا بمنطق نبيشتر الدر على مفرق البلاغة نثرا  
 ما أرى في الورى سواك وأنى \* ملت أشهدتني جمالك جهرا  
 لا ولا في الفؤاد غيرك فأشهد \* يا حبيبي فصاحب الدار أدرى  
 أنت رب الجمال حسا ومعنى \* ومليك الجمال نهيا وأمرأ  
 رب صب بيت حيران خرا \* نبه في الغرام أشعلت جمرأ  
 ذل في وجهه لديك ولاكن \* بتصاييه عز قدرا وصبرا  
 فتداركه واربع الاجر أولا \* أعظم الله فيه عندك أجرا

﴿وقال أيضا﴾

هل المجد الا عزمة قرشمية \* تطاطأ رضى دونها وتبىر  
 وصولة فتاك هز بر تطاولت \* بهرت عنها السماء قصير  
 اذا استل ما بين السماطين سيفه \* ترى الهام فوق الهام منه يطير  
 وان هز أعطاف القنائة بكفه \* ترى ذلة الشجعان كيف تصير

حليف المعالي ربه او امامها الخليق بها والمدعون **كثير**  
 فتي لا يؤم المجد غير جنابه \* ونحو سواه المجد ليس يسير  
 مليك سرير العزها كما الذي \* له النصر جند والفخار وزير

وله ايضا \*

ان في الشاروخ معنى \* لذوى الالباب عبره

ان تعالى فهو فرد \* اوتدلى فهو اكثره

قلت والشاروخ لفظة مصرية وهي نوع من ملاعب النيران معروف وله ايضا  
 خليلي اما جئت ما حى قاتلي \* فقولاه مضناك ملتمس نظره  
 فان ترى ابي الوجه ما بشاشة \* فاني لا أخشى خليلي ما أكره

وله ايضا \*

أنظر الى ثمر الخيام الشنبر \* كالغيد تخطف قباء أخضر

أكمهن معصفرات أسدلت \* للرقص في روض الجنان المزهر

وقال من قصيدة يشوق بها الى الكعبة المشرفة

أودعتك الله سسلا معلى \* وجه سليمي أيها البرقع

فليت اذا دعوا وقد شطبي \* عنها خرازي للدعا تسمع

أسستغفر الله لقد أنعمت \* بما أرحم به وما أطمع

حتى بذكري حوله اذ انما \* حمائم في حينها تسجع

وقال من قصيدة أخرى

ان قلت فالدر الثمين قلاندي \* شرفت به الاعناق والاطواق

أوقلت في شرح الغيوب فاني \* ثمر القلوب وغيرى الاوراق

هذا لسان محمد المجد الذي \* من وصفه تتعلم الاخلاق

وله ايضا \*

أأكون وافد ساحتك \* وزيل دار كرامتك

ويصيني أدنى أذى \* كلا وحق سيادتك

(وقال ايضا)

صوح النبت فاسقه \* قطرة من بحايتك



واغتننا فاننا \* في ترجمي هواهيك

\*(وله أيضا)\*

بين أهل القلوب والحق حال \* وهو سر يدق عنسه المقال  
 ما لشخص الى علاهم طريق \* بل ولا في ميدانهم ذابحال  
 احذرا حذرا أهل القلوب وسلم \* أمرهم انهم خول رجال  
 لا يكن منك ذرة ينكسر \* فسيوف الاحوال فيها مقال  
 فاذا مارأيت نكرا فأول \* ليزول الانكار والاشكال  
 لا تردوسعة المقال بحال \* رب حال يضيق عنها المقال  
 لو ترى القوم في الدياتي سكارى \* وعليهم أديرت الجربال  
 كل بسط من بسطهم مستفاد \* كل عطف بسكرهم ميال  
 شاهدوا الحق من مر ايانفوس \* جل عن كشفها الرقيق المثال  
 انما العين بالحقيقة للعين تجلت فاهناك خيال  
 تحت استار عزة وجلال \* ما سواها جميعها أهمال  
 يا قومي من سكرت بدم \* ما لعقل الندمان منها خيال  
 هاتما هاتما على كل حال \* واسبقنيها فاعليك وبال  
 كل ذنب لشار بيها مباح \* وعشار لمحتسبها يقال  
 لا تبالى بعازل في هواها \* لم يذقها فقوله بطل  
 فشمال والكاس فيها عين \* وبين لم يخسل منها شممال  
 \*(وله أيضا)\*

سربي الى حيمهم ودعني \* في أي طور فـلا أبالي  
 فان مولى الكرام منهم \* فابشروا أيها الموالى

\*(وله أيضا)\*

حدثنا نافع عمير الخزام \* عن وجنة الورد ذات الكلام  
 عن عذبات الزند سدولة \* عن قامة الغصن رشيق القوام  
 عن ناظر الاعين من ترجمس \* من ضاحك الزهر بدمع الغمام  
 عن سائل الجدول في روضة \* بدوحها الأملد غنى الحمام

عن فقيبات الحن وقت الضحى \* فنادت الشمس هبوا لثام  
 عن نعس الأعين مكولة \* عن لعس فوق حباب المدام  
 ان سليمان أسعفت البني \* وأسعدتني ببلوغ المرام  
 ﴿وله أيضا﴾

الأقليل لربان الربا والمعالم \* عقائل خدر الحى من آل هاشم  
 أيا ساكنات المنحنى من أضا لى \* هوا كن حرزى فى الورى وتعالى  
 فلا افتتحت الابكن فواتحى \* ولا ختمت الابكن خواتمى  
 وله أيضا من قصيدة

أزال من نوره حجب الجفا وجلا \* من بعد ما ذبت من ذاك الجفا وجلا  
 كم عاذل قد لحانى فى محبته \* وما درى انى لم أسمع العذلا  
 تالله ما خطر السلوان فى خلدى \* أعيد بالله قلبى أن يقال سلا  
 وبى ما ليح كغصن البان ذو هيف \* سقيته الدمع حتى أثمر القبلا  
 أهوى هواء ولو ذقت الهوان به \* وكيف والعزيموى من به اشتغلا

﴿وله من أخرى﴾

مريح ظماتلك العيون النواعس \* طعين قناتلك القدود الموائس  
 تزايد فى لبي هواء وبثبه \* فصر قيسا فحكة فى المجالس  
 رأى والهوى بولى الفتى كل محنة \* ثموساتحت فى رواق الحنادس  
 دعى صانها عز الجلال توشحت \* برود جمال من أرق الملابس

﴿القسم الرابع فى ذكر الروم وما اتفق لى فيها وذكركم من

لقيمته بهام رؤسائها وعلمائها وبقية دهمائها﴾

لمارأيت الدنيا ميدانا والاحساد فيها خيل عتاق والمسابقة فيها الى الخيرات من  
 أجل السباق والله الملك الجواد المجازى كما قال تعالى والذين يسارعون فى الخيرات  
 ويدعوننا رغبا ورهبا ونبتى الاوطان وعادى الزمان والارض واسعة ان  
 ضاقت صدور الرجال ولا يصلح النفس ان كانت مصرفة الا التثقل من حال الى حال  
 واقسم ان لم يحظنى الدهر بالغنى \* لأمتطين الصبر اذ حرن الدهر  
 قت لعنان العزم ثانيا والامل حادى وارتحلت الروم والقضاء والقدر سائق لى

وهادى وقلت اذا كان أصلى من تراب فكل الانام أقاربى وكل البلاد بلادى فان  
ضاق على ناقتى مرعى الغضى فزمامها بيدى وماضاق القضا وان ضاق الفضاء على  
الركاب فقله سفن تجرى وبحر عماب فلم يكفى البين حتى ابتليت بالبين والغراب  
وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا \* وقاسيت فى الاسفار هول قيامته  
فدرب ما لا قيمته من محائب \* وأغرب ما لا قيمت قلت سلامتى

وهو مركب كثير المعاطب والانسان مخلوق من طين والطين فى الماء ذائب ولكن  
الله تعالى من علينا بالسلامه وأنعم بلا كدر للوصول لدار الاقامه فرأيت فيهما من  
العلماء والاشراف ماتت قطع دون بيان النعوت والاوصاف فثابتم فى مدارسة  
العلوم واستعدت منهم ما تسهر لاسمته عيون النجوم لاسيما العلوم الطبيعية  
والرياضيه ومقاطع الانظار المنطقية والكلاميه فظفرت والله الحمد بما حمدت به  
عقبى السرى وزبحت فيما أنفقته من رأس مال العمر أنفوس مشترى وقلت نور على  
نور وتجاره لمن تبور فكان عن لاقيمته وأدرت معه كؤوس المذاكرة فعاطاني  
وعاطيته على بن الحناى وهم بيت علم وأدب فيه شرف نسب على وحسب وعماد  
ذلك البيت الذى ليس فيه ولو ليت

\* على بن الحناى بن أمر الله الحميدى \* كامل أخلاقه توأم نسيم السحر وعيون  
آثاره منازل عيون النوارغب المطر فهى فى مذاق النهى ألذ من الأمل وأحلى من  
الحياة المقتنصة من يد الأجل وأشعاره باللسنة الثلاثة فى وجوه الطروس تفضح  
اللبى والخور وتجذب بأيدى لطفها عنان الفؤاد والبصر تشابهت معانيه الدقيقة  
بكاسات كلماته الرقيقة فسر الدهر ذكره وعطر برده الوجود نشره

وأرى الخبيج اذا أراد واليلة \* ذكره أخرج فدية من أحراما  
أدار فى الروم من الأدب كاس حياء ونشر بار جاثم أريج أنفاسه حتى تعطرت برياه  
بيراعة يصف لسان يراعها نغمات السحر وفضائل أرخصت صنائعها بضائع الشهر  
وعلو قدر يعجم هامة الراسيات وسوابق عزم تقف دون مدهاه أصناف الصافات  
تشرف قضاء العسكرين بحكم أحكامه ونشرت على أعلام تلك الأقطار خافقات  
أعلامه وله رحلة مصر ألبس فيها أعطاف مجد برودا ونظم بهامن الشعر العربى  
فى جيد الدهر عقودا فمأصدحت به حيا ثم فصاحت على قضب البراع وتلت ألسن

براعته ماثنى اليه أعنة الابصار والاسماع قوله

أرى في صدغل المعوج دالا \* عليها نقطة من مسك خالك

فصارت داله بالنقط ذالا \* فها أناهائم من أجل ذلك

وهو أحسن من قول الخوارزمي

وأراك خديه ولاح عليهما \* صدغان ذوخال وآخرخالي

فكان ذاذال خلت من نقطة \* وكان ذادال ونقطة خال

ومن قول أبي بكر الرزني

نقطت صدغل دالا \* فالو بل من شكل ذلك

لو أن ذلك ذالي \* هجبت شكرا لذلك

وله أيضا \*

أسروه من ثغر العدو فأصبحوا \* أمري يسبه الشهى وثغره

أسروه كي عسى أمير جمالة \* فهو الذي ملك الفواد بأسره

وله أيضا \*

قالوا تبدي وجهه من أحبيته \* في عارض بخيال وجهك فارضي

شمس الجمال تسترت في عارض \* دع عنك دمع مثل بحر فائض

فأجبتهم -م يا قوم ان محبتي \* ذاتية ليست تزول بعارض

وهو كقول أبي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا \* يا حسنه من عارض راض

فطن قوم أن قلبي سلا \* والاصل لا يقعد بالعارض

وله أيضا \*

ولا ثم لام في حبي لذي غنج \* لما رأى في حواشي خده لاما

فقلت ذى لام تعليل بوجنته \* تبين علة من في حبه لاما

وهو كقول ابن نباتة

لام العذار أطالت فيك تسهيدى \* كأنها الغرامى لام تو كيد

وقول ابن رشيق

يارب أحو را حوى في مرشفه \* لو جادلى بارتشاف برؤاسقامى

خط العذار له لا ما يعارضه \* من أجلها يستغيث الناس باللام  
وله وإن لم يكن مما نحن فيه

لأن تدريس ولكن \* عين تدريس لأم  
ولصاحب الترجمة

وإني وأنفاسي تصعد من جوى \* فقال أمن كأس الصباية تغتبق  
وهل تحت رق الحب قلبك في لظى \* فقلت أجل إن القلوب لتحترق  
ونحوه لابن المبلط

يا نائم واقنه \* من فوقه كفحل جن  
يحقنه بمائه \* مالي أراك تحتمن

وللشهاب المنصوري

قلبي بجبك قد علق \* فاهن له وصلاورق  
يا من يحمل مهجتي \* في حبه ما لم تطق  
ها قدمك جواحي \* فانظر تجدها تحت رق  
عينك تسترق الحشا \* ولكل حر تسترق

ولعلي الحناء في شرح الكشاف للسعد

لقد قلت لما أن تملك نسخة \* لفاضل تقم ازان من شرح كشاف  
عليك سلام الله يا سعد اننا \* نداوي عليل الجهل من شرح الشاف  
وله من قصيدة أخرى

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم \* حلاز كره في الذوق وهو مدمام  
ليال لنا في مصر وصل كأنها \* على وجنة الدهر الممنوع شام  
يحين حمامي من حنيني ولوعتي \* اذا ناح فوق الايكتين حمام  
وتشبيه الليالي بالشامات هنالا بأس به ولكن أين هـ ذمان قولي لمن لا دابة له وله اذن  
واعيه

سقى الغمام وحياصفوزنته \* عصرا تقضى مع الاحباب ألوانا  
سود الليالي به شامات لو ظهرت \* في حسن وجه زمانى كن خيلانا  
وله رسالة قلمية منها

لك الحمد يا من أكرم الناس بعدما \* هداهم الى التقوى وعلم بالقلم  
 يؤلف بين الكاف والنون أمرا \* وينقش لوح النكون من ذلك الرقم  
 وسحب من التسليم يسكب وبلها \* على مر قد فيه الرواة والكرم  
 تخافى عن الاقلام طرف بنانه \* وقد نسخت من دونه كتب الامم

صلاة الصلاة والسلام عليه وعلى آله الكرام وصحبه العظام ملاحظ علام  
 الاعلام في وجوه الامثال وناحت حمام الاقلام من غصون الانامل (وبعد)  
 فان بعض الموصوفين بالبراعه اعتنى بوصف البراعه وأحرز قصبات السبق في  
 مضماره وحرم على مصلبيه أن يؤم شرف غماره ورسم بدائع المعاني على لوح البيان  
 فصار ماسطرته أنامله يشار اليه بالبنان وهذا نسخ على مثاله ونسخ على منواله  
 وستانين من اذار كتب القلم أنامله خضعت رقاب الانامله وبين من يكتب فيلحن  
 ويقول فلا يصحى والله المستعان وعليه التكلان ياسائلي عن صفة القلم انه في  
 العلم علم علم يتراعى في بيدااء النور والطور وكتاب مسطور في رق منشور يحجز عن  
 بيان غرر وصفه بنان الافهام ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام ذواللسانين  
 واللسن والبيان العذب الحسن فقيهه فائق سرح في رياض الهمة فاقطف شقائق  
 النعمان حكيم حازق جلس على خوان الحكمة فالتقم حقائق لقمان درس  
 العلوم الرسمية فهو المعلم الاول وجد ما درس منها وما على رسم دارس من معول مد  
 باعه في العلوم وقده قيد شبر حبر ما هراذ ارايت اثره تقول ما أحسن هذا الخبر قادر  
 على تحرير العلم وتخميره يتكلم فيذكر على الكافور عنبر افيا حسن تعبيره اذا أنشأ  
 أغرب واذا أنشد أطرب واذا أنجم أعرب واذا أنشكلك رفع الاشكال واذا قيد  
 أطلق العقول من العقال يترجم عن الوحى والالهام واذا رفعه الابهام رفع الابهام  
 مزن منه شأيب العلوم واكفه غصن عليه طيور النهى ما كفه طام الما جال وجاب  
 وسأل وأجاب فأبدي العجب العجائب طور ايشرب من كوئس المنابر فيتم ايل كشارب  
 ثمل وطور ايتخطب على رؤس المنابر فتراه كشيخ عبراته تنهل وتارة يجلس في  
 الدست مثل الكرام الصيد ويبيت على كهف المحبرة باسط كفيه بالوصيد متجرد  
 خلى نفسه لترهد متعبدا رفع أصبعه للشهد يحدث باحاديث الليالي للانام ويظهر  
 ماجرى على لسانه في صفحات الايام كأنما ينزه في مراتع الطرب ويتخترق في

ملابس القصب اذا نشطه داره فشط عنه مزاره فهو يبيكي كالغمامه وينوح  
 كالغمامه يتذكر لادته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلده تراه  
 ينوح على رسوم دارسات \* كنوح حمامة بازقةتين  
 وقد ينعى الى أهل التصان \* نوى الاحباب مثل غراب بين  
 ضربوا عنقه فطال عناؤه وشجوار أسه فسال دماؤه أوج نفسه في المهالك وأدبج  
 في ظلام حاله فارتعد من خوف ذلك صب ناحل متى بلبل الفراق ترخ ولها أو كرم  
 اجتداه معدم ما حل فهو يترلها على منبر الاصابيع خطيب مصقع ألف تراه تارة  
 في الدواة وأخرى على الاصبع بث مصونات السراثر فاشير اليه بالسيف والنطع  
 وسرق مخزونات الضمائر حك عليه بالقطع يصبر مثل أيوب على البوسى ويصير  
 كليما اذا مر على رأسه موسى غريب هجره نده وواسطه وصار بين الهند والروم  
 واسطه يقوم في خدمة الناس فاذا قلت له أجز يقول على الرأس يتعيش بكسب عينه  
 ويقنات من عرق جبينه

أرضه الجدول من بعدما \* رياه في منزلة شـ شـ طه

ما ظهر الشعر على وجهه \* فاجب له كيف بدأ وخطه

يوسع كالاحراج واطولاً ورفته كالعبيد في يد المولى فهو على ما يقاسيه من الحزن  
 والسكران لا يطلب من مولا الا السكران مباح لكنه لا يفارق الهجاء يسترطرة  
 الصبح تحت أذيال الذبي معدل معروف بالاستقامة أمين مجرد لا يعيل الى اليسار  
 فهو من أصحاب اليمين بطل يطأ في الطعان على الرأس علم يأتيه القمع والظفر وهو  
 منكوس رخ من رماح الخطط مارس الطعن وما انفك عنه قط طرف يجرى في الميدان  
 وهو معقود اذا قصده لا يحصل المقصود وسهم في الاغراض مصيب وليس له منها  
 سهم ولا نصيب ثعبان لا يزال يحرق مامر عليه بأنفاسه تشبى الثعابين على بطونها  
 وهذا تشبى على رأسه أرقم يبلغ الاسود أدهم تقيد به الاوابد حية تنغمس في  
 بحر رقيق الماء وتخرج منها وفي فهادودة سوداء يلدغ الاكباد كأنه عسال ذابل  
 ويشق القواد كأن فيه أربا شتارته أيدعواسل اكل أمره في السباحة وأفنى  
 عمره في السباحة يقطع القيافي وهو رجح لان حافي تارة يخرج الفراخ من البحور  
 ويجعلها قلائد يبيض الحبور عليه من السواد عمامه كأنه عمامي طالب للإمامه

سفاح ذو خلاعة ومجون رشيد أمين الا أن طغيانه غير مأمون يجرم من الهندد جفلا  
 كالبحر ماجت راياته ولا تنقطع عن عمالك الروم دقائقه وما جرياته يرتب السكائب  
 في المصاف ويصدر عنه بالريح الزعاف شاداذا غنى شقي المفوود كأنه أوتى  
 من مرامن من ميرادود أشقر يجب أن يجب في المرج ألف القطع الا أنه لا يثبت  
 في الدرج ألف اذا فارق النون فهو صاد حرف نفي كل دال عن عينه الرقاد مطلق  
 لا يعتبره الامر مرفوع الا أنه يدخل عليه الكسر يستعمل مفردا ويجمع ويكسر  
 على قلبه أجوف ويعد ناقصا اذا كان في حرفه علمه ثلاثي عينه لام صحيح الا أن فاه  
 عين السقام مشتق يصدر من حرفه الافعال عامل اذا كسر يبطل عن العمل في  
 الحال لسانه ذلق وقلبه ملق لفظا وباهه فصيحا وهو محرف وأراد أن يصحفه فلم  
 يصحف ميزاب عين الحكمة منه نابع مقياس يبصر العلم عليه بالاصابع أخرس  
 لكن لسانه قارى يتكلم بعد ما جز رأسه وهذه حكمة البزاري تتعجب من أمره  
 العقول ويسأل عنه الملعز ويقول

ما أمرد منه القوام مقوم \* والرأس منكوس كشخ فاني

أبصرته فرأيت منه عجائبا \* حدث ترعرع سنه اثنتان

كفي من رتبه أن الله أقسم به جل لولم يكن قدره أجل لما قبل يد المولى الهمام ولما  
 طوقت أياديه رقبة الحمام مولى عيون ذوى الانظار الى مرود قلمه ميل وذرور رتبة  
 قدمه يجلو جفون أولى الابصار من رأس ميل اذا سمع سحاب كمله ترى سحمان في  
 روض الفصاحة باقلا واذا فاض معين افضاله ترى معن الحوض السماحة مادرا  
 باخلا اذا نثر الدرر واذا نظم نظم الغرر حرف من ذلك البنان وطرف من سحر  
 البيان سطر من تلك الأنامل وشرط من حقائق المسائل

في طرفه أدهم يجرى على سنن \* من رأس أصبعه الغر اغرته

أبو العلاء اذا أضحى يعارضه \* يمين عنده وقد بادت معرته

اذا ألقى الدروس يحيى ربا العلم بعد الدروس واذا تعب براحمته قلب الفتية اتصل  
 الى كل راحة الدنيا وتعلمو كلمة الله العليا قلمه في بنانه المدرار كأنه قضيب نبت في  
 الانهار يسعي قدم العلم في مداد محاسنه وهو كسير وينقلب بصر البصيرة قاسما وهو  
 حسير وانى وان عمل صوارم اليراعة ومضاها وأبلغ من مسالك البراعة مداها



والمع من غرف الابداع وغواني المعاني وأصمى بظني الاقلام طبلاء المعاني لورمت  
تعد يد نجوم بروج فضائله التي تتنافس بها الامثال وتتباهى وتتباهى الايام وهي  
لا تتباهى لعرفت انى محصور في غير محصور ولا عرفت بانى من جنان مدائح في  
قصور لقد غدغدا سابقا في حلبة العلماء أمثاله اذا تناوت الاقلام راحتها تقول  
ما قصبات السبق الاله لازالت خمائل الفضائل برشحات أقلامه مخضله ونسائم  
الاصائل بنسيمات أنفاسه معتله ولا برحت تضحك بكاء أقلامه الطروس ويرى في  
صورة خطوطه خطوط النفوس ماتغنت الاقلام بصيرها والانهار بجريها  
ومحكت الامحار بشروقه والامطار ببروقه بجرمة من لولاه لم يخلق اللوح والقلم  
ولم يعلم الانسان ما لم يعلم (وله رسالة سيمية) منها وبعد فان السيف في خنادس  
الوقائع شهاب ساطع والى عمالك المعالي صراط واسع وعلى مسائل العزائم بيان  
قاطع وان كان في أواسط الناس بالتقليد مشهورا فأردت أن ارضعه بجواهر  
التوضيف وأحليه بعلائق التعريف ومنها

يعرف ضر وبامن فنون الحرب \* وهو مجدى كل كروكرب

اذا شهري شرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب ذو عدلائق لكن اذا جرد  
يكون من أصحاب المين وقد يعتكف في خلوة القربا فيكون من المقربين جدول  
ربما يشق من الدروع بحرامواجا يقع باب النصر فترى الناس يدخولون في دين الله  
أفواجا ذو وجهين له طبع حديد وبأس شديد جدول ما هب عليه نسيم النصر  
شعلة نار ترمى بشرر كالقصر نار يؤججه ضاربه ما يغص به شاربه نهر ملائق تسقى  
به حى الابدان فيجعلها حدائق ذات ورد وشقائق عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه  
حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه شارح له متن متين يعلو في صحائفه سورة الفتح المبين  
حده ذاتى وقوله قول شارح يبين بدقائق فرقه وجلى شرحه مشكلات المطارح  
عالم في الضرب والتفريق ماهر في العلوم القطعية على التحقيق اذا طلب منه شرح  
الحفايا ينشرح لها ويهتز طاماطبق الفصل فى الابانة وأصاب المحز مرآة ينطبع  
عليها صورة الختم ومنها \* شروق غربه يسفر عن فجر يوم الحرب \* كأنه جدول  
ماء جرى فى ساحة روض فظهر منه رؤس نباته أولعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت  
على صورة ذاته النبل له كالخدم والرحم يقوم فى خدمته على القدم بل الرمح من

حبه ذابل فهو كالملك الجليل والريح له عامل اذا رآه القوس يقول مالي من جنس  
بسالتي سهم واذا الاقاه الذرع يدخل حلقه بعضها في بعض من الوهم نهر من بحر  
الحرب تسقى به قصبات الرماح لم تبد على غير الذرع امواجه حتى هبت من شطيه  
لأنصر رياح ذكره حيضه طائر يقع على البيضه أغرق اطلال وجود العدا بسيل  
أقطار السهام وأنهار الصفاح ونزح حمأة أرواحهم بدلاء المغافر وارشاء الرماح يجري  
بجار من العساكر فيها أمواج الدروع ووقوع المغافر ومنها الازالت ألف سهمه مع  
نون قوسه المشدده لجللة خبر بسالته واياته مؤكده ولا برج شكل ديوسه همزة لقطع  
الآجال وسين سيفه مقربة عمر العدو من الاستقبال الى الحال ومنها  
هذه جواهر مدح ترصعها هذه السيفيه وسمائل تشد في جيد الحمية الأديبه (ومما  
يحسن هناء ايراد الرسالة السكينية) وهي لابن حجة

يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عنام كروه الفقر بمسنون عزائمها  
وينسى وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفا واضافها الى الادوية لحصل  
بها البرء والشفا زرقاء كم شاهدت البيض منها ألوان خرساء ومن العجائب أنها  
لسان لكل عنوان ماشاهدتها موسى الأحمجد في محراب النصاب وذل بعد  
ما خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلب بعد ما خط وعلى الحقيقة مارؤى  
مثلها قط كم وجد بها النصاب في المضائق نغما وأحكى بحسن صحبتها قطعا ماضية  
العزم قاطعة السن فيها حدة الشيباب من وجهين لانها بالناب والنصاب معلمة  
الطرفين أغللة صبح تقنعت بسواد الدما معوذتها بالضحى والليل اذا سبحا ولسان  
برقت لمعته في لهوات الليل فتسكرت أشعة الانجم حتى ما عرف منها سهيل هذا  
وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز في عروض ضرر بها الحد ومعلوم أن السيف والرمح  
لم يعرفا غير الجزر والمد

من أجلنا تدخل في مضائق \* ليس لسيف قط فيها مدخل

وكلما تفعله توجزه \* والرمح في تعقيد ي طول

ان هجعت بحفنها كانت أمضى من الطيف وكما همن خاصة جازت بها الحد على السيف  
تنسى حلاوة العسال فلا يظهر لظوله طائل وتغنى على آلة الحرب بايقاع ضربها  
الداخل ان مرت بشكها المحلى تركت المعادن عاطله ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة

مجادله شهد الرمح بعد دالته أنها أقرب منه إلى الصواب وحكم بصحة ذلك قبل أن  
 يتكلم لها النصاب ما طال في رأس القلم شـ معزة لا مرحمتها باحسان ولا طاعت  
 كتابا إلا زالت غلظه بالكسـط من رأس اللسان تعقد عليها الخناصر لانها ممدمة من  
 العدد وعده وتالله ما وقعت في قبضة الأطلالت لسانها وكنت بحده ان دخلت الى  
 القربا كانت قد سبكت على الدخول أو برزت من عتقه كان على طلعتها الهلالية قبول  
 تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس وباقامتها الحدافظت الاقلام على الخمس وكـ  
 لها من مخائب تركت جدول السيف في بحر الغمد وهو غريق ولو سمعها من قبل  
 ضربه ما حمل التطريق فلو عاصرها السكالك لعرك من فرسه الاذنين وقال له سجدت  
 رسالتك اذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يدعته وصلت السكين الى  
 العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تعاند السكين صورة تليس  
 لها من تركيب النظم الاماحملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ولو لمجها  
 الفاضل لحقق قوله أن خاطر سكينه كل أو أدركها ابن نباتة لما أقر برسالة  
 السيف وفل وقال لقلم رسالته أطلق لسانك بشكره واليك وأخلص الطاعة لباريك  
 ولم يقصد الملوكة الا يجاز في رسالة السكين ونظمها الا لتكون مختصرة كحجمها  
 لازالت صدقات مهديها تتحف بما يذبح نحر فقري وتأتي في كل حين بما يشفي داء  
 الفقر ويبري عنه وكرمه (تمة) قوله بنان الافهام استعار تركيمة فيها الكثرة ومية  
 والطبع نزاع ولما قال الشاعر

نوائب غالتني فأبدت فضائلني \* فكانت وكنت النار والعنبر الورد

فلولا عـلاه عشت دهرى كله \* وكيس كلامي لأحـل له عقدا

قال ابن بسام كيس الكلام يضحك من برده ماء الملام وقد قال صاحب كتابنا نجيب من  
 ماء الملام في بيت أبي تمام حتى عذب عندنا بحلوا البنين في قول المتنبي  
 وقد ذقت حلوا البنين على الصبا \* فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل  
 فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقوله (بقراط حسنك لا يرثي على)  
 وقول المصيصي

اذا كانت جفانك من لجين \* فلا شئ الغنى فيها تريد

وقول ابن برد

ياشاعر الحسن بن ترقق \* لا تقماني كذا بدوها

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه في قوله

رؤى ليضرب وابتدعت بضربة \* ان الطعان بداية الفرسان  
انتهى وقوله حتى يتوارى بعضها في بعض هو قول الآخر في كرمي المصنف  
حملت على ضعفي الذي كلياته \* لهبتها ينصدع الجبل الراسي  
تداخل مني البعض في البعض هيبة \* لان كتاب الله اضحى على راسي

ولناظر الحداد

انظر بعينك في بديع صنائعي \* وعجيب تركيبها وحكمة صانعي  
فكأنما كفها صب شبكت \* يوم الفراق أصابعاً بأصابع  
ونحوه قول ابن رشيقي في الذرع

كلمادارت بها أبصارنا \* صورت فيها مثال الحدق

أوجست في الحرب من ونز القنا \* فتوارت حلقا في خلق

وعكسه قوله في سحجة

ومنظومة الشمل يخلو بها البيب فيجمع من هيمته

اذا ذكر الله جل اسمه \* عليها تفرق من هيبته

ولان عبد الظاهر فيها

وسحجة أنا ملي \* قد شغفت بحبها \* مثل مناقير غدت \* ملتقطات حبها

وأما ذكره الحميض مع الذكورة فمعنى مشهور قديم كقوله

ومن العجائب أن بيض سيوفهم \* تلد المنايا السوداء ذكور

وممن تشرفت به متنبى ذلك الزمان

\* عبد الباقي \* ربيع مجد هطلت سحائب فضله وبحر شعر استخراج جواهره

غواص ذكائه ونبله مشحود أسل العزمات مصقول حدهمة تكل عندها السنة

المرهفات تضييق عن جيد معاليه عقود التفاصيل والجمال ويلقى ظامي المسامع

منه ورد اعذب الاليسامه العليل والنهل وهو مجزة تحدى بها آل يافث وساحر ألقى

العصا السكل من كان في عقد البيان نافث أخلاقه تفضع نسيم الصبا في الصباح وتسكرو

بنشأة شهولها أرواح الاقداح فيضحك حبا بها على تغور الكؤوس الملوثة برضاب الراح

قوله حتى يتوارى بعضها في بعض هو قول الآخر في كرمي المصنف

وهي متهلم تغمد صوارمها الا في اجياد المطالب ولم تظأ أقدام أقدامه وعزائمها الاعلى  
هامات المناصب

فدحكى الصارم المحلى سوى \* أن حلاه جواهر الآداب

وكان في عنفوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رخي اللبب طلق العنان لا يمسه في  
مضمارها الغب حتى رمقه ناظر السعد وابتهت له مباسم المعالي والمجد فتشرف  
بخدمته خاتمة المفسرين أبي السعد فرنا اليه الدهر بعين الرضى وعيون الخطب رقود  
فانتبه طرف سعد من نومة الجمول وتيقظ وقال الدهر انظر الى البخت والحظ في  
قصة شرحها مطول وعلى الجد بعد معونة الله المعول فاطهرت ضمائر الايام ما كانت  
تنويه وصرفت له الجود العائرة كل رفعة وتنويه حتى تولى قضاء العساكر وراقت  
له من مشارب آماله الموارد والمصادر ولله في تصرف الدهر ما يجعل الآمال أموالا  
ويقلب الامور حالوا وحالا وكنتم اما ألقبت بسدة الملك عصا التسيار ونفضت عن وجه  
الهمة قنبر الاسفار رأيت وقد أحالت الليالي بنفسجها ياميمينا وبلدت سبيح شعره  
المسود لجينا

صبغة الله الذي جل ومن \* يصبغ المسود بميض اسواه

وأنا باروم أسير وفي قيود الغربية أمرح وأسير

ملاعب جنة لو سار فيها \* سليمان لسار ترجمان

وبه امن الشعر كل مضقول أطراف الحديث مشحون شبها اللسان اذا تليت لطائفه  
سجد لها السراع وركع البنان مما هو أشهر من الامثال السائرة وأزهى من عيون  
أنوار الرياض الساهرة عيون ناضرة الى ربه انظرة ممن لبست بمسامرته حلل  
المسره وأخرجت بغا كهة العشرة من العسرة ثم انقشعت تلك الغمامة وانجلت  
وتلا لسان الدهر تلك امة قد خلت

ان الكرام قصيرة \* أعمارهم مثل الشباب

وأرى اللثام تجاوزت \* أعمارهم حد الحساب

ياليتم اذ عرضوا \* شمع تجسد في التهاب

فاذا عرتم مرضة \* فشفأؤها ضرب الرقاب

والديار ملوثة بالفضلاء والاشراف مع موزة الاقطار بالاعيان والاطراف ومن

أجلهم استأذى زبدة المحققين ونتيجة مقدمات البراهين  
 (نظر الزمان سعد الدين بن حسن خان) كانت أيامه ربيع الأفاضل وسدته محط  
 رجال الآمال وسابغة المسائل تلقى عنده عصا التسيار وتنزل بحرم سعاده قوافل  
 الأسفار والاسفار فهي قرارة ما مسالت به الأباطح وميعاد تلاقى كل سائح وبارح  
 وقد جمع فيه من السكال ما ليس له مثال وإن ضربت به الأمثال أما خطه فابن مقله  
 بعينه فإما فصاحة لغاته فما لا ين دريد بجمهرته والخليل بعينه فلور آه قس بن ساعده  
 والأسود رابضة ليد أنقى له يد التسليم وساعده أيامه توارىح النعم ومواسم الفضل  
 والكرم فهو مجموعة عطارد ونسخة محاسنه التي قيد فيها غرر الأوابد جمع له من زهرة  
 الدنيا من المال والبنين ماملأ الملا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير  
 أملا فاجتمع فيه وفي نسله ما لم تسكتحل بعثله العميون حتى تلا الم غلبت الروم في أدنى  
 الأرض وهم من غلبهم سيغلبون فهم ختام مسك العلوم والآداب (رب خير يحيى  
 في الخائيات) ومقدمات هي نتائج العقول والألباب فهو مثل السلام في الصلوات  
 فتم به وببنيه السعد حتى أصابتهم عين الكمال ووزات نجوم سعدهم من سماه المعالي  
 إلى حضيض الزوال ففاجأتهم أم قسهم بغمته بلا اعتدال فقلت في ذلك وهو معنى لم  
 أسبق إليه

مات من كان يستحى الدهر منه \* وله السعد خادما في المنازل  
 والمنايا تهاه فلها \* جاءه الموت فجأة وهو غافل  
 وكان ممن أخذ عن المولى أبي السعود بن محمد بن مصطفى العمادى الأسكلىنى ولابقرية  
 قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الأنصارى  
 وكان طويل القامة خفيف العارضين وترى في حجر والده يرصعه در فضله ويسقيه من  
 منهل كاله حتى علا فرعه على أصله حتى رقى لمرتبة الافتاء بعد قضاء العسكرين فترين  
 الدهر برشحات أقلامه وأثمرت رياض الفضل بثمرات أرقامه وعيون سعده ناظره  
 ورياض مجده ناظره إلا أنه أفرط في محبة المال والجاه قائلا في ظل الملك وبارد  
 هواه يهز نخلات تساقطت عليه رطبا جنيا وتناثرت نصير نصار مليا وهو أول  
 من جعل تقديم الأطفال سنه فبعثت تلك السيرة كلسه فصارت سببا لانطفاء  
 زبراس العلم ودروسه وتعطيل أطلال رسومه ودروسه مع اقتتانه بآثاره وروائع

والمرئفة بنابنه وبشعره \* لكن ذلك فتنمة العقلاء  
على أنه لوقيل انه أشعر أهل جلدته فالرائد لا يكذب أهله فإنه أدرى بشعاب حلتته  
من جز رمدته الذي رواه طالع سعده قصيدته الميمية التي عارض بها المعري  
وأين الثريا من يد المتناول) وهيها هيها العقيق من سم الجنادل وأوطها  
(أبعد سليمانى مطلب ومرام) وستأقنى ان شاء الله تعالى بتمامها وعن صحبته بالروم  
ابان الشباب فكان عوانى على الزمان

\* عبد الكرم بن سنان \* فكان تراض ندى الكؤوس ونجاذب أهداب الانس  
في الدروس وهو اذالك ناشر أودية الفضل والكرم وعامر أبنية الآداب والحكم  
فكان كما قلت في خطابه مثنيا على غرر آدابه

وأنت الذى عرفتنى طرق العلا \* وأنت الذى أهديتنى كل مقصد  
وأنت الذى بلغتنى كل رتبة \* مشيت اليها فوق أعناق حسدى  
وكان ينظم وينثر بالاسنة ويكتب من الخط المنسوب أحسنه وله رسائل مشهورة  
وكمالات على لسان الدهر مؤثوره منها قوله فى ذى بطنه أخذت نار الفطنة فلان  
ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سمياته متمحضاً للفحص عن أحوال الناس  
وأخبارهم متفرغاً للنبس خبايا أسرارهم يسأل كل داخل عن الحوادث ويكثر  
من البحث عن الناس وفيه مباحث فليته يعرف أن من غر بل الناس نخله ولو  
من أظهر لهم الصعوبة ذلوه فلهفى على اضاءة أوقاته فى حديث غث وكلام بارد رث  
تجبه نفس السامع وتملوث به السامع ولو أكل لقمان عاد نجساً من التخم وألقاه  
الى حيث ألقى رحلها أم قشعم وله اخوان تخالهم كلاب أودئاب عليهم اثياب وكان  
يتحرش بى حين سخرت عينه وحان حينه وقد قيل اذا جاء أجل البعير حام حول  
البعير

ياسالكا بين الاسنة والظبا \* انى أشم عليك رائحة الدم

وعن صحبته بالروم

(السيد محمد بن برهان الجيسدى) كان أحنى شقيقى وصنور وحنى ورفيقى فاضل  
سماه للمجدوم وكريم يحلى بغيرته صدأ الخطوب وتكشفت الظلم وكان يوماً ما عزلى

مع الاخوان فأرادوا الجسرى على العادة في الدخان فأبى ذلك لانه يراه من منكرات  
الزمان فقلت له بديها

فديتك جد باذن اللندامى \* لياؤا بالدخان بلا تواني  
تريد مهذباً لا عيب فيه \* وهل عود يفوح بلادخان

فقال بديها وأجاد

أذا شرب الدخان فـ لا تـبـتى \* على لوى لا يـبـنـاء الزمان  
من الاخوان أهوى طيب خلق \* كمثل المسك فاح بلادخان  
﴿ بيان أحوال الزوم وانقراض علمائها ونشر النظم  
والعدوان بين أمرائها ﴾

لما نهضت من الفضل بنيانه وانقضت عمده وأركانها وقوضت خيامه واندرست  
رسومه وأعلامه وصار أمر القنوى والقضاء والمناصب العلمية بعد العلامة شيوخ  
الاسلام أسعداً لمعبدة وشعبذة وسخرية والمدارس ماوى الحير وقلد القضاء من ليس  
في العبر ولا في النفر ظهرت اشراط القيامة ولبس لباس الجهل من النعل الى العمامة  
وولى الأمانة الفجار الاشرار فصاروا أقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منته  
الانهار وقد قال أفلاطون اذا تسامح في القضاء والاطباء دولة فقد أدبرت وقرب التحلها  
قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قيل آخر الدور سماحى فما حدث به الماسجد  
الزمان فارتفع كل أسفل واتبعته نتيجة هذه الدولة الاخس الارزل أن فوضت  
صدارة العلماء ووجهت قيادة الفضلاء لشخص ملقب بأسود الحصى بغنى دون  
عدم معائبه الرمل والحصى فخرت بينى وبينه مخاصمه أدت الى المكابرة والمحاكمة فقلت  
في وصفه مقامة هذه صورتها

اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وألؤذ بك يا نور النور اذا دجبت ظلمات  
الحوادث يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويبين كل منقوص حتى يفر منه أبوه  
وأخوه فإنه محاصب من المصائب أن حمل على كاهل الدهر عيمة المعائب نسخة  
القبائح مسودة الفحش والفضائح جريدة العيوب تمثال السيئات والذنوب اكسير  
الفساد وشماعة الاعداء والحساد أنموذج الهموم أظلم من ليل المرض والغموم  
حظ الرجال قائد جيش الدجال فيميج الفعل والقول اذا اعتذر عن اسائه غسـل



الغناط بالبول لثيم غير ملوم أجور من قاضي سدوم فصدارته هجم الزمان  
واظهار لعداوة الاحرار والاعيان فلولم يخسف بأهاليه لما ارتفعت أسافله  
على أعاليه

كالبحر ترسب في أسافله \* درر وتعلو فوقه جيفه

جعل في بستان ضربل اذا أنتمرت البساتين حنظل ان لاح انسان جهل فهو لعينه  
أوابليس تلبيس فذالك أستاذه وقرينه فلوعاين أحمد خداعه لحماه وأنشد

فلما نظرت الى عقله \* رأيت النهى كلها في الخصا

ريقه الزقوم وأنفاسه السموم فهو لعين الدهر قذى لا ينطق بغير فحش وأذى  
الجهل ردائه والجدام حليته وهاؤه والجنون مجننه من الاعداء فذاته المكروهة  
عين السوداء ليس في خلفه من الحكم والاعراض الا أن تعف الاطباء على ما جهل من  
الامراض وتضع به دقائق التشريح ويكثر رأيه من الاستعاذ والانسجج تحرق  
منه الجسد فكاه عيون تنظر من الحسد عرضه دنس مشفق ووجهه قرطاس  
الرماة محرق أقيج من عسر بعديسر لا يعرف انه انسان الا أنه في خسر كله منق  
الافاه فاستمنه بجلا وكاه بلاه لو سئل عنه ابليس لقال بلى يغلب بسلاح الوقاحة في  
المبارزه ويظن أن الرشوة مباحة لانها تسمى جائره ويزعم لمنفوذ امره في الانام ان  
القول ما قالت حزام لا ما قالت أشأم من طويس وأثقل في السمع من ليس ومعنى  
يحمل الحمية التيس يا عين الشوم وخليفة اليوم وسلحة الزمان ونجاسة الديوان  
ألم يدر من صدرك ولم يخش عجزك ويحرك ان زوال الدول باستطاع السفل

ومن يكن الغراب له دليلا \* يريه على جيف الكلاب

يا خيبة الامل وجمع السفل ونتيجة السقم وضن اليتيم والعقم وعدو الادب  
وأستود اللقب أما استحى زمان حل في صدره الخصى وأصبح لقبه العلم والمعالي  
مرخصا ماد رديه حاتم والحجاج أعدل حاكم

لو كان يدرى جده انه \* يخرج من احليله لاختصى

قربه أقيج من الحرمان وبعده ألذ من وصل الحور والحسان قد نجس الارض نجاسة  
لا يظهرها الطوفان قرعة عين أبي جهل فهو ينشد له بكل لسان

نعلاي أظهر منه \* والكلب أظهر مني

لا يمتدى الى صواب \* حتى يشيب الغراب اويستضي شيطان بشهاب سقيه  
الذم حلية فيه وكل انا من شرح عافيه أمتجد من هدهد في خالوته خبير بأن يجني  
العصا لسائر خدمته تحوى كم نصب وحر ودرام على مذاكرة مشتقة من الذكر  
رئيس ليس له صيت وسمعه لم يبت الا وفي دهليزه سمعه أنف بالعجب في السماء  
وأنت من الابنة في الماء

كأزه فرعون الأنة \* من جانب الوجعاه ذوالاوتاد

كذاب فانظر وجهه وسواده كأنما ألبس الدين به حداده عار على السلف والخلف  
أكذب ما يكون اذا حلف حرافه فساد قدح شرزشره فساد فان كان أصله النار فهذا  
الخلف رماد مفلس من دينه وعقله يقول ابليس انما ركت السجود لادم لانه من  
نسله أقيج من النعم وأسوء من زوال التعم أرتى من ظلمه وأمر من غمة على غمه لم  
يرل يمدى بانتقاصه الافاضل غرضا لانه من قوم في قلوبهم مرض فزادهم الله  
مرضا الاخير فيه الا أنه لا يأثم له معتاب بل يحمده ويحمازي بجزي الشواب لم يشلب  
وهو محجر القول مغرم صب ومن ذابعض الكلب اذا عضه الكلب

ان سحبه سحج من في الارض قاطبة \* لانه من مياه الخلق قد جمعا

فان كان ذم الناس جل مناه فما الناس الا هولاء سواه لم تبغه لصحة مزاجه  
السنون وانما ذلك لانه عاقته المنون وقد رفع عن هذه الامة المسخ فما باله عاد  
مسخا وتماهى المسخ للشرع فما باله عاد بصدارته منسوخا قاض لم يدركه فما  
أحوجه الى الصل وجوده غلط في صحف الدهر مفتقر الى المحو والحك نوره المانوية  
الكلام على أن موجود الشر هو الظلام والتناهي البيان على أن روح  
الحيوان تحل في الانسان فلو لم ينقرض نسل آدم لما حكم هذا القرد في العالم  
فان تقبوه بالرئيس سقاها \* فان الحصى تدعى رئيسا من الاعضا

واذا كان من الدين اعلان النصيحة لعامة المسلمين فعليك بالرأى الاسد فمن  
المجدوم فرارك من الاسد لانه محروم مجذوم ليس فيه من صفات العلماء الا أن لجه  
مسموم حتى الله مزاج العصر من سارى مرضه وصان جوهر هذا الدهر عن عرضه  
وأنا بالزوال كسوفه وصرى بيد نفاذ المنية زيوقه (والسلام)

﴿فصل﴾ وقد أدى تصد هذا أو أمثاله الى اختلال في الملك وقتن وكان ما كان حتى

تضع الزمان ووهن وآل ذلك الى حصاد العلم والدين وان ورد في الحديث  
لا تكرر هو الفتن فان فيها حصاد المناقين فظهرت أشراط الساعة وصارت كلمة الفحش  
والشبع مطاعه وفسنا العجب والغرور وتقدمت أطفال صدرتهم أمجازهم في الصدور  
واختلطت لا حساب والانساب وعمر ربوع المعالي ذو والعقول الخراب ووسدت  
تكرمة الشرع للاطباء وأهل النجوم وصاد الصقور انضاربة الغراب واليوم وصار  
شيخ السالك طيبيا يحقن من أتاه والطبيب شيخا يقرب من أتاه الى الله وعلت  
الجند المنابر والكراسي وقال العبد للحر رأسك كراسي وولدت الامه ربتها وواضت  
الدولة بعد اليأس فقضت عدتها وصار من فدى دينه يعبد العجل الذي حرث فدا دينه  
واستمرت الاقطاب والابدال والنجبا واغترب أرباب العلياء واتخذوا سيبلهم في  
البحر عجبيا واعتمد بقية منهم الى ركن شديد اليه آوى وزكت القروء والشهود لما  
تولى القضاء ابن آوى

اذا ابتليت بسultan يري حسنا \* عبادة العجل قدم نحو العلفا

(عجبية) لما نام الراى والهوى يقطن ووسد الامر لغير أهله تصدرا مررتب العجان

كالاخوان غدا غب مهائه \* جفت أعاليه وأسفله ندى

فولى ابنه قضاء التخب واذا انفتح الحانوت بان العطار من البيطار وقال للملك اذا سألته

عنه نعم القاضي قاضى جبول فانه من السادة الاخيار وقد كانوا يشددون على القضاة

في اثبات غرة رمضان ولا يبالون في غيره زيادة ولا نقصان فلما هزل شعبان

وانقضى رجب خالف المثل وقال في شعبان ترى العجب فأمر الناس بالامساك

والصيام وقدم الغرة على المستهل بأيام ولم يكتف بذلك حتى أثبت غرة رمضان

بشهود زور وبهتان فحار الناس في أمره وسكتوا خوفاً فهم من شرأيسه ومكره

فكثبت في ذلك قصة رفعت للملك في قصره وهى على لسان شهر رمضان

قصتي قد أتت أمامها ماما \* تستكى الظلم حين صرت مضاماً

رقيقة في يد الهلال طواها \* لبرأها المليك في العزدا ما

أناسوال الفقير الذى قد \* خص بالعيد والصلاة مداما

بعد شهر الصيام قد زرت قوما \* جائعاً أتبعى لهم أكراما

ولى العبد حلة ره لالى \* لى طوق من فوق جيدي تسامى

قوله على لسان العج  
كاذباً في الشيخ والذى يقبده القضاة ان المشكى سؤال اه

رمضان اعتدى على وأمسي \* سارقا ذاك لا يخاف ملاما  
 أتقاضى ما كان شعبان منه \* سارقا فاعتدى على انتقاما  
 أختشى ذبحه بنصل هلالى \* ثم سلخاله وتركى المقاما  
 ان دعوا الطول قيل ذابركات \* أنا شهر مبارك صرت عاما  
 غرقوا زروق الهلال بشهرى \* وبجر السجال قد كان عاما  
 لاتضيع حتى بشاهد زور \* هو أعمى بصيرة أوتعمى  
 جبهة انشاهد أكوها فهو رسم \* لكذوب عن زوره ماتحامي  
 ان كى الخسوف للشمس ظلم \* وكذا الدهر - رليزل ظلاما  
 دمت فى مطلع السعادة بدرا \* يحق انظلم نوره والظلاما

وكتبت بعدها

يا سيد أضحى الزما \* ن بانسه منه ربيعا

أيام دهرك لم ترل \* للناس أعيادا جميعا

حتى لاوشك بعدها \* عيد الحقيقة أن يضيعا

أسبغ الله ظل الخلافة حتى يأوى اليها كل مظلوم وينتصف هلال شوال من رمضان  
 في عطيه حقه وينقله دنابر النجوم فان ما جرى عليه فى هذا العام ما سمعت بمثله  
 ليلالى والايام ولاكنه ما جار واعتدى وانما القاضى المنقوص أتى ببدل غلط ظنه  
 بدل بد او قد أساء عليه كما أساء ابن الرومى فى قوله لما ضل وما اهتدى

شهر الصيام وان عظمت حرمة \* شهر طويل ثقيل الظل والحركة

يشى الهوينى فاما حين يطلبنا \* فلا السليك يدانيه ولا السليكة

كأنه طالب نار على فرس \* أجد فى أثر مطلوب على رمكه

أذمه غير وقت فيه أحمده \* من العشاء الى أن تصدح الديكة

يا صدق من قال أيام مباركة \* ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة

لو كان مولى وكنا كالعبيد له \* لكان مولى بخيلا سيئ الملكة

﴿ولبعض الظرفاء﴾

أترى القاضى أعمى \* أم تراه يتعمى

سرق العيد كان العيد أموال اليتامى

﴿وقلت﴾

سرق النجم والهلل أناس \* فشكى الناس فرط جور القضاة  
رب سلم شمس النهار فانهم \* سرقوها نقيه في الظلمات  
وكانت هذه سبب الهلاكه وهلاك أبيه ووقع بعدها حريق اشتغل به الدهر وشابت  
نواصيه وعم ذلك يموت علمائها فلم ينتبهوا من نوم الغفلة في ظلمة بلائها وكم قرع  
لهم الدهر العصار أمطرت السماء عليهم حجارة البلا وصب عليهم بهم سوط عذاب  
فارجع أحدهم ولا تاب كما قلت

لعمرك قد عم الحريق ببلدة \* بها علماء السوء والجهل أظلموا  
ومن مالك وافي رسول حريقهم \* دعاهم الى نار الجحيم جهنما  
فقال اقلوها واقتبضوا حرثها \* فان هدمت بيني الذي قد تهدما  
فطالهم خزانها بوقودها \* وما صرفوه في زمان قدما  
فقال لهم رأس الضلال ضمانه \* عليهم وان الغرم قد صار مغنما  
ومن كثرة الدين المحيط بهم \* أباح رشاق سد كل ربي حرما  
﴿فصل﴾ من طرف الأخبار وتحف هذه الديار التي لم ير مثلها أبو العجب وهو  
الفلك الدوار ماجرى على النسب العلوى من البليسه ومامع من دخول أولاد  
النصارى في فروع هذه الشجرة العلية من كل مكر وه غير مكره أمه معرقة وأبوه  
نكره غراب خرج من عش بليل علوى صح نسبه عن الدلدل على أنه حرمة  
البيت لو صح هذا الشرف لم يت سرو رقبى على هذا النسب الطاهر من الاسف وكننت  
أتجاوز عن قولهم مولى القوم منهم فأقول حمار القوم منهم ولله در بشار فبا بصره مع  
عماه اذ قال في دعي نسب ادعاه

ان عمرا فاعرفوه \* عربى من زجاج  
مظلم النسبة لا \* يعرف الا بالسراج

﴿وله أيضا﴾

ارفق بنسبة عمرو حين نسبه \* فانه عربى من قوارير  
ما زال فى كبير حداد يردده \* حتى تداعى بنا مظلم نور

﴿وله أيضا﴾

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا \* يدخل بعد العشاء في العرب  
حتى اذا ما الصباح لاح لهم \* بين زيف لهم من الذهب  
والناس قد اصبحو اصبارفة \* اعلم شئ بزايف النسب

وأغرب ما في هذا أن هذه الانساب المجهولة والدعاوى التي لا تقوم عليها أدلة مقبولة كان منشؤها من القرى وقد قيل لاهلها أطرق كرا ووظفت عليهم الوظائف السلطانية وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة العلية العلوية فللهرب من هذه الغرامه تعصبوا بهذه العصابة والعلامة شأن من لم يشهر ونور النبوة يغني الشريف عن الطراز الاخضر وأكثر هؤلاء الأتراك لو طلب منهم الحسن والحسين درهما ما أعطوه وتبرأوا من نسبه وفضعوا سببهم من بسببه

وحق لمن قد صح تمييز عقله \* اذا ما رأى الدينار أن يترك الفلسا  
وقد جعلوا خضرة العمامه علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والامامه وربما جعلوا فيها شطفه تدل على أن فيهم من النبوة والرسالة نطفه وقد يفرقون بين أولاد البنين والبنات ولم يفهموا مشاركة حطب الاغصان لهم والنبات ولم يدروا أنه حجة للتواصب وعدة لمصائب الدهر والنوائب

كان الله لم يخلقه الا \* لتنعطف القلوب على يزيد  
وقد قال أصحاب التواريخ أن أول حدوث هذه العلامة كان في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة لما أمر الملك اشرف بمصر أن يعين الاشراف عن الناس بعصائب خضر في العمام فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي

جعلوا الانباء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في كريم وجوههم \* يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال شمس الدين بن المزين

أطراف تيجان أنت من سندس \* خضر باعلام على الاشراف  
والاشرف السلطان خصهم بها \* شرفا ليمتازوا من الاطراف

وفي الطبقات الكبرى للامام السبكي من أئمة الشافعية أحمد بن عيسى شارح التنبية استنبط من قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زواج لك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ان ما يفعله علماء هذا الزمان في

ملايسهم من سعة الاكهم والعمه ولبس الطيلسان حسن وان لم يفعله السلف لان فيه  
 تمييز الهمم بذلك يعرفون فيلتنفت الى فتاومهم واقوالهم اه ومنه يعلم ان تمييز الاشراق  
 بعلامة امر مشر وع ايدنا لما سمعته آنفاً اقول فيه امران الاول ان قولهم ان اول  
 ما جعل لباس الاخضر شعار للعالمين في زمن الملك الاشرف يريد عليه ما نقله السخاوي  
 في كتابه مناقب العباس من ان عليا الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن  
 محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن هلي بن ابي طالب رضى الله عنه عهد له الخليفة  
 العباسي وجعله ولي عهده بعدده وبيع فغير لباس العباسيين وهو السواد بلبس  
 الاخضر فساء ذلك العباسيين لانه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين في حياة  
 المؤمن وعد ذلك من اللطاف لما فيه من سد باب الفتنة انتهى الثاني ما نقل من ان  
 زى العلماء والاشراق سنة رده ابن الحاج في المدخل بأنه مخالف لزمهم في زمن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من خير القرون فان قيل انهم به  
 يعرفون قيل انهم لو بقوا على الزي الاول عرفوا به أيضا لما لفته لغيرهم الآن  
 وأطال في انكار ما قالوه وقد يجاب عنه فتمامل فيه (تنبيه) العلامة التي توضع في  
 في العمامة تسمى شطفة وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكانه بمعنى خرقة صغيرة من  
 فولهم في شطف من العيش أى في قلة وضيق فاعرفه فان لم أر من تعرض له

❖ فصل ❖ في أمر الدرلة وحكامها وما انتهى اليه حالها في عهد السلطان مراد  
 فاعلم ان قسطنطينية بها حصون عالية المنيان محفوفة بالمساتين الزاهية والجنان  
 والحب ذو العصف والريحان والاصواف التي تمزق برود الامكان وقصور عالية  
 البناء فيها أناس على مراتب الهمم مضمخة بعمير الثناء يفيض منها مياه الكرم وتجعل  
 بشارت الشر للجود أتم سلم وحوطها أنهار جارية ومعادن بأنواع الجواهر حاله ذات  
 غور وأخايد وأرحام حاملة أطفال الفلزات والموايد تنبت اللجين والنضار وتبعث  
 خواتيم الله في أرضه لاخذ كل درهم ودينار الآن بها أسد اضار يا غير مقم الاطعام يجمع  
 يد كل جان من قطف تلك الازهار والتفكه بما في جناتها من لذات الثمار ويحصى من  
 بتلك المساكن من أن يحوم حول جواهر المعادن الا اذا عنت فرصة لبعض شطارها  
 على حين غفلة من الاسد اذا ذهب لبعض أقطارها ازارام اقتنص الصييد أو ورد  
 غير أنهارها فيختمس من تلك الجواهر ويقطف من أيادي الروض غصن الثمر

والازاهر فيمنعهم على تلك الحال واقفين بين الآمال والاهوال رجفت الراجقة  
وجاءت سحابة تسوقها ريح عاصفه فيها وعيد وعود غامرة بالبروق منادية  
بالرعود فمدت سائر السحاب وصبت على الارض سوط عذاب وظلت بالرعد  
صاعقه ورمت ذلك الضيغ بأعظم صاعقه فانشبت المنية فيه أنظارها وأخذت  
الايام منه نارها فلم يرل عابغا غناهما بازكافي حومة فناهما والناس تهابه كلما  
عاينت جنته وتهرب منه وتخاف سطوته فلما راوه وقد طال جثومه وقعوده طال  
انتظارهم لمضيه لصيده وما كان يروده فدنوا منه قليلا قليلا فلم ير واله حركة  
تنفرهم فدنوا منه فرأوه قتيلا نجاسا واخلال الديار ووردوا الانهار واقتطفوا الزهور  
والشمار وأخذوا نفيس الجواهر والاحجار ومكث شطارهم زمانا طويلا يأخذون  
تلك المغنم آمنين من بطش الاسود الضراغم فلما علم ذلك من بالحصن من دهما  
الاراذل لكثرة ترد ادهم آمنين في هاتيك المنازل خرجوا جميعا لتلك الرياض  
واستولوا على البساتين والمعادن والغياض واقتطفوا جميع أزهارها وتجاوزوا  
عن اجتماع ثمارها القطع أشجارها وكان ما كان ان لم يدل على الحوادث ففيها  
المنقصان ولله الامر من قبل ومن بعد واذا استولى الخس على قطر نقي السعد  
فما قام الدين عمود ولا اخضر للايمان عود فمدت أهوال المحشر وقال قائلهم انما  
أكلت يوم أكل الثور الاحمر

من حلقت لحية جارله \* فليسكب الماء على لحيته

ولما مرض التخت وكان الطبيب يهوديا واليوم يوم سبت قلت  
عندك فؤادي وحقل ارتحلا \* وكان بالقصر قبل ذاترلا  
يا عادلا عن رضا نالقه \* صدقت ان قلت انه عدلا  
لست لعذلا أصيخ مرتقبا \* أن يسبق السيف عنده العذلا  
فانه قد أتى به مثل \* ولست ممن يكذب المثل  
سررت من دولة ظفرت بها \* ومن سرور النفوس ما قتلا  
مات مراد الورى ومالكهم \* تبا لدهر بمثله بخلا  
أبعده زهرة الحياة زهت \* أو أتمرت في رياضها أملا  
قالوا الليالي حبلتي فقلت لهم \* قد وضعت يومة بيبت خلا



ما بال مولاي في وزارته \* يرفع فوق الافاضل السفلا  
 يأذن لي حاجب بسدته \* وهو لباب الدخول قد قفلا  
 ولي انصراف عنه بلا سبب \* فماله قد ~~كلف~~ العلالا  
 مودة تشتهى من زورة \* عنها احتفى ذا المريض حين قلى  
 كم جنب كنت قبل تخدومه \* عاديته اليوم ما الذى فعلا  
 ان اجنب الملك اذ هلك الى \* خدمته هل اراه مغتسلا

ولما انتهت الرحلة وساق الامل الى الوطن رحله غفرت ما جناه على الزمان وعلمت  
 أن الدهر قد همم بالاحسان وعملت بقول أبي العلاء المعري أما فساد الزمان والناس  
 فاحلف ما حلم الاديم وان ذلك لدا قديم والهرقة بنت النمره والسمره أخت السمرة  
 ويقول البديع لما شكى له ابن فارس في رسالة له الاستاذ يقول فساد الزمان وأنا  
 أقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم في الدولة  
 المروانية وفي أخبارها لا تكسع الشول بأخبارها أم في السنين الحربية والسيف  
 يغمد في الطلا والرحمير كزفي الكلا والحرثان وكربلا أم في الهاشمية والعشرة  
 تراس من بنى فراس والامام والبعير في الججاز والبعوث على لأعجاز أم في الامارة  
 العدوية وصاحبها يقول هل بعد الر كوب الا النزول أم في الخلافة التيمية وهو يقول  
 طوبى لمن بات في نائاة الاسلام أم على عهد رساله ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانه  
 فقد ذهب الامانه أم في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أم قيل ذلك وأخو عادي يقول

بلادها كنا ونحن من أهلها \* اذا الناس ناس والزمان زمان

أم قيل ذلك وقد روى عن آدم

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغرب جميع

أم قيل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس  
 وانما اطر دالقياس وما اظلمت الايام وانما امتد النظام وهل يفسد الشيء الا  
 بعد الصلاح ويسمى المرء الا عند الاصباح وهذا مأخوذ من قول علي كرم الله وجهه  
 في بعض خطبه أيها اللذام للدينيا المغتر بغرورها تقدمها وأنت المجرم عليها أم

هي المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبصار آياتك من البلى  
 أم بمضاجع امهاتك تحت الثرى **ك**م علمت بكفيك ومرضت بيدك ان  
 الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار  
 موعظة لمن اتعظ بها مسجد عبد الله ومهبط ملائكة الله ومنجى أولياء الله  
 اكتسبوا فيها الرحمه \* وربحوا بها الجنة فمن ذابها وقد آذنت بيديها ونادت  
 لفراقها ونعت نفسها وأهلها فقلت لهم ببلاتم البلى وشوقتهم بسرور وهالى السرور  
 وهي خطبة طويلة وقد حذا هذا الحد وصاحبنا الفاضل الكامل جامع شمل  
 الفضائل القاضي أويس الرومى فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان أحمد سلاه  
 كتب له رؤيا واقعة باللغة التركية ولا يكونها ليست على شرطنا تر كناها (تنبية)  
 قولى ضرورة هي اسم طعام يطبخ من غير لحم للريض الذى يحتسمى ولهذا اتظرف  
 كساجم فى هجوم ادهى الشرف فقال

شيخ لثمان مشايخ الكوفة \* نسبت له للريض موصوفه

لوسخ الله قلبه غنما \* لم يعظمها السائل صوفه

فقوله نسبت له كناية فيها نكايه

(ساخته) سميت هذه الرحلة ربحانة الندماء وشمامة الادياب الظرفاء وفاكهة  
 الاعيان والفضلاء لان ذلك كرت فيها الاحباب عن هو موجود فكأنى به كره أستششق  
 بالآدان طيب عطره وعن هو مفعود فبالثناء عليه والدعاء كأن أهدي له ربحانا  
 وأضع فى القلوب من طيب أحواله طيبا لأن قلوب الاحرار قبور الاسرار بل قبور  
 الاخيار لانهم سر من أمر الله وفى كلام بعض النكاح اذا تحيرتم فى الامور  
 فاستعينوا بأصحاب القبور وليس يحدث كإزعمه ابن كمال باشا فى أربعينياته وفيها  
 موضوعات أخر فلان غفل عنه كجهلة الاروام وقد قال لى بعض من رأيتسه من أرباب  
 الاحوال المراد بالقبور فيه القلوب لما مر وانما خصصتها بالريحانة لانها يشبه بها  
 المحبوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين همار يحاتتساي وسأل  
 أبو وير بعض ندمائه عن روائح الياحين فقال رائحة النرجس كرائحة الشباب ورائحة  
 الورد كرائحة الاحباب ورائحة الريحان كرائحة الاولاد ورائحة المنثور كرائحة  
 الاصدقاء وانما خص هو بالريحان لان الله أنبته نباتا حسنا غضا طريا سر يع

الزوال ولا يتمتع به كغيره فاذن أقول (أمن ريحانة الداعي السميع) أو أقول  
قول محمد ابن المعدل

من يهد ريحاناً فاني مهدي \* ريحانة الحمد لاهل الحمد

أو كقوله

وريحان النبات يعيش يوماً \* وليس يموت ريحان المقال  
فلا تترك موثر ريحان شمس \* على ريحان أسماع الرجال

(تتمة) لم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على القبور وقد ورد هذا في  
الحديث وفي الأشعار كقول العتبي في مرثية ابن له

كان ريحاني فأسمى \* وهو ريحان القبور

غرسته في بساتين البلى أيدي الدهور

وعليه عمل الناس الى الآن حتى وقفوا ذلك أوقافاً وأنكره ابن الحاج في المدخل  
والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والقائه على القبر وقوله لعله يخفف  
عنهما ما لم يبس كما في البخاري وغيره انما هو بركة مس يده له وجعل بقائه الرطوبة  
حداً لما وقع به المسألة من تخفيف العذاب لان في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس  
والعامية فمرشون الخوص على القبور فكانهم ذهبوا الى هذا ليس له وجه انتهى ورده  
العلامة ابن حجر في شرح البخاري فقال انه عليه الصلاة والسلام أخذ جريده رطبة  
فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة الى آخره وأنكره الخطابي وغيره وقال انما هو  
ببركة يده أو لامر مغيب عمل في قوله ليعذبان الى آخره ولا يلزم من كوننا لانعلم تعذيبه  
وغيره انما لا تتسبب في أمر يخفف عذابه كما ندعوه بالرحمة ولم يصرح في الحديث بمسه  
له وقد تأسى به يزيد الصحابي فأوصى بوضع الجريدة على قبره وهو أولى أن يتأسى به  
انتهى ولك ان تقول انه معقول المعنى أيضاً وما قلت في هذا

غصن من الريحان رطب اذا \* عاينته حرت نعيم الصفا

ولو على قبر امرئ عاشق \* مر لا ضحى قائماً واشتقى

كذا رطيب الغصن من غرسه \* يرى عذاب القبر قد خفقا

وأشد بن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر أسرار اراها الذي \* عنه غطاء الحسن مكسوف

عاينت قوما عذبوا في الصدى \* كان لهم نقص وتطفيف  
 فهل لغصن البان من غارس \* بقبرهم اذ فيه تخفيف  
 مادام رطبا يانعا أخضرا \* ولم يعم الغصن تخفيف  
 وفي تأسيسنا به عصمة \* منجمة منه وتشریف

وفي هذا تأييد لما قاله ابن حجر نعمة الله برحمته

﴿فصل﴾ عزم عزمي على شد الرحال وزم مطي الامان والآمال والهجرة عن  
 مصر لما فقد فيها الدين والدينا والكمال فثبطني قول عبد المحسن الصوري لاسم  
 الفخرى لما كتب اليه

أعبد المحسن المرجوم قد \* جثمت جثوم منهاض كبير  
 فان قلت العيالة أقعدتني \* على مضض وعاقبت عن مسيري  
 فهذا البحر يحمل هضب رضوى \* ويستثنى بركن من ثبير  
 اذا استحيأ أخوك ولاك ظلما \* فقل أخيل موجود النظير  
 فغارقه لكي تلقى كريما \* تزول بقبره احن الضمير  
 فما كل السيرية من تراه \* وما كل البلاد بلاد صور

﴿فأجابه﴾

جزاك الله عن ذا النصح خيرا \* وليكن جاء في الزمن الاخير  
 وقد حدث لي السمعون حدا \* نهى عما أمرت من الامور  
 ومضارت نفوس الناس حولى \* قصارا عدت بالامل القصير  
 فقلت لما حل العقل مبرم عقاله وقطع العزم شكال أشكاله لست برجل قصعة  
 وثريد ولا حاسا عهد للجائز والعميد وهذا رأى فطير والارض واسعة ولست  
 بعاجز ولا كبير ومن النواحي لليت ولعل وكل كنتي عيل وقد قلت  
 ترحلت عن أرض يهان بها العلا \* فقالت أبعدا الشيب تنأى عن الاهل  
 فقلت مشيبي موقد فوق هامتي \* مشاعل أسفاري وقد قربت رحلي  
 فان خفت طعن السن فالطعن قاتل \* لفقرى محي للماثر والفضل  
 فستعل النجائب انى على طي آفاته لجسور وسيدرى الدهر انى على كثرة مكائده  
 صبور ألم تسمع قول البرقي

رأت عزماني وطول انكاشي \* وطول التملل فوق الفراش  
 وقالت أراك أخاهمة \* ستبلغها فترى ذا انتعاش  
 فهلا أقت ولم تغترب \* فقلت القناعة طبع المواشي  
 (فصل) لما بنى بهذه الدولة المدارس الجميلة ورتبت الوظائف والعوائد الجميلة  
 ليرتفع منار العلم والدين وتشرق شمس الفضل من مطالع اليقين قالت الدنيا  
 الدينيه عكس القضية قضيه فكان ذلك سبب اندراس معالم العلوم ومحو آثار  
 اطلالها والرسوم ودروس الدروس وتقدم الجهلة بشفاعة الرهبان والقسوس  
 حتى آلت الى الاطفال والعميد لما انتصب للتميز كل جبار عميد حتى تولى  
 قضاء العساكرين بعض العلوج وقام على رؤس الرؤس الموالى والزوج  
 ولو كان عبد الله مولى هبوتة \* ولكن عبد الله مولى ماوليا  
 فكان اذا مرى الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولاة فلو رآه مولاة أوجعه سببا ونفاه  
 فتذكرت بهذا قول علي بن محمد يهجو العباس بن الحسن لما تولى الوزارة  
 وزارة العباس من نجسها \* تستلمع الدولة من أسها  
 شبهته حين بدأ مقبلا \* فى خلع تخيل من لبسها  
 جارية الكسوة قد قدرت \* ثياب مولاها على نفسها  
 وفى تاريخ الاندلس فى اختلال دولة المنصور بن أبى عامر وقد تبص أعداؤه فى كل  
 مركزاً تدور عليه الدوائر وظل ساعده مقعدا بعدما كان المثل السائر أن بعض  
 الشعراء هجأ دولته وجدها المديرة فقال  
 اقترب الوعد وحان الهلاك \* وكل ما تحذره قد أتاك  
 خليفة يلعب فى مكتب \* وأمه حبل وقاض ييناك  
 حتى آلت الخلافة ببغاه فى قصص اذا رأى نقد الرشاشهق ورقص ولم يدركه من  
 بنى أساس داره أعلاه قصارى قصره أن يهوى به فى الهاوية ما بناه حتى تجبر  
 وطغوا قال أثار بكم الاعلى فأهلكه الله أشد الهلاك وأنزله الى حضيض المذلة بعد  
 ما سما السماك ورد غربته فى دنياه الى الهاوية التى هى مقره ومأواه وخذل من  
 كان أغواه كما قلت  
 يا علماء السوء على مشكل \* بقلاح الاحزان يرديني

مالذة الكفر فتردونه \* لاجل شهوات الشياطين  
وغربة الدين كما قد بدا \* وفقده الآن يعنيني  
ومدة المفقود قد كملت \* فرحة الله على الدين  
ونقلت من خط خاتمة العلماء الاعلام نور الدين العسيلي مما أنشدني به غير واحد  
من أعيان الفضلاء وفضلاء الأعيان قصيدة واحدة الزمان انسان العين وعين  
الانسان خاتمة المحققين ومسك ختام المدققين مولانا خوجا جلبي أفندي مفتي  
الممالك الرومية وقاضي العساكر الاسلاميه المترجم من قبل استاذنا جواهر السكالك  
المدكنون وعالم لربيع المسكون العلامة شمس الدين محمد المقوسني التونسي بسماعي  
منه غير مرة بما لفظه ما أحسب أن بعد السيد الجرجاني مثله وناهيك بمثل هذا  
التقريظ العالي من مثل هذا الجناب العالي ولعمري انه بمثل ذلك لجدير وانه على  
ذلك التقدير وهذه الميمية من أدل دلائل على صحة هذا المدعى وأوضح سبيل لسلك  
هذا المبتغي اذ مثل هذا النفس الذي لو وقع لمثل المتنبئ لاقر الناس بمجزته أو لابي  
تمام ما أمكن لحاسديه الحاق النقص بمرتبة أو للبحرئ لتبصر الاعمى خطأ من  
وسم شعره بعيب الوليد ولما عده غير لبيد أو لو أخطأ عبيد لماعد مع حواله كلام  
الامع العبيد خصوصاً من لم يسلك ديار العرب ولا أظلمه بيت شعر ولا شرق ولا غرب  
ولا مضغ شيخها وقيصومها ولا أجتني أراكها وتومها أو ضج برهان على رسوخ  
القدم في فنون الادب وابين تيمان على بذل الجسد والذاب حتى انعقاد الأبي ودني  
القصى وأطاع العمى

وليس على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وهذه الميمية المشار إليها

أبعد سليمي مطلب ومرام \* وغيرهواها لوعة وغرام  
وفوق حماها ملجأ ومثابة \* ودون دارها موقف ومقام  
وهيات أن يثني الى غير بابها \* عنان المطايا أو يشد حزام  
هي العناية القصوى فان فات نيلها \* فكل من الدنيا على حرام  
سلا النفس عنها واطمأنت لنأيها \* سلو رضيع قد عراه فطام  
وصب سقاء الدهر سلوان رشده \* فأمدى وما في القلب منه هيام

صحاحن سلاف النجى بعد انهما كه \* علمه فبان الكاس عنه وجام  
 محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى \* فأتضحى كأن لم يجرفيه قلام  
 كدأب ديار قد عفتها يد البلى \* فلم يبق فيها أرسم وعلام  
 نسيت أساطير الفخار كأنها \* حديث ليلال قد سماه عنام  
 أنست بالأواء الزمان وذله \* فباعتزة الدنيا عليك سلام  
 الى كم أعانى تيهها ودلالها \* ألم يأن عنها ساوتة وسام  
 وقد أخلق الايام خلعة حسنها \* فأضحت وديباج البها رمام  
 على حين شيب قد ألم بفرقى \* وعاددهام الشعر وهو نعام  
 طلائع ضعف قد أغارت على القوى \* وثار عيدان المزاج قتمام  
 فلاهى فى برج الجمال مقيمة \* ولأنافى عهد المجون مدام  
 تقطعت الاسباب ببني وبينها \* ولم يبق فينا نسبة ولتنام  
 وعادت قلوب العزم عنها كليله \* وقد جب منها غارب وسنام  
 كأنى بها والقلب زمت ركبه \* وقوض أيماته وخيام  
 وسيقت الى دار الخمول حوله \* يحزن اليها والدموع رهام  
 حنين عجول غرها البوقانثنت \* اليه وفيها أنة وبغمام  
 ومامستهم تاه فى تيهه حيرة \* فلم يستبين خلف له وأمام  
 غريب عن الاوطان ناه عن الورى \* مباءته عرض الفلا وأكام  
 يروح ويغد وفى دموع وغصه \* وليس سواها مشرب وطعام  
 بأقطع حال منه ان بلاه \* عظيم جسيم لا يطاق عقام  
 يسبح بتيماه التخير مفردا \* ولى سبع صحبى عشرة وندام  
 أعاشرهم والقلب ليس بحاضر \* وهىل هو الاخنسة وغرام  
 فكم عشرة ما أورثت غير عشرة \* ورب كلام فى القلوب كلام  
 لقد عت أزمان المسرة وانقضت \* لكل زمان غاية وتعام  
 فسرعان ما زالت وولت وليتها \* تدوم ولكن ما لهن دوام  
 عصور وأحباب تمر وتنقضى \* وليس لها فى الانقضاه نظام  
 دهور تقضت بالمسرة ساعة \* وان تتولى بالمساة عام

فله درالغم حيث أمضى \* بطول حياتي والغموم سهام  
 أرى عـرنوح كل آن عـروني \* وماحام حام حول ذلك وسام  
 فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة \* وهيهات أن ينسى لدى فمام  
 كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت \* عليه فقام أثر ذلك فقام  
 تبدلت الأوطار والمحل عقدها \* وزال عن أدوار الزمان نظام  
 وراح عن الأيام نور وروثني \* وطبق ألكف البلاد ظلام  
 خبت نار أعلام المعارف والهدى \* وشب لنيران الضلال ضرام  
 وكان سرير العلم صرحا مرادا \* ينفخ القباب السبع وهي عظام  
 متينا رفيعا لا يطار غرابه \* عزيزا منيعا لا يكاد يرام  
 مهيبا ومحجى للـريم وأهله \* أعزة أهل العالمين فحلم  
 محط رحال للاجـئلة قبله \* لكل امام يقتديه امام  
 مطاف الأرباب الفضائل والعلا \* ففهم جثوم حوله وقيام  
 يلوح سنابرق الهدى من بوجه \* كبرق يدا بين السحاب يشام  
 له شرف قد جعل عن أن يناله \* غوائل أيدي الحاديات قدام  
 فحرت عليه الراسات ذبولها \* فحرت عروش منه ثم دعام  
 محي الذاريات الهوج آيات حسنه \* فلم يبق منها آية ووسام  
 وسبق إلى دار المهانة أهله \* مساق أسير لا يزال يضام  
 كذا تحكم الأيام بين الوري على \* طرائق منها جائر وقوام  
 فما كل قيل قيل علم وحكمة \* وما كل أفراد الحديد حسام  
 فله در تارات تمر على الوري \* نعيم وبوس صحبة وسقام  
 ومن يد في الدنيا فلا يعتبها \* فليس عليها معتب وملام  
 أجدرك ما الدنيا وما ذماعتها \* وماذا الذي تمنغيه وهو حطام  
 وما هي الأزحمة ومشقة \* ولم يرفيها راحة وجمام  
 تشكل فيها كل شيء بشكل ما \* يعانده والناس عنه نيام  
 فعز بهون والهوان بعزة \* تنبسه فهاتيك الحياة منام  
 وجانب عن اللذات والهجر زلالها \* وأيقن بان الـرى منه أوام



يرى النقص في زى الكمال كأنما \* على رأس ربات الجبال عمام  
 ولوزاحت استازا الحقائق لانجملت \* لديهم كمنوز ابرزته كمام  
 وظلوا حيارى قارهى سن نادم \* على ماضى والتعافون ندام  
 فما كان فيها غب مامروا نقضى \* حـلوم أراها للنيام نيام  
 وما هو عند السالكين الى الهدى \* حقيقتا بان يابوى اليه زمام  
 فدعها وما فيها هنيئا لاهلها \* ولايك فيها رغبة وسوام  
 يعاف العرائن السماط على الحوى \* اذا مات صدق للطعام طعام  
 على انها لا يستطاع منالها \* لما ليس فيها عروة وعصام  
 ولو أنت تسعى اثرها ألف حجة \* وقد جاوزا الطيبين منك حرام  
 رجعت وقد ضلت مساعيلك كلها \* بخفى حنين لا تزال تلام  
 هب أن مقاليد الامور ملكتها \* ودانت لك الدنيا وأنت همام  
 جئت خراج الخفافين بسطوة \* وفزت بما لم يستطعه امام  
 ومتعت بالذات دهرًا بغبطة \* أليس بحتم بعد ذلك حمام  
 فبين البرايا والحالود تباين \* وبين المنايا والنفوس لزام  
 قضية انقاد الانام لحكمها \* وما حاد عنها سيد وغلام  
 ضرورية تقضى العقول بصدقها \* سل ان كان فيها امرية وخصام  
 سل الارض عن حال الملوك التي خلت \* لهم فوق فرق الفرقين مقام  
 أساطين معروفون في كل مشهد \* صناديد عزحا كمن كرام  
 مشاهير في الآفاق شرقا ومغربا \* يشير اليهم حاجب وبنام  
 بابواهم للوافدين تراكم \* باعتبارهم للعاكفين زحام  
 لديهم ألوف من خميس عمرهم \* له شوكة تسبي النهى وعرام  
 ترد عيون الناظرين كالملة \* وان كان فيها حدة ورعام  
 فهل هم على ما هم عليه وحوطهم \* من العز حند محضرون لهمام  
 وما بال ذى الاوتاد ما خطب قومه \* وما صنعت عاد وأين ارام  
 وما شاد شداد فهل هو خالد \* بجنته والعيش منه مدام  
 وطف به لا دخن عنها قطينها \* فأوطنها يوم يصبح وهام

وناد قصورا قد عفت غرفاتها \* كأن بقايا رميمهن رجام  
 تحبيل عن أسرار الشؤون التي حرت \* عليهم جوا بالنيس فيه كلام  
 بان المنايا أقصدتهم نبالها \* وما طاش من مياهن سهام  
 فسيقوا مساق الغابرين الى الردى \* فأقفر عنهم منزل ومقام  
 وحويا ومحلا غير ما يعهدونه \* وليس لهم حتى القيام قيام  
 ألم لهم ريب المنون فغالمهم \* فهم تحت أطباق الرغام زغام  
 وأمسوا أحاديثا وأصبح مداهم \* هباء وباد التاج ثم وهام  
 فسبحان رب العرش ليس للملكه \* ثناء وحده مبدأ وختام

﴿بيان حالى في خبر المبتدأ وسبب اقتدائى بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدأ﴾  
 سألتنى أعزك الله عن ابتداء حالى وما آل اليه أمرى مما لم يجز على أمثالى ولولا  
 الاحاح في طلب الجواب لما كان لهذه الجملة محل من الاعراب فيها أنارافع اليك القصة  
 ومسيغ بقاء البشر هذه الغصه

ولابد من شكوى الى ذى مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
 قد كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيز في حجر والذى تمتع بالذخائر  
 طريفى وتالدى مررتي بغذاء على الظاهر والباطن في النعيم المقيم بارفع المساكن  
 ومقام والذى غنى عن المدح والورق بأوكارها لا تعلم الصدح فلما درجت من عشي  
 قرأت على خالى سيبويه زمانه علوم العربية فحشوت يدي عليه على الركب وناقست اخواني  
 في الجسد والطلب ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الادب الاثنى عشر  
 ونظرت كتب المذهبين مذهب أبى حنيفة والسافعي مؤسس على الاصلين من مشايخ  
 العصر متزها في حدائق السحر موشح الآدابى بحلل النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يرمى \* لكنت الآن أشعر من لبيد  
 ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملى حضرت  
 دروسه الفرعية وقرأت عليه شيئا من مسلم فأجازني بذلك بجميع مؤلفاته ومروياته  
 بروايته عن شيخ الاسلام القاضي ذكرى الانصارى وعن والده وجماله قدره أشهر من  
 الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يكن \* ليحصره عشار الذى فيه من فضل

فقل لفتى قد رام احصاء محجده \* تربت استرح من جهدهك للرم  
ومتهم شافعي زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الزيايى زاد الله حسناته  
حضرت دروسه زمانا ويلا وهو كقولت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى \* تضبي به اليمالى المدلهمه  
يريد الحاسدون ليظفموه \* ويأبى الله الا أن يتمه

ومتهم العلامة فى سائر الفنون على ابن غانم المقدسى الحنفى حضرت دروسه وقرأت  
عليه الحديث وكتب لى اجازة بخطه ومتهم العلامة الفهامة خاتمة حفاظ المحدثين ابراهيم  
العلقمى قرأت عليه الشفا بتمامه وأجازنى به وبغيره وشملنى نظره وبركة دعائه لى وغير  
ذلك مما لا يعدو عن أخذت عنه الأدب والشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمى والعلامة  
محمد الصالحى

الشامى والعنبايى ومن أخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربى المعروف بكر ورك  
ومن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلنا مع والدى للخرمين الشرقيين  
وقرأت ثمة على الشيخ على بن جاد الله وعلى حفيد العصام وغيره ثم ارتحلنا الى  
القسطنطينية فتشرفت بن فيهما من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت  
عليهم وهى اذناك مشحونة بالفضلاء الاذ كما كان عبد الغنى ومصطفى بن عربى  
والخبر داود وهو من أخذت عنه الرىاضات وقرأت عليه اقليدس وغيره وأجلهم اذ  
ذاك أستاذى بسعد الملة والدين ابن حسن ولما توفى قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم  
انقرضوا فى مدة يسيرة فلم يبق بهاعين ولا أثر وصار الدين ملعبة وسخرية وآل الأمر الى  
اجتراء السلاطين والوزراء بقتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها نانيا بعد ما تولى  
قضاء العساكر بمصر رأيت تفاقم الأمر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بأن  
المصعب يقيده فاذا هو كاقيل

هو الوزير ولا أزر يشد به \* مثل العروض له بحر بلاما

فكان ذلك سببا لعزى وأمرى بالخروج من تلك المدينة واطهار العداوة من هوفى زى  
العلماء مع انه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفى أثناء ذلك بعد أن من الله تعالى  
على بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض رؤسائهم او هذه صورتها  
رأيت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذى شيم شريفه

كمثل البحر يغرق فيه حتى \* ولا ينفلت تطفو فيه جيفة  
أو الميزان يخفض كل وافي \* ويرفع كل ذى رنة خفيه

الحمد لله الذى جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل الانزال لا تستقر على حال فقتل من  
الفناء والزال والصلاح والسلام على من لم يرض بشئ منها يصطفيه وعلى آله  
وحسبه الذين اقتدوا به فى كل ما يرتضيه وقد قيل ان الدهر معلم لم اذ لم يتعلم منه عقب  
واذا تعلم آداب وهذب ولم يزم علما أحسن تعليم من زمان ولا يتعلم أسوء تعلم من  
انسان وكما دبتى وقرع على العصاف عشى رائد الأمل وعصى وأنسانى عظمته أمراض  
لا تحس وعلل نبضها بينان الميان لا يحس حتى لزمت حمية الجيمه ولا زمت الأزم  
عن ذوق نعمها الشبه ولكل شئ حمية فحسن الاعتقاد حمية الجنان وزوم الصمت  
حمية اللسان كما أن التوقى من الطعام والشراب حمية الأبدان فان أكثر العليل  
والاوصاب يكون من الطعام والشراب

ومن يلق ما لا يقيت فى كل محتنى \* من الشوك يزهد فى شمار الاطائب  
والاخذان والخلان وان كانوا فاكهة الزمان فهى سريعة الاستحالة شديدة الضرر  
لا تحاللة وما يعين على الداء الذى لا ينفع معه الدواء البعد عن الارض الوخيم الهواء  
كالمدينة البخراء معدن البلاه والاسواء وكما كنت اتغنى البعد عنها وأود الخلاص  
من أهلها ومنها حتى اتصلت بولى امتن بالحرمان وقد كان الناس يبنون بواطن  
الاحسان فعاقتنى بالبعد عن سديته ولم يدرك من أعظم المن عدم رؤيته ولم أرمثلى  
ومثله الامثل اعرابى بواسطة بال فيها فحسبه لذلك الحجاج مع مجرميها فلما انطلق  
خرج منها وقال بديها

اذ انحن جاوزنا مدينة واسط \* خرانا وبلنا لا نخاف عقابا  
وموئل النفع من اللغام كزارع السمسم فى الحمام وكنت منمتفع من دوامته انتفاع ناكح  
عروس فى الأحلام هب من نومه بجنبته واحرة الحمام فكأنى لم أسمع قول القائل  
اذاما اللبالي جاورتك بناقص \* وقدرك مرفوع فعنه تحول  
ألم تر ما لاقاه فى جنب جاره \* كبير اناس فى يجاد مرمـل  
فكأن السكامل بهجة الناقص ينقص (بجيرانها تغلوا الديار وترخص) ولكن الذى  
شرا مالى فى الترقى والصعود رتب المعالى ما عهدناه من الشرف الباذخ فى صميم الموالى

من كل صحيح النسب فسبح الأديب من أي أقطاره أتيت أنتني اليك بكرم المقال  
وحسن الفعال

جميل الحياه والفعال كأنما \* تمنته أم المجد لما تمتت  
من ركب مطايا الامل لشكره رأى وراه حاديا من بره ظاهرا بفضل والآداب  
سالم من دنس الجهل ووسخ الاحساب وقد كان هذا اذا أوعد وقعع سنه وأبرق  
وأرعد أقول برق خلب و (سحابة صيف عن قريب تقشع) وما كل ذنب تسمع أعذاره  
ولا كل مجنون تصيب أشجاره وان كان قيل

وإذا ما المجنون قال سأرميك فوبي للرأس منلك عصابه  
وقد سمع النخاة والأوائل يقولون اذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غلب العاقل  
فانتقضت الاحكام حتى في الكلام فغلب غير العقلاء من الجهله وارتفع العدل مع  
السلسله وعلا قطاع الطريق وملاك السيد الرقيق وسار الرعاة ذئابا والغنم  
والشياه كلابا وقد كان بعض الحكماء قال لسيلطان لو جعلت حكما لك ووزراءك  
ووزراءك حكما لك أصبت لان حكما لك يحكمون القتل ووزراءك لا يقدرن على  
ذلك وبرأى هكذا الحكيم عمل الناس الآن فجعل المجنون والحكماء حكما شريعة  
المصطفى وطرده رئيسهم العلماء ونفى

انقوا المؤذن من بلادكم \* ان كان ينبغي كل من صدقا  
فصار المدعي ينظر في قارورته فان صفت قبل قوله وقيل ان القول الاصح في مسألة  
الخنثى أن يحكم بوله وكان الشاهد يسأل عن الصلاة والقنوت والواجبات فصار يسأل  
عن القضايا والمحتلطات فاذا ركي امره بدعوة الجن سئل عنه من الجن والبن وكان  
الامتحان من كتب التفسير وشرح الهداية فصار بالزايرة السبئية وتقاية الحكيم  
السكندى للعواية وكان القانون يرجع فيه الى الطغراءى مقبسه فصار أمره لكل بناء  
وغواص سفينه وقيل لمن قرأ عيون الحقائق في صنعة الدك والطرائق تحقق أدرك  
السلف ومسيح الله به علم الخلف وتقبل له سدي أجوج وما جوج فقرأ في داخله على  
الاكراد والزوج فنقب القواعد وجد رسوم الاوابد وكذب أهل المعاني في أن  
الصدق مطابقة الاعتقاد والواقع وقال هو مطابقة النفاق ورأى الامر القاطع وعاب  
قصائد امرئ القيس وجهل في النجوم بطليموس وفي مجربات الطب جالينوس وقال

بالشعوبية وفضل اللغة النبطية على العربية وزهد في الحسن البصري والابدال  
 السائحين بالمادية وقال لو كانت زابغة زوجتي طلقتها لانانا ولم ارضها جارية وجدد  
 رصد الطعام بالديوان وبنى مدرسة يمدح فيها الغلمان وقال الدرر العام لا يعرفه  
 غير العوام وشرح ديوان المتنبي باعجاز اللغة الكردية وشرح لطافة اللغة الفارسية  
 بالنوبية وزاد في اشكال اقليدس على الشكل الجماري الشكل البغلي وصحح نسب  
 السادات بالانتماء للدليل الالعلى وزاد في براهين الجطى وعلم المناظر والمرايا وزاد  
 راوية زابغة وكم خبايا في الزوايا وادعى أن الجذر الاصم منطلق وقال الارتعاطيق  
 ومساحة جغرافيا حساب يستخرج من الزئبق وحكمة الاشراق وهيئات افلاطون  
 والمريخ تؤخذ من كتاب سيمويه وخطريات ابن جنى ومقتضب المبرد وزاد في  
 العروض ضروربا وأعاريض لم يعرفها الخليل وحكم في المسألة الزنبورية بين سيمويه  
 واليكسائي فطرد نخلها وفرق على الاكراد غسلها وسأل عن مسألة الشكل العميان  
 وسأل عن المناسخة وطرقها الثلاث حسان وفضل الصحابة بقول الحجاج وقرأ  
 تهذيب المنطق على الججاج وخطا الاطباء فقال اذا مرضت الامعاء السبعة يحقن  
 الغلام كما أنه اذا ضرب المقتمدى فسدت صلاة الامام وقال ما يسر الله هذا كله الا ببقاء  
 المولى أطال الله عمره وبنى نهيه وأعرب أمره وطلب من عزرائيل حجة شرعية على  
 طول الاجل ودين النية فحجز عن الاثبات وقال له انك من المنظرين فعمل له دعوة  
 وضيافة قرب له فيها أرواح الضعفاء والمساكين فحمد على ما أولاه ومدحه على أن  
 خلصه من تعبته وعناه وأنشده

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد

فقل له ان رأيت طلعتة \* قد ضح من طول عمرك الابد

يا بكر حواء كم تعيش وكم \* تسحب ذليل الحياة باليد

قد أصبحت دار آدم خربة \* وأنت فيها كأنك التوت

تسأل غربانها اذا نعت \* كيف يكون الصداق والرمذ

وجاءته ملائكة العذاب وقالت له استرخنا وأغلقنا الابواب وأنشدته

معمر كأنه \* صالح صرف النوب \* قد انقضى الدهر وما

كان به من عجب \* فالناس جسم واحد \* وأنت عجب الذنب

ثم جاءه الملك وقال له أنت دليل من قال بقدم الزمان وقال لا كور بعد الحور  
تحكم بصحة التسلسل والدور فالحمد لله الذي سماه من سؤالك وأقرأ عينتنا بسماع  
شعرك وضروب أمثالك وأنشده قول الخوارزمي

لم أره الا خشيت الردى \* وقلت ياروح عليلك السلام  
يبقى ويفنى الناس من شؤمه \* قوموا انظروا كيف تموت الكرام  
كيف تراها سالما بيننا \* يمالك الموت الى كم تنام

فقلت له ليس بطول الامعار يتم الشرف والافتخار فقد سمعنا من سادة الناس  
وأوائلها نجاح الامور وسعادتها بأوائلها وفي أمثال العامة تلمذة العبد من العصر  
ما تخفى واليوم المبارك من أوله يبين والدليل الفصيح من البيضة يصح قال باهل  
اذا بلغ الفتي عشرين عاما \* ولم يفغر فليس له افتخار

فدع الجدال وكثرة القيل والقال فان حياة الفاجر فضيحة الدهر وعلو الغنا غدير  
ضائر للنهر ولكل حزن سهل ولكل أحمد أبو جهل وما كنت أظن الشمس تخفى وان  
مثلي ينفي ويهان ويحفي حتى تجاوز الدهر الحد وتم تعريفي بالعكس والطردي بعدا  
وسحق الدار لا أجد فيها للمعالى طرفا ولا يبلغ فيها جوها للفضل برقا

وكل امرئ يولى الجميل محبب \* وكل مكان ينبت العزطيب  
وقد ما قيل الرفيق قبل الطريق والجار ثم الدار ولذا قالت آسية رب ابنى عندك بنتا  
في الجنة فقدمت عندك لهذه المنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأى الدار الآخرة  
أولى اللهم في الرفيق الاعلى فطلب الرفيق في الجنان فانما الدار بالسكان ثم بعد  
السكان بالجيران

وليس بعار أن أهان وانما \* على الدهر عارى والنعلا والمناصب  
ولا خير في دار مهان كريمةا \* ولم ير عونان من خليل وصاحب  
بها الأسد الضرغام في غابه اختشى \* كلا باقدا عتادت بصيد الشعاب

### تمت الرسالة

وهذا أنا أتم الجواب فان أردت ما لي من الماترفن تأليف الرسائل الاربعون وحاشية  
تفسير القاضى في مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدررة وطرار المجالس  
وحديقة السحر وكتاب السوانخ والحلة وحواشى الرضى والجامى وشرح الشفاء وغير

ذلك لى من النظم ما هو مسطور فى ديوانى فلا حاجة لذكره وقد مر منه كثير فى هذا  
 الكتاب ومن المنشور رسائل ومكاتيب لم أجمعها وهما نأذ كر لك منها هنا الفصول  
 القصار والمقامة الر ومبة التى ذ كرت فيها أحوال أهل الروم وعلمائهم وهى هذه  
 أنباء النعمان بن ماء السماء عن شقيق وقد نظمنى ويا هسللك المحجة بوادى العقيق  
 قال خرجت محتبباً ورق الكرم وقد صوح ربيع الآمال والهـم حتى عز الحطيم  
 ورعى الهشيم فطوحتنى الطوائح يار جوحة الامانى وهزتنى الاشعبيية الى ماجد  
 ييار زال الزمان الجانى سمع السجبية بسام العشيات رحب النادى اذا ضاق لىب العيش  
 والتقت حلقتا الملمات جناه لىب الامل دانى اذا اقتطف ثمر اللهور وريحان التهانى  
 زهفة النفس وشمامة الانس تعصر من شمائله شهرل الفرح على رغم أنف الابرىق  
 والقدرح فماروض الجمال الرائع وماء ورد الحدود فى أكلم البراقع وما جا در الارايب  
 وشمس الحسن فى محب الجلايب

ولقد دعوت نداء الكرام فلم يجب \* فلا أشكر نداء أجاوب وما دعى  
 فلم أزل أدأب فى الاصاد والاعناق واقلد خلافة الحضرم ومساحة الآفاق ولا أبرح  
 فى ملاعب الفضاء كرهة لىب لجان القدر والقضاء

يخيل لى أن البلاد مسامع \* وأنى فيها ما تقول العواذل  
 أقدر يىب الجياد زند عزم وارى وأذرع شقة الماهمه بأيدى المهارى أتلفع برود  
 الاممكار والاصائل واشهر عن ساق الجد لحوض مجردى ماله غير الفجر ساحل عل أن  
 يفتح عينه عما تنفى عليه الحقايب ويبتسم فم الافق عن صبح وعده صادق أو كاذب  
 قبل لى ترضى بوعد كاذب \* قلت ان لم يبل شحم فرق

ولما بعدت شقة الالتماس وعميت عيون الاخبار تابعت جواسيس الحواس تقفو  
 أثر يريد الانتظار فأتى جهينة خبىرها بعد حين من سبباً نبأ يقين رافع اعقير تقيير  
 عريان ساحب اذ يلى برد وحرمان صائغها ارتحلت الاطعمان وأقمرت الديار من السكان  
 والجران والكرم أقل نجمة وركدت ربحه وقل عزمه وتضعضع ركنه فباشم  
 أنيس ولا اليعافير ولا العيس ولم يبق من أنافيه الا ثلاث نقط يشك الشك فيها  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منه النوال ولا لىب يعشق

لخللنا عده الحزم بأضراس الندم عن الجياد وامتطينا غارب العزم ومالنا غير المنى



ماه وزاد ما بين مثل من خمر السرى ورا كم وساجد في حجد الكرى مختبر عسبار  
 عصا التسمار غورا الاطلال والرسوم حتى حططت رحال الترحال بقسطنطينية  
 الروم لما قالوا جاور ملكا أو بجرا وهم ما ما خيرا وخيرا والبحر قدمد لعناقها  
 ساعديه والامواج تقبل الارض بين يديه فاسمت في رياضها سواحي النظر  
 وأجلت في حلبة الذهن قداح الفكر فاذا هي جنة ملئت بالبحور والولدان وحفت  
 بالشهوات اذ حفت بالملكاه الجنان من كل شادن سرق النقاة الغزال وتسالت  
 لترى لطفه الصبا والشمال لولا خوف الوشاة والعدا تساقطت القبل على وردخه  
 سقوط الندى جرى فيه ماء النعيم والهيف وحار فيه الرأى فلور آه سليل تلعقة لوقف  
 فاق ذكاه سننا وسناه فلوحا كتته حازت الشرق صيفا وشتاء اذا جاده صيب الحياه  
 وانجبل أنبت وردا يجتني بأنامل أهداب القل في كتيبة حسن ان غزا القلوب كمينها  
 (هزرا القدود وأرهقوا الاجفانا) وان هجمت على الصب عيونهم سار فاطلب لنفسك ان  
 قدرت أمانا) يوسف حسن ودلال ليس له أخ يحسده على الجمال

ما قد فيه القميص من دبر \* بل قد فيه الفؤاد من قبل

ان قطع النسوة الاكف فقد \* قطع قلبي بطرفه الكحل

يستعير منه الورد خد الاستعاره مر شحة بالندا والسيف منه فتسكا الاستعاره مجردة  
 للردى ومن وراء تلك الظباء العين ملائكة من الكرام الكاتين غاليتهم المداد  
 وعبير نشرهم يفوح على جمر الذكاه الوقاد اذا را شويا بالبنان سهام البراعه أصابت  
 قراطيس البلاغه والبراعه واذا افتخرت الرماح السهميه انتسبت الى أقلامهم السمر  
 فكانت خطيه وفرسانهم احلاس الجياد وغصون رباها اذا حى وطيس الجلال كم  
 ولجوا لج الغمرات على زوارق سروج السواجج التي هي قيد أو ابد البوارح والسواجج  
 سليل يتخط من صلب سيفه العنان وقور اللب ان صعد فاستجاب دعاء أو هبط فبرم  
 قضاء يسبق لمع البصر ويكل دونه حديد النظر اذا جرى على مهله لم يسا بقه غير ظله  
 ويكاد يخرج مرعه من ظله \* لو كان يرغب في فراق رفيق

أسود غارب الرماح بدور غمام القتام وبروق الصفاح ما ترفع بطل عن لثم أعتابهم  
 الا بادر رأسه لتقبيل تراهم نملهم رسل المنون ويبيضهم بايدي النصر مفتاح  
 الحصون وسهر الرماح أرشيه لا تمتاح من قلب الابدان غير الارواح وسادة

متصرفه عن الصدق متعققة حرقتهم ببيع الزهاده ومانوت تجارتهم السجاده من  
كل متكبر كان يد الثرياله تشير فيه شرطويل تحت ذيل قصير لايس زهدا أو انى  
الفضة والذهب ولو وجدها فى خلوة بلعها وكم مضغها منه فم الطلب له جند  
كالبراعيث أكل ورقص ودب

مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد ان يشوا على الماء

ثم تجت على معاهد ذلك الحى فاذا دسا كرو قصورهى سلم السما وقباب قناديلها  
الزهر الدرارى فقلت لعل هنا بدورايم تدى بها فى ظلم الخطوب السارى هى من  
الكرام بقايا فيكم فى الزوايا خبايا فاذا فى تلك المعالم برود وعما ثم وأذبال تقبل  
التراب بين لدات جهل وأتراب والدهر قد أرخص كل غالى وقال كل من ضرب  
العير لنا موالى فقلت فتى ولا كالك ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان  
وفيات نادى كل راى لا قرية رورا عبندان فالشاشية قبة على قبر ماتم والحلة غطاء  
ميت جهل خلفه ماتم من كل سفلة لوبات حلس داره أفقر منه المنزل والجوف رأذاه  
الله لباس الجوع والخوف لا يخشى لومة فصيح ولا ثم فحكة أعراس وقطرب ولا ثم  
كأمر الله يدخل كل دار حتى يصير قميل أضراسه شهيد قصعته وكاسه وعند جهينة  
منه الخبر اليقين وفى الصحن له أيد عند القدر تستبين يسر نامنه الفراق سرور  
زورة صب على يأس من التلاق اذ هو أمر من اليين وفى ثقل الروح ثانى اثنين  
يهودى بلا مال \* وأعمى ماله صوت

اذ اسلم على أهل ناد رفيع فتحية تضر بوجيع تستعذب الايدى مذاقة صفة  
المكرر حتى كان قداله من سكر غضب الله على المشاهد والمجالس لامشخص له غير  
جنس البرود وفضل القلائس حمار على فرس له من تقه غير الحارج جرس كأنما  
كلامه دعوة الكواكب أورقية الحيات والعقارب

برذونه صائم حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس

فكل يوم عليه يدرس منصوبة عبد النيوت بالفرس

وأطفال كأنما زينو الخنجان أو لاستقبال دهقان سدوم اذ كان له مع الملائكة ما كان  
مولود تقول قوابله هذا ما لم يسم فاعله لودرى الحكيم ان ما هيتم هم على ذلك مجبولة  
ما وقع بينهم اختلاف فى أن الماهيات مجعولة وقالوا ان الهيمولى والصورة يتبادلان

وان العناصر متناحمة قبل حلول الابدان وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول ولولاه  
كان تركيب الامر جثة غير معقول ولذا كان ميزان الخليل بين فاعل ومفعول  
فان زماننا من قوم لوط \* له ولع بتقديم الصغار

وشبان وكهول فيهم بلا فضل فضول جفاة ابلخاف بنوعلات واخياق ورتواعلم  
السلف والخلف فأوصى لهم بترات العربية سيبويه وخلف

خاطر يصفع الفرزدق في الشعر ونحو نبل أم الكسائي

ومشايخ في الطراز الآخر من السفلى كم فيهم من نادرة المريح وزحل كغنايخ مل  
غاشية دار او زحل اشرف الكواكب دار الوقارنه السعد الا كبر في أعلى علميين  
حملته بنات نعش الى أسفل سافلين أعمى البصيرة والبصر عار على آدم أبي البشر  
انما خلق اعتذار الابلس في ترك السجود وأنى يقبل له عذر وهو كفور سجود وهو  
أول من حسد والحسد أدوأداه في الجسد دا حس والبسوس ان نسا بالشمومه براق  
يشترك بسعادة قدمه وقدمه والبوم وابن داية الأعور يتيمن بسواخها ولا يتطير  
والزقوم عنده يهزأ بالسكر المكرر

قلت له لم هو الـواك في سفن الناس وشرا الامور سافلها

قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها

فرشماضي لمع البصر اذا دار قورا يسافر فيها النظر يردها الناس أفواجا أفواجا  
هي برج ثور ولا يرضى الشمس والقمر سراجا في جنة عالمة قطونها غير دانية جرى  
فيها السليل معين كدموع اليتامى في عهده والمسكين تقمحت عيون أنوارها وهي  
التي بها ناظره وامتدت أوراق أشجارها داعية على من أعاد صفة الدين خاسره  
يعرض في كل يوم سنه ويرجو عيادة من منه مقعد أعدي زمانه بالزمانه وسطيح نام  
في عهده شق عن الحجر والكهانة مشؤم منحوس اذا علن اسمه انتهى للمجوس  
في بيته بيت نار تبعده الفجار والاشرار

غندا عالما يرقى فيأتي بحجة \* على ذلك من أخبار علم وآيات

تقول له الاسلام يعلم ولم يكن \* لمعلى فقال العلم يرقى ولا يأتي

فلما من الله على شمسه بالزوال عاد لجله من هو أسوء منه في الأقوال والأفعال في قوم  
يعرف ما لهم موصول من الفصول بما على رؤس الحجر وأعجاز الخيول كما يعرف الطبيب

صححة الابدان بما في قارورة البول من الالوان

لوبال هذا الدهر في قارورة \* بان الذي يشكوه للمتطب

كأنما أوحى الله اليه والى ذويه فتمتعوا بأيامكم فانما خلقت متساوا لكم ولا نعماكم  
فاجتثت عروق النسب مبدأ ومنتهى فالطحلب عنده سدرة المنتهى فرفعت به بلا  
طائل وعلوقدره قائل

لقد حرى الزمان عليل حتى \* علوت وكنت أسفل سافلينا

كرقم كان في الاعداد فردا \* بذرق ذباية أضحي مشينا

فلودرى الكافر اذ حلت به الندامة وقد سيرت الجمال فكانت سرايا انه خلق من  
تراب لا يستحي أن يقول لأهل القيامة ياليتني كنت ترابا فما أحسنه في زوال النعم  
وأفجسه اذا قضى له الدهر بدولة وحكم فكلم تسعدله رفيق محجوب برهان زنديق ان  
ذكر له الفقه والحديث وما فيه من الغريب اهترع مجبوا وأجاب بغزل رائق ونسيب  
أو أنشد له حوليات زهر وقلائد المتنبى وزهديات أبي العتاهيه نظري خزانه الفتوى  
والخلاصة وقال تلك أمة خالية

هوف الفقه شاعر لا يبارى \* وهوف الشعر أوحدهم الفقهاء

لا الى هؤلاء ان نسبوه \* وجدوه ولا الى هؤلاء

فكان الله أمره بتقديم الاجهل فالاجهل اذ قال ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات  
الى أهلها وكان الرسول وكله أن جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة فرعا وأصلها  
قل لى أماره رب الورى \* ولست تستحي من المصطفى

اذالم تستح فاصنع ما شئت فذمات من كنت منه تستحي وأهيل عليه التراب ليجد الدهر  
ما ضاع من جواهره في غابر الاحقاب (ومات من لا همهماتا) وقد سئمت عتاب  
الدهر والشكوى ونقضت حجاب الطمع عما جف من زاد المن والسوى فلا يلام من  
أودع كيسه عند طرار ولا يركب من سأل عن البراق الحمار فانضح السائل بعشه  
واجعله دار حافى عشه وبذل سعوده بالنحوس فان نقشه نقش الفصوص صحيحها  
المعكوس وقد أحرسنى الحجز فما أفتح فما أغير الله أبتغي حكما (اذا كان خصمى حاكى  
كيف أصنع) وقد قنعت من صبغ الادم بعض السلامى والسلام لحتى متى أنا من  
سكرة الحيرة لا أستعيق كاننى مصحف فى بيت زنديق

فان تسألني مادواهي فاني \* بمنزلة أعي الطيب سقامها  
 كجزب سني يوسف في دار ذي متر به يأكل بالقرض لأزمار بضه فاذا نفذ القرض  
 وسد اليأس مذهبه أكلت كتي كاني أرضه) رضى من الغنيمه بالايا و وعدت  
 الى طلب تعالى ضيعها الشباب بين العذيب وبارق (مجر العوالى و مجرى السوابق)  
 وقلت تغللا اذا سممت الشم وترفعت من حضيض المذلة الى أوج الشمم  
 ان جيد اسقطت من عقده \* درة مثلى حقيق بالعطل  
 وعقدت أهذاب النيسة بأهداب الظعن اذ هتفت بى سقى الكهانه (أصم أم تسمع  
 غطريف الين) لما تجاذبت الآمال الداعية للنفس الى حب الوطن فاعبا أحسن  
 الراحتين وان عدت بخفي حنين

وان من أصعب ما مر بى \* شماتة الحاسد والجاهل  
 فقلت لامل غير مستريح أنا بأنا بئنا ذك شق وسطيح فدر على لو وعسى وليت وتمسك  
 بأذيال الهمم تمسك الزوار بأستار البيت ولا تكن كمن أراى عذب الشراب لما تراه  
 له لمع السراب فقال شكر الله مسعاك وجعل أبى وأمى فذاك الكرى يم يغير ويخدع  
 ولست بأول ذى حمل له العصاة تفرع وتنفس الأعمار ثمين فانه قديمى لعلم اليقين فمن  
 انعمس فى ماء حياته طهر من أحداث شبهاته والعلم نعمة من نشرها لشكرها ومن  
 كتبها عن أهلها كفرها وكمن ذنب عقابه فيه وكمن عيب أدبى من مواليسه ثم أب  
 ملتقما يستتر ضميره من غيابة غيبته لحضوره فجمع على سدة مخصبة للرواد وانزل فى  
 ظل كرمها تظفر بكل مراد

وقلما أملت عينك من زجل \* الا ومعنا ان فنشت فى لعيه  
 فناهيك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد وتهوى الافئدة طائفة خاضعة له قبل  
 الاجساد فسدت كعبة الآمال ومقصد الهمم فاذا حجت لها الامان تلاتت فى أمن حرم  
 عمرى الذات والصفات فاورق حكمه در ياق السهوم والآفات

أرى الدهر ان يبطش ثقل عينيه \* وان تبسم الدنيا فأنت لها نغمر  
 عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز وعز ولا كبر  
 فورده عذب غير وبشره ونداه روضة وغدير بشاشته الروض الانيق ورفيف  
 العنن الوريق وكله بحبيبه وهزة أريحيه وثبات وقار خيم فيه الحلم والسداد تود

الراسيات انما الخيامه أوتاد ومساواة أحساب وأنساب تتخبر فيها المعاني لمساواة  
 الإيجاز والاطناب وطيب أصول وفروع زكي طيبها ونشرها قد قطعت عن النقائص  
 يعدر ضاع بان المعالي فالثه درهارة قيق حواسمه نسيج وحده من الطراز الاول معلم برده  
 نسخة مجده مقابله الاصول منمنمة الطراز بنتائج العقول فذلكه مناقب السلاطين  
 حامى حى الحرميين جامع شهل الدين فاذا نزلت بي كربة ستمها القلب وملها قلبت ان  
 الذى عقد عقدة المسكاره يحسن حملها واعلمها ان تجلى بهبوب رياح اقباله ولعلها  
 ما قد قضى سيكون فاصطبرن له \* ولك الامان من الذى لم يقدر  
 وهما نانا احمدي صباح الظفر السرى وأنبه حظى من رقة الاحمول لاسنة الكرى  
 بعدما وقعت على حبه فوادى ورتبت فى جامع امانيه وطائف ودادى ولست لندا  
 مستمجا ولا لنيل نوال أهدي مديحا فسكاب طبعي لا يباع ولا يعار ولو تقدرت له  
 دراهم النجوم بكف الثريا فهو خسر وبوار على مذهب أبى الطيب فى قوله  
 وما رغبتى فى عسجد أستفيده \* ولكنها فى مقفراستجده  
 ومذهب الطامى حيث قال

ومن خدم الاقوام برجونوا لهم \* فاني لم أخدمك الا لخدمنا

فالحمد لله الذى أذهب عنا الحزن بن أقر لنا عين المنى وأخذ لنا النار من الزمان تمت  
 المقامة السمات بعتاب الزمان فى سبب سجب بنى الاعيان سجب حرمان وتقصان  
 واستقامة السكارم فى مشكل الليالى والايام

\* وهذه فصول فيها حكم ونصائح هيتها بالفصول القصار فى نتائج الاعمار \* منسوجة  
 على منوال ابن المعتز فى فصوله وهى هذه اقدار الله العبد على حمده وشكر احسانه من  
 من جملة انعامه على عبده وامتنانه شكر المنعم من السكرم لانه قرى لضيف النعم  
 ساعدز ينته بسوار المنائح سحرى بأن يعرى لك ضرور العناء والمدائح من كان وارث  
 الظلال تقبل عنده القلوب والآمال نعم بها الا لسن تقربها العميون والقلوب تقرب  
 رب موقد نار بها يحترق ومحسن للسبح فى اللجة غرق خللك أحسلى من غسل غيرك  
 كم طرقت دون هضاب بلغت السماء وارادت حبل السحاب اذا ملك زار البلاد ألبسها  
 برودا من القتام مزرورة بالحياد مشدودة العرى بيده الحزم والسداد طلع البدر من  
 ازاره ولم يعلق الوزر بأزاره كيف ينجمون ظلمة الجهل المدلهمه ويبغى نسل الفضل

والحكيمه من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة فلان أخلق الدهر قشيب  
 ديباجته وشرب اليأس من ماء بشاشته شجاعة المولك الثبات وشجاعة الجنود أقدم  
 وثبات أخلاق الخلق سارية والعادة طبيعته ثابته الكيس يقع الكيس كما  
 يكسر الدين الدين في انماض العين وانماض اللسان عقاب العقلاء وبلساني السوط  
 والسيف عتاب السفهاء سلوة الأحران تسليم مقاليد الامور للديان وقدر وينافي  
 حديث حسن الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن الشروع ملزم ومن تطوع لزمه أن  
 يتم المعالي تمل المعاني بأفصح لسان والندى ينبت الشكر في حدائق الازهان ذنب  
 الحر الى ليال مدت اليه يذها وساعدها ذنب صدر تكلي فقدت واحدها كيف  
 لا يشق مطر في سفر والسفر ينقطه سقر هل أتى في الاعمال السلطانية الدارس رسما  
 الا كالحمار نسخت منافعهما وبقي خمارها وانماها أو الحالم رأى أنه خرى لثقل ما حمل  
 من العين فلما اتبه وجد روثه ولم يجد لسواه أثر لا عين أو كذا دخل بعروس في المنام  
 لزمته في السحر جنابة واجرة الحمام مال ربيع الاحسان في حيلة خضراء فحبت يد  
 الشمال أزرق زهورها تشاهد عيون الانوار من الغدران حسن تراثها وبياض  
 صدورها الصديق والسكن من تانس به أنس العين بالوسن شتان بين من عنوان  
 أخلاقه يصدق محائله وصحيفة أحسابه الصحيحة مقابله وبين لثم اذ انظرت الى  
 أحسابه فالطلب أعرق من أنسابه من أمثال العامة حمار زلت عنه لا تبال عن يركبه  
 وشهر لا خير لك فيه لا تعد أيامه قلت

وكل شهر لا خير فيه \* عدك أيامه جنون

فلان لو تعنى لاهل الجحيم لصارت نار ابراهيم كثيرة الاتباع عز ومن يكن مفردا  
 يحقر ولذا قال النخاعة ان الجمع لا يصغر ما كل جندي يدعى لحيس ولا كل مهاجر  
 أم قيس اياك أن تطلب عزيز الوجود فان الوجود بذل الوجود وضيع السقاء  
 انما يكرم بالماء وقد قيل ان حمار القصار ان جاع شرب وان عطش شرب قال خليل  
 لي خليل قبيح مؤاجر خير من مبيع خلف الستائر وشتان بين درهم النقد ودينار  
 الوعد اذا اضطربت أمواج المقادير لم تنفع سباحة رأى وتديبير فمن عارض تيارها  
 بالسباحة لم يصل لساحل سلامة ولا فرار راحه (في الاثر) مداومة أكل اللحم عشية  
 وغدوه تورث القلب غلظة وقسوه وقلان يأكل ليل الامن أيور الغلمان ونهارا

قوله وكل شهر لا خير فيه كذا في النسخة وسطره الاخير بسطره الاخير الاول مكمور وروى قال بطله مثلا شهراتي ليس فيه خير لاسم من ذلك اه

بغية الاخوان انطلق ألسن البرايا جاسوس النوايب والمنايا احذرا بدي الدعاء  
 اذا قرعت أبواب السماء فلان مع بخله شقيق ابليس اللعين وان المبشرين كانوا  
 اخوان الشياطين لكل قلب هوى كما ان لكل داء دوا فما اعتلال نسيم الصبا الا  
 لحب زهور الزبا الغنى مسل لا يكتم شذاه فلان احتضر وأمسى له مع الملائكة شأن  
 مستمر أسلمته ملائكة الموت لمنكر ونكير وهما أديا ما نتهما الى مالك خازن السعير  
 كتاب تنفس خطه عن نفوس البطاح ولغظه عن رياحين الارواح ومعناه عن سر  
 الراح في ضمائر الاقداح فلو لا ذبوله بحس يد الدهر وحلاوة ذوقه خلتي منه  
 نشوان بين روض ونهر ان دعت الضرورة الى مدح غير ذي شرف فلا شعر بحور  
 لا تكدرها الحيف اذا خلت ضمائر الاكياس خلت من المسرة قلوب الاكياس اذا  
 رفت أهذاب النباتات واخيلت عيون الازهار بشرتنا بقدم نسيات الامحار ان  
 كان الابط مزبلة الباطن فاللسان مزبلة القلب كم أخليت قواد القناني فأخلت  
 فؤدي من اخواني لله كرم زمان أقرضت أمحاره والاصال هواجره برد النسيم على  
 يد الشمال اذا جرد ذيل الغناء على القباب والبيوت تساوت قصورا الجنان وبيوت  
 العنكبوت أنافي مفارقة من أريد وصحبة من لم أزد كواجدا لا يشتهي ومشتهه مالم  
 يجيد أنعم ببارق رعوديته وابل جود فالملع وأشرق حتى اخضر الامل وأورق  
 كرم جعل الله طول عمره كحياة ذكروه وشكره وعمر أعاديه كعمر مواعيد أياديه  
 رطب عود الدهر بماله من الآثار حتى كادت تجرى الصخور والاحجار لوهم الفلك  
 برفته ماجد في الابد ما قدم الثور في منازلته على الاسد من باع الجزع بالاصطبار فله  
 على الزمن الاختيار نصع البليد عناء لا يفيد

وثل السيوف بلا جوهر \* يمين من عيبها ما خفي

من قال الشر بالشر يطفا فإكانه عطر النار بالحلقة لا بد لكل امرء من صديق وسالك  
 بادية العمر لا يستغنى عن الرفيق الصديق شريك عنان في حالتي السرور والاحزان  
 بقدر المثلوبة عند الرضى \* تكون العقوبة عند السخط

من لم يعرف زمانه عدا لخمول زمانه ما سمي الزمن زمانا لانه يقول لك اقعد كم فرخ  
 من بيضه يلد ورماد بان خلف الجمر وقد وقده ما انصف الشب من ستر وقاره فسود  
 وجهه وأطفأ أنواره الدهر خصم ألد وبلوغ الأشد بالبلاء الأشد أتتهنى بالاساس



علو الدار وترقع الجيب بأذيال الازار القيل البازل لا يفزع من صوت الجلاجل  
 والحوت لا يهدد بالغرق والبحر لا يخاف من الشرق ظن المرء قطعة من عقله ومحسن  
 الرمي أدري بواقع نبله السعد من غير دوام محوس والضحك من غير سرور عبوس  
 الشهم لا يجود التقيمه وقطع سهم المؤلقة شهرة عمريه من سلم عنان اختياره التقدير  
 انقاده الدهر بزمام التقدير وصرف الدهر قد يبدل الباء ميمها فيتحدر التدبير والتدبير  
 أنافي شرط الوفاء للاخوان وهم في جزم جزائه بالهوان كالأول والنون صانما الاسم  
 عن التكمير نخصهما من بين حروفه بالنقص والتغيير هدايا اللثام تجاره وقبولها  
 منهم خساره المعروف والصنيعه عند الاحرار ودعيه أول هراش الخيل شمام  
 وأول الحرب كلام كان ود اللثام مقدمة الخصاص أيا دى الاحسان تحمل عقد الاضغان  
 من الشتم نصح غير الاكفاء وربما كان أمر من الداء الدواء من الامراض روائح  
 العقاقير لا شرب الدواء وطول جلوس العواد والثقله الحكمة الجهال رسل عزرائيل  
 للاستجمال المطل طليعة جيش الحرمان وسوء التدبير كين الخسران وسع الله  
 على الايام حتى تقضى دين المكارم وتنجز عدات تكفل بها الدهر والكفيل غارم  
 الحر اذا استدان جميل اقضاه فالسهم طار بريش الطيور فأطعمها قتلاه ليس  
 الصديق من اذا رآك قام بل من اذا أقعدك الحظ أقام من كان فصيح الشيم بليغ  
 الكرم أو جزم مقاله وأطنب أفعاله طرفا البحر برّ فهو كاهن برّ انا من قوارض  
 اللوم سليم ولولا الصبر أخلق الاديم اذا فرقت الغزالة الى كأس المغارب ألتقت في سرور  
 البطاح مسك الغياهب من كان بغير نفع في نفيس الملابس كان كالصور المنقوشة  
 في السمكائس تسر الفجار وتسوء عقلاء الابرار

يا ستر اللشيب اذ خضبه \* هلا خضبت الذبول والحسبه

المحبوب مسجون ذنبه وجوده فحاجبه بأذن لمن يريده ويحب من لا يريده ليس  
 باتحاد الالهات تتحد ذات المسمى في حمة الحدجمال وحمة العين اعتلال قد يحب  
 الحر لقله اليسار كما احتجب البدر عند السرار

وقد يكره الضيف لاضنة \* ولكن مخافة سوء القرى

من كان دليله الغراب رضى بالمتزل الخراب ومن كان طباخه الجعل فلا يسأل  
 عما كل من كان خياطه الخنافس كيف يكون حال الملابس اعتبر باسم البشر

فان أكثره شرف في الترك غني بالامن والحيمه دواء بلائعن

(فصل) أتخفني بتخفة ابن حرموز وبست التخفه فهو أهون من ضرطة عنتر  
بالحجفة فلو طحنت لي حبوب النجوم الزاهرة برحا الافلاك الدائرة وخبزت منها قرص  
الشمس وشويت لي جدى البروج وحملها وقرنت ثورها وفرشت بسباط كسرى  
منزلها لم أجب دعوتك ولم أتحمّل ثقلك ورؤيتك الا غترار بقا كهة الحياة جهاله  
وشم زهرة الدنيا ضلاله فان الزهره سريعة الذبول والقوا كدسريعة الاستحالة اذا  
تشيخ الصبي ضاع واستجمل الغطام قبل الرضاع لا يقوم مقعد الايام الا بمساعدة  
أيادي الكرام عنوان اللثيم خادمه وصاحبه والعقرب بواب الضب وصاحبه  
اعتبر الارض بأسمائها \* واختبر الصاحب بالصاحب

تعريف البخل عين اللثيم الواضع لانه الجامع المانع من لي تجليل همة أترك له كل  
حقير وأصرف الناس به صرف الفلوس بالدنانير مضى السابقون الى منازل العدم  
قطن المتخلفون أن السبق في مضمار الكرم ومن جرى وحده مغرور وكل من يجرى  
بالخلاء مسرور ونسهمات اللطف تفتح أبواب المنى بأيادي احسانها كما تفتح عيون  
الازهار بلطف السماثل قبيل أوأنها الاحاح في الامور ربح تجارة لن تبور ترك  
الجماعة عقوق للمؤمنين وقطع لحم وصلة الدين اذا نزلت أرضا فلا تمدح زهرها حتى  
تشم رائحتها وعطرها أنافي زمانى يتيم حضرمائة جبارثيم الجاهز كاة الشرف  
ومن أحسن لمن أساء اليه فقد انتصف مقابلة من لا تقارمه خرف ولولا مقابلة القمر  
للمشمس ما انكسف اذا جن أميرك فتذكيره بالحجارة عطب وان عبد النار فقدم له  
الخطب

(فصل) قالوا الحركة بركة وهذا اذا رانقها السعد وهذا هارائد الجد والافهى حركة  
النشوان وقتال الجبال وبنى اسرائيل فى التيمه  
قالوا ارتحل تظفر بفضل المنى \* وأيضا سافرت حظى مسمى

الكرم حبله رخيخ والظلم مر تعه وخيم

(فصل) ماذا أقول لقوم اجتنوا منى ثمار مقال دانية القطاق وقالوا فى ظلال الرأفة  
والالطاف فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد كنت لديهم كما كف بغير مساعد فخالى  
معهم فى المبره كحال الناس والابره

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعها \* وكسرى وباتت وهي عارية الجسم  
وكنتم أعيب على الخوارزمي قوله

كفي حزنا أن لا صديق ولا أخ \* يفيد غنى الاتدخاله **كبير**  
فما نال فوق القوت مثقل ذرة \* صديق ولا وافي على عمره اليسر  
وما ذاك الأربعة في وصاله \* والاحذر أن يعيل به الدهر

ظنما مني انه يدل على خيب الطويه وفساد العقيدة والنبيه فاذا هو قد جلب الدهر  
أسطره وذاق بلسان التجربة حلوه ومره فقله دره ما أخيره

(فصل) رب معني سار بلباس آخرضار فهذا الرشيد رأى في منامه انه قلبت جميع  
أسنانه فطلب لها معبرا فقال ترى مصيبة في جميع أهلاك وموت أحبابك فأمر  
بنزع جميع أسنانه واستدعى آخر وقص ذلك عليه فقال عمر الخليفة أطال الله بقاء  
أطول من عمر كل من يلذبه ويهواه فقال املاؤا فادرا وخلق عليه خلعا كسبته  
فخر او لما جعل أحدا يمانه وهو طفل ولي عهده وفوض اليه الخلافة من بعده جلس  
للمهنة فقال له رجل مهنتا أقر الله عين كل عزيز بخلافه من لم يبلغ سن التمييز فساء  
ذلك فقام أبو يوسف بعده مهنتا قال الحمد لله الذي شرقتنا بخليفة لم يكتب عليه شيء من  
الاوزار ولم يتعب كتاب أعماله بليل ولا نهار فأكرمه وأذناه وتمثل بالبشر بحياه  
وقال هلا أحسنت انخاطبني العبارة واحترست عما يكدر مشرب السيارة ألا ترى  
أن من قال لأخر أطال الله عمره أعجبه ذلك وسره ولو قال له أذهب الله شبابك وجعلك  
شيخا متغير الهيئة والقوى ساء ذلك وقال أبو العيناء لم أر أحسن أديان ابن أبي  
دؤاد كنت اذا انصرفت من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قلت من مجلسه يقول  
يا فتى امض معه فكان عما يعجبني من حسن أدبه وهكذا يحسن المعنى ويقبح كثيرا في  
المركبات والمفردات كاستراه ان شاء الله تعالى

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بان الخطيب في الاطاحة اذ ترجم نفسه في آخره وقد  
عجبني قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقني منه صنوان درر ومطلع  
غرر خلد ما ترهم بعد زهاب أعينهم ونشر مفاخرهم بعد انطوا زمانهم فنافستهم  
في اقتحام تلك الابواب وقتعت باجتماع الشمل معهم ولو في الكتاب وحرصت على أن  
نال منهم قمر بالخرية على عقبهم أديا وحيا كما قيل ساق القوم آخرهم شربا انتهى

قوله فنعت باجتماع الشمل معهم ولو في الكتاب معني لطيف قريب من قول الآخر  
فأنتى أن أرى الديار بطرفي \* فلعللى أرى الديار بسهمي  
وقلت أناني معناه

ذهب الكرام وجلدني الحزب الأولى \* من قبل عهد القارظين تغيرا  
فاذا دعا داعي الغرام لقرهم \* في ظل أنس بالسرور تآزرا  
أرضى تلاقى ذكرنا مع ذكرهم \* في روض طرس بالمعان أثمرنا

ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لأبأس بها وهي

صورة ما كتبه مؤلفه من الأجازة لعبد القادر المذكور فيه تبارك اسم ربك ذي الجلال  
والإكرام المحيي مآثر الأعيان بنشر ثنائهم المخلد في صحف الأيام والصلاة والسلام  
على أفضل الرسل الكرام وعلى آله وصحبه ما طرز البرق برود الغمام أما بعد فان  
الفاضل الأريب والمآجد المهذب الأديب خليل روى الشقيق ومن هو في سبيل  
الطلب سيمير ورفيق حاوى المفاخر الأخ الأعز عبد القادر لما قرأ على كتاب الرحلة  
وغيره مما سؤدت به وجهه الصحف وأخذته عن الأجله وسمنى بسمة العلم ولست أهله

إذا كان الزمان زمان سوء \* فيوم صالح منه غنيمه

فأجزته بحالى من التأليف والآثار وما رويته عن مشايخي الأخيار صانه الله في عين  
الكمال وسماءه وقلد جديد مجده بفرأيد حلاه

(فصل) هذه ورقة من رباحين الألباب طارت بأجحة النسيم من وكر رياض الآداب  
فأهدت لنا سنانة نعمة ذكية عرفتها من بين أصحابي وهزت معاطف الأريحية فأعادت  
على غصن شبابي فما كان أعطر تلك الصبا وأندى معاطف قصب تلك الربا فذكرنا  
بقديم العهود من قدم علينا من الوفود فأتى من سماء اليأس بنينا وحديث يحل بيد  
النشاط الحبا ونقدم بين يدي هذه الهمة السنينه مقامات تسجبت على منوال المقامات  
الحريرييه فمنها مقامة العربة المسماة بدفع الكربة بسلوقة العزبه حدثنا الربيع بن  
ريان عن شقيق بن النعمان قال لما هزنتى أريحية الشباب الى اقتعاد سننم الارض  
على غارب الاعتراب وقد أجذبت الارض من كل ماجسد يجتنى جنى المجد وتجنى له  
ثمارة الحماد وتعطلت من كرم تلتف عليه المحافل وتسير في ظلال أعلامه الخفافل  
وتبدلت بانسها وحشا فلا ترى غير جائع يتجشأ أقسمت نبئت سمالت ببطحائه أعناق

المطايا وتعمل ركبانه بكأس السرى في الغدايا والعشايا لاغتربن غربة قارطية  
 يتحقق منها قلب الخاقين وتذبح أديم الجسد على عمر الحديد وتنسى صخرة السؤال  
 عن حصين وتنسى غطفان غربة سنان فقال لي خبير الايام الهجيرة من سنن  
 الكرام كما فر موسى حين هم به القبط وقد كنت قرأت في بعض الاسفار اذ اراد الله  
 سعة رزق عبد حبيب له الاسفار ورويت في حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يحب الفأل الحسن فزجرت السامح والبارح والطائر الغادي والرايح حتى رأيت  
 الصبح انبلج ومر بي طائر أغرم من البلج فتمسكت بذيل الحزم وصممت على العزم وقلت  
 بقر لك طه سافر واتعمق القصد \* بدلي فال في المطالب راجع  
 فإخط في رمل ولا طرق الحصى \* كأيدي حيا في السراب سواج  
 وجنبت الجياد الى المهاري ولبست حلة دجا خزررة بالدراري مع صقور على متون  
 اعوجيات وركاب باقدا م أقدام ترف بين غرز وركاب على سفن ذود ووزوارق  
 وسروج سواج في بحار السراب غوارق فلم يرل ير فعنا الآل بين رفاق محب وآل  
 على عيس ماله غير النصب عقال وظهور سواج ماله غير الكلال شكل حتى  
 ترنا على الخورنق والسدير وأختنا مطايا العزم بين روضة وغدير فسألنا عن بيضة  
 البلد وطودها الذي له بسفحها أرفع سسند فقالوا هو والنصر بن كانه المقرطس سهام  
 آرائه من أعز كانه شيخ لبس عمامة دهره الثلاث فهي على هامة هيمته ثلاث من شجر  
 مورقة النسب مفرقة بيمانع شمار الحسب جاهه عريض طويل فائض على اندود والحليل  
 وطيب شمائله في كل ناد انتشر فغمته وضات تزدري الزهر هيجه انضج من نضج السهر  
 فقلت بفتح الجاهز كاة الشرف ومن أحسن الى من أساء اليه فقد انتصف ومن تردى  
 بساطع الانوار واحتبى بحباء الوقار ولم يبق له ليل يصبح بجانبيه نهار فالسعادة له  
 شعار ودثار فقالوا ان فيه عيبة اعرابية ولوقة عنجحية قد تعر بد نفسه الأبيه  
 فقلت مقاومة من لا تقدر عليه خرف ولولا مقابلة البدر للشمس ما انكسف واذا  
 جن أمرك فمذ كبره بالحجارة عطب وان عبد النار فقدمه الحطب وسأفض له  
 وعلى آجل ردا واذهب اليه في رفقى غدا فلما عطس الصباح وشتمته كل ذات  
 جناح ورفعت ذكرا رأسها من مشرق الانوار فأشرق على عالم الكون والفساد  
 لنشاهد ما فيه من الاسرار أتيت داره فرأيت يدورا لها المنازل داره دار

يسافر بها النظر ويتسابق في محاسنها السمع والبصر داخلها هم ووقصور  
وسرادق لا يعرف كماله القصور في صدرها همام خلفه وساده أصدق به وجوه  
أعيان وساده يتنفسون بأنفاس النعماي بين أوراق ريحان وخزاي  
قطفوا الخلم من شماريج رضوى \* وجنوا اللين من قما الخيزران  
حذا مبركة صفت كأخلاق أودائه وعذبت عذوبة خدمه وندمائه  
لأنصفه وبقامه وفي مجالسه \* على الرؤس قيام الظل في الماء

فقلت له حياك الله ويماك ولا زالت مشكاة أنسل مشرقة بمجياك فرد التحية بأحسن  
منها وما ردها أو أمدها بطلاقة بشر كانت سبل الكرامة أعهدها وحوله من حواشيه فقام  
وأغصان غلمان بناديه قيام كأن على رؤسهم الطير يتهل بشرهم بكل خير ومير في  
روض نادهم مروق عليه محائل جود جود معدق فتجاذبنا أهداب الحديث وأتى  
بنواد حارة من كل تليد وحديث حتى فاض المقال إلى السؤال عن الداعي لشد  
رجال الترحال فقلت لحظ الديار من الأعيان وعتو الدهر وكب الزمان وفقسد كل  
خل رقت شمائله إن سألته تهمل حتى (كأنك تعطيته الذي أنت سائله)

أنالني زمن ترك القبع به \* من أكثر الناس احسانا واقبال  
فلما صح القلب وأقصر باطله (وعزى أفراس الصبار وواجله) وقوض بنين المكارم  
وققع منه العمود والدعائم قلت لم يقل الله إن أرضي واسعه إلا لتسير في مناكبها إلى  
حرم الدين والدعة وفي المنزل إذا ضربتم في الأرض أميالا وجدتم بها الأقدعا  
بالدواة والقلم وأنعم بجزيل النعم حتى سد طرق الآمال والمطالب وملأ المنازل والحقائب  
فلو كانت له الدنيا \* لأعطاها وما بالي

فأغنى عن السؤال وأراح الآمال ثم نأوه أهة الحزين وأجاب نعمة المصدور  
منه الحنين وقال هذه نائبة ثابت ومصيبة عمت ومطابت وسيوف الله ما أزمتم أفواه  
أنجادها وخيل الله إذا قيل لها ركب سابق جيارها وكمن عودين كمين نار  
يورى بالنقدح ويبدوله أوار وقد يأتى من الأحرار من يقول النار ولا العار إلا أن  
خوف النمة قد يدفع صدر الأمنية وربما أطفأ نار الحمية أما ترى عمر المبارز عمليا  
وجدت شعوب كسيف سواته ولبس عار شق عليه الجيوب كما قال أبو فراس  
ولا خير في رد الردى بمساة \* كردها يوما بسواته عمر و

وأصابه مرة داء الذرب فاستناب عنه خارجه ففاجأته المنية لقضاءه \* وجب كمال  
وليتها اذفدت عمرا بخارجه \* فدت عليا عا شات من البشر  
وثالثة الاثافي ما في الاستيعاب من أن يسرن أرطاة وهو من ابطال الأصحاب كان  
مع معاوية بصفين وعليه تدور رحا حربها كل حين فقال له لوبارزت عليا وسقمته  
كأس الحمام نلت مقاما عليا وصار يعده ويغنيه ويدليه بجبل الغرور في قلب أمانيه  
حتى صرعه أبو تراب في تراب تربته ولم ينج منه الا كنجهمر وبكشف سواته فأعرض  
ضاحكا من فضيحتة وقال فيه الحرب النضر السهمي

أنى كل يوم فارس ليس ينتهى \* وعورته وسط العجاجة بادية  
يكف بها عنه على سنانة \* ويضحك منها في الخلا معاوية  
بدت أمس من عمر ووقع رأسه \* وعورة يسير مثلها حذ وحاذيه  
فقولوا لعمر وشمس ألا انظرا \* سبيلك لا تلقيا الليث ثانیه  
ولا تمد الا الحياء خصا كما \* هما كانتا والله للنفس واقية  
ولولا هما لم تجبوا من سنانة \* وتلك بما فيها عن العود ناھيه  
متى تلقيا الخيل المشيخة صجحة \* وفيها على فاتر ك الخيل ناھيه  
وكونا بعد احيث لا تبلغ القنا \* محور كما ان التجارب كافيته

فلما قصصت عليه القصص سقاها ما بشري يسبيخ جريض الغصص ثم قال لي لو حدثني  
بجديثك مع الشيخ التجدي بار الندوء وصعوده متوكئا على عصا رأيه كل ربوه فقلت  
هذا وقع فلنته وقانا الله خوف شرها وقضى بليل من كيد طائفة وقع كيدها في فخرها  
رأى ظن انه جذيله المحسك وعذيقه المرجب فلم يتمم له صوابا فتصد فيه وتصوب  
فسولت له نفسه كل أمر غريب تارة يخطى وتارة لا يصيب وغرته سن علا فنزل  
أسفل سافلين ولم يقل أنا ابن جلا فلما عزت منه الخيل قلت لله جنود منها العسل  
وهو وان أظهر العداوة فالقلب مع هواه وهو حبيب تشفع له الود حتى ترضاه فلما  
خضنا لجة الحديث ووقفت الأقلام على ساحل التمام قال لي هات من هناتك  
وأشد لي ما قلته من أياتك فأنشدته منها

عقارب منكم لا تزال لنا تسرى \* تدب ولا تدري بأن بها أدري  
وتأكل لجمال يكن تم نصحه \* على نار حقد لا تنفي بها قدري

وعندي نعل قد أعدت لئلهما \* تعاهدها أن لا تدب الى الخضر  
 ولي همة لا ترتضى دفع شدة \* بكشفي سوأتى لجلل سوى صبرى  
 كعمر وطليق السواتين وماله \* سبيل الى غير السيلدين من شسكر  
 وما أزمته منه سيوف بهارتى \* ابو حسن والحار جون من مصر  
 اذا عمقوا الخطى من فوق لامهم \* ترى غصنا لنا على شاطئ النهر  
 أو الحية الرقشاء ألفت قشيبها \* بعترك حامى الوطيس على بدر  
 وما طلقاه الفتح مثل الذى اغتدى \* رضيعا بدر الوحي من محكم الذكر  
 وليس يطيب العرف من ظربانه \* اذا ما اصطلى بالعنبر الرطب فى الشحر  
 أبا حسن قد طببت حيا وميتا \* وفى نجف أشرفت كالكوكب الدرى  
 فما جردت طاقت ملائكة الرضى \* به وله الزوارت سعى مدى الدهر  
 كمثل ضريح ليس يعرفه امرؤ \* وليس سوى زيدا النجاة به يدرى  
 فيا صاح لا تذكر أوابد معشر \* اذا ذكرت فاضت دموى على صدرى  
 وقل لابن هند من لسان مهند \* آ آ كلة الاكاد أغرتك بالوتر  
 وريحانة الزهراء قد فاح عرفها \* وهبت بها الغفحات طيبة النشر  
 عليهم سلام الله ما طبنت على \* مضاجعهم بحب تجل عرى القطر  
 فحبهم فى منزل القلب جارهم \* ومن جاورا لاشراف لم يخش من ضر  
 ومن كان خيرا الخلق فى لجأانى \* له فرطا يظفر بأماله الغسر

فما ارتوى الحديث من أعذب الموارد والمصادر ورجع الحوار حارا والنوادير باردا الموارد  
 قال لا فاض الله فاك ولا أفض فى مهد الهنأ مشواك فمعدت ركت بنيات الطريق  
 وجلوت خرائد فكرك فى معرض أفتق ولم تنتردر المدامع الامن درمودع فى  
 صدف المسامع وما أقصر الليل على الزاقد وأهون السقم على العائد وقد أصبت دار  
 المقامه فأنت جار أبى داود بدار الكرامه فالزمه لزوم الطوق جيد الجماسه فأمالك  
 لانظم أبهذا المقام وكيف يظم أمن كان جار الغمام

ما بين عصر سابق متلفت \* شوق اليك ولاحق يتطلع

(فصل) فى فوائده تتعلق بهذه المقامة قوله سنام الارض هو خصيها كفى أساس  
 البلاغة قوله غربة قارضية الى آخره كان ناس فى الجاهلية تغربوا ففقروا ولم يسمع لها



بخبير منهم القارظى خرج ليأتى بقرظ الدباغة ففقد وضرب به المثل ومنهم سنان بن حارثة  
الغطفانى من بنى مرثدوفى المثل أصل من سنان ولا أفعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان  
وياه عنى زهير بقوله

ان الرزيمة لازيمة مثلها \* ماتت عنى غطفان يوم أضلت  
قوله أغرم من البلج هو طائر يتيم به يقال له بالفارسية هماى وتمثاله ظله كذا فى الاساس  
قوله غرز بعين مججمة ورامه مهمله زراى مججمة هو اللابل كالر كاب للخبيل قوله بيضة  
البلدر رئيسها قوله عمام دهره الثلاث هى سواد شعر اللثة والرأس ثم اختلاطه بالبياض  
ثم يياضه كله قال

يامن الشـخـج قد تجرد لحمه \* أفتى ثلاث عمام ألوانا  
سوداء حالكة وسحق مفوق \* وأجد لونا بعد ذلك هجانا  
والموت يأتى بعد ذلك كله \* وكأنا يعنى بذلك سوانا

قوله ولم يبق له ليل يصبح الى آخره هو حل لقول الفرزدق  
والشيب يهض فى السواد كأنه \* ليل يصبح بجانيبه نهار  
قال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب الليل هنا بعناه المعروف وقيل الليل فرخ  
السكران والنهار الحبارى وهو وان كان يحيا لغة غير مناسب هنا وهو مجاز لانه جعل  
الليل كمنزوم يصبح خلفه من يهزمه كما جعله المتنبي قتيلا فى قوله  
لقيت بدر القلة الليل لقيمة \* شقت كبدى والليل فيه قتيلا  
وأحسن منه قول ابن هانئ المغربى

خليلى هبافانصراها على الدجى \* كئيب حتى يهزم الليل هازم  
وحتى نرى الجوزاء تنثر عدها \* وتسقط من كف الثريا الخوام  
وسهله سبق الشماخ فى قوله

ولاقت بأرجاء البسيطة أبلقا \* من الصبح لما صاح بالليل نفرا  
قوله كأنما على رؤسهم الطير تمثيل لسكونهم عن على رأسه طائر يريد أن يأخذه وقيل  
انهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظلمهم الطير قوله لو أنصفوه لقياموا  
الى آخره هو معنى بديع من قول البحترى

قل للامام أبى محمد ارضى \* قول امرئ أبلاه حسن بلاه

من حول بر كتك الشهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء  
لوا نصفوك وهم قيام أشبهت \* أشخاصهم أمثالها في الماء

ومنه أخذ الراجاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر \* يحكي انقلاب ليلاليه بأهليله  
غدير ما تراهي في أسأفله \* خيال قوم تمش وافي نواحيه  
فالرجل ينظر مر فوعا أسأفلها \* والرأس ينظر منك وسا أعاليه

قوله ولم تنثر درر المدامع الامن درم ودع في صدق المسامع معني بديع أصله قول  
الرخشري برقي شيخه بأهضر

وقائله ما هـ هذه الدرر التي \* تساقطها عينك ساطين ساطين  
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا \* أبو مضر أذني تساقط من عيني

وتوارد معه الراجاني في قوله

لم يبكني الا حديث فراقهم \* لما أمر به الى مـ ودعي  
هو ذلك الدر الذي أودعتم \* في مـ هي القيمة من مدمي

ومما قلته مما نسجته على هذا المنوال

مأنس لا أنس روض الانس والسر \* فعن حديثي به سل نسمة السحر  
وقائل قال ما لثـ هـ قد غربت \* أمن حياها لما في الحى من غرر

فقلت غاصت بنهر الفجر حين جرى \* حتى طلعت بروض الانس في الزهر

ولما قلت هذا رأيت في شعر ابن اللبان الاندلسي ما يناسبه وهو قوله

أدراها على الروض المندى \* وحكم الصبح في الظلماء ماض

وكأس الراح تنظر من حباب \* تنوب به عن الحدق المراض

وما غربت نجوم الافق لكن \* نقلن من السماء الى الرياض

وقد وقع مثله في الشعر الفارسي الا اني لم أر احد من علماء الادب بين وجه لطافته مع

انه من المعان البديعة فلما أعنت النظر فيه رأيت ميمياء على تشبيهه بليغ أو استعارة

لانه جعل ما سمعه من أبي مضر درر اذات نظم فائق وجعل ما جرى من دموعه أيضا

درافي نسق رائق وهو كثير في كلامهم مشهور الا أنه بنى عليه ما صير بهديعا

مستغرا بحيث صير الدر الذي كان مودعا في صدق الآذان لرقته دمعا جرى من

العيون والاجفان وتصرف فيه تصرفاً آخر أخرجه من باب آخر وهذا هو المحتاج  
 للبيان فالظاهر انه من قباب الأعيان الجوهرية كقلب عصي موسى حيه فلتسمه  
 سحر الشعراء وقلب أعيان المعاني ومنه قولي في بعض الفتوحات العمريه  
 \* فصل \* لما أتى عمر كنوز كسرى وجواهر النوبهار لم يعجبها فبها من زخارف  
 الكفار فكان درهاحن لاوطانه فاتاه لانه أعظم البحار بل مدائحها والثناء عليه  
 في سائر الاقطار صارت مجسمة فصير هانثارا على خرائد الحصون والامصار فتمثلت  
 لتقبل ترى أقدامه بتلك الديار

مخلد خرفها ذلك قد فنيت \* لا الدر در ولا الاجار اجار

وفي معناه ما قلت فيمن أهدي له سبعة مرجان ودر

أحبيب بسبعة مرجان مفصلة \* بالدر تلمه بمحجر الجرد أحيانا

كانت جواهر مدح فيلقد نظمت \* والآن قد جهمت دراوم جانا

كيماتقبل كغافيه بمجرندي \* والحريش تناق بعد انأى أوطانا

ومثله وقع في شعر فارسي

### \* المقامة الساسانية \*

حدثنا مالك بن دينار عن مسافر بن يسار قال كنت والشباب غرابه لا بطار وثمراته  
 الجنية تجني من رياض الاخبار أهوى السياحة والناس ناس والديار ديار والدهر غر  
 لم يظن لتلون الليل والنهار

ولم أريوما في ظلام مغارقي \* شهاب مشيب لاح في الاثر منقضا

يقول الله (سيرا وفي الارض) أنظر آثار رحمة وأرى آثار طراز الاول في اعلام  
 حلته فان من جد وجد ومن قواي فقد فقد رافع اعصاب التسيار على كاهل الاعتبار  
 رافض الاستراحة في نهدي الدعاه مشيعا قلبا فارق حبيبا ودعه فاطما أملا عن درانس  
 ارتضعه لابن الرومي طامما التفت الى الصبح له ساق بساق في نقاب ورداه \* من  
 لثام وعناق أضرب كرة الارض بصولجان الهمة لا أعبأ بقامة غصير قائمه وهمه  
 أتدرع برد الليل لانه أخفى لاويل وأشق أديم النهار للسير ولم أقل ليس للعصا سير  
 كهشيم تر فعة أعاصير ريج تدور ورق جف فألوت به الصبا والديور كانني على غصن  
 بانه خضل تنمي ريج الصبا هنا ووقدي في عيون البلاد أو غير شرود ترميه

الروابي للوهاد أو عدل وامق في مسامع صب شرقت بما الوداد

كأني من الوجناء في متن موجة \* رمته بجار ما هن سواحل

حتى أتيت كورة خراسان فإذا بها قيل نصب عرضه لسهام الهوان مقلداني  
ترجيح النخل مذهب سهل بن هارون كأنه لم يسمع قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم  
المفلحون فطويت حديثه على غره وأتيت لاقف على جلية أمره فلما جئت خلال  
ايوانه قرأت عنوان حاله على وجوه غلمانه وسمعت يقول لمن امتري اخلاف درته  
وشبع من خلته وحمضه برؤية جرته يا هذا صناعتنا واحدة لولم تدرج من عشك  
كانت الراحة قائمه ألم تسمع نصيح ناصح ولم تر زجر ساخج وبارح

قال الحكيم في قديم العهد \* سواء السلطان ثم المكدي

كلاهما يطلب أموال الوري \* لكن ذابته هره والجند

وذا بالطاق الدعا ضارعا \* لما ير جيه بمحض الزبد

فلما رأى اليأس أغلق باب الرجا وسده سد ابن بيض بناقته مسالك الارجا

أني بجهينة لا خير فيها \* فأجلسها جبانة الكلام

ثم قال لي أي البلاد تهدي سلامها وأي زهرة تحية فتحت لك السمات أكلهما قلت  
الكنانة المعزية والخطبة التي هي في حضنة نبلها حيمه رياضها تحي بانهاره  
وأصابعه تشير لكنوز خصب تستخرج من معادن أقطاره الا ان أصابع الناس  
في الراحة والأيادي وفي أصابعه أياد وراحة لكل حاضر وبادي فان سألت عن  
حالي ففوادي بها فواد أم مومي فارغ من آمالي وما حال وردة فارقت سمات القبول  
فداها السموم وقادها الذبول

فتأمل كيف يغشى \* مقلة المجد نعباس

فاما حال سكانها ومن ألقى جرانه باعطانها فقد ذهب أرباب الهمم العاليه ولم  
يبق الا من يفخر بالرمم الباليه روح الشوم ونتيجة اللوم وخليفة البوم وبعين  
الله ما يصنع الليل والنهار ويستتر الثوب والجدار وما يستتر في ضمائر البيوت وان  
طال التحمل والسكوت فكم بكث السماء أرضا فقدت حبيبا وساعدتها محب  
انتجبت بها نحيبا

ولطمت الحدود بهاروق \* وشققت الرعود بها جيوبا

فقل لمن انخر بالعظام ما وراءك يا عصام

اذاما افتخرت بفضل الجدود \* وما فيك شيء يسر النفوسا  
فكل ما حواه كنيف الكرام \* فقد كان أمس طعاما نفوسا

ولنعطف على هذا النسق ليمان من بقي منهم طبق على طبق من أصناف لا تعد  
وأجناس لا ترسم ولا تحد كرماع بنى درز بن ساسان كلاب سلو قية تصيد من كل  
جمع البنان من كل سائل بالاحاح التحف أودار بجزمار ودف أو تغني بانكر  
الاصوات فنق اذ رأى شيطان ايدعي الكرامات يقيم به المعتزلى دليل انكار  
الكرامة ويقول هل على بعد هذا ملامه أو حامل راية وعلم جعل القناعة علما لسقوط  
الهمم ومنهم من كبر وتكسرت قواريره وخيانوره حين هبت أعاصيره وأعظمهم  
جرما وأقلهم ديناً وحرما حرم مستغفره بقرآن القرآن في بقاع مستغفزه بين رهط  
لا يتدبرون ولا يستمعون ولا يمثلون قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا  
لعلكم ترحون وتجار رأس ما لهم الافلاس يضربون الاحماس فى الاسداس  
يركون كذبهم بالايان الفاجره فيربحون خسارة الدنيا والآخرة ان عاشت  
أحدهم فى تقاضيه بأدب الحلف على دينه فيقضيه

يقول استمع حلفتى كاذبا \* اذا ما اضطررت وفى الحال ضيق

وهل من جناح على مسلم \* يدافع بالله مالا يطيق

ورؤساء الفقهاء والكتاب الراضين من الغنيمة بالاياب وسعوا الاكمام وطولوا  
الذبول ومشوا فى ظلمات الجهل والعلم مصباح العقول قباب سماتهم على قبور  
الاجسام دنيات عن كوسة اهرقت الالباب والافهام أثقل من الامانة التى أبى حملها  
الجمال من خوف سقوطها لم يدن منهم كاتب الشمال حتى كاد لا يجد لاحصاء عمله  
سبيلا وحملها الانسان انه كان ظموا جهولا اتخذوا سعة الاكمام زنبيلاً للغزى والملام  
وطول الذبول مكانس لطرق الغلول اذا جلسوا يلقون دروساً رأيت عنزاً لا خفس  
تقابل تيموسا فيمبدي ويعيد ثم يقول من يحلب التيس عليه يبول فاذا كبر وتكسرت  
قواريره هبت لتخريب الاوقات دنوره وأعاصيره اذا صام عن الخبز أفطر باكل  
أموالها ومجد يبيع أجارها واستبدلها انما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
واليوم الآخر لا من كان صب العشيات وحر باه الظهار وقضاة بلغ سيل الظلم

الزبي وشرقت أفواه التلاع والربي من كل منقوص لا يظهر رفعه اذرق دينه وحفا  
 طبعه أحول عقله يرى الواحد مع الرشاثنين ويبيع دينه نسبة بالدين ويستتقى  
 فرعون في قسمة الاحياء قبل الاموات يحكى أبا جهل عما لو كان له بقلب بدر  
 عظام رفات ويفوق قاضي معز الدولة الملقب بفسوة الكلب في الهوان وقد أحسن  
 ابن شرف في هجره قافية الاحسان فقال

انا الى الله راجعون فقد \* هان على الله أهل ذال البلد

وفسوة الكلب صار قاضينا \* فكيف لو كان شرطه الأسد

فكم ركب بحر الاهوال حتى وصل الى ساحل الضلال وأمعن السرفى تيهه فلم يجد  
 للهداية طرقا والمنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفقية تحت ابطه أجزاء رثة بها أفطر  
 الجرذان وتعثت العثة أمهى العين والجنان وأبازير العمی شم الصنن له أوراق  
 تفرقت أيدي سبابراو بحر او منق صنانه سماه تأبط شرا لئيم اذا شبع من النعميات  
 غرنا من الكرم فهو ينادى بكل حى ونادى

هى كتي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكاف

هى اما ضرود للعقا قير واما بطاين للخفاف

وقد فقد العلم لولا نعمة أنس من نفر بقايا فقع الله بهم خزائن كنوزهم خبايا في  
 الزوايا من كل نقي العرض أبيض السجايا اذا نسنت الاعراض فأعرض عنهم من  
 العار عرايا

أبدت مآثرهم نقص الزمان في \* خداز بيع طلوع الورد من خجل

حمت شوكتهم رياض في ربي الدين العوالى وأحيا الله بانفاسهم العيسوية موات  
 المعالى ولما شرح الله صدر الدين وفتح ببصائرهم عين اليقين أيدهم بآبنا  
 الاعيان من أمرنا فقال الخلافة تحت أفياء لوأنا حتى جوهم من نواب الختوف  
 وزهت جنة مشواهم تحت ظلال السيوف فصارت بهم الاطراف من منازة منازل  
 الاشراف ولهذا يشير المديع بقوله في معنى بديع

قيل لى لم جلست في طرف القو \* م وأنت البديع رب القوافى

قلت آثرته لان المناديل يرى طررها على الاطراف

وكفاني من المغاخر انى \* نازل في منازل الاشراف

فأروا من ذلك الظل لركن معتمد ونزلوا فيه بين العليا والسند متعنا الله بهذه الدولة  
 وجعلها أطول الدول عمرا وأرفعها منارا وأعظمها قدرا سماهم مجدهم مكالبة نجوم  
 تهتدى بها الأمانى ويستقر رجاء كل قلب عانى والذهب لسعدهم من الخدم وفيض  
 أياديهم يغنى عن الديق ومحبيهم مغدقة على الراجين بالكرم  
 قلت للبرق اذا تالق فيها \* يازناد السماء من أوراك  
 ان تشبهت بالكرام وما قد \* كان من جودهم فلست هناك  
 ومذعي لسان برقهم الخلب وقال لا خلابه وكلت دهم الاقلام من المشى فى السكابه  
 شكرت مشيا على الرؤس وقلت لا عطر بعد عروس فقد جف القلم وكل شئ  
 بلغ الحد انتهى وتم

﴿مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهى هذه﴾

حدثنا مبارك بن سعد العشيرو وكان حسن السير وسليم السيره قال لما هزنتى  
 الاربيحية ودعيتى دواعى الهمم والحيمه الى تقلد صوارم الاعمال وجهت وجهه  
 الطلب الى قبيلة الآمال بسدة الوزراء ومسدظهور الصدارة فأتيت المآرب من بابها  
 وقبلى الحجر المكرم من اعتبارها فلم أجد المقاليد بيد حر رشيد فزاع البصر وقال  
 كلا لا وزر

من آلة الدست ما عند الوزير بسوى \* تحريك الحيتة فى حال ايامه  
 فهو الوزير ولا أزر يشده \* مثل العروض له ببحر بلاما

ثم حلت عقدة من لسانى ومددت حبل يمانى قائلا لم تؤد الامانات الى أهاليها وترم  
 سهام الاغراض نحو مرامها ألم تدر أن زوال الدول باصطناع السفلى هلاوليت  
 قارها من تولى حارها فاعتذر بإبرام الشفيع ودعوى استحقاق من قلده الصنيع وان  
 كانوا أنعاما بلا أذناب لم يعرف أنهم من الناس حتى علاهم التراب  
 ومن الجسد كيميا اذاما \* مسر كلما أخاله انسانا

ثم احتج فى المحافل لمن قدمه من الأراذل بأن قصب السكر أحلاه كعوب الاسافل وما  
 على الحسين من سبيل قلت لا بس ثوبى زور مكشوف السبيل وما مشلى ومثلك الا  
 كمثل فأتك أمير الحرم والنعمان هاتك الحرم لجمعه بين الرجال والنساء فى عكاظ  
 الفجور صبا ومساء فلما مع ما وشوا به أحضره ونفاه بعدما هدده وزجره فذهب

بوادى الاراك واقام مليا هناك ثم اتى لزياره البيت والمقام فلقي من كان يرضع معه  
ثدى المدام فتذا كرمع ذلك النديم عهدا نسبه القديم ثم قال ان اردت اعدتها جذعة  
بدرهين في احسن نزهة وقره عين كما قلت

يا صاح قد زار الريع فقم الى \* صفو المدام ونزهة الابصار

فلقد دعاك الى الرياض وطيبها \* سجع البلابل دعوة الاسحار

فاستحسن ذلك المقال واجاب دعوة اللهوفى الحال مقبلا السوق الفسوق قائلان  
فرص اللصوص فحبة السوق فاعلم به الامير نائما فحمله على الادهم بخلاخيل الرجال  
حاليا وأبرق له وأرعد وأنذره صواعق عقابه الاشد فأنكر وطلب منه بينه أو حجة  
على ما قالوا بينه وقال الانكار من حصون الفجار ثم قال قائل للامير ارسل  
بواديه الحير فان اتت داره لم تسمع انكاره فلما سمعوا ذلك فانتكسوا فتمتعوا القبول  
ضاحكا فقلت للوزير قبول هذه الشفاعة كقبول الامير شهادة الحير فترك دقيق  
الاراء لرأى فطير وازرق ماء سقائه لرأى السراب وأطفأ السراج لرأى بوارق  
السحاب ومن كان كذلك لا أقبل له عملا ولا أوجه نحو سدة أملا فقد استراح  
الامل ومل البأس من الملل ونام العمل في مهدي البطالة واهتدى سارى الطلب  
بالضلالة

لاخيل عندك تهديها ولا مال \* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

وهذا مما نسجت على منوال رسالة رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف بالوطواط  
التي عملها الكاتب كان يرأى في أداته ودوانه (وهى هذه) عدلتنى أدام الله  
مجهتلى وحرس مهجتي على اعتكافى فى الزاوية والتجافى بالعافية وقلت لم تركت  
الاعمال وفوائدها والاشغال وعوائدها فاعلم أدام الله سعادتك وزين بالكرم  
عادتك انى ما طلقت منافع الديوان ولا ودعت مجامع الاخوان الا هربا من الحافك  
فى الاستماحة وخبير من اسرافك فى الوقاحة كم أصبر على نهيك دوانى وقلبى  
واستهزئتك بجاهيتى وخدمى أيها الكاتب أين دوانك وقلبك بل أيها الغاصب أين  
حياتك وكرمك لاشئ أقبح من ذى صناعة لا تكون معه أداته ولا خزى أفضح من  
ذى كتابة لا يصحبه قلمه ودوانه سمعت فيما بلغنى من النوادر المطربة والحكايات  
المضحكة انه كان بنيسابور مكارى يعرف بأبى سعيد المسموعه كثير الجنون قليل



السكون يغضب من الذباب اذ يطير ويفجر من الشرار المستطير وله حمار كحمار قبان  
 بل اضعف قوه وانحف بنينه أضناه من الآفات وأفناه قطع المسافات لم يبق من  
 الحمة الا اليسير ومن عظمه الا الكسير فانفق أنه اكثرى حماره هذاب بعض التجار  
 القاسية قلوبهم والغاشية عيونهم الى بغداد وحمله من أصناف بضائعه وأنواع  
 بدائعه حملا تقيلا تفرق الجمال من ثقله وتشقق الجمال من حمله ثم علق على أحد  
 جانبيه مطهرة مملوثة بالماء ومن الجانب الآخر سفرة محشوة بالخبز والحلواء وألقى عليه  
 فروة ولباده وحشية ووساده ولا تسئل عن القدر والمعرفه والفاس والمجرقة  
 والنخ الذي يفرشه اذا نام والحف الذي يلبسه اذا قام وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر  
 لمرمة أحواله ويقتر اليه المسافر في حمله وترحاله ثم بعد هذا كله استوى التاجر عليه  
 وأدلى منه رجليه كأنه أصاب ملك تقيس أو استوى على عرش بلقيس والجمارت تحت  
 هذه الاثقال لا يكتمه السير ولا يرجي منه الخير اذا ضرب ضرط واذا حرك سقط  
 والمكاري يبيكي طول الطريق دما ويتنفس الصعداء ندما ويقامى من وعشاء  
 السفر ولا واه الخطر وجور المكترى وحقائه وتكدر العيش بعد صفائه ما يطيل  
 العنا ويرزى الهنا الى أن وصل بمهجة الخزينه وحشاشته المسكينه بعد التبا  
 والتي الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محملة يسكنها طوائف التجار وينزلها  
 الواردون من الاقطار تحط فيها الرحال وتطرح الاحمال وشدا الحمار ونفض  
 عن عطفه الغبار وتوضأ الساعة وصلى مع الجماعة وما أرغب الملهوف في  
 الصلوات وأحرص المظلوم على الدعوات فلما فرغ من صلاته ودعائه وهدهد آمن  
 تضرعه وبكائه وهم بالخروج من المسجد سمع صيحة هائلة من ناحية درب المحلة كادت  
 تعط لها الجيوب وتنشق من فزعها القلوب فعمد الى الدرب ليسأل عن المهم  
 والامر الملم فاذا المحتسب عند باب الدرب بدرته وصاحب الشرطة لابس ثوب شرته  
 والعامية أكثر من أن يحصى عددهم والنظارة أزيد من أن يستقصى عددهم فقال  
 المكاري ماذا حدث فقالوا في هذه المحلة تاجر قد أخذ البارحة مع غلام للخطيب كالغصن  
 الرطيب يشرب المدام ويفيك الغلام فانزعوا التاجر من داره واستمخروه من  
 وجاره وتضاعفت عليه الصفعات المعمية والجلدات المدمية وسودوا حياياه وطلبوا  
 حمارا يركبونه اياه ليطاف به حول البلده للنسكال والعبرة وكان حمارا للمكاري

عبرأى من عيون العامة فتعادوا اليه وأجلسوا التاجر عليه والمكاري يعدو ويصبح  
 حيث لا ينفع الصياح وقامت القيامة في السوق واللعن على أهل الفسوق والعامة  
 يرمون التاجر بالبعرة ويشتمون بالنعرة الى أن طيف به في جميع محال البلد  
 والبلد بلد بغداد فلما حان وقت المساء وانسدل سحيف الظلما خلى عن التاجر  
 ورد الجمار الى المكاري ساغبالا غميا جاعا يكاد يسلمه الطوى الى التوى ويسوقه  
 الصدا الى الردا فأخذ المكاري أخذ المترحم ومد أذنيه ومسح عينيه وقرأ فاتحة  
 الكتاب وتفل عليه وزاد في علفه خوفا من تلقه وبات تلك الليلة كما قال النابغة  
 فبت كائني ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أنيابها السم نافع

فلم يقزع سخابة الليل من الحرب والويل فلما نعدريك الصباح وصاح وزهر  
 كوكب الصباح ولاح قام المكاري من مهجعه ووثب من مضجعه وكاد يشتمل  
 بالوضوء اذ قرعت به صيحة أشد من الصيحة لامسية فترك الوضوء وأسرع الى  
 الدرب ليقتش عن الامر الحادث والخطب الكارث فاذا المحتسب بالباب وصاحب  
 الشرطة كاشرا لانياب العامة أشدهجمه وأكثر وجهه مما كفو بالامس فقال  
 المكاري ماذا وقع قالوا ذلك التاجر أخذ كرة أخرى مع غلام للغاضي كالسيوف  
 الماضي يشرب القهوه ويصعد الجهوه فقال المكاري ان الله وانا اليه راجعون قطع الله  
 أيره وأزال خيره ورزقنا جارا غيره ثم عدا الى حماره ليواريه في بيت جاره فسبقه  
 بعض العامة اليه وأجلسوا التاجر عليه فشق المكاري جيبه ولطم وجهه وشج  
 رأسه وقرغ في التراب من فرط الحزن والاكتئاب وقال لامر حبايم هذه السفرة  
 المنحوسة والحركة المعكوسة فما أشد معجمها للعود وأبعد نجمها عن السعود  
 وكان على هذه الصفة الى أن مد الليل رواقه وضرب الظلام طراقه فحلى  
 عن التاجر ورد الجمار الى المكاري وقد تغزق انايه واسترخت أعضابه وصار  
 لا يقدر على الحراك وأتى وقد أنشبت به اظفار الهلاك فأخذ المكاري كالمجنون ونحى  
 برذعته واكله ومرخ أعضائه وأطرافه وسقاه الماء وترك بين يديه الاناء  
 وكان من صدر الليل الى مجزئه مستلب الفرار في مداواة الجمار فلما انتشرت اعلام  
 الضوء في أقطار الجواصاب أذنه صيحة أهول من الصيحة الاولى فوثب من  
 مرقدته ليتمحص عن الحمال والداة العضال فاذا المحتسب عند الدرب وصاحب

الشرطة مشهور للضرب والعامية مجتمعة والاصوات مرتفعة فقال المكارى ماداً طراً  
 قالوا ذلك انتاجراً أخذ كرة نالته مع غلام للرئيس كالدر النفيس يشرب الخمر ويفعل  
 ذلك الامر فقال المكارى استأصل الله شافته ودفع عنا آفته وقزاليه وعض  
 الاغلة عليه وأخذ باحدى يديه فلبسه ولكمه بالآخرى لكمة ضعفت أركانه وقعقت  
 أسنانه وقال بقلب حنق وصوت مختنق يا خبيث الفرج ان كنت لا تتوب من  
 هذه الحالة القبيحة ولا ترجع عن هذه الحصلة الشنيعة الفضيحة فاسترحمنا  
 تركمه أوقات النسكال وساعة الوبال في هذه الافعال فقد أهلكت حمارى  
 وأزات قرارى فهأنا أقول لسيدنا قول المكارى للتاجر الفاجر ان كنت كاتب  
 الملك فهمي الطرس والنفس والافلام البيت والعرس فقد أفسدت دواتى وقلتى  
 وأطلعت عنماى وألمى

### (المقامة المغربية)

حدثنا مؤنس عن زعيم تونس بأحاديث تسلى الكئيب وتونس وتهزأ بالمقامة  
 المغربية وتدعها الاشرقية ولا غريبه لى كاكه مبانيتها وغور معين معانيها فتها  
 قوله تعاطينا كأس المناقشه وقد حنازنا المباحنه كقولى نازعناه كأس الحوار  
 فأسكرتنا بلاصداع ولا خمار وقد حنازنا الافكار فأضاعت أنوارها بغير نار وظننا  
 أن الفضل والادب المحجب شالت نعماته وطارت به عنقاء مغرب وحنظلة بن  
 صفوان لم ير له عقاب عزم منجب وشمس الهدى طلعت من مغاربهها وباب التوبة  
 أغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالبيها حتى لاحت من جانب الغرب قافله وفيها قتيمة  
 لباب التوبة غير قافله صدقت حديث لا تزال طائفة من أهل الغرب تصدرا لرعاه  
 بعدما استتقوا بكل سجال وغرب وفيهم عيسى الجزرى أتى بكل وشى عمقري  
 الا أنه لما أطل توهم اللال فإنه كان كما يقال

كلما نذ كرشياً \* قال أملوه علينا

فما بلغه تلك الاخبار بادرا الى الاستعطاق والاعتذار وكتب دام سعد المولى فى  
 صعوده وجسده فى شرف صعوده وشهابه فى اشراق أضوائه وسحابه فى اغزار  
 أنوائه وان حماروى أبو سعيد الحدرى فى الوصية بطالب العلم حديثه المشهور فى باب  
 وأنتم أهله وأولى به ثم قال

عماذا بصفوا الحلم من كدر العتب \* وغوثا بانوا الشهاب من الجذب  
 لقد قرع الآذان مناهمة \* تضاعف من مآثرها ألم الكرب  
 مقالة ان العبد فرق جمعه \* ونكر من عرف وأبعد من قرب  
 فيما بها البحر الخضم ومن غذا \* يتيه به الشرق المنير على الغرب  
 حنانا ورقفا بالخويدم انه \* ليضعف مما حملته يد العتب  
 فان أك قد قارفت ذنبا فذمتي \* بمولاي ماتنفلت تحوقذي الذنب  
 فما زال ضوء الشهاب مجليا \* وما برحت أنواء نجماه في سكب  
 وحديث نصر الله امر الأيعرب عن ذكر المولى وهو تبليغ الوافد الغريب أحق  
 وأولى فقهت مقالة وقنلت عذره وقلت لله دره

تلك المكارم لا ثعبان من ابن \* شيبانجاء فصارا بعد أيوالا  
 ولو سمع الحريري قول شامة الشام فيما أتى به في الغرب من الجناس التام ما حوقل  
 واسترجع وأنشد من قلب موجد

حدّه	سل الزمان على غضبه * ليروعني وأحد غربه
مجرى الدمع	واستل من جفني كرا * مراغما وأسال غربه
مغربه	وأجالني في الأفق أطوى شرقه وأجوب غربه
غروب	فبكل جو طلعة * في كل يوم لي وغربه
بعميده	وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه

وسمائي من معاني الغرب ما تعلم أن بينه وبين هذا كما بين الشرق والغرب وأنه قنع  
 من الكثير بقليل ما قلته مما لا يثل لم يحرم من فزده ولولا أن الحظ لي دعاءه ومري  
 من أخلاق المزن أنواه ما تمادته الركان ولا شك رصنيعة صنعته الزمان ولكن  
 النظم والثر توأمان قد تراضعا بلبان وتريباني حضانة الحسن والاحسان  
 فانهماد يون العرب الذي لم يزل يحفظ به الحسب والنسب وتؤثر به القبائح  
 والمحاسن وترفرق أهداب ريحانه على ماء غير آسن وله طبعان على مر السنين  
 جاهلية ومخترمين واسلاميين ومولدين ومحدثين ومتأخرين لحقوا حلبة المجلين  
 والمصلين وكلهم استقوا عاء الكرم المعين عن المكارم ضالته التي تنشد والمحامد  
 غنمية تجي له من أتهم وأنجد ولم يكتر بنهكة ذى قربي ولا بحقلد والآن قد اندرس

النسب وذبحت الدجاجة التي كانت تبيض الذهب والليالي التي كانت خيمالي تترجى  
 ولادتها عقيم ولا أرض منبته حتى يرعى الهشيم وقد صم النداء وخرس الصدا ومن  
 عرف ما بين العصابة جرى وذهب به دم الفاروق هدر ولم يرتناطع عزيزين اذطل دم  
 ذى النورين فمن يسمع شكاية الزمان وقول بديع الزمان الخلق النفيس لا يساعده  
 الكيس ولا قرابة بين الذهب والادب وقد قامت الايام بين حمادى ورجب  
 فصارت كلها عجائب فلا يسمع من يقول لها عجب وقالوا اذا ظهر السبب بطل العجب  
 وأنا أقول اذا دام العجب صار عين السبب ومن أتى بعد الطبقة العاليه شرب من عين  
 صافيه واستعار منهم حلل المباني والحلى شغل أهلها أن يعار وصاغ من نضارهم  
 زخرف المعاني فصار بحلاله خوار وأغار عليهم فسيما سبه اوساق سائمة قالت فى كاس  
 الطبي ألم تسمع بقصة الحاتمي مع أبي الطيب وظلامة أبي تمام التي تميز الحديث من  
 الطيب والله درأبي اسحق فيما شنع به على السراق

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة \* باب الدواعي والمواعث مغلق  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منسه النوال ولا ملج يعشق  
 ومن العجائب انه لا يشترى \* ويحان فيه مع الكساد ويسرق  
 على ان تقول ان خابت الظنون ففي المثل الحديث شجون والمطامع لا عمل خائنة العيون  
 ولنا في الغيب آمال لا تمل الانتظار والسؤال والسلام

❖ فصل ❖ في بيان ما في هذه المقامة من القوائد قوله خنظلة بن صفوان هونبي الرس  
 الذي أهلك عنقاء مغرب لما اختطفت الصبيان قوله روى أبو سعيد الحدري هو  
 الصحابي المشهور وما ذكرنا إشارة الى الحديث الذي رواه السلفي في مجمه مسند الابي  
 سعيد الحدري انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لكم تبع وانه  
 سيأتيكم رجال من أقطار الارض يتفقون فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرار واه عنه  
 أبو هارون العبدى وقال كما اذا أتينا بأبا سعيد الحدري يقول لنا مرحبا بوصية رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما سئتم انتهى قوله شامة الشام هو صاحبنا أبو المعالي  
 درويش محمد الطالوي أديب الشام والايات المذكورة هي للحريري في مقاماته أتى  
 فيها معاني الغرب وأظهر فيها اطلاعه على اللغة وهي قطرة من غدير وزهرة من روض  
 نصير عارضها صاحبنا الطالوي بقصيدة أبداع فيها وهي قوله

أمن رسم داركاديش جميل غربه \* تحت ركي الدمع اذفاض غربه

(موق العين)

عفا آية نسج الشهازل والصببا \* وكل هزيم الودق اذفاض غربه

(ذهايه ومجيمه)

به النوه عفي شطره فكانه \* هلال خلال الدار يجلوه غربه

(محل الغروب)

وقفت بها صحبي أسائل رسمه \* بحاجه صب طال بالدار غربه

(التمادي)

على طلل يحكي وقوف برسه \* على مثلها والجفن يذرف غربه

(الدمع)

أقول وقد أرسى القنابعراصه \* وأزف أهليه البعاد وغربه

(النوى)

سقى ربع المعهود ريعان عارض \* يشخ على سحم الاثافي غربه

(دره)

وليل كيوم البين ملق رواقه \* على وقد جلى الكواكب غربه

(أوله)

أراعي به زهر النجوم سواجها \* بجرمن الظلماء قد جاش غربه

(أعلى الماء)

يراقب طرفي السائرات كأنما \* لطول دوام نيط بالشهب غربه

(مقدم العين)

كان جناحي نسر قص منهما \* قوادم حتى ماترا بل غربه

(التنحي)

ذكرت به لقيما الجيب وبيننا \* أهاضيب أحلام المجاز وغربه

(شجرة)

فهاج لي التذكار نار صبابة \* لها الجفن أفضى بقذف الدمع غربه

(مسيل الدمع)

الى أن نضا كف الصباح حسامه \* وأحمد من سيف المجره غربه  
(جده)

وولت نجوم الليل صرعى كأنما \* أريق عليها من فم الكاس غربه  
(خمره)

وأقبل جيش الليل يغمد سيفه \* بنحر الدجى والليل يركض غربه  
(الفرس الكثير الجرى)

وزمزم فوق الايلك قرى بانه \* بروض كفاء عن ندى السحب غربه  
(يوم السقي)

فهب يدير الراح بدرينينه \* اذا قام يجلوها على الشرب غربه  
(ساقه)

من الروم خوطى القوام بشغره \* سلاسل راح يبرى السقم غربه  
(سلافة الريق)

بجد أسيل يجرح اللب طرفه \* وطرف كجبل ينفث السحر غربه  
(عينه)

يريك تنظيم الدرمنه منضدا \* كمنطق داود اذاصال غربه  
(الزبور)

فتى قد كساه الفضل ثوبهائه \* اذا خهه قدشن بالقم غربه  
(كثرة الريق)

فيامن رقى هام المعالي وفكره \* لدى البحث أمضى من شبا الليث غربه  
(المدى)

اليك أنت تغلى الغلابدوية \* ولم ينضها طول المسير وغربه  
(بعده)

أرق من الصهباء فأعجب بسيمها \* وأعذب من نغرى حوى الشهيد غربه  
(منقع الريق)

اذا ماجرت فى حلبة الشعر لريك الحكيمت يدانيمها وان زاد غربه  
(حدة الجرى)

ولو عرضت يوما الغيلان لم يكن \* بأطلال محي يغرق الجفن غربه

(انهلال الدمع)

فدونكها لازلت تسمو الى العلا \* مدى الدهر ما صب سقي الدار غربه

(القيضة من الدمع)

وما غردت ورق الحمام بالضحى \* وأشرق وجه الكون وانجاب غربه

(المغرب)

قوله لم يحرم من فزده هذا مثل يضرب ان طلب شيئا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما تيسر من القليل أو أصله أن الضيف في زمن القحط يؤمل أن من نزل عليه ينخرله فيقصد رب الدار راحتته ويجعل الدم في المصارين وتشوى وتقدم الضيف ويقال اقنع هذا فاني لا أقدر على أكثر منه وأصله فصديضم الفاء وكسر الصاد فسكنت للتخفيف وحينئذ يجوز ابقاؤه على أصله وابدال صاده زايًا أو يشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكنونها ساكونا أصليا أو عارضا كما هنا وفي كتب العربية ان هناك شرطا ثانيًا وهو أن يكون بعد هادال وبه قرئ في نحو فاصدع وفيه نظر لأنه قرئ به في صراط ومصطر ولادال فيه فاعله شرط لما هو مطرد مقيس قوله بنهكة ذى قربي ولا يجتهد هذا الشارة الى قول زهير في قصيدته أولها

غشيت الديار بالبقيع فتمهد \* دوارس قد أقوين من أم معبد

ومنها

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية \* من المجد من يسبق اليها يسود

سبقت اليها كل طلق مسبرز \* سبوق الى الغايات غير مجلد

كفضل جواد الخيل يسبق عقوه السراع وان يجهدا يجهد فيبعد

تقى نقي لم يكن غنيمته \* بنهكة ذى قربي ولا يجتهد

سوى ربيع لم يأت فيها مخاتة \* ولا رهقا من عابد متهود

ومعنى قوله تقى نقي الى آخره أنه تقى في ذاته نقي في عرضه لم يكن مال الغنائم يجور وغارة على من يقرب منه من القبائل وقوله حقلد بفتح الحاء المهملة والقاف وفتح اللام المشددة ورواه أبو عبيدة بفاء بدل القاف والمشهور الاول ومعناه السبي الخلق لا يؤمن شره والطلق السخى المطلق كفه بالعطايا وغير مجلد أى يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر



والتهكة الجور بما ينهل ويضعف واربع جمع ربعة وهو من يعطى ربيع الغنيمة كما  
 كانوا يعطون الرئيس الربع أو هو مفرد برة خمسة ومتهود بمعنى متخشع والمخانة الحيانة  
 والظلم وبحقد عطف على متوهم أى ليس بمتكبر ولا بحقد فهو معطوف على مجرور  
 بباء زائدة متوهم كذا ذهبوا اليه والمعنى انه برا من النقص ولم يكتف بما يغنمه ممن  
 يغير عليه وينهكه ويضعفه باخذماله وانما يأخذ ما كانت المولك تأخذ في الجاهلية  
 ولك أن تقول انه معطوف على بتهكة من غير تأويل بما قالوه والمعنى انه لم يكن ثم مال  
 غنائه بجوره على أقرائه ومن بجواره ولا باخلاقه السيئة من الشح وجوره على من  
 بجواره فتدبر واختر نفسك ما يحلو قوله اللباجة التي كانت تبيض الذهب تلجأ إلى  
 عامى في قصة وهو أن بعضهم كان يرسل لانسان في كل سنة ذهباً على هيئة بيضة ثم  
 قطعه عنه فلما طلبه منه قال له اللباجة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل  
 من طلب شيئاً بعد فوات زمنه ونظمه الثعالبي بقوله

من كان ينفعه الادب \* ويحمله أعلى الرتب  
 فلقد خسرت عليه ما \* ورثت من أم وأب  
 كم ضيعة كانت تصو \* نالوجه عن ذل الطلب  
 أتلفتها لا في القيا \* ن ولاهوى بنت العنب  
 بل في الحوادث والحو \* شج والشوائب والنوب  
 كم قلت لمابعتها \* وحصلت في أسر الكرب  
 ذهبت دجاجتنا التي \* كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين جمادى ورجب إشارة الى الكلام المشهور وهو بين جمادى ورجب ترى  
 العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال أول من قال كل العجب بين  
 جمادى ورجب عاصم بن المقشعر الضبي وذلك أن الخنيس بن الخشرم كان أعشى اهل  
 زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ اسمه عبيدة عزيراني قومه فهو امرأة عند الخنيس  
 فلما بلغه ذلك ركب اليه فراه ارجعاً من عندها فقتله فلما بلغ أخاه عاصم ما خرج اليه في  
 أواخر جمادى قبيل رجب لانهم كانوا لا يقاتلون فيه فانطلق حتى أتى باب خنيس ليلاً  
 وناداه أجب المرهوق فقال لماذا فقال اني دخيل من ضبة والعجب كل العجب بين جمادى  
 ورجب غضب أخ لي امرأة فذهبت استنقذها فقتل وقد حجرت عن قاتله فخرج

الحنيس له راكبا فرسه معتقلا رحمه وهو مغضب فلما دامنه فتمعه السيف فابان رأسه وفي  
معناه المثل الآخر وهو سبق السيف العذل وقائله ضمضم بن عمرو اللامي انتهى قوله  
بقصة الحاتمى مع ابي الطيب الى آخره اما قصة الحاتمى فهو كما قال ان المنبى لما دخل  
بعداد صعرخده ونأى بجانبه يرفل في برد التيه ولا يلقى أحدا الا يزدريه يخيل  
له ان العلم مقصور عليه والشعر بحر لا يعترف الا منه ونور روض لم يجننه غيره فتموخيت  
ان يجمعنى واياه يجلس يعرف فيه منا السابق من المسبوق فلما لم يتفق لى ذلك قصده  
فاذا هو على فرش باليه قدأ كلها الدهر فهسى رسوم خافية فلما رأى نض الى بيت  
بازائه حتى جلست فاقبل وعليه سبعة آقينة كل منها بلون فى أشد ما يكون من الحسن  
يخففها فضل اللباس فوفيته حق السلام غير مشاح له فى القيام مع علمى انه لم يدخل  
المخدع الا ثلاثا ينض عند موافاتى فلما جلس أعرض عنى ساعة طويلة لا يعبرنى طرفه  
ولا يسألنى عما قصدت له فكادت أحمر من الغيظ ولت نفسى على قصده واستخفيت رأى  
فى زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرؤن عليه شيئا من شعره وكل منهم يوقظه ويغمزه  
ويومى اليه بما يجب عليه أن يفعله ويعرفه مكانى وهو لا يزداد الا زورا وانفارا ثم ثنى  
بصره الى وقال أى شئ أخبرك فقلت خير لولا ما جنيت من قصدمثلك وكلفت قدمى فى  
المشى اليك ثم تحدرت عليه تحدر السيل وقلت أين لى عافاك الله ما الذى أوجب ما أنت  
عليه هل لك نسب فى الابطح تجبجت به بحبوحه الشرف وتوسطت به واسطة السلف  
أو علم أصبحت به علما يومى اليه وتقف الهمم عليه هل أنت الا وتد بقاع وانى لا أسمع  
جججعة ولا أرى طحنافسقط فى يديه وقال لى لم أعرفك فقلت له هب الامر كذلك أمارأيت  
تحتى بعلة رائعة وبين يدي علما ن عدة أما شمت تشرى أما شاهدت لباسى أمارأيت من  
أمرى ما أتميز به عندك عن غيرى فقال لى خفض عليك فاعرضت عنه ساعة ثم قلت  
له عندى أشياء تختلج فى صدرى من شعرك أحببت ان أرا جعل فيها فقال ما هى قلت  
أخبرنى عن قولك

إذا كان بعض الناس سيفا للدولة \* ففى الناس بوقات لها وطول

أهكذا تمدح الملوك وأخبرنى عن قولك

ولامن فى جنازتها بحار \* يكون وداعها نفض النعال

أهكذا ترثى أم ملك أما والله لو قلت هذا فى أدنى عميد هالكان قيمها وأخبرنى عن قولك

في صفة كلب

فصار تافى جلده للرجل \* ولم يضرنا بعد قصد الاجدل  
أترى أعجمك من هذا عذوبة لفظه أو لطف معناه وأخبرني عن قولك في هجاء  
ابن كيعلغ

وإذا أشار محمد نأف مكانه \* قورديقهه أو عجوز تلطم  
أما في أفانين الهجاء التي أبدعها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الرذل الذي يعجبه  
كل سمع ويعافه كل طبع أما قرأت رجز الحسن بن هانئ وطرديات ابن المعتز  
أما في غرر الالفاظ ما تشاغل به عن بنيات صدرك فأقبل على وقال أين أنت من قولي  
في وصف جيش

في فيلق من حديد لو قذفت به \* صرف الزمان لمادارت دوائر  
ومن قولي

كان الهام في الهجاء عيون \* وقد طبعت سيمون من زقاد  
وقد صغت الاسنة من هموم \* فما يخطررن الا في فؤادي  
وقولي

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى \* رضوى على أيدي الرجال تسير  
أما يكفيلك احسانى في هذه عن اساءتى في تلك فقلت ما أعرف لك احسانا فإني ما ذكرت  
وانما أنت سارق متبع وأخذت مقصرا ما قولك كان الهام الخ فأخوذ من قول منصور  
التميري

وكان موقعه بجمحة الفتى \* حذر المنية أو نعاس الهاجع  
وأما قولك في فيلق من حديد فأخوذ من قول أرسطو في آخر مقالته قد تكلمت بكلام  
لوم وحدث به الدهر لمادارت على صروفه وأما قولك ما كنت آمل البيت فأخوذ من  
قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال \* وصاح صرف الدهر أين الرجال  
هذا أبو العباس في نعشه \* قوموا انظروا كيف تسير الجمال  
فقال أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المتنبي أسكت ما في ما  
حسن انما أخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأتي نفوسهم \* فكيف يحصن والجبال جنوح  
فقلت ان أخذه فقد أحسن المأخذ وأخفاه وأما قولك أنت فأخوذ من قول أبي تمام فقال  
من أبو تمام فقلت الذي سرقت منه ونجسته بقولك

شرف ينطع السما بروقيسه وعز يقلل الاجبال  
فجعلت شرفه قسره لان الروق القرن فقال انها استعارة فقلت لاسكنها خبيثه فقال أقسم  
بالله ما رأيت شعره ألبس هو القائل

سبعون ألفا من الأتراك قد نضجت \* جلودهم قبيل نضج التين والعنب  
والقائل

كلواردا زمانهم فتصدعوا \* فسكننا لبس الزمان الصوفا

فقلت له من الدليل على قرأه تلك شعره تتمعل مساويه فقال أكثرت على من ذكر أبي  
تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع فيه ولكن ما الفرق  
في كلام العرب بين التقديس والقداس والقادس فقال وأي شيء غرضك فقلت  
المذكرة فقال لا بل المهارة ثم فكر ساعة وقال التقديس التطهير وكل هذه اللفاظ  
تؤول اليه فقلت له ما أحسبك أمعنت النظر في اللغة ولوعرفتها ما جمعت بين هذه المعاني  
مع بعد ما بينها القداس حجر يلقى في البحر يعلم كثرة ما ثم ان قلته والقادس السفينة فلما  
علوته بالكلام قال يا هذا أنا أسلم لك أمر اللغة فقلت أتسلمها وأنت ابن بجدتها ثم سكنت  
عنه لما علمت ان الزيادة على هذا ضرب من الأثر وكان في نفسي شيء بلغته ثم قلت فقام  
معي مشيعا إذ أقسمت عليه حتى رجعت ثم فدت عليه بعد ذلك فرأيت من فصاحته وحسن  
عبارة ما حداني على عمل الحامية وأما لامة أن تمام التي صنعها الخالدي فهي قال  
اني مخبركم عن سرى سريتها ونام رأيتها وكلام حفظته فيه فخرته طال به الليل حتى  
تجأنف عن قصره وماله به القول عن مواقف حصره فبت في عناره غالبا وقد تعترى  
الأحلام من كان نائبا ومن حتى تأويله أن يقال (خير رأيت وخير أكون) وهو  
اني رأيت فيمابراه الحالم الراعي أبا تمام بن أوس الطاهي في صورة رجل كهل كاس  
من الفضل عاز عن الجهل العربية تعرب عن شمائله والالمعية تلعب من مخائله  
لجعل برمقي في اعراض ويستب لمقتي عن اعتراض ثم سعي الى بأقدام الاقدام  
على معرفتي بنفسه بعد ان عرفني بتأقب جلده

فقلت للزورمر تا عافأرقني \* حقا أرى شخصه أم عادني حلم  
 فلما سلم على وحيما وجاورت منه كريم الحيا قال ألتست ابن نصر شاعر العصر  
 وغارما وجهه ونضب وأنا رحتده على الغضب وقال يا معشر الأدياء الفضلاء الإلباه  
 متى أهملت بينكم الحقوق وحدث فيكم هذا العقوق وأضيعت عندكم حرمة السلف  
 وخلف فيكم هذا الخلف أأتهب وتعضون ويعارعلى وترضون ألتست أول  
 من شرع لكم البديع وأنبع لكم عيون التقسيم والتصريع والترصيع وعلمكم  
 شن الغارات على ماسن من سنن محائب الاستعارات وأراكم دون الناس غرائب  
 أنواع الجناس وكل شاعر بعدى وان أغرب وزين أبكاره فأعرب فلا بدنه من  
 الاعتراف بأساليبي والاغتراف من ينابيع قلبي وهذا حق لى على من بعدى  
 لا يسقطه موتى ولا بعدى

ومن الحزامة لوتكون حزمة \* أن لا تؤخر من به تتقدم  
 قال فلما لمسكتنى صورة دعواه وحرمتنى فورة شكواه قلت أيها الشيخ الاجل  
 سلبت المهل وألبست الخجل فما ذاك ومن ذاك قال كنت بحضرة القدس ومستقر  
 الانس اذ جاءنى عبدان لم يكن لى بهما يدان فأزلغانى الى مقرا الخلفاء وأوقفانى بين  
 يدى الأئمة الا كفاه فأذالدهم جماعة الوزراء والقضاء ومن كنت أمتدحهم أيام  
 الحياة فأوفوا بالدعوى على الى ابن دؤاد وكان على شديد الانتقاد سديدهم  
 الاحقاد حكم على بردصلاتى والفدية لجميع صومى وصلاتى فقلت قول المدل  
 الواثق قائدا بالمؤمن والمعتم والمواثق يا أمير المؤمنين ما هذه المواخذة بعد  
 الرضى وقدمضى لى فى خدمتكم ما مضى فقال المؤمن وقد صمت الباقون يا ابن  
 أوس انك مدحتنا والناس باشعار منحولة وقصائد مقولة منقولة وكلام مختمق  
 سرقة من قائله قبل أن يخلق فلما آن أوانه وانسحق زمانه استرد ودانعه منك  
 وهو غير راض عنك فقلت ومن الذى أعدمنى بعد الوجود وعاضنى العدم بالوجود  
 وملاك على فنى وأصبح أحق به منى فقال كأنك لا تعرف الواعظ الموصلى البلاد  
 الحوصلى الولاد الغريب العمه القريب الهمة البعجبى الايراد اللوذعى  
 الانشاد

كأغبابن خياشيمه \* مفكر يضرب بالطبل

الذي انتزعك مداخه وارجعل مداخه واستقبلك بقلائده واحتلبك بقصائده  
 بعدما كنت تغير اسمها وتحلى بغير نجومها سماها فأصبح يتقرب الى ماوك  
 عصره بما كنت تدعيه وبعي منك لم تكن تعيه نازعا عن وجهها ستور النقب  
 واضعاهنما مواضع النقب قد جعل اليه عقدها وحلها وكان أحق بها وأهلها  
 فقلت خاب الساعون ان الله وانا اليه راجعون قد كان عهدى بهذا الرجل فارضا  
 فتي أصبح قارضا وأعرفه يتستر بالمشوية فتي بين البديهة والرويه وكان ذا طبع  
 جاني عن التعرض لنظم القوافي وقد كان أخرج من الموصل وليس معه قوت  
 يوصل فاشتغل بترهات القصاص نصبا على ذوات الاعين من وراء الخصاص  
 وعاش يظن نشر الأفل وعظا \* وينصب محرما شر الشباك  
 وأين منابذة الوعاظ من جهابذة الالفاظ بل أين أشعار الكراس من قولى ماني  
 وقوفك ساعة من باس والعبد يسأل الامراء عنه ليمتلظفوا في ارتجاع ما انتزع منه  
 فقال اذهب وائتني بيقين وادفع عنك بوادر الظنون وبادر في النصره وانتصح  
 واستمع بقومك ووصح

يا آل جلهمة تدارك انما \* أشعار عتيلك ذابل ومهند  
 قلت قد بدت بيني وبين قومي جراح فأتيتهم شاكي السلاح جادين في الحاق الحكيمك  
 بصاحب الشويك وقد بدوا بكسر رجليه  
 وكنيت اذ قومي غزوني غزوتهم \* فهل أنا في ذآل همدان ظالم  
 وقد كان بلغني انه امتدح في ذال العام شكر البعض سوا بسخ الانعام بعض الرؤساء  
 بقصيدة تليق بالحال وتأنف من تليفق المحال أنشدت من أمتداحها بعد  
 الشناء على افتتاحها

كيف لا آمن العدا وكريم الملك لمن نوابث الدهرجار  
 ماجد حل في سماه المعالي \* غاية لاتناها الابصار  
 فاذا رامت الجياد مسداه \* سددها عنه عثير وعثار  
 أريحي اذا احتداه الاماني \* صغرت عن نداء وهي كبار  
 تتعدى من فيض راحته السحب وتمتار من يديه البحار  
 ويرى ماله بعين جواد \* لم يقمها زاهية واحتقار

عجب الناس اذا رأوا الكصدرا \* يسع الارض كيف تحويه دار  
 أى دار تعترفها المعالي \* حلبة فهي للعلماء مضمار  
 كل يوم بحافيتها من العسل بمحار لفيضها تيار  
 ومناجيد في مناهمة الغضل اذا ماتناظروا أنظار  
 وربيع من ربعه زهرات الروض فيها البهاء والاعتبار  
 ولآى القرآن فيها مجال \* يقتضيه الاعتذار والانتذار  
 والتقى والاناة والمجد والسو \* دد المال والنهى والوقار  
 مجلس فيه من مناقبك الغرّ جلال عن عزة واقترار  
 منزل الفضل منك منزلا هــل تحامى بربعه وتغار  
 قد غرست المعروف في كل كف \* فاجتن الحمد ياهناك الثمار  
 ومن مدح بهذا الشعر الفعيس فاحاجته الى المدح البئيس ومن بنى بهذه الابكار  
 مل مع غيره هــ من الازكار

والحمد لا يشتري الاله ثمن \* مما يرضن به الأقسام معلوم  
 فقلت يا باتمام ان سيدنا الرئيس قد أصبح له محاسن جعلها مومسماً لعلاق الثنا  
 وبسماله باعناق المني وسوقا لكل شاكر وحامد محفوظا ببيع المناقب فيه والحمد  
 مجلو باليه نفائس الافهام مجلوا عليه عرائس الاقلام وليس هذا المجلس ولا فيه  
 الا من أوجب الشكر لصاحبه على فيه فكاهم قد أغناه عن الدهر وأفقره الى  
 الشكر وما كان المنظوم أنبه ذكرا والموزون أنبل شكرا وما كل أحد يسلك  
 النظر سبيله وما علمناه الشعر وما ينبغي له عدل المقل الى المكثر وعول المحتاج على  
 الموسر ورجع الميل في النقطة وما ينقص مال من صدقه

وان امرؤ قد ضن عني بمنطق \* يسد به فقر امرئ لضنين  
 فقال اسمع ما لا يدفع اذا كان الأمر على ما ذكرت ووقع اعترافك على ما أنكرت  
 فلم وقع هذا الذنب على بختي وكيف لم يسكن غير ملابس تختي ولم خصني بازالة  
 مصونى وحفتى بخفيف غصونى وهلاك قصدي في التهاب لدايح ابني وهب وهما غماما  
 الزمن الجديب وهما ما اليوم العصيب وما هذا الانفراد بيناتى والانخضاد لناصر  
 حياتى والانقضاض على قصائدى والاقتناص من حباتى مصائدى

سركات مني خصوصافهلا \* من عدو أو صاحب أو جار

ولم يعدل عن شعري الى شعراين الرومي وهلا كان يجترى في مثل هذا على  
البحترى وكيف آثر قربى عى قرب المتنبى وليته قنع ورضى بشعر الشريف  
الرضى أو استدرك ما فاته من شعراى تمام أو انحل المختار من شعر مهيار على أن  
مثل هؤلاء الفضلاء لا تجب عليهم الزكاة وليس في الشعر نصاب حتى تجب فيه الزكاة  
وليس على فكرتى اغتصاب

وان أتصدق به حسبة \* فان المساكين أولى به

فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقريض باص ولكنه قرب عهد بجمص وكان أقام  
بها جاح العنان طامح العيمان ولو أضاف قلائد الخور اليه لم يجد من ينسكرك عليه فهو  
يقول ما سامن غير أن يتحاشا

لا لهم أهل حمص لا عقول لهم \* بهائم أفرغوا في قالب الناس

ولم يزل حتى اتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقب نخرج منها خائفا يترب  
ولما ورد دمشق رمى في اغراضها بذلك الرشق

وما يستوى المصرا ن حمص وخلق \* ولا حصن جبرون بها والخورنق

وكانت قادة حمص وسادة دمشق تزوعه حتى كوشف وقوشف ورجع به القهقري  
ودفع في صدره الى وراوقيل أين يذهب بك وما هذه الشقشقة في محبك أنى مجلس هذا  
الشريف المنيف قدره العالى ذكره العالى شكركه تبهرج لباس الايام وتبرج  
عوانس الغلام وتطوى من القوافى ما خلق ورث وقورى فيما أنهم كة العث ولم تزل  
تضطره كثرة التوييح وقلة الناصرو الصريح الى أن أشهد على نفسه من ذل يالى  
بالبراهة من أنا شيد الخوالى والتوالى وأذعن بالاقرار بما دافعت عنه يد الانكار  
ومذهب ما زال مستسجنا \* فى الحرب أن يقتل مستسلم

وأزيدك فيما أفيدك ان هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا وكأنك به  
عندك قد اتكفا لعلمه انه أخلق منه ما جدوا الى متى يتنحل هذا الكع المررد وقد  
كان طالبنى منذ أيام باعارة شعرا بن المعتز مطالبة مضطرا اليه ملتز وقد استرحت  
من شره ووضيره والسعيد من كفى بغيره

رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمدا لافعالا



فقال ان كان الامر على ما شرحت فقد اشرت بالراى ونصحت ولكن متى انجاز  
 هذا الوعد والخلف منوط بخلق هذا الوعد فانه يقول ويجول وانت تعرف ما تولى فردوه  
 الى الله والرسول ولو امكن اقامة هذا الامر المناد بحضرة ابن ابي دواد ابرأت عند  
 الجمهور وسأحتي وعدت من امر الله تعالى الى مستقربا حتى ولكن دون الوصول الى  
 الحاكمة عقبه كؤد ولا حاجة بنا الى الاضرار بالشهود واذ اقد ضمنت عنه ما ضمنت  
 وأمنت منه على ما أمنت فلا حاجة اليك وما أريد أن أشق عليك وهو أن تعدل  
 بيننا في القضية والحالة المرضيه وتفضل على بيد تسديها الى وتأذن لي في انشاد  
 أبيات مدحت بها هذا الرئيس قبلتها خدمة له وقربة اليه لعل أن تكون الحائرة خروج  
 الامر العالى باخراج الخصم الى مجلس الحكم وأن يوكل به من اجلاد الساهرة  
 من يسيره معى الى الدار الآخرة لأبرأ باقراره الى عند قاضى القضاء بما شهدت به هذه  
 المقاضاه وليسلم عند الخلفاء الراشدين عرضي ويحسن على الرب الكرم عرضي  
 ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز برذوانتقام فضمنت له عن سيدنا ما أنشيت وانتهيت  
 من اقتراحه الى حيث انتهت ولم يرل يكرر على أبياته حتى وعيتها قرب قائل ماهي  
 وقائل هاهي

يا عمل اليعملات في طعنه \* سرى وسر امقارنى قرنه  
 يجوز جوز الغلابه أمل \* جاني جفون الوسنان عن وسنه  
 لا يمتطي ساكن المطى ولا \* يبيت طيف الخيال من سكنه  
 اذا استسكن السراب خادعه \* عاد بفيض النداء على سننه  
 وان أجن الظلام مقلته \* أمسى صباح النجاح من جننه  
 يبيت عرف الكرام في يده \* ينسبه عرف الجنان في أذنه  
 ان باعدته الارزاق قرينه \* جو دابن عبد الرزاق من سننه  
 ففز بنخل العلاوقل كرم الملك مقال البديع في لسنه  
 يامشترى الفاخر النفيس من الحمد بأغلى العطاء من ثمنه  
 عمرت ربع الندى لرائده \* بعدد ووقوف الرجا في دمنه  
 يثنى لسان الثناء نحوك ما \* أحبيت من فرضه ومن سننه  
 خلقا وخلقاً قد أتعبا كرى \* ما بين احسانه الى حسنه

يحكي معبد الندالوارده \* لايجوج المستقى الى شطئه  
 فرع سماه تبيت أنجمها \* تلوح لوح الثمار في غصنه  
 اذا جنته أيدي العفافة رأته \* أقرب من ظله الى فتنه  
 ينافس الوشافي جلالته \* منه ثياب التقي على بدنه  
 يرى بعيني قلبه يقظ \* مستقبل الكائنات في زمنه  
 أروع يمدومنه مهذبته \* ماتعب الامعي من فطنه  
 مقبل الوالدين بورك في \* ميلاده والصرح من لبنه  
 فاحتل هذه الرياستين وقد \* أفصح فيه القريض عن لقنه  
 واستغن من لبه بغائمه \* تغنيك عن لهوه وعن ودنه  
 والبس لباس الثناء مقبلا \* يسحب من ذيله ومن رده  
 برعلا ليس من معادته \* صناع صنعائه ولا عدنه  
 تأنف أن تنهي الى عين الارض وان كان من ذوى عينه  
 وافك ضاحي الجلباب من دنس الظنمة صافي الاديم من درنه  
 فاسلم لدار العلات عمرها \* ماحن ذو غربته الى وطنه

وشعر المعري في معنى المثل المذكور في الاغانى قال لما أسرا الشنفرى قالوا له أنشد  
 فقال انما الشيد على المسرة فذهبت مثلانتهى

﴿خاتمة﴾ لما تمسكت بذيل التمام أردت أن أعطره بمسك الختام من فوائده سنينا  
 ومسائل علمية وأدبية منها اننا تجاذبنا في بعض الايام اردان المذاكره وتنازعنا قضى  
 ربحان الحاوره في اختلاف وجوه القراءات وما وقع فيها من محاسن التوجيهات  
 فذكر لنا ان قاتون همز النبي حيث وقع الا في موضعين من سورة الاحزاب في قوا  
 عز وجل لا تدخولوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم وقوله وامرأة مؤمنة ان وهب  
 نفسها للنبي فأبد لها يا في الوصل وهمزها في الوقف كما ذكره الشاطبي الا ان  
 الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل وكان عليه أن يذكره وبذلك اعترض  
 عليه النووي في شرحه للطيبه وسلم له جماعة فظنوه وادع عليه فقلت انه لم يهمل  
 الا أن المعترض لم ينتبه له فانه يعلم من قوله مبدلا فان ابدال الهمزة اما السكونها وتحر  
 ما قبلها فمبدل من جنس حركة ما قبلها الروما كما في آدم أو جوازا كما في يؤمنون ونحو

أول اجتماع همزتين كما في أئمة على الأصح ففهوم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك لا يكون الا في الوصل فلذلك رجع الى أصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو أظهر من الشمس فان قلت فلم لم يسهلها كما سهل غير هاقلت لما رأى الابدال هنا جارياً على القياس فيمهر بوجهه ولو اذقت له غيره ولأنه أفصح من التسهيل ولذلك أنكر على من قال يانبي الله بالهمز وهذا لا غبار عليه وقد نظمت ذلك فقالت

همز النبي لقاون كما نقلا \* في غير موضعي الاحزاب ان وصلا  
لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب \* بجمع همزين حتى يوجب البدلا  
موافقا لسواه فهو أريج من \* تسهيلها ولهذا دعاه قد عدلا

فنته در التترييل وما فيه من دقائق التأويل فان الحسن وقف عليها والمحر اذا  
شاهدها آمن بها ورحى حباله لديها فنادته حتى على الفلاح فما الساجر لى فلاح  
ولانجاح فان كل رسول أرسل الى قومه بماله في سوقهم وراج ورعى سائمتهم  
ليظفر منها بالنتاج ألا ترى أن عيسى لما بعث لقوم فيهم الحركة أحيى الموتى وأبرأ  
الابصر والاكه ونينا صلى الله عليه وسلم لما ظهر من العرب وهم فازوا من  
البسالة والبلاغة بأعلى الرتب وقاموا بين أظهرهم بالشعر والخطب كان أعظم  
مجزاته الفرقان الذي أحرس شفاشق البيان فتحداهم بالبحار فضوا في تيمه  
الحيرة ولم يهدوا الحقيقة مجازة فرأوا حنين الجذع وهم خشب مسنده لم تفرق ولم تفر فهم  
حطب النار الموقده فمحملاً بحجاب السعير الذين رجع بصر بصير تم خاستوا وهو

حسير

فصل \* اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الجاهلية الاولون ثم المخضرمون ثم  
الاسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتأخرون والعصريون فهذه الطبقات الست  
ثلاث منها حاز واقصب السبق في حلبة الرهان معرفة كلامهم فرض كفاية في الاسلام  
لانه يستدل به على الكلام العربي الذي يستنبط منه أحكام الحلال والحرام والحق  
به بعضهم ما بعده كاثبات لطائف المعاني دون الالفاظ المحركة للمباني ومن حقه  
لم يكن منه على ثقه واذا صححت ما تلونا عليه فاعلم أن في الشعر دقائق لم يكشف  
عنها الغطا وهاتنا التي اليك ما لم تهتم له القطار فلهذا اجد الذهن منها فرأيت تواما  
ولو ترك القطار ليلالنا ما \* فنهان أهل المعاني قالوا ان التعقيد المعنوي واللفظي

ينافي الفصاحة فقال بعض المتأخرين ان الالفاز كلها غير فصيحة لما فهم من التعقيد  
 المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري قال في كتاب الصناعتين انها فصيحة  
 وان التعقيد انما يكره اذا لم يقصد فان قصد فهو فصيح وعما يؤيده أن الاسنوي قال  
 في كتابه طراز المحافل ان من السنة أن يلقي الالغاز على من في مجلسه لتشجيعه  
 الازهان لما رواه البخاري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
 من الاشجار شجرة لا يسقط ورقها وانها صنو المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في  
 شجر البوادي قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة واستحيت فقالوا ما هي يا رسول  
 الله قال النخلة انتهى قال ابن هلال ومنه نوع يدعى سميته شبه الالغاز وهو أن يوصف  
 شيء بصغات تساق على شيء الغز وليس المقصود الالغاز كقول القاضي ناصح الدين  
 الارجاني لبعض الوزراء يطلب منه خيمة

فيا شمس بل يا بول هل أنت منقذى \* ومنقذ صبي من يد الشمس والوبل  
 بجدباء ان تورثت لوجهها \* صريعا وان فوخت قامت على رجل  
 من البلق يعالوظهرها هام أهلها \* وفي السير تعلوا ظهر الخيل والابل  
 وتصلح عند الناس للضرب وحده \* فتضربها مادمت في الحزن والسهل  
 ومن يحجب ان لم تقم قط قومة \* اذا هي لم تربط بشيء من الشكل  
 وهذا وان كان فارسي الاصل له طبيعة عربيه وروية من ماء الفصاحة ورويه وورد  
 من الفصاحة عذب المشرب ومذهب بزخرف البراعة مذهب كقوله من قصيدة أولها  
 رأيت الطريق الى الوصل وعرا \* قدمت رجلا وأخرت أخرى

(ومنها)

عليك بتفريغ قلب الودود \* لكي يجرد الود فيه مقرا  
 ومسر غير ملتفت انما \* الى الله تخطون العمر جسرا  
 لك الشهب والدهم مخاوفة \* فاحسن من من اليه المفرا

(وله أيضا)

تدم زمان السوء يا صدر أهله \* ولولا زمان السوء لم تتصدر

﴿طبقات الشعراء﴾

اعلم أن معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان أشرف الخلق العرب وأعظم

ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان أعظم هجرات نبينا صلى الله عليه وسلم  
 القرآن المهجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولأنبي بعده جعل له هجزة  
 باقية الى القيامة لا تزال تتلى وجديدة على كثرة الترداد لا تخلق ولا تقبل وقال ابن  
 دريد يبنارسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع الصحابة اذ نشأت سحابة فقالتوا  
 يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها وأشدتكم بها قال  
 كيف ترون رجاها قالوا ما أحسنها وأشد استدارتها قال كيف ترون بواسقها قالوا  
 ما أحسنها وأشد استقامتها قال كيف ترون برقها أو ميضاً أم خفياً أم يسق شقاً قالوا  
 بل يسق شقاً قال كيف ترون وجونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال الحيا فقالوا  
 يا رسول الله ما رأينا أفتح منك قال ما يعني وإنما أنزل القرآن على بلسان عربي  
 مبين قال القالي القواعد الاسافل جمع قاعدة والقواعد من النساء التي لا قد جمع  
 قاعدة ورجاها وسطها ومعظمها كرجا الحرب وبواسقها ما علا وارتفع ومنه يسق اذا  
 شرف وكرم وميض السبق لمعه الخفي ومنه أومض اذا غمز والخفي البرق الضعيف  
 والجون الاسود والابيض وهو من الاضداد والحيا بالقصر الغيث وجمعه احيا بالمد  
 وبلغاه العرب في الشعر والخطب على ست طبقات الجاهلية الاولى من قوم عاد وقحطان  
 والمخزومون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام والاسلاميون والمولدون والمحدثون  
 والمتأخرون ومن الحق بهم من العصرين والثلاث الاول هم ما هم في البلاغة والجزالة  
 ومعرفة شعرهم واية ودراية عند فقهاء الاسلام فرض كفاية لانه به تثبتت قواعد  
 العربية التي بها يعلم السكاب والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يتميز بها  
 الحلال والحرام وكلامهم وان جازقيه الخطأ المعاني لا يجوزقيه الخطأ في الاقناظ  
 وتركيب المباني اذا عرفت هذا فاعلم أن الطبقات الثلاث الاول جمعوا أشعارهم في  
 كتب كثيرة غير الدواوين كالحجاسة والفضليات وأشعار هذيل وغيرهما من الكتب  
 المفيدة وهما أنا وأورد منها ما تقر به عيون الأدب وتنتشرح به صدور الأطلب من كل  
 ما يدخل الأذن بغير اذن وأورد من نثرهم ما يكون نثاراً على عرائس الأفكار وعقد افق  
 جيد البصائر والأبصار من عهد عاد وقحطان ومولود حمير وعمد مدان الى فوارس  
 الأرباع الى ذى فايش الحميري قال القالي كان ذوفايش يجب اصطناع سادات العرب  
 ويقرب مجالسهم ويكرم مجالسهم فخاه عليه وكان شاعر احدث فقال له ألا تحبني عن

أبيك راعمهاك فقال بلى أيها الملك هم أربعةز يادومالك وعمرو ومسهرو ولذلك قيل لهم  
 ارباع فالمازياد فاستل سيفه من مملكت يده قائمه الأئمه في جثمان بطل أو  
 شوامت بجمال وكان اذا حملوا النجيد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد  
 اعتمت بحقونه الابطال اعتمصام العصم بذرى القلال قد داهمتهم الابطال زياد  
 القروم عن الاشوال وأمامالك فكان عصمة الهوالك اذ اشبهت الاحجاز بالحوارك  
 يفري الرعيل فري الاديم بالازميل ويخيظ اليهم خيظ الذئب نقاد الغنم وأما  
 عمروف فكان اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وتغادت الكاه خاض ظلام الحجاج  
 وأطفأ نار الهياج وألوى بالاعراج وأردف كل طفلة معيباج ذات بدن رجراج ثم  
 قال لاصحابه عليكم النهاب والاموال الرغاب معطاء لاضيق شاكس ولا حقد  
 عكس وأمامسهرف فكان الذعاف الممقر والليث المخدر يجي الحرب فيسعر ويبيع  
 النهب فيكثر ولا يحتجز فيستأنر فقال له لله أبوك مثلك من يصف أسرته (وهنا فواتد)  
 قال أبو علي الحديث بالضم الحسن الحديث والحديث بكسر فتشديد الكثير الحديث  
 والحديث الساب والجثمان الشخص والجثمان جماعة الجسم والنجيد الجمائل وصلصل  
 بمعنى صوت والور يد جبل العاتق والاشوال جمع شول وهو جمع شائلة بمعنى ناقة ارتفع  
 منها والرعيل جماعة الخيل والازميل بزاي محجمة الشفرة والعيهمة التامة الخلق  
 أو السرية ويوتجى بمعنى يعتمد والصرف صبغ أحمر والبهم جمع بهمة وهو الشجاع  
 الذي لا يدرى من أين يوتى والمصمت الذي لا اصداغ فيه والنقاد جمع نقد وهي صغار  
 الغنم وعصب بمعنى غلظار يقه ولصق بغمه وتغادت استمر بعضهم ببعض وألوى بمعنى  
 ذهب والاعراج جمع عرج من الابل نحو خمسمائة والطفلة الناعمة والحقدا السيئ  
 الخلق كما قاله يعقوب والعكس والعكص بالسين والصاد العسر الاخلاق والذعاف سم  
 سريع القتل والممقر الشديد المرارة أو الجوضة ويحتجز بمعنى يحتفى والحقاسد  
 لغة عمانية وقعت في شعر زهير بن أبي سلمى في قصيدته التي مدح بها هرم بن سنان  
 أوها

غشيت الديار بالنقيع فثهد \* دوارس قد أقوين من أم معبد  
 أربت بها الارواح كل عشية \* فلم يبق الا آل خيم منضد  
 ومنها اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية \* من الجدل تسبق اليها سودد

أليس بغياض نداء غمامة \* شمال اليتامى في السنين محمد  
 سبقت اليها كل طلق مبرز \* سبوق الى الغايات غير مجلد  
 ومنها تقي نقي لم يكثر غنيمه \* بنهكة ذى قربي ولا بجلد  
 وهذا مما لم يسأل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهم وقد تديره  
 ليس بكثر غنائه بالغارة على أقاربه أو من هو بجواره فعطف بجلد على بكثر التوهم  
 ولوقيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السيء والمراد انه لم يكثر غنائه بجوره  
 على اقربائه ووجير انه ولا بسوء خلق يحمله على التعسف والشح لم يبعده من غير تكلف  
 وفي لسان العرب بجلد بالغاه والمشهور خلافه ومن قصيدة لعمر بن حسان أخت  
 بني الحارث بن عمامة ذكر فيها الا كاسرة وآل المنذر

ألا يأم قيس لا تلومي \* وأبقي انما اذا الناس هام  
 أجدك هل رأيت أباقيس \* أطال حياته النسم الركام  
 وكسرى اذ قسمه بنوه \* باسياف كما قسم اللحم  
 تخضت المنون له بيوم \* أنى ولسكل حاملة تمام  
 قال التبريزي في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لا تلومي فان المصير الى الموت وهام  
 بمعنى موتي يقال فلان هامة اليوم أو غد والر كام الكثير وقبيس تصغير قابوس تصغير  
 ترخيم وهو النعمان وقوله وكسرى الخيشير الى قتل ابنه شيرويه وقوله تخضت من  
 الخاض وهو الطلق والماخض الحامل جعل المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم  
 موته ولدا المنية وكل حامل تنتهي الى وقت تضع فيه حملها وكذلك المنية تنتظره كانتظار  
 وضع الحامل والمنون مفرد وجمع قال

من رأيت المنون عدين أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير  
 وأنى وأن بمعنى حان وقال بعض الاعراب

قوم اذا اشتجر القنا \* جعلوا القلوب لها مسالك

اللابسين قلوبهم \* فوق الدروع لدفع ذلك

انظر لبس اقلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها وفي معناه قلت  
 اذا لم تكن فوق الدروع قلوبنا \* فما الدرع الامجن من هو حامله  
 لها عين ان حدقت في الوغى ترى \* بمخنتها الخطى هزت مفاصله

وقال أدباء الكوفة لا مروءة لمن لم يرو قول السكابي

سقى الله دهرًا قد تولت غياطه \* وفارقنا الأوحاشة باطله  
 ليأتى خدني كل أبيض ماجد \* يطيع هوى الصابي وتعصى عواذله  
 وفي دهرنا ذاك والعيش غرة \* ألا ليت ذلك الدهر تثنى أوائله  
 بما قد غنمنا والصبا جل همنا \* عيايلنا ريعازه وغيايلسه  
 وجرلنا أذياله الدهر حكمة \* يطاولنا في غمسه ونطاوله  
 فسقياله من صاحب خذلت بنا \* مطمئنا عنه وولت رواحله  
 أصدعن البيت الذي فيه قاتلي \* وأهجره حتى كأني قاتله  
 والغياط جمع غيطة وهي الظلمة والاصوات المختلطة والشجر الملتف وأنشد المبرد  
 في الكامل ونعلب في أماليه لسلم بن غزية

عريت من الشباب وكان غضبا \* كما يعرى من الورق القضب  
 ونحت على الشباب بدمع عيني \* ومتمجبا فما أغنى النخب  
 فيا أسفا أسفت على شباب \* نعام الشيب والرأس الخضب  
 فياليت الشباب يعود يوما \* فاخبره بما فعل المشيب  
 وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بديعة وأشعار المولدين فيها عقود ررو وأوضاع غرر  
 كقول الأشجعي في قصيدة مدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام \* ألت عليه جماله الايام  
 قصر سقوف المزن حول سقوفه \* فيه لاعلام الهدى اعلام  
 يثني على آباء الاسلام \* والشاهدان الحل والاحرام  
 وعلى عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والاطلام  
 فاذا تنبه رعته واذا غفا \* سلت عليه سيوفك الاحلام  
 وهذا معني بديع أخذ من كلام الاخطل مشهور ومن فصيح كلامهم قول بعض شعراء  
 المغاربة يمدح من جاءه من البحر

ان امرأ قدفت اليك به \* في البحر بعض مراكب البحر  
 تجري الريح به فتحملة \* وتكف احيا نافلا تجري  
 ويرى المنية كلما عصفت \* ربح به للهول والذعر



لمستحق أن تزوده \* كتب الامان له من الفقر

ونحوه ما كتبه المصري لابن عباد

أمرتني بركوب البحر مغتربا \* عليك غيري فامر هذا الزاهي

ما أنت فوح قمتي جيني سفيتته \* ولست عيسى أنا أمشي على الماء

ومن أمثال المولدين (المورد العذب كثير الزحام) وهو من قول بعض بني تميم (ان النداء

حيث ترى الضغاطا) ومنه أخذ نيسابور قوله

يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء

وفي معناه قولي

وقود الكريم الخيم حجاب يابه \* وهم ممنوعوا منه دخول المعائب

وليس عليه حاجب يحجب الوري \* سوى أنه أغناهم بالمواهب

وقال أبو العتاهية

من سابق الدهر بكابوة \* لم يستقلها من خطى الدهر

فاخط مع الدهر اذا ما خطا \* وأجر مع الدهر كما يجري

ليس لمن ليس له حيلة \* موجودة خير من الصبر

ومن شعراء الجاهلية يزيد بن زيد بن شعرة قوله من قصيدة

رأيتك من ليلى كذى الداء لم يجد \* طيبما يداوى مابه فتطيبا

فلما اشتقى من دائه كرطبعه \* على نفسه من طول ما كان جربا

وقال المبرد في الكامل كان العباس أجهر الناس وأشدهم صوتا ولذا قال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين لما ولوا عن القتال أصرخ بالناس فصاح مرة فاسقطت

الحوامل وقد طعن الناس في قول النابغة

زجر أبن عروة السباع اذا \* أشفق أن يتخلطن بالغمم

بانه اذا كان هذا في السباع مع شدتها فاحال الغم وأجيب بانها أنست بصوته لكثرة

صياحهاله بخلاف السباع وقيل انه من أ كاذب العرب انتهى قلت أبو عروة هذا

ليس كنية العباس كما في شرح الكشاف للطبري فاعرفه وقال الجاحظ ان أبا عفيف

البصري كانت الجمالي تسقط من صوته وفيه يقول أبو ربيعة

فاسقط أحبال النساء بصوته \* عفيف وقد نادى بصوت مطردا

وكتب الأبيوردى للطغرائى

ألا يصفى الملك هل أنت سامع \* نداء عليه للحفيظة ميسم  
 أنك غلام من أمية يرتدى \* بظلك فانظر من أنك ومن هم  
 وقد لفت الشم الغطاريف عرقه \* بعرقك فالارحام ترعى وتكرم  
 أينبذ مشلى بالعراء ومارنى \* بما أتوقاه من الذل يحطم  
 ومن يحتلب در الغنى بضراعة \* فللمجد أسعى حيث يحتلب الدم  
 فهل لك فى شكرك تحدث مقرفا \* عمارق من ألفاظه الغريبم  
 ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى \* وأنت بما يبقى لك الذكر أعلم

فأجابه بقوله

فديتك قد اسمعتنى متحرجا \* نداء عليه للحفيظة ميسم  
 وانهما مامن أمية ضامنى \* لتعفوعن الجاني المسى وتعلم  
 فالى فى جود بجرم محجب \* على باب الاملاك لولا الثجرم  
 أعد نظرا فيما أقول ولم أكن \* كذى العريكوى غيره وهو يسيم  
 أعينك بالحلم الذى أنت أهله \* وانك أولى بالجميل وأكرم  
 فهب لى ما لم أجنه متكرما \* فأنت بعذرى ان تأملت أعلم  
 فمق فى اعتقادى فى ولائك وارعى \* امام العلالانى بحملك معصم  
 ومن البديع التضمين ولا بن تيم فيه طريق لم يسبق اليها كتضمينه قول المتنبي  
 فى الناقة ويغيرنى جذب الزمام لقلبها \* فهما اليك كطالب تقميلا  
 فقال وقد استعاره عبادة فرد هادى باجة فى وردة أهديت اليه قبل أو انها  
 سبقت اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل أو انها تظفيلا  
 طمعت بلغك اذ رأتك جمعت \* فهما اليك كطالب تقميلا  
 ولو قال طمعت بلثم يديك حتى جمعت كما لا يخفى على من له المام بالادب كان أحسن ومما  
 يشبه هذا المعنى ما حكى أن أبا العلاء صاعد ابن الحسن امام أهل اللغة فى عصره كان  
 ينادم المنصور بن أبى عامر سلطان المغرب فى اليه بوردة فى مجلس من مجالس أنسه  
 فى أول ظهورها لوردة فقال أبو العلاء صاعد بديهة  
 أنتك أبا عامر وردة \* يحاكى شذا المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت باكمها رأسها  
 فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضر اقبال  
 انهما من شعر عباس بن الاحنف وقد أنشدنيهما بعض البغداديين بصروهما عندي  
 على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور أرنيه فخرج ابن العريف وركب وجعل يحث حتى  
 أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل وقته بديهة فوصف له ماجرى فقال أيتها اودس  
 فيها بيتي صاعد وأتى قبل انقضاء المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسية \* وقد جسدل النوم حراسها  
 فأغفيتها وهي في خدرها \* وقد صرح السكر أناسها  
 فقالت أسار على هجعة \* فقلت بني فرمت كأنسها  
 ومدت الى وردة كنها \* يحاكي شد المسك أنفاسها  
 كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت باكمها رأسها  
 وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها  
 فوليت عنها على غفلة \* وما خنت ناسي ولا ناسها  
 خلف صاعده ما رأها فلم يصدقوه وانصرفوا وهم على اعتقاد أنه سرقتها فطار ابن  
 العريف وتحيل على أن علقها على ظهر كتاب بخط مصري وتحيل حتى غير المداد  
 ودخل بها على المنصور فلما رأها اشتد غيظه على صاعد وقال للحاضر بن غدا أم تحنه  
 فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع في فيه سلطان فلما أصبح وجهه اليه فحضر وأحضر  
 جميع الندماء فدخل بهم وبه الى مجلس حفل قد أعده فيه طبعا عظيما جعل فيه سفائف  
 مصنوعة من جميع النواوير وصنع على السفائف مركبان يامين في شكل الجوارى  
 وتحت السفائف بركة ماء قد ألقى فيها الولو أو مثل الحصباء وفي البركة خيمة تسبح فلما  
 دخل صاعد ورأى الطباق قال له المنصور هذا يوم امانت تسعد فيه معنا واما أن تشقى  
 بالصد عندنا لانه قد زعم قوم أن كلاً أتى به دعوى وقد وقعت على حقيقة من ذلك  
 وهذا طبق ما توهمت انه حضر بين يدي ملك قبلي شكاه فضفه بجميع ما فيه فقال  
 صاعدي بديهة

أبا عامر هل غير جدواك واكف \* وهل غير من عاد الكفى الناس خائف  
 يسوق اليك الدهر كل غريمته \* وأغرب ما يلقاه عندك واصف

وشايح نور صاغها صيب الحيا \* عليها فنها عبقر ورفارف  
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت \* عليها بأنواع الملاهي الوصائف  
كمثل الظباء المستكنة كئسا \* يظللها بالياسمين السفائف  
وأعجب من ذانهم نواظر \* الى بركة ضمت اليها الطرائف  
حصاها الا الى ساج في عباها \* من الرقش مسموم الرعازين راجف  
ترى ما نشاء العين في جنباتها \* من الوحش حتى بينهن السلاحف  
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضوع وكتبها المنصور بخطه وكان الى  
ناحية تلك السفائف سفينة فيها جارية من النوار تجدف بمجاديف من ذهب لم يرها  
صاعدا فقال له المنصور أجدت الأندك لم تصف هذه الجارية فقال له الوقت

وأعجب منها عادة في سفينة \* مكالمة يهفو اليها المهاتف  
اذا راعها موج من الماء تنقي \* بسكانها ما أنذرت العواصف  
متى كانت الحسنة ريان مركب \* تصرف في معنى يديها المجادف  
ولم ترعيني في البلاد حديقة \* ينقلها في راحتين الوصائف  
ولا غرو أن ساقت معاليك روضة \* وشتها أزهير الربي والزخارف  
فأنت امرؤ لورمت نقل متالع \* ورضوى ذرتهما نسطال العواصف  
اذا قلت قولاً أو بدت بديهة \* فكفى لها اني لمجدك واصف  
فأمر له المنصور بألف دينار وما أثقوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وألحقه  
بديوان الندماء

واعلم أن المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحمهم بالركب وكادوا أن يرقوا  
الى أعلى ازتب لاسيما شعراء المغرب فقد أتوا بعبان بديعه وارتقوا الى مرتبة رفيعة  
كيزيد بن خالد الاشبيلي له في وصف السفن معاني لم يسبق اليها كقوله

اذا نشرت في الجواً بخنجة لها \* رأيت بهار وضا ونورا مكمما  
وان لم تحبها الریح جاء مصالفا \* فدلها كفا خضيا ومعصما  
مجاديف كالحيات مدت رؤسها \* على وجل في الماء كي تروى الظما  
كما أسرع عدا أنامل حاسب \* بقبض وسط يقبض العين والنما  
هي الهدب في أجفان أكلل أوطف \* فهل صبغت من عندم أو بكت دما

وفي معناه قول أبي الحسن بن حريف  
 وكأنا سكن الاراقم جوفها \* من عهد نوح خشية الطوفان  
 فاذارأين الماء يطفع نضنضت \* من كل خرق حية بلسان  
 ومن شعرا ثم ابن خفاجة وقرأت في ديوانه قصيدة رائية لم يطن على آذان الدهر  
 مثلها وهي

أما والنفات الروض عن أزرق النهر \* واشراق جمد الغصن في حلقة الزهر  
 وقد نسيت ريح النعما فنبهت \* عيون الندماحي تحت ربحانة الفجر  
 وخدر قناة قد طرقت وانما \* أبحت به وكر الجماسة للصقر  
 وما قد خلعت البرد عنه وانما \* نشرت به طي الصحيفة عن سطر  
 لقد جبت دون الحى كل تنوقة \* يحوم بها نسر السماء على وكر  
 وخضت ظلام الليل يسود حمة \* ودست عرين الليث ينظر عن حجر  
 وجئت ديار الحى والليل مطرف \* ينمخ ثوب الانق بالانجم الزهر  
 أشيم به برق الحديد ورعا \* عثرت بأطراف الردينية السهر  
 فلم ألق الاصعدة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر  
 ولا شمت الاغرة فوق أشقر \* فقلت حباب يستدير على خم  
 ودون طروق الحى خوضة فتسكة \* مورسة السربال دامية النظر  
 تطلع في فرع من النقع أسود \* وتسفر عن خد من السيف محر  
 فسرت وقلب الليل يخفق غيرة \* هنالك وعين النجم تنظر عن شرر  
 فطار اليهابى جناح صبابة \* وطار بها عن جناح من الذعر  
 فقلت رويدا لا تراهى فاننا \* لنطوى ضلوع الليل منا على سر  
 وسكنت من نفس بجيش مروعة \* ومسحت عن عطف تمايل مزور  
 وفرقت جيب الليل عنها وانما \* رفعت جناح النسر عن بيضة الحدر  
 وقبلت ما بين الحميا الى الطلى \* وعائقت ما بين التراقى الى الخصر  
 وأطرب صبح الحلى عن خيزرانه \* تميل بهاريج الشيبية والسكر  
 غزالية الاحاظ ريمة الطلا \* مدايمية الاملى حبايمية الثغر  
 ترحب في موشية ذهبية \* كما شتمت زهر النجوم على البدر

فلاق نسبي في هواها وأدمعي \* فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر  
وقد خلعت ليلاعلينا يد الهوى \* رداء عناق مرقته يد الفجر  
ولما تجلى ضوء صبح كأنه \* مشيب بقود الليل طالع عن قطر  
وحطرداء الغيم عن منكب الصبا \* ونم على ذيل الدجى نفس الزهر  
صدت ودون الحى ستر غمامة \* يشف ككشف الرماد عن الجمر  
ولا ليل الالباب توبة أقر \* تنفس فيه السكر عن نفحة السكر  
ولا كف الالامير كريمة \* تبسم فيها النصل عن مبسم النصر  
ولعمري ان هذا بحر يصلب له هاروت وماروت و بلاغة قسية تتبعها الاوصاف  
وتنقطع دونها النعوت تمز المرمز اريحية الصبا وهز قدود النضون بيد الشمال والصبا  
فتتعر الافهام باذيال لوعة وغرام كمال قال

وعقد جمان في حديث علاقة \* يهزاليه الشيخ عطف غلام

اذا ما استحمتني لها اريحية \* عثرت بذيلي لوعة وغرام

لقد هزني في ربطة الشيب هزة \* أررتني وراى في الشباب أمانى

وفي تذكرة العلامة أحمد بن مكتوم تلميذ أبي حيان قال أنشدني أبو جعفر بن الزبير قال  
أنشدني القاضي الاديب أبو العباس بن خليل قال أنشدني أبو جعفر عمر بن عبد الله  
الحكمي قال أهديت لي جارية فتممين لي انى قد سلكت امها ووظمتها فردتها لمن أهداها  
وكتبت معها أيبا تاضمنت فيها بيت عنتر في معلقته وهى

يامهدى الرشأ الذى الحناظه \* تركت فوادى نصب تلك الاسهم

ريحانة كل المنى في شمها \* لولا المهين في اجتناب المحرم

ما عن قلى صرفت الميل وانما \* صيد الغزالة لم يبع للمحرم

يا ويح عنتره يقول وششفه \* ما شفنى وجرى وان لم أكرم

يا شاة ما قنص لمن حاتله \* حرمت على وليتها لم تحرم

وعلى ذكر الهدية نهدي اليك فائدته سنه كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا  
يقبل الصدقة وأهدى اليه اعرابي هديه فقبحها الحياه ووقال يا رسول الله انى كنت  
أهديت هدية فأعطاها عظيمة فذهب ثم أتاه مرة فأعطاها ثم أتى مرة أخرى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عزمتم أن لا أقبل هدية الامن قرشى أو تغنى فقال

ان الهدايا تجارات اللثام وما \* يرجوا الكرام المايهدون من ثمن  
 وكان عمر رضي الله عنه لا يقبل هدية العمال واذ قيل لها وضعتها في بيت المال فقيل  
 له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت هدية وهي الآن  
 رشوة ولذا اقل الزاهد بن عمران

توق وحاذر من قبول هدية \* وان جاء نافيها حديث مرغب  
 فقد حدثت بعد الرسول حوادث \* تحذر ناعنها وعناتها ترغيب  
 وكانت هدايا في الاوائل قبلنا \* تولف فيما بينهم وتجنب  
 فعادت بلا يابس ع المن بعدها \* تفسر ق فيما بيننا وتجنب  
 ولم تزل بحور الشعر تفسد عنبرا وتعطي من غاص فيهما دررا ومن كان ذا فطرة  
 سليمة علم ان أم المعاني غير عقيه الأ ترى قول ابن الصغار في مرثية غريق  
 يا أيها الرشا الماكتول ناظره \* بالسحر حسبل قد أحرقت احشاه  
 ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء  
 ﴿وقوله في غريق أيضا﴾

غريق كأن الموت رق لحسنه \* ولان له في صفحة الماء جانبه  
 أبي الله أن ينساه قلبي فانه \* توفاه في الماء الذي أنا شاربه  
 وقال عمران الطوالقي

الأيما الشخص المغيب شكله \* بمثلك هذا الدهر ينخل عن مثلي  
 كأن صفاء الماء سا كل جسمه \* لحاذبه فانقاد شكل الى شكل  
 نأى عن تراب الارض نور بهائه \* ولو كان من ترب لعاد الى الاصل  
 ولما أتشد في الدمية قول أبي جعفر الجاهلي في غريق  
 ولما لم يسعه البرقبرا \* غدا البحر المحيط له ضريحا  
 قال أما أنا فقد عجزت اذ سمعت أن بحرا قد أغرق بحرا فقلت أنا في معناه  
 لا تعجب لبحر \* اذ كان أغرق مثله  
 لانه غار لما \* لم يجل في الناس فضله  
 ومعا أبدع فيه ابن عيم قوله في غريق

قالوا ايلبسه الغدير مفاضة \* منسه ويهلكه مقالا باطلا  
فاجبتهم ان الحمام اذا اتى \* طمع الدر وع أسنة ومناصلا  
وأجاد الوزير أبو القاسم في قوله في ملج يسبح في الخليج

انى رضيت من الحيا \* وبأسرها نظرى اليه  
وعرفت أسباب النعيم بقبلة في عارضيه  
ولقد أراه في الخليج يشدقه من جانيه  
والماء مثل السيف وهو فسرده في صفحته  
وكأنه في الماء قلبي بين أشواق اليه  
لا تشربوا من مائه \* أبدا ولا تردوا عليه  
قد ذاب فيه السحر من \* حركته أو مقلته  
صبغت بياض الماء صبغة حمرة في وجنتيه

وقال الاديب ابدى الشجر بملك وختم بملك والاول امرؤ القيس فانه أول من هلهل  
الشعر وهذبه ونسج نسيبه ورتبه والثاني ابن المعتز فانه بمن أوتي جوامع الكلم  
نظما ونثرا وانشاء وشعرا والعامية تقول كلام الملوک الملوک الكلام وقيل أبو فراس  
والاول أقرب الى القياس أما ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصوري شاعر مغلوق  
واسع الفكر في العلم والنظم والنثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان اماما في الادب  
ومعرفة كلام العرب وكان المبرد يجله ويسعى اليه ويسبغ عليه منه الا انه كان له  
هنات في حب بني هاشم والغلو في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصايد ثم رجع  
عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو أشعر أهل عصره وكان يجب لقاء  
أحمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك ايمانها أيمانا منها

ما وجد صا في الجمال موثق \* بما فزني بارد مصسق  
بالريح لم يطرق ولم يزلق \* جاديه أخلاف دجن مطبق  
صریح غيث خالص لم يدق \* الا كوجدي بك لكن اتق  
يا فاتح الكل عليم مغلوق \* وصير فيما نقدا للنطق  
الاعلى البعاد والتفرق \* لنلتقي بالذكران لم نلتقي  
يارب اخوان صحتهم \* لا يعلكون لسوا لوقلبا

وله



لوتستطيع نفوسهم فقدت \* أجسادها وتعانتت حبا  
 عرف الدار فباو باحا \* بعدما كان محموا واستراحا ﴿وله﴾  
 ظل يطاه العذول ويأبى \* في عنان العذل الاجلحا  
 ﴿ومنها﴾

من رأى برقاضى السهاحا \* ثقب الليل سناه فلاحا  
 وكان البرق مصحف قار \* فانطيا قامة وانفتحا

وله من أخرى

قد دست كيد اله يخفي مسالكه \* يقظان يسرى اذا كيد العدا هجعا  
 وكتب لابن وهب

يا جوهر سر الاخوان \* وحلبة الزمان

\* ودولة المعاني \* وروضة الاماني

عش لي كعمري شكري \* فيك فقد كفاني

أريت عين ودي \* معاتب الاخوان

﴿وله﴾

كما طريق الحج في كل منزل \* يذم على ما كان منه ويشرب

كم حاسد حنق على بلا \* جرم وليس يضرنى الحنق ﴿وله﴾

متضاحا كحوى كما ضحكت \* نار الذبالة وهي تحسرتق

وله من معانيه الغريمة

يا بخيلا ليس يدري ما الكرم \* حرم اليوم على فيسه نعم

حدوثي عنه في العيد بما \* سرني من لفظه حين حكم

قال لا قربت الا بدني \* ذلك خير من أضاخي الغنم

فاستخار الله في كربته \* ثم ضحى بفتاه واحتجم

لي صاحب مختلف الالوان \* متهم الغيب على الاخوان ﴿وله﴾

منقلب أود مع الزمان \* يسرق عرضي حيث لا يلقاني

حتى اذا القيمة أرضاني \* فليتسه دام على الهجران

وله من قصيدته المشهورة

ألارب السنة كالسيوف \* تقطع أعناق أصحابها

﴿ومنها﴾

وما ينقص من شباب الرجال \* يزدني نهاها وألبابها

﴿ومنها﴾

دعوا الأسد تغرس ثم اصبعوا \* بما يترك الأسد في غابها

وله من قصيدة

شجيتك لهند دمنة فديار \* خلاء كإشياء الفسراق فتار

ولوشئت أوقرت البلاد حوافرا \* وسالت وراي هاشم ونذار

وعم السماء النقع حتى كأنه \* دخان وأطراف الرماح شرار

وله من أخرى

أيا ويحه ما زنبه ان تذاكرا \* سواف أيام سبقت أو انخرا

﴿ومنها﴾

وقالوا كبرت وانتضيت من الصبا \* فقلت لهم ما عشت إلا كبرا

لست أخلا الهوى فنزعتم سم \* وما كنت أهوى بعدهم أن أعمرأ

فأخلوا هموى من سواهم وأطبقتوا \* جفوني فما أهوى من العين منظرأ

﴿ومنها﴾

كان الصبا تهدي اليه اذا سرت \* على تريبها مسكفتيتا وعمبرأ

سقتها السوارى والغوادى قطارها \* فجاء كإشياء القطار ونورا

ومن أخرى له

ومهمه كداه الوشى مستببه \* قطعته والديجى والنجر خيطان

والريج تجذب أطراف الرداء كما \* أفضى الشقيق الى تنبيهه وسنان

ومن أخرى له

شفع يد الساق وطيب زمانه \* فى السكر كل عشية وغداة

فالريج قد غنت بأمر الرابى \* وتنفس الريحان فى الجنات

وله فى الارضة

لم أذكر ربعا مقفرا ولا طلل \* ولا شبا باخان ودى وارجل

بل دقترافيه حديث وغزل \* ما عابني ولا رأى مني زلل  
قد دب فيهن دبيبا من أكل \* عصا سليمان وظل منجدل  
\* يأكل أثمار العقول لا أكل \*

ومن قصيدته

وملح الدلذي غننج \* لابس للحسن جلبابا  
أثمرت أغصان راحته \* لجنان الحسن عنابا

﴿ومنها﴾

خضبت رأسي فقلت لها \* فأخضبي قلبي فقد شابا  
قلت عدى أثمرت وقد أنكره صاحب الدمية وله

ودونكه موشى غفتمه \* وحاكته الأنامل أي حوك  
بشكل بأخذ القدح المعلى \* كأن سطوره أغصان شوك

﴿وله﴾

يا نفس صبر العلى الخير عبقاك \* خانتك بعد لا يذ العيش دنياك  
مرت بنا بحر اطير فقلت لها \* طوباك يا ليتنا اياك طوباك  
لكن هو الدهر فالتقيه على حذر \* قرب مسكئيه والحب اشراك

ومن نثره قوله قلبي نجى ذكرك واساني خادم شكارك وله في مريض أذن الله  
في شفائك وتلتقى ذلك ببقائك ومسكئيه العافية \* ووجه اليك وافد السلامة  
وجعل علتك ما حية لذنوبك ومضاعفة في ثوابك وله في العفولا تشن حسن  
الظفر بهج الانتقام وتجاوز عن مذنب لم يسلك بأقراره طريقا حتى اتخذ من رجائك  
رفيقا ولم يسر ميلا حتى اتخذ حسن الظن دليلا (ومن فقره) المعروف رق والمكافاة  
عق الحاسد معتاط على من لا ذنب له بجميل بما لا علك طالب لما لا يجد

﴿خاتمة﴾ تشبيه ابن المعتز السطور بالأغصان والشكل بالشوك صحيح لكنه قبيح  
وعجيب من مثله كيف خفي عليه ركاكته فانظره بعين الانصاف مع قول في معناه  
بعثت كتبي الى الاحباب نائمة \* عن العيون اذا اشتاقت الى النظر  
فالخط في الترس والالحاظ ناظرة \* صنوان في شبه المعنى وفي الصور  
فان هذا سواد في البياض له \* شكل كهداب أجفان من الشعر

وانظر موقع الشوك في قولي

اذ انكبت الدهر وافنك فاصطبر \* تراها تجلت فالزمان أبو الغير  
 اذا مزق الورد النسيم بحيرة \* ترى في أيادي القضب من شوكة ابر  
 وعما عابوه عليه قوله طوباك \* قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندى فانه اذا استعمل  
 لفظي كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه آخر جار على قواعد  
 العربية مؤد ذلك المعنى كيف يعد خطأ فان اللام هنا مقدرة والمقدر في حكم الملقوظ فما  
 الفرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال ان الثاني لحن وهذا كما قيل ان كافة لا تكون  
 الانكارة منصوبة حالاً كما ذكره الحريري وقال ان غيره لحن كقول الزمخشري  
 بكافة الابواب وهو غير مسلم ولم أر من تعرض له من المتقدمين \* وأما الامير أبو فراس  
 ابن حمدان فهو فارس الهجاء وواحد البلغاء والفصحاء وهو من الذين هم في الفصاحة  
 والشجاعة والصباحة لا يدينهم مداني ولا يبارزهم مداني ومن طالع ديوانه عرف  
 في البلاغة مكانه ألا ترى قوله

علونا جوشنا بأشد منه \* وأثبت عند مشجر الرماح  
 بجيش جاش بالفرسان حتى \* ظننت البر بجران سلاح  
 وأسنه من العذبات حمر \* تخاطبنا بأفواه الرماح

﴿وقوله﴾

غيرى يغيره الفعال الحافى \* ويجول عن شيم الكريم الوافى  
 لا أرتضى ودا اذا هو لم يدم \* عند الجفاء وقلة الانصاف  
 تعس الحريص وقلما يأتي به \* عوضا عن الالحاح والالحاف  
 ان الغنى هو الغنى بنفسه \* ولوانه هارى المناكب حافى  
 ما كل ما وق البسيطة كافيها \* واذا قنعت فكل شئ كافي  
 وتعافى لى طمع الحريص أبوتى \* ومرأتى رقتاعى وكفافي  
 ومكارمى عدد النجوم ومنزلى \* مأوى الكرام ومنزلى الاضياف  
 لا أقتنى لصر وف دهرى عدة \* حتى كأن صروفه أحلافى  
 شيم عرفت من اذا نايافع \* ولقد عرفت بمنزلها أسلافى

وسمع وهو أسير يجمع حمامة فقال

أقول وقد ناحت بقري حمامة \* أيا جارتى هل بات حالك حالي  
 معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خطرت منك الهموم ببالي  
 أتحمل محزون الفؤاد قوادم \* على غصن ناهى المسافة حالي  
 أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا \* تعالى أقامك الهموم تعالى  
 تعالى ترى روحا لذي ضعيفة \* تردد في جسم يعذب بالي  
 أيضا لك مأسور وتبكي طليقة \* ويسكت محزون ويندب سالي  
 لقد صرت أولى منك بالدمع مقلة \* ولكن دمي في الحوادث غالي

وقد لحن في قوله تعالى اذ كان حقه فتح اللام لان أصله تعالى بيامين يام مقنوحة و ياء  
 ساكنة فأعلت الاولى وحذفت لالتقاء الساكنين وعن ذكركم هذا ابن هشام  
 في شرح الشذور من غير خلاف فيه بين أهل العربية أقول هذا هو المعروف بين أهل  
 العربية وعندى انه غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن البصرى انه قرأ قل تعالوا  
 بضم اللام كذا كره ابن جنى في المحاسب وقال وجهه انه حذف لام تعاليت استحسنانا  
 تخفيفا فلم ازال لام الكلمة ضمت اللام له لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتأخر وا  
 ونظيره ما باليت به باوصله بالية كالعافية والمعاقبة ثم حذفت كما تقول اسعوا  
 أمر امن سعى ونظير ما نحن فيه ما قاله الكسائي في آية على ان أصله آية زنة فاعلة  
 ونظير ما نحن فيه قراءة الحسن أيضا في قوله عز وجل الامن هو صال الجحيم بضم اللام  
 حذفتنا بذلك أبو على وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا والى انه يجوز ان  
 يكون أراد صالون الجحيم فحذف النون للاضافة وحذفت الواو التي هي علم الجمع لفظا  
 لالتقاء الساكنين واستعمل لفظا جملا على المعنى كقوله ومنهم من يستمعون اليك  
 وأما حديث تعال والقول على ماضيه وتصريفه ومن أين جاز استعمل لفظ التلو في  
 التقدم فأمر يحتاج الى فضل قول كذا كرهناه في غير هذا الموضوع الآن من جملة انهم  
 استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق واحد من ذلك قولهم قدمته الى الحاكم  
 وهو كقولك ترفعنا الى الحاكم فكذلك قولك للرجل تعال كقوله له تقدم وأصله أن  
 التقدم تعال والتأخر انخفاض وترأخ فافهم أقول ان تعال استعمله على وجهين  
 أحدهما وهو الفصح المشهور أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين  
 بعد قلبها ألفا فتبى في اللام التي قبلها على فتحها لان المحذوف لعلة كالموجود والذاني

أن تحذف ابتداءً للتخفيف نسيان نسيان فيبقى ما قبلها آخر الكلمة فيحرك بحركة  
تجانس الضمير المتصل بها فيقال تعال بكسر اللام كقطام وبه قرئ في الشواذ إلا أن  
الظاهر أنه غير مقيس فهل يقال إن التكلم بمنزلة في تركيب آخر لحن وخطأ أو لا محل  
نظر وهذا جار فيما قاله أبو فراس ثم انه أشار إلى انه تعال أمر بالعلو وأريد به الحضور  
والتقدم وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو تحقيق نفيس ينبغي حفظه في خزان الأذهان  
وفي الدر المنثور استعملت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين  
أو قلبت لتحر كها وانفتاح ما قبلها ألقا وحذفت لالتقاء الساكنين وقرأ الحسن وأبو  
واقد بضم اللام ووجهت بأن الضمة استعملت على الياء فنقلت إلى اللام بعد حذف  
حركتها وعندى أنهم تناسوا المحذوف حتى توهموا انها بنيت كذلك وان اللام آخرها  
حقيقة حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء كما قالوا لم أبل وقال الزمخشري وعلى هذا  
قول الجداني وعاب هذا عليه من قال انه مولد لا يستشهد بكلامه وليس بعيب فانه انما  
ذكره استثناسا به ولا يعاب عليه ما عرفه ونبه عليه انتهى وكأن هذا الشعر مما قاله لما  
أسره الروم وله في ذلك أشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه وأحسن ما قيل في السجن قول  
علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضأرى \* حبسى وأى مهندلا يعمد  
أومار أيت الليث بألف غيلة \* كبرا وأوباش السباع تردد  
والمدر يدركه السرار فينجلي \* أيامه وكأنه متمجد  
والشمس لولا انها محجوبة \* عن ناظريل لما أضاء الفرقد  
والنار في أبحارها مخبوءة \* لا تصطلي ان لم تثرها الأزد  
والراغبية لا يقوم كعوبها \* إلا التقاف وخذوة تتوقد  
ولبكل حال معقب ولربما \* أجلي لك المكر وه عمامة محمد  
والحبس ان لم تعشه لدنية \* شنعاء نعم المنزل المتودد  
بيت يجدد للكرام كرامة \* ويرزقيه ولا يزور ويحمد  
لوم يكن في الحبس إلا انه \* لا يستذل بالحجاب الأعبد  
كم من عليل قد تخطاه الردى \* فنجما ومات طيبه والعود  
وكانوا يقولون القيود دخل خيل الرجال ومن يدع قوله في السحاب

وسارية لا تمل من البكا \* جرى دمعها في خذود اثرى  
 سرت تغدح الصبح في ليلها \* نبرق كهنديته تنتمضي  
 فلما دنت جلمت في السما \* رعدا أجش كصوت الرحا  
 ضمان عليها ارتداع البقاع \* بانوائها واعتجار الربى  
 فما زال مدمعها بايكا \* على التراب حتى اكتسى ما اكتسى  
 فاضحت سواه وجوه البلاد \* وجن النباتات بها والتقى  
 وكاس سبقت الى شربها \* عزولى كذوب عقيق جرى  
 يشربها غصن ناعم \* من لبان مغرسه في نقا  
 اذا شمت علمنى بالجفو \* نهن مقلة كحلت بالهوى  
 له شعر مثل نسج الدرورع \* وجفن سقيم اذا مارنا  
 ويضحك عن أفخوان الرياض \* يغسله بالعشى الندى  
 ومصباحنا قر مشرق \* كترس اللجين يشق الدجى  
 وأشعاره كلها أوضاع وغرر وعقود فراندودرر لم تورد منها ما فيه اغراق لان  
 أكثرها في طرق الفصاحة مهراق ألم ترهم عابوا قول أبي نواس  
 لقد اتقيت الله حق تقاته \* وجهدت نفسك فوق جهد المتقى  
 وأخفت أهل الشرك حتى أنه \* لتخافك النطف التي لم تخلق  
 كما ذكره أهل المعاني وان اعتذروا عنه بما لا يجدى لانه اغما يحسن مثله اذا اقترن  
 بكاد كقوله تعالى يكادزيتها يضيء الآية وعايب منه قول ربيعة بن مهلهل من قصيدة  
 يرثي بها كليما

ولولا الريح لم أسمع بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
 والبيض جمع بيضة وهي المغفرة والذكور السيوف وضمنه المهدي بن محمد العكبري  
 وهو ابن وهب ونقله لعنى آخر فقال  
 وسائلة عن الحسن بن وهب \* وعمافيه من كرم وخير  
 فقلت هو المهدب غير أنى \* أراه كثير اسبال الستور  
 وأكثر ما يغنيه فتاه \* حسين حين يخاول للسرور  
 فلولالريح لم أسمع بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور

(تتمه وفائدة مهمة) قد عرفت مما ذكره أهل المعاني ان الاغراق غير مقبول ما لم يقارن  
 كاد ونحوها وهذا ما شهد به الذوق السليم وزكى شهادة الطبع المستقيم وهذا  
 وان سلمه علماء المعاني والبيان الا انه يحتاج الى الايضاح والبيان فانه قد يعترض  
 عليه بما يعارضه ويكدره ورودا ما يناقضه كقوله عز وجل واذا خذربك من بني آدم  
 من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية فانه بعناها اذ  
 اخرج الذرية من الظهور قبل الخلق والظهور واخذوا موثيق والعهود مما يقتضى  
 الترغيب والترهيب وهذا أشد مما في البيت لانه على سبيل التخيل والتقدير وهذا على  
 سبيل التحقيق وقد ذكره في حديث الصحيحين المعلوم عند علماء الحديث ولهم  
 فيه طريقان مشهوران وهو مما خفي على كثير من العلماء ولهم فيه كلام يحتاج  
 للايضاح فاقول لعلماء التفسير فيه طريقان الاول انه من المتشابه الذى استأثر الله  
 تعالى بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال ولا للبحث عنه مجال الثانى ان له معنى  
 جليل قام عليه اقوى برهان ودليل فمنهم من ذهب الى انه استعارة وتخييل نزل  
 فيه وضوح الادلة القائمة على توحيدته تعالى وصحة احكام الشريعة المركوزة فى الفطرة  
 السليمة منزلة بروزهم فى الخارج واخذ العهود منزلة اتباع ما ذكر وتسلية والعمل  
 بمقتضاه فلا يرد عليه شئ مما ذكر فى الشعر ونحن نقول ان الامر الذى وقع فيه المبالغة  
 لا يتخلو اما ان يقع بعد زمان بعيد كالساعة او لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع له نظائر  
 ومشابهة او الاول مقبول لتنزيل المتحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا الثانى لا يمكن  
 ان يراد مجازا او كناية والاخير هو محل الكلام الذى عليه أهل المعاني انه مردود  
 ما لم يقترن به مسوق مثل كاد ونحوها والآية ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذى  
 ابرز المعدومات من ارحام العدم ولا يقتضى قدرته شئ فى القدم فاعلمنا الا الايمان  
 بذلك وما لم تصل له افهامنا نسلكه اليه ونسأله ان يمد يدنا للوقوف عليه وكفى هذا  
 الاحتمال فى مثل هذه الجمال وما بعد الهدى الا الضلال فان قلت كيف أنكروا  
 على ابي نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة  
 انى صب ولا أقول بن \* أخاف من لا يخاف من أحد  
 اذا تفكرت فى هوأى له \* أجس رأسى هل طار عن جسدى  
 مع انه مثله فى المبالغة والاعراق لان الامر الذى خطر بباله ولم يخطر على لسان مقاله



كيف يخافه ويخشاه وهو ما تعدى خاطره وتخطاه ولا فرق بين هذا وذاك لمن له أدنى ادراك قلت الفرق مثل الصبح ظاهر لمن نور الله منه البصر والبصائر فان النطقه لا ادراك لها أصلا وهي قبل خلقها أبعد عقلا فركا كتمه أظهر من الشمس وأبعد من أمس أماما في فكره من الامر الموهول فقد تهتدى اليه العقول لشدة اضطرابه وقد يظهر على مخمته آثار أوصابه وقد تدرك الفراسة ما ينطق به لسان الحال وربما تم عليه لسان المقال وقد قلت في معناه ما عموأ أحسن منه

صار الاعادى من مهابة بطشه \* عقمى بالانسل ولا أعقاب  
فكنا نغما النطف التي قوت ثوت \* من خوفها عفازة الاصلان

وقد تطف وأغرب في قوله أوجس رأسي هل طاز عن جسدى لعله ما يترقبه واقعابه حتى فنس عن رأسه وجسها بيده ليعلم هل قطعت أولا وهذا نوع من البديع بديع كقول المنازي في وصف نهر

يروع حصاه عالية العذارى \* فتمس جانب العقد النظم

وفيه التعبير على المقال بالفعل كقوله (وتشتم بالافعال قبل التكلم) ومثله قول ابن رشيقي

قبلني محتشم اشادن \* أحوج ما كنت لتقييمه

أومأت اذ جاء بأترجة \* عرفت فيها كنه تأويله

لما تطيرت بمعكوسها \* ضمت بنانا نحو تقييمه

وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب المجالس وهذا المزمع ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذرتك الجبال بوجهه \* هذا طراز الله لاح بطرته

لمابدا في الورد منه بنفسيح \* في الحد أطرق رأسه من خجلته

ولما بلغ عبد الملك أن الحجاج لا يراعي الشعراء نقه ذلك عليه وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فقد بلغني عنك أمر كذب فرائسني فيسلك وأخلف ظني بذلك من اعراضك عن الشعر والشعراء فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم أو ما علمت يا أبا خاتم كيف أن بقاء الشعر بقاء الذكرو فناء الفخرو أن الشعر طراز وحلى الدولة وعنوان النعم وتمام الحمد ودلائل

الكرم وانهم يحضون على الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة وانهم  
سنوا سبيل المكارم اطلبها ودلوا العقاة على اوابها وان الاحسان اليهم كرم  
والاعراض عنهم لؤم وتدم فاستدرك فرط تفريطك واحم بصوابك وحي اغاليطك  
والسلام وبهذا علمت وقع الشعر عند الملوك وانه سبيل الى المكارم مسلوكة وان  
الشعراء فاقلة تحتمل الذكر الجميل وان بضائعهم نافعة عند الكرام كاسدة عند  
الاشام والسلاطان سوق تجلب لها الرغائب وتجي لها محامد تملأ بها الحقايب  
ولابي اسحق الغزوي من قصيدة

بحود فضيلة الشعراء نفي \* وتفخيم المديح من الرشاد  
محت بانبت سعاد ذنوب كعب \* واعلت كعبه في كل ناد  
وما افتقر النبي الى قصيد \* مشيبة يمين من سعاد  
ولكن سن اسداء الايادي \* وكان الى المكارم خير هاد

هذا تمام بريحانة الالباء المشتهلة على احاسن الادباء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله والاصحاب الطيبين الطاهرين الانجباب ماهبت نسمة وهناته وفاح شذا  
ريحانه آمين

حمدا لمن نشر ارح الي ابحين الادبية في رياض المعارف وتوج المتحلي بها بكل تلميد  
السعادة الابدية وطارف وشكر لمن غرقت الالباب الفصحى على اغصان الاكوان  
بجمادته التي لا تحصى وخص اللغة العربية بالآلاء المحمدا التي لا تستقصى وصلاة  
وسلاما على خلاصة اشرف العرب المحفوف بالنعم البانية ومحاسن الادب  
وبعد فقد تم وراق طبع هذا الكتاب المسمى بريحانة الالباء وجمع من الرقائق  
كل معنى مستطاب فشاء بحمد الله على منوال تسر الناظرين رؤية جماله وتبهيج  
النفوس بالترقي على درجات كماله وبها جلاله وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية  
التي تحمل ادارتها مصر حارة الفراخنة بخط باب الشعريه ادارته مديرها ومنشئها  
من على بهمة كل مقام فائق حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق كان الله معه  
ويبلغه في الدارين ما امله وذلك في اواسط شهر صفر الحير سنة ١٣٠٦ هـ بحريه  
على صاحبها افضل صلاة وازكى تحية آمين

- ٨ \* القسم الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها \*  
أحمد العناباتي  
١٤ محمد الصالحى الهلالى  
٢١ حسن بن محمد البورى  
٢٧ أبو المعالى درويش بن محمد الطالوى  
٤١ محمد بن قاسم الحلبي  
٥١ الامير أبو بكر الحلبي  
٥٢ ابراهيم ومحمد ابنا أحمد الحلبي المعروف بالملا  
٥٥ يوسف بن عمران الحلبي  
٥٧ سرور بن سنين  
٥٩ حسين بن أحمد الجزرى الحلبي  
٦٦ أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري  
٦٧ شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار  
٦٨ ابنه عبد اللطيف  
٦٩ شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشامي  
٧٢ بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى  
٧٦ أبو الصفاه مصطفى بن العجمى الحلبي  
٧٩ تقي الدين بن معروف  
٨١ محمد بن الرومى المعروف بعاماى ابن أخت الخياطى نزيل دمشق الشام  
٨٤ زين الدين الاسعافى  
٨٥ أبو بكر الجوهري الشامى  
٨٦ شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلى  
٨٧ أبو الفتح بن عبد السلام المالكى المغربى نزيل الشام  
٩٥ علاء الدين بن مليلك الحموى

القاضي محب الدين بن تقي الدين الحموي	٩٨
شهاب الدين الكنعاني الشامي	٩٨
معروف الشامي	٩٨
نجم الدين بن معروف	١٠٠
محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق	١٠١
فتح الله بن بدر الدين محمود البيهقي الحلبي	١٠١
القاضي ظهير الدين الحلبي	١٠١
بهاء الدين بن الحسين العاملي	١٠٢
خضر الموصللي	١٠٦
المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي	١٠٩
أحمد بن شاهين الشامي	١١٢
الامير محمد بن نجم	١١٤
الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى زيل الشام	١٢٨
عبد الحق الشامي	١٣٠
أبو اوفان عمر بن عبد الوهاب الشافعي الفرضي الحلبي	١٣٣
أخوه محمد بن عمر الفرضي	١٣٥
عمر بن عبد الوهاب الفرضي	١٣٧
صلاح الدين الكوراني الحلبي	١٣٨
السيد أحمد بن النقيب الحلبي	١٣٩
القسم الثاني في محاسن العصر بين من أهل المغرب وما والاها	١٤٠
مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله	١٤٠
أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين	١٤٥
محمد الفشتالي	١٤٨
محمد بن ابراهيم الفاسي	١٦١
الوزير عبد العزيز النعالي الاديب	١٧١

- ١٧٤ العلامة محمد كروك المغربي
- ١٧٦ حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي
- ١٧٦ عبد العزيز الغشتالي
- ١٧٧ عبد السلام بن سوسن المغربي
- ١٧٨ السيد عبد الخالق الغاسي
- ١٧٨ السيد يحيى القرطبي
- ١٨٢ ﴿ذ كرمكة المشرقة ومن بحماها﴾
- ١٨٣ ﴿ذ كالدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان﴾
- ١٨٤ أبو غني بن بركات
- ١٨٤ شهاب الدين أحمد الفيومي
- ١٨٦ السيد حسن بن أبي غني
- ١٨٨ أخوه السيد ثقبه
- ١٨٩ أبوبالب
- ١٩١ أبو المحاسن حسن بن أبي غني بن بركات
- ١٩٤ قطب الدين المكي النهرواني أصلاً ومجتداً
- ١٩٩ جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني
- ٢٠٢ أخوه علي العصامي
- ٢٠٣ أحمد المدني المعروف باليتيم مصغراً
- ٢٠٤ سراج الدين بن عمر الأشهل المدني
- ٢٠٥ عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المسكيان
- ٢٠٦ محمد بن أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منشأ وموطنا
- ٢٠٧ العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة شرفها الله تعالى
- ٢٠٧ علاء الدين بن عبد الباقي
- ٢٠٧ القاضي حسين المالكي المكي
- ٢٠٨ شيخنا العلامة علي بن جارا الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين

محيقة

- ٢٠٨ على الكيز واني المغربي تزيل مكة المشرفة
- ٢٠٨ معين الدين بن البكا تزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله تعالى
- ٢١٠ العلامة عبدالرحمن الخيامي تزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
- نفسحة من نقحات اليمن ومن بلغنا في هذا الزمن ممن بقي بهامن الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد
- ٢١١ عبدالله بن شمس الدين بن مطهر اليميني
- ٢١٤ السيد حسين بن مطهر اليميني رحمه الله تعالى
- ٢١٥ عبد الهادي السودي صاحب الديوان المشهور وفي نسخة عبد الوهاب
- ٢١٦ اسمعيل بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوية الزبيدي من ذري اليميني
- ٢١٧ (القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العودة لرسومها وأطلالها)
- ٢١٨ محمد بن يس المنوفي
- ٢٢٢ عبد الوهاب المحلي الحنفي
- ٢٢٤ عبد المنعم المحلي الطريني
- ٢٢٦ محمد بن الحياط المحلي
- ٢٢٨ القاضي تقي الدين التميمي
- ٢٢٩ يوسف المغربي
- ٢٣٢ يحيى الاصيلي
- ٢٣٦ شمس الدين محمد النخري الحنفي البصير
- ٢٣٧ محمد الحنفي المقتي المعروف بالذئب
- ٢٣٨ شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي
- ٢٤٠ محمد الدمياطي الحنفي تلميذ شيخنا المقدسي المقتي بمصر بقده
- ٢٤١ شيخ الاسلام سراج الدين الحانوتي الحنفي المقتي
- ٢٤١ السيد عبد الرحيم العباسي

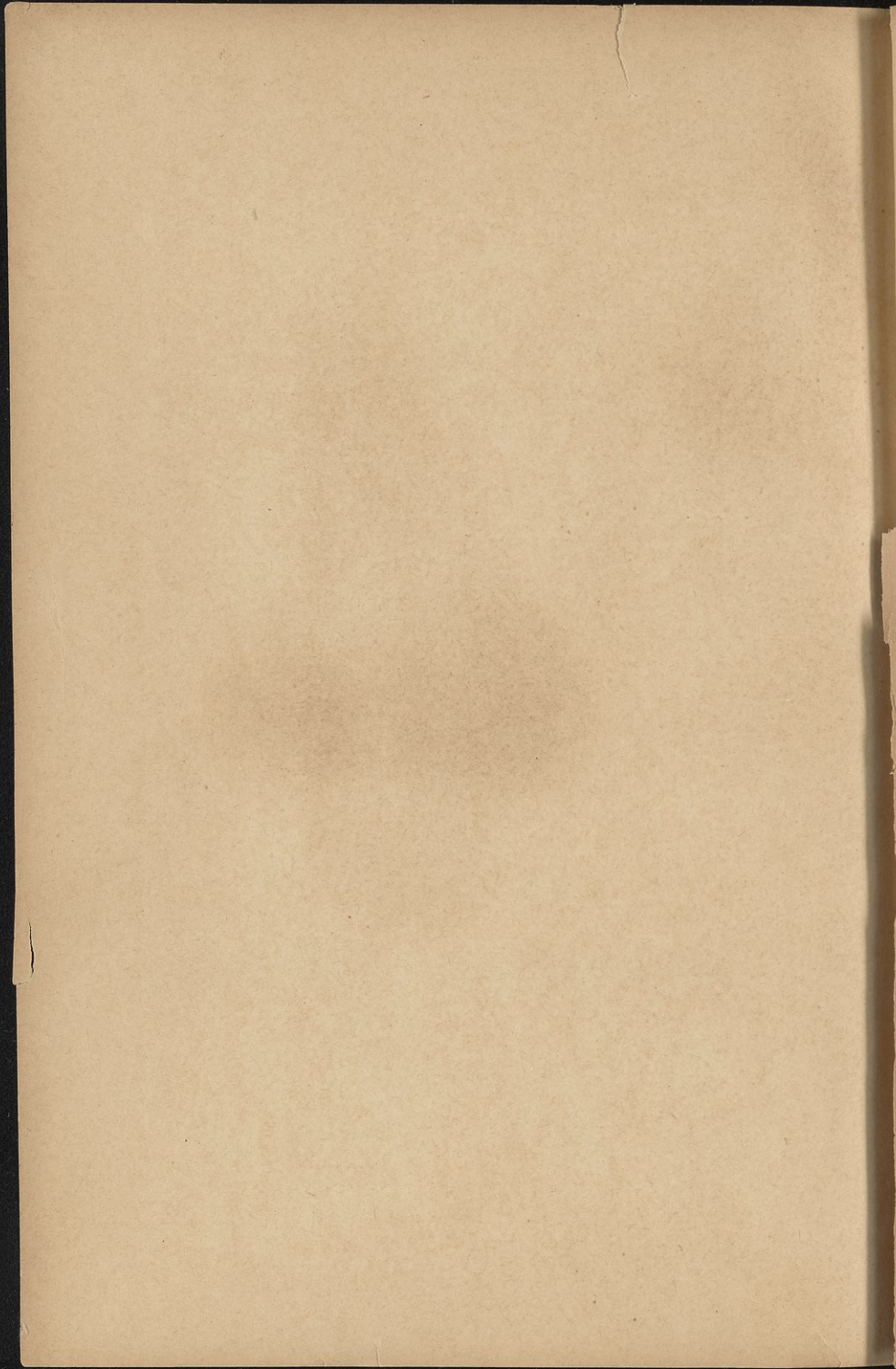
- ٢٤٥ سراج الدين عمر الفارس كورى  
 ٢٤٦ تقي الدين بن عمر الفارس كورى  
 ٢٤٧ محمد بن أحمد الخناوى  
 ٢٤٩ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى وأخوه شمس الملة والدين  
 ابراهيم العلقمى  
 ٢٥٠ أحمد بن على العلقمى نزيل الخانقاها السرىاقوسية  
 ٢٥١ شمس الدين البصير  
 ٢٥٢ عبد الله الدنوشرى  
 ٢٥٣ عبد الواحد الرشىدى  
 ٢٥٤ رمضان الهوى  
 ٢٥٥ أحمد بن عبد السلام  
 ٢٥٦ محمد بن بدر الدين الزيات  
 ٢٥٧ صفى الدين بن محمد العزى  
 ٢٥٧ أحمد بن على العزى  
 ٢٥٧ عمر العزى  
 ٢٥٨ رجب الشنوائى  
 ٢٥٩ القاضى بدر الدين القرافى المالسكى  
 ٢٦٠ أحمد بن عواد  
 ٢٦٣ عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ أهل الوراقه بالقاهرة  
 ٢٦٤ الرئيس داود الحكيم  
 ٢٦٤ محمد بن بدر الدين القوصونى الطيب  
 ٢٦٥ ابراهيم ابن المبلط  
 ٢٦٦ بدر الدين بن الازهرى شاعر العصر  
 ٢٦٨ محمد الاييارى القبانى  
 ٢٦٩ يحيى بن الخطيب القبانى

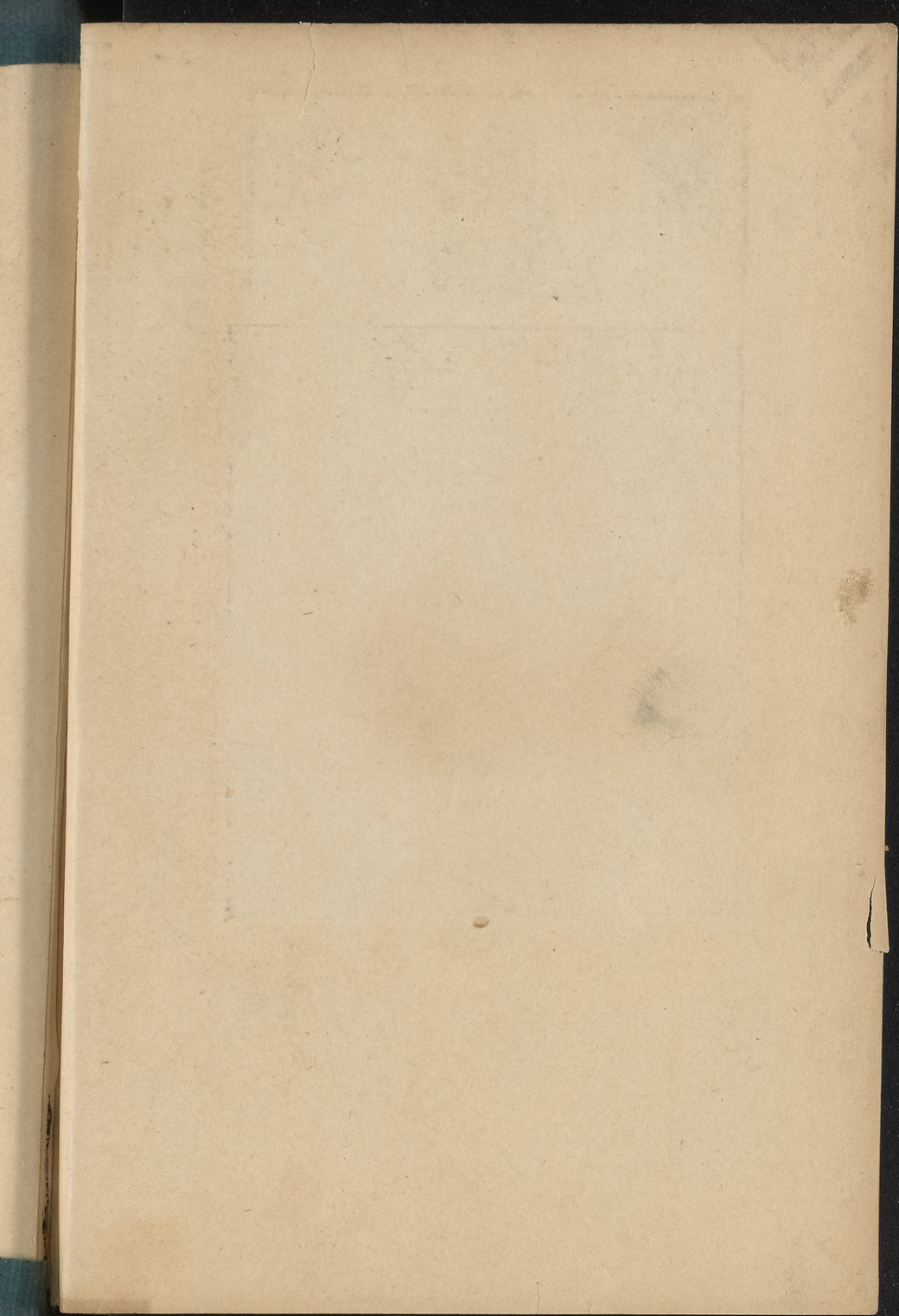
- ٢٧٠ شهاب الدين أحمد السنفي المعروف بعود  
 ٢٧١ محمد البليغي  
 ٢٧٢ محمد الأسبوطي التاجر  
 ٢٧٣ القاضي أحمد الحلبي المالكي  
 ٢٧٣ مري الدين بن الصانع الحنفي  
 ٢٧٤ منصور البليبيسي  
 ٢٧٤ عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر  
 ٢٧٤ صاحبنا عبد المنعم الماطي  
 ٢٧٦ حسن ابن الشامي  
 ٢٧٧ اسمعيل بن الحسين كاتب السراخزرجي  
 ٢٧٧ محيي الدين الغزي  
 ٢٧٧ أحمد الغزي ابنه  
 ٢٧٨ عبد القادر الطوري  
 ٢٧٩ علي بن الخزر جي شيخ الشيوخ بالسيوفية النضير  
 ٢٨٠ زين الدين محمد الانصاري الخزر جي الحنبلي  
 ٢٨١ نور الدين بن الجزار الشافعي  
 ٢٨٣ محمد الفارضي  
 ٢٨٥ العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربي المالكي نزيل مصر  
 ٢٨٩ القاضي أحمد بن الجيعان  
 ٢٩٦ نور الدين بن علي العسيلي  
 ٣٠١ السيد علي وفا وأولاده المعلق علي عاتق السيادة نجاده  
 ٣٠٣ شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره  
 ٣٠٤ العلامة ناهر الدين  
 ٣٠٤ العلامة منصور  
 ٣٠٤ السيد محمد وأخوه عبد الله



- ٣٠٥ الاستاذ أبو الحسن البكري  
 ٣٠٦ الاستاذ محمد بن أبي الحسن  
 ٣٠٦ الاستاذ زين العابدين  
 ٣٠٦ الاستاذ الامام أبو المواهب البكري  
 ٣١٩ علي بن الحنفاء بن أمر الله الحميدي  
 ٣٢٨ عبد الماقي  
 ٣٣٠ نحر الزمان سعد الدين بن حسن خان  
 ٣٣١ عبد الكريم بن سنان  
 ٣٣١ السيد محمد بن برهان الحميدي  
 ٣٥٠ ﴿بيان حالي في خبر المبتدأ وسبب اقتداهي بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدا﴾  
 ٣٥٠ أشياخ المؤلف  
 مؤلفات المصنف  
 المقامة الرومية  
 ٣٦٢ الفصول القصار  
 ٣٧٢ مقامة الغربية  
 ٣٧٢ فصل في فوائد تتعلق بهذه المقامة  
 ٣٧٥ المقامة الساسانية  
 ٣٧٩ مقامة عارضت بها مقامة الوطواط  
 ٣٨٣ المقامة المغربية  
 ٣٨٥ فصل في بيان ما في هذه المقامة من الفوائد  
 ٣٩٨ خاتمة  
 ٣٩٩ فصل اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الخ  
 ٤٠٠ طبقات الشعراء  
 تتمه وفائدة مهمة في الكلام على الاعراق







893.79

H11

Hafā'ī

Raiḥānat al-ḡilbā'

BOUNDING DEPARTMENT

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58947698

893.79 H11

Hadha kitab Rayhanat



79